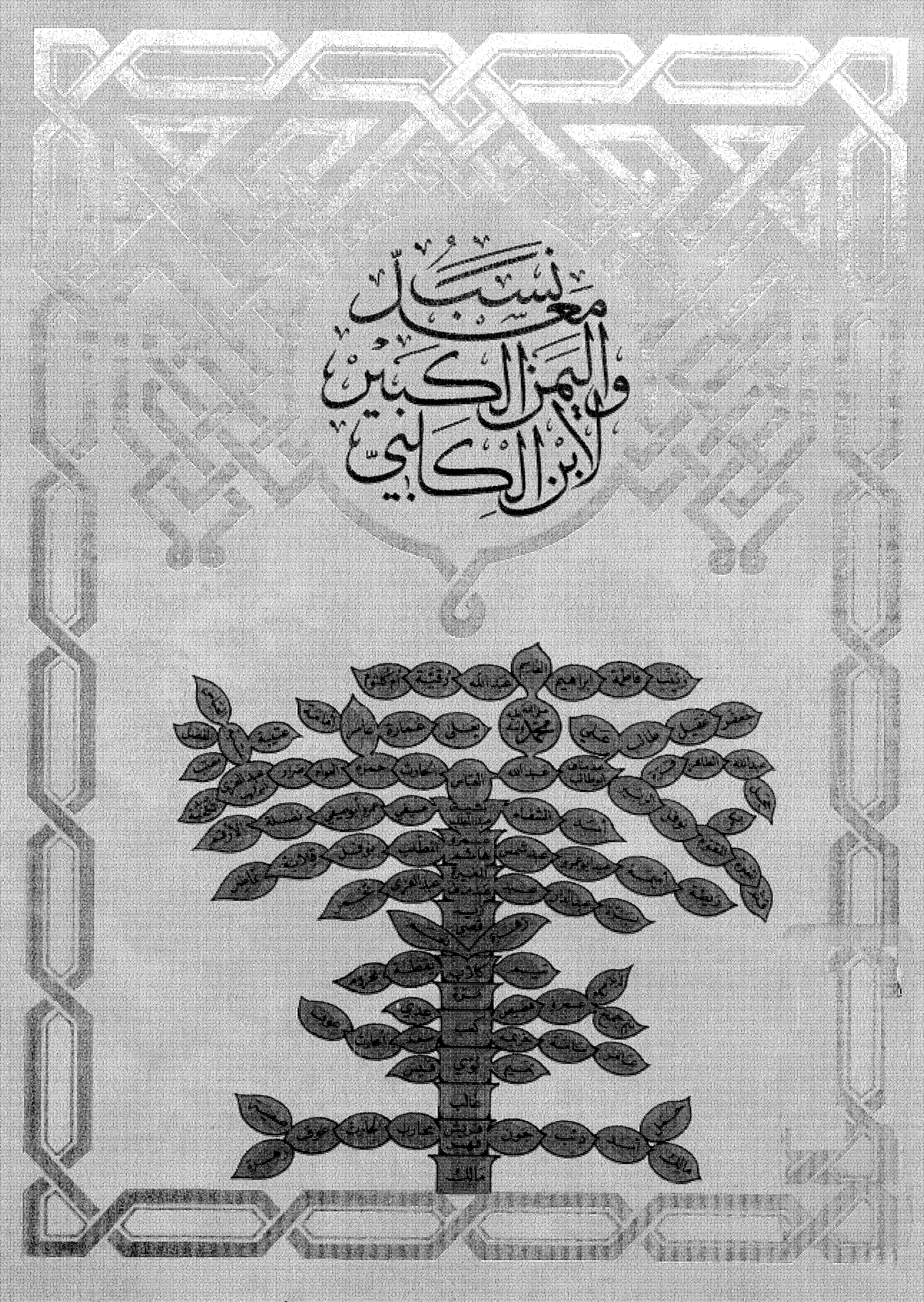


تحقيق: محمود فردوس العظم

الجزء الأول

تحقيق وخط ومشجّرات
محمود فردوس العظم

قـــراءة
رياض عبد الحميد مراد

نسب معدّ واليمن الكبير

لهشام أبو المنذر بن محمّد بن السائب الكلبي

المتوفي عام ٢٠٤هـ

الجزء الأول

يُطلَبُ من :

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق

دمشق : شارع المتنبي ☎ ٢١٢٢٦٤

وَمِنَ المحقّق محمود فردوس العظم

☎ ٣٣٤٠٣٤

الإهداء

إلى كلّ عربي يفتخر بعروبته ويعتزّ
بانتمائه إلى هذه الأمّة .

كلمة شكر للسيد الرئيس الجليل
حافظ الأسد

لقد رعى السّيد الرئيس الجليل حافظ الأسد هذا الكتاب مخطوطًا وتحقيقًا وطباعةً، وكانت سُرعة إنجازِه نفاذًا الرغبتِه وتوجيهاتِه، أطالَ اللهُ حياتَهُ وجعلَ ما بقيَ مِن عُمرِه أكثرَ مِمّا مضى وَفّقَهُ الله، إنّهُ سميعٌ مجيبٌ.

ركس بن زائد العُزيزي
من أعضاء المجلس الوطني الاستشاري - سابقاً -
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

بسم الله خير الأسماء !

مقدمة

كرمني - كرّمه الله - الاستاذ البحّاثة المحقق (محمود فردوس العظم) بكتابة مقدمة لتحقيقه الماتع **النسب الكبير** لـ (ابن الكلبي) . والاستاذ (العظم) ليس في حاجة إلى من يقدمه الى أساطين العلم، والبحث، والتحقيق ؛ بعد أن أتحف المكتبة العربية بتحفته الخالدة **جمهرة النسب** لـ (ابن الكلبي) في ألفٍ وخمسمئةٍ وستِ صفحاتٍ من القطع الكامل الكبير ، بتلك الدقة ، وذاك الإتقان .
لكنه تواضع العلماء الذين يهبون للناس من ذات نفوسهم غير متوقعين حمداً ولا شكراً .

• • •

يذكر لنا الاستاذ (العظم) أنه مولع بأنساب القبائل منذ الطفولة .. وعلم الأنساب علم شريف نوّه به - ضمناً - الكتاب الكريم بآية محكمة : " يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " سورة الحجرات الآية الـ ١٣ .
وأمر برعاية هذا العلم النبيُّ العظيم - صلى الله عليه وسلم - بحديثه الشريف : " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم منسأةٌ في الأجل ، محبة في الأهل ، مثراة في المال ! " .

• • •

فكأن ولع الأستاذ (العظم) بعلم الأنساب تلبية لذاك النداء الأكرم ، الكريم !.. يوم هام به مزوداً بعلم جم ، تزينه خبرة واسعة بأحوال القبائل ، وولع بأنسابها ، إلى صبرٍ وجلدٍ عزّ نظيرهما ، إلا عند من وهب لهم الباري من فيض كرمه من غير حساب . وقد أتم الله نعمته عليه بخطٍ بديع - وحُسْنُ الخط من حُسن الحظ - وبفن جميل ، فجاء ابرازه لـ **جمهرة النسب** و **النسب الكبير** بهذه الصورة الفنية ، عملاً دارشناً ، عزّ نظيره .

• • •

قرأت كتاب **النسب الكبير** قبل أن يقدم إلى المطبعة ، فأعجبت بما فيه من دقة واتقان ، وضبط للأسماء ، وهو ما تحتاج إليه في مطبوعاتنا العربية ، أشدّ الإحتياج . لأن اغفال الأسماء من الضبط يجرد العمل من قيمته العلمية . فالكثير من مخطوطاتنا غير المقيدة بإعجام الحروف ، وغير المضبوطة بالشكل ، تجعل المحقق حائراً ، أهو يحل رموزاً ؟ أم يكشف عن طلاسم ؟ أم يحقق أهوالاً لا تقرأ . وإذا رافق ذلك خط رديء ، فهنالك الطامة الكبرى !.. وقد لقي المحقق الفاضل عنتاً من رداءة الخط . لكنه تغلب على العراقيل والمثبطات بحذقٍ ومهارة ، فأبرز الكتاب بخطه البديع ، هو ولوحاته . وكان من ميزات هذا الكتاب أنه كتب الأصل بخط كبير ،

روكس بن زائد العزيزي
من أعضاء المجلس الوطني الاستشاري - سابقاً -
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

وضبطه بالشكل، وكتب الحواشي والتعليقات بخط صغير بلا تشكيل - وجعل لكل لوحة رقمين : -
ء - رقماً أسود خاصاً باللوحة ،
ب - رقماً أحمر خاصاً بالقبيلة .

◆ ◆ ◆

أما أسلوبه في التعليقات والحواشي ، فهو اسلوب الجاحظ ، تحاشياً لملل القارئ ، وقد جاء في تلك التعليقات والحواشي بأشياء كثيرة فيها فوائد جمة ، عدا الإمتاع والمؤانسة ، والإستيلاء على إعجاب المطالع ، منها قوله : " إن النبي العظيم (ص) كان يمزح ، ويتقبل المزاح المهذب ، وبلغ من اعجابه بالمزاح ، ان احدى المزحات جعلته يضحك كلما تذكرها ، حولاً كاملاً !..

والدروس المستفادة من مزاح الرسول العظيم (ص) وتقبل المزاح المهذب ، تعني أن التجهم والكآبة ليسا من روح الدين ، بل على النقيض من هذا ، لأن الايمان الحيّ إذا دخل في قلب إنسان عاقل يجعله باسم الثغر طلق المحيا ، لأنه يحس بأنه قريب من الله ، والقريب من الله لا يحزن ، ولا يتجهّم وجهه !.."

◆ ◆ ◆

والاستاذ (العظم) مخلص للحقيقة ، محب لها ، يؤثرها في كل موقف . وهو مستعد للتنازل عن رأيه إذا رأى في الرأي المخالف لرأيه حقيقة . من ذلك تخليه عن الرأي الذي قال ان "النسب الكبير هو تكملة لجمهرة النسب" ، يوم وضح علامة الجزيرة العربية الشيخ (حمد الجاسر) أن "النسب الكبير مستقل عن جمهرة النسب" ، فلم يكابر ، ولم يقف مدافعاً عن رأي ثبت عدم صوابه ، كما فعل أحد العلماء الكبار الذين حققوا (تاج العروس) يوم نبهه على أوهامه شيخنا الاستاذ (حمد الجاسر) فثار ذلك العالم ، وجاء مكابراً حتى الشتم ، ثم عاد إلى الإعتذار !..

◆ ◆ ◆

قد يظن بعض الناس أن الإهتمام بالأنساب ، هو دعوة إلى القبيلة وردة إلى الجاهلية ، وهذا ظن خاطئ ، لأن الإهتمام بالأنساب إنما هو احترام لماضي هذه الأمة ، وليس دعوة إلى العيش في أوكار الرجعية ، والجمود عند الماضي .. فالأمة التي لا تحترم ماضيها لا تستحق الحياة . لأنها كالانسان الفاقد الذاكرة ، له شكل بشري ، لكنه لا يفيد نفسه ، ولا يفيد سواه ، واهتمام العرب بماضيهم ليس بدعة خاصة بهم . وهل سجلات الأمم الراقية وإحصاءاتها سوى لون من ألوان اهتمام العرب ، بأسلوب جديد ؟ أُطلق عليه اسم التوثيق . ونحن عندما نهتم بالأنساب ، نبرهن على عراقة هذه الأمة التي أنجبت عباقرة ، عطروا تاريخ الانسانية بمآثرهم ، في كل منحى من مناحي الحياة . وان الأمة التي أنجبت أولئك العمالقة لم تعقم ، بل هي قادرة على إنجاب أمثالهم ، وإنها أمة خالدة ، لن تموت ، مهما أصابها من النكبات ، ومهما تغلب عليها من ظروف الحياة ! أجل إنها قد تغضب لكنها لن تموت

روكس بن زائد العزيزي
من أعضاء المجلس الوطني الاستشاري - سابقًا -
ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان

وحياة لغتها دليل على خلودها . فكم من أمة كانت أكثر منا عددًا ، وأقوى منا جيوشًا ، بادت يوم سقط علمها ، واندمجت في غيرها من الفاتحين ، وأصبح الباحث عن تاريخها ، كالمنقب عن الآثار في الحفريات !.. وتحقيق الاستاذ (العظم) لـ **جمهرة النسب** ولـ **النسب الكبير** إحياء لمجد هذه الأمة العظمى . وابرازه إياهما بهذه الصورة المشرقة يدل على مقدرة في التحقيق ، ورصانة في البحث .

◆ ◆ ◆

خلاصة ما أريد أن أقول للحقيقة وللتاريخ : " ان ما قام به الأستاذ (محمود فردوس العظم) يدل على همة عالية تنتصر على كل الصعوبات والمثبطات ، ولاسيما أنه سلك في صياغة هذا التحقيق مسلكًا مبتكرًا ، إذ كتب الكتاب مع لوحاته بخطه البديع ، فكان له في ذلك حسنات عديدة منها : -

١ - يطبع الكتاب بالخط ، وكأنه المخطوط الأصل .
٢ - تحاشى بذلك أوهام الطباعة التي لا يكاد يخلو منها كتاب عربي ، مهما بذل في سبيل مراقبته ، وتحاشى صعوبات ضبط الأسماء والكلمات .
٣ - تجنب تجارب الطباعة العديدة المزعجة .
٤ - اختصر زمن الطباعة الذي يطول أحيانًا إلى درك الإملال .

وليس في مكنتنا أن نقدر ما بذل المحقق من جهد إلا إذا علمنا أنه في أثناء بحثه عن أصول القبائل وانسابها ضحى بزيارة الأهل ثلاثة أعوام ، وضحى بزيارة دمشق عروس الديار السورية ، وهو يقتنص الحقائق من أفواه المعمّرين العارفين ، ويستنطق المعالم والآثار في بلاد اليمن .

ولابدّ لي من أن اذكر ميزة مشكورة لهذا الاستاذ الفاضل ، وهي أنه لا يغفل عن تسجيل الشكر للذي أعانه ولو بكلمة ، نقيضًا لما نرى ممن يسطون على أتعاب غيرهم ولا يشيرون إلى أصحابها بكلمة .

فتحية خالدة لهذا البحاثة الجليل ، وشكرًا على ما قدم إلى التاريخ عامة وعلم الانساب خاصة ، من خدمة ، وتهنئة حارة لمحقق :

أ - جمهرة الانساب ،
ب - والنسب الكبير ،
بهذه الصورة الرائعة الوضيئة .

روكس بن زائد العزيزي

عمان في يوم الأحد الثامن والعشرين من شباط ١٩٨٨

عمان - الاردن - ص.ب ١٧٠٤٢ - تلفون ٦٦١٠٤٨

ترجمة محمد بن السائب الكلبي

جاء في كتاب الفهرست للنديم تحقيق وطبع رضا تجدد.

وهو أبو النضر[1] محمد بن السائب الكلبي. ومن خط ابن الكوفي، محمد بن مالك بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن (عبد الحارث بن) عبد العزى بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن كلب. من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس. ويتقدم الناس بالعلم بالأنساب، وكان له ابن يعرف بالعباس يروي عنه، وحكي أن سليمان بن علي أقدم محمد بن السائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره، فجعل يمل على الناس تفسير القرآن حتى بلغ إلى آية من سورة براءة ففسرها على خلاف ما كان يعرف. فقالوا: لا نكتب هذا التفسير. فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله.

فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك، وقال هشام بن محمد: قال لي أبي: أخذت نسب قريش عن أبي صالح، وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب. قال: وأخذت نسب كندة عن أبي الكنّاس الكندي، وكان أعلم الناس. وأخذت نسب معدّ بن عدنان عن النجاد بن أوس العدوي، وكان أحفظ من رأيت وسمعت به، وأخذت نسب إياد عن عديّ بن زياد الإيادي، وكان عالماً بإياد.

وقال هشام: وأخذت نسب ربيعة عن أبي وعن خراش بن إسماعيل العجلي. قال محمد بن السائب: سألني عبدالله بن حسن عن اسم سكينة بنت الحسين عليه

---

(1) جاء في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت، وفي كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، طبعة دار صادر، وجاء في كتاب الأنساب للسمعاني طبعة أمين دمج (أبو النضر)

السلام . فقلت : أميمة . فقال : أصبت . وتوفي محمد بن السائب بالكوفة سنة ست وأربعين ومئة ، وله من الكتب تفسير القرآن .

وجاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت ، ج ٤ ، ص ، ٣٠٩

الكلبيّ

أبو النضر محمد بن السائب بن بشر ، وقيل مبشر ، بن عمرو الكلبي (وقال محمد بن سعيد : هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، أنه أسقط منه عبد الحارث فقط . والباقي صحيح) الكوفي ، صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين .

حكى ولده هشام عنه قال : دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة ، التميمي بالكوفة ، وإذا عنده رجل كأنه جرذ يتمرغ في الحرّ ، وهو الفرزدق الشاعر ، فغمزني ضرار وقال : سَلْه ممن أنت . فسألته فقال : إن كنت نسّاباً فانسبني ، فإني من بني تميم ، فابتدأت أنسب تميماً حتى بلغت إلى غالب ، وهو والد الفرزدق ، فقلت : وولد غالب هماماً - وهو اسم الفرزدق - فاستوى الفرزدق جالساً وقال : والله ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار ، فقلت : والله إني لأعرف اليوم الذي سماك فيه أبوك الفرزدق . فقال : وأي يوم ؟ فقلت : بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مُسْتُقة ، فقال : والله لكأنك فرزدق ، دهقان قرية قد سماها بالجبل ، فقال : صدقت والله ، ثم قال : أتروي شيئاً من شعري ؟ فقلت : لا ، ولكن أروي لجرير منة قصيدة ، فقال : تروي لابن المراغة ولا تروي لي ؟ والله لأهجون كلباً سنة أو تروي لي كما رويت لجرير ، فجعلت أختلف إليه أقرأ عليه النقائض خوفاً منه ، ومالي في شيء منها حاجة .

قلت : المُسْتُقة ، بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهي

الفروة الطويلة الكم، والجمع مساتق، وفيها لغة أخرى بفتح التاء، وروي عن عمر رضي الله عنه، أنه كان يصلي وعليه مستقة من سندس .... وقال النضر بن شميل: المستقة: الجبة الواسعة.

وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي يقول إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا، وروى عنه سفيان الثوري، ومحمد بن إسحاق، وكانا يقولان: حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف، وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمان بن الأشعث بن قيس الكندي، وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمان وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل السائب مع مصعب بن الزبير. وفيه يقول ابن ورقاء النخعي:

فمن مبلغ عني عبيداً بأنني علوتُ أخاه بالحسام المهنّدِ
فإن كنت تبغي العلم عنه فإنه مقيمٌ لدى الديرين غير مُوَسَّدِ
وعمداً علوتُ الرأس منه بصارمٍ فأثكلته سفيان بعد مُحَمَّدِ

سفيان ومحمد ابنا السائب.

وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب «جمهرة النسب»، أن جدهم عبد العزى كان جميلاً شريفاً. وقد وفد على بعض بني جفنة بأفراس فقبلها وأعجبه حديثه، وكان يسامره، فقتلت بنو كنانة ابناً له، فقال لعبد العزى: ائتني بهم، فقال: إنهم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل، وكتب إلى قومه ينذرهم. فقال في شعر له طويل:

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سِنِمَّارٍ وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخَوَرْنَق على باب الحيرة للنعمان الأكبر ابن امرئ القيس ملك الحيرة، فألقاه من أعلاه فقتله، وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها.

وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومئة بالكوفة، رحمه الله تعالى.

والكلبي: بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى كلب بن وبرة، وهي قبيلة كبيرة من قضاعة، ينسب إليها خلق كثير.

والمُسْتُقَة: لفظة فارسية معربة.

ترجمة هشام بن محمد بن السائب
الكلبي أبي المنذر

جاء في كتاب الفهرست للنديم :

نسبه

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر ، عالم بالنسب ، وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها ، أخذ عن أبيه وعن جماعة من الرواة .

قال إسحاق الموصلي : كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يذوبون منهم ، إذا رأى الهيثم ابن عدي ، هشاماً الكلبي ، وعلوية إذا رأى مخارقاً ، وأبو نواس إذا رأى أبا العتاهية .

وجاء في كتاب وفيات الأعيان :

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب (الغلبا) بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ .

عودة إلى الفهرست :

كتبه في الأحلاف

كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة ، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال ، كتاب حلف كلب وتميم ، كتاب المغيرات ، كتاب حلف أسلم في قريش .

كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والموءودات

كتاب المنافرات ، كتاب بيوتات قريش ، كتاب فضائل قيس عيلان ، كتاب الموءودات ، كتاب بيوتات ربيعة ، كتاب الكنى ، كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب ، كتاب خطب علي عليه السلام ، كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والإسلام ، كتاب ألقاب قريش ، كتاب ألقاب بني طابخة ، كتاب ألقاب قيس عيلان كتاب ألقاب ربيعة ، كتاب ألقاب اليمن ، كتاب المثالب ، كتاب النوافل يحتوي على نوافل قريش ، نوافل كنانة ، نوافل أسد ، نوافل تميم ، نوافل قيس ، نوافل إياد ، نوافل ربيعة كتاب من نفل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل من العرب وقصة الهجرتين وأسماء قبائلهم ، نوافل قضاعة ، نوافل اليمن .

ومن كتب هشام

كتاب ادعاء زياد معاوية، كتاب أخبار زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاغبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك اليمن من التبابعة، كتاب افتراق ولد معد، كتاب تفرق ولد نزار، كتاب تفرق الأزد، كتاب طسم وجديس «كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه، كتاب المعروفات من النساء في قريش.»

كتبه في أخبار الأوائل

كتاب حديث آدم وولده، كتاب عاد الأولى والآخرة، كتاب تفرق عاد، كتاب أصحاب الكهف كتاب رفع عيسى «عليه السلام»، كتاب المسوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أمثال حمير، كتاب فهر الضحاك، كتاب منطق الطير، كتاب غزية، كتاب لغة القرآن، كتاب المعمّرين، كتاب الأصنام، كتاب القداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب فحول خيل العرب، كتاب الندماء، (كتاب الغناء) الكهّان، كتاب الجنّ. كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام، كتاب ابن عتّاب وتتبّع حين سأله عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب الدوسي، كتاب حديث بيهس وأخوته، كتاب مروان القرظ.

كتبه فيما قارب الإسلام من أمر الجاهلية

كتاب اليمن وأمر سيف، كتاب مناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي «صلعم»، كتاب زيد بن حارثة حب النبيّ «صلعم»، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الدّيباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأخوالة من قريش، كتاب من هاجر وأبوه، كتاب أخبار الجنّ وأشعارهم، كتاب دخول جرير على الحجّاج، كتاب أخبار عمرو بن معديكرب.

كتبه في أخبار الإسلام

كتاب التاريخ، كتاب تاريخ أخبار الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصليّين.

كتبه في أخبار البلدان

كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب قسمة الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منار اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العبّاد.

كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب

كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه «كتاب من قال بيتا من الشعر فنسب إليه»، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيام فزارة «وقائع بني شيبان»، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب يوم سنيف، كتاب الكلاب وهو يوم النشاش، كتاب أيام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة كتاب الأيام، كتاب مسيلمة الكذاب وسجاح.

كتبه في الأخبار والأسمار

كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر.

قال محمد بن إسحاق: فأما كتاب النسب الكبير - ويحتوي على - نسب مضر، كنانة بن خزيمة، أسد بن خزيمة، هذيل بن مدركة، بني زيد مناة بن تميم، تيم الرباب، عكل، عدّي، ثور أطحل مزينة، ضبّة، قيس عيلان، غطفان، باهلة، غنّي، سليم، عامر بن صعصعة، مرة بن صعصعة، الحارث بن معاوية، نصر بن معاوية، سعد بن بكر، ثقيف، محارب بن خصفة، فهم، عدوان، ربيعة بن عامر، إياد، علك وعَليّ -.

نسب اليمن: - كندة، السكون، السكاسك، عاملة، جذام، قادم، خولان، معافر، مذحج، الحي من مذحج، بني مذحج بن كعب، مسيلة، أشجع، ورها صداء، جنب، حكم بن سعد العشيرة، زبيد، مراد، عنس، الأشعر، أدد، همدان، الأزد، الأوس، الخزرج، خزاعة، بارق، غسان، بجيلة، خثعم، حمير، قضاعة، بلقين، النمر بن وبرة، لخم، سليم، وهم بلى، مهرة، عذرة، سلامان، ضبة بن سعد، جهينة، زهد بن زيد.

ومن النسب الكبير مما هو نسب مفرد.

كتاب نسب قريش، كتاب نسب معد بن عدنان، كتاب نسب ولد العباس، كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف، كتاب بني نوفل بن عبد مناف، كتاب أسد بن عبد العزى بن قصي، كتاب نسب بني عبد الدار بن قصي، كتاب نسب بني زهرة بن كلاب، كتاب نسب بني تيم بن مرة، كتاب نسب بني عدي بن كعب بن لؤي، كتاب سهم بن عمرو ابن هصيص، كتاب بني عامر بن لؤي، كتاب بني الحارث بن فهر، كتاب بني محارب بن فهر، «كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، وهما يومان من أيام العرب».

ومن كتبه أيضاً

كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي «صلعم»، كتاب العواتك، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، «كتاب كنى آباء الرسول صلعم»، وله أيضاً كتاب جمهرة الجمهرة رواه ابن سعد.

ـ وإذا نظرنا في الفهرست للنديم هذا في أخبار محمد بن السائب الكلبي نجد أنه توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة وله من الكتب، كتاب تفسير القرآن.

إذاً فإن كتاب النسب الكبير وكتاب الجمهرة النسب هما لهشام، وقد دققت نسخة مخطوط النسب الكبير المحفوظة بمكتبة الإسكوريال بمدريد فلم أجد أي ذكر لمحمد بن السائب الكلبي سوى مرة واحدة، بينما جاء ذكر هشام بن الكلبي كثيراً

ويؤكد هذا ما جاء على غلاف نسخة الأسكوريال بخط رديء جداً (كتاب النسب الكبير لابن الكلبي، هذا عنوان الكتاب، وجاء بجانب هذا، من كتب عثمان بن محمد التيمي). ـ

فقد قال ابن الكلبي ولم يقل الكلبي فابن الكلبي هشام والكلبي محمد.

وجاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت.

أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو النسابة الكوفي الكلبي.

ذكر الخطيب في «تاريخ بغداد» عنه أنه دخل بغداد وحدّث فيها وأنه قال: حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام، ونظرت يوماً في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، وكان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وله كتاب الجمهرة في النسب، وهو من محاسن الكتب في هذا الفن.

وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً، وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب، ولم يصنف في بابه مثله.

وكان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم، فمن روايته أنه قال: اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان، فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادّعاء زياد بن أبيه، فتكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام، فقال في بعض كلامه:

أنا الذي أقول في يوم صفّين:

إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرْ ... ثم كسرتُ العين من غير عَوَرْ

أَلْفَيْتَنِي أَلوى بعيد المستمر   أَحمل ما حُمِّلْتُ من خير وشر
كالحيّة الصمّاء في أصل الشجر

أما والله ما أنا بالواني ولا الفاني، وإني أنا الحيّة الصماء التي لا يسلم سليمها السليم: الملدوغ - ولا ينام كليمها، وإني أنا المرء إن همزت كسرت، وإن كويت أنضجت، فمن شاء فليشاور ومن شاء فليؤامر. مع أنهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت، أو لو ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج، ولتفاقم بهم المنهج، إذ شد علينا أبو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من أهل البصائر وكرام العشائر، فهنالك والله شخصت الأبصار، وارتفع الشرار، وتقلّصت الخصى إلى مواضع الكلى، وفارت الأمهات عن تكلها، وذهلت عن حملها، واحمرت الحدق، واغبر الأفق، وألجم العرق، وسال العلق، وثار القتام، وصبر الكرام، وخام اللئام، وذهب الكلام، وأن بدت الأشداق، وكثر العناق، وقامت الحرب على ساق، وحضر الفراق، وتضاربت الرجال بأغماد سيوفها بعد فناء من نبلها وتقصّف من رماحها، فلا يسمع يومئذ إلا التغمغم من الرجال، والتحمحم من الخيل، ووقع السيوف على الهام كأنه دق غاسل بخشبته على منصبه، فدأب ذلك يوماً حتى ظعن الليل بغسقه، وأقبل الصبح بفلقه، ثم لم يبق من القتال إلا الهرير والزئير لعلمتم أني أحسن بلاء، وأعظم غناء، وأصبر على اللأواء منكم، وإني وإياكم كما قال الشاعر:

وأغضي على أشياء لو شئت قلتها   ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا
وإن كان عودي من نضار فإنني   لأكرمه من أن أخاطر خروعا

والمأثور عنه كثير.

وتوفي سنة أربع ومائتين، وقيل سنة ست، والأول أصح، والله أعلم بالصواب، رحمة الله عليه.

دمشق ٢٠/١٢/١٩٨٢   محمود فردوس العظم

مقدمة كتاب النسب الكبير لهشام بن محمد بن السائب الكلبي

جاء على غلاف مخطوط النسب الكبير، نسخة مكتبة الاسكوريال بمدريد. علماً بأن هذه النسخة هي الوحيدة في العالم. مايلي:

النسب الكبير لابن الكلبي .

من كتب عثمان بن محمد الديمي .

فهرست الكتاب :

ولد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان :

تيم الله بن ثعلبة ، ذهل الله بن ثعلبة ، اللاذقة ، حنيفة ، عجل ، يشكر ، تغلب بن وائل ، بكر بن وائل ، عنز بن وائل ، النمر ، غفيلة بن قاسط ، عبد القيس ، صباح ، عجيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، عنزة بن أسد ابن ربيعة ، يذكر بن عنزة ، يقدم ، ضبيعة ، دعمي ، إياد .

قحطان : الأشعر ، كندة ، مذحج ، وهؤلاء ولده ، امرؤ القيس ابن ربيعة ، أبو كرب بن ربيعة ، بهدلة ، المهواتك بن معاوية ، امرؤ القيس ابن الحرب بن معاوية الأكبر ، الحرب ، مالك بن الحارث ، الطمح بن الحارث ، ذهل ابن معاوية بن الحارث .....

وقد كانت هذه الكتابة بخط ردئ جداً ومخالف لخط المخطوط ، وتدل على جهل كاتبها بعلم الأنساب ، من ذلك قوله ، حنيفة ، عجل ، يشكر ، ثم بعدها ذكر بكر بن وائل علماً بأن حنيفة وعجل ويشكر هي من بكر بن وائل ، وكذلك عجيرة ابن أسد بن ربيعة ، هو عميرة وليس عجيرة .

وهذا الفهرست لا يطابق تسلسل القبائل كما جاءت في أصل المخطوط .

ومن الملاحظ من هذه الكتابة أن مخطوط الاسكوريال، هو النسب الكبير لابن الكلبي، ويبدأ بنسب ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

وإن أول صفحة من المخطوط تبدأ ببني قيس بن عكابة.

وبما أنه قد ورد في كتاب الجمهرة في الجزء الثاني المحقق من قبلي نسب ربيعة، وإياد، وأنمار، فأنا في كتاب النسب الكبير لم أحذف من أصل المخطوط شيئاً وتركته كما جاء، وفي القسم المذكور في الجمهرة وفي النسب الكبير، يلاحظ الفرق بالرواية والتسلسل بين الكتابين.

ولكن مع الأسف الشديد لا يوجد في العالم الجزء الثاني من كتاب جمهرة النسب الذي يبدأ بنسب الخزرج من الأزد، لمصنفه هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ولربما مع مرور الأيام قد يعثر عليه.

أما مخطوط الاسكوريال فهو الجزء الثاني من النسب الكبير لمصنفه محمد بن السائب الكلبي حسبما جاء في آخر المخطوط.

وأنا أرى أن مصنف النسب الكبير هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب كتاب الجمهرة، وما هو إلا كتاب نسب معدّ واليمن الكبير حسبما جاء في آخر المخطوط، وقد ذكره كتاب الفهرست للنديم[1] وفصل محتوياته وذكر أنه من تصنيف هشام ابن محمد بن السائب الكلبي، ومن المطابقة بينهما نجدهما واحداً.

مع العلم أن أكثر كتب التراجم ذكرت محمد بن السائب ولم تذكر له أي كتاب في النسب رغم علمه فيه، وذكروا له كتاباً واحداً في التفسير، وهو مطبوع واسمه: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، وذكر حاجي خليفة تفسير الكلبي هذا في كشف الظنون[2].

ولو أن هذا المخطوط كان الجزء الثاني من كتاب الجمهرة كما ظننت وذكرت ذلك في مقدمة كتاب الجمهرة لوجب أن يكون أوله نسب الخزرج من الأزد، كما ذكر ذلك علي بن حسن بن معالي الباقلاوي ناسخ مخطوط الجمهرة حيث قال: «آخر الجزء الأول

---

(١) انظر الفهرست ١١٠ ط. رضا - تجدد

(٢) كشف الظنون ١ / ٤٥٧

من الجمهرة في النسب ، ويتلوه في أول الجزء الثاني بعون الله : وولد الخزرج بن حارثة .

بينما نجد أول نسب القحطانيين في مخطوط الاسكوريال هو نسب كندة ثم بقية القبائل . وجاء نسب الأزد في أول الجزء الثاني من النسب الكبير ، وذكر نسب الأوس ثم الخزرج . ولو كان المخطوط هو تكملة الجمهرة لما ظننت سابقاً لما ذكر الأوس مرة ثانية .

ومن كل ما تقدم فأنا أقول :

إن مخطوط الاسكوريال هو الجزء الثاني من النسب الكبير تصنيف هشام ابن محمد بن السائب الكلبي ، وما هو إلا كتاب نسب معدّ واليمن الكبير الذي ذكر محتوياته كتاب الفهرست للنديم ، وقد ذكر غلاف المخطوط أنه كتاب النسب الكبير لابن الكلبي . وابن الكلبي هو هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي ، والكلبي هو محمد بن السائب .

ولكن في آخر المخطوط قال : هذا آخر كتاب نسب معدّ واليمن الكبير تأليف : محمد بن السائب الكلبي ، ولعل الناسخ قد أسقط كلمة هشام بن ، وتفصيل هذا المخطوط كما ذكره الفهرست للنديم هو تأليف هشام وليس أباه محمداً .

ومن حسن الحظ أن ما سقط من النسب الكبير قد حوته جمهرة النسب فما وجد بين أيدينا منهما يكمل بعضه بعضاً ، ولو أن نسب بعض القبائل قد تكرر حيث جاء في آخر الجمهرة كما جاء في أول النسب الكبير . وهذا ما يجعل الفرق واضحاً بين الكتابين في الرواية وتسلسل القبائل .

المخطوط

لم أر مخطوطاً أردأ ولا أكثر سقطاً من مخطوط النسب الكبير ، زد على هذا عدم تنقيطه . لذلك لاقيت في تحقيقه نصباً ، وأخذ مني وقتاً كبيراً في البحث والتنقيب . وكنت أخط الصفحة منه بمساعدة نسخة المقتضب لياقوت ، مخطوط الخزانة العامة في الرباط ، ونسخة مختصر الجمهرة مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول ، فكان أمامي ثلاث

مخطوطات، ففي كل كلمة أنظر في الثلاثة .

فياقوت في مقتضبه ذكر أكثر الأولاد ولم يذكر الأمهات ، والمخطوط سيئ الخط والتنقيط ، والمختصر يذكر البطون ومن اشتهر من الرجال فقط ، وهو حسن الخط والضبط ، ومخطوط النسب الكبير يذكر جميع الأولاد والأمهات ومن اشتهر منهم ، مع إسقاط لكثير من الكلمات وعدم التنقيط .

ولقد لجأ ياقوت في مقتضبه وسار على منواله صاحب المختصر بأن قدّم وأخر مواضع ذكر القبائل خلافاً لما جاء في الجمهرة والنسب الكبير .

لهذا وجدت صعوبة في التفتيش عن موضع القبائل وتسلسلها حسبما جاءت في الجمهرة والنسب الكبير . وقد ذكر مصنف المختصر السبب الذي جعله يخالف ابن الكلبي في تسلسل القبائل .

والمخطوط الأصلي هو ملك صاحبه ، ولا يحق لأي إنسان مهما علا شأنه أن يغير أو يبدل أو يقدّم أو يؤخر في أصل المخطوط ، وإذا أراد ذلك عليه أن يشير إلى ما أراد في الحواشي ، ويبيّن خطأ المؤلف في الترتيب .

ولو أن رأي ياقوت الحموي هو الصحيح ، وأنا أميل إليه ، ولكني أبقيت الترتيب كما جاء في أصلي المخطوطين جمهرة النسب ، والنسب الكبير .

وقد حاولت جهدي أن أعيد كتاب النسب الكبير إلى أصله الحقيقي مستعيناً بمخطوط المقتضب لياقوت نسخة الخزانة العامة في الرباط ، ومخطوط مختصر جمهرة النسب نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول . أرجو أن أكون قد وفقت إلى ذلك وقد وضعت السقط الحاصل في مخطوط الاسكوريال بين حاصرتين ، وقد امتلأ الكتاب بها لكثرتها حيث أكملت السقط هذا من المقتضب والمختصر كما ذكرت آنفاً .

لقد وهمت في مقدمة كتاب الجمهرة حيث قلت : - وأظن أن مخطوط الاسكوريال هو الجزء الثاني من الجمهرة ، كما ذكر ذلك كاسكل أيضاً - .

ولقد نبهني إلى خطأي هذا العلامة الشيخ حمد الجاسر ، أمد الله بعمره

لخدمة العلم والحقيقة، فله الفضل والمنّة .

ومن رأى من العلماء والقراء الكرام في كتابي هذا اعوجاجاً فليقومه، أو رأى ميلاً فليعدله ، والفضل له وأنا له شاكر مطيع .

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين والله الموفق .

دمشق في ٢٠/٦/١٩٨٨

محمود فردوس العظم

كتاب النسب الكبير لابن الكلبي

[illegible]

معد بن عدنان ... نزار بن معد ... ذهل بن شيبان ... الافطح

حنيفة عجل بن شكر ... تغلب وآل بكر وآل عنزة وآل النمر عقيل ... قاسط

عبد القيس ... عمرة بن اسد بن ربيعة بن نزار عنزة بن اسد بن ربيعة بن ... يذكر ...

ضبيعة دعمي اياد نخطان

الاشعر كندة مذحج

بن ربيعة ... بن ربيعة ... العشائر ... امرئ القيس ...

مالك ... الحرث ذهل ... ربيعة ... الحرث ... بن ربيعة

انمرس قليلة جذام الحم ... ملك ... مراد الاشعر بجيلة خثعم

... الازد ... خزاعة ... ملك ... الازد ...

غامد ... همدان بجيلة ... الانصار ... كلب عذرة ...

... النخع ... جرم ... نهد

بن هانى بن مالك بن قيس بن عامر بن ابى كان راهاب
على وشنيف بن معويه بن مالك بن قيس بن سلمان
كان شريفا فى الجاهليه ومن ولد سلمان بن معويه
عركر بن عبد الله بن عبد الله بن عاصم ابى سلامه وهو اسيد
بن مالك بن سعد بن مالك بن ابى بن سلمان بن معويه
بن سفين بن ارحب وام عبد الله بن عاصم جد عركر
امنه بنت عقبه بن حرب بن ذى الحصن بن السنبلى
وقال ابو سلامه

ذكرت اخى ارحب اذ نادى وكيف بهم على شحط الديار
فمن جرى بنى علوى الشنا وطيبه مسكنى فيها قرارى
اباى الضيم الحنفى بعوى وابدلنى ديارهم بدار
وكان الموت ايسر من مقام على ضيم ولم اشبع بتارى
فاثرت الممات على مقام يهضمنى صناف بعد بارى
سقى قومى بنى ابى ملث جود مدام التهتان جارى — رائم

وكان قتل عم ابى سلامه رجل من بنى علوى بن علمان بن ارحب
وامه من صناف فقتل ابو سلامه قاتل عمه لحى بعمر بن الخطاب
وقال هذا الشعر فاحتمل عمه ديه الرجل وزوجه مولاة له وولاه

جمر الوبده ولدهم بها الى اليوم وولد مرهبه بن دعام
يهدا وقسم للحرث وملعان وربيعه فولد سعد الحرث
فولد الحرث للحرث عمو ابيلا وكادا وعصما وولد يهدى
بن مرهبه يدا وصعبا منهم عمرو بن رباه بن اصب بن مدا
بن يهد الشاعر جاهلى وولد الحرث بن مرهبه سيفا وعمرا
وعوا الراعى وعبيدا وصعبا وولد الحرث بن مرهبه
سيف وعمرا وهو الراعى منهم ابو الجراح عبد الله بن عاش
المسوف بن عبد الله بن عبد الله بن جبر بن مساد بن جبر
بن معويه بن مرهبه وجده عبد الله بن جبير كان مروانيا
وكان مع الحجاج يوم الجماجم ومنهم الحرث بن سمى بن رواس
بن ذلان بن صعب بن الحرث بن مرهبه شهد القادسيه
وهو الذى يقول

اودم اخانهم على الاساوره ولانهالن لبوس مادرع
فانما قصرك ترس الشاهر ثم تعود بعدها فى الجامر
من بعد ما كانت غطا ما ناحر

وولد قسم بن مرهبه وقشا منهم عمر بن ذر بن عبد الله بن زراره
بن معويه بن جهم بن منبه بن غالب بن قيس وهو القاص الفقيه

بن عوف بن كنانة امرا القيس فولد امرؤ القيس بن عامر
بن النعمن بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة عبد العزى
وكعب وعمرو امهم ليلى بنت عمرو بن عبد رضا من جسر
بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة وحضنتهم السديسة
وكانت سودا فغلبت عليهم وكان عبد العزى جميلا
شريفا وفد على النبي بعض من جفنة باقواس فنبلها
واعجبه حسنه وكان شاعرا فقتلت بنو الجهيم
بن عامر بن عمرو بن عوف بن كنانة ابا له فقال لعبد العزى
ابغ بهم فقال انهم قوم اخوان ليس لي عليهم فضل امال
وعدد فكتب الى قومه ينذرهم فقال في شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه جزا سنمار وما كان ذا ذنب

ومن بني عبد العزى بن امرئ القيس زيد الحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحبه ومن بني عبد العزى ابنا حارثة
بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وابنه اسامة بن زيد الردف وولده
محمد والحسين وزيد بنو اسامة ومصاد بن عتاب بن [illegible]
بن كعب بن شراحيل الشاعر وبشر بن عمرو بن [illegible] عبد العزى

بن امرئ القيس بن عامر بن النعمن بن عامر بن عبد
ود شهد الجمل وصفين مع امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ومعه بنوه السائب وعبد
الرحمن وعبيد بنو بشر فقتل السائب مع مصعب
بن الزبير بالكوفة وله يقول ورقا النخعي

من مبلغ عني عبيدا بانني علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه مقيم لدا الدير بن عمرو بن [illegible]
وعمدا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد

وابنه محمد بن السائب صاحب التفسير والانساب وابو حمزة
سفين بن السائب وابنه هشام بن محمد النساب
الراوي عن ابيه ومن بني عمرو بن امرئ القيس بن عامر
بن النعمن بن عامر الشريف وهو الوليد بن القطامي
وهو الحصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن عامر
وهو مالك بن عمرو بن امرئ القيس النسابة كان
صحابة ابي جعفر المنصور والمهدي جمعه وكان
القطامي شاعرا وانه يوم مات سعى على رحله
وله يقول الدلعي اليمني وهو طلبين نادرا ابن الحصين

[illegible]

وامهم عدنه بنت محصب بن [illegible] وكعب وقيس
وامهما بنت عبد الله بن غطفان منهم الناسه وهو
عبد شمس بن قيس بن اسامه بن حرام بن رفاعه الذي
يقول له الشاعر
اوفا الموالي من فهد بن منهم وهل لامه حرم من يود بها
ومالك بن قيس بن [illegible] بن فهد بن اسامه بن حرام الشاعر
وحليف بن عبد العزى بن عايذ بن كعب بن اسامه
بن حرام وهو الذي يقال كعب الفوارس العامري
وزهير بن [illegible] وابو زهير بن [illegible] بن عبد العزى
كان سيدا في زمانه وولي الربع بالكوفة لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم والحرث بن كسب بن عامر
بن اسامه بن حرام الذي يقول له الشاعر
ابلغ الحرث المذلل بالقول شفاها وابلغن قتيبا
وعمرو بن [illegible] بن عبد بعوث بن زمان بن سعد
بن حرام بن رفاعه الذي قتل جميل بن عمرو بن سعد
بن الضباب يوم [illegible] وكعب بن مالك بن
[illegible] بن عبد الله وعمر بن عبد شمس بن هند بن [illegible] نوفل

بن سالم بن زمان بن سعد بن حرام كان معه
الرايه يوم صفين مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
وابو عثمان الفقيه وهو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن
عدي بن وهب بن ربيعه بن سعد بن خزيمة بن كعب
بن رفاعه [illegible] بن الحاج بن [illegible] عامر
بن زهير بن سعد بن جندله وولي سجستان مع بني امية
هاولاي بنو الهلال بن زبيل وانقضى نسب الكلبي
وهو اخر كتاب نسب معد واليمن الكبير
تاليف محمد بن السايب الكلبي غفر الله له ولجميع المسلمين
امين رب العالمين
كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى عمر بن سالم بن محمد بن عمر
بن محمد بن [illegible] وهو احد البكائين
[illegible] الانصاري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
وكان الفراغ من نسخه يوم الثلثا [illegible] ربيع الاخر سنة
ستة وعشرين وستمائة [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل

اخر ورقه من مخطوط جمهرة النسب
بنسخة الاسكوريال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَوْنَكَ يَا رَبِّ

قَالَ هِشَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ

وَلَـــدَ رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، أَسَدًا(١)، وَضُبَيْعَةَ، فِيهِم كَانَ الْبَيْتُ وَعَمْرًا، وَعَامِرًا، دَرَجَا، وَأَكْلُبَ دَخَلَ فِي خَثْعَمٍ، وَهُمْ رَهْطُ أَنَسِ بْنِ مُدْرِكٍ الشَّاعِرِ، وَكِلَابًا دَرَجَ، وَأَمِيرًا(٢) دَرَجَ، وَعَائِشَةَ وَهُمْ بِالْيَمَنِ، أُمُّهُمْ أُمُّ الْأَشْيَعِ(٣) بِنْتُ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَـــدَ أَسَدُ بْنُ رَبِيعَةَ جَدِيلَةَ، أُمُّهُ مُرَيْهَةُ(٤) بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ وَعَمْرًا، وَهُمْ عَنَزَةُ، وَعُمَيْرَةَ، وَقَدْ دَخَلَتْ عُمَيْرَةُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ، أُمُّهُمْ وَبْرَةُ(٥) بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

فَوَلَـــدَ جَدِيلَةُ بْنُ أَسَدٍ دُعْمِيًّا، وَجُدِّيًّا، دَخَلَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَجَدَّانَ(٦) دَخَلُوا فِي بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ وَفِي النَّمِرِ(٧) وَفِي بَنِي شَيْبَانَ، أُمُّهُمْ بِنْتُ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

فَوَلَـــدَ دُعْمِيُّ بْنُ جَدِيلَةَ أَفْصَى، وَأَشْيَبَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادِ ابْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

فَوَلَـــدَ أَفْصَى بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ هِنْبًا، وَلُكَيْزًا، وَشَنًّا. لَا عَقِبَ لَهُمَا، وَعَبْدَ الْقَيْسِ، وَجُشَمَ، فَدَخَلَ جُشَمُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ، وَنَاشِمَ بْنَ أَفْصَى دَخَلُوا فِي بَنِي زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ الَّذِينَ يَزِيدُونَ عَلَى أَرْبَعَةٍ مُنْذُ كَانُوا، إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ مَاتَ شَيْخٌ، وَأُمُّهُمْ مُلَيْكَةُ(٨) بِنْتُ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيٍّ.

فَوَلَـــدَ هِنْبُ بْنُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ قَاسِطًا، وَدُهْنًا، أُمُّهُمَا بِنْتُ(٩) قَاسِطِ بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَـــدَ قَاسِطُ بْنُ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ وَائِلًا، وَمُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ مُعَاوِيَةُ فِي عَامِلَةَ فِيمَا يُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، مِنْهُمُ ابْنُ الرِّقَاعِ الشَّاعِرُ، وَعُقْبَةَ، وَعَامِرَ بْنَ قَاسِطٍ، وَالنَّمِرَ بْنَ قَاسِطٍ أُمُّهُ الْمِسْكُ(١٠) بِنْتُ قَسِيٍّ، وَهُوَ ثَقِيفٌ.

فَوَلَـــدَ وَائِلُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بَكْرًا، وَدِثَارًا،

وهو تغلب، وعبد الله وهو عنز، والشخيص دخل في بني تغلب، والحارث دخل في بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، أمهم هند بنت مر[١١] بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد.

فولد بكر بن وائل بن قاسط عليا، ويشكر بطن، وبدنا دخل في بني يشكر، أمهم ماوية[١٢] بنت شن بن أفصى بن عبد القيس.

فولد علي بن بكر بن وائل صعبا، وذهلا، وشهلا، وخالدا، درج هو أعجز صعب.

فولد صعب بن علي بن بكر عكابة، ولجيما، ومعاوية درج، والشاهد درج ونجما درج، وعمرا درج، أمهم ربطة بنت دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة.

فولد عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ثعلبة، وهو الحصن، وقيسا بطن، وهم مع بني ذهل بن ثعلبة، وعامرا درج، أمهم المرهناة[١٣] بنت ثعلبة بن دودان ابن أسد. هؤلاء بنو قيس بن عكابة[١٤].

فولد قيس بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، مالكا، والحارث، وعمرا.

فولد عمرو بن قيس[١٥] ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شيبان وذهلا بطن، وقيسا بطن، والحارث دخل في بني أغمار بن ذب بن مرة بن ذهل بن شيبان، أمهم رقاش، وهي البرشاء بنت الحارث بن العنبك بن غنم بن تغلب بن وائل، وعائذ[١٦] وهو تيم الله، وأمه أسماء وهي الجذماء بنت جل[١٧] بن عدي بن عبد مناة بن أد، ويقال بل هي الجذماء[١٨] بنت عبلة بن أغمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة، ومالك بن ثعلبة هو أتيد، وضنة بن ثعلبة، أمهما فاطمة بنت طابخة، وهو عامر بن التغلب بن وبرة بن قضاعة فأما أتيد فإنهم دخلوا في بني هند من بني شيبان وأما ضنة فإنهم دخلوا في بني عذرة بن سعد هذيم من قضاعة، فقالوا هو ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم وقال رجل من بني أتيد في ذلك[١٩]: [من الوافر]

تظاهرت البطون على أتيد ... ألا لله من ظلم الأتيد
كفى حزنا توالي وسط هند ... وضنة في بني سعد بن زيد

فولد شيبان[٢٠] بن ثعلبة ذهلا، وأمه رقاش بنت حيي بن وائل من بني القين،

ابْنِ جَسْرٍ مِنْ قُضَاعَةَ، وَتَيْمًا، وَثَعْلَبَةَ، وَعَمْرًا دَرَجَ، أُمُّهُم رُهْمُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عُكَابَةَ ابْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى.

فَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ مُحَلِّمًا، وَمُرَّةَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَالحَارِثَ، أُمُّهُم رَقَاشِ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ، وَعَبْدَ غَنْمٍ، وَعَوْفًا، وَصُبْحًا، وَشَيْبَانَ. فَبَنُو شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بِحَرَّانَ أُمُّهُم الوِرْثَةُ بِنْتُ هُنَيَّةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ حُبَيِّبٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرٍ، وَعَمْرُو بْنُ ذُهْلٍ وَهُوَ جَدَرَةُ، وَقَيْسًا، وَذَرِيدًا(٤١)، وَعُبَيْدًا دَرَجُوا، غَيْرَ جَدَرَةَ، أُمُّهُم رَيْطَةُ بِنْتُ ذَرِيدٍ مِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمٍ مِنْ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ بْنُ ذُهْلٍ عَمْرًا، وَهُوَ المُزْدَلِفُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ يَوْمَ قِضَةَ(٤٢)، يَوْمَ أَغَارَ ابْنُ الهَبُولَةِ السَّلِيحِيُّ مِنْ قُضَاعَةَ عَلَى عَسْكَرِ آكِلِ المُرَارِ الكِنْدِيِّ، فَجَعَلَ عَمْرٌو يَرْمِي بِرُمْحِهِ وَيَقُولُ: ازْدَلِفُوا قَدْرَ رُمْحِي هَذَا، فَسُمِّيَ المُزْدَلِفَ. أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهِيَ صَائِدَةُ النَّعَامِ، وَأُمُّهَا الحَرَامُ بِنْتُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهَا رُهْمُ بِنْتُ عَبْدِ غَنْمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، أُمُّهُمَا المُصَفَّرَةُ، وَهِيَ مَارِيَةُ بِنْتُ عَامِرٍ أُخْتُ صَائِدَةِ النَّعَامِ، وَالحَارِثُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ أَرْنَبُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَنِزَارُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ عَلَّةُ(٤٣).

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَامِرًا وَهُوَ الحَصِيْنُ(٤٤)، وَأُمُّهُ قَطَامِ بِنْتُ جَرِيرِ بْنِ عُبَادِ(٤٥) بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَعْبَ بْنَ عَمْرٍو أُمُّهُ أُمُّ أُبَيٍّ بِنْتُ الأَسْعَدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِجْلِ بْنِ لُجَيْمٍ، وَحَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو وَهُوَ ذُو التَّاجِ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ أُوَارَةَ(٤٦)، يَوْمَ قَاتَلَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ المُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ، وَقَيْسَ بْنَ عَمْرٍو، أُمُّهُمَا أُمَامَةُ بِنْتُ كِسْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بِهَا يُعْرَفُونَ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو أُمَامَةَ، وَأُخْتُهَا لِأُمِّهَا أُمُّ أُنَاسٍ(٤٧) بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ، فَوَلَدَتْ أُمُّ أُنَاسٍ الحَارِثَ المَلِكَ، وَعَمْرًا المَقْصُورَ بْنَ حُجْرِ بْنِ آكِلِ المُرَارِ، وَعَوْفَ بْنَ عَمْرٍو، أُمُّهُ أَرْنَبُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ نِكَاحَ مَقْتٍ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَمَالِكَ بْنَ عَمْرٍو، أُمُّهُ مِنْ كَلْبٍ، يُقَالُ لِبَنِي مَالِكٍ بَنُو طَارِقٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَرْثَدًا، وَمَسْعُودًا، وَمُرَّةَ، وَثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ مَسْعُودُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو حَرْمَلَةَ، وَقَيْسًا، وَحَزْرَةَ، وَأَبَا عُزَّةَ، وَعَبَّادًا، وَهَانِئًا.

فَوَلَدَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو سَعْدًا، وَقَبِيصَةَ، وَقَيْسًا، وَكَانَ هَانِئُ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ ذِي قَارٍ.

مِنْ وَلَدِهِ هَانِئُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ هَانِئِ بْنِ مَسْعُودٍ، أُمُّهُ أُمَيَّةُ بِنْتُ الأَصَمِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ذِي الْجَدَّيْنِ وَأُمُّ أَبِيهِ مَاوِيَةُ بِنْتُ الْقَلْتِ[28] وَهُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَأُمُّ هَانِئِ بْنِ مَسْعُودٍ رَقَاشِ بِنْتُ الأَحْوَصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ إِيَادٍ.

وَمِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ هَانِئٍ، الَّذِي هَاجَ الْقِتَالَ بَيْنَ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ اللَّصَافِ.

وَمِنْهُمْ إِيَاسُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ، كَانَتْ بِنْتُهُ الرَّعُومُ[29] بِنْتُ إِيَاسِ [ابْنِ شُعْبَةَ بْنِ هَانِئٍ] جَدَّةَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ظَبْيَانَ التَّيْمِيِّ، وَوَلَدَتْ لَهُ أُمَّ عُبَيْدِ اللَّهِ ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا، فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ، وَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الْكَرِيمِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُسْلِمًا وَالْحَجَّاجَ، وَمُحَمَّدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَأُمُّهَا هُنَيْدَةُ[30] مِنْ بَنِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالرَّعُومُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بِخُرَاسَانَ لِحُضَيْنِ[31] بْنِ الْمُنْذِرِ: إِنَّ الرَّعُومَ بِهَذَا الْمَكَانِ لَمُنْكِحٌ، قَالَ حُضَيْنٌ: أَيْ وَاللَّهِ وَبِيْنَ[32] زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ، فَتَزَوَّجَ بِنْتَهَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ظَبْيَانَ زِيَادُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بِشْرُ ابْنُ عِكْرِمَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَاسِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْحَنَفِيُّ.

وَمِنْهُمْ مَسْعَدَةُ بْنُ حَزْرَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ[33]: [من مجزوء الكامل]

أَهُذَيْلُ تَغْلِبَ لَا تَشْهَدْ ... نَا وَلِدَتِي أَبَا لِفَافَهْ
أَوَلِدَتِي مَسْعَدَةَ بْنَ حَزْ ... رَةَ وَالْمَسِيحِ إِذَا تَعَافَهْ

وَمِنْهُمْ مَفْرُوق، وَهُوَ النُّعْمانُ[٢٤] بْنُ عَمْرٍو، وَإِنَّما سُمِّيَ مَفْرُوقًا بِقَوْلِ أَحْوَفَ بْنِ كُلَيْبٍ المِهْنَدِيِّ، مِنْ بَنِي هِنْدٍ[٢٥]: [من الطويل]

إِنَّ فَنَاقِيَ تَنْهَزِمُ الحَبْشَ زُبْرًا وَإِنَّكَ تَمْدِيحِي[٢٦] فِي البُيُوتِ وَتَفْرُقُ

وَأَبُو لِغَافَةَ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ الأَصَمُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ[٢٧]:

[من الكامل] جَاؤُوا بِشَيْخِهِمْ وَجِئْنَا بِالأَصَمّ

وَمِنْهُمْ زِيَادُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ شَيْبَانَ[٢٨] بْنِ مَرْثَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو، الَّذِي قَتَلَ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ الكَلْبِيَّ فِي بَيْتِهِ، فَقَتَلَهُ حُرَيْثُ بْنُ بَقَّةَ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ.

وَمِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ عَمْرٍو الَّذِي قَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ فَقُتِلَ بِهِ.

وَمِنْهُمْ المُلْتَبِدُ الخَارِجِيُّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو ذِي التَّاجِ.

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الأَعْشَى، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَارِجَةَ ابْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَعْشَى بْنُ أَبِي أُمَامَةَ[٢٩]، وَهُوَ أَعْشَى بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ.

قَالَ هِشَامٌ عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الحَكَمِ، قَالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ حَالِهِمْ وَعُدَّتِهِمْ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَقُوا حُمْرَ الحَمَالِيقِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَهَزَمُوهُمْ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ مُحَلِّمُ[٣٠] بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ عَوْفًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُهْلِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ، وَرَبِيعَةَ بْنَ مُحَلِّمٍ، أُمُّهُ رُهْمُ بِنْتُ جُمْهُورٍ مِنَ النَّمِرِ مِنْ بَنِي هُمَيْمٍ، وَثَعْلَبَةَ بْنَ مُحَلِّمٍ هُمْ رَهْطُ سُكَيْنٍ الخَارِجِيِّ الَّذِي خَرَجَ بِدُلْبَا فَأَصَابَتْهُ خَيْلُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَبَا رَبِيعَةَ بْنَ مُحَلِّمٍ، وَأَسْعَدَ دَرَجَ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ أَبَا عَمْرٍو، وَمَالِكًا، وَأُمَّ أُنَاسٍ، أُمُّهُمْ أُمَامَةُ بِنْتُ كِسْرٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، فَتَزَوَّجَ أُمَّ أُنَاسٍ عَمْرُو بْنُ آكِلِ المُرَارِ، فَوَلَدَتْ لَهُ الحَارِثَ المَلِكَ الكِنْدِيَّ، وَعَمْرَو ابْنَ عَوْفٍ أُمُّهُ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ.

فمن بني محلّم بن ذهل عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلّم، وهو الذي يقول له النعمان: لا حرّ بوادي عوف، وأمّه مجاعة بنت همّام بن مرّة بن ذهل.

ومنهم معدي كرب بن سلامة بن ثعلبة بن أبي عمرو بن عوف بن محلّم لم يأته أسير قطّ إلّا فكّه.

وولد عمرو بن محلّم الحارث، وسعداً، ووائلة، وعبد يغوث، وضبيرة(41) أمّهم بنت قنان من النمر.

فمن بني عمرو بن محلّم ثور بن الحارث بن عمرو، وهو أخو الحارث الملك بن عمرو ابن آكل المرار من أمّه.

ومن ولد ثور البطين الخارجي.

ومن بني ربيعة بن محلّم الضحّاك بن قيس بن حصين بن عبد الله بن ثعلبة ابن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن محلّم الخارجي.

وولد مرّة بن ذهل بن شيبان(42) همّاماً وهو نفيد(43) أمّه لبنى بنت الحزمر بن مازن بن كاهل بن أسد، وسعد بن مرّة، وذبّ بن مرّة، وكسر بن مرّة، وبجير بن مرّة، والحارث، وسيّاراً، وجندباً، أمّهم هند بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم من بني تغلب، فهم بنو هند(44) بها يعرفون في بني شيبان، ويقال إنّ جندباً هو ابن حذان بن جديلة خلفت عليه بنو هند.

ومنهم جسّاس بن مرّة، وهو الذي قتل كليب بن ربيعة، أمّه الدائلة بنت منقذ ابن سلمان بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ونضلة بن مرّة، أمّه من بني أبي مُلاك ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

فولد سعد بن مرّة بن ذهل عبد الحارث، وثعلبة، وسيّاراً، أمّهم أسماء [من بني تغلب](45) وعبد الله، وضحضحاً، وزيداً، أمّهم كدينة(46) من بني تغلب، وعوفاً، أمّه هالة بنت عوف بن محلّم.

فمن بني سعد بن مرّة المثنّى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد صاحب

يَوْمَ النُّخَيْلَةِ ، الَّذِي قَتَلَ مِهْرَانَ .

وَمِنْهُمْ هَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ(٤٧) ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِ الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلَى شُرَطِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْكُوفَةِ وَعَدِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ ، كَانَ عَامِلاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بَهُرَسِيرَ(٤٨) ، فَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ عَلَيْهَا فَأَقَرَّهُ الْحَسَنُ .

وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ بْنِ الدَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْحَكَمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدٍ الْبُرْجُمِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ(٤٩) : [من البسيط]

لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هِنْدٍ تَدَارَكَنِي ... عَوْفُ بْنُ نُعْمَانَ أَوْ عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ

وَمِنْهُمْ بَنُو مَكْحُولِ بْنِ الْخَنْدَقِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّارِ ، وَهُمْ بَيْتُ بَنِي هِنْدٍ بِالْبَادِيَةِ .

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ مُرَّةَ عَوْفاً ، وَهُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ .

وَوَلَدَ جُنْدُبُ بْنُ مُرَّةَ حَرْمَلَةَ ، وَحَيَّاً وَهُمْ أَهْلُ أَبْيَاتٍ .

وَوَلَدَ بُجَيْرُ بْنُ مُرَّةَ جَشْنِيَّةَ(٥٠) ، وَصَرِيماً .

وَوَلَدَ كِشْرُ بْنُ مُرَّةَ الْحَارِثَ ، وَعِصَاماً(٥١) ، وَخَالِداً ، وَحُبَيْشاً ، وَسِنَاناً ، وَصُرْماً وَعَبْدَ عَمْرٍو ، وَلَبْناً .

وَوَلَدَ ذُبُّ بْنُ مُرَّةَ مُرَّةَ ، أُمُّهُ بِنْتُ فُدَارِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَنَزِيِّ ، وَدِرْهَماً وَأَنْمَاراً ، وَأَفَّاراً ، وَذُعَيْباً(٥٢) ، أُمُّهُمُ النَّخِيرَةُ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ(٥٣) مِنْ مَذْحِجٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَائِذِ اللَّهِ ، وَلِدِرْهَمٍ يَقُولُ الْأَعْشَى(٥٤) : [من المتقارب]

كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دِرْهَمُ

وَلِأَفَّارٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ(٥٥) : [من البسيط]

يَا لَيْتَ أَفَّارَ ذُبٍّ كَانَ جَاوَرَنَا ... إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ جَارَاتِكَ أُفَّارُ(٥٦)

وَبُهَيْسَ بْنَ ذُبٍّ ، وَكِسْراً ، أُمُّهُمَا مِنْ بَنِي يَشْكُرَ .

فَمِنْ بَنِي ذُبٍّ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُبِّ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ ، وَقَدْ

رَأْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ :

.... عِمْرَانُ أَوْ مَطَرُ (٥٧)

وَوَلَدَ جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ شَرَاباً ، وَلُؤَيّاً ، وَعَبْدَ عَدِيٍّ ، وَالْفِزْرَ (٥٨) ، وَمَاعِزاً .

وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ مُرَّةَ سَيَّاراً ، وَعَائِشَةَ ، وَعَبْدَ الْعُزَّى .

وَوَلَدَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ أَسْعَدَ ، وَالْحَارِثَ ، وَمُرَّةَ ، وَعَوْفاً ، وَحَبِيباً ، أُمُّهُمْ هُنَيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ تَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ ، وَعَمْرَو بْنَ هَمَّامٍ ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَبَا عَمْرِو بْنِ هَمَّامٍ وَثَعْلَبَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَمَازِناً ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، أُمُّهُمْ فُطَيْمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَلَهَا يَقُولُ الْأَعْشَى (٥٩) : [من البسيط]

فَبَنِي فُطَيْمَةَ (٦٠) لَا مَيْلٌ وَلَا عُزُلُ

فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ هَمَّامٍ عَمْراً ، وَمَالِكاً ، يُقَالُ لِبَنِي عَمْرٍو بَنُو وَثِيمَةَ ، وَهُمْ فِي بَنِي مُرَّةَ ابْنِ هَمَّامٍ ، وَيُقَالُ لِبَنِي مَالِكٍ بَنُو سَيَّارَةَ (٦١) .

وَوَلَدَ أَسْعَدُ بْنُ هَمَّامٍ ثَعْلَبَةَ ، أُمُّهُ قُسَيْمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ فَطْمَةَ مِنْ جُذَامٍ وَكَانَتْ قُسَيْمَةُ قَبْلَ أَسْعَدَ عِنْدَ خَلَفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ التَّغْلِبِيِّ ، فَيُقَالُ هُوَ ابْنُهُ ، وَسَيَّاراً وَسُمَيْراً ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَمْراً ، أُمُّهُمُ الشَّقِيقَةُ بِنْتُ عَبَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَكَعْبَ بْنَ أَسْعَدَ ، أُمُّهُ امْرَأَةٌ أُخْرَى .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَسْعَدَ عَمْراً ، وَعَبَّاداً ، وَأَصْرَمَ .

أُمُّهُمْ ضُبَاعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ عَنَزَةَ ، وَالْحَارِثَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ الضَّيْزَنُ ، وَمُرَّةَ وَلُؤَيّاً ، أُمُّهُمْ كَبْشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثَ ، وَخَالِداً ، أُمُّهُمَا الْمَيْسُ بِنْتُ غَنْمٍ ، مِنْ كِلَابِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنُعْمَانَ بْنَ عَمْرٍو ، وَسَلَمَةَ بْنَ عَمْرٍو ، أُمُّهُمَا أَرْطَاةُ بِنْتُ عَمْرِو ابْنِ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ هَمَّامٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ السَّمِينُ (٦٢) ، وَقَيْساً ، أُمُّهُمَا كُبَيْشَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَسْعَدَ ، وَمُرَّةَ ، وَسَرَارَةَ ، وَشَبِيباً (٦٣) أُمُّهُمُ الضُّبَعِيَّةُ ، وَعَبَّاداً ، وَأَوْساً ، وَأُمُّهُمَا

الصُّحَارِيَّةُ .

مِنْهُم الغَضْبَانُ بْنُ القَبَعْثَرَى بْنِ هَوْذَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ .

وَوَلَدَ أَصْرَمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مُسْهِراً ، وَجَحْوَانَ ، وَشَمِراً وَثَعْلَبَةَ لِكُبَيْشَةَ بِنْتِ عَمْرِو ابْنِ أَسْعَدَ .

مِنْهُم أَبُو ثُبَيْتٍ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مُسْهِرِ بْنِ أَصْرَمَ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الأَعْشَى(٦٤) :

[من البسيط] أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ أَسْعَدَ زَاهِراً ، وَعَبْدَ اللّهِ ، أُمُّهُمَا الجَاشِرِيَّةُ بِهَا يُعْرَفُونَ .

فَوَلَدَ زَاهِرُ بْنُ سَيَّارٍ غَسَّانَ ، وَحَارِثَةَ ، وَالأَحْنَفَ ، وَالمُشْمَعِلَّ ، وَعَبْدَ اللّهِ وَخَالِداً .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ زَاهِرٍ فَلْحَساً ، أُمُّهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سُمَيْنٍ .

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَمْراً ، أُمُّهُ كُبَيْشَةُ بِنْتُ الأَفْكَلِ(٦٥) العَنَزِيِّ ، وَعَبْدَ اللّهِ ، وَمُرَّةَ ، وَقَيْساً الأَعْنَقَ ، وَخَالِداً . أُمُّهُم سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مُحَلِّمٍ ، وَجَبَلَةَ بْنَ الحَارِثِ ، أُمُّهُ رَقَاشِ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ هُبَلَ الكَلْبِيِّ ، وَحُجْراً ، أُمُّهُ لُبْنَى بِنْتُ حَرْمَلَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، فَدَخَلَ بَنُو حُجْرٍ فِي بَنِي عَبْدِ اللّهِ ، وَدَخَلَ جَبَلَةُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، وَمُرَّةُ(٦٦) بِخُرَاسَانَ ، وَدَرَجَ قَيْسٌ ، وَخَالِدٌ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَبْدَ اللّهِ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ خَالِداً ، وَهُوَ ذُو الجَدَّيْنِ(٦٧) ، وَأَرْطَاةَ ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ وَهُوَ بَجَّةُ ، أُمُّهُ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللّهِ ، وَقَيْساً ، وَمُنْذِراً وَالحَارِثَ ، وَشَمِراً ، أُمُّهُم خَالِدَةُ بِنْتُ وَبَرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ .

فَمِنْ بَنِي ذِي الجَدَّيْنِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَقَدْ رَأَسَ ، هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ ، وَكَانَ يُدْعَى المُتَقَمِّرَ(٦٨) ، قَتَلَتْهُ بَنُو ضَبَّةَ ، وَأَخُوهُ السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ ، أُمُّهُم لَيْلَى بِنْتُ الأَحْوَصِ الكَلْبِيِّ ، وَهُم بَيْتُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَزِنْبَاعُ بْنُ بِسْطَامٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ جَرِيرٌ(٦٩) : [من البسيط]

أَنْكَحْتَ عَبْداً لَئِيماً بِابْنَتِهِ حُمَمٌ يَا زِنْبَاعُ وَيْحَكَ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زِنْبَاعُ

غاب المثنى فلم يشهد نجيَّهما ... والحوفزان ولم يشهدك مفروق

منهم عُمير بن السليل بن قيس الذي يقول له شبيب بن عمرو الطائي[٧٠] :

[من الوافر]

ستخلف من بني ليلى عُمير ... أصول ثابتون على أصول

فليت الأُلى تعدين بني بجاد ... فدوه بالشباب وبالكهول

فما لقت حصان ستر بيت ... على بعل لها كبني السليل

إذا سألت رفاق الناس قالت ... عمير خيرهم لابن السليل

فإن يك قد قضى أجلاً عمير ... فيا للناس للخلق الجميل

يعني بجاد بن مسعود بن قيس كان خاملاً ، وكان ابنه قيس بن بجاد سيداً ، وله يقول شبيب بن عمرو بن كريب الطائي[٧١] : [من الطويل]

ظلمناك إذ ندعوك يا قيس سيداً ... كما ظلم الناس الغراب بأعورا

ولقيس بن مسعود بن قيس بن خالد يقول الأعشى[٧٢] : [من الطويل]

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ... وأنت امرؤ ترجو شبابك وائل

فقال قيس : كاد ينسبني إلى آدم .

ومنهم هدبة الخارجي ، وأبو شملة حريث[٧٣] بن إياس بن حنظلة بن الحارث ابن قيس بن خالد الشاعر .

وولد عبد الله بن الحارث بن همام[٧٤] النعمان ، وأبا النعمان ، وأمهما البهرانية ، وعبيدة وأبا عبيدة ، ومعدي كرب ، وشراحيل ، أمهم اليشكرية ، وقيسا ، وسلمة ، وثعلبة[٧٥] أمهم الفزارية .

فولد النعمان بن عبد الله بن الحارث بن همام الحارث ، وحسان ، أمهما بنت ثعلبة بن أسعد بن همام .

فولد حسان بن النعمان بن عبد الله بن الحارث بن همام جليلة .

فولد جليلة بن حسان بن النعمان عرفجة ، وقتادة ، وخليدا ، وسلمة ، ويزيد

وولد حجر بن الحارث حطان ، وحميرا[٧٦] .

وولد ثعلبة بن همام الحارث، وجماعة، ولدت في كلب، أمهما القسابية بنت قتة ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن خندف، وشراحيل بن ثعلبة.

وولد أبو عمرو بن همام الحصين، وأمه بنت جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

فولد الحصين بن أبي عمرو مالكا، وهو الذي أسر حاتم الطائي، وإياسا والحارث.

وولد مازن بن همام معاوية، وعمرا. [فمالكا. وولد عبد الله بن همام معاوية وعمرا] (٧٧)

وولد عمرو بن همام منقذا، وعبد يغوث، وسيارا، ومعاوية.

وولد مرة بن همام بن مرة شراحيل، وحصبة، به كان يكنى، وعبد الله، والحارث، وسلمة، وكثيفا، وكسرا، وقيسا، وعمرا، والمحلّي (٧٨)، أمهم مدية بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وهوذة، ووبرة، أمهما (٧٩) أم قتال (٨٠) من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

فولد شراحيل بن مرة قيسا، وأبا عمرو، أمهما مارية بنت الصباح بن مرة (٨١) ابن ذهل.

فولد قيس بن شراحيل عمرا، وهو الصلب (٨٢)، والحارث، وعكابة، أمهم نوار بنت الحارث بن عوف بن همام.

فولد عمرو بن قيس شريكا، أمه كبيشة (٨٣) بنت هرم بن عمرو بن رفاعة بن ثعلبة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر، وحسانا، وأمه قيلة بنت مسهر بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد، وقيسا، وعوفا، أمه عمرة بنت مالك بن عمرو (٨٤) بن عبد الله ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، والحارث وعبد الله، أمهما من بني تيم بن مر، والنعمان أمه العائذة بنت صبح بن ذهل بن شيبان، وظبيان، أمه بنت شراحيل بن سلمة (٨٥) بن مرة.

فَوَلَدَ شَرِيكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، مَطَراً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَبِشْراً، وَالنُّعْمَانَ، وَيَزِيدَ، وَشَرَاحِيلَ، وَالحَوْفَزَانَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَأَسْوَدَ.

فَوَلَدَ أَسْوَدُ بْنُ شَرِيكٍ الفِرْسَ، وَحَنْظَلَةَ، وَبِشْراً، وَحَرْمَلَةَ.

وَوَلَدَ مَطَرُ بْنُ شَرِيكٍ زَائِدَةَ.

فَوَلَدَ زَائِدَةُ بْنُ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ دِجَاجَةَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ زَائِدَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ[٨٦] بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ.

فَوَلَدَ زَائِدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[٨٦] بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكٍ مَعْناً، كَانَ مِنْ قُوَّادِ المَنْصُورِ. وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ مِنْ قُوَّادِ المَهْدِيِّ بْنِ المَنْصُورِ، وَشَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الخَارِجِيُّ، وَالنَّامُوسُ[٨٧] سَلَمَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ بْنِ مُرَّةَ، وَحَرَاثُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ سَيَّاراً، وَمُجَدَّعاً، وَعَمْراً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَلَأْيَاً وَعَوْفاً.

وَمِنْهُمْ هِلَالُ بْنُ عِلَاقَةَ بْنِ كُرَيْبِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ عَبُودَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُحَلِّمِ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ الشَّاعِرُ، وَمُحَلِّمُ بْنُ سَيَّارٍ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الطَّائِيُّ مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ فَأَقْبَلَ المُكَّا بْنُ هَمَّامِ بْنِ جَنْدَلِ[٨٨] بْنِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ، فَنَزَلَ الطَّائِيَّ الَّذِي قَتَلَ مُحَلِّماً، لَا يَعْرِفُ[٨٩] كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَذَبَحَ لَهُ الطَّائِيُّ وَسَقَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ[٩٠]، وَظَلَّا يَشْرَبَانِ، فَقَالَ الطَّائِيُّ، وَتَذَاكَرَا السُّيُوفَ: هَذَا وَاللهِ السَّيْفُ الَّذِي قَتَلْتُ بِهِ مُحَلِّمَ بْنَ سَيَّارٍ، فَقَالَ المُكَّا هَاتِهِ، فَهَزَّهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ رَأْسَ الطَّائِيِّ فَنَدَرَ فِي الإِنَاءِ الَّذِي كَانَا يَشْرَبَانِ فِيهِ، وَأَنْشَأَ المُكَّا يَقُولُ[٩١]: [من البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَدْ عَلِمَتْ ... هَاتِي القَبَائِلُ[٩٢] أُمِّي مِنْهُمُ وَأَبِي

إِنِّي إِذَا مَا شَرِبْتُ الخَمْرَ يُذْكِرُنِي ... قَوْمِي وَيُعْرَفُ مِنِّي آيَةُ الغَضَبِ

ثُمَّ هَرَبَ، وَفِيهَا يَقُولُ أَبُو زُبَيْدٍ[٩٣] الطَّائِيُّ[٩٤]: [من الخفيف]

فَخَبَّرَتْنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَخَرْتُمُ ... وَفَخَرْتُمُ بِضَرْبَةِ الْمُكَّاءِ[٩٥]

وَمِنْ بَنِي الْمُكَّاءِ: ذَوْدُ بْنُ الْبَغْلِ بْنِ الْمُكَّاءِ الْخَارِجِيُّ.

فَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الْحَارِثِ مُحَلِّمًا، وَخَدِيجًا، وَظَفَرًا[٩٦]، وَأُبَيًّا، وَثَعْلَبَةَ،

م [أمهم ليلى بنت الطفيل] (٩٧)

فَوَلَدَ أُبَيُّ بْنُ سَيَّارٍ شَرَاحِيلَ بْنَ أُبَيٍّ، وَقَيْسًا وَهُوَ الدُّغُمُّ[٩٨]، وَسَعْدًا،

فَوَلَدَ الدُّغُمُّ بْنُ شَرَاحِيلَ بْنِ أُبَيٍّ عُبَادَةَ، وَكَانَ شَرِيفًا، وَالْحَارِثَ، وَنُفَيْعًا.

وَوَلَدَ ظَفَرُ بْنُ سَيَّارٍ مُحَلِّمًا.

وَوَلَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْحَارِثِ وَائِلَةَ، وَسَعْدًا، وَقَطَنًا، وَسَيَّارًا[٩٧].

وَوَلَدَ عَمْرُو[٩٧] بْنُ الْحَارِثِ عَامِرًا، وَخُزَيْمَةَ، وَحُمْرَانَ، وَالْحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي خُزَيْمَةَ الْمُكَّاءُ بْنُ مُوَرِّقِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ هُمَيْنِ بْنِ جَنْدَلِ[٩٩] بْنِ خُزَيْمَةَ هَكَذَا سَمَّاهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ.

وَوَلَدَ خَدِرَةُ[١٠٠] بْنُ ذُهْلٍ عَوْفًا، وَسَعِيدًا، وَرِئَابًا، وَمَرْثَدًا، وَعَمْرًا.

فَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ خَدِرَةَ سَلْمَى، وَسُلَيْمًا[١٠١]، وَأَبَا مَسْلَمَةَ، أُمُّهُمْ رُهْمُ بِنْتُ عَبَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ذُهْلٍ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ذُهْلٍ زَيْدًا، وَرَبِيعَةَ، وَالْمُنْذِرَ.

فَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ عَبَّادًا، وَمَالِكًا، وَمَرْثَدًا، وَعَوْفًا.

وَوَلَدَ عَبْدُ غَنْمِ بْنِ ذُهْلٍ ظُلَيْعًا[١٠٢]، الَّذِي بَعَثَهُ آكِلُ الْمُرَارِ مَعَ سَدُوسٍ وَحَامِيَةَ بْنِ عَبْدِ غَنْمٍ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ شَيْبَانَ ذُهْلًا، وَمَالِكًا، وَهِلَالًا، وَنَجْرَانَ[١٠٣].

مِنْهُمْ مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ شِبْلِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَنُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ.

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ شَيْبَانَ عَامِرًا، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعَوْفًا، أُمُّهُمْ كُلُّهُمْ إِلَّا مُعَاوِيَةَ بِنْتُ ثَلَادِمِ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ذُهْلٍ.

فولد معاوية بن تيم عبدًا، وعُبيدًا، وعَوانة، وعِصْمة، وجَيّان.

فولد جَيّان بن معاوية حارثة، وثعلبة، والأخزر، ومرداسًا، ومنقذًا، وتغلب، وعادية.

فولد عادية بن جيّان ربيعة، ومالكًا، والحارث، وعُبيدًا، وعَدْنان، وحنترًا.

فولد حنتر بن عادية حازرًا، وجُشَم، وعدنان، وسُليمًا، ومرثدًا.

فولد مرثد بن حنتر عامرًا، وقطنًا، وزيدًا، وثعلبة، ويزيد، وعديًّا وحكيمًا.

فولد حكيم بن مرثد راشدًا، ووهبًا، وعمران، وعامرًا، وجُشَم، ومنقذًا وأبا عمرو.

فولد أبو عمرو بن حكيم بن مرثد عطا، وعبد غنم، وعامرًا، وزيدًا، وأوفى.

فولد أوفى بن أبي عمرو بن حكيم علقمة، وعطا، ويزيد، وقرثيشًا، ومرهوبًا ومغرورًا، وإسحاق.

وولد عامر بن تيم بن شيبان عوانًا، وهو سيّار، وثعلبة، وعائذًا وظفرًا.

هؤلاء بنو شيبان بن ثعلبة.

وولد تيم الله بن [ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل](١٠٤) [الحارث](١٠٥) ومالكًا، وهلالًا، وعبد الله، وحاطبة، أمّهم مارية بنت الحارث بن حمار بن ناج بن أبي مُلك، وهو ملكان بن علس مة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ورمانًا، أمّه عمرة بنت يعمر الشدّاخ الليثي، وعديًّا، أمّه سبيّة، وعامرًا، أمّه هجرية.

فولد الحارث بن تيم الله ثعلبة، وهو غُباب، ومالكًا [وعامرًا، وشيبان، وأمّهم عدنة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وعديًّا، وجليحة، وأمّهم الضبّيّة.

فولد ثعلبة بن الحارث عائذًا، ومالكًا](١٠٦) وربيعة، وغنمًا، وعُرَيجًا. أمّهم مادية بنت القند، وهو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمّان بن مالك بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل(١٠٦).

ع بني عائذ

فَوَلَدَ عَائِذُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَرَبِيعَةَ، أُمُّهُمَا[107] هَجَرِيَّةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِجْلٍ، وَمَوْأَلَةَ[108]، وَهُوَ فَقَّافٌ، أُمُّهُ رُهْمُ بِنْتُ مَوْأَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَحُجْرَ بْنَ عَائِذٍ، أُمُّهُ غَرَارُ بِنْتُ حَازِمِ[109] بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَقَيْسًا وَشَرَاحِيلَ، أُمُّهُمَا أَسَدِيَّةٌ، وَعَمْرًا.

فَمِنْ بَنِي عَائِذٍ الجَوَّالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ، وَالأَشَمُّ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَفْلِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الجَوَّالِ، وَيَزِيدُ بْنُ مُجَيَّةَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ، وَخَالِدُ[110] بْنُ مُجَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ، وَهُوَ المُكْوَاةُ، وَزِيَادُ[111] بْنُ خَصَفَةَ بْنِ ثَقَفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَائِذٍ، وَعِفَاقُ بْنُ شَرَحْبِيلَ بْنِ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ لَأْيِ بْنِ مَوْأَلَةَ بْنِ عَائِذٍ، وَالأَسْوَدُ ابْنُ رُدَيْحِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ الَّذِي افْتَكَّ جُمَيْعَ بْنَ غَزَالِ[112] بْنِ عَرْفَجَةَ الكَلْبِيَّ مِنَ الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ بِمِائَتَيْنِ مِنَ الإِبِلِ، وَالمُجَشَّرُ بْنُ خُلَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شِهَابِ بْنِ دِينَارِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَعَمْرُو ابْنُ أَبْجَرَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ غَنْمٍ، وَبُجَيْرُ بْنُ لَأْيِ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَائِذٍ كَانَ شَاعِرًا، وَأَوْسُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ عَامِرِ[113] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ، وَعَامِرُ وَهُوَ الأَشَمُّ الَّذِي فُلِّيَتْ لَهُ سَبْيُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ يَوْمَ أُوَارَةَ، وَقَبِيسُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ عَائِذٍ، كَانَ فَاتِكًا شَاعِرًا، وَبَيَانُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مَعْضَدِ[114] بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الجَوَّالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَعُثْمَانُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ خُلَيْدِ بْنِ وَابِصَةَ بْنِ مَعْضَدٍ، وَكَانَ شَاعِرًا.

[115] ع [بني حُنْتَم]

وَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ حُنْتَمًا، وَشَيْبَانَ.

فَمِنْ بَنِي حُنْتَمٍ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حُنْتَمٍ الَّذِي أَسَرَ مَرْوَانَ القَرَظِ بْنَ زِنْبَاعٍ العَبْسِيَّ، وَنَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُنْتَمٍ، وَجِذْيَمُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ حُنْتَمٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ شَيْبَانُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ عَلْقَمَةَ فَارِسَ الأَبْرَشِ

وَكَانَ فَارِسَ يَوْمِ أُوَارَةَ، قَتَلَ الْمُتَظَرِّرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي نَصْرٍ رَهْطِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، دَعَا إِلَى الْبِرَازِ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ عَامِراً، وَوَدِيعَةَ[116] أُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ أَبِي الأَسْوَدِ الْيَشْكُرِيِّ، وَعَائِشاً، وَذُهْلاً، أُمُّهُمَا الْوَرْثَةُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ حُبَيْبٍ، وَعَبْداً، وَكَعْباً، أُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ حُشَمِ بْنِ حُبَيْبٍ، وَلُؤَيّاً، وَثَعْلَبَةَ، أُمُّهُمَا الْغُبَرِيَّةُ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ وَجُبَيْلَ، أُمُّهُ الْحَنَفِيَّةُ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ صَعْصَعُ[117] بْنُ كِلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ[118] بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ الْجَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِشِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ، كَانَ شَاعِراً شَرِيفاً، وَسَلَمَةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ[119] وَأُمُّهُ زَبَّابَةُ، وَيُقَالُ زَبَّانَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَسَلَمَةُ هُوَ الَّذِي طَعَنَ زُهَيْرَ بْنَ جَنَابٍ فَشَقَّ بَطْنَهُ فَانْدَمَلَ مِنْهَا. وَلُؤَيُّ بْنُ مَوْأَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ فَارِسُ مُجَلِّزٍ، وَكَانَتْ فَرَسُهُ تُسَمَّى مُجَلِّزاً. وَعِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيِّ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ صُبَيْحِ بْنِ لُؤَيٍّ الْفَيَّاضُ، وَلَهُ يَقُولُ شَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَيْبٍ الطَّائِيُّ: [من الوافر]

إِذَا بَهَشَتْ رَبِيعَةُ لِلْمَعَالِي … فَعِكْرِمَةُ بْنُ رِبْعِيٍّ فَتَاهَا
كَأَنَّكَ فِي السَّمَاءِ عَلَى سَرِيرٍ … إِذَا مَا مَالِكٌ هُزَّتْ لِوَاهَا
فَلَيْسَ يَرُومُهُ بَشَرٌ إِذَا مَا … تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا
رَحَلْتُ إِلَيْكَ وَالْجِبَالُ خَلْفِي … وَهَضْبَةُ عَالِجٍ دُونِي بُرَاهَا
فَإِنِّي تَارِكٌ لِسَرَاةِ عَبْدٍ … زَعِيماً إِذْ عُفِيتُ عَلَى يَدَاهَا

يَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ يَعْنِي جَدَّ حَوْشَبِ بْنِ يَزِيدَ، وَحُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعِ بْنِ كِلَابٍ، وَأَبُو كِلَابٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِصْنٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ لِسَانُ الْحُمَّرَةِ[120]، وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ جَرْوَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ كِلَابٍ حَمَّالُ الْمِئِينَ، يُقَالُ لَهُ الأَشْعَرُ، وَحَيَّةُ بْنُ جَعْوَنَةَ بْنِ رِئَابِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ الشَّمَرْعَجِيِّ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيَّ.

وَمِنْهُمْ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الَّذِي يَقُولُ (١٤١) : [من الوافر]

خَلِيلَيَّ أَهْلَ تَدْمُرَ خَبِّرَانِي (١٤٢) / أَلَمَّا تَسْأَمَا طُولَ الْقِيَامِ

مُقَامِي مَرَّ مِنْ دَهْرٍ وَدَهْرٍ / لِأَهْلِكُمَا وَعَامٍ بَعْدَ عَامِ

فَإِنَّكُمَا عَلَى رَيْبِ الْمَنَايَا / لَأَبْقَى مِنْ فُرُوعِ ابْنَيْ شَمَامِ

فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ مُسَوَّمَاتٍ / ضَوَامِرَ تَحْتَ فِتْيَانٍ كِرَامِ

فَرَائِصُهَا مِنَ الْإِقْدَامِ فُرْعٌ / وَفِي أَرْسَاغِهَا قِطَعُ الْخِدَامِ

قَطَعْتُ بِهِنَّ مَجْهُولًا مَخُوفًا / قَلِيلَ الْمَاءِ مُصْفَرَّ الْجِمَامِ

فَلَمَّا أَنْ رَوِينَ صَدَرْتُ عَنْهُ / وَجُبْتُ فُرُوعَ كَاسِيَةِ الظَّلَامِ

بِهَمٍّ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ وَقَلْبٍ / غَمُوسٍ غَيْرِ وَقَّافِ الظَّلَامِ

وَأَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ زُفَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ (١٤٣)، صَاحِبُ خُرَاسَانَ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَمَامِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ جُبَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ (١٤٤) : [من الطويل]

رَأَيْتُ الْفَتَى بَعْدَ الْغِنَى وَكَأَنَّمَا / يَنُوءُ بِقَيْدٍ مُغْلَقٍ وَصِفَادِ

وَسَلَامٌ، وَسَعْدٌ ابْنَا نُبَيْطِ (١٤٥) بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُؤَلَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، الَّذِي أَسَرَ سَعْدَ بْنَ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيَّ، فَقَالَ سَعْدٌ (١٤٦) : [من البسيط]

يَا ابْنَيْ نُبَيْطٍ أَتِمَّا الْفَضْلَ وَاحْتَسِبَا / وَلَا تَقُولَا لِسَعْدٍ إِنَّهُ جَزِعُ

مِنْهُمْ عَشْيَشُ (١٤٧) [ابْنُ زُبَيْدِ] بْنِ عَايِشِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي عَمَدَ إِلَى عَمْرِو ابْنِ ذُهْلٍ أَوْ طِئَهُ حَتَّى أَسْلَحَهُ، فَغَضِبَتْ بَنُو شَيْبَانَ. ع بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ زِمَّانُ (١٤٨) بْنُ تَيْمِ اللَّهِ حَبِيبًا، وَزَيْدًا، وَجِلْهِمًا، وَجُنْدُبًا.

مِنْهُمْ جَابِرٌ الَّذِي يُقَالُ (١٤٩) [الْقِصَرُ بِدَسْتَبَى، قَصْرُ جَابِرٍ].

وَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ الْحَارِثَ، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَمَالِكًا (١٥٠).

مِنْهُمْ مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَكَانَ شَاعِرًا غَزَّاءً.

وَالأَخْنَسُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ خَنْسَاءَ[١٢١] بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ هِلاَلِ بْنِ تَيْمِ اللّٰهِ، وَكَانَ شَاعِراً وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ[١٢٥]: [من الوافر].

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللّٰهِ عَوْداً　　　وَكَانَ وَلِيَّ كَبْرَتِهِ أَبُونَا

وَمِنْهُمْ بِشْرُ بْنُ عَبْدَةَ بْنِ عَبَّادِ [بْنِ] المُبْتَهِرِ[١٢٢] بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِلاَلِ [بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ][١٢٤] بْنِ تَيْمِ اللّٰهِ، كَانَ شَاعِراً، وَظَالِمُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هِلاَلِ بْنِ تَيْمِ اللّٰهِ، كَانَ شَاعِراً.

هٰؤُلاَءِ بَنُو تَيْمِ اللّٰهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ[١٢٤] شَيْبَانَ، وَعَامِراً، وَعَمْراً، وَذُهْلَ بْنَ ذُهْلٍ وَهُمْ فِي بَنِي ضَبَّةَ، يَقُولُونَ ذُهْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَأُمُّ بَنِي ذُهْلٍ هِنْدُ وَهِيَ الحُشَيْبَةُ[١٢٥] بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُدَادٍ مِنْ بَجِيلَةَ.

فَوَلَدَ شَيْبَانُ بْنُ ذُهْلٍ سَدُوساً، وَمَازِناً، وَعِلْبَاءَ، وَعَامِراً، وَعَمْراً، أُمُّهُمْ أَرْنَبُ بِنْتُ الرَّقْبَانِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، وَمَالِكاً، وَزَيْدَ مَنَاةَ، أُمُّهُمَا رَقَاشِ بِنْتُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَهُمْ بَنُو رَقَاشِ. [وَمُرَّةَ][١٢٧]

وَمِنْهُمُ الزَّبَّانُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَمِنْ وَلَدِهِ الحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ بْنِ المُجَالِدِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ الزَّبَّانِ، وَلِلْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ يَقُولُ الأَعْشَى: [من الطويل]

أَتَيْتُ حُرَيْثاً زَائِراً عَنْ جَنَابَةٍ　　　وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِيَ جَاهِلُ

وَهُوَ جَدُّ حُصَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ.

وَمِنْهُمْ شَدَّادُ بْنُ المُنْذِرِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ نَبَطِيَّةً، وَكَانَ فِي مَنْ شَهِدَ عَلَى حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ عِنْدَ زِيَادٍ، فَلَمَّا مَرَّ اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ بَزِيعَةَ وَهِيَ النَّبَطِيَّةُ، قَالَ زِيَادٌ: مَا لِهٰذَا[١٢٨] أَبٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ، قِيلَ هُوَ أَخُو حُصَيْنٍ وَهُوَ ابْنُ المُنْذِرِ. قَالَ: اطْرَحُوهُ وَلَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ فَبَلَغَتْهُ، فَقَالَ: وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزَّانِيَةِ، وَهَلْ يُعْرَفُ إِلاَّ بِأُمِّهِ سُمَيَّةَ الزَّانِيَةِ.

فَوَلَدَ سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ الحَارِثَ، وَعَمْراً، وَعَوْفاً، وَعَصْراً، وَالأَعْوَرَ، [... عبد العزى] أُمُّهُمْ رَقَاشِ بِنْتُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ، وَثَعْلَبَةَ[١٢٦]، وَضَبَارِياً، أُمُّهُمَا الخُصَاصِيَّةُ مِنَ الأَزْدِ،

وَمُعَاوِيَةَ، وَمَالِكاً، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ اللهِ.

فَمِنْ بَنِي الخَصَاصِيَةِ بَشِيرُ بْنُ الخَطَّابِ وَهُوَ بَشِيرُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ شَرَاحِيلَ ابْنِ ضَبَارِيِّ[١٢٧] بْنِ سَدُوسٍ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ سَدُوسٍ عَمْراً، وَشُجَاعاً، وَقُنْفُصاً، وَعَوْفاً، وَهُوَيْطاً، وَمُوَيْعاً، وَمُحَيْطَةَ[١٢٨]، وَشُعْبَةَ، وَلَوْذَانَ، وَظَالِماً، وَمُعَاوِيَةَ، وَسُلَيْماً، وَكَلْباً، وَكُلَيْباً، وَجِنَاباً[١٢٩] وَعَامِراً. أُمُّهُم عُدَسُ[١٣٠] ابْنَةُ سُحَيْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شَنٍّ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ عَوْفاً، وَحُمْرَانَ، وَكُرَيْباً، أُمُّهُم طُهَيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ العَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَعَبْدَ العُزَّى، وَسَلَمَةَ، وَإِيَاساً أُمُّهُم رَضْوَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَدُوسٍ.

وَوَلَدَ شُجَاعُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ الحَارِثَ، وَمَالِكاً، وَسَعْداً، وَجِنَاباً وَعَمْراً، وَزَاهِراً، وَمَعْقِلاً.

مِنْهُم خَالِدُ بْنُ المُعَمَّرِ[١٣١] بْنِ سَلْمَانَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ شُجَاعٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ القَائِلُ:

[من الطويل] مُعَاوِيَ كَبِّرْ[١٣٢] أَمْرَ خَالِدِ بْنِ المُعَمَّرِ ... فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤَمَّرِ

وَوَلَدَ لَوْذَانُ بْنُ الحَارِثِ زُهَيْراً.

وَوَلَدَ ظَالِمُ بْنُ الحَارِثِ عَمْراً، وَحَصَادَةَ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الحَارِثِ شَعْلاً.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ سَدُوسٍ جُرَحَ، وَكَعْباً، وَعَلْقَمَةَ، وَرَبِيعَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، أُمُّهُم الطَّلْبَتَةُ[١٣٣] بِنْتُ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ، وَقُبَيْساً، وَعَبْدَ كَعْبٍ، وَعَبْدَ العُزَّى، أُمُّهُم عَاتِكَةُ مِنْ بَنِي عِجْلٍ.

مِنْهُم مَجْزَأَةُ، وَشَقِيقُ ابْنَا ثَوْرِ بْنِ عُفَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ، وَسُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفِ بْنِ ثَوْرٍ، وَمُؤَرِّجُ[١٣٤] بْنُ الحَارِثِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ حَرْمَلَةَ ابْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ.

وَمِنْهُم سِمَاكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

سَدُوسٍ.

وَوَلَدَ عَوفُ بْنُ سَدُوسٍ لُؤَيًّا، وَعَمْرًا، وَلَوْذانَ، وَخَيْبَرِيًّا، أُمُّهُم لمازِيَّةُ بِنْتُ لُؤَيِّ بْنِ الحارِثِ بْنِ ذُهْلٍ.

مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَدُوسٍ عِلْباءُ بْنُ الهَيْثَمِ[145] بن حرِيزِ بْنِ الحارِثِ بن يَسافَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَعِمْرانُ بْنُ حِطّانَ[146] ابْنِ ظَبْيانَ بْنِ شَعْلِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ سَدُوسٍ، الشّاعِرُ الخارِجِيُّ.

هٰؤُلاءِ بَنُو سَدُوسِ بْنِ شَيْبانَ بْنِ ذُهْلٍ.

وَوَلَدَ زَيْدُ مَناةَ بْنِ شَيْبانَ مُرَّةَ.

فَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ بُجَيْرًا، وَسَيّارًا، وَكِشْرًا.[147]

فَوَلَدَ بُجَيْرُ بْنُ مُرَّةَ عُوَيْصًا، وَضُبَيْعَةَ، وَمُعاوِيَةَ، وَالأَعْرَجَ.

وَوَلَدَ عامِرُ بْنُ شَيْبانَ صَرِيمًا، أُمُّهُ رَقاشِ بِنْتُ ضُبَيْعَةَ فَخَلَفَ عَلَيْها بَعْدَ أَبِيهِ نِكاحَ مَقْتٍ.

وَوَلَدَ مالِكُ بْنُ شَيْبانَ الحارِثَ، وَزَيْدًا، وَسَعْدًا، وَعامِرًا، وَشَيْبانَ، أُمُّهُم قَيْلَةُ[148] بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُكابَةَ.

فَوَلَدَ الحارِثُ بْنُ مالِكٍ الزَّبّانَ، وَسَعْدًا، وَرَبِيعَةَ، وَعَوْفًا، وَثَعْلَبَةَ وَعَمْرًا، وَعَبْدَ اللهِ.

مِنْهُم حُصَيْنُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ الحارِثِ بْنِ وَعْلَةَ بْنِ المُجالِدِ بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ الزَّبّانِ ابْنِ الحارِثِ بْنِ مالِكِ[149] بْنِ شَيْبانَ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ مالِكٍ ثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ زَيْدٍ جَزْءًا.

فَوَلَدَ جَزْءُ بْنُ ثَعْلَبَةَ شَرابًا، وَثَعْلَبَةَ[149]، وَالحارِثَ، وَقَيْسًا، وَهُبَيْبًا

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ شَيْبانَ الحارِثَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَعَبْدَ مَنافٍ، وَرَبِيعَةَ، وَظالِمًا وَكُلَيْبًا، وَمارِيَةَ.

منهم أبو داود صاحب خراسان، وهو خالد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قعنبل بن ثابت بن سالم بن الحارث بن عمرو بن شيبان[١٥٠].

ومنهم دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان النسّابة.

ومنهم القعقاع بن شور بن عقال بن حارثة بن عبّاد بن امرئ القيس ابن عمرو بن شيبان.

وولد عامر بن ذهل معاوية، وثعلبة وهو الأعور، وعوفاً، ومالكاً وهو البطاح. أمّهم عديّة بنت جهور بن النمر[١٥١].

فولد ثعلبة بن ذهل معاوية وهو الحجين، وعبد مناف، ومالكاً، وربيعة، وعمراً، وهم رهط ابن أبي العوجاء. [بني سعد][١٥٣]

وولد الأعور بن عامر مالكاً رهط حسّان بن محدوج بن بشر بن حوط ابن ربيعة بن عثورة بن مالك بن الأعور، كان معه اللواء يوم الجمل فقتل فأخذه أخوه حذيفة بن محدوج فأصيب، فأخذه عمّهما عبد الأسود بن بشر بن حوط فقتل، فأخذه عبد هند بن بشر بن حوط فقتل، فأخذه الحارث بن حسّان بن حوط فقتل، فأخذه [عميس بن الحارث بن حسّان فقتل فأخذه][١٥٤] زهير بن عمرو بن حوط فقتل، ثمّ تحاماه القوم، وكانوا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وولد معاوية بن عامر حارثة[١٥٥]، وهو شعثم، وعبد شمس، وعمراً وشعيثاً، وهو شعثم الصغير. [ذهل][١٥٦]

منهم حضفة بن قيس بن مرّة بن شراحيل بن عوف بن الشعثم الأكبر بن معاوية بن عامر الذي أخذ اللواء بعد زهير، ثمّ قال: أما والله لو كانت بردتين لما حنوتموني بها، فضرب على لحيته، فسقط اللحي والأنف، فعاش بعد ذلك زماناً.

وولد عوف بن عامر زيداً، ونبيشة، وأبا شجنة.

فولد زيد بن عوف ربيعة، وأمّه ضبابة[١٥٧].

ومنهم الكلح بن الحارث بن ربيعة بن زيد الشاعر الرئيس، وهرم ابن عبد يغوث بن عبد الله بن عوف بن عمرو بن ربيعة، الذي يقال له هرم بن ضبابة وشهاب بن روضة الشاعر[١٥٧].

وولد البطاح بن عامر عوفاً، وعمراً، وثعلبة، وجذيمة.

فولد جذيمة [حارثة، وولد عوف سياراً، فولد سيار حرملة، وعصاماً وولد عمرو بن البطاح كيسل، وقيسرياً، وهم باليمامة وولد ثعلبة][١٥٨] بن البطاح عمراً، ومالكاً وربيعة. هؤلاء بنو ذهل بن ثعلبة[١٥٩]

وولد قيس[١٦٠] بن ثعلبة ضبيعة، وتيماً، وسعداً، وهما الحرقان، وثعلبة، أمهم مارية بنت الجعيد العبدية.

فولد ضبيعة بن قيس مالكاً، وربيعة، وهو جحدر، وعباداً، وسعداً، رهط الأعشى الشاعر، وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة، وتيماً، وقديحاً ابنا ضبيعة، امهم رهم بنت عبد غنم بن ذهل بن ذبيان بن كنانة بن يشكر.

فولد مالك بن ضبيعة سعداً، وعمراً، وعوفاً، وربيعة، وعباداً، وضبيا، وصعباً، والدجر، أمهم غوارة بنت عوف بن ذهل بن شيبان[١٦١].

فولد سعد بن مالك بن ضبيعة مرثداً، وكهفاً، وثمية، ومرقشا الأكبر، أمهم هلالية بنت الحارث بن قيس بن الحارث بن ذهل اليشكري، وحرملة الذي يقول له طرفة:

أنسا إن لقيت وحرملا،

وسفيان، وعوفاً، وعدياً، وربيعة، وهو مرقش الأصغر، وأنسا، أمه فاطمة بنت الأقيصر من بني يشكر.

فولد مرثد بن سعد عمراً، وحييا، أهل بيت، أمهما[١٦٢] فاطمة بنت زكرة بن أقيصر.

منهم عبد عمرو بن بشر بن مرثد، صاحب عمرو بن هند، وابنه الغضبان[١٦٤]

قَدَرَأَسَ، وَحُمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو، وَهُوَ لِزَازٌ، وَكَانَ لِزَازٌ أَعْدَاهُم، وَالمُجَشِّرُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَبْدِ عَمْرٍو، وَحُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، وَالحُطَمُ[١٦٤] [وَهُوَ] شُرَيْحُ بْنُ ضُبَيْعَةَ ابْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ يُدْعَى بِرَجَزٍ مِنْ شِعْرِهِ، وَرُوحٌ، وَالحَارِثُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، فَارِسُ النَّعَامَةِ، وَمَالِكُ بْنُ مِسْمَعِ بْنِ [شَيْبَانَ بْنِ شِهَابِ] بْنِ قَلْعِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عَبَّادِ بْنِ جَحْدَرِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بِالبَصْرَةِ، وَطَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ[١٦٦] بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ.

هٰؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهُمْ آخِرُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ.

وَوَلَدَ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبِ[١٦٧] بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ حَنِيفَةَ، وَالأَوْقَصَ، لِيهِمَا أُمُّهُم صَفِيَّةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَعِجْلًا أُمُّهُ حَذَامِ بِنْتُ جَسْرِ بْنِ تَيْمِ [بْنِ] يَقْدُمَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدٍ.

فَوَلَدَ حَنِيفَةُ بْنُ لُجَيْمٍ الدُّوَلَ، وَعَدِيًّا، وَعَامِرًا، وَزَيْدَ مَنَاةَ، وَحُجْرًا، أُمُّهُم بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ صُبَاحٍ مِنْ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدٍ، وَعَبْدَ عَمْرٍو، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ بْنِ صَبِرَةَ[١٦٨] بْنِ الدِّيلِ بْنِ شَنِّ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ القَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَوَلَدَ الدُّوَلُ بْنُ حَنِيفَةَ مُرَّةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَذُهْلًا، أُمُّهُم عَبْلَةُ بِنْتُ سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ، وَالحَارِثَ بْنَ الدُّوَلِ.

فَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ الدُّوَلِ سُحَيْمًا، وَقَيْسًا.

فَوَلَدَ سُحَيْمُ بْنُ مُرَّةَ عَبْدَ العُزَّى، وَسَعْدًا، وَالحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي سُحَيْمٍ هَوْذَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ سُحَيْمٍ، الَّذِي مَدَحَهُ الأَعْشَى، وَكَانَ يُجِيزُ البُرُدَ لِكِسْرَى حَتَّى تَقَعَ بِنَجْرَانَ فَأَعْطَاهُ كِسْرَى قَلَنْسُوَةً قِيمَتُهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلِذٰلِكَ يَقُولُ الأَعْشَى:[١٦٩] [مِنَ البَسِيطِ]

لَهُ أَكَالِيلُ بِاليَاقُوتِ فَصَّلَهَا ... صَوَّاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعَا

وَمِنْهُم شِمْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ العُزَّى، وَهُوَ الَّذِي

قيس بن ثعلبة بن عكابة
بني ... عمرو

قَتَلَ المُنذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ يَوْمَ عَيْنِ أُبَاغٍ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ[١٧٠]: [من الكامل]

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا   أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ
فَلَبِئْسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرٍو رَهْطَهُ   شَمِرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرِ

وَمِنْهُمْ شَيْبَانُ، وَطَلْقٌ، وَمَالِكٌ، بَنُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ بَنِي عَمْرٍو، هَؤُلَاءِ عَوَانَةُ، وَهِيَ اللَّاقِطَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ، سُمِّيَتْ اللَّاقِطَةَ لِسِخَائِهَا، وَلَهُ[١٧١] يَقُولُ الأَعْشَى[١٧٢]: [من الطويل]

وَجَدْتُ عَلِيّاً مَاجِداً فَوَرِثْتُهُ   وَطَلْقاً وَشَيْبَانَ الجَوَادَ وَمَالِكَا

هَؤُلَاءِ بَنُو اللَّاقِطَةِ

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّوَلِ، المُعْبَرَ، وَغَنْمَةَ[١٧٣].

مِنْهُمْ أَبُو مَرْيَمَ، وَهُوَ إِيَاسُ بْنُ طَبِيخِ[١٧٤] بْنِ المُحَرِّشِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ المُعْبَرِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الخَطَّابِ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ الدُّوَلِ صَبِرَةَ، وَالحَارِثَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ ذُهْلٍ هِفَّانَ.

فَوَلَدَ هِفَّانُ بْنُ الحَارِثِ عَبْدَ مَنَاةَ، وَضَبَاباً، وَعَبْدَ الحَارِثِ.

مِنْهُمْ جَبَلَةُ بْنُ ثَوْرِ بْنِ هِمْيَانَ[١٧٥] بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هِفَّانَ، هُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ كُبَيْشَةَ[١٧٦] بِنْتَ الحَارِثِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ فَوَلَدَتْ لَهُ.

وَمِنْهُمْ حَاجِبُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ هِمْيَانَ بْنِ [عَامِرِ[١٧٧] بْنِ] جَاوَةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الدُّوَلِ يَرْبُوعاً، وَمُعَاوِيَةَ.

فَوَلَدَ يَرْبُوعُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، ثَعْلَبَةَ، وَزَيْداً، وَقَطَناً، وَحَبِيباً، وَحُوَيْصاً، وَمُعَاوِيَةَ وَبُشَيْراً، وَلَبِيداً.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعٍ عُبَيْداً، وَالمَشْرَفِيَّ.

فَمِنْ بَنِي عُبَيْدٍ أُثَالُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمُطَرِّفُ[١٧٨] بْنُ النُّعْمَانِ

وحُرَيْثُ بنُ جابر بن سَرِيّ بن مَسْلَمَة ولي خُراسان، والمُعْتَرِضُ بنُ غَزال بن سُبَيْع ابن مَسْلَمَة قُتِل يومَ اليَمامَة، ومُحَكَّمُ بنُ الطُّفَيْل بن سُبَيْع قُتِل يومَ اليَمامَة مع مُسَيْلِمَة والفُرافِصَةُ بنُ عُمَيْر بن شَيْبان بن سُبَيْع بن مَسْلَمَة، وهو حَليفٌ لقُرَيْش، ومُجّاعَة ابنُ مُرارَة بن سُلْمى(179) بن زَيْد بن عُبَيْد الذي يُقال له مُجّاعُ(180) اليَمامَة، وسارِيَةُ بنُ عَمْرو الذي قال لخالد بن الوليد: إنْ كان لك بأهل اليمامة حاجةٌ فاسْتَبْقِ هذا، يعني مُجّاعَة.

وولد زَيْدُ بنُ يَرْبوع مُجَمِّعاً.

فولد مُجَمِّعُ بنُ زَيْد(181) سَلَمَة، وعَوْفاً، وعُقْبَة.

منهم سُلْمى بنُ مُرارَة بن سُلْمى بن عَمْرو بن مُجَمِّع بن زَيْد بن يَرْبوع.

وولد عامِرُ بنُ حَنيفَة عَبْدَ سَعْد، وغَنْماً، أُمُّهُما العَبْدِيَّة، وشَنُوءَة والحارِث، وجَذيمَة(182)، أُمُّهم مارِيَةُ بنتُ الجُعَيْد بن صَبْرَة بن الدِّيل بن شَنّ بن أَفْصى.

فولد عَبْدُ سَعْد بن عامِر مُعاوِيَة، وعامِراً، وثَعْلَبَة.

وولد الحارِثُ بنُ عامِر سَعْداً، وعَوْفاً، وحَنَشاً.

منهم عَبْدُ الرَّحْمان بن نَخْدَج بن رَبيعَة بن سُحَيْم بن عائِك بن قَيْس ابن سَعْد بن الحارِث.

وولد عَدِيُّ بنُ حَنيفَة عَبْدَ الحارِث، ومُرَّة، وسَعْداً، وعَبْدَ مَناة، وعَبْدَ الله، أُمُّهم ظَبْيَةُ بنتُ عِجْل بن لُجَيْم.

فولد عَبْدُ الحارِث بن عَدِيّ الحارِث.

فولد الحارِثُ بنُ عَبْد الحارِث رَبيعَة، وحَبيباً.

منهم مُسَيْلِمَةُ الكَذّاب بن حَبيب بن ثُمامَة بن المُطَرِّح بن رَبيعَة بن الحارِث بن عَبْد الحارِث، ونَجْدَةُ الخارِجيّ.

هؤلاء بنو حَنيفَة.

وولد عِجْلُ بنُ لُجَيْم(183) سَعْداً، أُمُّه كُبَيْشَةُ بنتُ نَهْشَل بن بَدَن بن بَكْر بن وائِل وضُبَيْعَة، ورَبيعَة، وكَعْباً، أُمُّهم المُفَدّاةُ بنتُ سَوادَة بن بِلال بن سَعْد بن بُهْثَة

ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَالمُثَّلَ، وَالوَاثِيَانَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عِجْلٍ[١٨٤] جَذِيمَةَ، وَقَيْساً، وَذُهْلاً، وَعَدِيّاً، وَحِبِّياً دَرَجَ. أُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ الضَّرِيبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ جِلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدٍّ، وَرَبِيعَةَ، أُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ العَبْدِيِّ، وَصَعْباً، أُمُّهُ مِنْ عَامِلَةَ وَهُوَ فِيهِمْ.

فَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ سَعْدٍ الأَسْعَدَ[١٨٥]، وَعَدِيّاً، وَمَعْناً دَرَجَ، وَعُطَيْطاً دَرَجَ وَبَيْهَسَاً[١٨٦] دَرَجَ، أُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ.

فَوَلَدَ الأَسْعَدُ بْنُ جَذِيمَةَ حَاطِبَةَ، أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَسَيَّاراً، وَكَعْباً وَهُوَ حُصَانَةُ، وَعَبْدَ اللهِ، أُمُّهُمْ هُوَيْلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عِجْلٍ.

فَوَلَدَ حَاطِبَةُ بْنُ الأَسْعَدِ حِبِّياً، وَعَمْراً، وَسَعْداً، وَعَوْفاً وَهُوَ الحُطَمُ، وَرَبِيعَةَ أُمُّهُمْ أُمُّ نَهْدٍ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ.

مِنْهُمْ عَبْدُ الأَسْوَدِ، وَيَزِيدُ وَهُوَ المُكَسَّرُ أَبْنَا حَنْظَلَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ حِبِّيٍّ رَأْساً، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ سَيَّارٍ صَاحِبُ القُبَّةِ يَوْمَ ذِي قَارٍ.

مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَسْوَدِ الحَجَّاجُ بْنُ عِلَاجِ بْنِ قَعْنِ بْنِ عَبْدِ الأَسْوَدِ، كَانَ شَرِيفاً بِالكُوفَةِ، وَعُتَيْبَةُ وَعَتَّابُ أَبْنَا النَّهَّاسِ، وَاسْمُهُ عَبْدَلُ[١٨٧] بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ بَامِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ حِبِّيٍّ كَانَا شَرِيفَيْنِ، وَالحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الفَقِيهُ وَلَبِيدُ بْنُ بُرْغُثٍ مِنْ بَنِي حَاطِبَةَ، الَّذِي قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الخَطَّابِ يَوْمَ اليَمَامَةِ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ خِرَاشٌ.

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الأَسْعَدِ مَالِكاً، وَعَمْراً، وَعَوْفاً، وَرَبِيعَةَ، أُمُّهُمْ زُهَيْرَةُ بِنْتُ الطَّبِيبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، أُمُّهُ زُهَيْرَةُ بِنْتُ الطَّبِيبِ أَيْضاً، [دَرَجَ][١٨٨]

٨٨

فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَيَّارٍ حَيَّانَ، وَوَائِلاً، وَسَلِيطاً، وَسَلَامَةَ [وَثُمَامَةَ]

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ مُرَّةَ الَّذِي غَلَبَ عَلَى أَذْرَبِيجَانَ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ سَيَّارٍ أَسْوَدَ، وَعَبْدَ العُزَّى، وَالحَارِثَ، وَحَارِثَةَ

وعمرًا.

منهم إياس بن مضارب، صاحب شرط ابن مطيع، وابنه راشد الذي قتله إبراهيم بن الأشتر.

وولد عمرو بن سيار سلمة، وقيسا، وجندلا، وخالدا.

وولد زيد بن سيار [سيارا][١٨٩]، ومالكا.

وولد كعب بن الأسعد وهو عصانة الحارث، وعوفا، ودرما، وحميريا.

فولد الحارث بن كعب دبابا، قتلته عبد القيس، وقد ذكره المفضل في المنصفة، وخنيسا.

فولد دباب بن الحارث شهابا رهط القاسم بن عبد الغفار بن عبد الرحمان ابن العجلان بن نعيم وهو الشندغ بن شهاب[١٩٠]، كان شريفا، وسلمان بن حبيب ابن شهاب[١٩١] الشاعر.

وولد قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب جشم، وسعدا، أمهما ماوية بنت أبي أقزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل.

فولد جشم بن قيس دلف، وعبد سعد، أمهما عمرة[١٩٢] بنت جبر بن تيم بن يقدم بن عنزة.

فولد دلف بن جشم حارثة[١٩٣]، وسعدا، وعمرا، وقنشعا، وربيعة، أمهم مارية بنت زيد بن أفصى بن دعمي بن إياد، وعبد العزى، وشجنة، أمهما حبيبة بنت الحارث ابن الرطيلة[١٩٤] بن أسامة بن ضبيعة بن عجل بها يعرفون، ونزارا، وكعبا، والحارث، أمهم رحم بنت نزار بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، ولأيا، وأحيمر، وفضيلا ودريج، أمهم رقاش بنت سعد بن عدي بن حنيفة.

فولد حارثة بن دلف لأيا، وخبيريا، وقيسا، وجهورا، وجابرا، وعبيدة وربيعة، وباعجا، وعقة، وعافقة، وبعجة.

منهم سمير بن الريان[١٩٥] بن الحارث بن لأي بن حارثة الشاعر. والأغلب

الشاعرُ بنُ جُعْشُمِ بنِ عَمْرِو بنِ عُبَيْدَةَ بنِ حارِثَةَ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بنُ دُلَفَ عامِراً .

وَوَلَدَ قَشْعُ بنُ دُلَفَ رَبيعَةَ ، وَعَوْفاً ، رَهْطُ شَبابَةَ بنِ المُعْتَمِرِ بنِ شَبابَةَ بنِ لَقيطِ بنِ عَبْدِ نُهْمِ بنِ عَوْفِ بنِ قَشْعٍ ، صاحِبُ ديوانِ الكوفَةِ[196] .

وَوَلَدَ عَبْدُ العُزّى بنُ دُلَفَ خُزاعِيّاً ، وَعَشْيّاً ، أُمُّهُما ماوِيَّةُ بِنْتُ بُرْدِ ابنِ أَفْصى بنِ دُعْمِيِّ بنِ إِيادٍ ، خَلَفَ عَلَيْها بَعْدَ أَبيهِ .

مِنْهُمْ عيسى بنُ إِدْريسَ بنِ مَعْقِلِ بنِ عُمَيْرِ بنِ شَيْخِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ خُزاعِيِّ بنِ عَبْدِ العُزّى ، صاحِبُ الكَرْخِ .

وَوَلَدَ لأْيُ بنُ دُلَفَ عَمْراً .

فَوَلَدَ عَمْرُو بنُ لأْيٍ رُوَيَّةَ[197] .

وَوَلَدَ نِزارُ بنُ دُلَفَ حارِثَةَ ، رَهْطُ الهِزْهازِ بنِ مَذْعورِ بنِ حَرْمَلَةَ ذي الغَلْصَمَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدِ بنِ حارِثَةَ بنِ نِزارٍ ، جَدِّ الجُنَيْدِ بنِ أَيْمَنَ .

وَوَلَدَ كَعْبُ بنُ دُلَفَ عُمَيْرَةَ ، رَهْطُ عَلِيِّ بنِ عِياذِ بنِ الحارِثِ بنِ عَنْزٍ ، وَيُقالُ عُنَيِّ بنِ عُمَيْرِ بنِ كَعْبٍ ، وَخُفافُ بنُ كَعْبٍ .

وَوَلَدَ عَبْدُ سَعْدِ بنُ جُشَمَ مُعاوِيَةَ ، وَأَسْعَدَ ، أُمُّهُما بِنْتُ مُعاوِيَةَ ابنِ عامِرِ بنِ ذُهْلِ بنِ ثَعْلَبَةَ .

فَوَلَدَ أَسْعَدُ بنُ عَبْدِ سَعْدٍ العَيّارَ ، وَأُمَيَّةَ ، وَأَسَداً .

فَوَلَدَ أُمَيَّةُ بنُ أَسْعَدَ رَبيعَةَ .

وَوَلَدَ العَيّارُ بنُ أَسْعَدَ حارِثَةَ ، وَراهِراً .

وَوَلَدَ أَسَدُ بنُ أَسْعَدَ مُجَمِّعاً .

وَوَلَدَ مُعاوِيَةُ بنُ عَبْدِ سَعْدٍ عَبْدَ اللهِ ، وَوائِلاً ، وَرَبيعَةَ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُعاوِيَةَ مُرَّةَ ، رَهْطُ خِراشِ بنِ إِسْماعيلَ بنِ خِراشٍ[198] بنِ حُبَيْشِ ابنِ هِلالِ بنِ مُرَّةَ الرّاوِيَةِ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ حُيَيّاً، وَعَدَّانَ.

فَوَلَدَ حُيَيُّ بْنُ سَعْدٍ عُلَيْماً: رَهْطَ جَرِيرِ بْنِ عُمَرَ قَاسَ بْنِ طَارِقِ بْنِ سُفَيْحِ ابْنِ عُلَيْمِ بْنِ حُيَيٍّ الشَّاعِرِ. وَهَارُونُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَدَّانَ بْنِ سَعْدٍ كَانَ شَرِيفاً، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ. [بْنِ عَبْدِ اللهِ][١٩٩]

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَبِيعَةَ، وَمَالِكاً.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ ذُهْلٍ حُيَيّاً.

مِنْهُمْ قَيْسٌ[٢٠٠]، وَحَارِثَةُ ابْنَا الصَّرَّاعِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ حُيَيِّ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَا شَرِيفَيْنِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ذُهْلٍ هَدَّاجاً الْكَاهِنَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ سَعْدٍ عَمْراً، وَمَذْعُوراً، أُمُّهُمَا شَقِيقَةُ بِنْتُ كِسْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ التَّغْلِبِيِّ، وَعَوْفاً، وَحَيَّةَ، وَحَبِيباً، أُمُّهُمْ فَارِعَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ.

مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ شَرِيفاً وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَخْفِرُ أَبَا سُفْيَانَ، وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ][٢٠١]

وَإِنْ نَلْقَ فِي تَطْوَافِنَا وَالْتِمَاسِنَا ... فُرَاتَ بْنَ حَيَّانَ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ.

هٰؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ.

وَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ بْنُ عِجْلٍ رَبِيعَةَ، وَأُسَامَةَ، وَسَعْداً، وَعَمْراً، وَأَبَا سُودٍ، وَأَسْوَدَ.[٢٠٢]

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ أُسَامَةَ، وَهِلَالاً، وَسَعِيداً، وَجُنْدَباً[٢٠٣]: رَهْطَ جَنَابِ بْنِ أَفْعَى الشَّاعِرِ.

فَوَلَدَ أُسَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ عَدَنَةَ، وَعَبْدَةَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَوُدّاً.

فَوَلَدَ عَدَنَةُ بْنُ أُسَامَةَ مَسْلَمَةَ: رَهْطَ الذَّهَّابِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَدَنَةَ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُسَامَةَ غِيَاثاً، وَعَبْدَ عَمْرٍو، وَعَامِراً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَسَعْداً

وَوَلَدَ عَبْدَةُ بْنُ أُسَامَةَ عِكَبّاً[٢٠٤]: رَهْطَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَلِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عِكَبٍّ

أحد شهود علي بن أبي طالب يوم الحكمين، ويزيد بن جدعاء، وهو حنظلة بن عبد عمرو بن عكبر الشاعر.

وولد أسامة بن ضبيعة الرطيل، وجلا.

وولد سعد بن ضبيعة بن عجل كعبا، وربيعة.

فولد كعب بن سعد عامرا، وزيدا، والحارث، وهو برهة، وامرأ القيس.

فولد عامر بن كعب مالك بن عامر، [فولد مالك بن عامر الحارث وهو الوصاف][٢٠٥]، وحارثة، وسلمة، وقيسا، وشيطان.

فمن بني الوصاف حنظلة بن قيس بن سيار[٢٠٦] بن جابر بن سلمة[٢٠٦] بن مالك. ومن ولده عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمان بن قيس بن سيار الوصافي الفقيه.

وولد هلال[٢٠٧] بن ربيعة بن ضبيعة غليدة، ومحلما، وهم ثما.

فولد محلم بن مالك عمر بجة.

منهم النسير بن ديسم بن ثور بن عمر بجة، الذي يقال له قلعة النسير هؤلاء بنو ضبيعة بن عجل.

وولد ربيعة بن عجل مالكا، وعديا، وهو زلة، بايع أن يركب فرسين فزل عن أحدهما فسمي زلة. والحارث وهو العباب عب في ماء فسمي العباب، أمهم سلمى بنت الضريب من بني عدي بن عبد مناة بن أد.

فولد مالك بن ربيعة بن عجل عمرا، وثعلبة، وحارثة، والأسيعد، وربيعة يقال لبني ربيعة بنو مهضمة. [فولد عمرو بن مالك شريطا، وجابرا، ومرة، وحذافة][٢٠٨]

فولد جابر بن عمرو عبد الله.

منهم شريب بن عبد الله، كان شريفا، وولده أشراف.

وولد شريط بن عمرو عائذا.

فولد عائذ بن شريط بجيرا، وعبد الله، وهو الملفف، وسعدا.

فولد بجير بن عائذ جابرا، ويزيد، وضرارا، وأسود، وأسيدا، وعرفجة

وَعَبْدَ النُّعْمَانِ، وَعَبْدَ المُنْذِرِ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمَسْرُوقاً، وَعَامِراً، وَحَنْظَلَةَ، وَخُلَيْفَةَ، وَقَدْ رَأَسُوا كُلُّهُمْ.

فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ بُجَيْرٍ أَبْجَرَ.

مِنْ وَلَدِهِ حَجَّارُ بْنُ أَبْجَرَ كَانَ شَرِيفاً.

وَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ عَمْرٍو عَائِذاً.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ قَبِيصَةَ، وَحِبِّيّاً، وَحَبِيباً، وَعَبْدَ الحَارِثِ وَحَرْمَلَةَ وَأُحَيْمِرَ، وَعَمْراً، وَجِعْثِمَةَ[209]، أُمُّهُمُ الطَّاعِنِيَّةُ بِهَا يُعْرَفُونَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ هِلَالاً، وَجُوَامَةَ[210]، وَعَوْفاً، أُمُّهُمْ مُهَشِّمَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

مِنْهُمْ أَبُو النَّجْمِ، وَهُوَ الفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ إِيَاسِ بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ الرَّاجِزُ.

وَوَلَدَ الأَسْعَدُ[211] بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الحَارِثَ، وَشَرَاحِيلَ.

فَوَلَدَ شَرَاحِيلُ بْنُ الأَسْعَدِ[212] جَنْدَلاً.

مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ بَشِيرِ[213] بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ وَلِيَ شُرْطَةَ الكُوفَةِ، وَأَبُو كُدَارٍ وَهُوَ زَيْدُ[214] بْنُ ظَالِمِ بْنِ عَوَّةَ بْنِ جَنْدَلٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عَدِيٌّ وَهُوَ زَلَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ كَعْباً، وَهِلَالاً.

وَوَلَدَ العَتَّابُ بْنُ رَبِيعَةَ شُنَيّاً.

فَوَلَدَ شُنَيُّ بْنُ العَتَّابِ رَبِيعَةَ، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمُ الدَّهَّاسُ بْنُ حُلَيْدِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شُنَيِّ بْنِ العَتَّابِ، كَانَ شَرِيفاً، وَالعُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ بْنِ مَعْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ شُنَيٍّ الشَّاعِرُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عِجْلٍ عَامِراً، وَشَأْساً دَرَجَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ عَائِذاً، وَحُصَيْصاً، وَغُنَيّاً[٢١٦]، وَشَرَاهِلَةَ، وَعُثْرِيَّةَ[٢١٥].

فَوَلَدَ عَائِذُ بْنُ عَامِرٍ مَالِكاً.

وَوَلَدَ حُصَيْصُ بْنُ عَامِرٍ زُغَيْراً، وَسَعْداً.

هَؤُلاءِ بَنُو عِجْلِ بْنِ لُجَيْمٍ

وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ كَعْباً، وَحَرْباً، وَكِنَانَةَ، أُمُّهُم سُحَامُ بِنْتُ تَغْلِبَ ابْنِ وَائِلٍ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ يَشْكُرَ حُبَيِّباً، وَالعَتِيكَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ العَتِيكِ بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ.

فَوَلَدَ حُبَيِّبُ بْنُ كَعْبٍ غَنْماً، وَجُشَمَ، أُمُّهُمَا النَّاجِيَّةُ[٢١٦] وَهِيَ رَقَاشِ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ نَاجِمِ بْنِ جِدَّانَ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ.

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ حُبَيِّبٍ غُبَرَ، وَثَعْلَبَةَ، وَجُشَمَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنْمٍ مَالِكاً[٢١٧]، وَوَدِيعَةَ، وَعَدِيّاً، أُمُّهُم مُنَيَّةُ[٢١٧] بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ، وَرِفَاعَةَ[٢١٨]، أُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الجُعَيْدِ العَبْدِيِّ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَسْوَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حُرْفَةَ[٢٢٠]، أَصْحَابُ النَّخْلِ [بِاليَمَامَةِ][٢١٩] الَّذِي يُقْدِمُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ.

وَمِنْهُم عَوْفُ بْنُ شَيْخِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ هَرِمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ عَامِرِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ لَهُ شَرَفٌ بِخُرَاسَانَ.

فَوَلَدَ غُبَرُ بْنُ غَنْمٍ ثَعْلَبَةَ، وَالحَارِثَ، صَاحِبَ الفَرْخِ الَّذِي كَانَ يَضَعُهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَوَطِئَهُ عَمْرُو بْنُ شَيْبَانَ الأَعْمَى، وَعَامِرَ بْنَ غُبَرَ، وَجُشَمَ، [وَالأَحْلافُ عَامِرٌ، وَجُشَمُ، وَغُبَرُ][٢١٩]

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ غُبَرٍ ثَعْلَبَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ حَصَبَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ[٢٢١]، أُمُّهُ الخُزَاعِيَّةُ.

مِنْهُم أَمِينُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمَ وَلِيَ خُرَاسَانَ.

[وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مُرَّةَ، وَسُعَيْداً، وَالحُرَيْثَ، وَنُعَيْماً، وَتَيْماً][٢١٥]

ومنهم أُسَيْدُ بنُ الهُدَيْنَة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن مُشَنِّت بن معاوية بن عامر بن غُبَر، حضر الفتح بمصر، ودعوته في الصَّدِف.

وولد ثعلبةُ بنُ غُبَر جُهَيْلًا، وتَيْمًا.

منهم باعثٌ، ووائلٌ ابنا صُرَيْم بن أسد بن تيم بن ثعلبة، كانا شريفين وجَبَلةُ بنُ باعثٍ وقد رأس، وراشدُ بنُ شهاب بن عَبْدة بن عُصَيْم[٢٢] بن ربيعة بن عامر بن جُهَيْل الشاعر.

وولد جُشَمُ بنُ غَنْم عَدِيًّا، وثَعْلَبة.

منهم النُّعمانُ بنُ عمرو بن عائذ بن عامر بن ثعلبة الشاعر[٢٣]، والقعقاعُ ابنُ ثُمامة بن قيس بن عبد الله الذي يقول[٢٤]: [من الطويل]

أمِنْ نَكْمٍ أمري بمُنْقَطَع اللِّوَى ... ولا أمرَ للمَعْصِيِّ إلا مُضَيَّعا

وولد جُشَمُ بنُ حُبَيِّب عامرًا، وهو ذو المَجَاسِد، والحارثَ.

وولد العَتِيكُ بنُ كعب عِجْلًا، أُمُّه حَرَام.

فولد عِجْلُ بنُ العَتِيك كعبًا، وجُشَمَ، وهو الأُقَيْصِر.

منهم أرْقَمُ بنُ عِلْباء بن عوف بن الأشعر بن كعب بن عِجْل الشاعر الذي ذبح كبشَ النُّعمان.

وولد حَرْبُ بنُ يَشْكُر كِنانة.

فولد كِنانةُ بنُ حَرْب جُشَمَ، وعَمْرًا، وذُهْلًا، وسُلَيْمًا.

فمِن بني كِنانة عبدُ الله بن الكَوَّاء وهو عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك ابن أُبَيّ[٢٥] بن مُعْصِم بن سعد بن عمرو بن جُشَم بن كِنانة الخارجيّ.

وولد كِنانةُ بنُ يَشْكُر ذُبْيان.

فولد ذُبْيانُ بنُ كِنانة عامرًا، وجُشَمَ، وجُهَادة.

منهم الحارثُ بنُ حِلِّزَة بن مَكْرُوه بن يَزِيد[٢٦] بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم الشاعر، وسُوَيْدُ بنُ أبي كاهل من بني حارثة بن حِسْل بن مالك

ابْنِ عَتَبِ سَعْدٍ .

وَمِنْ بَنِي جُرَادَةَ عَبَّادُ بْنُ جَهْمٍ الَّذِي قَتَلَ نَاشِرَةَ بْنَ أَغْوَاثٍ التَّغْلِبِيَّ ، وَنَاشِرَةُ الَّذِي قَتَلَ هَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ يَوْمَ التَّحَالُقِ ، وَكَانَ نَشَأَ فِي حِجْرِهِ .

هٰؤُلَاءِ بَنُو يَشْكُرَ بْنِ بَكْرٍ ، وَهُمْ آخِرُ بَنِي بَكْرٍ .

وَوَلَدَ تَغْلِبُ بْنُ وَائِلٍ غَنْمًا ، وَالأَوْسَ ، وَعِمْرَانَ ، أُمُّهُمُ الوَجِيهَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ غَسَّانَ .

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ تَغْلِبَ عَمْرًا ، وَوَائِلًا ، وَالعَتِيكَ ، أُمُّهُمْ بِنْتُ بُرْدِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ حُبَيْبًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَزَيْدًا (٢٢٧) ، أُمُّهُمْ مَاوِيَّةُ (٢٢٨) بِنْتُ حُذَافَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

وَوَلَدَ حُبَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ بَكْرًا ، وَجُشَمَ ، وَمَالِكًا ، أُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللّٰهِ بْنِ النَّمِرِ .

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ حُبَيْبٍ جُشَمَ ، وَمَالِكًا ، وَعَمْرًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَالحَارِثَ هٰؤُلَاءِ السِّتَّةُ يُقَالُ لَهُمْ : الأَرَاقِمُ ، أُمُّهُمْ مَاوِيَّةُ بِنْتُ عَمَّارِ بْنِ الدِّيلِ بْنِ نَاجِ بْنِ أَبِي مُلَيْكِ ابْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَلَهُمْ يَقُولُ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ (٢٢٩) : [مِنَ الخَفِيفِ]

إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو ... نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ بَكْرٍ زُهَيْرًا ، وَمَالِكًا ، وَسَعْدًا ، وَالحَارِثَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرًا .

فَوَلَدَ زُهَيْرُ بْنُ جُشَمَ سَعْدًا ، وَكَعْبًا ، وَالحَارِثَ ، وَعَبْدَ العُزَّى ، وَالفَزِعَ أُمُّهُمْ رُهْمُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّمِرِ (٢٣٠) ، وَجُشَمَ أُمُّهُ بِنْتُ المُخَلَّدِ بْنِ رِيَاحٍ (٢٣١) مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جُشَمَ عَتَّابًا (٢٣٢) ، وَعُتْبَةَ ، أُمُّهُمَا يَشْكُرُ بِنْتُ (٢٣٣) خُرْفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرٍ ، وَعِتْبَانَ ، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ عَبْدِ (٢٣٤) بْنِ جُشَمَ ، وَحُبَيَّا (٢٣٥) ابْنَ سَعْدٍ أُمُّهُ النَّزِيفُ بِنْتُ صُعَيِّ بْنِ حُيَيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرٍ ، وَعَوْفًا ، وَكَعْبًا (٢٣٦) ، وَصَعْبًا أُمُّهُمْ

بنت عوف بن حرب بن عائذة قريش، والحرمان.

فمن بني عتاب عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب الشاعر، وعبد الله، والأسود أبنا عمرو كانا شريفين شاعرين،

منهم مالك بن طوق بن مالك[٢٨٧] بن عتاب بن زافر بن عبد الله بن شريح ابن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم، صاحب الرحبة المعروفة برحبة مالك بن طوق، وعصم بن النعمان بن مالك بن عتاب، وهو أبو حنش الذي قتل شرحبيل بن الحارث ابن آكل المرار يوم الكلاب، وله يقول سلمة بن الحارث أخو شرحبيل بن الحارث: [من الوافر]

ألا أبلغ أبا حنش رسولا ... فما لك لا تجيء إلى الثواب

ومنهم أبو جابر كعب بن مالك كان شريفا، وعبد يوشع[٢٨٨] بن حرب بن معدي كرب بن مرة بن كلثوم بن مالك بن عتاب.

ومنهم أبير بن قرفة[٢٨٩] بن عمرو بن ربعي بن الوزير بن الحارث بن عتبة بن نعج، فارس يوم الخابور.

ومن بني عتبان بن سعد بنو هزيمة بن طارق بن شراحيل[٢٩٠] بن خراش ابن عتبان، وهو بيت بني عتبان.

وولد جشم بن زهير طرفة، وغياثا[٢٩١]، والحارث، وسعدا، ومعاوية وقيسا، وعمرا، وعبد الله، وعبد العزى.

وولد كعب بن زهير كسرا، وشقا، ومجمعا، وأبانا، ومالكا، ومخلدا.[٢٩٢]

منهم جميل[٢٩٣] بن قيس بن عمرو بن حصن بن سلمة بن كعب بن سالم ابن حارثة بن كسر بن كعب الذي قتل عمير بن الحباب السلمي، وعطية بن عبد الرحمن كان من أشد فارس في العرب، وامرؤ القيس بن أبان الذي قتله الحارث بن عباد ببجير بن عمرو بن عباد [وقال الحارث][٢٩٤]: [من الخفيف]

قل من ظل في الحروب ولم يط ... ـلل [قتيل] أبانه ابن أبان[٢٩٥]

ومن بني الحارث بن زهير كليب، ومهلهل، وعدي، بنو ربيعة بن مرة

ابنُ الحارثِ بنِ زهيرٍ.

وولد مالكُ بنُ جُشَمَ عمراً، وعامراً، وهو ذو الرُّجَيْلة، رهطُ همّامِ ابنِ مطرّفِ بنِ معقلِ بنِ مجالدِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ خالدِ بنِ عامرِ بنِ مالكِ بنِ جُشَمَ، وشُيَيْمَ بنَ مالكٍ رهطَ القطاميِّ الشاعرِ، وهو عُمَيْرُ بنُ شُيَيْمِ بنِ عمرِو بنِ عبّادِ ابنِ بكرِ بنِ عامرِ بنِ مالكِ بنِ جُشَمَ، وعمرَو بنَ مالكٍ.

فولد عمرُو بنُ مالكٍ دَوْساً، وفَدَوْكساً. [سيحان بن][246]

منهم الأخطلُ، وهو غياثُ بنُ غوثِ بنِ الصلتِ بنِ طارقةَ بنِ عمرِو ابنِ فدوكسٍ، وقال: قال: اسمُ الأخطلِ عتّابُ بنُ عوفٍ، ودوسٌ هو الذي قتل معديكربَ، وهو غلفاءُ بنُ الحارثِ الملكِ.

وولد سعدُ بنُ جُشَمَ مالكاً، وتيماً، وعمراً، رهطَ عتبةَ بنِ الوغلِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عتّ بنِ عمرِو بنِ حبيبِ بنِ الراجرسِ بنِ تيمٍ.

وولد معاويةُ بنُ جُشَمَ عمراً، وحنشاً.[247]

وولد عمرُو بنُ جُشَمَ[248] ذُهلاً، أهلَ بيتٍ، يقال لهم: بنو القصمار، وهم في بني الحارثِ بنِ جُشَمَ.

وولد مالكُ بنُ بكرٍ أسامةَ، والحارثَ، أمُّهما المغدّاةُ بنتُ أسلمَ ابنِ أوسِ اللهِ بنِ النمرِ بنِ قاسطٍ، ومالكاً، ومعناً، أمُّهما هندُ بنتُ جُشَمَ[249] بنِ فزارةَ، وسعداً، وعوفاً، أمُّهما رُهْمُ بنتُ عامرِ بنِ سعدِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ النمرِ، وعمراً، وقعيناً، أمُّهما القضباءُ[250] بنتُ مالكِ بنِ الحارثِ بنِ جُشَمَ، قال: وقعينٌ يقال لهم ريشُ الحبارى، رهطُ ناشرةَ بنِ أغواثِ بنِ قعينٍ، الذي قتل همّامَ بنَ مرّةَ يومَ قضّةَ، وقال زهيرُ بنُ عتّابٍ: [من الخفيف]

خذلتهم ريشُ الحبارى قعينٌ ... وأصَرَّ الذينَ هم أحرارا

فولد أسامةُ بنُ مالكٍ تيماً، أمُّه بنتُ ثعلبةَ بنِ عكابةَ،[251] وعدِيّاً أمُّه [بنتُ][252] المجلّدِ بنِ رزاحِ بنِ معاويةَ، وعمراً، أمُّه ماريةُ بنتُ ربيعةَ بنِ زيدِ مناةَ بنِ النمرِ.

أصحّ: فيقال: عن بني تغلب عن ابن الأعرابي: الأخطل

فولد تيم بن أسامة زهيراً، وكنانة، وعبد الله، أمهم أم عدس بنت زهير بن جشم، وعائذاً، وربيعة ابني تيم، أمهما مارية بنت ربيعة خلف عليها بعد أبيه.

فمن بني زهير بن تيم النعمان بن زرعة بن هرمي بن السفاح، والسفاح هو سلمة[٢٥٢] بن خالد بن كعب بن زهير، وكعب بن زهير هو ربة القنفذ[٢٥٣]، وهشام بن بسطام[٢٥٥] ابن سفيح بن مروان بن يعلى بن سفيح بن السفاح الذي كان على السند.

وولد الحارث بن زهير بن تيم [هنية][٢٥٤] وعبد بكر، أمهما هند بنت مسلم ابن شكل بن الحارث بن عمر بنة بن ثور بن كلب، ولهما يقول الحارث بن زهير: [من الوافر]

قالوا من نكحت فقلت خيراً عجوزاً من عمر بنة ذات مال
نكحت عجيزاً[٢٥٧] وفقدت ألفاً كذاك البيع مرتخص وغال

وولد كنانة بن تيم عكبّاً، وسعداً، وصريماً، وعبداً.
فولد عكب بن كنانة عكباً، وهدماً، ولهما يقول زهير بن جناب[٢٥٦]:

لو كنت من جشم بن بكر إذا أودى غضب
قتلت هدماً بغياث أو عكب بن عكب

ومنهم هوبر بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن عبد العزى بن سعد بن كنانة قائد تغلب أيام عمير بن الحباب.
ومن بني سعد بن كنانة الحرمي، وهو قيس بن سلمة بن عبد العزى ابن سعد بن كنانة.

وولد عبد الله بن تيم كعباً، ومالكاً، وحامية، والحارث.
فولد حامية بن عبد الله الجبير، أمه الدارمة[٢٥٨].
وولد عدي بن أسامة عبد الله، ونشبة، وولبعة، وحبيباً، وحرابة.
فولد عبد الله بن عدي سوادة وهباباً[٢٥٩]، وكعباً وهلالاً، وعتبة، وقفاعة ويقال قتادة.

فولد سوادة بن عبد الله حبيباً بطن .

فولد حبيب بن سوادة عبد العزى، وثعلبة، والحارث، وعدياً، وعبد الله وعبد مناف، وجهوباً(٢٦٠)، وزيد مناة .

وولد الحارث بن مالك بن بكر جندباً، وتيماً، ولبني جندب يقول الوليد بن عقبة بن أبي معيط(٢٦١): [من الوافر]

ولو علقت(٢٦٢) بذمة جندبي ... لأدت وهي وافرة غزار

منهم الأعور بن أويس بن سوادة بن شكرة الشاعر .

وولد مالك بن مالك(٢٦٣) بن بكر صباحاً، وعمراً(٢٦٤) .

فولد عمرو بن مالك بن مالك الأفوه(٢٦٥) وهم في عنزة .

ومن بني صباح شعيب بن مليل(٢٦٦) الخارجي . [عمير بن](٢٦٧)

وولد عوف بن مالك بن بكر عجرة، رهط كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة الشاعر ومرة بن عوف، وثعلبة بن عوف .

وولد عمرو بن بكر بن حبيب عامراً، وحبيباً، وذهلاً، وسعداً، ومعاوية وجشم، وغسان، ووائلة، فدخل غسان في كنانة .

فولد عامر بن عمرو شهاباً، وقيساً .

فمن بني شهاب الأخنس بن شهاب الشاعر الفارس .

وولد حيي بن عمرو صفياً وله تقول امرأة منهم(٢٦٧): [من مجزوء الرمل]

أيها الناعي صفياً هل سمعت الله ينعاه
وصفي(٢٦٨) بن حيي أكرم الناس وأوفاه

وقطناً(٢٦٩)، وجشماً، وعدياً .

فمن بني صفي بن حيي الوليد بن طريف الخارجي بن عامر، أحد بني صفي .

ومنهم الفندش(٢٧٠) بن أوس، وهو الذي قتل الربيع بن محمد(٢٧١) الكلبي .

وولد معاوية بن عمرو رزاحاً، وبكراً، وعدياً، ومالكاً .

منهم جابر بن حُنَيّ بن حارثة بن عديّ[٢٧٢] بن معاوية.[٢٧٣]

وولد ثعلبة بن بكر حُرْفة، وصُفَيّاً، ومالكاً، والحارث [وبكراً]

فمن بني حرفة[٢٢٠] الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة[٢٢٠] ومعبد بن حنش بن مالك بن صفوان بن معاوية بن صُفَيّ بن ثعلبة، وعميرة[٢٧٤] بن جعيل ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن حرفة[٢٢٠] الشاعر.

وولد الحارث بن بكر معاوية، وعديّاً، وعبداً.

وولد جشم بن حبيب عبداً، وزيداً، أمهما ماويّة بنت الضحيان النمري.

فولد زيد بن جشم عديّاً، وجشم، والنعمان.

منهم عطيّة بن حصن بن ضباب بن سيّار بن الحيا بن مالك بن عمرو بن حارثة بن مالك بن عديّ بن زيد بن جشم صحب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وولد عبد بن جشم عمراً، وذهلاً، ومُرّة، وسعداً، ومالكاً.

منهم الأخنس النسّابة،

وولد مالك بن حبيب عمراً، وجشم، وبكراً.

وولد زيد الله بن عمرو مالكاً، وأشرس، والدّيل، وعوفاً.

منهم نعمان بن ميسرة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن عوف ابن عبّاد بن الدّيل بن زيد الله، من الفرسان يوم الخابور، وله يقول الأخطل:[٢٧٥] [من الوافر]

لِزَيدِ اللهِ أَقْدامٌ صِغارٌ ... تَليلٌ أَخْذُهُنَّ مِنَ النِّعالِ

وولد وائل بن غنم بن تغلب شيبان، ولوذان.

وولد عمران بن تغلب عوفاً، وتيماً، وأسامة.

وولد أوس بن تغلب وائلاً، ومالكاً، ويعلى، وعوفاً.

منهم القُرَيع[٢٧٦] الشاعر، وكان يعلى لطم أخاه عوفاً، فلحق عوف بجهينة فانتسب إليهم فقال عوف:[٢٧٧] [من السريع]

لَطْمَةُ يَعْلى فَرَّقَتْ بَيْنَنا ... وَطَرَّحَتْنا في أَقاصِي البِلادْ

هؤلاء بنو تغلب بن وائل .

وولد عنز بن وائل رفيدة وإراشة .[٢٧٨]

فولد إراشة بن عنز قناناً ، وعشيراً ، وجندلة .

فولد عشير بن إراشة مالكاً ، وتيماً .[٢٧٩]

فولد مالك بن عشير غنماً .

وولد تيم بن عشير رهماً ، وسلمة ، وعمراً .

وولد رفيدة بن عنز عبد الله ، وعامراً ، وربيعة ، ومعاوية ، وعمراً ، وحملاً .

فولد عمرو بن رفيدة شقيقاً ، وسلمة ، وتيماً ، وعبد الله .

وولد ربيعة بن رفيدة مالكاً .

فولد مالك بن ربيعة جذيمة ، وسلامان ، وثعلباً .

فولد سلامان بن مالك حجراً .

منهم عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر ، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حليف الخطاب بن نفيل أبي عمر بن الخطاب ، وابنه عبد الله بن عامر ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنهم مالك بن زيد بن الحارث بن خديج بن إياس بن ذهل بن سعد ابن غنم بن مالك بن عشير بن إراشة بن عنز حليف الأزد بحمص .

وولد عامر بن رفيدة عبد الله ، وإياسا ، ووهباً .

هؤلاء بنو عنز بن وائل .

وولد النمر بن قاسط تيم الله ، أمه سودة بنت تيم[٢٨٠] بن رفيدة ابن ثور بن كلب ، وأوس مناة ، وعبد مناة [وقاسطاً ، وذلك عبد مناة][٢٨١] السنية ، أمهم هند بنت مر بن أد ابن طابخة ، وأخوتهم لأمهم اللبؤ بن عبد القيس ، وبكر ، وتغلب ، وعنز الشيخان بنو وائل .

فولد أوس مناة بن النمر أسلم ، وصعباً ، ومعاوية ، وأسود .

فَوَلَدَ أَسْوَدُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ جَعْبًا، وَعَامِرًا، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ أَسْوَدَ الْمُقْعَدَ، وَشِهَابًا[٢٨٠].

وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ عَوْفًا، وَعَقَّةَ، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ أَوْسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ نَضْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ صَعْبٍ، سَمَّاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجَارُودَ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ كَعْبًا.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ سَعْدًا، وَعَائِذَةَ، وَعَامِرًا، [وَعَبَدَةَ][٢٨١]

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ أَسْلَمَ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ وَهُوَ قَوْقَانُ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَسْلَمَ جَذِيمَةَ.

مِنْهُمْ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَنْدَلَةَ ابْنِ جَذِيمَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ سَلْمَى بِنْتُ قُعَيْدِ بْنِ مُهَيْضِ بْنِ خُزَاعِيِّ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَعِدَادُهُ فِي بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ.

وَمِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ أَوْسُ مَنَاةَ أُبِيحُوا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمَ لَقِيَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ[٢٨٢] وَكَانَ رَئِيسَهُمْ لَبِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ، وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ اسْتَعْمَلَ سِنَانَ بْنَ مَالِكٍ عَلَى الْأُبُلَّةِ.

وَوَلَدَ تَيْمُ اللَّهِ بْنُ النَّمِرِ الْخَزْرَجَ، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ الْخَزْرَجُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ سَعْدًا، وَعَمْرًا[٢٨٤]، وَمَالِكًا، وَهُمَيْمًا[٢٨٥]

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْخَزْرَجِ عَامِرًا، وَهُوَ الضَّحْيَانُ رَبَعَ رَبِيعَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَعَوْفًا.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ سَعْدٍ زَيْدَ مَنَاةَ، وَسَعْدًا، وَدُهَيًّا، وَهُمْ بَنُو الْأَعْوَرِ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الضَّحْيَانُ.

فَوَلَدَ زَيْدُ مَنَاةَ بْنُ عَوْفٍ عَامِرًا، وَرَبِيعَةَ، وَحَيًّا، وَمُعَاوِيَةَ، وَهِلَالًا.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ عَمْرًا، فَتَزَوَّجَ عَمْرٌو[٢٨٦] الْقِرِّيَّةَ وَهِيَ جُمَاعَةُ بِنْتُ جُشَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ سُفْيَانَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا ابْنُهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، فَوَلَدَتْ لَهُ كُلَيْبًا، وَجُشَمَ[٢٨٧].

مِنْهُمْ أَيُّوبُ بْنُ زَيْدِ[٢٨٨] بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ مَالِكٍ، الْبَلِيغُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْقِرِّيَّةِ[٢٨٦].

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ جُشَمَ[٢٨٩].

مِنْهُمُ الْجَعْدُ بْنُ قُصَيِّ[٢٩٠] بْنِ قَنَانِ بْنِ هَاشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ جُشَمَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ حَيُّ[٢٩١] بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ الْعُرْيَانَ، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ أَحْمَرُ وَهُوَ مُبَارَكُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْجِرْمَازِ[٢٩٢] بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَيِّ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، طُعِنَ فِيمَا بَيْنَ رُكْبَتِهِ وَسُرَّتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ[٢٩٣] طَعْنَةً ثُمَّ نَجَا حَتَّى مَاتَ هَرِمًا، وَطُعِنَ يَوْمَ قِتَالِ بَنِي أُمِّ حُوَلِيٍّ، وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ وَلَهُمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

[من الوافر]

تُبَكِّي أُمُّ حُوَلِيٍّ بَنِيهَا ... عَجِيجَ النَّابِ أَشْعَرَهَا[٢٩٤] السِّنَانُ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ هِلَالًا، وَجُشَمَ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ، وَحَيًّا.

فَوَلَدَ هِلَالُ بْنُ رَبِيعَةَ حَارِثَةَ، وَأَبَا حُوطٍ، وَعَامِرًا، وَجُشَمَ.

فَمِنْ بَنِي هِلَالٍ عُقْفَةُ[٢٩٥] بْنُ قَيْسِ بْنِ الْبِشْرِ بْنِ هِلَالِ بْنِ الْبِشْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عُقْفَةَ[٢٩٥] بْنِ جُشَمَ بْنِ هِلَالٍ، الَّذِي كَانَ عَلَى النَّمِرِ يَوْمَ عَيْنِ التَّمْرِ حِينَ لَقِيَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ وَصَلَبَهُ.

وَمِنْهُمُ الثُّوَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ[٢٩٦]: [من الكامل]

هَلْ بِامْرِئٍ فِي وَائِلٍ مِنْ حَوْلَةٍ ... وَرِثَ الثُّوَيْرَ وَمَالِكًا وَمُهَلْهِلَا

وَمِنْهُمْ جَابِرُ بْنُ أَبِي حُوطٍ الْحَنَفِيُّ، وَهُوَ أَبُو حُوطِ الْحَظَائِرِ، وَجَابِرٌ أَخُو الْمُنْذِرِ بْنِ

ماءِ السَّماءِ مِنْ أُمِّهِ.

وَمِنْهُم عُبَيْدُ بْنُ مالِكِ بْنِ شَراحِيلَ بْنِ الكَيِّسِ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ الحارِثِ ابْنِ حارِثَةَ بْنِ هِلالٍ، وَزَيْدٌ هُوَ النَّسّابُ، وَقالَ مِسْكِينُ الدّارِمِيُّ الشّاعِرُ(٢٩٧): [مِنَ الوافر]

وَعَلِّمْ دَغْفَلاً وَارْحَلْ إِلَيْهِ ... وَلا تَدَعِ المَطِيَّ مِنَ الكَلالِ
أَوِ ابْنَ الكَيِّسِ النَّمَرِيَّ زَيْداً ... وَلَوْ أَمْسى بِمُنْخَرَقِ الشَّمالِ

وَمِنْهُم مُحَيَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَسْرِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عامِرِ بْنِ جُشَمَ بْنِ هِلالٍ(٢٩٨)، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ يَوْمَ النِّفارِ عَلى فَرَسٍ، فَذَهَبَ جَرِيرٌ لِيَرْكَبَهُ مِنْ وَحْشِيِّهِ فَقالَ: ارْكَبْهُ مِنْ مَيامِنِهِ فَإِنَّ الخَيْلَ مَيامِينُ.

وَوَلَدَ هُمَيْمُ بْنُ الخَزْرَجِ تَلادِمَ، وَامْرَأَ القَيْسِ، وَمازِناً.

هؤُلاءِ بَنُو النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ.

وَوَلَدَ غُفَيْلَةُ(٢٩٩) بْنُ قاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ أَسَدٍ الحارِثَ، فَوَلَدَ الحارِثُ بْنُ غُفَيْلَةَ الأَسْعَدَ، وَزَعُورَةَ.

مِنْهُم خُوتَعَةُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ صَبِرَةَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ المُرَقِّشُ(٣٠٠): [مِنَ الكامل]

لِلّهِ دَرُّكُما وَدَرُّ أَبِيكُما ... إِنْ أَفْلَتَ الغُفَلِيُّ حَتّى يُقْتَلا

هؤُلاءِ بَنُو قاسِطِ بْنِ هِنْبٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ القَيْسِ بْنُ أَفْصى أَفْصى، أُمُّهُ مِنْ إِيادٍ، وَاللَّبُوَ، أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ أُدِّ بْنِ طابِخَةَ، وَإِخْوَتُهُ لِأُمِّهِ بَكْرٌ، وَتَغْلِبُ، وَالشُّخَيْصُ، وَعَنْزٌ بَنُو وائِلٍ، وَأَوْسُ مَناةَ بْنُ النَّمِرِ.

فَوَلَدَ أَفْصى بْنُ عَبْدِ القَيْسِ لُكَيْزاً، وَشَنّاً، أُمُّهُما لَيْلى بِنْتُ قُرّانَ(٣٠١) ابْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحافِ بْنِ قُضاعَةَ.

فَوَلَدَ لُكَيْزُ بْنُ أَفْصى وَدِيعَةَ، وَصُباحاً بَطْنٌ، وَنُكْرَةَ.

فَوَلَدَ وَدِيعَةُ بْنُ لُكَيْزٍ عَمْراً، وَغَنْماً بَطْنٌ، وَدُهْناً بَطْنٌ(٣٠٢).

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ وَدِيعَةَ أَنْماراً، وَعِجْلاً، وَالدِّيلَ بَطْنٌ، وَالحارِثَ بَطْنٌ وَمُحارِبٌ

بطن .

فولد أنمار بن عمرو مالكا ، وثعلبة بطن ، وعائذة بطن (٢٠٣) ، وسعدا بطن (٢٠٤) ، وعوفا ، والحارث .

فولد الحارث بن أنمار ثعلبة بطن في بني عامر بن الحارث ، وهم رهطهم ابن حيان ، وعامر بن الحارث بطن (٢٠٥) .

فولد عامر بن الحارث عمرا (٢٠٦) ، وعطية ، وعوفا ، وربيعة ، وهماما ، ونعمان (٢٠٧) ، ومرة ، ومالكا .

فولد مالك بن عامر ربيعة ، والوارث وهو عامر ، وهداجا قتله زهير ابن جناب ، وسليمة ، وسعدا ، وعبد الله ، وعيادا .

فمن بني مرة بن عامر الريان بن حويص بن عوف بن عائذة (٢٠٢) بن مرة صاحب السهارة التي تضرب بها العرب مثلا ، والقتيق بن مالك بن مرة بطن .

منهم مهزم بن الفزر (٢٠٨) .

ومن بني سليمة بن مالك ثعلبة الذي يقال له : ابن أم حزنة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سليمة .

وولد عوف بن أنمار بكرا .

فولد بكر بن عوف عوفا .

فولد عوف بن بكر عمرا ، وربيعة ، ومرة ، ووائلة ، وجذيمة ، فدخلت وائلة في بني جذيمة بن عوف .

فولد جذيمة بن عوف ثعلبة ، والحارث ، وسعدا ، وعوفا ، وعامرا ، وكعبا ، ومعاوية ، وصعبا ، ويقال صعب بن مبشر بن عمير بن أسد ، ولكن كان جذيمة سباه وادعاه .

فولد الحارث بن جذيمة عديا بطن بالكوفة ، ومرة ، وعمرا ، وعامرا ، وسعدا .
فولد عدي بن الحارث قيسا ، ومالكا ، والمنعم (٢٠٩) ، ولوذان .

وولد ثعلبة بن جذيمة معاوية، وسلاغا، وحبيبا.

فولد معاوية بن ثعلبة حارثة، ومعشرا، وقريعا، وهو ثعلبة، أسحم وعبد شمس، وعمرا، وحبيبا، يقال لعبد شمس وعمرو، وحيي، البراجم.

فمن بني حارثة بن معاوية الجارود، وهو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى، وهو الحارث بن زيد بن حارثة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وابنه المنذر ابن الجارود استعمله علي بن أبي طالب على فارس، وعبد الله بن الجارود قتله الحجاج ابن يوسف يوم رستقباذ، وحبيب بن الجارود، ومسلم، وغياث.[٢٠]

وولد عوف بن جذيمة مالكا، وجشما، طال عمره، وقال في ذلك شعرا.

وولد عمرو بن عوف بن بكر عوفا، وجبيلا بطن، وربيعة، وهو هوزرة قال: وإنما سمي هوزرة لأنه حج فمر بامرأة معها قعب لها، فاستسامها ما أكثرت، فقال: والله لو أدخلت هوزرتي فيه يعني كمرته لملأته، فسمي هوزرة، وربيع بن عمرو، فمن هوزرة بني ربيع أخيه، فغلب عليهم، ودرج ربيعة.

فولد عوف بن عمرو عصرا بطن.

منهم الأشج وهو المنذر بن عائذ بن الحارث بن عمرو بن زياد بن عصر، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من عبد القيس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهم: ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام قد أتعبوا الركاب، وأفنوا الزاد، ثم قال: اللهم اغفر لعبد القيس، أتوني لا يسألوني مالا هم خير أهل المشرق،[٢١] وعمرو بن مرجوم بن عبد عمرو بن قيس بن شهاب بن عبد الله بن عصر[٢٢] وفد أيضا.

وولد عجل بن عمرو بن وديعة ذهلا، وكاهلا.

فولد ذهل بن عجل ظالما.

فولد ظالم بن ذهل صدادا، وعمرا، وغالبا.

فولد صداد بن ظالم ليثا بطن، وثعلبة بطن.

فولد ليث بن جذاد عساسا، وعامرا بطن.

فولد عساس بن ليث جذر جان، وعديا، وأشوى، ووهبا، وعبد يغوث، وحضرميا.

منهم جُنَيف بن عبد عمرو بن خولي بن همام بن العاتك بن جذر جان[212] كان شريفا. وسفيان بن خولي بن عبد عمرو بن خولي بن همام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وقرط بن جماح شهد القادسية، وعمير بن حصين بن جودان بن مرثلة[214] بن ربيعة بن زيد بن جابر، كان شريفا، وحصين بن مقاتل بن محجن بن لمازة بن حكم بن جابر، استعمله علي بن أبي طالب عليه السلام، والمختار بن ربيح[215] بن أوس بن همام بن ليث بن حمران بن جذر جان، كان شريفا، وهو جد عبد الصمد وأحمد ابني المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ربيح، وقدامة بن مصعب بن المثنى بن بلال بن هرثم بن سراق بن ذلف بن همام بن حمران بن جذر جان، كان خطيبا أيام عيسى بن موسى الهاشمي، وزارع بن عبد الله بن صبرة بن جذر جان رأس عبد القيس حتى هرم، ومصقلة[216] بن كرب[217] بن رقبة بن خوتعة بن عبد الله بن صبرة وهو الخطيب، وعمه عبد الله بن رقبة قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب ومعه الراية، وصعصعة، وزيد، وسيحان بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، فقتل هو وزيد يوم الجمل ومعهما الراية، وعلقمة ابن أشوى الشاعر.

وولد محارب بن عمرو حطمة، وإليهم تنسب الدروع الحطمية، وظفرا وامرأ القيس، ومالكا.

محارب بن[218]

فمن[219] بني محارب بن عمرو مزيدة بن مالك بن همام بن معاوية بن شبابة ابن عامر بن حطمة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعبيدة[220] بن همام بن مالك ابن همام بن معاوية بن شبابة وفد أيضا.

وولد الديل بن عمرو ظفرا، وعوقا، وعوفا.

منهم مسعود بن قبيصة، كان في ألفين وخمسمائة من العطاء بالكوفة.

ومنهم أبو نضرة صاحب أبي سعيد الخدري، واسمه المنذر بن مالك بن قطعة، حدثني عوف بن الديل.

ومنهم صحار بن عباس[٢٢١] بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرة بن عامر بن حارثة بن مرة بن ظفر بن الديل، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان بليغاً خطيباً، وهو الذي قال له معاوية: يا أزرق، فقال: والبازي أزرق، فقال له معاوية: يا أحمر، فقال له: والذهب أحمر.

وولد نكرة بن لكيز صبرة، وشقرة، ومحلماً[٢٢٢]، وظفراً، وشنزناه، ومنبهاً.

منهم المثقب، وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف ابن دهن بن عذرة بن منبه، وإنما سمي المثقب لبيت قاله[٢٢٣]:

وثقبن الوصاوص للعيون[٢٢٤]

منهم المفضل الشاعر بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة، الذي قال المنصفة[٢٢٥].

ومنهم شاس بن نهار بن أسود بن حهزبك بن حيي بن عساس ابن حيي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه، وهو الممزق، وإنما سمي الممزق ببيت قاله[٢٢٦]: [من الطويل]

فإن كنت مأكولاً فكن لي آكلاً[٢٢٧] وإلا فأدركني ولما أمزق

ومنهم ابن مسلم بن الأعلم، كان شريفاً.

وولد[٢٢٨] صباح بن لكيز كعباً، وصبحان، وحبيباً، والديل.

فولد الديل بن صباح مالكاً، وذبيان.

وولد حبيب بن صباح صريماً، والحارث.

وولد صبحان بن صباح [الديل].

منهم الأعور بن مالك بن عمرو بن مالك بن عوف بن عامر بن ذبيان بن

الدّئل بن صباح، وفد على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وولد غنم بن وديعة عوفاً، وعمراً.

فولد عوف بن غنم رفاعة، والحارث، وجابراً.[٢٦٩]

فولد الحارث بن عوف عوفاً، وأسعد، وثعلبة.[٢٦٩]

فولد عوف بن الحارث بن عوف مازناً، وعبّاداً، وعوفاً، وعمراً، وسحيماً.

منهم عامر بن قضّام بن الحارث بن عامر بن عبّاد، كان من قوّاد أبي جعفر، وكثير بن الحصين بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبّاد بن عوف بن الحارث بن عوف بن غنم.

وولد عمرو بن غنم بن وديعة الدّئل، ومازناً.[٢٦٩]

فولد الدّئل بن عمرو بن غنم الحارث.[٢٦٩]

منهم مخاشن بن ربيعة بن قيس بن شراحيل بن مري بن حنظلة ابن منقذ بن عديّ بن الحارث بن الدّئل، زوج المختار بن أبي عبيد الثقفيّ، ومنقذ بن حيّان ابن يزيد بن هرم بن امرئ القيس بن منقذ بن عديّ بن الحارث بن الدّئل بن عمرو بن غنم ابن وديعة، وفد على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهو ابن أخت الأشجّ، وحكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن عديّ بن الحارث بن الدّئل،[٢٧٠] ولي البصرة لعليّ بن أبي طالب، قتله أصحاب طلحة والزبير، يوم مقدم عليّ البصرة.

وولد شنّ بن أفصى بن عبد القيس هزيزاً، وهو أوّل من برى الرماح الخطّيّة، وقال النجاشيّ:[٢٧١] [من الوافر]

تخيّره النهزين من العوالي

وعديّاً، والدّئل.

فولد الدّئل بن شنّ حبيباً، وخذيمة، وعمراً، وسعداً، وصبرة.[٢٧٢]

فولد صبرة بن الدّئل الجعيد.

فولد الجعيد بن صبرة عمراً،[٢٧٣] وهو الذي ساق عبد القيس من تهامة إلى البحرين، وكان يقال له الأفكل. قال الحارث بن همّام بن مرّة الشيبانيّ:[٢٧٤] [من الوافر]

تدين له القبائل من معدٍّ ... كما دانت قضاعة لابن زيد

ومن ولده المثنى بن مخربة صاحب عليّ، وعبد الرحمن بن أذينة ولي قضاء البصرة، وعبد الله بن أذينة كان عالماً[٢٢٥]، ورئاب[٢٢٦] بن زيد بن عمرو بن جابر بن ضبيب[٢٢٧] ابن عوف بن مرة بن هرِّيم بن مرة بن ثعلبة بن الجعيد. تزعم عبد القيس أنه كان نبياً. كان يقول: الحمد لله الذي رفع السماء بغير منار، وشقَّ الأرض بغير محفار.

هؤلاء بنو عبد القيس بن أفصى.

وولد[٢٢٨] عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان مبشراً.

فولد مبشر بن عميرة أنماراً، وعديًّا، ومنصوراً. فولد عديّ التحاذم وصبهما.

فولد أنمار بن مبشر عبلة[٢٢٩]، وفهماً، وتيماً.

فولد تيم بن أنمار صعباً، دخل في بني جذيمة بن عوف، وعيّاشاً.

وولد فهم بن أنمار محارباً، وعصماً[٢٣٠].

وولد عبلة بن أنمار عمرًا، وسعداً، وبكراً.

فولد بكر بن عبلة فهماً، وسعداً، وحماماً، وعمراً.

فولد فهم بن بكر جارية، وخديجاً، والقوّال، ويعمر.

فولد جارية بن فهم وهباً، وثعلبة، وسلمة.

منهم طريف بن أبان بن سلمة بن جارية، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ومطرّف بن أبان.

ممن ولد طريف بعثنة بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بالكوفة وعامر بن مسلم بن قيس قتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالطف.

فولد عمرو بن عبلة غنماً، وثعلبة.

فولد ثعلبة بن عمرو إياساً، وبدّاً، وسعداً.

فولد سعد بن ثعلبة جشم.

وولد إياس بن ثعلبة عوفاً، وزبينة.

فولد ربيعة بن إياس عائشاً.

فولد عائش بن ربيعة عصماً ويقال عصراً، وأبان، وزيداً في بني تيم الله ابن ثعلبة.

وولد عوف بن إياس مضابناً، وعتراً، وربيعة، وعمراً، وعبد الأشهل[241].

منهم النعمان، وهو ذو الخرق[242] بن راشد بن معاوية بن وهب بن عبد الأشهل، كان سيد بني عمرة.

وولد سعد بن عبلة عامراً، وسبيعة، وثعلبة.

وولد منصور بن مبشر كنانة، وجبيلاً.

فولد جبيل بن منصور سعداً.

فولد سعد بن جبيل ذبيان، وثعلبة.

فولد ذبيان بن سعد علياً، وعتراً، وأضيحة.

فمن بني علي، ناجية بن مخ من بني العيار بن الضحيان بن عامر بن رهم ابن علي، وذو الرجيلة عامر بن زيد مناة بن علي، وهم في بني تغلب رهط همام بن مطرف، هؤلاء بنو عمرة بن أسد.

وولد عنزة[243] بن أسد بن ربيعة بن نزار يذكر، ويقدم، أمهما سلمى بنت منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

فولد يذكر بن عنزة أسلم، ومحارباً، وعامراً درج.

فولد أسلم بن يذكر عتيكاً، ويعلى، وبعيثاً، والقساح درجا.

فولد عتيك بن أسلم جلان، وحرباً، وصباحاً.

فولد صباح بن عتيك هزان، ومحارباً، والدول، وعكابة، ولهزان يقول الأعشى[244]: [من الطويل]

لقد كان في أهل اليمامة منكح ... وفتيان هزان الطوال الغرانقه

فولد هزان بن صباح وائلاً.

فَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ هِزَّانَ مُعَاوِيَةَ، وَمَالِكًا، وَسَعْدًا.

فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ عُبَادَةُ بْنُ شَكْسِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ الأَغْسَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا، وَسَعْدَانَةُ بْنُ العَاتِكِ بْنِ المُخَارِقِ بْنِ عَمَّارِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ الَّذِي أَدْرَكَهُ عُبَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ الحَنَفِيُّ[٤٦٥] وَهُوَ جَالِسٌ تَحْتَ نَخْلَةٍ سَحُوقٍ يَخْرُفُ[٤٦٦] رُطَبًا وَهُوَ قَاعِدٌ يَقُولُ: [من الرجز]

تَقَاصَرِي آخُذْ جَنَاكِ قَاعِدَا إِنِّي أَرَى حَمْلَكِ يَنْمِي صَاعِدَا

فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِالرُّمْحِ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَ: لَا تَقْتُلْنِي وَلَكِنْ أُحَالِفُكَ وَأَكُونُ مَعَكَ فَدَلَّهُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَصَارَ فِيهِمْ إِلَى اليَوْمِ، وَصُوَرُ[٤٦٧] بْنُ رِزَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِزَّانَ، وَلَهُمْ يَقُولُ جَرِيرُ بْنُ الخَطَفَى، وَكَانَ الحَارِثُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يُقَالُ لَهُ الحَارِثُ مِنْ بَنِي هِزَّانَ، وَكَانَ لِلحَارِثِ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ يُقَالُ لَهُ جُشَمُ، فَحَضَنَهُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُمْ بَنُو جُشَمٍ، فَقَالَ جَرِيرٌ وَهُوَ يَنْسِبُهُمْ إِلَى لُؤَيٍّ[٤٦٨]: [من الطويل]

بَنِي جُشَمٍ لَسْتُمْ لِهِزَّانَ فَانْتَمُوا لِفَرْعِ الرَّوَابِي مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَلَا تُنْكِحُوا فِي آلِ صُوَرٍ بَنَاتِكُمْ وَلَا فِي شُكَيْسٍ بِئْسَ حَيُّ العَرَائِبِ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دُبَيْسِمِ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ مَسْلَمَةَ[٤٦٩] بْنِ مَكْرُوهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ.

وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ صُبَاحٍ وَدِيعَةَ.

فَوَلَدَ وَدِيعَةُ بْنُ مُحَارِبٍ ضُبَيْعَةَ، وَعَامِرًا.

وَوَلَدَ جِلَّانُ بْنُ عَتِيكٍ الحَارِثَ وَحَزْنًا وَهُوَ جُشَمُ، وَمُرَّةَ، وَرَبِيعَةَ، وَجُرْتُومَةَ.

فَمِنْ بَنِي جِلَّانَ النَّابِي بْنُ نَضْلَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جِلَّانَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُكَعْبَرُ الجِلَّانِيُّ، كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ الدُّؤَلُ بْنُ صُبَاحِ بْنِ العَتِيكِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ يَذْكُرَ الحَارِثَ، وَهُوَ الَّذِي

كَانَ إِذَا مَضَرَ ثَوْبَهُ[٢٥٠] مَضَرَتْ عَنَزَة ، فَلَا يَمْضُرُ أَحَدٌ ثَوْبَهُ[٢٥٠] إِلَّا نَزَعُوا كَتِفَهُ .

مِنْهُمْ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ مُرَّةَ ، وَهُوَ الْقَدَّارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدُّوَلِ ، وَهُمُ الَّذِينَ أَسَرُوا حَاتِمَ الطَّائِيَّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ ، وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ .

وَوَلَدَ مُحَارِبُ بْنُ يَذْكُرَ عِدًّا ، وَسَعْدًا .

هَؤُلَاءِ بَنُو يَذْكُرَ بْنِ عَنَزَةَ .

وَوَلَدَ يَقْدُمُ بْنُ عَنَزَةَ تَيْمًا ، وَالنَّمِرَ .

فَوَلَدَ النَّمِرُ بْنُ يَقْدُمَ جَسْرًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدًا ، وَسَعْدًا ، وَدُهْرًا ، وَمُعَاوِيَةَ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ النَّمِرِ بْنِ يَقْدُمَ حَبِيبًا ، وَجَزْءًا ، رَهْطَ أَوْسٍ الشَّاعِرِ ، وَشُبَيْرَ ابْنَ رُمَيْضٍ الشَّاعِرِ ، وَدُهْمَةَ بْنَ سَعْدٍ .

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ يَقْدُمَ رَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ تَيْمٍ [عَبْدَ][٢٥١] الْعُزَّى ، وَسَعْدًا .

فَوَلَدَ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ رَبِيعَةَ هُمَيْمًا ، وَذُهْلًا ، وَسَاعِدَةَ .

فَمِنْ بَنِي هُمَيْمٍ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ النَّمِرُ بْنُ يَقْدُمَ طَرِيفًا .

فَوَلَدَ طَرِيفُ بْنُ النَّمِرِ الْأَوْسَ ، وَحَرْبًا ، وَمَالِكًا ، وَسَطِيحًا .

مِنْهُمْ ضِرَارٌ ، وَعَوَانٌ ابْنَا ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَرْبٍ[٢٥٢] ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيِّ .

وَوَلَدَ الْأَوْسُ بْنُ طَرِيفٍ حَبِيبًا ، وَعَتِيكًا .

فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ الْأَوْسِ بِلَالًا ، وَغَيَّانَ .

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَمُنَجًّى[٢٥٣] ، وَهُمَا الْأَفْكَلَانِ ابْنَا ذُهْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فَزَارَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ غَيَّانَ ، وَهُمَا الْأَفَاكِلُ .

هَؤُلَاءِ بَنُو يَقْدُمَ بْنِ عَنَزَةَ . وَهُمْ آخِرُ بَنِي أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ .

وَوَلَدَ ضُبَيْعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ أَحْمَسَ ، وَالْحَارِثَ ، وَهُوَ بُنَانَةُ الَّذِي

في قُرَيْش .

فوَلَد أحْمَسُ بنُ ضُبَيْعَةَ جُلَيّاً ، والنَّتِيَّة وعَوْفاً ، وزَيْداً ، وبلالاً هُمْ في بني ثَعْلَبَةَ بن بَكْرِ بنِ حُبَيْبٍ مِنْ بني تَغْلِب .

منهم بالكوفةِ ناسٌ ، وبالجزيرةِ ناسٌ ، وفيهم يقولُ الأوّلُ : [من الرجز]

إنَّ بلالاً هو مولى بِل

ووَلَد جُلَيُّ بنُ أحْمَسَ جَماعَةَ ، ووَهْباً ، ومَعْناً .

فوَلَد جَماعَةُ بنُ جُلَيٍّ بلالاً ، وسَعْداً .

فوَلَد بلالُ بنُ جَماعَةَ جُشَمَ ، ووائِلاً .

فوَلَد جُشَمُ بنُ بلالٍ مالِكاً .

فوَلَد مالِكُ بنُ جُشَمَ عَمْراً ، وعامِراً ، وعَدِيّاً .

منهم المُسَيَّبُ بنُ عَلَسِ بنِ مالِكِ بنِ عَمْرِو بنِ قُمامَةَ بنِ عَمْرِو بنِ زَيْدِ ابنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَدِيٍّ الشاعِرُ .

ووَلَد وَهْبُ بنُ جُلَيٍّ حَرْباً ، وساهِرَةَ ، وصَعْباً .

فوَلَد حَرْبُ بنُ وَهْبٍ دَوْفَناً ، ونُبَيْشَةَ ، وسَلْمانَ ، وسَلِيماً ، ووُهَيْباً .

فوَلَد دَوْفَنُ بنُ حَرْبٍ رَبِيعَةَ ، وزِياداً ، وزَيْداً .

فوَلَد رَبِيعَةُ بنُ دَوْفَنٍ عَبْدَ اللهِ .

فوَلَد عَبْدُ اللهِ بنُ رَبِيعَةَ الحارِثَ الأضْجَمَ ، وأوَّلُ حَرْبٍ كانَتْ في رَبِيعَةَ فيه ، ومِنْ بني دَوْفَنٍ المُتَلَمِّسُ ، وهو جَرِيرُ بنُ عَبْدِ المَسِيحِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدِ بنِ دَوْفَنٍ الضُّبَعِيُّ الشاعِرُ .

ووَلَد نُبَيْشَةُ بنُ حَرْبٍ مالِكاً ، ومُحارِباً ، وبلالاً ، وسَوادَةَ .

فوَلَد مالِكُ بنُ نُبَيْشَةَ يَعْمُرَ ، كانوا في كَلْبٍ دَهْراً ، ولهم يقولُ امْرُؤُ القَيْسِ ابنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ(٢٥٩) : [من الطويل]

كِنانِيَّةٌ بانَتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّها مُجاوِرَةٌ غَسّانَ والحَيَّ يَعْمُرا

ثُمَّ رَجَعُوا إلى قَوْمِهِم .
وَوَلَدَ بِلالُ بنُ بُهْثَةَ سَعْداً ، وعَامِراً .
مِنْهُم التِّكْلامُ بنُ زَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرِو بنِ صَيْفِيِّ بنِ عَوْفِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ هَاشَةَ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ سَلَمَةَ بنِ سَعْدٍ الَّذِي يَقُولُ[255] : [من البسيط]

عَيَّرْتُمُونِي شَنَاراً[256] مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ   كَانَتْ إلى أَجَلٍ مِنِّي بِمِقْدَارِ
فَإنَّكُمْ وَهِجَائِي غَيْرَ مُلْتَرِثٍ   كَالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
أَإِنْ هَجَتْكَ بَنُو شَيْبَانَ تَشْتُمُنِي   فَارْجِعْ كِلابَكَ مَا ضَرَّيْتَ مِنْ ضَارِي
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ إنْ عَافَتْ طَرُوقَتُهُ   مَاءَ الحِيَاضِ فَهَلْ عَيَّرْتَ مِنْ عَارِ
قُبْحاً لِقَوْمٍ بَنُو حِصْنٍ سَادَتُهُم   فَاعْتَبِ الأَرْضَ بِالإِسْمَاءِ أَوْ مَارِ
إنَّ رَبِيعَةَ لَنْ تُغْنِي[257] سَوَابِقُهَا   نَزْوَ الحِدَاءِ عَلَى بَطْحَاءِ ذِي قَارِ
كَأَنَّ قَصْحَتَهَا وَجَارَ[258] قَصْحَتِهَا   عَيْبَانِ رُكِّبَتَا فِي رَأْسِ حَجَّارِ

وَوَلَدَ سَاهِرَةُ بنُ وَهْبِ بنِ جُلَيٍّ مَالِكاً .
وَوَلَدَ صَعْصَعُ بنُ وَهْبِ بنِ جُلَيٍّ ذُبْيَانَ[259] ، وَرُهْماً ، وَعَمْراً .
وَوَلَدَ زَيْدُ بنُ أَحْمَسَ أَوْساً ، وَيَشْكُرَ ، وَبَيْتَ اللَّعْنِ .
فَوَلَدَ أَوْسُ بنُ زَيْدٍ مَازِناً ، وَسُبَيْعاً . [وَوَلَدَ مَازِنُ مُرَّةَ .
فَوَلَدَ سُبَيْعُ[260] بنُ أَوْسٍ مِنْعَةَ .
فَوَلَدَ مِنْعَةُ بنُ سُبَيْعٍ ظَفَراً ، وَمَازِناً .
فَوَلَدَ مَازِنُ بنُ مِنْعَةَ أَسْحَمَ .
وَوَلَدَ ظَفَرُ بنُ مِنْعَةَ وَائِلَةَ ، وَشَحْنَةَ .
فَوَلَدَ وَائِلَةُ بنُ ظَفَرٍ المُخَيَّلَ .
فَوَلَدَ المُخَيَّلُ بنُ وَائِلَةَ مُشَمِّتاً ، وَقُدْرَاسَ .
فَوَلَدَ مُشَمِّتُ بنُ المُخَيَّلِ الحُلَيْسَ ، وَقُدْرَاسَ .
وَوَلَدَ عَوْفُ بنُ أَحْمَسَ زَيْداً .

هَؤُلَاءِ بَنُو ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَهُمْ آخِرُ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

وَوَلَدَ إِيَادُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ دُعْمِيًّا، وَزُهْرًا، وَنُمَارَةَ، وَثَعْلَبَةَ، أُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ نُمَارَةُ بْنُ إِيَادٍ الطَّمَّاحَ حَيٌّ عَظِيمٌ كَانَ لَهُمْ بَأْسٌ وَعَدَدٌ فَهَلَكُوا، وَلَهُمْ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ[٢٦١]: [مِنَ الوَافِرِ]

أَلَا سَائِلْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا[٢٦٢] وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

وَوَلَدَ زُهْرُ بْنُ إِيَادٍ حُذَاقَةَ، وَالشَّلَلَ دَخَلَ فِي تَنُوخَ، وَعَبْدَ اللهِ دَخَلَ فِي بَنِي تَمِيمٍ، وَعَمْرًا دَخَلَ فِي بَنِي العَمِّ.

فَوَلَدَ حُذَاقَةُ بْنُ زُهْرٍ أُمَيَّةَ، وَمُنَبِّهًا، وَزَيْدًا[٢٦٣].

فَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ حُذَاقَةَ عَمْرًا دَخَلَ فِي تَنُوخَ.

وَوَلَدَ أُمَيَّةُ بْنُ حُذَاقَةَ الدِّيلَ، وَقُدَمًا[٢٦٤].

فَوَلَدَ الدِّيلُ بْنُ أُمَيَّةَ دَوْسًا.

فَوَلَدَ دَوْسُ بْنُ الدِّيلِ بُرْجَانَ.

مِنْهُمْ عَبْدُ هِنْدِ بْنِ لَخْمِ[٢٦٥] بْنِ مَنْعَةَ بْنِ بُرْجَانَ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ: [مِنَ الوَافِرِ]

أَبْلِغْ[٢٦٦] خَلِيلِي عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الخُصُوصِ

وَهُمْ بِالحِيرَةِ[٢٦٧]، وَابْنُهُ مَالِكُ[٢٦٨] بْنُ عَبْدٍ، صَاحِبُ أَقْسَاسِ مَالِكٍ[٢٦٩].

وَمِنْ بَنِي مُنَبِّهٍ أَبُو دُوَادٍ، وَاسْمُهُ جَارِيَةُ[٢٧٠] بْنُ حُمْرَانَ بْنِ بَحْرِ بْنِ عِصَامِ ابْنِ نَبْهَانَ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ حُذَاقَةَ بْنِ زُهْرِ بْنِ إِيَادٍ، وَأَخَوَاهُ مَارِيَةُ، وَآرِيَةُ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ حُذَاقَةَ الأَعْوَرُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ الأَعْوَرِ[٢٧١]، وَلِلْمَوْضِعِ الدَّيْرِ يَقُولُ أَبُو دُوَادٍ:

وَدَيْرٍ يَقُولُ لَهُ الزَّائِرُو[٢٧٢] نَ وَيْلُ امِّ دَارِ الحُذَاقِيِّ دَارَا

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دَيْرُ قُرَّةَ[٢٧٣]، وَدَيْرُ السَّوَا[٢٧٤].

وولد الشلل بن رهم ذبيان، والأوس، والحارث.

منهم عبد العاص بن عوف بن غطفان بن أهيب بن ذبيان الشاعر، وكان مع داود اللثق السليحي[٢٧٥]، وهم في تنوخ.

وولد دعمي بن إياد بن نزار أفصى، وغيلان، أمهما رملة بنت أسد بن ربيعة.

فولد أفصى بن دعمي يقدم، ويزدا، والحارث، أمهم زينب بنت غيلان[٢٧٦] وأمها عمرة بنت طابخة بن خندف، ويقال ليزد وغيلان عمّا أمتا إياد.

فولد الحارث بن أفصى صبحا، وركبة[٢٧٧]، ونخاوه[٢٧٨]، دخل في تنوخ.

فولد ركبة[٢٧٩] بن الحارث معرضا.

وولد صبح بن الحارث أفصى، والحارث،

منهم يقدم علي بن الحارث بن مري بن مرذول.

ومنهم الحارث بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن حسان.

وولد يقدم بن أفصى عوذ مناة، ومنصورا، وأبا دوس، ومالكا، أمهم أسماء بنت عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

فولد منصور بن يقدم النبيت، وعمرا، وسعدا.

فولد النبيت بن منصور منبها وهو النعمان، وساهرة، وحيان.

فولد منبه بن النبيت قسيا، وهو ثقيف فيما يقال، والله أعلم، ولنة وثعلبة، والحارث، وحيون، ومالكا.

منهم أميمة بنت سعد بن هذيل. فمن ينسب ثقيفا إلى إياد فهذا نسبهم، ومن نسبهم إلى قيس، فهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن، يقولون كانت أميمة عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر، فجاءت بقسي معها من الإيادي، وصبح بن الحارث بن منبه بن النبيت في تنوخ.

وولد أبو دوس بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد جديا.

مِنْهُم قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَمِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُذَيٍّ صَاحِبُ الكَلَامِ بِعُكَاظٍ.

وَوَلَدَ عَوْذُ مَنَاةَ بْنُ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ الطَّمَثَانَ، وَنَجْلَةَ، وَدُهْلًا.

فَوَلَدَ الطَّمَثَانُ بْنُ عَوْذِ مَنَاةَ وَائِلَةَ، وَعَمْرًا.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الطَّمَثَانِ أُمَيْنًا، وَرِبِّيلًا، وَغَطَفَانَ، وَمُطْرَانَ، أُمُّهُم أُمَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، أَخُوهُ لِأُمِّهِ ثَقِيفٌ.

فَمِنْ بَنِي رِبِّيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الطَّمَثَانِ أَبُو مُسَيْكَةَ[279] الَّذِي شَتَرَ عَيْنَ الأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ يَوْمَ اليَرْمُوكِ، وَهُمْ بِالرُّومِ كَثِيرٌ.

وَوَلَدَ وَائِلَةُ بْنُ الطَّمَثَانِ الرَّهْوَنَ، وَالنَّمِرَ.

فَوَلَدَ النَّمِرُ بْنُ وَائِلَةَ أَيْدُعَانَ.

وَوَلَدَ الرَّهْوَنُ بْنُ وَائِلَةَ عَوْفًا، وَغَطَفَانَ، وَغَوْثَغَانَ.

فَوَلَدَ غَوْثَغَانُ بْنُ الرَّهْوَنِ عَامِرًا، وَعُبَيْدًا، وَعَمْرًا[280].

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ غَوْثَغَانَ سَعْدًا، وَكَعْبًا، وَذُهْلًا، وَعَوْفًا، وَعَدِيًّا.

مِنْهُم لَقِيطُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ غَوْثَغَانَ الشَّاعِرُ كَانَ فِي رَهْنِ كِسْرَى، وَكَتَبَ يُنْذِرُ قَوْمَهُ فِي قَوْلِهِ: [مِنَ البَسِيطِ]

يَا دَارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الجَرَعَا[281]

وَوَلَدَ أَيْدُعَانُ بْنُ النَّمِرِ مَالِكًا، وَالطَّوْلَ. فَوَلَدَ مَالِكٌ[282] ثَعْلَبَةَ، وَذُهْلًا.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكٍ عَمْرًا، وَمَالِكًا، وَذُهْلًا، أُمُّهُم النَّهْجَانَةُ بِنْتُ سَعْدِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ[283]، بِهَا يُعْرَفُونَ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَيْدُعَانَ كَعْبًا، وَعَامِرًا، وَسَالِمًا، وَعَدِيًّا، وَحَارِثَةَ، أُمُّهُم نُعْمُ[284] بِنْتُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ مَالِكًا، وَامْرَأَ القَيْسِ، وَحُطَيْطًا.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَيْدُعَانَ زُفَرَ، وَامْرَأَ القَيْسِ

وَقَطِيطاً .

وَوَلَدَ نَجَلُ بْنُ عَوْذِ مَنَاةَ سَلامَانَ .

مِنْهُم زَيْدُ بْنُ سَلامَةَ بْنِ قَنَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلامَانَ بْنِ نَجَلٍ، الَّذِي بَاعَ الفَسْوَ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ، اشْتَرَاهُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْدَرَةَ بْنِ مَهْوِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جَذِيمَةَ العَبْدِيُّ .

وَمِنْهُم الحَارِثُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ جُلَيْحِ بْنِ جِبَالِ بْنِ قَنَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلامَانَ، الَّذِي ذَكَرَهُ لَقِيطُ بْنُ مَعْبَدٍ فِي شِعْرِهِ(٢٨٥): [من البسيط]

زَيْدُ القَنَا يَوْمَ لاقَى الحَارِثَيْنِ مَعَا

وَمِنْهُم سَعْدُ بْنُ الضِّبَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ وَمَدَحَهُ .

وَمِنْهُم ابْنُ الغِزِّ(٢٨٦) الَّذِي يُوصَفُ بِعِظَمِ الأَيْرِ، وَبِلالُ الرَّمَّاحِ بْنُ مُحْرِزٍ صَاحِبُ دَيْرِ الجَمَاجِمِ .

وَوَلَدَ زُرُّ بْنُ أَفْصَى أَشْنَبَ وَعَبْدَ القَيْسِ وَالأَوْسَ .

فَوَلَدَ عَبْدُ القَيْسِ بْنُ زُرٍّ اللَّبُومَ(٢٨٧)، وَأَبَا وَائِلٍ، وَعَمْراً، وَعَدِيّاً .

فَوَلَدَ اللَّبُوُّ بْنُ عَبْدِ القَيْسِ عَوْفاً، وَثَعْلَبَةَ .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ اللَّبُوِّ زَيْدَ مَنَاةَ .

وَوَلَدَ أَبُو وَائِلِ بْنُ عَبْدِ القَيْسِ [قَيْساً](٢٨٨) وَأَبَا الدِّيْلِ .

وَوَلَدَ أَشْنَبُ بْنُ زُرٍّ الدِّيْلَ .

فَوَلَدَ الدِّيْلُ بْنُ أَشْنَبَ(٢٨٩) مَالِكاً، وَسَعْداً، وَسَعْدَ اللاتِ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الدِّيْلِ شَبَابَةَ، وَذُهْلاً، وَكَعْباً، وَعَمْراً .

فَوَلَدَ شَبَابَةُ بْنُ سَعْدٍ كِنَانَةَ، وَعَمْراً، وَطَمْثَانَ .

مِنْهُم مَازِنُ بْنُ قَنَانِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، وَزَيْدُ القَنَا بْنُ سِنَانِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ لَقِيطُ بْنُ مَعْبَدٍ فَقَالَ: [من البسيط]

لِمَازِنِ بْنِ قَنَانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ ... زَيْدِ القَنَا يَوْمَ لاقَى الحَارِثَيْنِ مَعَا .

وَسَعْدُ بْنُ الصَّبَّابِ[٢٩٠] بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الدُّئِلِ بْنِ أُشَيْبَ ابْنِ بُرْدِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ، وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كِنَانَةَ الْجَوَادُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، كَانَ أَبُوهُ مَلِكَ إِيَادٍ.

وَمِنْهُمْ بَنُو قُرْطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ الدُّئِلِ بْنِ أُشَيْبَ بْنِ بُرْدِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ، حُلَفَاءُ لِبَنِي رُفَيْعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جَذِيمَةَ ابْنِ عَوْفِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى، وَهُمْ مَعَهُمْ بِالْخَطِّ مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

وَمِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ دُوسٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ غَيْلَانُ بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ مَسْعُودًا، وَجُلْزَانَ.

مِنْهُمُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نُعْمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي جُلْزَانَ بْنِ غَيْلَانَ بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ.

فَوَلَدَ مَسْعُودُ بْنُ غَيْلَانَ بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ رِيَاحًا.

فَوَلَدَ رِيَاحُ بْنُ مَسْعُودٍ وَائِلًا، وَرِزْنًا، وَزُرْعَةَ.

مِنْهُمْ وَعْوَعَةُ بْنُ هَرِيمٍ الَّذِي أَسَرَ حَاتِمًا[٢٩١].

وَمِنْهُمْ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ رَاشِدٍ، وَاسْمُ رَاشِدٍ[٢٩٢] قِرْضَابُ بْنُ شِهَابِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي غَيْلَانَ، ثُمَّ أَحَدُ[٢٩٣] بَنِي رُبَيْعَةَ، وَفَدَ رَاشِدٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ رَاشِدًا، وَكَانَ يُسَمَّى أَيْضًا حَنِيفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو إِيَادِ بْنِ نِزَارٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَمَّ نَسَبُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

يَتْلُوهُ نَسَبُ قَحْطَانَ، وَهُوَ قَحْطَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ شَالِخِ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ. وَيُقَالُ: قَحْطَانُ بْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ يَمَنِ بْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

-٦٠-

بسم الله الرحمن الرحيم
عونك يا رب

قال هشام بن محمد الكلبي:

ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ويقال قحطان بن الهميسع بن يمن(٢٩٤) بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، المرعف، وهو يعرب، ولايا، وجابرا، والمتلمس، والعاصي، وغاشما، والمتغشمر(٢٩٥)، وغاضبا، والقطامي، ومعن(٢٩٦)، ومنيعا، وظالما، والحارث، وسناتة، فهلكوا كلهم إلا ظالما، فأما سناتة فإنهم دخلوا في الرهبة(٢٩٧) من حمير، وأما الحارث فولد ضباما، يقال لهم الأفيون وهم رهط حنظلة بن صفوان بني أهل الرس فيما بين نجران واليمن من حضرموت إلى اليمامة، وكانوا يسكنون الرس، وليس لسائرهم ولد غير يعرب.

فولد يعرب بن قحطان يشجب، وعبدان، وجيادة(٢٩٨)، ووائلا، وكعبا.

فولد يشجب بن يعرب سبأ، وهو عامر.

فولد سبأ بن يشجب كهلان، والعرنجج وهو حمير، ونصلا، وأفلح، وبشرا، وزيدان(٢٩٩)، وعبد الله، ونعمان، والمود(٤٠٠)، ويشجب، وزهما، وشدادا، وربيعة، فتفرقت القبائل من كهلان وحمير، وقيل لسائر بني سبأ السبئيون ليست لهم قبائل دون سبأ.

قال هشام بن محمد الكلبي:

حدثنا أبو جناب الكلبي عن يحيى بن عروة بن هانئ المرادي عن أبيه عن فروة ابن مسيك المرادي: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أخبرني عن سبأ، أرجل أم جبل أم واد، فقال: بل رجل ولد عشرة فتشاءم أربعة وتيامن ستة، فالذين تشاءموا غسان، ولخم، وجذام، وعاملة، والذين تيامنوا حمير، والأزد، ومذحج، وكندة، والأشعر، وأنمار الذين منهم بجيلة، وخثعم.

فولد زيدان بن سبأ نجران.

[٤ ـ ولد قحطان إلى الغاء ... بن زيد ... الذين ...]

وولد كهلانُ بنُ سبأٍ زيداً .

فولد زيدُ بنُ كهلانَ عريباً ، ومالكاً .

فولد مالكُ بنُ زيدٍ الخيارَ(٤٠١) .

فولد الخيارُ بنُ مالكٍ ربيعةَ .

فولد ربيعةُ بنُ الخيارِ أُوسلةَ .

فولد أُوسلةُ بنُ ربيعةَ زيداً .

فولد زيدُ بنُ أُوسلةَ مالكاً ، وتُبّعاً بطنٌ في همدانَ .

فولد مالكُ بنُ زيدٍ أُوسلةَ ، وهو همدانُ ، والرهانَ ، قبيلتانِ يأتي ذكرُهما .

وولد عريبُ بنُ زيدٍ يشجبَ .

فولد يشجبُ بنُ عريبٍ زيداً .

فولد زيدُ بنُ يشجبَ أُدداً [فولد أُدَدُ](٤٠٢) بنُ زيدٍ مُرّةَ ، ونبتاً وهو الأشعرُ وهم الأشعريّونَ ، ولدتْهُ أمُّهُ والشعرُ على كلِّ شيءٍ منهُ ، أمُّهُ دلّةُ بنتُ منشجانَ بنِ كلدةَ بنِ رِذْمانَ من حِمْيَرَ ، وقال شاعرُهم : [من الطويل]

نحنُ بنو نبتٍ إذا ما نسبتَنا ... فأكرِمْ(٤٠٣) بنا والدينُ يُذكَرُ

هو الأشعرُ الرأسُ النزورُ ولم يكنْ ... دليلَ العبادِ جزوعاً حين يكبَرُ

وجُلْهُمةَ وهو طيّئٌ ، كان أوّلَ من طوى المناهلَ في ذلك الزمانِ ، ومالكاً وهو مذحجٌ ، أمُّهما مُدلّةُ بنتُ ذي منشجانَ ، وكان تزوّجها قبلَ دلّةَ ، ومُدلّةُ هي مذحجٌ ، ويقالُ بل ولدتْه على أكمةٍ يقالُ لها مذحجٌ فغلبَ عليهم .

فولد مُرّةُ بنُ أُددٍ الحارثَ ، ورُهْماً ، وكانوا أهلَ دُرجوا .

منهم الأفعى بنُ أجهش(٤٠٤) بنِ غنمِ بنِ رُهْمٍ الذي كانتِ العربُ تحاكمُ إليه بنجرانَ .

وولد الحارثُ بنُ مُرّةَ عديّاً ، ومالكاً .

فَوَلَــدَ عَدِيُّ بْنُ الحَارِثِ عُفَيْراً وَمَالِكاً وَهُمْ يُقَالُ لَهُمْ لَخْمَهُ، وَعَمْراً وَهُوَ جُذَامٌ، وَجُذَامُ جُذَمَهُ، وَالحَارِثَ وَهُوَ عَامِلَةُ، أُمُّهُمْ رَقَاشِ بِنْتُ هَمْدَانَ.(١)

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص، ١٨٠.

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم.

نسب قحطان فيه خلاف، وقد ذكر في كتاب الجمهرة أحد الآراء فيه في أواخر أنساب حمير وهو رأي من ينسبه إلى إسماعيل عليه السلام، فإنه يجعله قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن أرعو ابن فالغ وهو فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لملك بن متوشلح بن أحنوخ وهو ادريس عليه السلام بن برد الذي عملت الأصنام في زمانه بن مهلاليل ابن قنان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهما السلام، وشيث هو هبة الله، اشتق له من اسم هابيل، وكان وصي أبيه بعد مقتل هابيل عليه السلام، وقيل قحطان بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ وتمام النسب على ما تقدم ذكره،

قال ابن الكلبي:

ولد قحطان بن عابر المرعف وهو يعرب، ولأياً، وجابراً، والمتلمس، والعاصي، وغاشماً، والمتغشمر، وغاضباً، ومغرزاً، ومنيعاً، والقطامي، وظالماً، والحارث، ونباته، فملكوا كلهم إلا ظالماً، فأما نباتة فدخلوا في الرحبة من حمير، وأما الحارث فولد فهماً، فولد فهم أراشاً، فولد أراش القين، فولده يقال لهم الأقيون وهم رهط حنظلة بن صفوان نبي أهل الرس، والرس فيما قالوا بئر ما بين نجران واليمن أو حضرموت إلى اليمامة. شك فيه ابن الكلبي، وليس لسائرهم ولد غير يعرب.

فولد يعرب بن قحطان يشجب وحَيْدَان وحَيَادة، وواثلاً، وكعباً، فولد يشجب بن يعرب سبأ واسمه عامر، وكان أول من سبى السبي، وكان يقال له من حسنه عبَّ الشمس مثل عبَّ شمس بالتشديد، فولد سبأ كهلان والعرنج وهو حمير، ونصراً، وأخلج، وبشراً =

فَوَلَدَ عُفَيْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ ثَوْراً، وَهُوَ كِنْدَةُ[1]، أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ.

= وزيدان، وعبدالله، ونعمان، والمُؤَدَ، ويشجب، ورهما، وشداداً، وربيعة، فتفرقت القبائل من كهلان وحمير، وقيل لسائر بني سبأ السبائيون ليست لهم قبائل دون سبأ.

فولد زيدان نجران وبه سميت نجران نجران، وولد كهلان بن سبأ زيداً، فولد زيد عريبا، ومالكاً، فولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان نبتاً، والخيار. فولد نبت بن مالك الغوث، فولد الغوث دِرْأ وهو الأشدُ والأشدُ لغة في الأزد، وعمراً، وقداراً ومُقَطِّعاً، فولد الأزد مازنا وكان يدعى الزاد وإليه جماع غسان.

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، ص ٥):

جمهرة نسب كندة، والسكون، والسكاسك، وعاملة، وجذام، ولخم، وخولان، ومذحج، بني الحارث بن كعب، والنخع، وسعد العشيرة. منهم الحكم بن سعد، وجعفي بن سعد، وزيدالله بن سعد، وأود، وزبيد، ومراد، والأشعريين، وعنس، وطيئ، وجنب، وصداء، ورهاء، هكذا قال في الجمهرة في هذا الموضع، وهو خلاف الترتيب الذي يأتي وهو كندة، والسكون، والسكاسك، وعاملة، وجذام، ولخم، وخولان، وبنو الحارث بن كعب من مذحج، والنخع من مذحج وجنب من مذحج، وصداء من مذحج، ورهاء من مذحج، وسعد العشيرة من مذحج والبطون المذكورة منها إلى زبيد، ومراد من مذحج، وعنس من مذحج، والأشعر ليس من مذحج، وطيئ من مذحج يعدون مع انفرادهم بهذا اللقب طيئ، وهذا الترتيب ليس على ما ينبغي، والصواب أنه كان أخر الأشعر لأنه ليس من مذحج، وقدم عليه طيئاً فإنه ابن مذحج أخو مالك، ابنها الذي منه هذه البطون المذجبية، والأشعرين مدلة أخت دلة التي هي مذحج أم أخويه لأبيه ...

في الجمهرة جعل نسب بني قحطان في هذا المكان فأخره عن موضعه، وأنا قدمته إلى موضعه، من أول ذكر اليمن في أول هذا الجزء بعد الفراغ من عدنان الذي في الجزء الأول كما فعل ياقوت الحموي. فقد فرعنا هنا بنيه إلى ابني زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهما عريب ومالك.

فولد كندة[1] بن عفير معاوية، وأشرس، أمهما رملة بنت أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

فولد معاوية بن كندة مرتعاً، وإنما سمي مرتعاً لأنه كان يرتعهم[2] [في] أرضه وهو عمرو، ومن يدأ ودرج، أمهما زينب بنت جذيمة الأبرش بن مالك بن الأزد.

فولد مرتع بن معاوية ثوراً، وقيساً، أمهما عائشة بنت ذي يزن الحميري.

فولد ثور بن مرتع معاوية، وقيساً، أمهما ورقة بنت عامر بن سكسك.

فولد معاوية بن ثور الحارث الأكبر، وزيداً، أمهما كبشة بنت عقبة بن السكون بن أشرس.

فولد الحارث بن معاوية بن ثور معاوية، أمه بنت الحارث الغطريف الأزدي، ووهباً، بطن بالشام واليمن، ليس منهم بالكوفة إلا عبد الرحمان بن العرا، كان يلي مع الحجاج، وزيد بن الحارث بطن لهم مسجد بالكوفة، أمهما مرجانة بنت وهب من آل ذي يزن، والرائش بن الحارث بطن، والرائش هو من الهجن، وذلك إنه لم تعرف أمه، وأمهات الهجن جميعاً ماتت يستنكر نسبتهم لأنه يشتبه من ليس من الهجن، والرائش رهط شريح[3] بن الحارث القاضي.

وولد معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور الحارث الأصغر، وعمراً، بطنان، أمهما أسماء بنت عمرو بن الحارث الغطريف، وأخوهما لأمهما الحارث بن الخزرج بن حارثة

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، ص، ٢٢٦

وإنما سمي كندة لأنه كند أباه النعمة، يقال كندة وكندي.

(٢) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة.

وكان يقال له أرتعنا في أرضك فيفعل، فسمي مرتعاً.

(٣) نفس المصدر السابق ونفس الصفحة،

وهم من الهجن وذلك أنه لم تعرف أمه ولد أمهات الهجن جميعاً، وأبناء الهجن لا تنسبه =

ابن ثعلبة بن عمرو، من تيقيا من الأزد، وإنما سُمّي من تيقيا لأنه كانت تُمزّق عليه حُلّة، ولهم يقول حسان بن ثابت[٤٠٦]: [من الوافر]

وإذا دعوتُ الحارثَين أجابني ... كِنديّهم والحارثُ بنُ الخزرجِ

وذهل بن معاوية بطنٌ لهم مسجدٌ بالكوفة، أمّه من حِمير.

فولد الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن معاوية ابن كندة بن عُفير بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أُدد معاويةَ الأكرمين بطنٌ الذين ذكرهم الأعشى: [من المتقارب]

وإنّ معاويةَ الأكرمين الـ ... ـحِسانُ الوجوهِ الطِوالُ الأُمَم

وأمّ القيس بن الحارث بطنٌ رهط موسى بن أبي النضر[٤٠٧]، كان واليًا لأبي جعفر [على] فارس، لهم مسجد بالكوفة بناه موسى، وأمّهما هند بنت وهب بن الحارث بن معاوية ومالك بن الحارث، لهم مسجد بالكوفة، أمّهم هند بنت ربيعة بن زُبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بطنٌ، يقال لهم بنو هند بها يُعرفون، والطمح بن الحارث، لهم مسجد بالكوفة بطنٌ، والحارث بن الحارث وهو حوت، وهما يُدعيان الناجن، والرائش[٤٠٨] الذي كنّا ذكرناهم[٤٠٩] لا يُعرف لهؤلاء الثلاثة أمّهات.

فولد معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث ربيعة، والعاتك، والمثل، أمّهم هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر.

فولد ربيعة بن معاوية بن الحارث عديًّا بطنٌ، ووهبًا بطنٌ، وأبا كرب بطنٌ، وأمّ القيس بطنٌ، لهم مسجد بالكوفة، وسلمة وهو لكمة الظما لا عقب له إلّا امرأة، أمّهم أمّ قطام بنت ذهل بن معاوية، ومالك بن ربيعة بطنٌ، لهم مسجد بالكوفة، أمّه زهيرة بنت عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن بكر بن وائل.

فولد عديّ بن ربيعة جبلة بطنٌ، لهم مسجد بالكوفة، وحُجرًا، أمّهم

= أسماؤهم أسماء الآخرين المعروفة أمهاتهم، والرائش رهط شريح القاضي، وأم الرائش عمانية =

=(٤) **شريح بن الحارث القاضي**

جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت، الجزء السادس، ص، ٢٠٥

شريح القاضي وهو ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور، أبو أمية الكندي .... استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة، وأقره علي رضي الله عنه، .... وقدم شريح الشام إلى قاضٍ لمعاوية يطالب رجلاً بحق له، فقال القاضي لشريح: أرى حقك قديماً، فقال شريح: الحق أقدم منك ومنه فقال: إني أظنك ظالماً، فقال: ما على ظنك رحلت من العراق، قال: ما أظنك تقول الحق، قال: لا إله إلا الله، فنمى الخبر إلى معاوية فقال: هذا شريح، فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق ....

وقيل له: ممن أنت؟ فقال: ممن أنعم الله عليهم بالإسلام، وعدادي في كندة، وكان شاعراً راجزاً قائفاً، وكان كوسجاً ليس له لحية، وكان أحسن خضراء الكوفة. وقال الشعبي: كان سبب تولية عمر لشريح أن عمر أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعطب عنده، فحاكمه صاحب الفرس فقال له عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً فقال الرجل: إني أرضى بشريح العراقي فتحاكما إليه فقال شريح لعمر: أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سليماً. فأعجب عمر حكمه فبعثه قاضياً على الكوفة، روى هذه القصة البيهقي ....

وروى البيهقي والحافظ عن الشعبي قال: خرج علي رضي الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع فقال له: هذه درعي بيني وبينك قاضي المسلمين، وكان علي استقضى شريحاً، فلما رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء، وأجلس علياً في مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جانب النصراني، فقال علي: أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تصافحوهم، ولا تبدأوهم بالسلام، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا عليهم .... اقض بيني وبينه يا شريح فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال علي: هذه درعي ذهبت مني منذ زمان، فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ فقال: ما أكذب أمير المؤمنين، الدرع درعي، فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده =

= فهل لك من بينة؟ فقال علي: صدق شريح، فقال النصراني: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعتك مع الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال علي: أما إذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرس عتيق، قال الشعبي: لقد رأيته يقاتل المشركين.

قال أبو عمرو الشيباني: كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمسمائة درهم ديناً، فقالوا: إن مولى لنا مات وترك على هذا خمسمائة درهم ديناً ونحن وارثو مولدنا، فقال له شريح ما تقول؟ فقال: كان أخي حراً مولى لهؤلاء، وكان موسراً، وأنا عبد لقوم آخرين، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء، فقلت لهم: دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل، فكلمهم شريح وقال لهم: لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر مال أخيه لكم، وقد ذكر عيلة، فأبوا وقالوا: خذ لنا بحقنا، فقال لهم شريح: اتقوا الله وافعلوا فأبوا وقالوا: خذ لنا بحقنا، فقال له شريح ادفعها لهم فإنك عبد لا ميراث لك، فقاموا من بين يديه على ذلك، قال أبو عمرو: فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له: ويحك ذكرت أنك معيل فما عيالك؟ قال: زوجة وأولاد ذكور وإناث، قلت له: فما زوجك حرة أو أمة؟ فقال: حرة، فرجعت إلى شريح فقلت: يا أبا أمية ألا ترى ما يقول هذا الرجل؟ قال: وما يقول؟ قلت: يقول لي أولاداً أحراراً من امرأة حرة، فقال: ردوهم إلي فرددتهم، فأعاد الكلام فاعترفوا به وقالوا: نعم له أولاد أحرار فقال: ولد حر من امرأة حرة فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم، والله لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه، فانتزع ذلك منهم ودفعه إليه.

وقيل للشعبي: يقال شريح أدهى من ثعلب، فما قصته؟ فقال: خرج أيام الطاعون إلى النجف، فكان إذا قام يصلي جاءه ثعلب فوقف تجاهه وأخذ يشغله عن صلاته، فلما أعياه أمره نزع قميصه فجعله على قصبة، وأخرج كميه، وجعل قلنسوته وعمامته عليه، ووقف خلف ذلك الشبح فأقبل الثعلب فوقف على عادته فتحيل له شريح حتى أخذه بغتة، فلذلك قالوا عنه أدهى من ثعلب.

وجاء في محاضرات الأدباء طبعة المويلحي عام ١٨٧٠ بمصر جزء ١، ص ١٤٠

قال الشعبي: حضرت مجلس شريح فجاءته امرأة تخاصم زوجها باكية، فقلت ما أظنها =

أُمَيْسُ بِنْتُ امْرِئِ القَيْسِ مِنَ الحَارِثِ ، وَهُوَ الوَلَّادَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَالحَارِثُ بْنُ عَدِيٍّ بَطْنٌ لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ (٤٦)، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَدِيٍّ ، أُمُّهُ مَاوِيَّةُ بِنْتُ السَّيْحَانِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَيُقَالُ لَهُمْ الحَيُّ الفَرِيدُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الحِلْفِ حِينَ تَحَالَفَتْ كِنْدَةُ .

مِنْ بَنِي جَبَلَةَ الأَشْعَثُ (١) بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ جَبَلَةَ ، حَرَّمَ الخَمْرَ ، وَهُوَ عَفِيفٌ لِتَحْرِيمِهِ الخَمْرَ ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمَائَةٍ مِنَ العَطَاءِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ، وَالأَسْوَدُ ابْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ ، قَتَلَهُ بَنُو الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَلَهُ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ : [من الوافر]

وَهُمْ تَرَكُوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا (٤٧) وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنْ ثَوْبِ المُقَدِ

هَؤُلَاءِ جَاهِلِيُّونَ إِسْلَامِيُّونَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُجْرِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الأَعْرَجُ كَانَ عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَفَدَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، وَسَيْفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَيْنَةً يُقَالُ لَهَا الشَّحَّا حَضْرَمِيَّةٌ ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ فَلَمْ يَزَلْ يُؤَذِّنُ حَتَّى مَاتَ ، وَالوَلِيدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ هَانِئِ بْنِ حُجْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَفَدَ جَدُّهُ هَانِئُ بْنُ حُجْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

= إلا مظلومة ، فقال : إن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون .

(١) الأشعث بن قيس

جاء في تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت . ج ، ٢ ص ، ٦٧

أشعث بن قيس أبو محمد الكندي له صحبة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث يسيرة ، وروى محمد بن سعد أن الأشعث بن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم واكتحلوا وعليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير وعليهم الديباج ظاهراً مخوصاً بالذهب ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم =

= : ألا تسلموا قالوا : بلى، قال : فما بال هذا عليكم ! فألقوه، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم ردّ كل واحد منهم بعشرة أواق، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية

ارتداد الأشعث

عندما ارتد الأشعث وأصحابه أتاهم المهاجر وحاصرهم، فلما رأى اختلاف أصحابه بادرهم، فخرج تحت الليل حتى أتى المهاجر وأصحابه، فسألهما أن يؤمّناه على دمه وماله حتى يبلغاه أبابكر فيرى فيه رأيه وأن يفتح لهم باب الحصن، فأجابه لذلك وفتح لهم باب الحصن، فدخل المسلمون على أهله فاستقرّوا لرقهم وضربوا أعناقهم واستاقوا أموالهم وكتبوا إلى أبي بكر بذلك، واستوثقوا من الأشعث حتى بعثوا به إلى أبي بكر موثقاً، فقال له أبو بكر : كيف ترى صنع الله بمن نقض عهدالله، فقال الأشعث : أرى أنه قد أخطأ حظه ونقص جده، فقال له أبو بكر : فما تأمرني فيك، قال : آمرك أن تمنّ علي فتفكني من الحديد، وتزوّجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة، ففعل أبو بكر، فلما زوجه أخته أنشأ الأشعث يقول : [من الطويل]

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد كنت بالإخوان جد ضنين
أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم ... وما الدهر عندي بعدها بأمين
فليت جفون الناس تحت جفونهم ... ولم تؤم أنثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البوّ أبحت وأقبلت ... عليه بقلب واله وحنين

فأجابه مسلم بن صبيح السكوني : [من الطويل]

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربه ... جزاء مليم في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال وغدرة ... لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم ... على مثلها فالمرء غير أمين
وليس امرؤ باع الحياة بقومه ... أخا ثقة أن يرتجى ويكون
هدمت الذي قد كان قيس يشيده ... ويرضى من الأفعال ما هو دون
وألبستنا ثوب المسبة بعدها ... فلازلت عباساً بمنزل هون
أن الأشعث الكندي أصبح بعدها ... هجيناً بها من دون كل هجين *

= سيهلك منصوحاً ويورث سبة ... يبيت بها في الناس ذات قرون

(وحرف الروي في هذه الأبيات موقوف على السكون)

وقيل للأشعث أخرجت مع علي فقال للقائل: ومن لك أمام شق علي. وخطب علي رضي الله عنه ابنة أم عمران بنت سعيد لابنه الحسن، فاجتمع والدها بالأشعث فأخبره الخبر، فقال له: غررت بنفسك، غداً يفخر على ابنتك ويقول لها: أنا ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين، ولكن هل لك في بن عم لها فهي له وهو لها، فقال: ومن ذاك؟ قال: محمد بن الأشعث، فقال: قد زوجته، ثم دخل الأشعث على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين خطبت بنت سعيد للحسن؟ قال: نعم فقال: هل لك في أشرف منها بيتاً وأكرم منها حسباً وأتم جمالاً وأكثر مالاً، قال: ومن هي؟ قال: جعدة بنت الأشعث، فقال: إنا قد قاولنا رجلاً فليس إلى رد ما قاولناه به من سبيل، فقال له: إنه قد زوجها من محمد بن الأشعث، قال: متى؟ قال: الساعة بالباب، فتزوج الحسن جعدة، فلما لقي سعيد الأشعث قال له: يا أعور خدعتني، قال: أنت يا أعور جئت تستشيرني في ابن رسول الله، ألست أحمق، ثم جاء الأشعث إلى الحسن فقال له: يا أبا محمد ألا تزور أهلك، فلما أراد ذلك قال له: لا تمشي والله إلا على أردية قومي، فقامت له كندة سماطين وجعلت أرديتها بسطاً من بابه إلى باب الأشعث.

الأشعث وابن عباس

واستأذن الأشعث يوماً على معاوية، فحجبه ملياً وعنده ابن عباس والحسن بن علي، فقال له: أعن هذين حجبتني يا أمير المؤمنين؟ تعلم أن صاحبهما ولينا فملأنا كذباً يعني علياً. فقال ابن عباس: والله عبد مهرة (هي قبيلة) قتل جدك وطعن في است أبيك، فقال الأشعث لمعاوية: ألا تسمع ما يقول لي يا أمير المؤمنين، فقال له: أنت بدأت.

وصية الأشعث لبنيه

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج ٢، ص ١٥٦، قال الأشعث بن قيس لبنيه: يا بني لا تذلوا في أعراضكم، وانخدعوا في أموالكم، ولتخف بطونكم من أموال الناس، وظهوركم من دمائهم، فإن لكل امرئ تبعة، وإياكم وما يعتذر منه =

ء أو يستحي، فإنما يُعتذر عن ذنب، ويُستحى من عَيب، وأصلحوا المالَ لجفوة السلطان وتغيّر الزمان، وكُفّوا عند الحاجة عن المسألة، فإنه كفى بالردِّ منعاً، وأجمِلوا في الطلب حتى يوافق الرزق قَدَراً، وامنعوا النساء من غير الأكفاء، فإنكم أهل بيت يتأسى بكم الكريم، ويتشرّف بكم اللئيم، وكونوا في عوامّ الناس ما لم يَضطرب الحبل فإذا اضطرب الحبل فالحقوا بعشائركم.

أبو بكر وقوله في الأشعث

وجاء في المصدر السابق العقد. ج ٤، ص ٢٦٨

لما مرض أبو بكر مرض الموت عاده عبد الرحمن بن عوف .... مع أنك لا تأسى على شيءٍ من الدنيا فقال أبو بكر:

أجل، إني لا آسى على شيءٍ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن، فأما الثلاث التي فعلتهن وددت أني تركتهن: فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيءٍ، وإن كانوا أغلقوه على الحرب، ووددت أني لم أكن حرّقت الفُجَاءة السُّلمي، وأني قتلته سريحاً أو خلّيته نجيحاً، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قد رميت الأمر في عنق أحد الرجلين، فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً - يعني بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح - وأما الثلاث التي تركتهن وددت أني فعلتهن، فوددت أني يوم أُتيت بالأشعث بن قيس أسيراً ضربتُ عنقه، فإنه يخيل إلي أنه لا يرى شرّاً إلا أعان عليه، ووددت أني يوم سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القَصّة فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن انهزموا كنتُ بصدد لقاء أو مَدد. ووددت أني وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ووجهتُ عمر بن الخطاب إلى العراق، فأكون قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله، وأما الثلاث التي وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن، فإني وددت أني سألته: لمن هذا الأمر من بعده فلا ينازعه أحد، وإني سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب فلا يُظلموا نصيبهم منه، ووددت أني سألته عن بنت الأخ والعمة، فإنّ في نفسي منهما شيئاً.

وجاء في المصدر السابق العقد. ج ٤، ص ٩٠٠

=

وَهُوَ الشَّاعِرُ الإِسْلامِيُّ الَّذِي يَقُولُ : [من الوافر]

مَنَازِلُ مِنْ أَبِي قَابُوسَ أُقْوَتْ وَمِنْ أَهْلِ الصَّنَائِعِ مِنْ إِيَادِ

وَشُرَحْبِيلُ بْنُ السِّمْطِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ جَبَلَةَ شَهِدَ القَادِسِيَّةَ جَاهِلِيٌّ إِسْلامِيٌّ وَوَلِيَ حِمْصَ ، وَهُوَ الَّذِي قَسَمَهَا مَنَازِلَ حِينَ افْتَتَحَهَا .

مِنْ وَلَدِهِ السِّمْطُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَتَلَهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ السِّمْطِ .

وَهَانِئُ بْنُ أَبِي شَمِرِ بْنِ جَبَلَةَ ، كَانَ شَرِيفاً جَاهِلِيّاً ، مِنْ وَلَدِهِ إِيَاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ هَانِئٍ وَهُوَ أَبُو اللُّبَاسِ ، كَانَ عَالِماً بِنَسَبِ كِنْدَةَ ، وَمِنْهُمْ أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ نَسَبَ كِنْدَةَ ، وَالحَارِثُ

الأشعث وشريح القاضي

ودخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس القضاء فقال : مرحباً وأهلاً بشيخنا وسيدنا ، وأجلسه معه ، فبينما هو جالس عنده إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث ، فقال له شريح : قم فاجلس مجلس الخصم وكلم صاحبك . قال : بل أكلمه من مجلسي ، فقال له : لتقومنّ أو لآمرنّ من يقيمك ، فقال له الأشعث : لشدّ ما ارتفعت ! قال : فهل رأيت ذلك ضرّك ؟ قال : لا . قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك .

الأشعث يشترك مع ابن ملجم في قتل علي

جاء في كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل ، طبعة مطبعة الأسدي بطهران . ج ، ٧ ص ، ١٨٢ ويروى أن عبد الرحمان بن ملجم بات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس بن معديكرب وأنّ حُجرَ بن عديّ سمع الأشعث يقول له فضحك الصبح ، فلما قالوا قُتل أمير المؤمنين قال حُجرُ بن عديّ للأشعث أنت قتلته يا أعور ، ويروى أن الذي سمع ذلك أخو الأشعث عفيف بن قيس وأنه قال لأخيه : عن أمرك كان هذا يا أعور .

(١) شرحبيل بن السمط ومعاوية بن أبي سفيان

جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، طبعه دار المسيرة ببيروت ، ص ، ١٥٩

ثم أن معاوية استشار عمراً في أمره ، وقال: ماترى؟

قال عمرو: إنه قد أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق من عند خير الناس، ولست أرى لك أن تدعو أهل الشام إلى الخلافة، فإن ذلك خطر عظيم حتى تتقدم قبل ذلك بالتوطين للأشراف منهم، وإشراب قلوبهم اليقين، بأن علياً مالأ على قتل عثمان ، واعلم أن رأس أهل الشام شرحبيل ابن السمط الكندي، فأرسل إليه ليأتيك، ثم وطِّن له الرجال على طريقه كله، يخبرونه بأن علياً قتل عثمان ، وليكونوا من أهل الرضى عنده ، فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام، وإن تعلق هذه الكلمة بقلبه لم يخرجها شيئ أبداً .

فدعا يزيد بن أسد، وبسر بن أبي أرطاة ، وسفيان بن عمرو، ومخارق بن الحارث، وحمزة ابن مالك، وحابس بن سعد، وغير هؤلاء من أهل الرضى عند شرحبيل بن السمط، فوطنهم له على طريقه، ثم كتب إليه يأمره بالقدوم عليه، فكان يلقى الرجل بعد الرجل من هؤلاء في طريقه، فيخبرونه أن علياً مالأ على قتل عثمان، ثم أشربوا قلبه ذلك .

فلما دنا من دمشق أمر معاوية أشراف الشام باستقباله، فاستقبلوه ، وأظهروا تعظيمه، فكان كلما خلا برجل منهم ألقى إليه هذه الكلمة، فأقبل حتى دخل على معاوية مغضباً، فقال: أبى الناس إلا أن ابن أبي طالب قتل عثمان، والله لئن بايعته لنخرجنَّك من الشام، فقال معاوية: ماكنت لأخالف أمركم، وإنما أنا واحد منكم قال: فاردد هذا الرجل إلى صاحبه - يعني جرير بن عبدالله البجلي رسول علي كرم الله وجهه إلى معاوية - فعلم عند ذلك معاوية أن أهل الشام مع شرحبيل فقال لشرحبيل: إن هذا الذي تهم به لا يصلح إلا برضى العامة، فسر في مدائن الشام، فأعلمهم مانحن عليه من الطلب بثأر خليفتنا وبايعهم على النصرة والمعونة .

فسار شرحبيل يستقري مدن الشام، مدينة بعد مدينة، ويقول: أيها الناس، إن علياً قتل عثمان، وإنه غضب له قوم فلقيهم، فقتلهم، وغلب على أرضهم، ولم يبق إلا هذه البلاد، وهو واضع سيفه على عاتقه، وخائض به غمرات الموت حتى يأتيكم، ولا يجد أحداً أقوى قتله من معاوية فانهضوا أيها الناس بثأر خليفتكم المظلوم، فأجابه الناس كلهم إلا نفراً من أهل حمص نسّاكاً، فإنهم قالوا: نلزم بيوتنا ومساجدنا وأنتم أعلم .

ابْنُ هَانِئٍ، وَقَدْ شَهِدَ سَابَاطَ، وَاسْتَنْقَذَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ[١] وَكَانَ اسْتَلْحَمَ فَنَادَى يَا حُجْرُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ فَعَقَبَ عَلَيْهِ فَاسْتَنْقَذَهُ، وَكَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمَائَةٍ مِنَ العَطَاءِ، وَحُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَهُوَ الأَدْبَرُ[١] بْنِ جَبَلَةَ، وَكَانَ طُعِنَ فِي دُبُرِهِ فَسُمِّيَ حُجْرٌ الأَدْبَرَ لِذَلِكَ، جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ وَأَخُوهُ هَانِئٌ[٢] وَكَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمَائَةٍ مِنَ العَطَاءِ، وَشَهِدَ القَادِسِيَّةَ وَشَهِدَ الجَمَلَ وَصِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابَهُ بِمَرْجِ عَذْرَاءَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ أَبُو الأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ، وَابْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ، قَتَلَهُمَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَكَانَا يَتَشَيَّعَانِ، وَمُعَاذُ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَدِيٍّ، كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الشِّيعَةِ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِ المُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ لَمَّا ظَهَرَ

= فلما ذاق معاوية أهل الشام، وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق بصاحبك، وأعلمه أني وأهل الشام لا نجيبه إلى البيعة، ثم كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل: [من المتقارب]

أَرَى الشَّامَ تَكْرَهُ مُلْكَ العِرَاقِ … وَأَهْلُ العِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا
وَكُلٌّ لِصَاحِبِهِ مُبْغِضٌ … يَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ دِينَا
وَقَالُوا عَلِيٌّ إِمَامٌ لَنَا … فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَنَا … فَقُلْنَا لَهُم لا نَرَى أَنْ نَدِينَا
وَكُلٌّ يُسَرُّ بِمَا عِنْدَهُ … يَرَى غَثَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَمِينَا
وَمَا فِي عَلِيٍّ لِمُسْتَعْتِبٍ … مَقَالٌ سِوَى ضَمِّهِ المُحْدِثِينَا
وليس بِرَاضٍ ولا سَاخِطٍ … ولا في النُّهَاةِ ولا الآمِرِينَا
ولا هو سَاءَ ولا سَرَّهُ … ولا بُدَّ مِنْ بَعْدِ ذَا أَنْ يَكُونَا

(١) حجر بن عدي

حجر: (بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمها قاله ابن ماكولا)
جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت ج٤ ص ٨٧
حجر بن عدي الأدبر بن معاوية بن جبلة بن عدي يتصل نسبه بكهلان بن سبأ، وسمي أبوه =

= الأدبر لأنه طعن رجلاً وهو هارب مولياً فسمي الأدبر، وحجر هذا هو الكندي من أهل الكوفة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مع الجيش الذي فتح الشام وشهد صفين مع علي ابن أبي طالب، وقتل بعذراء من قرى دمشق ومسجد قبره بها معروف ...

كان حجر عابداً وما أحدث إلا توضأ وما توضأ إلا صلى. (أرسله زياد بن أبيه إلى معاوية فقتله بمرج عذراء فقال حين قتل: والله لئن قتلتموني بها فإني لأول رجل من المسلمين دخلها ونبحته كلابها) وروى الخطيب أن معاوية دخل على عائشة رضي الله عنها فقالت: يا معاوية قتلت حجراً وأصحابه أما والله لقد بلغني أنه سيقتل بعذراء سبعة رجال يغضب الله وأهل السماء لهم، وقال حجر لأصحابه إن قتلني معاوية لا تفكوا قيودي وادفنوني بها ولا تغسلوا عني دماً فإني ألقى معاوية بذلك غداً ..... وقال معاوية: ما قتلت أحداً إلا وأنا أعرف بأي ذنب قتلته ما خلا حجراً فإني لا أعرف بأي ذنب قتلته

وجاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٥ ص ٢٥٧

قال مخلد: قال هشام: كان محمد بن سيرين إذا سئل عن الشهيد يغسل، حدثهم حديث حجر، قال محمد: فلقيت عائشة أم المؤمنين معاوية، فقالت: يا معاوية، أين كان حلمك عن حجر! فقال لها: يا أم المؤمنين، لم يحضرني رشيد!

قال ابن سيرين: فبلغنا أنه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ويقول: يومي منك يا حجر يوم طويل ...

وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية، وكانت تتشيع ترثي حجراً: [من الوافر]

تَرَفَّعْ أيُّها القمرُ المنيرُ	تَبَصَّرْ هل ترى حُجْراً يسيرُ
يسيرُ إلى معاويةَ بنِ حربٍ	ليقتُلَهُ كما زعم الأميرُ
تَجَبَّرَتِ الجبابرُ بعد حُجْرٍ	وطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّديرُ
وأصبحتِ البلادُ بها مُحُولاً	كأنْ لم يُحيِها مُزْنٌ مَطيرُ
ألا يا حُجْرُ حُجْرَ بني عَدِيٍّ	تَلَقَّتْكَ السلامةُ والسُّرورُ
أخافُ عليكَ ما أَرْدى عَدِيّاً	وشيخاً في دمشقَ له زئيرُ

مُصْعَبُ، وَالذِّئْرُ ذار[٤١٢] وَاسْمُهُ هانِئُ بْنُ الحارِثِ، وَهُوَ الجَعْدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ جَبَلَةَ، كانَ شَرِيفاً وَبِالكُوفَةِ، قَوْمٌ مِنْ جَبَلَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ وَهُمْ أُمَّهُمْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَبَشِيرُ بْنُ الأَوْدَجِ[٤١٣] ابْنِ أَبِي كَرِبِ بْنِ جَبَلَةَ، وَكانَ بَشِيرٌ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَخُوهُ قَيْسُ بْنُ الأَوْدَجِ، ثُمَّ ارْتَدّا كافِرَيْنِ فَقُتِلا عَلَى رِدَّتِهِما[٤١٤] مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ كِنْدَةَ يَوْمَ النُّجَيْرِ،

هؤُلاءِ بَنُو جَبَلَةَ بْنِ عَدِيٍّ(١).

وَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ مُرَّةَ بَطْنٌ لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ، وَشُرَحْبِيلَ أُمُّهُما هِنْدُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَمِنْ بَنِي مُرَّةَ شُرَحْبِيلُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُرَّةَ المُكَدَّدُ، وَكانَ جَواداً اسْتَخْلَفَهُ الأَشْعَثُ عَلَى أَذْرَبِيجانَ، وَسُمِّيَ المُكَدَّدُ لِقَوْلِهِ[٤١٥]: [من الطويل]

سَلُونِي وَكُدُّونِي فَإِنِّي لَباذِلٌ ... لَكُمْ ما حَوَتْ كَفّايَ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ

وَكانَ فِيمَنْ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحُجْرُ الشَّرِّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُرَّةَ

---

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٧/أ، شيء من الاختلاف عما ورد في الجمهرة ولعله يكون هناك خرم. فرأيت أن أنقل ما جاء بالمختصر نقل المسطرة.

جَبَلَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بَطْنٌ لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ، وَالحارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بَطْنٌ لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ يُقالُ لَهُمْ بَنُو عَدِيٍّ، يُقالُ لَهُمُ الحَيُّ الفَرِيدُ وَيُقالُ الحَرِيدُ وَهُوَ أَجْوَدُ القَوْلَيْنِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الحِلْفِ حِينَ تَحالَفَتْ كِنْدَةُ.

فَمِنْ بَنِي جَبَلَةَ بْنِ عَدِيٍّ المَذْكُورِ شُرَحْبِيلُ وَهُوَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ مُعاوِيَةَ ابْنِ جَبَلَةَ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمائَةٍ مِنَ العَطاءِ وَالأَسْوَدُ وَهُوَ الأَجْهَرُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ كانَ شَرِيفاً، وَقَيْسٌ وَهُوَ الأَشَجُّ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ شُجَّ فِي بَعْضِ أَيّامِهِمْ.

فَوَلَدَ قَيْسٌ وَهُوَ الأَشَجُّ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ مُحَمَّداً وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ وَبِهِ كانَ يُكْنَى زَماناً، ثُمَّ كُنِّيَ بِالأَشْعَثِ، وَكِنانَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَقُتَيْرَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَفْصَةَ =

= بن قيس، والأشعث بن قيس، واسمه معدي كرب، كان أبداً أشعث الرأس فسمّي الأشعث، والصباح بن قيس، والنعمان بن قيس، وقُتيلة بنت قيس تزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فتوفي قبل أن تصل إليه، وسيف بن قيس، وأُمّه التجاءُ فتيةٌ من حضرموت وهي إحدى الشوامت، وفد على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأمره أن يؤذّن لهم فأذّن حتّى مات، وشرحبيل بن قيس، ويزيد بن قيس، والولد من هؤلاء للأشعث، والنعمان، وشرحبيل، ثمّ ذهب بنو شرحبيل.

فولد الأشعث النعمان بُشّر به وهو عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: والله لجفنةٌ من ثريدٍ أُطعمها قومي أحبّ إليّ منه. هلك صغيراً، ومحمّد بن الأشعث، وإسحاق، وإسماعيل كان يُحمّق، وحبّانة، وقريبة ابنتي الأشعث، وأُمّ الخمسة محمّد ومن بعده أمّ فروة بنت أبي قحافة، تزوّج حبّانة عمرو بن عثمان بن عفّان، وتزوّج قريبة خالد بن عثمان ابن عفّان، وقيس بن الأشعث أخذ قطيفة الحسين عليه السلام يوم قُتل، فكان يقال له قيس قطيفة. فالولد لمحمّد ولإسحاق ولإسماعيل، وكان لقيس ابنٌ يقال له عمران أفرس.
فولد محمّد بن الأشعث أكثر من ثلاثين ذكراً.

هانئ بن حجر بن معاوية بن جبلة وفد، من ولده الوليد بن عديّ بن هانئ شاعرٌ إسلاميٌّ، وشرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة جاهليٌّ إسلاميٌّ شهد القادسيّة وولي حمص وهو الذي افتتحها وقسّمها منازل.

من ولده السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل، صلبه مروان بن محمّد، وكان خرج عليه، والحارث بن هانئ بن أبي شمر بن جبلة، وفد وشهد يوم ساباط فاستُلحم يومئذٍ فنادى حجر بن عديّ يا حَكَر يا حَكَر بلغة اليمن، فعطف عليه حجر فاستنقذه، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وحجر الذي يقال له حجر الخير بن عديّ الأدبر، طُعن مولّياً فسمّي الأدبر بن جبلة جاهليٌّ إسلاميٌّ، وفد حجر وأخوه هانئ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان حجر في ألفين وخمسمائة من العطاء، وشهد القادسيّة، وهو الذي افتتح عذراء، وشهد الجمل، وصفّين مع عليّ وقتله معاوية وأصحابه بمرج عذراء، وعبد الله، وعبد الرحمن ابنا حجر بن عديّ قتلهما مصعب بن الزبير =

كَانَ شَرِيفًا، وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ يَوْمَ الحَكَمَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي نَفَى عُمَارَةَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِالكُوفَةِ[٤١٦]، وَوَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ أَرْمِينِيَّةَ (وَقَدْ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٤١٦ب] وَإِنَّمَا سُمِّيَ حُجْرَ الشَّرِّ لِأَنَّ حُجْرًا الأَدْبَرَ كَانَ يُقَالُ لَهُ حُجْرُ الخَيْرِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَهُمَا[٤١٧]، وَطَلْقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَسْجِدَ بَنِي مُرَّةَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ، وَعَائِذُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ كَانَ شَرِيفًا، وَفَدَ أَبُوهُ عَدِيُّ بْنُ هَمَّامٍ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَعْشَى هَمْدَانَ فِي شِعْرِهِ، وَهُوَ الَّذِي لَطَمَ عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ الأَشْعَثِ، فَلَمْ تَغْضَبْ لَهُ كِنْدَةُ، وَغَضِبَتْ لَهُ هَمْدَانُ[٤١٨].

هَؤُلَاءِ بَنُو حُجْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ شُرَحْبِيلَ[٤١٩]، وَلُجَيًّا، وَرَبِيعَةَ وَعُمَرَ، أُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَدَّا بْنِ الحَارِثِ.

مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ كَبْسُ[١] بْنُ هَانِئٍ، وَهُوَ المُطَلَّعُ بْنُ حُجْرِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ابْنِ الحَارِثِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ[٤٢٠]: [مِنَ الخَفِيفِ]

يَقْدُ كَبْسَ بْنَ هَانِئٍ وَبَنِي ضَوْ ... ءٍ وَالأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ أَسِيرَا
وَأَبِي الخَيْرِ قَشْعَمٍ غَادَرُوهُ ... حَيْثُ أَضْحَتْ خِيَارُهُمْ مَنْحُورَا

وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِ كَبْسٍ أَنَّ الأَشْعَثَ خَرَجَ بِثَأْرِ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَتْهُ مُرَادُ، فَكَانَ مُجَرِّبُهُمْ مُتَسَانِدِينَ عَلَى أَلْوِيَةٍ ثَلَاثَةٍ، كَبْسٌ عَلَى لِوَاءٍ، وَالأَشْعَثُ عَلَى لِوَاءٍ، وَقَشْعَمٌ عَلَى لِوَاءٍ،

= حِينَ أُوكَانَا يَتَشَيَّعَانِ، وَمُعَاذُ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَخِي حُجْرٍ، كَانَ عَلَى شُرْطَةِ المُخْتَارِ، هَرَبَ إِلَى الشَّامِ حِينَ ظَهَرَ المُصْعَبُ، وَالذَّرْدَارُ وَاسْمُهُ هَانِئُ بْنُ الحَارِثِ وَهُوَ الجَعْدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ جَبَلَةَ، كَانَ شَرِيفًا بِالكُوفَةِ، بَنُو أَشَاءَةَ مِنْ بَنِي جَبَلَةَ وَأَشَاءَةُ أُمُّهُمْ وَهِيَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، بَشِيرٌ وَأَخُوهُ قَيْسٌ ابْنَا الأَوْدَجِ ابْنِ أَبِي كَرِبِ بْنِ جَبَلَةَ وَفَدَا ثُمَّ ارْتَدَّا كَافِرَيْنِ، فَقُتِلَا عَلَى رِدَّتِهِمَا مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ كِنْدَةَ يَوْمَ النُّجَيْرِ.

(١) جاء في أصل المخطوط كبش ايما ذكر، وجاء في مخطوط مختصر ابن الكلبي كبس وفي حاشية المختصر: كبس صح بالمهملة، وجاء في الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة ببيروت ج٢ =

وَهُوَ القَشْعَمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الأَرْقَمِ، فَلَقُوا بَنِي المُعَقَّلِ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَقُتِلَ كَبْسٌ وَالقَشْعَمُ وَبَنُو فَرْوَةَ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ الأَرْقَمِ، وَأُسِرَ الأَشْعَثُ، وَكَانَ الأَشْعَثُ قَالَ: إِذَا أَخْطَأْتُ مُرَادًا لَمْ أُبَالِ عَلَى أَيِّ قَبَائِلِ مَذْحِجٍ وَقَعْتُ، فَوَقَعَ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَأُسِرَ، فَفُدِيَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ بَعِيرٍ لَمْ يُفْدَ بِهَا عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ[٤٤١] عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ[٤٤٢]: [من الوافر]

أَتَانَا ثَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ … فَأَهْلَكَ جَيْشَهُ ذَلِكُمُ السَّمَغْدِ

وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَيْ قَلُوصٍ … وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتُلْدِ

وَفَدَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ بْنُ كَبْسٍ، وَالمُطَّلِعُ بْنُ حُجْرِ بْنِ شَمَّرٍ صُبَيْلِ بْنِ الحَارِثِ، جَاهِلِيٌّ كَانَ طَلِيعَةً عَلَى قَوْمِهِ إِذَا غَزَا.

وَمِنْهُمْ كَامِلُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ هَانِئِ بْنِ حُجْرٍ كَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي الحَارِثِ، وَالعَلْمَا بِنْتُ هَانِئِ بْنِ حُجْرٍ، كَانَتْ لَهَا دَارُ المُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَحَمَّامٌ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ هَانِئِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ شَمَّرٍ صُبَيْلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ، يُقَالُ لَهَا حَمَّامٌ بِالكُوفَةِ عِنْدَ دَارِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الأَشْعَثِ، فَوَلَدَتْ لَهُ، وَوَفَدَ هَانِئُ ابْنُ الحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ، وَمَعْدِي كَرِبَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ لُحَيِّ بْنِ شَمَّرٍ صُبَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَائِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الغَرِيرِ بْنِ حُجْرِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ لُحَيٍّ وَلِيَ الجَزِيرَةَ، وَنَهِيكُ ابْنُ غَرِيرِ بْنِ هَانِئِ بْنِ حُجْرٍ قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ.

= ص، ٩٦٥

ومن رجالهم: كَبْس بن هانئ، وهو المطّلع، كان من فرسانهم في الجاهلية، وكبس مصدر كبست الشيء أكبسه كبساً، ورجلٌ كُبَاسٌ: عظيم الرأس، وجاء في الحاشية، قال أبو أحمد: وفي شعراء اليمن الكبس بن هانئ، الكاف مفتوحة والباء ساكنة.

وولد وهب[٤٦٤] بن ربيعة بن معاوية عمرا، وربيعة، أمهما[٤٦٥] هم بنت المثل بن معاوية، وحجر بن وهب، لهم مسجد بالكوفة بطن، وأبا الجبر بن وهب، بطن، لهم مسجد بالكوفة، وكان يدعى أبا الجبر الظلوم، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

أحب بني ربيعة حيث كانوا ... ويمنعني أبو الجبر الظلوم

أمهم زينب بنت عمرو بن ثعلبة بن إياد، عمة كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة.

فولد عمرو بن وهب نعمان، وحمرا بطن، وحبابا درج، أمهم كبشة بنت خديج بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية.

فولد نعمان بن عمرو الأرقم بطن لهم مسجد بالكوفة، أمهم المسك بنت عدي بن ربيعة، وعمرا وهو شملة[1] بطن درجوا، وأمه أمامة بنت الشيطن ابن خديج بن امرئ القيس بن الحارث.

فمن بني الأرقم معدي كرب بن الأسود بن الأرقم جاهلي، كان سيدهم، وأبوه الأسود الذي يزعمون أن الأعشى مدحه، ومعدي كرب، وهو الأجذم ضربه قيس بن معدي كرب أبو الأشعث (جذم يده)[٤٦٦] فسمي الأجذم، فيومئذ تحالفت بنو وهب بن ربيعة وبنو المثل بن معاوية وبنو أبي كرب بن معاوية على بني عدي ابن ربيعة، ومرة مع بني عدي، ولم يدخل بنو الحارث بن عدي معهم في الحلف، فسموا الحي الضريبة (ويقال الحريبة)[٤٦٧].

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٢٩ ومخطوط المقتضب في جمهرة ابن الكلبي نسخة الرباط رقم ١٢١ ص، ١٠٢ مثملة بدلا من شمله.

وجاء في الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة ببيروت. ج ٢ ص، ٢٦٥

ومنهم بنو المثملة، بطن وقد درجوا. مثملة: مفعلة من الثمال، والثمال: رغوة اللبن، والثمال والثميلة: ما يبقى في البطن من الطعام، ولذلك قيل: فلان ثمال بني فلان أي معتمدهم ويقال ثمل الرجل، إذا سكر، وسمي مثمل، أي قد عتق. وانظر كاسكل ٢٧٧

وَمِنْهُمْ زُرَارَةُ، وَسَعِيدٌ، وَيَزِيدُ بَنُو فَرْوَةَ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ الأَرْقَمِ قُتِلُوا يَوْمَ خَرَجَ الأَشْعَثُ ثَائِرًا بِأَبِيهِ، وَالقَشْعَمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الأَرْقَمِ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَقُتِلَ قَيْسُ بْنُ فَرْوَةَ بْنِ زُرَارَةَ فِي الإِسْلَامِ بِبَلَنْجَرَ(١) قُتِلَ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ البَاهِلِيِّ.

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ فَرْوَةَ بْنِ زُرَارَةَ بْنِ الأَرْقَمِ الَّذِي أَجَارَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ يَوْمَ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي وَلِيعَةَ.

وَلَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الكُوفَةَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاوَلُونَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ بَنُو الأَرْقَمِ: لَا نُقِيمُ بِبَلَدٍ يُشْتَمُ بِهَا عُثْمَانُ، فَخَرَجُوا إِلَى الجَزِيرَةِ إِلَى الرُّهَا، وَخَرَجَ مَعَهُمْ مِنْ وَلَدِ وَائِلِ بْنِ كِنْدَةَ، فَخَرَجَ بَنُو حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو، وَبَعْضُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ، وَبَنُو الأَخْرَمِ مِنْ بَنِي حُجْرِ بْنِ وَهْبِ [بْنِ رَبِيعَةَ](٤،٦) فَقَدِمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ [فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ](٤،٥): يَا أَهْلَ الشَّامِ هَذَا حَيٌّ مِنْ كِنْدَةَ عَظِيمٌ قَدِمُوا عَلَيَّ نَاقِمِينَ عَلَى عَلِيٍّ، فَكَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ أَهْلُ العِرَاقِ أَنْزَلَهُمُ الجَزِيرَةَ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدُوا [عَلَيْهِ](٤،٦) أَهْلَ الشَّامِ، فَأَنْزَلَهُمْ نَصِيبِينَ وَأَقْطَعَهُمْ قَطَائِعَ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَقَارِبَهَا(٢) فَأَنْزَلَهُمُ الرُّهَا وَأَقْطَعَهُمْ بِهَا(٤،٦) قَطَائِعَ وَشَهِدُوا

---

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي (ص، ٩):

بَلَنْجَرَ: بفتح الباء الموحدة واللام ونون ساكنة وفتح الجيم وآخره راء مهملة، قاله الحافظ السمعاني وهنا قد ضم الجيم.

ومن الرجوع إلى كتاب الأنساب للسمعاني نشر محمد أمين دمج، بيروت لبنان. ج، ٢ ص، ٩٦:

بَلَنْجُر: هو اسم لجد أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي البَلَنْجُري مولى بني هاشم ويعرف بأبي عصيدة وهو ديلمي الأصل. وهو بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وضم الجيم وفي آخرها الراء.

البَلَنْجَري، بفتح الباء الموحدة واللام والنون الساكنة والجيم المفتوحة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بلنجر وهي مدينة بدر بند خزران قيل تنسب إلى بلنجر بن يافث.

وجاء في معجم البلدان لياقوت الطبعة الأولى عام ١٩٠٦ طبعة الخانجي بمصر. ج، ٢ ص، ٢٧٨:

بَلَنْجَر: بفتحتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء. مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب =

= قالوا فتحها عبدالرحمان بن ربيعة ... وقال البلاذري: سلمان بن ربيعة الباهلي، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَر فاستشهد هو وأصحابه وكانوا أربعة آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم الترك، وقالوا إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتّفق أن تركياً اختفى في غيضة ورشق مسلماً بسهم فقتله، فنادى في قومه إنّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلِمَ تخافوهم فاجترؤا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبدالرحمان بن ربيعة وأخذ الراية أخوه، ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بَلَنْجَر ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان، فقال عبدالرحمان بن جُمانة الباهلي: [من الطويل]

وإن لنا قبرين قبر بَلَنْجَر ... وقبراً بصين أستان يالك من قبر
فهذا الذي بالصين عمّت فتوحه ... وهذا الذي يسقى به سَبَل القطر

يريد أن الترك لما قتلوا عبدالرحمان بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نوراً على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت فهم يستسقون به إذا قحطوا ... وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي ... وقال البحتري يمدح إسحاق بن كنداجيق: [من الكامل]

شَرَفٌ تَزَيَّدَ بالعراق إلى الذي ... عهدوه في خُلَيْخ أو ببَلَنْجَرا

(٢) . عقارب نصيبين

جاء في المصدر السابق معجم البلدان، ج، ٨ ص، ٢٩٢

نَصِيبِين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعرّبها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء والأكثر يقولون نصيبينُ ... ..

وهي مدينة عامرة ببلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام وبين دُنَيْسر يومان عشرة فراسخ وعليها سور (وهي الآن تابعة لتركيا ملاصقة للقامشلي السورية) وكانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إيّاها ... ..

وقالوا كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها، فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا =

صِفِّين مع معاوية، فضرب عديّ بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم على يده يومئذٍ، وكان آخر من خرج إليهم من الكوفة، العُرس بن قيس بن سعد بن الأرقم ولي ولايات وولي الجزيرة، وحُجر بن القشعم بن يزيد بن الأرقم[٤٢٥] أوّل من قضى بالعراق[٤٢٦] أيام عمر بن الخطاب، ثم كان بعده سلمان بن ربيعة الباهلي، ثم شريح، ثم أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

ومنهم عديّ بن عميرة بن زرارة بن الأرقم، كان ناسكاً فقيهاً، وولي الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك.

وولد خمر بن عمرو قيساً، وعُمَيراً، أمّهما بنت ربيعة بن وهب بن ربيعة.

منهم أبو شمر بن قيس بن خمر، كان شاعراً شريفاً في الجاهلية والإسلام.

ومنهم سوادة بن مجر بن كابس بن قيس بن خمر كان شريفاً في الإسلام بالرُّها، وابنه[٤٢٧] أبو الصباح بن سوادة.

وولد ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية معاوية.

فولد معاوية بن ربيعة بن وهب شجرة بطن، لهم مسجد يقال لهم الشجرات، ولهم عدد وشرف في حضرموت ولهم بها ولاية، ووَحْمَلة، وعمراً،

= العقارب من قرية تعرف بطيرا أنشاه من عمل شهرزور بينها وبين سيرداذ مدينة شهرزور فرسخ، فرماهم بها في العرادات والقوارير كان يملأ القارورة من تلك العقارب، ويلقيها في العرادات وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب، ولازال يرميهم بالعقارب حتى ضاجت أهلها وفتحوا له البلد، وأخذها عنوة، وذلك أصل عقارب نصيبين. وأكثر العقارب في جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها.

أُمُّهُم مِنْ بَنِي الرَّائِشِ بْنِ الحَارِثِ .

فَمِنْ بَنِي شَجَرَةَ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَجَرَةَ ، وَافِدَيْنِ وَمُحَصّنُ بْنُ عَلَسِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَجَرَةَ ، وَشَجَرَةُ وَعَلَسُ ابْنَا الأَسْوَدِ بْنِ شَجَرَةَ وَفَدُوا [عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ][٤٠٧] وَأَبُو لَبِيبَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي كَرِبِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَجَرَةَ وَفَدَ أَيْضاً ، وَكَانُوا وَفَدُوا مَعَ الأَشْعَثِ حِينَ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ كِنْدَةَ .

هَؤُلَاءِ بَنُو عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ .

وَوَلَدَ أَبُو الجَبْرِ بْنِ وَهْبٍ ، سَلَمَةَ ، أُمُّهُ بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي الجَبْرِ مُرَّةَ .

مِنْهُم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مُرَّةَ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَّاهُ السَّوَادَ ، وَكَانَ أَحَدَ العِشْرِينَ [مِنْ كِنْدَةَ الَّذِينَ قَامُوا فِي تَجْدِيدِ حِلْفِ[١] رَبِيعَةَ وَاليَمَنِ] عَلَى عَهْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالكُوفَةِ ، [وَجَدَّدَتْ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَكَلْبٌ حِلْفَهُم عَلَى عَهْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ][٤٠٨] وَمَعْدَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي الجَبْرِ وَفَدَ أَيْضاً .

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبِي الجَبْرِ بْنِ وَهْبٍ .

وَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ وَهْبٍ قَيْساً ، أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ زَيْدِ مَنَاةَ مِنْ بَنِي الرَّائِشِ بْنِ الحَارِثِ ، وَعَدِيّاً ، وَسَلَمَةَ أُمُّهُمَا النَّطَّارَخُ بِنْتُ وَدِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ دَكَّا بْنِ الحَارِثِ ، وَشُرَحْبِيلَ[٤٠٩] وَهُوَ الأَضْرَمُ ، وَأُمُّهُ مِنْ بَهْرَاءَ ، وَوَهْباً أُمُّهُ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ .

مِنْهُم مُعَاوِيَةُ بْنُ حُجْرٍ الَّذِي قَتَلَ سَعِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ يَوْمَ صِفَا ، وَسَلَمَةُ

---

(١) جاء في الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري طبعة دار المسيرة ببيروت ، ص ، ٢٥٢

حلف اليمن وربيعة .

« بسم العلي الأعظم ، الماجد المنعم ، هذا ما احتلف عليه آل قحطان وربيعة الإخوان ، احتلفوا على السواء السواء والأواصر والإخاء ، ما احتذى رجل حذاء ، وما راح راكب واغتدى ، يحمله الصغار ،

ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، وَهُوَ أَبُو قُرَّةَ، وَفَدَ وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي قُرَّةَ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ جُهْنُ ابْنُ الْقَشْعَمِ الأَرْحَبِيُّ، ثُمَّ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ، ثُمَّ عَمْرُو بْنُ أَبِي قُرَّةَ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، زَمَنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ، وَلِيَ الْحُكْمَ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ.

وَمِنْ بَنِي حُجْرٍ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، وَهُوَ ابْنُ الْقَمَّاحِ جَاهِلِيٌّ شَرِيفٌ، وَقَابُوسُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَجَبَلَةُ بْنُ أَبِي كَرِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَقَدْ كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ، وَعَمْرُو بْنُ حَسَّانَ شَهِدَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَالأَسْوَدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَلِيَ السَّوَادَ زَمَنَ زِيَادٍ، وَزُنُحُو بْنُ الْعَلاءِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ، شَرِيفٌ بِالْجَزِيرَةِ، وَالأَجْلَحُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ حَسَّانَ الْفَقِيهُ، وَابْنُهُ كَانَ فَقِيرًا عَالِمًا، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَدِيٍّ وَفَدَ، وَالْحَارِثُ الْمُهَيْدُكُورُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حُجْرٍ[1] كَانَ شَرِيفًا، وَحُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حُجْرٍ وَلِيَ الْقَضَاءَ، وَالأَسْوَدُ ابْنُ سَلَمَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ وَهْبٍ [وَ]فَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنُهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]، وَجَبَلَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الأَسْوَدِ وَفَدَ أَيْضًا،

= عن الكبار، والأشرار عن الأخيار. آخر الدهر والأبد، إلى انقضاء مدة الأمد، وانقراض الآباء والولد، حلفٌ يُوَطَّأُ ويُثَبَّتْ، ما طلع نجم وغرب، خلطوا عليه دماهم، عند ملك أرضاهم، خلطها بخمر وسقاهم، جزّ من نوصيهم أشعارهم، وقلّم عن أناملهم أظفارهم، فجمع ذلك في صرّةٍ، ودفنه تحت مارٍ غَمْرٍ، في جوف قعْرِ بحرٍ آخر الدهر، لا سهو فيه ولا نسيان، ولا غدر ولا خذلان، بعقد مؤكّد شديد، إلى آخر الدهر الأبيد، ما دعا صبيٌّ أباه، وما حلب عبد في إناه تحمل عليه الحوامل، وتقبل عليه القوابل، ما حل بعد عام قابل، عليه المحيا والممات حتى ييبس الفرات وكتب في الشهر الأصم - الشهر الأصم: هو رجب وسمي بذلك في الجاهلية لعدم سماع السلاح فيه - عند ملك أخي ذِمَم، تبّع بن مَلْكيكَرِب، معدن الفضل والحسب، عليهم جميعاً كفل، وشهد الله الأجل الذي ما شاء فعل، عَقَلَه من عقل، وجهِله من جهِل ».

والعباس بن يزيد، كان شاعراً فارساً، وهو الذي يقول: [من البسيط]

أمّا القطاة فإني سوف أنعتها   نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها

هجا ابن الخطفى، فقال جرير(٤٦٤): [من الوافر]

أعبدٌ حلّ في شعبى غريباً   ألؤماً لا أبا لك واغترابا

وابنه عبيد الله بن العباس ولي فارس أيام خالد بن عبد الله القسري، وولي الأهواز زمان يوسف بن عمر، وأخوه جعفر بن العباس ولي ما سقت دجلة، ثم قتلته الخوارج، وولي عبيد الله أيضاً لأبي العباس قنسرين ولأبي جعفر أرمينية وبرامات، وكان شهد الخوارج بالكوفة وهم يقتتلون بين الكوفة والحيرة أيام الضحاك مع جعفر أخيه حين قتل فقال أبو عطاء السندي(٤٦٥): [من الطويل]

قل لعبيد الله لو كان جعفر   هو الحيّ لم يجنح وأنت قتيل
جنحت وقد أردوا أخاك وأكفروا   أباك فماذا بعد ذاك تقول

قال: أقول أعضّك الله ببظر أهلك، وعبد الرحمان (قال هشام: بنو العباس بن يزيد شجعان بالكوفة لم يسقط منهم رجل، مثل المهالبة بالبصرة في الشدّة، وعبد الرحمان)(٤٦٦) وقرده ابنا إياس بن سلمة بن حجر قُتلا بصفين مع علي، وسعد بن الأسود بن جبلة، الذي قال لمعاوية يوم النخيلة: أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه، فقال: لا شرط لك، فقال: وأنت لا بيعة لك، ويزيد بن قيس بن سلمة الذي يقال له قارئ بني سلمة، وفد على معاوية، وعمرو بن سلام بن قيس بن سلمة وهو أبو الحلال، الذي يقول له العباس بن يزيد: [من الرجز]

إذا قطعنا طامس الأجبال   وقُلّة الحزن فلا يبالي
ما فعل الشيخ أبو الحلال   شيخ لنا قد لجّ في الضلال

ومسروق بن يزيد بن الأسود الذي اختطّ لبني يزيد بالكوفة، وابنه النعمان قُتل بخراسان ومعه أبو كندة، والأثل بن العباس كان على الرجّالة يوم مسلمة، يوم لقي أبا المهلب، وساسلة بن الحسين بن العباس كان فارساً، وهو الذي قتل عبيدة

الخَارِجِيّ وَجَابِر [بْنَ] أُمَيَّةَ (٤٦٦).

هَؤُلَاءِ بَنُو وَهْب بْنِ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ رَبِيعَةَ وَهْبًا وَالحَارِثَ، أُمُّهُمَا بِنْتُ امْرِئِ القَيْسِ ابْنِ ذُهْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْوَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي شَمِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ وَهْبٍ، وَلِيَ شُرْطَةَ البَصْرَةِ وَكَانَ مَعَ عَبْدِاللّٰهِ (١) بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَائِدًا، وَكَانَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَبْلَغَ العَرَبِ وَأَجْهَلَهُمْ، وَكَانَ غَلَبَ عَلَى فَارِسَ فَقَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ (٤٦٧): [مِنَ المُتَقَارِبِ]

أُصُدُّ صُدُودَ امْرِئٍ مُجْمِلٍ   إِذَا حَالَ ذُو الوُدِّ عَنْ حَالِهِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتِبٍ صَاحِبًا   إِذَا جَعَلَ الصَّرْمَ فِي بَالِهِ
وَلَكِنَّنِي صَارِمٌ حَبْلَهُ   وَذَلِكَ فِعْلِي بِأَمْثَالِهِ

وَجَرِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حُجْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ كَانَ شَرِيفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو امْرِئِ القَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ أَبُو كَرِبِ بْنُ رَبِيعَةَ عَمْرًا.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ أَبِي كَرِبٍ سَلَمَةَ وَهُوَ المُجْرِ [خَفِيفُ الرَّاءِ] بَطْنٌ لِأَنَّهُ طَعَنَ فَاجْتَرَّ الرُّمْحَ (٤٦٨)، لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ، وَمُجْرًا.

مِنْهُمْ سَمُرَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو أَبِي كَرِبِ بْنِ رَبِيعَةَ.

عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر

(١) جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. =

= في سنة سبع وعشرين ومائة قدم عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب على عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز والي الكوفة فأكرمه حتى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد فاضطرب أمر الكوفة ....

فلما رأت الشيعة ضعف عبدالله بن عمر طمعوا فيه ودعوا إلى عبدالله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا وأتوا عبدالله بن معاوية وأخرجوه من داره وأدخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلحق بأخيه بالحيرة، وجاء ابن معاوية الكوفيون فيهم عمر بن الغضبان، ومنصور بن جمهور، وإسماعيل بن عبدالله القسري أخو خالد، وأقام أياماً يبايعه الناس وأتته البيعة من المدائن، وفم النيل، واجتمع إليه الناس، فخرج إلى عبدالله بن عمر بالحيرة .....

وبرز رجل من أهل الشام فبرز إليه القاسم بن عبدالغفار العجلي، فسأله الشامي فعرفه فقال، قد ظننت أنه لا يخرج إلي رجل من بكر بن وائل، والله ما أريد قتالك ولكن أحببت أن ألقي إليك حديثاً، أخبرك أنه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا إسماعيل ولا منصور ولا غيرهما إلا وقد كاتب ابن عمر، وكاتبته مضر، وما أرى لكم يا ربيعة كتاباً ولا رسولاً وأنا من قيس فإن أردتم الكتاب أبلغته، ونحن غداً بإزائكم فإنهم اليوم لا يقاتلونكم، فبلغ الخبر ابن معاوية فأخبر به عمر بن الغضبان، فأشار عليه أن يستوثق من إسماعيل، ومنصور وغيرهما فلم يفعل، وأصبح الناس من الغد غادين على القتال، فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فانكشفوا، ومضى إسماعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة، فانهزم أصحاب ابن معاوية إلى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي من بالميسرة من ربيعة، ومضر ومن بإزائهم من أصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان: ما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بكم فانصرفوا، فقال ابن الغضبان: لا أبرح حتى أقتل، فأخذ أصحابه بعنان دابته فأدخلوه الكوفة، فلما أمسوا قال لهم ابن معاوية: يا معشر ربيعة قد رأيتم ما صنع الناس بنا، وقد علقنا دماءنا في أعناقكم فإن قاتلتم قاتلنا معكم، وإن كنتم ترون الناس يخذلوننا وإياكم فخذوا لنا ولكم أماناً، فقال له عمر بن الغضبان: ما نقاتل معكم وما نأخذ لكم أماناً كما نأخذ لأنفسنا فأقاموا في القصر، والزيدية على أفواه السكك يقاتلون أصحاب ابن عمر أياماً، ثم إن ربيعة أخذت أماناً =

= لابن معاوية ولا لأنفسهم وللزيدية ليذهبوا حيث شاؤوا، وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن، فأتاه قوم من أهل الكوفة فخرج بهم فغلب على حلوان، والجبال، وهمذان، وأصبهان، والري، وخرج إليه عبيد أهل الكوفة، وكان شاعراً مجيداً فمن قوله: [من المتقارب]

ولا تركبن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله
ولا يعجبنك قول امرئ يخالف ما قال في فعله

وجاء في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية. ج، ١٢ ص، ٢٢٩

وكتب عبدالله بن معاويه فيما ذكر علي بن حمزة عن ..... : أن عبدالله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو لنفسه لا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم قال: واستعمل أخاه الحسن على إصطخر وأخاه يزيد على شيراز، وأخاه علياً على كرمان، وأخاه صالحاً على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعاً منهم السفاح والمنصور وعيسى بن موسى. . . . . . .

فلم يزل مقيماً في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له مروان الحمار، فوجه إليه عامر بن ضبارة في عسكر كثيف، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج إليه، فلم يفعلوا ولا أجابوه، فخرج على دهشة هو وإخوته قاصدين لخراسان - وقد ظهر أبو مسلم بها - فخرج إلى أبي مسلم وطمع في نصرته، فأخذه أبو مسلم وحبسه عنده، وجعل عليه عيناً يرفع إليه أخباره، فرفع إليه أنه يقول: ليس في الأرض أحمق منكم يا أهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم إليه مقاليد أموركم من غير أن تراجعوه في شيء أو تسألوه عنه، والله ما رضيت الملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالت: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) حتى قال لهم: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ). ثم كتب إليه عبدالله رسالته المشهورة التي يقول فيها: «إلى أبي مسلم من الأسير في يديه بلا ذنب إليه ولا خلاف عليه. أما بعد، فإنك مستودع ودائع، ومولي صنائع، وإن الودائع مرعية، والصنائع عارية، فاذكر القصاص، واطلب الخلاص، ونبه للفكر قلبك، واتق الله ربك، وآثر ما يلقاك غداً على ما يلقاك أبداً، فإنك لاقٍ ما سلفت، وغير لاقٍ ما خلفت، وفقك الله لما ينجيك، وآتاك شكر ما يبليك»

=

قال: فلما قرأ كتابه رمى به، ثم قال: قد أفسد علينا أصحابنا وأهل طاعتنا وهو محبوس في أيدينا، فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا. ثم أمضى تدبيره في قتله.

قال ابن عمار: وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عمن ذكره:

أن ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط، وأنه فعل ذلك برجل، فجعل يستغيث فلا يلتفت إليه، فناداه: يا زنديق أنت التي تزعم أنه يوحى إليك! فلم يلتفت إليه وضربه حتى مات.

ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً، فغضب على غلام له - قال النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى - وأنا جالس عنده في غرفة بأصبهان، فأمر أن يرمى به منها إلى أسفل، ففعل ذلك به فتعلق بدرابزين كان على الغرفة، فأمر بقطع يده التي أمسكه بها، فقطعت ومر الغلام يهوي حتى بلغ إلى الأرض فمات.

وبسنده قال: كان ابن معاوية كان صديقا للحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس

كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، وكان حسين هذا وعبدالله بن معاوية يرميان بالزندقة، فقال الناس: إنما تصافيا على ذلك، ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فتهاجرا من أجله، فقال عبدالله بن معاوية:

[من الطويل]

وإنَّ حسيناً كان شيئاً ملفَّفاً ... فمحصه التكشيفُ حتى بدا ليا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة ... فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

وله في امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين: [من المتقارب]

سلا ربَّةَ الخدر ما شأنها ... ومن أيِّما شأنِنا تعجب؟

فلست بأوَّل من فاته ... على إربه بعضُ ما يَطْلُبُ — الإرب: العقل والدهاء

وأصبح صدع الذي بيننا ... كصدع الزجاجة ما يُشْعَبُ — يشعب: يصلح

وكالدَّرِّ ليست له رجعة ... إلى الضَّرع من بعد ما يُحْلَبُ — الدر: اللبن

وَوَلَدَ مالكُ بنُ ربيعةَ معاويةَ، وربيعةَ، أمُّهما من بني أسعدَ بنِ همّام؛

مِنهم مُحِّنٌ، يُعرفُ بفارسِ منشالَ بنُ معاويةَ بنِ مالكٍ، كانَ شريفاً شاعراً، ويُقالُ منشالُ فرسٌ أو أرضٌ.

هؤلاءِ بنو ربيعةَ.

وولدَ المثلُ بنُ معاويةَ بهدلةَ بطنٌ، لهم مسجدٌ.

فولدَ بهدلةُ بنُ المثلِ معاويةَ، والشَّحّاجَ[425].

منهم قَطَنُ بنُ قيسِ بنِ الشَّحّاجِ الشاعرُ في الجاهليّةِ وقولُه[426]:

[من الوافر]
وجدتُ المرءَ حيّ أبا المعالي ... وسَرَاتَه وهم خيرُ الوفودِ
وهم أهلُ المكارمِ والمساعي ... إذا ما الدهرُ يَعْمُ طريرا

وزيادُ بنُ يزيدَ بنِ المصاهرِ بنِ النعمانِ بنِ سلمةَ بنِ الشَّحّاجِ، وهو الشعثاءُ قُتِلَ مع الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السلامُ بالطفِّ، وذكرَهُ الكميتُ في قصيدتِه: [من الطويل]

ومالَ أبو الشعثاءِ أشعثَ دامياً ... وإنَّ أبا مُحَجّنٍ قتيلٌ مُزَمَّلُ

هؤلاءِ بنو المثلِ بنِ ربيعةَ.

بني شيبان

وولدَ العاتكُ بنُ معاويةَ شيبانَ بطنٌ، أمُّه البيضاءُ بنتُ الأبيضِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ الحارثِ، ومالكاً وحييّاً، أمُّهما من بني وهبٍ.

منهم الحارثُ بنُ سعيدِ بنِ قيسِ بنِ الحارثِ بنِ شيبانَ، وفدَ إلى النبيِّ[427] صلّى اللهُ عليه وسلّم، وسعدُ بنُ شرحبيلَ بنِ قيسِ بنِ الحارثِ أوفدَ أيضاً، وأُمامَاةُ ابنُ قيسِ بنِ الحارثِ وفدَ أيضاً، وعاشَ دهراً طويلاً وله يقولُ عوضةُ الشاعرُ[428]:

[من الطويل]
ألا ليتني عُمِّرتُ يا أمَّ خالدٍ ... كعُمرِ أُماماةَ بنِ قيسِ بنِ شيبانِ
لقد عاشَ حتّى قيلَ ليسَ بميّتٍ ... وأفنى فِئاماً من كهولٍ وشبّانِ
فحلَّتْ به من بعدِ حرسٍ وحقبةٍ ... دويهيةٌ حلّتْ بنصرِ بنِ دهمانِ
فأضحى كأنْ لم يغنَ في الناسِ ساعةً ... رهينَ ضريحٍ في سبائبِ كتّانِ

وَمَعْرُوفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَاحِيلَ قُتِلَ يَوْمَ النُّجَيْرِ، وَيَزِيدُ بْنُ أُمَامَاةَ قُتِلَ يَوْمَ النُّجَيْرِ، هَؤُلَاءِ بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.[٤٧٩]

وَوَلَدَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ خَدِيجًا، وَبَكْرًا، وَالْأَبْيَضَ، أُمُّهُمْ أُمَامَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ.

مِنْهُمُ الْحَارِثُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ الشَّيْطَانِ[٤٨٠] بْنِ خَدِيجٍ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَقَدْ سُمِّيَ الشَّيْطَانُ لِجَمَالِهِ][٤٨١]، وَمَعْدِي كَرِبَ بْنُ شَرَاحِيلَ[٤٨٢] بْنِ الشَّيْطَانِ بْنِ خَدِيجٍ (كَانَ جَاهِلِيًّا)[٤٨٣] وَفَدَ أَيْضًا، وَإِيَاسُ بْنُ شُرَحْبِيلَ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الذَّائِدِ بْنِ بَكْرٍ، وَفَدَ أَيْضًا، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ وَفَدَ أَيْضًا، وَعَزِيزُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ابْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ الشَّيْطَانِ، قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ[1] مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ الْخُزَاعِيِّ.

مِنْ وَلَدِهِ سَوْدَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ سَعْدٍ[٤٨٤] كَانَ فَارِسَ الْعَرَبِ (من أصحاب مصعب بن الزبير) بِخُرَاسَانَ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَزِيزٍ [؟] حُبِسَ مَعَهُ فِي الشِّعْبِ[2] حَبَسَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَاسْمُ الذَّائِدِ امْرُؤُ الْقَيْسِ سُمِّيَ الذَّائِدُ لِقَوْلِهِ:

أَذُودُ الْقَوَافِيَ عَنِّي ذِيَادًا ... ذِيَادَ غُلَامٍ غَوِيٍّ جَرَادَا
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَأَعْيَيْنَنِي ... تَقَضَّيْتُ مِنْهُنَّ عَشْرًا جِيَادَا
فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا ... وَآخُذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

يُقَالُ لِوَلَدِهِ بَنُو الذَّائِدِ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ.

---

(١) يوم عين الوردة

راجع الحاشية رقم: ١ من الجزء الأول من جمهرة النسب الصفحة رقم: ٢٢١

عزيز بن سعد قتل يوم عين الوردة

(٢) جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج، ٥ ص، ٦٠٢

وخرج عبدالله بن عزيز الكندي ومعه ابنه محمد غلام صغير، فقال: يا أهل الشام هل فيكم أحدٌ من كندة؟ فخرج إليه منهم رجال، فقالوا: نعم، نحن هؤلاء، فقال لهم: دونكم أخوكم =

= فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة ، فأنا عبدالله بن عزيز الكندي ، فقالوا له : أنت ابن عمّنا ، فأنت آمن ، فقال لهم : والله لا أرغب عن مصارع إخواني الذين كانوا للبلاد نوراً ، وللأرض أوتاداً ، وبمثلهم كان الله يذكر ، قال : فأخذ ابنه يبكي في أثر أبيه ، فقال : يا بني ، لو أن شيئاً كان آثر عندي من طاعة ربي إذاً لكنت أنت ، وناشده قومه الشاميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه في أثره ، ورأى الشاميون له ولابنه رقّة شديدة حتى جزعوا وبكوا ، ثم اعتزل الجانب الذي خرج إليه منه قومه ، فشدّ على صفّهم عند المساء ، فقاتل حتى قتل .

(فعلى هذا يكون الطبري قد أخطأ بين عزيز وابنه عبدالله وحيث أنه جاء في الجمهرة أن عبدالله دخل الشعب مع محمد بن الحنفية ، وكان هذا التاريخ بعد يوم عين الوردة فيكون الذي قتل يوم عين الوردة هو عزيز وليس ابنه عبدالله كما جاء في الطبري ، والله أعلم)

(٥) يوم الشعب

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج ٦ ، ص ٧٦

عن مسلمة بن محارب : أنّ عبدالله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية - وهو محمد بن علي بن أبي طالب وأمه من بني حنيفة فسمي محمد بن الحنفية - ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلاً من وجوه أهل الكوفة بزمزم ، وكرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمّة وهربوا إلى الحرم ، وتوعّدهم بالقتل والإحراق ، وأعطى الله عهداً إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعّدهم به ، وضرب لهم في ذلك أجلاً ، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسولاً يعلمهم حالهم وحال من معهم ، وما توعّدهم به ابن الزبير ، فوجّه ثلاثة نفر من أهل الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم ، وكتب معهم إلى المختار وأهل الكوفة يُعلمهم حاله وحال من معه ، وما توعّدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ، ويسألهم ألّا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته ، فقدموا على المختار ، فدفعوا إليه الكتاب ، فنادى في الناس وقرأ عليهم الكتاب وقال : هذا كتاب مهديّكم وصريح أهل بيت نبيّكم ، وقد تُركوا محظوراً عليهم كما يُحظر على الغنم ينتظرون القتل والتحريق بالنار في آناء الليل وتارات النهار ، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصراً مؤزّراً ، وإن لم أسرّب إليهم الخيل في أثر الخيل ، كالسّيل يتلوه السيل ، حتى يحلّ بابن الكاهلية =

وَمُوسَى بْنُ أَبِي الرُّوقَاءِ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ الشَّيْطَانِ ابْنِ خَدِيجٍ، وَلَدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَارِساً، وَعُمَيْرَةُ بْنُ شِهَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُرَيْمِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ، كَانَ فَارِساً، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ مُلَيْكَةَ العَامِرِيَّةَ امْرَأَةَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ بِسِجِسْتَانَ، فَقَدِمَ بِهَا الكُوفَةَ فَحَبَسَهُ حَتَّى مَاتَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو امْرِئِ القَيْسِ بْنِ الحَارِثِ.

= الوبل، ووجه أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكباً من أهل القوّة، ووجه ظَبْيان بن عمارة أخا بني تميم ومعه أربعمائة، وأبا المعتمر في مائة، وهاني بن قيس في مائة، وعمير بن طارق في أربعين، ويونس ابن عمران في أربعين، وكتب إلى محمد بن الحنفيّة مع الطُّفَيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجنود إليه، فخرج الناس بعضهم في أثر بعض، وجاء أبو عبد الله حتّى نزل ذات عِرْق في سبعين راكباً، ثم لحقه عمير ابن طارق في أربعين راكباً، ويونس بن عمران في أربعين راكباً، فتمّوا خمسين ومائة، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم الكافركوبات، وهم ينادون: يا لثارات الحسين! حتى انتهوا إلى زمزم، وقد أعدّ ابن الزبير الحطبَ ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومان، فطردوا الحرس، وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا على ابن الحنفيّة، فقالوا له: خلّ بيننا وبين عدوّ الله ابن الزبير، فقال لهم: إني لا أستحلّ القتال في حرم الله، فقال ابن الزبير: أتحسبون أني مُخَلٍّ سبيلهم دون أن يبايع ويبايعوا، فقال أبو عبد الله الجَدَليّ: إي وربِّ الركن والمقام، وربِّ الحِلّ والحرام، لتخلّينّ سبيله أو لنجالدنّك بأسيافنا جلاداً يرتاب منه المُبْطِلون، فقال ابن الزبير: والله ما هؤلاء إلّا أكلة رأس، والله لو أذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتّى تُقْطَفَ رؤوسهم، فقال له قيس بن مالك: أما والله إني لأرجو إن رمت ذلك أن يصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحبّ، فكفّ ابن الحنفيّة أصحابه وحذّرهم الفتنة، ثم قدم أبو المعتمر في مائة، وهاني بن قيس في مائة، وظبيان بن عمارة في مائتين، ومعه المال، حتى دخلوا المسجد، فكبّروا: يا لثارات الحسين! فلما رآهم ابن الزبير خافهم، فخرج محمد بن الحنفيّة ومن معه إلى شعب عليّ وهم يسبّون ابن الزبير، ويستأذنون ابن الحنفيّة فيه، فيأبى عليهم، فاجتمع مع محمد بن عليّ في الشعب أربعة آلاف رجل، فقسم بينهم ذلك المال.

وَوَلَدَ مالِكُ بْنُ الحارِثِ سَلَمَةَ، وَالمُنْذِرَ أُمُّهُما مِنْ غَسَّانَ.

ومِنْ بَني سَلَمَةَ حُجْرُ بْنُ يَزيدَ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ سَلَمَةَ صاحِبُ مِرْباعِ بَني هِنْدٍ نَيِّفاً وَثَلاثينَ سَنَةً، وَأَخوهُ أَبو الأَسْوَدِ وكانَ شَريفاً [وَفَدَ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَالمِرْباعُ أَنْ يَأْخُذَ الرُّبْعَ مِنَ الغَنيمَةِ، وَعَلَيْهِ طَعامُ الجَيْشِ لِأَخْذِهِ المِرْباعَ.

وَقَسَّاسٌ(1) الشَّاعِرُ بْنُ أَبي شَمِرِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الَّذي أَجابَ أَبا هُنَيٍّ حينَ تَزَوَّجَ في بَني آكِلِ المُرارِ لِقَيْسٍ، فَقالَ أَبو هُنَيٍّ لِقَيْسٍ: [مِنَ الوافِر]

بِبابِ الحارِثِ المَلِكِ بْنِ عَمْرٍو ... وَتُخَيِّرُها وَتُنْكَحُ في ذُراها
لَبِئْسَ الوَيْلاتُ إِنْ أَكْرَهْتُموها ... أَلا تُطْعِمْنَ مُدْبِرَها عَشاها
فَتَهْلِكَ حُرَّةٌ وَالمَوْتُ حَقٌّ ... وَيُفْلِحُ بَعْدَ ذلِكَ مَنْ نَعاها

فَقالَ:

لَقَدْ طالَتْ هُنا قَبْلَ قَيْسٍ ... لِتُنْكِحَها فَلَمْ تَكُ مِنْ هَواها
فَطافَتْ بِالمَناهِلِ تَبْتَغيهِ ... فَلاقَتْ مَشْرَبًا عَذْباً سَقاها
أَرَبُّ السَّاعِدَيْنِ أَخا حُروبٍ ... إِذا يُدْعَى لِمُعْضِلَةٍ كَفاها

في تَزْويجِ قَيْسٍ هِنْدَ بِنْتَ شَمِرِ جُبَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَمِرٍ جُبَيْلٍ قَتيلِ الكُلابِ، وَالزُّوَيْرُ وَهُوَ عَلْقَمَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مالِكٍ [البَطْنُ بْنُ الحارِثِ الأَصْغَرِ] وَهُوَ ابْنُ عَنْجَةَ، مَهْرِيَّةٌ وَهِيَ أُمُّهُ

---

(1) قساس الشاعر

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١١٢١

جاء في النواقل لابن الكلبي: قساس بن أبي شمر المذكور هنا من بني هند من كندة يقول لأنس بن حارثة بن معدي كرب وهو ابن عمه: [من البسيط]

مَا أَنْتَ مِنْ مالِكٍ إِنْ كُنْتَ مُنْتَسِباً ... فَالحَقْ بِأَرْضِكَ مِنْ نَهْدٍ بِتَثْليثِ =

عَقَلَ جَمَلَهُ يَوْمَ صَيْقَاةَ، وَقَالَ: أَنَا [1] وَبَرَكُم اليَوْمَ، لا أَنْزِلُ حَتَّى يَنْزِلَ جَمَلِي هَذَا، وَجَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ حَوْلَ جَمَلِهِ وَيَقُولُونَ (٤٤٤): [من الرجز]

نَحْنُ مَنَعْنَا جَمَلَ ابْنِ عَنْجَهْ   أَصْنَاؤُهُ وَكُورُهُ وَقِدَّهْ
يَوْمَ تَلاقَتْ بِالمَضِيقِ كِنْدَهْ

وَقَيْسُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ مَسِّ بْنِ شِهَابِ بْنِ أَبِي سَمْرَةَ، وَابْنُهُ الحَارِثُ، وَقَدْ كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: [من المديد]

لَيْتَنِي أَلْقَى عَلَى غَضَبِي   فِتْيَةً مِنْ أَشْجَعِ العَرَبِ
وَشِهَابُ أَشْمِي ...

وَوَفَدَ أَيْضًا [عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَوَائِلُ بْنُ حُجْرِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ [بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ سَلَمَةَ] الشَّاعِرُ، وَكَانَ عَرِيفًا بَنِي هِنْدٍ، وَعُمَيْرَةُ بْنُ مُحْرِزِ بْنِ شِهَابِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ كَانَ شَرِيفًا، وَهُوَ خَالُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَوَلَدَ المُنْذِرُ بْنُ مَالِكٍ النُّعْمَانَ، أُمُّهُ الرَّهَالَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ زُبَيْدٍ مِنْ مَذْحِجٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ، الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ هَمَّامٍ الشَّاعِرُ وَلِيُّ هَمْدَانَ: [من البسيط]

= فَلَسْتَ مِنَّا وَلَيْسَتْ مِنْكَ نِسْبَتُنَا   إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى نَهْدٍ أَوِ الدِّيثِ

وفي النواقل لابن الكلبي: أمه من علي بن الديث بن عدنان، وأنس بن حارثة بن معدي كرب بن سلمة بن مالك يعني البطن بن الحارث هو الحارث بن معاوية بن الحارث، لدا بن معاوية بن ثور ابن مرتع، يقال أنهم من بني نهد بن زيد

(١) جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج، ٥ ص، ٢٠٩

يوم الزُّوَيْرَيْن

كان هذا اليوم لبكر بن وائل على بني تميم ولم يذكر كندة فيه، وذكر القصة كما جاءت هنا.

وَقَيْسُ كِنْدَةَ قَدْ طَالَتْ أَمَارَتُهُ فِي سِيرَةِ الأَرْضِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالجَبَلِ

وَأَبُو العَمَرَّطَةِ وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ شِيعِيًّا قُتِلَ(١) مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَالحَسَنُ بْنُ أَبِي العَمَرَّطَةِ وَلِيَ مَاوَرَاءَ النَّهْرِ لِلجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَكَمِيِّ، وَكَانَ عَلَى شُرَطِ الحَجَّاجِ، وَالمُنْذِرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَرَاحِيلَ كَانَ شَاعِرًا، وَالرَّبِيعُ بْنُ قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ، اسْتَعْمَلَهُ الحَجَّاجُ عَلَى قِلَاعِ فَارِسَ، وَعُمَيْرَةُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ الأَسْوَدِ ابْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ كَانَ شَرِيفًا، وَعَمَّارُ بْنُ جَهَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَكَنِ ابْنِ أَنَسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ سَلَمَةَ، كَانَ مَعَ المُخْتَارِ، وَهَانِئُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ كَانَ فَارِسًا، هَدَمَ عَلِيٌّ دَارَهُ فَلَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةُ بَنَى لَهُ دَارَهُ، وَرَجَعَ إِلَى الكُوفَةِ، وَالنَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ أُنَيْسٍ كَانَ شَرِيفًا جَلْدًا، وَهُوَ الَّذِي وَثَبَ عَلَى هَيْثَمِ بْنِ مُسْلِمِ النَّبْطِيِّ وَأَحْرَقَ دَارَهُ وَنَزَعَهُ مِنَ الكِنْدِيَّةِ، وَشَهِدَ لَهُ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ

هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو هِنْدٍ.

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي، نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص، ٤٢٧

ومن بني هند أبو العرطة وهو عمير بن يزيد وكان شاعراً وقاتل مع حجر بن عدي بالكوفة

أبو العرطة وأخو قيس

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج، ٥ص، ٢٥٨

قال زياد: فليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته، حتى تقيموا عنه كل من استطعتم أن تقيموه، ففعلوا ذلك، فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدي، فلما رأى زياد أن جلّ من كان مع حجر أقيم عنه، قال لشدّاد ابن الهيثم الهلالي ـ ويقال: هيثم بن شداد أمير شرطته ـ انطلق إلى حجر، فإن تبعك فأتني به، وإلا فمُر من معك فلينتزعوا عُمُد السوق، ثم يشدوا بها عليهم حتى يأتوني به ويضربوا من حال دونه، فأتاه الهلالي فقال: أجب الأمير، قال: فقال أصحاب حجر: لا ولا نعمة عين! =

= لدنجيبه، فقال لأصحابه: شُدّوا على عمد السوق، فاشتدّوا إليها، فأقبلوا بها حتى انتزعوها فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند - وهو أبو العمرّطة -: إنه ليس معك رجل معه سيف غيري، وما يغني عنك أنا؟ قال: فما ترى؟ قال: قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك، فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر ......

وضُربت يد عائذ بن حملة التميمي وكسرت نابه فقال: .....

وينتزع عموداً من بعض الشرطة، فقاتل به وحمى حجراً وأصحابه، حتى خرجوا من تلقاء أبواب كندة، وبغلة حجر موقوفة، فأتى بها أبو العمرّطة إليه، ثم قال: اركب لا أب لغيرك! فوالله ما أراك إلا قد قتلت نفسك، وقتلتنا معك، فوضع حجر رجله في الركاب، فلم يستطع أن ينهض فحمله أبو العمرّطة على بغلته، ووثب أبو العمرّطة على فرسه، فما هو إلا أن استوى عليه حتى أتى إليه يزيد بن طريف المُسْلِيّ - وكان يغمز، والغمز: الظلع الخفيف، وأصله في الدابة - فضرب أبا العمرّطة بالعمود على فخذه، ويخترط أبو العمرّطة سيفه، فضرب به رأس يزيد بن طريف فخرّ لوجهه، ثم إنه برأ بعد، فله يقول عبد الله بن همام السلولي: [من الطويل]

أَلُومَ ابنَ لُؤمٍ ما عدا بك حاسراً ... إلى بَطَلٍ ذي جُرْأةٍ وشَكيمِ
معاوِدِ ضَرْبِ الدَّارِعين بسَيْفِه ... على الهام عند الرَّوْعِ غيرِ لئيمِ
إلى فارِسِ الغارَيْنِ يومَ تلاقيا ... بصِفّينَ قَرْمٍ خَيْرِ نَجْلِ قُرومِ
حَسِبْتَ ابنَ بَرْصاءِ الحِتار قِتالَهُ ... قِتالَكَ زَيْداً يومَ دارِ حكيمِ

- الحِتار: يعني حلقة الدبر - ومضى حجر وأبو العمرطة حتى انتهيا إلى دار حجر ......

فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا، وأُسر قيس بن يزيد - أخو أبي العمرّطة - وأفلت سائر القوم .... ثم إن حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد أُتي به أسيراً، فقال لهم: ما على قيس بأس، قد عرفنا رأيه في عثمان وبلاءه يوم صفّين مع أمير المؤمنين، ثم أرسل إليه فأُتي به، فقال له زياد: إني قد علمت أنك لم تقاتل مع حجر، أنك ترى رأيه، ولكن قاتلت معه حميّة قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك، وحسن بلائك، ولكن لن أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير، قال: أجيئك به إن شاء الله، قال: فهات من يضمنه لي معك، قال: هذا =

وولد الطمح بن الحارث ربيعة، والحارث.

منهم عبد الرحمن بن الحارث بن محرز بن مدرج بن شماس بن جفنة بن الحارث بن الطمح، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وكان على شرطة الكوفة، وسلمة وهو الحارث بن مسعود بن خالد بن أصرم الذي تنسب إليه الحارثية،(٤٩) وأيوب ابن عامر بن الأسود بن يزيد بن خالد بن أصرم الخناق الذي كان يخنق الناس بالكوفة، (وكان فتنة أبو قطنة البارقي تخنق الناس معه، ونساؤهم يخنقن النساء)

هؤلاء بنو الطمح بن الحارث.

وولد عوف بن الحارث مالكاً، وسعداً، وعوفاً، وعامراً.

منهم عمرو بن عبد شمس بن سعد بن عوف، وهو أبو فلان الشاعر الذي مدح حجر بن سعيد الحضرمي في قوله: [من المتقارب]

أَلِمّ بمستنجدِ الأنسِ المنكرِ

وكان جاهلياً.

ومن ولده الصلت بن قتادة بن سلمة بن خلاد، قتل يوم النهروان مع

= حجر بن يزيد يضمنه لك معي، قال حجر بن يزيد: نعم أضمنه لك، على أن تؤمنه على ماله ودمه قال: ذلك لك، فانطلقا فأتيا به وهو جريح، فأمر به فأوقر حديداً، ثم أخذته الرجال ترفعه حتى إذا بلغ سررها ألقوه، فوقع على الأرض، ثم رفعوه وألقوه، ففعلوا به ذلك مراراً، فقام إليه حجر بن يزيد فقال: ألم تؤمنه على ماله ودمه أصلحك الله؟ قال: بلى، قد أمنته على ماله ودمه، ولست أهريق له دماً، ولا آخذ له مالاً، قال: أصلحك الله! يشفى به على الموت ودنا منه وقام من كان عنده من أهل اليمن، فدنوا منه وكلموه، فقال: أتضمنونه لي بنفسه فمتى ما أحدث حدثاً أتيتموني به؟ قالوا: نعم، قال: وتضمنون لي أرش ضربة المسلي؟ قالوا: نضمنها، فخلى سبيله.

- الأرش: دية الجراحات -

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ [حِينَ طَلَبَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ الْمُخْتَارِ بَعْدَ ذَلِكَ]، وَالْحَارِثُ بْنُ زُرَارَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُوتٍ، قُتِلَ يَوْمَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ[1] مَعَ التَّوَّابِينَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ الْأَصْغَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ مُرْتِعٍ امْرَأَ الْقَيْسِ، وَالسِّيحَانَ، وَعَامِرًا، وَالنَّاجِيَ، أُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَارِسُ الْعَذْرَاءِ بْنِ الْعَائِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ ذُهْلٍ جَاهِلِيٌّ، وَالصَّلْتُ بْنُ حُجْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَرْفَجَةَ بْنِ الْعَائِكِ، كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ، وَأَبُو حُجْرٍ قَدِمَ مَعَ أَخَوَيْهِ يَزِيدَ وَعَلَسٍ [عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَمَعْدَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَوْثِ بْنِ السِّيحَانِ بْنِ ذُهْلٍ، وَهُوَ الَّذِي أَنْذَرَ بَنِي مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صَيْقَاةَ [كَانَ شَرِيفًا]، وَابْنُهُ نُعْمَانُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَدِيُّ بْنُ عَوْسَجَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ غَوْثِ بْنِ السِّيحَانِ الشَّاعِرُ (٤٤٦) الَّذِي يَقُولُ: [مِنَ الوافر]

وَمَا لَكَ دَائِمًا أَبَدًا لِسَلْمَى … وَسَلْمَى غَيْرُ دَائِمَةِ الوِصَالِ

وَخَالِدُ بْنُ نَهِيكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْعَائِكِ، وَلِيَ حَضْرَمَوْتَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُجْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ الْعَائِكِ وَلِيَ سِجِسْتَانَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو ذُهْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ [الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ] حُجْرًا وَهُوَ آكِلُ الْمُرَارِ[2] [وَهِيَ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الإِبِلُ تَقَلَّصَتْ مَشَافِرُهَا]، وَالْحَارِثُ وَهُوَ الْوَلَّادَةُ [لِكَثْرَةِ وَلَدِهِ]

---

(١) عين الوردة: هي مدينة رأس العين مدينة مشهورة بالجزيرة الآن. معجم البلدان.

(٢) جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١٦، ص ٢٥٩ =

= نسب حجر بن عمرو آكل المرار

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع ، واسمه عمرو بن ثور، وقيل: ابن معاوية بن ثور ، وهو كندة بن عُفَير بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب ابن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان .

سبب تسميته آكل المرار

عن ابن الكلبي، عن أبيه ، عن الشَّرْقي بن القَطاميّ قال :

أقبل تُبَّع أيام سار إلى العراق ، فنزل بأرض معد ، فاستعمل عليهم حجر بن عمرو ، وهو آكل المرار ، فلم يزل ملكاً حتى هلك ، وله من الولد عمرو، ومعاوية وهو الجَوْن ، ثم إن زياد بن الهَبولة بن عمرو بن عوف بن ضَجْعَم بن حَمَاطة بن سعد بن سَليح القضاعي ، أغار عليه وهو ملك في ربيعة بن نزار ، ومنزله بغَمر ذي كندة ، وكان غزا بربيعة البحرين ، فبلغ زياداً غزاته ، فأقبل حتى أغار في مملكة حجر ، فأخذ مالاً كثيراً ، وسبى امرأة حجر، وهي هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية ، وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل .

فلما بلغ حجراً وبكر بن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه ، ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل، منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وصُلَيْع بن عبد غَنْم بن ذهل بن شيبان ، وسَدُوس ابن شيبان بن ذهل ، وضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ، وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، فتعجل عمرو بن معاوية وعوف بن محلم ، فقالا لحجر : إنا متعجّلان إلى الرجل ، لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا ، فلقياه دون عين أباغ ، فكلمه عوف بن محلم ، وقال : يا خير الفتيان ، اردد عَلَيَّ ما ما أخذته مني ، فأعطاه إياه ، وكلمه عمرو بن معاوية في فحل إبله ، فقال : خذه ، فأخذه عمرو، وكان قوياً ، فجعل الفحل ينزع إلى الإبل ، فاعتقله عمرو فصرعه ، فقال له ابن الهبولة: أما والله يا بني شيبان ، لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الإبل لكنتم أنتم أنتم ، فقال عمرو: أما والله لقد وهبت قليلاً وشتمت جليلاً ، ولقد جررت على نفسك شراً ، ولتجدني عند ما سارك ، ثم ركض حتى صار إلى حجر ، فأخبره الخبر .

فأقبل حجر في أصحابه ، حتى إذا كان بمكان يقال له «الحفير» بالبرّ ، وهو دون عين أباغ =

= بعث سدوساً وصليعاً يتجسسان له الخبر، ويعلمان له علم العسكر، فخرجا حتى هجما على عسكره، وغدا وقد نام وقد نادى مناديه: من جاء بحزمة من حطب فله فدرة - فدرة: قطعة - من تمر، وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكر حجر تمراً كثيراً، فضرب قبابه، وأجّج ناره، ونثر التمر بين يديه، فمن جاء بحطب أعطاه تمراً، فاحتطب سدوس وصليع، ثم أتيا به ابن الهبولة، فطرحاه بين يديه، فناولهما من التمر، وجلسا قريباً من القبة، فأما صليع فقال: هذه آية وعلم ما يريد، فانصرف إلى حجر، فأعلمه بعسكره، وأراه التمر، وأما سدوس فقال: لا أبرح حتى آتيه بأمر جليّ، فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرّق أهل العسكر في كل ناحية، فضرب سدوس بيده إلى جليس له، فقال له: من أنت؟ مخافة أن يستنكر فقال: أنا فلان بن فلان، قال: نعم، ودنا سدوس من القبة، فكان يسمع الكلام، فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر، فقبلها وداعبها، ثم قال لها فيما يقول: ما ظنك الآن بحجر لو علم بمكاني منك؟ قالت: ظني به والله أنه لن يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر، وكأني أنظر إليه في فوارس من بني شيبان يذمّرهم ويذمّرونه، وهو شديد الكَلَب، سريع الطلب، يزبد شدقاه كأنه بعير آكل مُرار، فسمّي حجرآكل المرار يومئذ، قال: فرفع يده فلطمها ثم قال: ما قلتِ هذا إلا من عُجْبك به، وحبك له، فقالت: والله ما أبغضتُ ذا نسمة قط بغضي له، ولا رأيت رجلاً قط أحزم منه نائماً ومستيقظاً، إن كان لتنام عيناه وبعض أعضائه حي لا ينام، وكان إذا أراد النوم أمرني أن أجعل عنده عُسّاً مملوءاً لبناً، فبينا هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر إليه، إذ أقبل أسود سالخ إلى رأسه، فنحى رأسه، فمال إلى يديه، وإحداهما مقبوضة، والأخرى مبسوطة، فأهوى إليها فقبضها، فمال إلى رجليه وقد قبض واحدة، وبسط الأخرى، فأهوى إليها فقبضها، فمال إلى العس: فشربه ثم مجه، فقلت: يستيقظ فيشرب منه فيموت، فاستريح منه، فانتبه من نومه، فقال: عليّ بالإناء، فناولته فشمه فاضطربت يداه، حتى سقط الإناء فأهريق، وذلك كله بأذن سدوس، فلما نامت الأحراس خرج يسري ليلته، حتى صبّح حُجراً، فقال: [من الوافر]

أتاك المرجفون برجم غيبٍ على دَهَش وجئتك باليقين =

وامرأ القيس وهو أبو بني تملك، ومعاوية، وهو أبو بني حسان، كانت لهم بقية بالشام ثم هلكوا بها، أمهم هند بنت وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور.

فولد حجر آكل المرار بن عمرو عمراً، وهو المقصور، قيل له المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه لم يعده، ومعاوية وهو الجون، كان شديد السواد (٤٤٧) أمهم هند بنت ظالم ابن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور.

فولد عمرو بن آكل المرار الحارث، وهو الملك، ملك معداً ستين سنة أمه أم أناس بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وأمها أمامة بنت كسر بن زهير (٤٤٨) التغلبي، وسميت أم أناس لأن عوفاً لما ولدتها أمها أمرها أن تئدها، وأرادتها فقالت: قد فعلت وربتها حتى أدركت، فنظر إليها عوف يوماً مقبلة فأعجبه شأنها، فقال: من هذه يا أمامة؟ قالت: وصيفة لنا، ثم قالت: أيسرك أنها ابنتك؟ قال: وكيف لي بذلك! قالت: فإنها التي كنت أمرت بدفنها، قال: دعيها فلعلها تلد (٤٤٩) أناسا فسميت أم أناس، فولدت الحارث لم تلد غيره، وامرأ القيس بن عمرو بن حجر، أمه كبشة بنت امرئ القيس بن عمرو بن معاوية، بها يعرفون، وأبا كرب، ومعدي كرب [ابنا عمرو] أمهما المسك (٤٥٠) بنت مجمع بن وهب بن الحارث بن معاوية.

فمن بني الحارث بن عمرو، حجر بن الحارث ملك بني أسد وكنانة، وشرحبيل

= فمن يك قد أتاك بأمر لبس فقد آتي بأمر مستبين

فأسف ونادى في الناس: الرحيل، فساروا حتى انتهوا إلى عسكر ابن الهبولة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب ابن الهبولة، وعرفه سدوس، فحمل عليه، فاعتنقه وصرعه فقتله. و يضربه عمرو بن معاوية، فشد عليه، فأخذ رأسه منه، وأخذ سدوس سلبه، وأخذ حجر هنداً فربطها بين فرسين، ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعاً.

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول ص ٢٢، ذكر الشريف بن الجواني، في تخريج فرخة الصفت في كتاب السيرة تأليف ابن إسحاق:

قَتِيلُ الكُلَابِ ، مَلِكَ بَنِي تَمِيمٍ وَالرِّبَابِ ، وَسَلَمَةُ مَلِكَ بَنِي تَغْلِبَ وَبَكْرٍ ، وَمَعْدِي كَرِبُ يُقَالُ لَهُ غَلْفَاءُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَلَّفَ بِالْمِسْكِ أَصْحَابَهُ مَلِكَ قَيْسَ عَيْلَانَ ، أَوْ شُرَحْبِيلَ بَعْدَ شُرَحْبِيلَ أَوْ قَيْسُ بْنُ الحَارِثِ كَانَ سَيَّارَةً فَأَتَى قَوْماً فَنَزَلَ بِهِمْ فَهُوَ مَلِكُهُمْ (١)"

= إن في آكل المرار خلافاً هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مرتع أم هو حجر بن عمرو بن معاوية ، وإن الحارث إنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى ، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث ، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره : لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار ، قد أخذ برقبتك تعني الحارث فسمي آكل المرار ، والمرار شجر ، ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب ، وقال الحارث بن حلزة :

وأقدناك ربّ غسّان بالمنـ ... ـذر كرها إذ لا تكال الدماء

(١) جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري طبعة دار المسيرة ببيروت ص ، ٥٥

ضُرّهبان والعدنانيون بتهامة

قال : وهو الذي سار إلى تهامة لمحاربة ولد معد بن عدنان ، وكان سبب ذلك أن معدّاً لما انتشرت تباغت وتظالمت ، فبعثوا إلى ضرهبان يسألونه أن يملّك عليهم رجلاً يأخذ لضعيفهم من قويّهم ، مخافة التعدّي في الحروب ، فوجّه إليهم الحارث بن عمرو الكندي ، واختاره لهم ، لأن معدّاً أخواله ، أمه امرأة من بني عامر بن صعصعة ، فسار إليهم الحارث بأهله وولده ، فلما استقرّ فيهم ولّى ابنه حجر بن عمرو ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر على أسد وكنانة ، وولّى ابنه شرحبيل على قيس وتميم ، وولّى ابنه معدي كرب ، وهو جدّ الأشعث بن قيس على ربيعة .

فمكثوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو ، فأقرّ ضُرّهبان كلّ واحد منهم في ملكه ، فلبثوا بذلك ما لبثوا ، ثم أن بني أسد وثبوا على ملكهم حجر بن عمرو ، فقتلوه ، فلما بلغ ذلك ضُرّهبان وجّه إلى مضر عمرو بن نابل اللّخميّ ، وإلى ربيعة لبيد بن النعمان الغسّاني ، وبعث برجل =

فَوَلَدَ حُجْرُ بْنُ الحَارِثِ امْرَأَ القَيْسِ[(١)] الشَّاعِرَ، أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَمْرٍو المَقْصُورِ .

مِنْ وَلَدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ الحَارِثِ، أَبُو الجَبْرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ شُرَحْبِيلَ، الَّذِي سَمَّتْهُ الفُرْسُ، وَذَهَبَ إِلَى كِسْرَى يَسْتَجِيشُهُ عَلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ [فَمَاتَ بِكَاظِمَةَ] .

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ الحَارِثِ [المَلِكُ] عَمْرُو ابْنُ أَبِي كَرِبَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ [بْنِ] وَ[هُوَ] عَمْرٌو هُوَ الْمُحَلَّقُ[(٤٥١)]، وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ كِنْدَةَ حَضْرَمَوْتَ مِنَ الغَمْرِ [حِينَ] أَخْرَجَ مَلِكَهُمْ وَأَخْرَجُوا مِنْ أَرْضِ مَعَدٍّ، وَالغَمْرُ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ غَمْرُ ذِي كِنْدَةَ، قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، يَسْكُنُونَ مِصْرَ [القِصْرَ].

وَمِنْ وَلَدِ سَلَمَةَ [أَيْضًا] بَنُو مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ [وَهُمْ مَعَ أَخْوَالِهِمْ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ

مِنْهُمُ العَلَاءُ بْنُ شَمِرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ مَعَ غَيْلَانَ ابْنِ خَرَشَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ضِرَارٍ الضَّبِّيِّ عَلَى عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا غَيْلَانُ ؟ فَقَالَ: هَذَا رَبِّي فِي الجَاهِلِيَّةِ وَحَلِيفِي فِي الإِسْلَامِ، وَكَانَتْ أُمُّ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ هِنْدَ بِنْتَ مُعَالَةَ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ عَمْرُو بْنُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ .

= من حمير يسمى أوفى بن عنق الحية، وأمره أن يقتل بني أسد أبرح القتل، فلما بلغ أسد وكنانة استعدوا، فلما بلغه ذلك انصرف نحو صهبان، واجتمعت قيس وتميم، فأخرجوا ملكهم عمرو ابن نابل عنهم، فلحق بصهبان، وبقي معدي كرب جد الأشعث ملكاً على ربيعة، فلما بلغ صهبان ما فعلت مضر بعماله آلى ليغزون مضر بنفسه .

(١) أمرؤ القيس

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٩، ص ٧٧ أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين، وقال من زعم أنه امرؤ القيس بن السمط : أمه تملك بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معديكرب، وقال يعقوب بن السكيت : أم حجر أبي امرئ القيس أم قطام بنت سلمة =

= امرأة من عنزة .

ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره أبو عبيدة ، أبا الحارث ، وقال غيره يكنى أبا وهب ، وكان يقال له الملك الضِّلّيل ، وقيل له ذو القروح .

قصة جده الحارث بن عمرو مع قباذ وابنه أنوشروان

عن ابن الكلبي وغيره : كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه ، وكان أخوه معاوية وهو الجون على اليمامة ، وأمهما شعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبع ،

ولما مات ملك بعده ابنه الحارث ، وكان شديد الملك بعيد الصِّيت ، ولما ملك قباذ بن فيروز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مَزْدَك ، فدعا الناس إلى الزندقة ، وإباحة الحُرَم وألّا يمنع أحد منهم أخاه ما يريده من ذلك ، وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها ، فدعاه قُبَاذُ إلى الدخول معه في ذلك فأبى ، فدعا الحارث بن عمرو فأجابه ، فشدّد له ملكه وأطرد - أي أمر بطرده - المنذر عن مملكته وغلب على ملكه . وكانت أم أنوشروان بين يدي قباذ يوماً ، فدخل عليه مَزْدَك ، فلما رأى أم أنوشروان ، قال لقباذ : ادفعها إلي لأقضي حاجتي منها فقال : دونكها ، فوثب إليه أنوشروان ، فلم يزل يسأله ويتضرّع إليه أن يهب له أمه حتى قبّل رجله فتركها له ، فكانت تلك في نفسه ، فهلك قُبَاذُ على تلك الحال ، وملك أنوشروان فجلس في مجلس الملك ، وبلغ المنذر هلاك قباذ ، فأقبل إلى أنوشروان ، وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه ، فأذن أنوشروان للناس ، فدخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر ، فقال أنوشروان : إني كنت تمنّيت أمنيتين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي ، فقال مزدك : وما هما أيها الملك ؟ قال : تمنّيت أن أملك فأستعمل هذا الرجل الشريف (يعني المنذر) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مزدك : أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم ، قال : إنك هاهنا يا ابن الزانية ! والله ما ذهب نتن ريح جوربك من أنفي منذ قبّلت رجلك إلى يومي هذا ! وأمر به فقتل وصلب ، وأمر بقتل الزنادقة فقتل منهم ما بين جازر إلى النهروان إلى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم ، وسمي يومئذ أنوشروان ، وطلب أنوشروان الحارث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالأنبار وكان بها منزله ، فخرج هارباً في هجائنه وماله وولده فمرّ بالثويّة =

= -الثوية: موضع قريب من الكوفة، وقيل بالكوفة - وتبعه المنذر بالخيل من تغلب، وبهراء، وإياد، فلحق بأرض كلب فنجا، وانتهبوا ماله وهجائنه، وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار، فقدم بهم على المنذر، فضرب رقابهم بحفر الأملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة. فذلك قول عمرو بن كلثوم: [من الوافر]

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرؤ القيس: [من الوافر]

ملوكٌ من بني حُجْرِ بن عمرو يساقون العشيّةَ يُقتَلونا

قالوا: ومضى الحارث فأقام بأرض كلب، فكلب يزعمون أنهم قتلوه.

امرؤ القيس يثأر بأبيه وقد قتلته بنو أسد

قال ابن الكلبي: حدثني أبي عن ابن الكاهن الأسدي: أن حجراً كان طرد امرأ القيس وآلى ألا يقيم معه أنفةً من قوله الشعر، وكانت الملوك تأنف من ذلك، فكان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاطٌ من شُذّاذ العرب، من طيّئ، وكلب وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه وشرب الخمر وسقاهم وغنّته قيانه، ولا يزال كذلك حتى يَنْفَدَ ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه إلى غيره، فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمّون من أرض اليمن، أتاه به رجلٌ من بني عجلٍ يقال له عامر الأعور أخو الوصّاف، فلما أتاه بذلك قال:

[من الرجز] تطاولَ الليلُ على دمُّون دمّونُ إنا معشرٌ يمانون

وإنّنا لأهلها محبون

ثم قال: ضيّعني صغيراً، وحمّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سُكْرَ غداً. «اليوم خمرٌ، وغداً أمر». فذهبت مثلاً. ثم قال:

خليليَّ لا في اليوم مَصْحىً لشاربٍ ولا في غدٍ إذ ذاك ما كان يُشْرَبُ

ثم شرب سبعاً. فلما صحا آلى ألا يأكل لحماً، ولا يشرب خمراً، ولا يَدَّهِنَ بدُهْن، ولا يصيب امرأةً، ولا يغسل رأسه من جنابة، حتى يدرك بثأره. فلما جنّه الليل رأى برقاً فقال:

[من المتقارب] أرقتُ لبرقٍ بليلٍ أهَلَّ يضيء سناه بأعلى الجبل =

امرؤ القيس وقصة الجارية التي خطبها وتزوجها

عن عبدالملك بن عمير قال: قدم علينا عمر بن هُبَيْرة الكوفة، فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده، ثم قال: ليحدّثني كل رجل منكم أحدوثةً وابدأ أنت يا أبا عمر. فقلت: أصلح الله الأمير! حديثَ الحقّ أم حديث الباطل؟ قال: بل حديث الحق، قلت: إن امرأ القيس آلى بأليّة ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين، فجعل يخطب النساء، فإذا سألهنّ عن هذا قلن أربعة عشر، فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه، فأعجبته، فقال لها: يا جارية! ما ثمانيةٌ وأربعةٌ واثنتان؟ فقالت: أما ثمانيةٌ فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة، وأما اثنتان فثديا المرأة. فخطبها إلى أبيها فزوّجه إياها، وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال. فجعل لها ذلك، وأن يسوق إليها مائةً من الإبل وعشرة أعبُدٍ وعشر وصائف، وثلاثة أفراس ففعل ذلك. ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نِحْيا -النحي: الزق- من سمن ونحياً من عسل وحُلّةً من عصب -عصب اسم بلدة- ونزل العبد ببعض المياه فنشر الحُلّة ولبسها فتعلّقت بعُشَرةٍ فانشقت، وفتح النِّحيين فطعم أهل الماء منها فنقصا، ثم قدم على حيّ المرأة وهم خُلوف -خلوف: غيب- فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها. فقالت له: أعلم مولاك أن أبي ذهب يُقرّب بعيداً ويُبعّد قريباً، وأن أمّي ذهبت تَشُقّ النَّفَسَ نفسين، وأن أخي يراعي الشمس، وأن سماءكم قد انشقّت، وأن وعاءيكم نضبا فقدم الغلام على مولاه فأخبره، فقال: أما قولها إنّ أبي ذهب يقرّب بعيداً ويبعّد قريباً، فإنّ أباها ذهب يحالف قوماً على قومه، وأما قولها: ذهبت أمّي تشقّ النفس نفسين، فإن أمّها ذهبت تَقْبَل امرأة نُفَساء -يقال: قبلت القابلة المرأة إذا تلقت ولدها عند ولادته- وأما قولها: إن أخي يُراعي الشمس، فإن أخاها في سَرْح له يرعاه فهو ينتظر وجوبَ الشمس ليُروّح به وأما قولها: إن سماءكم انشقّت، فإن البُرْدَ الذي بعثت به انشق، وأمّا قولها إن وعاءيكم نضبا، فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا، فاصدقني. فقال: يا مولاي، إني نزلت بماء من مياه العرب، فسألوني عن نسبي فأخبرتهم أني ابن عمك، ونشرت الحله فانشقت، وفتحت =

= النحيين فأطعمت منها أهل الماء، فقال: أولى لك! ثم ساق مائة من الإبل وخرج نحوها ومعه الغلام، فنزل منزلاً، فخرج الغلام يسقي الإبل فعجز، فأعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر، وخرج حتى أتى المرأة بالإبل، وأخبرهم أنه زوجها، فقيل لها: قد جاء زوجك، فقالت: والله ما أدري أزوجي هو أم لا! ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه من كرشها وذنبها، ففعلوا، فقالت: اسقوه لبناً حازراً (وهو الحامض) فسقوه فشرب، فقالت: افرشوا له عند الفرث - الفرث: السرجين ما دام في الكرش - والدم ففرشوا له فنام. فلما أصبحت أرسلت إليه: إني أريد أن أسألك فقال: سلي عما شئت، فقالت: مم تختلج شفتاك؟ قال: لتقبيلي إياك، قالت: فمم تختلج كشحاك؟ قال: لالتزامي إياك، قالت: فمم تختلج فخذاك؟ قال: لتوركي إياك، قالت: عليكم العبد فشدوا أيديكم عليه، ففعلوا، قال: ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر، فرجع إلى حيه فاستاق مائة من الإبل وأقبل إلى امرأته، فقيل لها: قد جاء زوجك، فقالت: والله ما أدري أهو زوجي أم لا، ولكن انحروا له جزوراً فأطعموه من كرشها وذنبها، ففعلوا، فلما أتوه بذلك قال: وأين الكبد والسنام والملحاء - الملحاء: لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز من البعير - فأبى أن يأكل فقالت: اسقوه لبناً حازراً، فأبى أن يشرب وقال: فأين الصريف والرثيئة! - الصريف: الحليب الحار ساعة يصرف عن الضرع، والرثيئة: اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته - فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، فأبى أن ينام وقال: افرشوا لي فوق التلعة الحمراء، واضربوا عليها خباء، ثم أرسلت إليه: هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث. فأرسل إليها أن سلي عما شئت، فقالت: مم تختلج شفتاك؟ قال: لشربي المشعشعات. قالت: فمم تختلج كشحاك؟ قال: للبسي الحبرات - نوع من برود اليمن - قالت: فمم تختلج فخذاك؟ قال: لركضي المطهمات، فقالت: هذا زوجي لعمري! فعليكم به، واقتلوا العبد، فقتلوه، ودخل امرؤ القيس بالجارية.

فقال ابن هبيرة: حسبكم! فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو ولن تأتينا بأعجب منه، فقمنا وانصرفنا، وأمر لي بجائزة.

- يعني عبد الملك بن عمير أبا عمرو. -

وَمِـــنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو الْمَقْصُورِ النُّعْمَانُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ ذُو التَّحْرِيقِ، وَهُوَ خَالُ الأَشْعَثِ ابْنِ قَيْسٍ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَنُو مَسْرُوقِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو الْمَقْصُورِ وَهُمْ بِالْكُوفَةِ [وَقَدْ وَفَدَ الْمَرْزُبَانُ مَعَ الأَشْعَثِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

وَأَمَّا بَنُو حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَقْصُورِ بْنِ حُجْرٍ آكِلِ الْمُرَارِ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بَنِي مَلْعَقَةَ بِالشَّامِ، وَهُمْ بِالشَّامِ نُسِبُوا إِلَى أُمٍّ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا مَلْعَقَةُ.

وَمِـــنْ بَنِي الْجَوْنِ بْنِ آكِلِ الْمُرَارِ (عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ابْنِ الأَسْوَدِ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ كِنْدِيِّ بْنِ الْجَوْنِ، قَالَ: وَلَمْ تَخْتَطَّ مِنْ بَنِي الْجَوْنِ بِالْكُوفَةِ غَيْرُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ)، وَحَسَّانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الَّذِي كَانَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ جَبَلَةَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ شَرَحْبِيلَ بْنِ أَخْضَرَ بْنِ الْجَوْنِ كَانَ مَعَ عَامِرٍ يَوْمَ جَبَلَةَ وَهُمَا الْجَوْنَانِ قُتِلَا يَوْمَ جَبَلَةَ، وَبَنُو صَالِحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرَحْبِيلَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ قُضَاةُ حِمْصَ، وَقَدْ قَضَى مِنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ بِالْكُوفَةِ مِنْ بَنِي الْجَوْنِ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَرَاحِيلَ [بْنِ كِنْدِيِّ بْنِ الْجَوْنِ] الَّتِي تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا.

هَؤُلَاءِ بَنُو آكِلِ الْمُرَارِ.

وَوَلَــدَ الْحَارِثُ الْوَلَّادَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللّهِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مِنْهُمْ نَفَرٌ مَعَ الأَشْعَثِ] فَقَالَ [لَهُمْ]: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو الشَّيْطَانِ فَقَالَ: أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللّهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَنُو الشَّيْطَانِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَنُو عَبْدِ اللّهِ، وَوَهْبًا. أُمُّهُمَا مَارِيَةُ وَهِيَ أُمُّ الْقَائِلَةِ بِنْتُ امْرِئِ الْقَيْسِ [قَاتِلِ الْجُوعِ بْنِ] كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِيَاءَ مِنْ غَسَّانَ، فَهُمْ يُدْعَوْنَ بَنِي الْقَائِلَةِ وَأَبُوهَا الْقَائِلُ.

[مِنَ الْوَافِرِ] قَتَلْتُ الْجُوعَ فِي الشَّتَوَاتِ حَتَّى ... تَرَكْتُ الْجُوعَ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

وَحُجْرًا [وَهُمَا الْقَرِدُ وَ] إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَرِدُ لِنَدَاهُ وَجُودِهِ بِلُغَتِهِمْ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَقُولُونَ الْجَوَادُ الْقَرِدُ الْعَطِيَّةِ

[قال ابن حبيب شبّهه بالسحاب القرد وهو المتراكم]، ومعاوية وهو مقطّع النجد [بطن باليمن]، سمّي بذلك لأنّه كان لا يتقلّد معه أحدٌ سيفاً إذا ركب إلّا قطع نجاد سيفه أمّهما الميّس بنت أخت القائلة (٤٥٢) بها يعرفون، وربيعة بن الحارث الولّادة وهو المتح بطن باليمن، وعمرو وامرأ القيس [ابنا الحارث الولّادة] أمّهما الميّس بنت عمرو بن وهب بن الحارث بن معاوية [بها يعرفون وهم بحضرموت] وسلمة بن الحارث الولّادة بطن، أمّه فاطمة بنت العاتك بن معاوية.

من بني عبد الله وهو الشيطان أبو هنيّ الشاعر [الجاهلي]، وهو مسروق بن معدي كرب بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله]، القائل لقيس بن معدي كرب حين تزوّج هند بنت شرحبيل بن يزيد بن شرحبيل قتيل الكلاب (٤٥٣) الذي يقول: [من الوافر]

ببابِ الحارثِ الملكِ بن عمرٍو ... تخبّرها وتنكحُ في ذراها

وهو الذي يقول: [الطويل]

أطعنا رسولَ اللهِ إذ كان بيننا ... فيا عجباً ما بالُ مُلكِ أبي بكرِ (١)

ومنهم المقنّع (٤٥٤) الشاعر وهو محمد بن عميرة (٢) بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود ابن عبد الله، وكان الدهرَ مقنّعاً. وسعيد بن ثمامة بن الأسود حليف لبني عبد شمس من ولده السائب بن يزيد الفقيه بن سعيد الذي يقال له: ابن أخت نمر وهم بالمدينة

---

(١) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول. ص، ٢٢٤

ومعدان وهو الجفشيش بن الأسود من معدي كرب، وفد مع الأشعث وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ألستَ منا، مرتين، ثم قال صلى الله عليه وسلم في الثالثة: ألا لا نقفو أمّنا ولا ننتفي من أبينا، فقال الأشعث فض الله فاك، ألا سكتّ على مرتين، والجفشيش القائل يوم الردة:

أطعنا رسولَ اللهِ أن كان صادقاً ... فيا عجباً ما بالُ مُلكِ أبي بكرِ =

لا يعرفون إلا بذلك، والنمر مضريٌّ، قال عبيدة النمر من قريش من بني عامر بن لؤي، وعبد الله وهو طالب الحق[1] بن يحيى بن عمرو بن شمر جفشيش بن عمرو بن الأسود، وهو الخارجي صاحب يوم قديد، وكان أعور وهو القائل: [من الرجز]

أحمل رأساً قد مللت حمله ... وقد مللت دهنه وغسله

وقال أيضاً وهو يقاتلهم: [من الرجز]

أضرب قوماً حبطت أعمالهم ... الله مولانا ولا مولى لهم

= (أنا نظرنا في أصل المخطوط وهو جمهرة ابن الكلبي أنه في ذكر أبي هني الشاعر، يقول هو جاهلي، فكيف يقول بعد ذلك، وهو الذي يقول أيضاً: أطعنا رسول الله. فأنا أرى أن ما جاء في متن مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول أصح، ولابد أن يكون هناك خرم بعد ذكر أبي هني الشاعر حتى أول كلمة وهو الذي يقول: ... والشعر هو لجفشيش بن الأسود كما جاء في المختصر.)

(٢) المقنع الشاعر

جاء في كتاب عيون الأخبار - تراثنا - الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج١، ص٢٦٦

وقال المقنَّع الكندي، وهو محمد بن عميرة: [من الطويل]

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هُمُ ... دعوني إلى نصرٍ أتيتهم شدّا

إذا أكلوا لحمي وفرتُ لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

يُعيّرني بالدَّين قومي وإنما ... ديونيَ في أشياء تُكسبهم حمدا

(١) طالب الحق ويوم قديد

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج٤، ص٢٩٧

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار ابن عوف الأزدي السلمي البصري، وكان أول أمره أنه كان من الخوارج الأباضية، يوافي كل سنة مكة يدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد، فلم يزل كذلك =

= حتى وافى عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له: يا رجل أسمع كلاماً حسناً، وأراك تدعو إلى حق فانطلق معي فإني رجل مطاع في قومي، فخرج حتى ورد حضرموت، فبايعه أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان، وكان أبو حمزة اجتاز مرة بمعدن بني سليم - والعامل عليه كثير بن عبدالله - فسمع كلام أبي حمزة فجلده أربعين سوطاً، فلما ملك أبو حمزة المدينة وافتتحها تغيب كثير حتى كان من أمرهما ما كان .

وفي سنة تسع وعشرين ومائة قدم أبو حمزة، وهو بلج بن عقبة الأزدي الخارجي إلى الحج من قبل عبدالله بن يحيى الحضرمي طالب الحق محكماً للخلاف على مروان بن محمد، فبينما الناس بعرفة ما شعروا إلا وقد طلعت عليهم أعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح وهم سبعمائة ففزع الناس حين رأوهم وسألوهم عن حالهم، فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان، وراسلهم عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك - وهو يومئذ على مكة والمدينة - وطلب منهم الهدنة فقالوا: نحن بحجنا أضن وعليه أشح، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير، فوقفوا بعرفة على حدة فدفع بالناس عبدالواحد فنزل بمنى في منزل السلطان ونزل أبو حمزة بقرن الثعالب .....

وقعة أبي حمزة بقديد

كان عبدالواحد ضرب البعث على أهل المدينة، واستعمل عليهم عبدالعزيز بن عبدالله فخرجوا فلما كانوا بالحرة لقيتهم جزر منحورة فتقدموا فلما كانوا بالعقيق تعلق لواؤهم بسمرة فانكسر الرمح فتشاءم الناس بالخروج، وأتاهم رسول أبي حمزة يقول: إننا والله ما لنا بقتالكم حاجة، دعونا نمضي إلى عدونا، فأبى أهل المدينة ولم يجيبوه إلى ذلك وساروا حتى نزلوا قديداً - وكانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب - فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من الفضاض فقتلوهم، وكانت المقتلة بقريش - وفيهم كانت الشوكة - فأصيب منهم عدد كثير، وقدم المنهزمون المدينة، فكانت المرأة تقيم النوائح على حميمها ومعها النساء فما تبرح النساء حتى تأتيهم الأخبار عن رجالهن فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى عندها امرأة لكثرة من قتل، وقيل: أن خزاعة دلت أبا حمزة على أصحاب =

= قديد ، وقيل : كان عدة القتلى سبعمائة ، وقال بعضهم في قتل أهل قديد : [من الرجز]

مالقديد وماليه   أفنت قديد رجاليه
فلأبكين سريرة   ولأبكين علانيه

.... ودخل أبو حمزة المدينة وخطبهم وقال لهم : يا أهل المدينة مررت زمان الأحول -يعني هشام بن عبدالملك وكان أحول- وقد أصاب ثماركم عاهة ، فكتبتم إليه تسألونه أن يضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغني غنى والفقير فقرا فقلتم له : جزاك الله خيرا ، فلا جزاكم الله خيرا ولا جزاه خيرا ، واعلموا يا أهل المدينة إنا لم نخرج من ديارنا أشراً ولا بطراً ولا عبثاً ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ، ولا لثأر قديم نيل منا ، ولكنا لما رأينا مصابيح الحق قد عطلت ، وعنف القائل بالحق ، وقتل القائم بالقسط ، ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وسمعنا داعياً يدعوا إلى طاعة الرحمان وحكم القرآن فأجبنا داعي الله (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) فأقبلنا من قبائل شتى ، ونحن قليلون مستضعفون في الأرض فآوانا وأيدنا بنصره فأصبحنا بنعمته إخوانا ، ثم لقينا رجالكم بقديد ، فدعوناهم إلى طاعة الرحمان وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم بني مروان ، فشتان لعمر الله ، ما بين الغي والرشد ، ثم أقبلوا يهرعون وقد ضرب الشيطان فيهم بجرانه ، وغلت بدمائهم مراجله ، وصدق عليهم ظنه ، وأقبل أنصار الله عز وجل عصائب وكتائب بكل مهند ذي رونق ، فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب به المبطلون ، وأنتم يا أهل المدينة إن تنصروا مروان ، وآل مروان يستحكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، يا أهل المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر ، يا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوي والضعيف فجاء تاسع ليس له فيها سهم فأخذها لنفسه مكابراً محارباً ربه ، يا أهل المدينة بلغني أنكم تنتقصون أصحابي قلتم : شباب أحداث ، وأعراب جفاة ، ويحكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شباباً أحداثا ، وأعرابا جفاة ، هم والله مكتهلون في شبابهم غضة عن الشر أعينهم ، ثقيلة عن الباطل أقدامهم .....

ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس واستعمل =

وَجَبَلَةُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ شَمْسِ جُبَيْلِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ هَانِي بْنِ الأَرْقَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ مَسْلَمَةَ [بْنِ عَبْدِ المَلِكِ] يَوْمَ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ، وَبَنُو زُبَيْكِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ الأَرْقَمِ بِحَضْرَمَوْتَ، وَهُمُ الَّذِينَ وَرِثُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَبَلَةَ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبَلَةَ قَدْ وَلِيَ حَضْرَمَوْتَ لِأَبِي جَعْفَرٍ وَقَدْ رَأَيْتُهُ،

وَمِنْ بَنِي القَاتِلَةِ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الحَارِثِ الوَلَّادَةِ القَتِيلُ يَوْمَ صَبِيقَاةَ، وَالجُزَلُ(٥) وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ شَمْسِ جُبَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَرْقَمِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ وَهْبِ [البَطْنِ بْنِ الحَارِثِ]، كَانَ مِمَّنْ بَعَثَهُ الحَجَّاجُ إِلَى شَبِيبٍ [الخَارِجِيِّ فَقُتِلَ] وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الكِنْدِيِّينَ: [من الوافر]

جَاؤُوا بِشَيْخِهِمِ وَجِئْنَا بِالجُزَلْ ... شَيْخٍ إِذَا مَا نَزَلَ النَّاسُ نَزَلْ

= عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي - سعد هوازن - وأمره أن يجد السير وأمره أن يقاتل الخوارج فإن ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن، ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق، فسار ابن عطية فلقي أبا حمزة بوادي القرى، فقال أبو حمزة لأصحابه: لا تقاتلوهم حتى تختبروهم، فصاحوا بهم ما تقولون في القرآن والعمل به؟ فقال ابن عطية: نضعه في جوف الجوالق، فقالوا: فما تقولون في مال اليتيم؟ قال ابن عطيه: نأكل ماله ونفجر بأمه، - في أشياء سألوه عنها - فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا، وصاحوا ويحك يا ابن عطية إن الله قد جعل الليل سكناً فاسكن. فأبى وقاتلهم حتى قتلهم، وانهزم أصحاب أبي حمزة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقيهم أهلها فقتلوهم وسار ابن عطية إلى المدينة فأقام شهراً.

قتل عبد الله بن يحيى

ثم سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية، واستخلف على مكة رجلاً من أهل الشام، وقصد اليمن، وبلغ عبد الله بن يحيى طالب الحق مسيره - وهو بصنعاء - فأقبل إليه بمن معه، فالتقى هو وابن عطية فاقتتلوا فقتل ابن يحيى وحمل رأسه إلى مروان بالشام، ومضى ابن عطية إلى صنعاء.

وَمِنْ بَنِي حُجْرِ القَرِدِ بْنِ الحَارِثِ مِخْوَسٌ، وَمِشْرَحٌ، وَجَمْدٌ، وَأَبْضَعَةُ بَنُو مَعْدِي كَرِبَ بْنِ وَلِيعَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ [ابْنِ مُعَاوِيَةَ] ابْنِ حُجْرِ القَرِدِ، وَهُمُ المُلُوكُ الأَرْبَعَةُ لأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَادٍ يَمْلِكُهُ بِمَا فِيهِ، وَكَانُوا قَدْ وَفَدُوا [مَعَ الأَشْعَثِ] عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدُّوا فَقُتِلُوا يَوْمَ النُّجَيْرِ، وَمِنْهُمْ زُرْعَةُ بِنْتُ مِشْرَحٍ وَهِيَ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَمَسْرُوقُ بْنُ الجَالِتِي بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قُتِلَ يَوْمَ النُّجَيْرِ [قَالَ الكَلْبِيُّ: سَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِهِ فَقَالَ: مَسْرُوقُ بْنُ الخَالِي بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، فَالخَالِي هُوَ الحَقُّ وَالجَالِتِي بَاطِلٌ وَلَكِنَّ] النَّائِحَةَ[٤٥٥] [قَالَتْ][٤٥٦]:

يَا عَيْنِ بَكِّي لِلْمُلُوكِ الأَرْبَعَةْ مِخْوَسٍ وَمِشْرَحٍ وَجَمْدٍ وَأَبْضَعَهْ
وَالجَالِتِي إِنِّي لَنْ أَدَعَهْ

[وَهُوَ فِي كِتَابِ كِنْدَةَ الجَالِتِي وَهَذَا بَاطِلٌ، وَالصَّحِيحُ الخَالِي].

وَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ مِخْوَسٍ، وَقَيْسُ بْنُ وَلِيعَةَ ابْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مِخْوَسٍ، كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَثِيرٌ، وَزُبَيْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ، وَالصَّلْتُ، بَنُو مَعْدِي كَرِبَ بْنِ وَلِيعَةَ، يَسْكُنُونَ المَدِينَةَ [كَانَ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، وَلَّاهُ المَهْدِيُّ المَدِينَةَ.][٤٥٧]

وَمِنْ بَنِي مُقَطِّعِ النُّجُدِ شُرَحْبِيلُ، وَهُوَ هَدَّابُ بْنُ جِهْمِ بْنِ حُجْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُقَطِّعِ النُّجُدِ، كَانَ شَرِيفًا بِحَضْرَمَوْتَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الحَارِثِ الوَلَّادَةِ.

وَوَلَدَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ السِّمْطَ، أُمُّهُ تَمْلِكُ بِنْتُ عَمْرِو ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُبَيْدٍ مِنْ مَذْحِجٍ [هُمُ التَّمْلِكِيُّونَ بِهَا يُعْرَفُونَ].

مِنْهُمُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عَابِسِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ السِّمْطِ ابْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ الأَكْبَرِ، وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرْتَدَّ، وَمِنْهُمُ امْرُؤُ القَيْسِ[٤٥٨] بْنُ المُنْذِرِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ، وَكَانَ مَعَ امْرِئِ القَيْسِ وَفَارَقَهُ بِالرُّومِ[٤٥٩]:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا (١)

وَقَيْسُ ذُو الأَنْيَابِ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ السِّمْطِ كَانَ شَرِيفًا، وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ بْنِ خَنْزَلِ بْنِ الأَحْنَفِ بْنِ السِّمْطِ الفَقِيهُ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِخِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو امْرِئِ القَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ حَسَّانَ، [بَطْنٌ] دَرَجُوا وَكَانُوا بِالشَّامِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ.

وَوَلَدَ بَدَّاءُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ الحَارِثَ، وَعَوْفًا، وَمَالِكًا، أُمُّهُمْ مِنْ آلِ ذِي يَزَنٍ مِنْ حِمْيَرَ، وَتَأَبَّنَا وَهُمْ بِالبَصْرَةِ.

فَمِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ بَدَّاءَ ذُو العَيْنَيْنِ، وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ بَدَّاءَ، وَهُوَ بَيْتُهُمْ.

مِنْ وَلَدِهِ حُجْرُ بْنُ عَوْفَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذِي العَيْنَيْنِ الَّذِي تَصَدَّقَ بِمَالِهِ يَوْمَ عَيْنِ الوَرْدَةِ، وَقَيْسُ بْنُ فَرْهَدَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَدَّاءَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَدَّاءَ، الشَّاعِرُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَقَدْ عَلِمَتْ عَكٌّ بِصِفِّينَ أَنَّنَا ... إِذَا التَقَتِ الخَيْلَانِ نَطْعَنُهَا شَزْرَا

وَنَحْمِلُ رَايَاتِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ... فَنُورِدُهَا بِيضًا وَنُصْدِرُهَا حُمْرَا

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرْثِي حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ حَيْثُ يَقُولُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

طَافَتْ جِمَالٌ بِأَرْجُلِ السَّفْرِ ... أُسْرِيَتْ إِلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي

وَقَيْسُ بْنُ سُمَيِّ بْنِ سَلَمَةَ قُتِلَ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ (٢)، وَعُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَرِيَّةَ بْنِ مَالِكِ

---

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، رقم ٩٩٩ ص ١٠٥: «الذي قد ذكره عن شعر امرئ القيس هذا خلاف ما ذكره الشرّاح أنه أراد نفسه وهو الأغلب على الظن، فمنهم من قال: أمه تملك، ومنهم من قال جدّته، ويحتمل أن تكون جدّته من =

= قبيل أمه أو أمرائها ، والله أعلم .

(٢) رجاء بن حيوة وخلافة عمر بن عبد العزيز

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج ٦ ص ٥٥٠ :

عن سهيل بن أبي سهيل قال : سمعت رجاء بن حَيْوَة يقول : لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ابن عبد الملك ثيابًا خضرًا من خزّ ، ونظر في المرآة ، فقال : أنا والله الملك الشاب ، فخرج إلى الصلاة فصلى بالناس الجمعة ، فلم يرجع حتى وعك ، فلما ثقل عهد في كتاب كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ ، فقلت : ما تصنع يا أمير المؤمنين ! إنه مما يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف على المسلمين الرجل الصالح ، فقال سليمان : أنا أستخير الله وأنظر فيه . ولم أعزم عليه قال : فمكث يومًا أو يومين ، ثم خرّقه ، فدعاني ، فقال : ما ترى في داود بن سليمان ؟ فقلت : هو غائب عنك في قسطنطينية وأنت لا تدري أحيٌّ هو أم ميت ! فقال لي : فمن ترى ؟ قلت : رأيك يا أمير المؤمنين ، وأنا أريد أنظر من يذكر ، قال : كيف ترى في عمر بن عبد العزيز ؟ فقلت : أعلمه والله خيرًا فاضلًا مسلمًا ، فقال : هو والله على ذلك ، ثم قال : والله لئن وليته ولم أولّ أحدًا سواه لتكونن فتنة ، ولا يتركونه أبدًا يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده ، ويزيد بن عبد الملك غائب على الموسم - يعني الحج - قال : فيزيد بن عبد الملك أجعله بعده ، فإن ذلك مما يسكنهم ويرضون به ، قلت : رأيك . قال : فكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتابٌ من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز ، إني قد وليتك الخلافة من بعدي ، ومن بعده يزيد بن عبد الملك ، فاسمعوا له وأطيعوا ، واتقوا الله ولا تختلفوا فيُطْمَعَ فيكم .

وختم الكتاب ، وأرسل إلى كعب بن حامد العبسي صاحب شرطه فقال : مُرْ أهل بيتي فليجتمعوا فأرسل كعب إليهم أن يجتمعوا فاجتمعوا ، ثمّ قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم : اذهب بكتابي هذا إليهم فأخبرهم أنّ هذا كتابي ، وأمرهم فليبايعوا من وليت فيه ، ففعل رجاء ، فلما قال رجاء ذلك لهم قالوا : ندخل فنسلّم على أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فدخلوا فقال لهم سليمان في هذا الكتاب - وهو يشير إليه وهم ينظرون إليه في يد رجاء بن حَيْوَة - عهدي ، فاسمعوا وأطيعوا وبايعوا لمن سمّيت في هذا الكتاب ، فبايعوا رجلًا رجلًا ، ثم خرج بالكتاب مختومًا في يد رجاء بن حيوة . =

= قال رجاء : فلما تفرقوا جاءني عمر بن عبد العزيز فقال : أخشى أن يكون هذا أسند إليّ شيئاً من هذا الأمر، فأنشدك، وحرمتي ومودتي إلا أعلمتني إن كان ذلك حتى أستعفيه الآن قبل أن تأتيَ حال لا أقدر فيها على ما أقدر عليه الساعة! قال رجاء : لا والله ما أنا بمخبرك حرفاً قال : فذهب عمرُ غضبان .

قال رجاء : لقيني هشام بن عبد الملك ، فقال : يا رجاء ، إنّ لي بك حرمةً ، ومودةً قديمةً وعندي شكر ، فأعلمني هذا الأمر ، فإن كان إليّ علمتُ ، وإن كان إلى غيري تكلمت ، فليس مثلي قصّر به ، فأعلمني فلك الله عليّ ألّا أذكر من ذلك شيئاً أبداً . قال رجاء : فأبيت فقلت : والله لا أخبرك حرفاً واحداً مما أسرّ إليّ . قال : فانصرف هشام وهو قد يئس ، ويضرب بإحدى يديه على الأخرى وهو يقول : فإلى من إذاً نُحّيَتْ عني ؟ أتخرج من بني عبد الملك ؟ قال رجاء : ودخلت على سليمان فإذا هو يموت .... فلما غمّضته سجّيته بقطيفة خضراء وأغلقت الباب وأرسلت إليّ زوجته تقول : كيف أصبح ؟ فقلت : نائم وقد تغطّى ، فنظر الرسول إليه مغطى بالقطيفة فرجع فأخبرها فقبلت ذلك ، وظنّت أنه نائم ، قال رجاء : وأجلست على الباب من أثق به وأوصيته ألّا يبرح حتى آتيه ، ولا يدخل على الخليفة أحد .

قال رجاء : فخرجت فأرسلت إلى كعب بن حامد العبسيّ ، فجمع أهل بيت أمير المؤمنين ، فاجتمعوا في مسجد دابق - قرية هي الآن شمال حلب قريبة من الحدود التركية - فقلت : بايعوا فقالوا : قد بايعنا مرة ونبايع أخرى ! قلت : هذا عهد أمير المؤمنين ، فبايعوا على ما أمر به ومن سمّى في هذا الكتاب المختوم ، فبايعوا الثانية ، رجلاً ، رجلاً . قال رجاء : فلما بايعوا بعد موت سليمان رأيت أني قد أحكمت الأمر ، قلت : قوموا إلى صاحبكم فقد مات ، قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وقرأت الكتاب عليهم ، فلما انتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام بن عبد الملك : لا نبايعه أبداً ، قلت : أضرب والله عنقك ، قم فبايع ، فقام يجرّ رجليه .

قال رجاء : وأخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فأجلسته لما وقع فيه .

(٢) قيس بن سمي هل قتل مع حجر بن عدي

جاء في المصدر السابق ، الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٧١ =

ابْنِ بَدَّا الشَّاعِرُ ، وَكَانَا فِي زَمَنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَخَدِيجُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ مَالِكٍ ، شَهِدَ النَّهْرَوانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَابْنُهُ جَرِيرُ بْنُ خَدِيجٍ وَلِيَ قَضَاءَ الأَنْبَارِ ، وَعُبَيْدَةُ الَّذِي رَثَى الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ : [من الطويل]

تَدَاعَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ عِصَابَةٌ ... وَأَسْرَعَ سَوْمٌ مِنْ كِلابِ بْنِ عَامِرِ

وَأَبُو النَّعْرَاءِ الفَقِيهُ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ أَرْطَاةَ بْنِ هَذَيْمِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ بَدَّا بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَدَّا ، شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ .

هَؤُلاءِ بَنُو بَدَّا بْنِ الحَارِثِ بْنِ بَدَّا .

وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ المُجَمِّعَ وَالأَرْثَ ، وَظَالِمًا ، وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَعَمْرًا .

مِنْهُمُ المِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقَامَ بِالمَدِينَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ هَلَكَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ العَدَّاءِ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَرَعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهْبٍ ، وَكَانَ قَدِمَ عَلَى الحَجَّاجِ فَوَلَّاهُ عَمَلًا ، وَلَيْسَ بِالكُوفَةِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي وَهْبٍ غَيْرُ بَنِي العَدَّاءِ ، وَسَائِرُهُمْ بِاليَمَنِ وَالشَّامِ .

هَؤُلاءِ بَنُو وَهْبِ بْنِ الحَارِثِ .

= الذين أرسلهم زياد بن أبي سفيان إلى معاوية هم : حجر بن عدي بن جبلة الكندي ، والأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقم ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فُسَيل ، وقَبيصة بن ضبيعة ابن حرملة العبسي ، وكريم بن عفيف الخثعمي ، من بني عامر بن شهران ثم من قحافة ، وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سُمَيّ البَجَليّ ، وكدام بن حيان ، وعبد الرحمان بن حسان العنزيان من بني هميم ، ومحرز بن شهاب التميمي من بني مِنْقَر ، وعبد الله بن حوّية السعدي من بني تميم . ثم أتبعهم زياد برجلين هما عتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وسعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي .

- فلا يوجد بين هؤلاء قيس بن سُمَيّ بن سلمة ، وربما أخطأ بين ورقاء بن سمي وقيس بن سمي -

وولد الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور عامرا ، وضمرة ، وزيد مناة ، وفرسان .

منهم شريح بن الحارث بن قيس بن جهم بن معاوية بن عامر بن الرائش القاضي ، ليس بالكوفة غيرهم .

[يقال لبني مرتع بن معاوية بن ثور وهو كندي كندة]
هؤلاء بنو ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة .

[جمهرة السكون]

وولد أشرس بن ثور السكون ، ويقال له السكن ، والسكاسك أمهما قطعة بنت الجاهر بن الأشعر .

فولد السكون بن أشرس عقبة ، وشبيبا ، أمهما أسماء بنت مرتع .

فولد شبيب بن السكون أشرس ، وشكامة .

فولد أشرس بن شبيب عديا ، وسعدا ، أمهما تجيب بنت ثوبان ابن سليم بن ذهل بن مذحج ، إليها ينسبون [وبها يعرفون]

فولد عدي بن أشرس سوما بطن ، وعامرا بطن ، وأذاة بطن ، وأبذى بطن .

فمن بني سوم ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث بن سوم ، وهو ابن غزالة الشاعر ، والضحاك بن قيس بن النعمان بن الحوثرة بن عبد عمرو بن أبي الفيض بن قيس بن الحارث ، زعموا أنه لم يكذب قط وقتل بالسند مع عوانة الكلبي وكان على روابط السند ، ويزيد بن درع الشاعر جاهلي إسلامي وقبيصة وحارثة ابنا كلثوم بن حباشة بن عمرو بن هدم بن عامر بن خولي بن وائل بن سوم شاعران وشريك بن أبي الأعقل الشاعر ، وعائشة بن مالك بن ذي الوشاح كان شريفا

وهو حيث يقول شمريك حين أجار عمر ثقيف، حيث أخذها قيسبة بن كلثوم السكوني:

[من البسيط]

علمت ثقيف بأني غير مصدرها ... إن الدعا كيف مرا اللوم والزهد

إني لأصدرهم طوراً وأوردهم ... ربّاً وأمنع جيراني كما وردوا

أحمي ذماراً وعرضاً لم يكن دنساً ... إذ لم يحل مخوسون مني ولا جحد

بني أبي الأعقل المعروف نسبته ... وبين عائشة الحبل الذي عقدوا

ومنهم مرثد بن عبد الله بن مجالد بن يزيد بن حنظلة بن عوف بن أبذى بن عدي، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وولد سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون، وهو السكون (٤٦١) ابن أشرس بن ثور وهو كندة: أسامة، والأعجم، وأبدعان، ومعاوية، والأوّاب وعبد الله، ونصراً، وعفاه.

فولد أسامة بن سعد جعفراً.

فولد جعفر بن أسامة معاوية.

فولد معاوية بن جعفر عبد شمس، ومخلادة (٤٦٢)، وسعداً، وهاجر، وخلادة.

فولد عبد شمس بن معاوية حارثة، وسعداً، ومالكاً.

فولد حارثة بن عبد شمس قتيرة [وإليه البيت، وأبيا، وقنانا] (٤٦٣)

فمنهم حديج بن جفنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية ابن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس، وقد رأس وأجمعت عليه السكون وابنه معاوية بن حديج (١) الذي قتل محمد بن أبي بكر الصديق، ولهم شرف عظيم بمصر،

---

(١) معاوية بن حديج وقتل محمد بن أبي بكر الصديق

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٥، ص ١٠٢

قال: أقبل عمرو بن العاص حتى قدم مصر، فقام محمد بن أبي بكر في الناس فقال: ...... =

= قال: فانتدب مع كنانة بن بشر نحو من ألفي رجل، وخرج محمد في ألفي رجل، واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدّمة محمد، فأقبل عمرو نحو كنانة، فلما دنا من كنانة سرّح الكتائب كتيبةً بعد كتيبة، فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شدّ عليها بمن معه، فيضربها حتى يقرّبها لعمرو بن العاص، ففعل ذلك مراراً، فلما رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن خديج السكوني فأتاه في مثل الدّهم، فأحاط بكنانة وأصحابه، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانة يقول: (وما كان لنفس أن تموت الآية) فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله.

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر، وقد تفرّق عنه أصحابه لما بلغهم قتل كنانة، حتى بقي وما معه أحد من أصحابه، فلما رأى ذلك محمد خرج يمشي في الطريق حتى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق، فأوى إليها، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط، وخرج معاوية بن خديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج في قارعة الطريق، فسألهم: هل مرّ بكم أحد تنكرونه؟ فقال أحدهم: لا والله، إلا أني دخلت تلك الخربة، فإذا أنا برجل فيها جالس، فقال ابن خديج: هو هو وربّ الكعبة، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه، فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو فسطاط مصر، قال: ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص - وكان في جنده - فقال: أتقتل أخي صبراً! ابعث إلى معاوية بن خديج فانهه، فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر، فقال معاوية: أكذاك! قتلتم كنانة بن بشر وأخلي أنا عن محمد بن أبي بكر! هيهات، (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر)، فقال لهم محمد: اسقوني من الماء، قال له معاوية بن خديج: لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبداً، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً، فتلقاه الله بالرحيق المختوم، والله لأقتلنك يا بن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغسّاق! قال له محمد: يا بن اليهودية النسّاجة، ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت، إنما ذلك إلى الله عزّ وجلّ يسقي أولياءه، ويظمئ أعداءه، أنت وضرباؤك ومن تولّاه، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني هذا، قال له معاوية: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثم أحرقه عليك بالنار، فقال له محمد: إن فعلتم بي ذلك، فطالما =

= فعل ذلك بأولياء الله! وإني لأرجوا هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها الله عليّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك - يعني معاوية وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظّى عليكم، كلما خبت زادها الله سعيراً، قال له معاوية: إني إنما أقتلك بعثمان، قال له محمد: وما أنت وعثمان! إن عثمان عمل بالجور، ونبذ حكم القرآن، وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فنقمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسّنت أنت له ذلك ونظراؤك، فقد برأنا الله إن شاء الله من ذنبه، وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه، وجاعلك على مثاله، قال: فغضب معاوية فقدّمه فقتله، ثم ألقاه في جيفة حمار، ثم أحرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً، وقنتت عليه في دُبُر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو، ثم قبضت عيال محمد إليها، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها.

طرد معاوية بن خديج عبد الرحمن الثقفي

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج ، ٦ ص ، ٢٦٧

ثم طرد أهل الكوفة عبد الرحمن لسوء سيرته، فلحق بخاله معاوية، فولاه مصر، فاستقبله معاوية بن خديج على مرحلتين من مصر فقال له: ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة، فرجع.

ثم وفد معاوية بن خديج إلى معاوية، وكان إذا قدم زيّنت له الطرق بقباب الريحان تعظيماً لشأنه، فدخل على معاوية وعنده أخته أم الحكم فقالت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: «بخ بخ هذا معاوية بن خديج!»، فقالت: لا مرحباً تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه فسمعها ابن خديج فقال: على رسلك يا أم الحكم، والله لقد تزوجت فما أكرمت وولدت فما أنجبت أردت أن يليَ ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في إخواننا من أهل الكوفة، ما كان الله ليُريَه ذلك، ولو فعل لضربناه ضرباً يُطأطئُ منه ولو كره القاعد، يعني معاوية فالتفت إليها معاوية فقال: كفي، فكفت.

وَكَانَ جَفْنَةُ قَتَلَتْهُ بَنُو نَهْدٍ، وَكَانَ أُخِذَ أَسِيرًا، فَحُبِسَ يَوْمًا وَبَعْضَ آخَرَ، ثُمَّ نُزِّلُوا فَقَالَ: اسْقُونِي مَاءً، فَأَتَوْهُ بِعُلْبَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ خَرَجَتْ نَفْسِي مَا شَرِبْتُ فِي عُلْبَةٍ، فَمَلَؤُوهَا ثُمَّ وَضَعُوهَا مِنْهُ أَمَامًا، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ فَقَالَتْ النَّائِحَةُ تَبْكِيهِ: [من البسيط]

أَلَا سَقَيْتُمْ بَنِي نَهْدٍ أَسِيرَكُمُ وَقَدْ يَمُنُّ عَلَى الْأَسْرَى وَقَدْ يَسَعُ
يَا فَارِسًا مَا قَتَلْتُمْ غَيْرَ جَفْنَتِهِ وَلَا هَيُوبٌ إِذَا مَا صَدَقَ الْفَزَعُ

وَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ عَجْلَانَ النَّهْدِيُّ: [من الوافر]

تَرَكْنَا جَفْنَةَ الْكِنْدِيَّ تَسْفِي عَلَيْهِ الْمُعْصِفَاتُ مِنَ الرِّيَاحِ

وَزِيَادُ بْنُ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ قُتَيْرَةَ(٤٦٤)، وَهُوَ ابْنُ هِنْدَابَةَ، وَكَانَ فَارِسًا، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ حُصَيْنَ ذِي الْغُصَّةِ الْحَارِثِيَّ أَسَرَهُ مَرَّتَيْنِ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَرْسَلْتُ فَرَسِي أُدَاهِقُ غَائِرَةً أَسَرْتُ الْحُصَيْنَ، وَقَالَ: [من الرجز]

نَاصِيَةُ الْحُصَيْنِ تَسُبُّ الْأَشْعَرْ لِكُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ تُؤْسَرْ
وَكُلَّ يَوْمٍ نِعْمَتِي تُكْفَرْ

وَحَارِثَةُ بْنُ الزَّوَاعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ قُتَيْرَةَ(٤٦٥)، كَانَ عَلَى السَّكُونِ يَوْمَ تَحْيَاةَ، وَقْعَةٌ كَانَتْ بَيْنَ السَّكُونِ وَبَيْنَ بَنِي مُعَاوِيَةَ، يَوْمٌ مَشْهُورٌ يَوْمَ اقْتَتَلَتْ بَنُو مُعَاوِيَةَ وَالسَّكُونِ، وَلَهُ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ: [من البسيط]

نُبِّئْتُ حَارِثَةَ الْكِنْدِيَّ أَوْعَدَنِي بِحَضْرَمَوْتَ وَأَنَّى مِنْكَ إِيعَادِي

وَحَارِثَةُ بْنُ حَيْوَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ قُتَيْرَةَ الشَّاعِرُ، وَكِنَانَةُ ابْنُ بِشْرِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ قُتَيْرَةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ أَتَوْا عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ(١) فَضَرَبَهُ بِالْعَمُودِ عَلَى رَأْسِهِ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ سَيْدَانُ بْنُ حُمْرَانَ الْمُرَادِيُّ فَقَالَ الشَّاعِرُ(٤٦٦): [من الوافر]

---

(١) جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٤، ص ٤١٢ =

يوم الدار

عن شعيب، عن سيف، عن المجالد، عن الشعبي، عن المغيرة بن شعبة قال: قلت لعلي: إن هذا الرجل مقتول -يعني عثمان- وإنه إن قتل وأنت بالمدينة اتخذوا فيك، فاخرج وكن بمكان كذا وكذا، فإنك إن فعلت وكنت في غار باليمن لطلبك الناس، فأبى وحُصِر عثمان اثنين وعشرين يوماً، ثم أحرقوا الباب، وفي الدار أناس كثير، فيهم عبدالله بن الزبير ومروان، فقالوا: ائذن لنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً، فأنا صابر عليه، وإن القوم لم يحرقوا باب الدّار إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأحرّج على رجل يستقتل ويقاتل، وخرج الناس كلهم، ودعا بالمصحف يقرأ فيه والحسن عنده، فقال: إنّ أباك الآن لفي أمر عظيم، فأقسمت عليك لما خرجت! وأمر عثمان أبا كرب -رجلاً من همدان- وآخر من الأنصار أن يقوما على باب بيت المال، وليس فيه إلا غرارتان من ورق، فلما أطفئت النار بعدما ناوشهم ابن الزبير ومروان، وتوعّد محمد بن أبي بكر ابن الزبير ومروان، فلما دخل على عثمان هربا، ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان، فأخذ بلحيته، فقال: أرسل لحيتي، فلم يكن أبوك ليتناولها، فأرسلها، ودخلوا عليه، فمنهم من يجؤه بنعل سيفه، وآخر يلكزه، وجاءه رجل بمشاقص معه، فوجأه في ترقُوته، فسال الدّم على المصحف، وهم في ذلك يهابون قتله، وكان كبيراً وغشي عليه، ودخل آخرون فلما رأوه مغشياً عليه جروا برجله، فصاحت نائلة وبناته، وجاء التُجيبيّ مخترطاً سيفه ليضعه في بطنه، فوقته نائلة، فقطع يدها، واتّكأ بالسيف عليه في صدره، وقتل عثمان رضي الله عنه قبل غروب الشمس، ونادى مناد: ما يحلّ دمه ويحرم ماله، فانتهبوا كل شيء، ثم تبادروا بيت المال، فألقى الرجلان المفاتيح ونجوا، وقالوا: الهرب الهرب! هذا ما طلب القوم.....

فقال عبدالرحمن: سمعت أبا عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدّم رأسه بعمود من حديد، فخرّ لجبينه، فضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجبينه فقتله.

عن عبدالرحمن بن قال: الذي قتله كنانة بن بشر بن عتاب التُجيبيّ، وكانت امرأة منظور بن سيار الفزاري تقول: خرجنا إلى الحج، وما علمنا لعثمان بقتل، حتى إذا كنا بالعرج

عَلاهُ بِالْعَمُودِ أَخُو تُجِيبٍ   فَأَوْهَى الرَّأْسَ مِنْهُ وَالْجَبِينَا

وَإِيَّاهُ عَنَى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فِي قَوْلِهِ : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ   قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ

قَالَ عُمَرُ : لَيْسَ كَمَا قَالَ فِي كِنَانَةَ بْنِ بِشْرٍ ، كِنَانَةُ بْنُ بِشْرٍ مِنْ بَنِي أَيْدُعَانَ ، وَهُوَ كِنَانَةُ ابْنُ بِشْرِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صَدَّاعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ أَيْدُعَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ تُجِيبٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ مِرْبَاعِ تُجِيبٍ .

وَمِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَسَّانُ بْنُ عَتَاهِيَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَتَاهِيَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ سَعْدٍ ، كَانَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ فَقِيرًا .

وَوَلَدَ الْأَعْجَمُ بْنُ سَعْدٍ مَرْثَدًا وَهُوَ مُحَرِّقٌ ، وَمَالِكًا ، وَأُسَامَةَ وَالْمُصْرِمَ .

فَوَلَدَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَعْجَمِ دُلَفًا ، وَقَيْسًا ، وَالْحَارِثَ ، وَمُرَّةَ(٤٦٧) .

فَوَلَدَ مُرَّةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَلَمَةَ ، وَسَيَّارًا ، أُمُّهُمَا دُرْمَكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ، بِهَا يُعْرَفُونَ .

مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ الْأَعْجَمِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَمْرُو بْنُ سَيَّارٍ وَهُوَ أَبُو الْبِيلِ الشَّاعِرُ ، وَأُسَيْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُرَّةَ الْفَقِيهُ .

مِنْهُمْ أَبُو بِلَالٍ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُذَافَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُصْرِمِ بْنِ الْأَعْجَمِ بْنِ سَعْدٍ ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ شُكَامَةُ بْنُ شَبِيبٍ سَلَمَةَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَنَصْرًا ، أُمُّهُمْ غَاضِرَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ [أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ] فَلَمَّا مَاتَ شُكَامَةُ انْصَرَفَتْ غَاضِرَةُ إِلَى قَوْمِهَا بِنَصْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، وَخَلَّفَتْ سَلَمَةَ وَرَبِيعَةَ فِي قَوْمِهَا مَعَ بَنِي أَبِيهِمَا

= سمعنا رجلاً يتغنى تحت الليل : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ   قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ

فَانْتَسَبَ نَصْرٌ فِي [بَنِي] أَسَدِ [بْنِ خُزَيْمَةَ]، فَقِيلَ هُوَ غَاضِرَةُ بْنُ مَالِكٍ وَاللهُ أَعْلَمُ، وَلِمَالِكِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ يَوْمَئِذٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو، وَمَالِكُ بْنُ مَالِكٍ.

فَوَلَدَ سَلَمَةُ بْنُ شُكَامَةَ الْحَارِثَ، وَعَوْفًا، وَعَامِرًا، وَأَبَا مَعْقِلٍ [أُمُّهُمْ] زَائِدَةُ بِنْتُ سَبْرَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ السَّكُونِ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ سَلَمَةَ مُعَاوِيَةَ.

مِنْهُمْ حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ [بْنِ عَامِرٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ] وَجَوَّاسُ ابْنُ فَرْوَةَ [بْنِ] سَلَمَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ [بْنِ] الْمُضَرَّبِ الشَّاعِرُ، [وَابْنُهُ] مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الَّذِي حَمَلَ دَمَ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْكَلْبِيِّ، فَقَتَلَتْهُ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ [بْنِ] ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ فِي زَمَنِ [ا] عُثْمَانَ [بْنِ عَفَّانَ] فَقَالَ[٤٦٨]:

تَدَارَكْتُ أَخْوَالِي مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا تَشَاءَمُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ[(١)]

[تَشَاءَمُوا تَسَاعَوْا، وَمَنْشِمُ بِنْتُ الْوَجِيهِ مِنْ جُرْهُمَ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ مِنْ حِمْيَرَ] وَعِدَادُهُمْ فِي بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ، [وَهُمْ أَخْوَالُهُمْ]. وَكُبَيْسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ الْمُضَرَّبِ [أَهْلُ بَيْتٍ فِيهِمْ أَيْضًا، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الْمُضَرَّبِ، وَحُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ] الَّذِي يَقُولُ[٤٦٩]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

---

(١) دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج ١، ص ٢٨١

أَشْأَمُ مِنْ مَنْشِمَ: ويقال «أشأم من عطر منشم»، وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه، وفي سبب المثل.

فأما اختلاف لفظه فإنه يقال: مَنْشِم، ومَنْشَم، ومَشْأَم.

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المَنْشِمَ الشرُّ بعينه، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبُل العطر يسميه العطارون قرون السنبل، وهو سم ساعة، قالوا: وهو البيش. وقال بعضهم: إن المنشم ثمرة سوداء منتنة، وزعم قوم أن منشم اسم امرأة.

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا: إن مَنْشِم اسمٌ موضوع كسائر الأسماء الأعلام، وقال =

= آخرون: مَنْشَم اسم وفعل جعلا اسماً واحداً وكان الأصل من شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شمَّ، وجعلوا الأولى حرف إعراب، وقال آخرون: هو من نشم إذا بدا يقال «نشم في كذا» إذا أخذ فيه، يقال ذلك في الشر دون الخير، وفي الحديث «لما نشم الناس في عثمان» أي طعنوا فيه. فأما مَنْ رواه مَشْأم فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشؤم.

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول مَنْ زعم أن منشم اسم امرأة، وهو أن بعضهم يقول: كانت منشم عطارة تبيع الطيب، فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يُوَلّوا أو يُقتَلوا، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس: قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِمَ، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً، فممن تمثل به زهير بن أبي سلمى حيث يقول: [من الطويل]

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحَنُوطَ، وإنما سموا حنوطها عطراً في قولهم «قد دقوا بينهم عطر منشم» لأنهم أرادوا طيب الموتى. وزعم الذين قالوا: إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عطر من شَمَّ، إنها كانت امرأة يقال لها «خفرة» تبيع الطيب، فورد بعض أحياء العرب عليها، فأخذوا طيبها وفضحوها، فلحقها قومها ووضعوا السيف في أولئك وقالوا: اقتلوا من شمَّ، أي من شم من طيبها، وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حليمة أعني قولهم «قد دقوا بينهم عطر منشم»، قالوا: ويوم حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل «ما يوم حليمة بسر»، لأن فيه كانت الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مراكن من الطيب، فكانت تطيّب به الداخلين في الحرب، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا، وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها، فنافرته، فدقَّ أنفها بفِهْرٍ، فخرجت إلى أهلها مُدَمّاة، فقيل لها: بئس ما عَطَّرك به زوجك فذهبت مثلاً، وقال ابن السكيت العرب تكني عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم، والثاني ثوب محارب، والثالث: برد فاخر.

فلا تحسبيني مُلْدِمًا إن نكحته ... ولكنني حُجَيّة بن المضرّب

في قصيدته التي يقول فيها: [من الطويل]

أخوك الذي إن تدعُه لعظيمة ... يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب

وولد الحارث بن سلامة بن شكامة جعثنة.

منهم الحصين(1) بن نمير بن نائل بن لبيد بن جعثنة، كان سيداً، وابنه يزيد بن الحصين ولي حمص، وابنه معاوية بن يزيد ولي حمص، وحصين الذي حرق الكعبة(٤٧٠) قبل الحجاج أيام يزيد بن معاوية.

وولد ربيعة بن شكامة مرّاً، وعمراً، أمهم درّة بنت نصر بن ربيعة ابن لخم.

فولد عمرو بن ربيعة مليحاً، والذيل، ومرّاً، وصبحاً، وحمّاداً(٤٧١)، والحارث.

منهم زاهر بن ملحان بن هانئ بن الأسود بن مالك بن ربيعة بن مليح، كان فارساً قتله الحجاج، ومالك بن الشتر عبي بن الحمرج بن مالك بن جناب بن مالك بن حبوة بن عتيك بن مليح، وغشى بن الحارث بن حبوة بن عتيك بن مليح قتل

---

(1) حصين بن نمير

راجع يوم الحرة في الحاشية رقم: ٢ من الجزء: ١ من الجمهرة ص: ١٥٢

كان في الوفد الذي أرسله يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن الزبير

جاء في أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق الدكتور إحسان عباس النشرات الإسلامية. الجزء ١ من القسم: ٤ ص: ٤٠٨

قال الواقدي: وجّه يزيد إلى ابن الزبير النعمان بن بشير الأنصاري، وهمام بن قبيصة النميري وقال لهما: ادعواه إلى البيعة لي وخذاها عليه وأمراه أن يبرّ قسمي، فلما صارا إلى المدينة لقيهما عبد الله بن مطيع فقال: يا ابن بشير أتدعو ابن الزبير إلى بيعة يزيد وهو أحق بالخلافة منه؟ فقال له النعمان: مهلاً فإن عواقب الفتن وبيلة وخيمة، ولا طاقة لأهل هذا =

= البلد بأهل الشام، ثم أتيا مكة فأبلغا ابن الزبير عن يزيد السلام، وسألاه أن يبايع له فوقع في يزيد وذكره بالقبح، وخلا بالنعمان فقال له: أسألك بالله أأنا أفضل عندك أم يزيد؟ قال: أنت، قال: فأينا أفضل أبًا وأمًا؟ قال: أنت، ولكني أحذرك الفتنة إذ بايع الناس واجتمعوا عليه. وانصرف النعمان وهمام، فأعلما يزيد ما كان من ابن الزبير، فغضب واستشاط وأكد يمينه في ترك قبول بيعته إلا وفي عنقه جامعة يُقدم به فيها، فقال له عبد الله بن جعفر ومعاوية بن يزيد: يا أمير المؤمنين إنّ ابن الزبير رجل أبيّ لجوج فدعه على أمره ولا تهجه لما لا تحتاج إليه، فأوفد إليه الحصين بن نمير السكوني، ومسلم بن عقبة المري، وزفر بن الحارث الكلابي، وعبد الله بن عضاه الأشعري، وروح بن زنباع الجذامي، ومالك بن هبيرة السكوني، ومالك بن حمزة الهمداني، وأبا كبشة السكسكي، وزمل بن عمرو العُذْري، وعبد الله بن مسعدة الفزاري، وناتل ابن قيس الجذامي، والضحاك بن قيس، وأمرهم أن يعلموه أنه إنما بعث بهم احتجاجًا عليه وإعذارًا إليه، وأن يحذروه الفتنة ويعرفوه ماله عنده من البر والتكرمة إذا أبرّ يمينه وأتاه في الجامعة.

مسلم بن عقبة يوليه امرة الجيش بعد موته ويوصيه

خرج مسلم بن عقبة المري بالناس إلى مكة وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي فنزل به الموت بقفا المشَلَّل، فقال حين احتضر: اللهم إنك تعلم أني لم أشاق خليفة ولم أفارق جماعة، ولم أُغشّ إمامًا سرًا ولا علانية، ولم أعمل بعد الإيمان بالله ورسوله عملاً أحب إليّ ولا أرجى عندي من قتل أهل الحرة، فاغفر لي ذنوبي وبارك لي فيما أقدم عليه، ثم قال: ما أغلقت عليه فلانة امرأتي بابها فهو لها، وداري بحوران صدقة على مهاجري بني مرة، ثم دعا حصين بن نمير، وحُبَيْش بن دُلْجة القَيْني، وعبد الله بن مسعدة الفزاري فقال: إن أمير المؤمنين عهد إليّ أن أولّي أمركم حصين بن نمير وأكره خلافه عند الموت ثم قال لحصين بن نمير: يا بردعة الحمار أما والله أن لو كان هذا الأمر إليّ ما ولّيتك هذا الجند، إن حبيش بن دلجة أولى بها وليتك منك ولكنه أمر أمير المؤمنين، فاحفظ عني ما أقول لك: لا تطيلن المقام بمكة فإنها أرض جَرَدِيَّة لا تحتمل الدواب، ولا تمنع أهل الشام من الحملة، ولا تمكّن قريشًا من أُذُنِكَ فإنهم قوم خُدَع، وليكن أمرك الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف، أفهمت يا حصين؟ قال: نعم، قال: واعلم أنك =

النُّعْمَانُ مِنْهُمْ عَدَداً.

وَمِنْ وَلَدِ غَشْبَى(١) حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو وَلِيَ خِلَافَةَ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْجِسْرَ بِبَغْدَادَ وَالْجَرَّاحُ بْنُ الْمُسْتَلِبِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ لِحَافِ بْنِ سَابُورَ بْنِ أَغْمَارَ بْنِ جَمِيعِ ابْنِ غَشْبَى قَائِدٌ بِخُرَاسَانَ . وَحَنْظَلَةُ بْنُ مَرْثَدِ بْنِ عُدَسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ جُنَادَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حَبْوَةَ ، الَّذِي رَهَنَتْهُ السَّكُونُ بِسَبْيِ بَنِي تَغْلِبَ حِينَ نَزَلُوا الْحِيرَةَ وَلَهُ يَقُولُ قَيْسُ ابْنُ شِهَابٍ : [من الرجز]

= تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عُدّة ولا سلاح ، ولهم جبال مشرفة عليهم ، فانصب عليهم المجانيق ، فإن عاذوا بالبيت فارمه فما أقدرك على بنائه ، وأقام حصين بالفهرين ثلاثة أيام . قال الواقدي : كان أصحاب ابن الزبير فيما حول المسجد إلى المروة وإلى ما وراء ذلك ، ونزل الحصين بالحجون إلى بئر ميمون وصيّر عسكره هناك ، ونصب منجنيقاً فرمى بها ، فرُميت بصاعقة فأحرقتها ومن كان فيها فكف الحصين عن الرمي ، واحترقت الكعبة قبل أن يأتي خبر موت يزيد وكان احتراقها بعد الصاعقة التي أصابت المنجنيق ، وكان سبب احتراقها أن رجلاً من أصحاب ابن الزبير يقال له مسلم أخذ نارا في ليفة على رأس رمح في يوم ريح فطارت شررة فتعلّقت بأستار الكعبة فأحرقتها ،

قالوا : وبعث الحصين إلى عبد الله بن الزبير حين مات يزيد وبلغه موت معاوية ابنه فواعده بالأبطح ليلاً ، فلما اجتمعا قال له الحصين : إنّك أحقُّ الناس بهذا الأمر اليوم ، فهلُمَّ فلنبايعك ثم اخرج معنا إلى الشام فإنّي من أهله بمكان قد علمتَه والجند الذين معي أشراف أهل الشام ووجوههم وفرسانهم فليس يختلف عليك منهم اثنان ، والشام معدن الخلافة اليوم إذ نقله الله إليها ، وجعل الحصين يقول له هذا القول سرّاً وابن الزبير يرفع صوته بإبائه ، فقال : لله أبوك ما أعرفني من نسبك إلى الدهاء ، أنا أكلمك بمثل هذا سراً ، وتجيبني عليه علانية .

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي بنسخة استنبول ص ، ٢٧ ؛ غشبي ، كذا ذكرهم فنقط غيناً في الأول ثم في موضعين لم ينقطها ، وفي نسخة ياقوت نقطها في ثلاث مواضع من الفصل وقال إنها فَعْلَى .

فَمَنْ غُلَامٌ كَانَ فِي السَّكُونْ   حَنْظَلَةُ بْنُ مَرْثَدِ الْمَرْهُونْ

وَسَلَمَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شُكَامَةَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ لَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ، وَحَيَّةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ أَرْقَمَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ ذِرَاحِ بْنِ جُلَاوَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَارِجِيُّ، الَّذِي خَرَجَ أَيَّامَ أَبِي جَعْفَرٍ بِالْجَزِيرَةِ، وَأُكَيْدِرُ وَبِشْرٌ وَحَسَّانُ بَنُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ أَعْيَا بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَبَامَةَ [بْنِ سَلَمَةَ] ابْنِ شُكَامَةَ، صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَالَحَهُ عَلَى شَيْءٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ فَفَعَلَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ، فَأُخْرِجَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مِنْ دُومَةَ وَلَحِقَ بِالْجَزِيرَةِ وَابْتَنَى بِهَا بِنَاءً وَسَمَّاهُ دُومَةَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَقِصَّتُهُ فِي كُتُبِ الْمَغَازِي[1]، وَكَيْفَ أَخَذَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُجْلِيَ بَعْدَهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ، فَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عُلَيْمِ بْنِ جَنَابٍ: [مِنَ الْكَامِلِ]

يَا مَنْ رَأَى ظُعُنًا تُحَمَّلُ غُدْوَةً   مِنْ آلِ أُكَيْدِرَ سُحْرَةً بِدَكِينَ
قَدْ بَدَّلَتْ ظُعُنًا بِطُولِ إِقَامَةٍ   وَالسَّيْرَ مِنْ قَصْرٍ أَشَمَّ حَصِينَ

وَقَالَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَدَيَّ أَمِنَّ قَوْمُ زَوَالَ جُدُودِهِمْ   فَقَدْ زَالَ مِنْ حَيْثُ ظَعَنَّا ابْنُ أُكَيْدِرَ

فَأَمَّا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقُتِلَ يَوْمَ أُخِذَ أُكَيْدِرُ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، وَأَمَّا حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) غزوة أُكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل

جاء في كتاب المغازي للواقدي، طبعة عالم الكتب ببيروت، ج ٢، ص ١٠٢٥

قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارساً إلى أُكَيْدِر بن عبد الملك بدُومة الجندل - وكان أُكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيّاً - فقال خالد: يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب، وإنما أنا في أناس يسير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستجده يصيد البقر فتأخذه. قال: فخرج خالد حتى =

= إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت أُنيف بن عامر من كندة ، وصعد على ظهر الحصن من الحر ، وقينته تغنّيه ، ثم دعا بشراب فشرب فأقبلت البقر تحكّ بقرونها باب الحصن ، فأقبلت امرأته الرباب فأشرفت على الحصن فرأت البقر فقالت : ما رأيت كالليلة في اللحم ! هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ! ثم قالت : من يترك هذا ؟ قال لا أحد ! قال : يقول أُكيدر : والله ، ما رأيت جاءتنا ليلةً بقرٌ غير تلك الليلة ، ولقد كنت أضمّر لها الخيل إذا أردت أخذها شهراً أو أكثر ، ثم أركب بالرجال وبالآلة .

فنزل فأمر بفرسه فأُسرج ، وأمر بخيل فأُسرجت ، وركب معه نفرٌ من أهل بيته ، معه أخوه حسان ومملوكان ، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم - المطارد : جمع المطرد ، وزن منبر ، وهو رمح قصير يطرد به ، وقيل يطرد به الوحش - فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظرهم لا يَصْهَل منها فرسٌ ولا يتحرك ، فساعة فصل أخذته الخيل ، فاستأسر أُكيدر وامتنع حسّان فقاتل حتى قتل ، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن ، وكان على حسّان قَباءُ ديباجٍ مُخَوَّصٌ بالذهب ، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أُميّة الضَمْريّ حتى قدم عليهم فأخبرهم بأخذهم أُكَيْدِر .

قال أنس بن مالك ، وجابر بن عبدالله : رأينا قباء حسّان أخي أُكَيْدِر حين قدم به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يتلمّسونه بأيديهم ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد ابن معاذ في الجنّة أحسنُ من هذا !

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد : إن ظَفِرتَ بأُكَيْدِر فلا تقتله وائتِ به إليّ ، فإن أبى فاقتلوه ، ..... وقال خالد بن الوليد لأُكَيْدِر : هل لك أن أُجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أن تفتح لي دُومة ؟ فقال : نعم ، ذلك لك ، فلمّا صالح خالد أُكَيْدِر ، وأُكَيْدِر في وثاق ، انطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن ونادى أُكَيْدِر أهله : افتحوا باب الحصن ! فرأوا ذلك فأبى عليهم مضاد أخو أُكيدر ، فقال أُكيدر لخالد : تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاق فخلِّ عني فلك الله والأمانة =

=أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله. قال خالد: فإني أصالحك. فقال أكيدر: إن شئت حكّمتك وإن شئت حكّمني. قال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت. فصالحه على ألفي بعير، وثمانمائة رأس، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، على أن ينطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه. فلمّا قاضاه خالد على ذلك خلّى سبيله ففتح الحصن، فدخله خالد وأوثق أخاه مضادا أخا أكيدر، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح، ثم خرج قافلا إلى المدينة، ومعه أكيدر ومضاد. فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلّى سبيلهما ....

وكتب له هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، مع خالد بن الوليد سيف الله، في دومة الجندل وأكنافها: وإن لنا الضاحية - الضاحية: أطراف الأرض - من الضَّحْل، والبور، والمعامي، وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر، والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور بعد الخُمُس، لا تُعدَل سارحتكم ولا تُعَدُّ فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم عشر البتات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة لحقّها، عليكم بذلك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين.

قال: الضحل: الذي فيه الماء القليل، والبور: ما ليس فيه زرع، والمعامي: ما ليست له حدود معلومة، وأغفال الأرض: مياه، ولا تعَدّ فاردتكم، يقول لا يُعَدّ ما يبلغ أربعين شاة، والحافر: الخيل، والمعين: الماء الظاهر، والضامنة من النخل: التي قد نبتت عروقها في الأرض، ولا يحظر عليكم النبات، لا تُمنَعوا أن تزرعوه.

قالوا: وأهدى له هديّةً فيها كِسْوة، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا أمّنه فيه وفيه الصلح، وآمن أخاه، ووضع عليه فيه الجزية، فلم يك في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتمٌ فختمه بظفره.

عن عبد الرحمان بن جابر عن أبيه قال: رأيت أكيدر حين قدم به خالد وعليه صليبٌ من ذهب، وعليه الديباج ظاهر.

المَلِكِ ، فأسلم على ما في يده ، فسلّم له ، وكان حُرَيثٌ شريفاً وولده اليوم بدومة الجندل لهم عدد، كان يزيد بن معاوية متزوجاً بنته ، وصاهر إليه أشراف كلب ، وأمّا بشر بن عبد الملك فإنّه كان أكبر من أكيدر ، وهو الذي علّمه أهل الأنبار خطّاً ، هذا الذي يسمّى الجزم وهو كتاب العربيّة ، وكان أوّل من كتبه قوم من طيّ ببقّة ، فعلّموه أهل الأنبار ، أهل الحيرة ، وكان بشر بن عبد الملك يأتي الحيرة ، بحال النصرانيّة ، فيقيم بها الدهر ، فتعلّمه بشر بن عبد الملك ، ثمّ شخص إلى مكّة في تجارة فعلّمه أبا سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس ، وأبا قيس ابن عبد مناف بن زهرة ، وتزوّج الصهباء بنت حرب بن أميّة يومئذ ، فولدت له جاريتين ، فتزوّج إحداهما الحارث بن عمرو بن خارجة الفزاريّ ، فولدت له بنتاً فتزوّجها معاوية بن سكين الفزاريّ ، فولدت له هبيرة أبا عمرو بن هبيرة وكان يقول : ولدي الكرام كثير دونه لؤم ، يعني بالكرام حرب بن أميّة وباللؤم بشر ابن عبد الملك ، ثمّ أتى الطائف فعلّمه غيلان بن سلمة الثقفيّ ، ثمّ أتى بادية مضر فعلّمه عمرو بن زرارة الكاتب ، ثمّ أتى الشام فعلّمهم .

وولد عقبة بن السكون ثعلبة ، وعياضاً ، أمّهما سهلة بنت أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ .

فولد عياض بن عقبة عباداً ، وهم عباد السكون ، وهم بطن هاجروا مع بني شيبان إلى الكوفة ، وبذيّة بن عياض .

فولد بذيّة سبرة ، وصفيا وهو قادح النار[٤٧٤] ، وسليما ، أمّهم بنت الحارث بن سلمة بن شكامة .

منهم عبادة بن نسي الفقيه [بالشام] كان من التابعين ، ويزيد بن سليم إليه تنسب الخيل الفتيّة بالجزيرة .

ومن بني قادح النار عاصم بن أبي زرعة بن حسان بن عبيد بن عباد بن حذيفة بن حصن بن تميم بن الحارث بن القادح ولي شرط الريّ في زمن أبي جعفر المنصور[٤٧٥].

وَوَلَـدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُقْبَةَ بَكْراً وَأُمُّهُ بَكْرَةُ بِنْتُ وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ بِهَا يُعْرَفُونَ، وَمُعَاوِيَةَ، أُمُّهُ مَاوِيَّةُ بِنْتُ وَائِلٍ بِهَا يُعْرَفُونَ.

فَوَلَـدَ بَكْرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الحَارِثَ، وَكَعْباً، أُمُّهُمَا هُنَيْدَةُ(٤٧٤) بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ.

فَوَلَـدَ الحَارِثُ بْنُ بَكْرٍ تَدُوْلَ، وَعَامِراً، وَمَالِكاً وَهُوَ حَاجٌّ.

فَوَلَـدَ حَاجُّ بْنُ الحَارِثِ الحَارِثَ، وَالمُخَصَّفَ.

فَبَنُـو المُخَصَّفِ الحَارِثُ، وَعَامِرٌ، وَأَبْدَعَانُ.

مِـنْهُمْ شِـهَابُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُخَصَّفِ الشَّاعِرُ، وَمَالِكُ(١) بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُخَصَّفِ، كَانَ شَرِيفاً، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُحَمَّدَ(٢) بْنَ حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَغَضِبَ بِشَأْنِ حُجْرِ(٤٧٥) بْنِ عَدِيٍّ حِيْنَ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بِمَرْجِ عَذْرَاءَ، وَلِمَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ صُحْبَةٌ، سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَوْرِ بْنِ مِهْرَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنِ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُخَصَّفِ، كَانَ شَرِيفاً فَقِيراً، وَابْنُهُ عِيْسَى بْنُ عَمْرٍو أَبُو الجَمَلِ وَلِيَ البَصْرَةَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَرَّتَيْنِ، وَأَبُو

ثَوْرِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَمْرٍو، وَلِيَ حِمْصَ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ.

---

(١) مالك بن هبيرة

جاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري القسم الرابع الجزء الأول طبعة فرنسس ص ١٦: المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال: قدم مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم بن الحارث ابن المُخَصَّف السكوني على معاوية فقال له: كيف رأيت قومي بالحجاز؟ قال: رأيت ابن عمر فرأيته رجل نفسه، ورأيت الحسن بن علي فرأيته ظاهر الجمال طاهر القلب، ورأيت عبد الله بن مطيع العدوي فرأيت سفيراً يريد أن يُعَدّ فقيراً، ورأيت ابن الزبير تكفيه واحدة فيصيّرها عشراً، وهو يجادل أمراً ليس من أهله، قال معاوية: سيّد قومك؟ من سوّدته يا أمير المؤمنين، قال: فأنت سيّدهم، قال: فقرّب مجلسي، واقض حاجتي، والقني ببشر حسن.

=

وجاء في الصفحة : ٤١ من نفس المصدر السابق ، أنساب الأشراف للبلاذري .

عن الهيثم بن عياش قال : دخل مالك بن هبيرة السكوني على معاوية ، فلما طلع قال لعمرو بن العاص : يا أبا عبدالله ما أحب أنّ هذا من قريش ، قال ، وما يهولك منه؟ قال : أقسم بالله لو كان منهم لأهمّتني نفسك وما فوق بصر ، فلما دنا سلّم وجلس ، قال : وخدرت رجله فمدّها ، فقال له معاوية : يا أبا سعيد وددتُ أنّ لي جارية لها مثل ساقيك ، قال ، في مثل عجيزتك يا أمير المؤمنين ، قال : هَبْجة بلَبْجة والبادئ أظلم ، فلما نهض قال معاوية لعمرو : إن الله قد أحسن بك إذ جعل هذا من كندة .

وجاء في الصفحة : ٥٧ من نفس المصدر السابق .

وكلم مالك بن هبيرة السكوني معاوية في حُجْر فلم يُجِبْه ، وقال : هذا رأس القوم وهو أنغل المصر وأفسده ، ولئن وهبته لك اليوم لتحتاجنّ أن تقاتله غداً ، فقال : والله ما أنصفتني ، قاتلت معك ابن عمك حتى ظفرت ، ثم سألتك ابن عمي فسطرت عليّ من القول ما لا أنتفع به ، ثم انصرف فجلس في بيته .....

قالوا : وجمع مالك بن هبيرة جموعاً وغضب لقتل حجر ، وأنه لم يُجَبْ إلى الطلاقه ، فبعث إليه معاوية بمائة ألف وداراه حتى رضي ، فقال عليّ بن الغدير في ذلك : [من الطويل]

تداركتُمُ أمْرَ الهُبَيْريِّ بعدما ... سما للّتيّا والّتي كنتَ تحْذَرُ
فأضحى الهُمَامُ عاقداً ثمّ رايةً ... يحضّ تناجيه السَّكونُ وحِمْيَرُ
يُدارسُهُمْ آيَ الكتابِ وقَلْبُهُ ... شَجٍ بمُصابِ أهلِ عَذْراءَ مُشْعَرُ

(٢) قتل محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس

جاء في الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي ، الصفحة : ٥١ ، محمد بن أبي حذيفة ولاه عليّ مصر فقتل بها . وفي جميع كتب التاريخ والأنساب محمد بن أبي حذيفه ولعل كلمة أبي سقطت سهواً من الناسخ .

وجاء في كتاب تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف بمصر ، ج ، ٥ ص ، ١٠٥

اختلف أهل السير في وقت مقتله ، فقال الواقدي : قتل سنة ست وثلاثين ، قال : وكان ـ

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ زُنْكَبِيلَ بَطْنٌ، وَتَدُولُ بَطْنٌ، وَيُقَالُ: وَلَدَ الحَارِثُ ابْنُ بَكْرِ بْنِ زُنْكَبِيلَ، وَشَبِيبًا، أُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُكَامَةَ.

فَوَلَدَ المُخَصَّفُ بْنُ هَاجٍ مَالِكًا، وَالحَارِثَ.

[وَوَلَدَ زُنْكَبِيلُ بْنُ عَامِرٍ تَدِيلًا، وَمَالِكًا، وَعَامِرًا.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ زُنْكَبِيلَ جَنْدَلًا، وَسَلْمَانَ، وَمَالِكًا، وَبَكْرًا.]

وَوَلَدَ تَدُولُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ بَكْرٍ مَالِكًا، وَرَبِيعَةَ، وَقَيْسًا، وَعُرْوَةَ.

[فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَدُولَ مَالِكًا بَطْنٌ، بَعْضُهُمْ يَنْسُبُهُمْ إِلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ]

= سبب قتله أن معاوية وعمراً ساراً إليه وهو بمصر قد ضبطها، فنزلا بعين شمس، فعالجا الدخول فلم يقدرا عليه، فخدعا محمد بن أبي حذيفة أن يخرج في ألف رجل إلى العريش، فخرج وخلف الحكم بن الصلت على مصر، فلما خرج محمد بن حذيفة إلى العريش تحصّن، وجاء عمرو فنصب المجانيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فأُخذوا فقتلوا قال: وذلك قبل أن يبعث عليٌّ إلى مصر قيس بن سعد.

وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه ذكر أن محمد بن أبي حذيفة إنما أُخذ بعد قتل محمد بن أبي بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها، وزعم أن عمراً لما دخل هو وأصحابه مصراً صابوا محمد ابن أبي حذيفة، فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن - وكان ابن خال معاوية - فأرى معاوية الناس أنه قد كره انفلاته فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو، فقال رجل منه خثعم، يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام وكان رجلاً شجاعاً، وكان عثمانياً: أنا أطلبه، فخرج في خاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك، فجاءت حمرٌ تدخله، وقد أصابها المطر، فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت، فنفرت، فقال حصادون كانوا قريباً من الغار: والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأناً، فذهبوا لينظروا، فإذا هم به فخرجوا، ويوافقهم عبد الله بن عمرو الخثعمي، فسألهم عنه ووصفه لهم فقالوا له: ها هو ذا في الغار، قال: فجاء حتى استخرجه وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه.

يقولون هو مالك بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب من مذحج، وبعضهم ينسبهم إلى السكون فيقولون هو مالك بن مالك بن تدول بن الحارث بن بكر بن ثعلبة ابن عقبة بن السكون.

وكان من حديث مالك بن مالك [أن مالكا] ابن ربيعة بن الحارث بن كعب تزوج ماوية بنت عبد سعد بن عامر بن حنيفة، ومات عنها فخلف عليها مالك [ابن] تدول، فولدت له (٤٧٦) مالكا فسمته باسم زوجها مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب، فهو مالك بن مالك.

فمن كان بالبصرة منهم فهو سكوني، ومن كان منهم بعمان فهما شطران: [شطر] حارثي وشطر سكوني (٤٧٧) كندي والله أعلم.

[وعوف بن مالك بن تدول.

فولد عوف بن مالك مالكا، وعبد شمس.

وولد ربيعة بن تدول مالكا والحارث، وعامرا، وعمرا.

فولد مالك بن ربيعة جشم، وأبيا، وعامرا، وعياضا، وعبادا.

وولد عامر بن ربيعة جلسا ومعرضا، وهما بالحيرة عباد].

وولد معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن السكون رهطا بطن بالجزيرة وبالكوفة أهل بيت، ومالكا وهو تراغم بطن، وربما بطن لهم بالكوفة مسجد.

فمن [بني] تراغم السلقم، وهو أوس بن عبد الله بن مالك بن سلمة ابن عوف بن تراغم [وكان مع امرئ القيس بن حجر حين دخل أرض الروم وكان ممن تخلفه]، وعدادهم في بني تغلب بالجزيرة، وشقيص وهو الحارث بن سوار بن شجاع ابن عوف بن تراغم [عدادهم مع بني عامر الأجدار من كلب]، والسلقم الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر حين كان يحمل ويتناشر لحمه: [من الرجز]

ألا فتى يحمل حمل السلقم ... ذاك العبادي العظيم المحرم

[هؤلاء بنو السكون بن أشرس بن ثور بن كندة ويقال لهم السكن]

[جمهرة السكاسك يعني ابن أشرس ابن ثور وهو كندة]

وولد السكاسك بن أشرس عامراً وهم قليل، وخداشاً، وصعباً [بطن]، وعمرياً [بطن]، وعبدالله [بطن]، والرخم [بطن]، وضمام [بطن]، والأدوم [بطن]، وخديراً وهم الأخدور، والأنشور [بطن]، وهو ناشر، والأعبود [بطن]، وحميساً [بطن] وعشيراً (٤٧٨) [بطن]، وقطيماً [بطن]، وخطوماً [بطن]، والقصاقصة [بطن]، والأصار [بطن]، وهجعماً [بطن] وهانئاً.

فمن بني صعب بن السكاسك، زمل بن عبدالرحمان بن كعب بن شفي بن مانع بن صفي بن مالك بن ودم بن صعب كان شريفاً بالشام، وهو أبو الضحاك بن زمل، والعباس بن زمل. ومن بني القمام: يزيد بن بشر من الأشعريين كان شريفاً، وحوي بن محمد، ومن بني خداش بن سكسك.

فولد خداش بن [السكاسك] زيداً، وأحمد، وحصيناً وثوراً.

فولد زيد بن خداش مالكاً.

فولد مالك بن زيد خداشاً.

فولد خداش بن مالك ثوراً.

فولد ثور بن خداش حبيباً، وسريعاً، ومفيجاً، وعوفاً.

فولد حبيب بن ثور يخخضاً، يقال إن حوي قتل عامراً، وهذا باطل.

[فولد يخخض بن حبيب زرعة.

فولد زرعة بن حبيب مانعاً.

فولد مانع بن زرعة حوياً. ويقال إن حوي بن مانع هو قاتل عمار[1] ابن ياسر بصفين، وقال ابن الكلبي بل قتله رجل من عاملة، يكنى بغادية، وأن أباه رآه زمن الحجاج وعلى قفاه مكتوب شهد فتح الفتوح يعني صفين.

ومن بني الأعبود القيل ذو عبدان، وجدي حجر مكتوب باليمن في مخلاف الفرجة قبر القيل ذي عبدان، بالسلف ذي النفنات وجدمعه سبعة أقربة

ذهب كلّ جريب فيه أربعة أجربة].

وزياد بن هجعم كان على شرط عبد الملك بن مروان، وأبو زيد بن حصن معاذ بن جبل.

ومن بني عمرو بن زياد ويزيد ابنا أبي كبشة، وهو حيويل بن يسار بن حيي بن قرط بن شبل بن المقلّد بن معدي كرب بن عمرو صاحب الحجّاج ثمّ ولاّه [الوليد بن] عبد الملك بعد وفاة الحجّاج العراق.

ومن بني الأدرم معاوية بن عبد الأعلى بن الحارث بن عقبة بن أسد بن عقيل بن الحارث بن مدلج بن الأدرم، كان من أشدّ العرب أيّام مروان ابن محمّد.

وولد ثور بن خداش بن السّكاسك أحمد.

فولد أحمد بن ثور سعداً.

فولد سعد بن أحمد عيا ذا بطن حالفوا بني يشكر بن بكر بن وائل باليمامة.

انقضى نسب كندة

---

(١) من الصفحة السابقة. قتل عمار بن ياسر بصفين

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج ٢، ص ١٥٧

وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال: اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهم تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته، وإني لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته، والله إني لأرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبطلون، وأيم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل، ثم قال من يبتغي رضوان الله ربه ولا يرجع إلى مال =

= ولا ولد، فأتاه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، والله ما أرادوا الطلب بدمه، ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم وقالوا: إمامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً فبلغوا ما ترون، فلولا هذا ما تبعهم من الناس رجلان اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت، وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ثم مضى ومعه تلك العصابة، فكان لا يمر بواد من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب النبي (ص) ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية عليّ وكان أعور، فقال: يا هاشم أعوراً وجبناً؟ لا خير في أعور لا يغشى البأس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول: [من الرجز]

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلا ... يتلهم بذي الكعوب تلا

وعمار يقول: تقدم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأسل قد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين؛ [من مجزوء الرجز]

اليوم ألقى الأحبة ... محمداً وحزبه

وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال له: يا عمرو بعت دينك بمصر تباً لك، فقال له: لا ولكن أطلب بدم عثمان قال: أنا أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وأنك إن لم تقتل اليوم تمت غداً، فانظر إذا أعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك لغد صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله (ص)، وهذه الرابعة ما هي بأبر وأتقى، ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل ......

قتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية، وأصيب عمار بعده مع عليّ فقال عمرو لمعاوية: ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً بقتل عمار أم بقتل ذي الكلاع، والله لو بقي ذو الكلاع بعد قتل عمار لمال بعامة أهل الشام إلى عليّ. فأتى جماعة إلى معاوية كلهم يقول: أنا قتلت عماراً فيقول عمرو: ما سمعته يقول؟ فيخلطون، فأتاه ابن جوي فقال: أنا قتلته فسمعته يقول: =

٥- جَمْهَرَةُ عَامِلَةَ

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ ابْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ، وَهُوَ عَامِلَةُ الزُّهْدَ، وَمُعَاوِيَةَ، أُمُّهُمَا عَامِلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ وَبِهَا يُعْرَفُونَ.

فَوَلَدَ الزُّهْدُ بْنُ عَامِلَةَ عَوْكَلَانَ، وَرَحْمَانَ، وَسَلْمَانَ.

فَوَلَدَ سَلْمَانُ بْنُ الزُّهْدِ حَيّاً وَالأَقْرَعَ بَطْنَانِ.

وَوَلَدَ عَوْكَلَانُ بْنُ الزُّهْدِ أَبَا عَزْمٍ، وَهُوَ الَّذِي حَالَفَ كَلْبَ بْنَ وَبَرَةَ وَتَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ أَبِي عَزْمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ ثَوْراً، وَكَلْداً، وَعُمَيْراً وَعَنَّةَ.

فَوَلَدَ أَبُو عَزْمِ بْنِ عَوْكَلَانَ طَمْثَانَ، وَمُرّاً.

= اليوم ألقى الأحبه محمداً وحزبه

قال عمرو: أنت صاحبه ثم قال: رويداً والله ماظفرت يداك، ولقد أسخطت ربك. قيل: إن أبا الغازية قتل عماراً وعاش إلى زمن الحجّاج ودخل عليه فأكرمه الحجاج وقال له: أنت قتلت ابن سمية -يعني عماراً- قال: نعم، فقال: من سره أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية، ثم سأله أبو الغازية حاجته فلم يجبه إليها فقال: نوطئ لهم الدنيا ولا يعطونا منها، ويزعم أني عظيم الباع يوم القيامة، فقال الحجّاج: أجل والله من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة، إنه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عماراً قتله أهل الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار ......

قال عبدالله بن عمرو لأبيه: يا أبت قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله (ص) ما قال؟ قال: وما قال؟ قال: ألم يكن المسلمون ينقلون في بناء مسجد النبي (ص) لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فغشي عليه، فأتاه رسول الله (ص) فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الأجر، وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية .... فقال معاوية: أنحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به.

فَوَلَدَ مُرُّ بْنُ أَبِي عَنْزٍ مَازِناً ، وَحِمَايَةَ .

فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ مُرٍّ عَامِراً ، وَثَعْلَبَةَ .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ مَازِنٍ الحَلاَّفَ ، وَعَوْفاً ، وَغَيَّانَ ، وَقَسَّاساً .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مَازِنٍ الأَجْذَمَ وَأَبَا يَعِيشَ .

مِنْهُمْ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَلاَمَةَ بْنِ جَذْمِ(٤٧٩) بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَجْذَمِ ، وَلِيَ الأُرْدُنَّ وَكَانَ مِنَ الفُرْسَانِ .

وَوَلَدَ طَمَثَانُ بْنُ أَبِي عَنْزٍ الحُيُونَ ، وَالسَّلْمَ .

فَوَلَدَ الحُيُونُ بْنُ طَمَثَانَ عَوْفاً ، وَسَعْداً وَهُوَ ابْنُ العَيِيبِيَّةِ ، وَيُقَالُ هُوَ سَعْدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ [الكَلْبِيِّ] ، وَأُمُّهُ مِنْ عَتِيبٍ .

هَؤُلاَءِ بَنُو الزَّهْدِ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الحَارِثِ [بْنِ عَدِيٍّ] شَعْلاً بَطْنٌ ، وَسَلَمَةَ بَطْنٌ ، وَعَجْلاً بَطْنٌ .

فَوَلَدَ شَعْلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ جَذِيمَةَ(٤٨٠) ، وَعَدَّةَ ، [أَوْ جُرَيَّا] وَهُوَ صُفَيُّ بْنُ حَطْنُوَالِ ابْنِ عَمْرٍو ، كَانَ شَرِيفاً .

وَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ شَعْلٍ هُنَيَّةَ(٤٨١) ، وَسَلاَمَةَ بَطْنٌ ، وَالرَّجَّازَ بَطْنٌ وَهُوَ مَوْهَبَةُ بَطْنٌ .

مِنْهُمْ شِهَابُ بْنُ بُرْهُمِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُنَيَّةَ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ شَعْلٍ ، كَانَ سَيِّداً ، وَابْنُهُ جِعَالٌ يَعْنِي ابْنَ شِهَابٍ كَانَ شَرِيفاً مِنْ أَصْحَابِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ ، وَقُعَيْسِيسُ وَقَدْ رَأَسَ ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ يَوْمَ أَغَارَتْ بَنُو جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ عَلَى طَيِّءٍ وَعَامِلَةَ يَوْمَئِذٍ مَعَ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ جَنَابٍ حُلَفَاءُ(٤٨٢) لَهُمْ ، فَأَسَرَ قُعَيْسِيسُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، فَأَخَذَهُ مِنْهُ شُعَيْثُ(٤٨٣) بْنُ رَبِيعِ بْنِ مَسْعُودٍ العُلَيْمِيُّ [الكَلْبِيُّ] وَقَالَ : وَمَا أَنْتَ وَأَسِيرَ الأَشْرَافِ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، فَقَالَ [عَدِيُّ بْنُ] الرِّقَاعِ يَذْكُرُ ذَلِكَ :

وحكام بن معقل كان شريفاً

[من الطويل] وَنَحْنُ فَكَكْنَا عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَخِي طَيِّئٍ الأَحْبَالَ قِدّاً مُحَرَّمَا

فَقَالَ بِشْرُ بْنُ عُلَيْقٍ الطَّائِيُّ [مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ يَرُدُّ عَلَيْهِ]: [من الطويل]

كَذَبْتَ ابْنَ شَغْلٍ مَا فَكَكْتَ ابْنَ حَاتِمٍ وَلَا كَانَ فِي الأَقْوَامِ جَدُّكَ مُنْعِمَا
وَلَكِنَّمَا فَادَى عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عُلَيْمٌ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ مُتَكَرِّمَا
فَاقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ كَأَنَّ قَصِيراً بَاعَهُ مُتَهَضِّمَا

وَمِنْ بَنِي عَدَّةَ بْنِ شَغْلٍ عَدِيُّ(1) [بْنُ الرِّقَاعِ] الشَّاعِرُ، [وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ] زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الرِّقَاعِ بْنِ عَصَرِ بْنِ عَدَّةَ [بْنِ شَغْلٍ]، وَجَنَابُ بْنُ السَّامِيَّةِ الَّذِي أَقْطَعَ رُبْعَ عَامِلَةَ.

وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ زِيَادُ [بْنُ] عَوَضٍ الشَّاعِرُ [إِسْلَامِيٌّ، وَعَوَضٌ] شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ.

هَؤُلَاءِ عَامِلَةُ وَلَدُ الحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ.

---

(1) عدي بن الرقاع

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ٩، ص ٣٠٧

عن أبي العَزّاف قال: دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال الوليد: هذا عدي بن الرقاع، قال جرير: فشرُّ الثياب الرقاع، قال: ممن هو؟ قال: العاملي، فقال جرير: هي التي يقول فيها الله عزّ وجلّ (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً) ثم قال: [من الطويل]

يُقَصِّرُ بَاعُ العَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى وَلَكِنَّ أَيْرَ العَامِلِيِّ طَوِيلُ

فقال عدي بن الرقاع:

أَأُمُّكَ كَانَتْ أَخْبَرَتْكَ بِطُولِهِ أَمِ انْتَ امْرُؤٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فقال: لا! بل أدري كيف أقول. فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبّلها وقال: أجرني منه. فقال الوليد لجرير: لئن شتمته لأُسْرِجَنَّك ولأُلْجِمَنَّك حتى يركبك فيعيّرك الشعراء بذلك،

= فكنى جرير عن اسمه فقال : [من البسيط]

إني إذا الشاعر المغرورُ حرّبني   جارٌ لقبرٍ على مَرّانَ مرموس

عجب جرير من توفيقه في تشبيه دقيق

عن المدائني قال: قال جرير: سمعت عدي بن الرقاع ينشد : [من الكامل]

تُزْجِي أَغَنَّ كأنّ إبرةَ رَوْقِه   - الروق: القرن -

فرحمته من هذا التشبيه فقلت : بأيّ شيءٍ يُشَبِّه تُرى ؟ فلما قال : [من الكامل]

قلمٌ أصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

رحمتُ نفسي منه .

أراد الرجوع عن نسبه ثم عدل وقال شعراً

عن أبي عبيدة قال: مال روح بن زنباع الجذامي إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطبتين فقال: يا أمير المؤمنين، ألحقنا بإخواننا من معدّ فإنا معدّيّون، والله ما نحن من قصب الشام ولا من زعاف اليمن، فقال يزيد: إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال : [من البسيط]

إنّا رَضِينا وإن غابت جماعتُنا   ما قال سيّدُنا رَوْحُ بن زنباع

يرعى ثمانين ألفاً كان مثلهمُ   ممّا يُخالِف أحيانًا على الرّاعي

قال: فبلغ ذلك نائل بن قيس الجُذاميّ، فجاء يركُض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية، فلما قام يزيد على المنبر، وثب فقال: أين الغادر الكاذب رَوْح بن زنباع؟ فأشاروا إلى مجلسه، فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال: يا أمير المؤمنين، قد بلغني ما قال لك هذا، وما نعرفُ شيئاً منه ولا نُقِرُّ به، ولكنّا قوم من قحطان يَسَعُنا ما يسعهم ويَعْجِزُ عنا ما يعجز عنهم فأمسك روح ورجع عن رأيه، فقال عدي بن الرقاع في ذلك : [من الكامل]

أضلالُ ليلٍ ساقطٍ أكنافُه   في الناس أعْذَرُ أم ضلالُ نهارِ

قَحْطانُ والدُنا الذي نُدْعَى له   وأبو خُزَيْمَةَ خِنْدِفُ بن نزارِ

أنبيع والدَنا الذي نُدعى له   بأبي مَعَاشِرَ غائبٍ مُتَوارِي

= تلك التجارةُ لا تَكاءَ لمثلها ذهبٌ يباع بآنُكٍ وإبار

- الآنك : الرصاص . -

فقال له يزيد : غبرتَ يا ابن الرقاع ، قال : إن نائلا والله عليّ أعزُّهما سَخطاً وأنصحهما لي ولعشيرتي ، قال أبو عُبَيدة : الإبار : جمع إبرة .

- جاء هذا الشعر في الجزء الأول من الجمهرة منقولا عن كتاب تهذيب ابن عساكر الجزء ٥ ص، ٢٩٥ منسوبا لعمرو بن مرة القاضي الجهني وكان ذلك في عهد معاوية -

ماكان بينه وبين ابن سريج بحضرة الوليد بن عبدالملك

إن الأحوص وابن سُرَيج قدما دمشق ، فنزلا في بعض الخانات ليصلحا من شأنهما ، وقد قدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله ، فنزل عليهما ، فلما كان في بعض الليل أفاضوا في الأحاديث فقال عدي بن الرقاع لابن سُرَيج : والله لخروجنا كان إلى أمير المؤمنين أجدى علينا من المقام معك يا مولى بني نَوْفل . قال : وكيف ذلك؟ قال : لأنك توشك أن تُلهينا فتشغلنا عما قصدنا له فقال له ابن سريج : أوَقِلّة شكرٍ أيضاً ! فغضب عديّ وقال : إنك لتَمُنّ علينا أن نزلنا عليك وإني أعاهد الله ألّا يُظِلّني وإياك سقفٌ إلّا أن يكون بحضرة أمير المؤمنين ، وخرج من عندهما وقدم الوليد من باديته فأذن لهما فدخلا ، وبلغه خبر ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج ، فأمر بابن سريج فأُخْفِيَ في بيت ودعا بعديٍّ فأدخله ، فأنشده قصيدة امتدحه بها ، فلما فرغ ، أومأ إلى بعض الخدم ، فأمر ابن سريج فغنّى في شعر عديٍّ بن الرقاع يمدح الوليد : [من الكامل]

عَرَف الديارَ تَوَهُّماً فاعتادها من بعد ما شَمِل البلى أبلادها - الأثار -

فطرب عديٌّ وقال : لا والله ما سمعت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قطُّ ، ولا ظننت أن يكون مثله طيباً وحُسْناً ، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلتُ طائفٌ من الجنّ ، أيأذن لي أمير المؤمنين أن أقول؟ قال : قل ، قال : مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج يتخطّى به قبائل العرب ، فيقال : ابنُ سريج المغنّي مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه! فضحك ثم قال للخادم : أخْرِجْه فخرج ، فلما رآه عديّ أطرق خَجِلاً ثم قال : المعذرة -

[جَمْهَرَةُ جُذَام]

وَوَلَدَ جُذَامُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ جُذَامُ أَنَّ ابْنَ عَمٍّ لَهُ ضَرَبَ يَدَهُ فَجَذَمَهَا [وَ]هُوَ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ [حَرَامًا ، وَجُشَمًا .

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ جُذَامٍ تَدِيلَ .

فَوَلَدَ تَدِيلُ بْنُ جُشَمٍ سَوْدًا ، وَشَنُوءَةَ .

فَوَلَدَ سَوْدُ بْنُ تَدِيلَ عَمْرًا ، وَبَكْرًا .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ سَوْدٍ عَدِيًّا بَطْنٌ .

وَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ سَوْدٍ جَبِيبًا ، وَعُقْبَةَ .

وَوَلَدَ شَنُوءَةُ بْنُ تَدِيلَ مَالِكًا ، وَالهَوْنَ .

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ شَنُوءَةَ أَسْلَمَ ، وَعَوْفًا .

فَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ مَالِكٍ عَتِيبًا ، وَهُمُ اليَوْمَ فِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَهُوَ عَتِيبُ ابْنُ أَسْلَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَنُوءَةَ بْنِ تَدِيلَ بْنِ جُشَمِ بْنِ جُذَامٍ ، كَانُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ يَقُولُونَ عَتِيبُ بْنُ جُذَامٍ ، ثُمَّ قَالُوا : عَتِيبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ شَيْبَانَ . وَفِيهِم قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

[مِنَ الوَافِر]

فَإِنَّكَ وَالَّذِي تَرْجُو وَتَرْجُو ... كَمَا يَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

وَكَانَ مَالِكُ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ فَسَبَى الرِّجَالَ فَكَانُوا عِنْدَهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ إِذَا أَدْرَكَ صِبْيَانُنَا افْتَكُّونَا ، فَمَكَثُوا عِنْدَهُ حَتَّى هَلَكُوا فَصَارُوا مَثَلًا [484].

فَوَلَدَ عَتِيبُ بْنُ أَسْلَمَ دُهْنًا [485] ، وَجَاحِفًا ، وَعَبْدَ اللهِ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ جُرَيًّا بَطْنٌ .

[هامش: ابن عمرو بن هنب بن [illegible]]

= إلى الله وإليك يا أخي ، فما ظننت أنك بهذه المنزلة ، وإنك لحقيق أن تحتمل على كل هفوة وخطيئة . فأمر لهم الوليد بمال ، وسوى بينهم فيه ، ونادمهم يومئذ إلى الليل .

فولد جُرَيّ بن عوف القاطع، وهم بالفرما، والبقّارة، والوزّارة، لهم عدد.

وولد حرام بن جذام إياساً، وآمراً، وهو الطعم بطن.

فولد إياس بن حرام سعداً، وزبيلاً بطن.

فولد زبيل بن إياس سعداً.

وولد سعد بن إياس بن جذام غطفان، وأفصى إليهما عدد جذام، وشنس منهما.

فولد أفصى بن سعد زيد مناة، وتيماً.

فولد زيد مناة بن أفصى وائلاً بطن، ومالكاً، إليهما البيت.

منهم روح(١) بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس بن حماية بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصى، وقيس ابن زيد بن حيا بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيان بن عوف بن أنمار ابن زنباع بن مازن بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن أفصى، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سيداً، وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم على بني سعد بن مالك وابنه نائل بن قيس، كان سيد جذام بالشام، وهو الذي رد على روح بن زنباع حيث انتسب إلى بني أسد بن خزيمة، فجاء نائل فقال: أين قام هذا الغادر الفاجر روح؟ قيل: هاهنا، وكان شيخاً يومئذ وروح شاباً فقال: ما نعرف هذا النسب، نحن بنو قحطان.

---

(١) روح بن زنباع الجذامي يغشّ معاوية

جاء في كتاب أنساب الأشراف، طبعة دار نشر فرانتس، ق/٤/ج ١/ ص/٦٨

وجه معاوية روح بن زنباع الجذامي إلى بعض الملوك في صلح جرى بينه وبينه ليكتب بينهما كتاباً فلما قدم روح على الملك تشدد في الشرط فقال له الملك: ما هذا التشدد =

وقد بلغني أنك من صعاليك العرب، وأنك تريد الركوب إلى صاحبك فتستعير الدواب، وأنك لست تجبر أمرك، ولا تقصد لما فيه الحظّ لك، فأَصِبْ من هذا المال واعمل لنفسك فأعطاه عشرين ألف دينار، وولّاه الشرط، فلمّا قدم على معاوية نظر في الشرط فقال: ويحك ما عملت إلّا له عليّ، ولقد خنتني وغششتني، والله لأُعاقبنّك عقوبة أجعلك فيها نكالاً لمن بعدك، خُذاه. فقال روح: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تبدي مني خسيسة أنت رفعتها، أو تتهدم منّي رُكناً أنت بنيتَه، أو تنقص لي مريرة أنت أبرمتها، وأن تشمت بي عدواً أنت وَقَمْتَه وكَبَتَّه، ليأتِ حِلمك على جهلي، وعفوك على ذنبي، وإحسانك على إساءتي، فرقّ له معاوية وقال: خلّوه: [من الطويل]

إذا الله سَنَّى حلَّ عَقْدٍ تَيَسَّرا

من قول روح بن زنباع الجذامي

وجاء في كتاب التاج للجاحظ، ص، ٦٥

وكان أبو زرعة، روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي يقول: إن أردت أن يمكّنك الملك من أذنه، فأمكن أذنك من الإصغاء إليه إذا حدّث.

روح وعبد الملك بن مروان

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر. ج، ٦ ص، ١١٩

وكان روح بن زنباع أثيراً عند عبد الملك، فقال له يوماً، أرأيت امرأتي العَبْسِيّة؟ قال: نعم، قال: فما شبّهتها؟ قال: بمِشْجَب بالٍ، وقد أُسيئت صَنعته، قال: صدقت وما وضعت يدي عليها قط إلّا كأني أضعها على الشكاعى - الشكاعى: كبارى وقد تفتح: من دق النبات، ولا دقته يقال للمهزول: كأنه عود الشكاعى - وأنا أحب أن تقول ذلك لابنيها الوليد وسليمان، فقام إليه فزعاً، فقبل يده ورجله وقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تُعرِّضني لهما. قال: ما من ذلك بُدّ، وبعث من يدعوهما، فاعتزل روح، وجلس ناحيةً من البيت كأنه حِلْس، وجاء الوليد وسليمان فقال لهما: أتدريان لم بعثت إليكما؟ إنما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقَّه وحُرمته. ثم سكت.

روح وزوجته

عن أبي الحسن المدائني قال: كان عند روح بن زنباع هند بنت النعمان بن بشير، وكان شديد الغيرة، فأشرفت يوماً تنظر إلى وفد جذام كانوا عنده، فزجرها، فقالت: والله إني لأبغض الحلال من جذام، فكيف تخافني على الحرام فيهم. وقالت له يوماً: عجباً منك كيف يسوّدك قومك؟ وفيك ثلاث خلال: أنت من جذام، وأنت جبان، وأنت غيور؟ فقال لها: أما جذام فإني في أرومتها، وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه، وأما الجبن فإنما لي نفس واحدة، فأنا أحوطها، فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها، وأما الغيرة فأمر لا أريد أن أشارك فيه، وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتقذف به في حجره. فقالت: [من الطويل]

وهل هند إلا مهرة عربيّة   سليلة أفراس تجللها بَغْلُ
فإن أنجبت مهراً عريقاً فبالحرى   وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

- المُقرِف: الذي دانى الهجنة من الفرس وغيره الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك، لأن الإقراف إنما هو من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم. اللسان -

روح بن زنباع لم يبايع لابن الزبير

وجاء في نفس المصدر السابق العقد. ج ٤، ص، ٢٩٤ - ٢٩٥

لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد النعمان بن بشير الأنصاري، وكان على حمص، فدعا لابن الزبير، فبلغ خبره زفر بن الحارث الكلابي وهو بقنسّرين فدعا لابن الزبير أيضاً بدمشق سرّاً، ولم يظهر لمن بها من بني أمية وكلب، وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وهو بفلسطين، فقال لروح بن زنباع: إني أرى أمراء الأجناد يبايعون لابن الزبير، وأبناء قيس بالأردن كثير وهم قومي - هنا أخطأ صاحب العقد لأن كلب من قضاعه وقضاعة من قحطان، وأبناء قيس من مضر فكلمة وهم قومي خطأ - فأنا خارج إليها وأقم أنت بفلسطين، فإن جلّ أهلها قومك من لخم وجذام، فإن خالفك أحد فقاتله بهم، فأقام روح بفلسطين، وخرج حسان إلى الأردن =

= فقام ناتل -نابل- بن قيس الجذامي، فدعا لابن الزبير، وأخرج روح بن زنباع من فلسطين ولحق بحسان بالأردن.

وصف روح بن زنباع لمالك بن مسمع

وجاء في نفس المصدر السابق، العقد، ج٢، ص، ٨٧

سأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع، فقال: لو غضب مالكُ لغضب معه مائة ألف سيف لا يسأله واحد منهم: لِمَ غضبت؟ فقال عبد الملك: هذا والله السُّؤدد.

وصف روح لعامر الشعبي

وجاء في نفس المصدر السابق، العقد. ج، ١ ص، ٢٠

قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: دُلّوني على رجل أستعمله على القضاء، فقال له روح ابن زنباع: أدلّك يا أمير المؤمنين على رجل إذا دعوتموه أجابكم، وإن تركتموه لم يأتكم ليس بالمُلحِف طلباً، ولا بالممعن هَرَباً: عامر الشعبي، فولّاه قضاء البصرة.

قول هند لروح صار مثلاً

وجاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان طبعة دار صادر ببيروت. ج، ٢ ص، ٩٥

قال ابن صارة الشنتريني الشاعر الأندلسي: [من البسيط]

وصاحب لي كداء البطن صحبته   يودّني كوداد الذئب للرّاعي
يُثني عليّ جزاه الله صالحةً   ثناءَ هندٍ على روح بن زنباع

قوله "ثناء هند على روح بن زنباع"، هذه هند هي بنت النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوّجها وكانت تكرهه وفيه تقول:

[من الطويل] وهل هند إلا مهرة عربيّة   سليلة أفراس تحلّلها بغل

روح بن زنباع أول من دلّ على الحجّاج

جاء في وفيات الأعيان ... ج، ٢ ص، ٢٠

كان الحجاج وأبوه يعلمان الصبيان بالطائف، ثم لحق الحجّاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد =

= الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته إلى أن رأى عبدالملك انحلال عسكره، وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله، فشكا ذلك إلى روح بن زنباع، فقال له: إن في شرطتي رجلاً لو قلّده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله، وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج ابن يوسف، قال: فإنا قد قلّدناه ذلك، فكان لا يقدر أحد أن يتخلّف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن زنباع، فوقف عليهم يوماً وقد أرحل الناس، وهم على طعام يأكلون فقال لهم: ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين؟ قالوا له: انزل يا ابن اللخناء فكُلْ معنا، قال لهم: هيهات ذهب ما هنالك، ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر، وأمر بفساطيط -الفسطاط: بيت من الشعر، اللسان- روح فأحرقت بالنار. فدخل روح على عبدالملك باكياً، وقال: يا أمير المؤمنين، إن الحجّاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي، قال: عليّ به، فلما دخل عليه قال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أنا ما فعلت، قال: ومن فعل؟ قال: أنت فعلت إنما يدي يدك، وسوطي سوطك، وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين، ولا يكسرني فيما قدمني له، فأخلف لروح ما ذهب له، وتقدم الحجاج في منزلته، وكان ذلك أول ما عرف من كفايته.

روح بن زنباع ورواية الحديث

جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر. طبعة دار المسيرة ببيروت. ج ٥، ص ٤٠، أخرج أبو القاسم بسنده إلى روح بن زنباع: أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان يمان حتى جبال جذام، وبارك الله في جذام، وقد روى ابن منده هذا الحديث في معرفة الصحابة. وأخرج الحافظ أن روحاً أتى تميم الداري، فوافاه على باب داره بين يديه غربال فيه شعير ينقيه لفرسه، فقال روح: يا أبا رقية لو كفاك بعض أعوانك، فقال تميم: لا إني أريد الخير لنفسي إني سمعت من أم المؤمنين يعني عائشة تقول: خرجت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بردائه على ظهر فرسه فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، أبردائك تمسح فرسك! قال: نعم يا عائشة وما يدريك لعل ربي أمرني بذلك، مع أني قد بت وأن للملائكة =

وَوَلَدَ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدٍ عَنِيْساً، وَنُفْرَةَ، وَأُبَامَةَ(1)، وَعَبْدَةَ، وَحَرْباً بُطُونٌ كُلُّهُمْ، [وَرَبِيثاً] وَعَبْدَ اللَّهِ(٤٨٧).

فَوَلَدَ أُبَامَةُ بْنُ غَطَفَانَ عَوْفاً، وَغَنْماً، وَسَعْداً، [وَرَبِيثاً]، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَانْتَسَبَ رَبِيثٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي غَطَفَانَ فِي قَيْسٍ .

مِنْهُمْ رَوْحُ بْنُ شُرَحْبِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُلَيْحَةَ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ زَيْدِ بْنِ كَرَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أُبَامَةَ بْنِ غَطَفَانَ، وَعِدَادُهُ فِي كِنْدَةَ فِي بَنِي شَجَرَعَ.

وَوَلَدَ عَنِيْسُ بْنُ غَطَفَانَ إِيَاساً، وَحِبِيّاً.

فَوَلَدَ إِيَاسُ بْنُ عَنِيْسٍ كَعْباً.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ إِيَاسٍ عَلِيّاً.

فَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ كَعْبٍ ثَعْلَبَةَ، وَكَعْباً.

= لتعاتبني في حبس الخيل، فمسحها فقلت: يا نبيّ الله فولّنيه فأكون أنا التي أتولى القيام عليه، فقال: إني لا أفعل، لقد أخبرني خليلي جبريل عليه السلام، أن ربي عزّ وجلّ يكتب لي بكل حبة أداء فيه بها حسنة، وإن ربّي يحط عني بكل حبة سيئة، ما من امرئ من المسلمين يربط فرساً في سبيل الله عزّ وجلّ، إلا كتب له بكل حبة يواريها حسنة، ويحط عنه بكل حبة سيئة، قال الإمام مسلم: سمعت أبا زرعة يقول: روح بن زنباع الجذامي له صحبة، وما أراه يصح (والحاصل أنه اختلف في صحبته، والصحيح أنه تابعي).

(1) جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب طبعة مكتبة المثنى ببغداد، ص ٢١ في جذام، أَبَامَة: بالفتح بن غطفان بن سعد بن حرام بن جذام، وفي السكون أُبَامَة: بالضم ابن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون، وفيها أُبَامة: بالضم أيضاً وهو ابن ربيعة بن شكامة، وفي خثعم أُبَامَة: بالضم وهو الأسود بن وهب الله بن شهران بن عفرس. وجاء في كتاب الإيناس في علم الأنساب للوزير المغربي ص ٦٧: أَبامة بالفتح بن غطفان بن جذام.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَلِيٍّ عُبَيْدًا، وَالأَحْنَفَ بَطْنٌ، وَعَوْفًا.

فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ كَعْبٍ نُبَيْحًا، وَسَبِيعًا بَطْنٌ، وَخَصِيبًا بَطْنٌ.

فَوَلَدَ نُبَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ حُدَيْدَةَ، وَصُلَيْعًا بَطْنٌ، وَصَفَّارَةَ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ، أُمُّهُمَا رَدَالَةُ، بِهَا يُعْرَفَانِ.

فَوَلَدَ حُدَيْدَةُ بْنُ نُبَيْحٍ قُرْطًا، وَعُتْبَةَ.

فَوَلَدَ قُرْطُ بْنُ حُدَيْدَةَ بْنِ نُبَيْحٍ الضُّبَيْبَ بَطْنٌ عَظِيمٌ، لَهُمْ عَدَدٌ وَشِدَّةٌ، وَمَالِكًا، وَرَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ الضُّبَيْبُ بْنُ قُرْطٍ أُمَيَّةَ، وَزَيْدًا، وَعَمْرًا، وَمَالِكًا، وَثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الضُّبَيْبِ أَفْسَنَ، وَمِهْصَلًا.

مِنْهُمْ نُبَيْطُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ حُدَيْدَةَ بْنِ نُبَيْحٍ بَطْنٌ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ إِيَاسٍ الأَحْرَمَ، وَمُحَلِّمًا، أُمُّهُمَا الْخَفْرَاءُ، بِهَا يُعْرَفَانِ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبَانِ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ إِيَاسٍ غَنْمًا.

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مَطْرُودًا.

فَوَلَدَ مَطْرُودُ بْنُ غَنْمٍ عَدِيًّا، وَقَيْسًا.

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ مَطْرُودٍ نُفَاثَةَ بَطْنٌ، لَهُمْ شِدَّةٌ وَجَمَاعَةٌ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَطْرُودٍ مَبْذُولًا بَطْنٌ، لَهُمْ شِدَّةٌ وَجَمَاعَةٌ.

هؤلاء جُذَامُ (١)

---

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط استنبول، ص، ٨٨، في آخر نسب جذام الملقب بالجزري الذي صلبه المأمون بمصر وله حديث، علي بن عبد العزيز بن الوزير بن ضابئ وانتهى بنسبه الى سود بن جشم

[جمهرة لخم]

وولد لخم بن عدي بن الحارث بن مرة، ولخم هو مالك، وإنما لطم فسمي لخماً، واللخمة اللطمة بكلامهم: جزيلة، ونمارة، وبحرا، ودرجاً.

فولد نمارة بن لخم عدياً وهو عمم، وكان أول من اغتنم فيما ذكر الشرقي، وعمراً، ومحلباً، والراهبة، وربيئاً، وعوداً، وحبيباً [كذلك قال في هذا]، وجذمة، وهم العباد بطن، وقبيصة، والوحفي (٣٨٨).

فولد حبيب بن نمارة هانئاً.

فولد هانئ بن حبيب الدار بطن.

منهم تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه نعيم بن أوس وتزوجا امرأتين من بني هاشم، وأقطعهما النبي صلى الله عليه وسلم (١) حبري وبيت عينون بالشام [وحديثهما في كتاب الوفادات]، ولم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم غيرهما، فكان سليمان بن عبد الملك إذا مر بهما لم يعرج وقال: أخاف أن تدركني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويزيد بن قيس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار وفد أيضاً،

---

(١) تميم الداري وما أقطع

جاء في معجم البلدان لياقوت طبعة محمد أمين الخانجي بمصر. ج ٢ ص ٢٠٨

حبرون: بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو ونون. اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس وقد غلب على اسمها الخليل ويقال لها أيضاً حبري... وروي عن كعب الحبر أن أول من مات ودفن في حبري سارة زوجة إبراهيم عليه السلام وأن إبراهيم خرج لما ماتت يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان =

والطَّيِّبُ بْنُ بَرٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينِ بْنِ عَمِيتَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذِرَاعٍ، سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَانِ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ، وَأَخُوهُ أَبُو هِنْدِ بْنُ بَرٍّ وَفَدَ أَيْضاً، وَمَرْوَانُ، وَوَاهِبٌ ابْنَا مَالِكِ بْنِ سَوْدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ذِرَاعٍ وَفَدَ أَيْضاً، وَأَخُوهُمَا عَزَّةُ بْنُ مَالِكٍ وَفَدَ أَيْضاً، وَالفَاكِهُ بْنُ نُعْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ صَفَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ

= على دينه، وكان مسكنه ناحية حبري فاشترى الموضع منه بخمسين درهماً، وكان الدرهم في ذلك العصر خمسة دراهم فدفن فيه سارة، ثم دفن فيه إبراهيم إلى جنبها، ثم توفيت رفقة زوجة إسحاق عليه السلام فدفنت فيه، ثم توفي إسحاق فدفن إلى جنبها، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن فيه، ثم توفيت زوجته لعيا ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود عليهما السلام فأوحى الله إليه أن ابن على قبر خليلي حيراً ليكون لزوّاره بعدك، فخرج سليمان عليه السلام حتى قدم أرض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع إلى البيت المقدس، فأوحى الله إليه، يا سليمان خالفت أمري، فقال: يا ربّ لم أعرف الموضع فأوحى إليه، امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع خليلي، فخرج فرأى ذلك فأمر أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة، وهي قرية على جبل مطلّ على حبرون، فأوحى إليه، ليس هذا الموضع، ولكن انظر إلى النور الذي التزق بعنان السماء، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة فبنى عليه الحير.... قالوا وفي هذه المغارة قبر آدم عليه السلام، وخلف الحير قبر يوسف الصديق، جاء به موسى عليه السلام من مصر وكان مدفوناً في وسط النيل، فدفن عند آبائه، وهذه المغارة تحت الأرض قد بني حوله حير محكم البناء، حسن بالأعمدة الرخام وغيرها وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد...

وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم تميم الداريّ في قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه وكتب له كتاباً نسخته (بسم الله الرحمان الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداريّ وأصحابه أني أعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم، بذمتهم وجميع ما فيهم نطية بتّ ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله، شهد أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر، وعثمان، وعليّ بن أبي طالب.

ذِرَاعٍ، وَفَدَ أَيْضاً، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ صُفَّارَةَ وَفَدَ أَيْضاً.

وَوَلَدَ رَبِيُّ بْنُ ثُمَارَةَ عَمْراً، وَأَسَساً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ رَبِيٍّ أَمَاناً، وَأُمَيّاً، وَهُمُ الأُمَيِّيُّونَ الَّذِينَ فِي طَيِّئٍ، رَهْطُ الطِّرِمَّاحِ بْنِ حَكِيمٍ الشَّاعِرِ (١)،

وَمِنْهُمْ قُصَيْرُ (٢) بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ قَيْسِ (٤٨٩) بْنِ هُلَيْلِ بْنِ رَبِيِّ بْنِ ثُمَارَةَ الَّذِي كَانَ مَعَ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ الَّذِي يُقَالُ فِي المَثَلِ: لاَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ (٤٩٠).

---

(١) الطرماح بن حكيم

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١٢، ص ٢٥

الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ. ويكنى أبا نفر، وأبا ضبينة والطرماح الطويل القامة،

والطرماح من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، ومنشؤه بالشام، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل الشام، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة.

قال محمد بن حبيب: سألت ابن الأعرابي عن ثماني عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح، فلم يعرف منها واحدة، يقول في جميعها: لا أدري، لا أدري.

كان الكميت بن زيد صديقاً للطرماح، لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما، فقيل للكميت: لا شيء أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلد، هو شآمي قحطاني شاريّ، وأنت كوفي نزاري شيعي، فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية؟ فقال: اتفقنا على بغض العامة.

قال: وأنشد الكميت قول الطرماح: [من الطويل]

إذا قُبِضَتْ نفسُ الطِّرِمّاحِ أَخْلَقَتْ   عُرَى المجدِ واسْتَرْخَى عِنانُ القصائدِ

فقال: إي والله! وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة.

=

الطِّرِمّاح لا يُنشد قائماً

وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مَخْلَد بن يزيد المهلبي، فجلس لهما ودعاهما فتقدم الطرماح لينشد، فقال له: أنشدنا قائماً، فقال: كلّا والله! ما قَدْرُ الشعر أن أقوم له فيَحُطَّ منّي بقيامي، وأَحُطَّ منه بضراعتي، وهو عمود الفخر، وبيتُ الذِّكر لمآثر العرب، قيل له: فتَنَحَّ. ودُعي بالكميت فأنشد قائماً، فأمر له بخمسين ألف درهم، فلما خرج الكميت شاطرها الطرماح، وقال له: أنت أبا ضبينة أبعدُ هِمّةً وأنا ألطف حيلة.

سمع بيتاً لكثيّر فقال إنه موّه

جلس الطرماح في حَلْقة فيها رجل من بني عبس، فأنشد العبسي قول كُثَيِّر في عبد الملك:

[من الطويل] فكنتَ المُعَلّىَ إذ أُجيلت قِداحُهم وجال المَنيحُ وَسْطَها يتقلقلُ

فقال الطرماح: أما إنه ما أراد به أنه أعلاهم كعباً، ولكنه موّه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين كان كثيّر لا يقول بإمامتهم، لأنه أخرج عليّاً عليه السلام منهم - وكان كثيّر شديد التشيّع - فإذا أخرجه كان عبد الملك السابع، وكذلك المُعَلّى السابع من القداح.

قال: فعجبنا من تنبّه الطرماح لمعنى كُثَيِّر، وقد ذهب على عبد الملك فظنه مدحاً.

مات الطِّرِمّاح بخلاف ما تمنى

عن ابن شُبْرُمَةَ قال: كان الطرماح لنا جليساً ففقدناه أياماً كثيرة، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما دهاه، فلما كنا قريباً من منزله إذا نحن بنَعْشٍ عليه مُطْرَفٌ أخضرُ، فقلنا: لمن هذا النعش؟ فقيل: هذا نعش الطرماح، فقلنا: والله ما استجاب الله له حيث يقول: [من الطويل]

وإني لمُقْتادٌ جوادي وقاذفٌ به وبنَفْسي العامَ إحدى المَقاذفِ
لأَكْسِبَ مالاً أو أَؤُولَ إلى غِنىً من الله يَكْفيني عِداتِ الخَلائفِ
فيا ربِّ إن حانتْ وفاتي فلا تكنْ على شَرْجَعٍ يُعْلَى بخُضْرِ المَطارفِ
ولكنْ قَبْري بطنُ نَسْرٍ مَقيلُه بجَوِّ السماءِ في نُسورٍ عَواكفِ

= وأمسى شهيداً ثاوياً في عصابةٍ ... يُصابون في فجٍّ من الأرض خائفِ
فوارسُ من شيبانَ ألّفَ بينهم ... تُقى الله نزّالون عند التزاحفِ
إذا فارقوا دنياهمُ فارقوا الأذى ... وصاروا إلى ميعادِ ما في المصاحفِ

- العدات: جمع عدة، وهي ما يوعد به من صلة. الخلائف: جمع خليفة. الشرجع: النعش، وهو السرير يحمل عليه. -

(٢) قصير بن سعد

جاء في مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر. ج١، ص ٢٢٢

خَطْبٌ يسيرٌ في خَطْبٍ كبيرٍ: قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذي يقال له: جذيمة الأبرش، وجذيمة الوضّاح، والعرب تقول للذي به البرص: به وَضَح تفادياً من ذكر البرص. وكان جذيمة مَلِكَ ما على شاطئ الفرات، وكانت الزبّاء ملكة الجزيرة، وكانت من أهل باجرمي وتتكلم بالعربية، وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها، وانتظم شمل ملكها، أحبّت أن تغزو جذيمة، ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تجد مُلكَ النساء إلا قُبحاً في السَّماع، وضعفاً في السلطان، وأنها لم تجد لملكها موضعاً، ولا لنفسها كفؤاً غيرك، فأقبِلْ إليّ لأجْمَعَ ملكي إلى ملكك وأصِلَ بلادي ببلادك، وتقلد أمري مع أمرك، تريد بذلك الغَدْر، فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رُسُلها استخفّه ما دَعَته إليه، ورَغِبَ فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأي من ثقاته، وهو يومئذ ببَقَّة من شاطئ الفرات، فعرض عليهم ما دعته إليه وعرضت عليه، فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها فيستولي على ملكها، وكان فيهم قصير، وكان أريباً حازماً أثيراً عند جذيمة، فخالفهم فيما أشاروا به، وقال: رأي فاتر، وغَدْر حاضر فذهبت كلمته مثلاً، ثم قال لجذيمة: الرأي أن تكتب إليها، فإن كانت صادقةً في قولها فَلْتُقْبِل إليك، وإلا لم تمكّنها من نفسك، ولم تَقَعْ في حبالها وقد وَتَرْتَها وقَتَلْتَ أباها، فلم يوافق جذيمة ما أشار به، فقال قصير: [من البسيط]

إني امرؤٌ لا يُميلُ العَجْزُ تَرْوِيَتي ... إذا أتَتْ دُوْنَ شيءٍ مِرّةُ الوذمِ =

= فقال جذيمة: لا، ولكنك امرؤ رأيك في الكِنِّ لا في الضِّحِّ، فذهبت كلمته مثلاً، ودعا جذيمة عمرو بن عَدِيٍّ ابن أخته فاستشاره فشجّعه على المسير، وقال: إن نحوي مع الزبّاء، ولو قد رأوك صاروا معك، فأحبّ جذيمة ما قاله، وعصى قصيراً، فقال قصير: لا يُطاع لقَصيرٍ أمرٌ، فذهبت مثلاً، واستخلف جذيمة عمرو بن عديٍّ على ملكه وسلطانه، وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله، وسار جذيمة في وجوه أصحابه، فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، فلما نزل دعا قصيراً فقال: ما الرأي يا قصير؟ فقال قصير: ببقّةَ خلّفتُ الرأي، فذهبت مثلاً، قال: وما ظنّك بالزبّاء؟ قال: القول رادف، والحزم عثراته تُخاف، فذهبت مثلاً، واستقبله رُسُلُ الزبّاء بالهدايا والألطاف، فقال: يا قصير كيف ترى؟ قال: خطبٌ يسير في خَطْبٍ كبير، فذهبت مثلاً، وستلقاك الجيوش فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة، وإن أخذتْ جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك، فاركب العصا فإنه لا يُشَقُّ غُباره، فذهبت مثلاً، وكانت العصا فرساً لجذيمة لا تجارى، وإني راكبها ومسايرك عليها، فلقيته الخيول والكتائب، فحالت بينه وبين العصا، فركبها قصير، ونظر إليه جذيمة على متن العصا مولّياً فقال: ويل أمه حزماً على متن العصا، فذهبت مثلاً، وجرت به إلى غروب الشمس، ثم نَفَقَتْ، وقد قطعت أرضاً بعيدة فبنى عليها بُرْجاً يقال له: بُرْجُ العصا، وقالت العرب: خيرٌ ما جاءت به العصا، فذهبت مثلاً، وسار جذيمة وقد أحاطت به الخيول حتى دخل على الزبّاء، فلما رأته تكشّفت فإذا هي مضفورة الإسب - الإسب، بالكسر: شعر الرَّكَب، وقال ثعلب: هو شعر الفرج، وجمعه أسوبٌ، وقال أبو الهيثم: العانة منبت الشَّعر من قبل المرأة والرجل، والشعر النابت عليها يقال له الشِّعْرة والإسب. اللسان - فقالت: يا جذيمة أدأبَ عروس ترى؟ فذهبت مثلاً، فقال جذيمة: بلغ المدى، وجفّ الثَّرى، وأمرُ غَدْرٍ أرى، فذهبت مثلاً، ودعت بالسيف والنِّطَع ثم قالت: إن دماء الملوك شفاء من الكَلَب، فأمرت بطستٍ من ذهب قد أعدّته له وسقته الخمر حتى سكر وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا - شرايين اليد - وقدّمت إليه الطّست، وقد قيل لها: إن قطر من دمه شيءٌ في غير =

= الطَّسْت طُلب بدمه، وكانت الملوك لا تُقتل بضرب الأعناق إلا في القتال تكرمةً للملك، فلما ضعفت يَدَاه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت: لا تضيعوا دم الملك، فقال جذيمة: دَعُوا دَماً ضيعه أهله، فذهبت مثلا، فهلك جذيمة، وجعلت الزباء دمه في ربعة لها، وخرج قصير من الحيّ الذي هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عَديّ وهو بالحِيرة، فقال له قصير: أثائرٌ أنت؟ قال: بل ثائر سائر، فذهبت مثلا، ووافق قصيرُ الناسَ وقد اختلفوا، فصارت طائفة مع عمرو بن عدي اللخميّ، وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمي، فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عديّ، فقال قصير لعمرو ابن عديّ: تَهيّأْ واستعدَّ ولا تُطِلَّنَّ دم خالك، قال: وكيف لي بها وهي أمنع من عُقاب الجو؟ فذهبت مثلا، وكانت الزبّاء سألت كاهنة لها عن هلاكها، فقالت: أرى هلاكك بسبب غلام مهين، غير أمين، وهو عمرو بن عدي، ولن تموتي بيده، ولكن حتفك بيدك ومن قبله ما يكون ذلك، فحذِرَتْ عمراً، واتخذت لها نَفَقاً من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها، وقالت: إن فجأني أمرٌ دخلت النفق إلى حصني، ودعت رجلاً مُصَوِّراً من أجود أهل بلاده تصويراً وأحسنهم عملا، فجهّزَتْه وأحسنت إليه وقالت: سِرْ حتى تَقْدَم على عمرو بن عدي متنكراً فتخلو بحشمه وتنضمّ إليهم فتُخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور، ثم أثبِتْ لي عمرَو بن عدي معرفة، فصَوِّرْه جالساً وقائماً وراكباً ومتفضلا ومتسلحاً بهيئته ولبسته ولونه، فإذا أحكمت ذلك فأقبل إليّ فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عديّ، وصنع الذي أمرته به الزبّاء، وبلغ من ذلك ما أوصته به، ثم رجع إلى الزبّاء بعلم ما وجّهته له من الصورة على ما وصفت، وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال إلا عرفته وحذرته وعلمت علمه، فقال قصير لعمرو بن عدي: اجْدَعْ أنفي، واضرب ظهري، ودعني وإياها، فقال عمرو: ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مُسْتَحِقاً عندي، فقال قصير: خَلِّ عني إذن وخَلاك ذم، فذهبت مثلاً، فقال له عمرو: فأنت أبصر، فجدع قصير أنفه، وأثّر آثاراً بظهره فقالت العرب: لمكرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه، وفي ذلك يقول المتلمس: [من الطويل] =

وفي طَلَبِ الأَوْتَارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ   قَصِيرٌ، وَرَامَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ

ثم خرج قصير كأنه هارب، وأظهر أن عمراً فعل ذلك به، وأنه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغرّه من الزبّاء، فسار قصير حتى قدم على الزبّاء، فقيل لها: إن قصيراً بالباب، فأمرت به فأُدخل عليها، فإذا أنفُه قد جُدِعَ وظهره قد ضرب، فقالت: ما الذي أرى بك يا قصير؟ قال: زعم عمرو أني قد غررت خاله، وزيّنت له المَصِيرَ إليك، وغششته، ومالأتُكِ ففعل بي ما تَرَيْن، فأقبلت إليك وعرفتُ أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك، فأكرمته وأصابتْ عنده من الحزم والرأي ما أرادت، فلما عرف أنها استرسلت إليه ووثقتْ به قال: إن لي بالعراق أموالاً كثيرة وطرائفَ وثياباً وعِطْراً فابعثيني إلى العراق لأحملَ مالي وأحمل إليك من بزوزها - البزّ: القماش - وطرائفها وثيابها وطيبها، وتصيبين في ذلك أرباحاً عظاما، وبعض ما لا غنى بالملوك عنه، وكان أكثر ما يطرفها من التمر الصَّرَفَان، وكان يعجبها، فلم يزل يُزَيِّنُ ذلك حتى أذنت له، ودفعت إليه أموالاً وجَهَّزَتْ معه عبيداً، فسار قصير بما دفعت إليه حتى قَدِمَ العراق وأتى الحيرة متنكرا، فدخل على عمرو فأخبره الخبر، وقال: جَهِّزْني بصنوف البر والأمتعة لعل الله يمكن من الزبّاء فتصيبَ ثأرك وتقتل عدوك، فأعطاه حاجته، فرجع بذلك إلى الزبّاء، فأعجبها ما رأت وسَرَّها، وازدادت به ثقة، وجَهَّزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهّزه وعاد إليها، ثم عاد الثالثة وقال لعمرو: اجْمَعْ لي ثقات أصحابك وهيّئ الغرائر - الأكياس - والمسوح واحْمِلْ كل رجلين على بعير في غرارتين، فإذا دخلوا مدينة الزبّاء أقمتُكَ على باب نَفَقِها وخَرَجَتِ الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة، فمن قاتلهم قتلوه، وإن أقبلت الزباء تُرِيْدُ النَّفَقَ جَلَّلْتَها بالسيف، ففعل عمرو ذلك، وحمل الرجالَ في الغرائر بالسلاح وسار يَكْمُنُ النهار ويسير الليل، فلما صار قريباً من مدينتها تقدَّمَ قصير فبشَّرَها وأعلمها بما جاء من المتاع والطرائف، وقال لها: آخر البَزِّ على القَلُوص، فأرسلها مثلا، وسألها أن تخرج فتنظر إلى ما جاء به، وقال لها: جئتُ بما صاءَ وَصَمَتَ، فذهبت مثلا، ثم خرجت الزبّاء فأبصرت الإبل تكاد قوائمها تسوخ في الأرض من ثقل أحمالها، فقالت: يا قصير: [من الرجز]

وَمِنْهُم بَنُو عَدِيِّ بْنِ الدُّمَيْلِ بْنِ نَوْبِ بْنِ أُسَسٍ الَّذِينَ بِالحِيرَةِ أَصْحَابُ البِيعَةِ، بِيعَةِ عَدِيٍّ.

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا   أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا
أَمْ صَرَفَاناً بَارِزاً شَدِيدَا

قال قصير في نفسه:

بل الرِّجَالَ قُبَّضاً قُعُودا

فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها بعيراً مرّ على بواب المدينة، وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فأصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط، فقال البواب بالرومية بشنب ساقاً يقول: شرٌّ في الجوالق، فأرسلها مثلاً، فلما توسّطت الإبل المدينة أُنيخت ودل قصير عمراً على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله، وأرته إياه قبل ذلك، وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح، وقام عمرو على باب النفق، وأقبلت الزباء تريد النفق، فأبصرت عمراً فعرفته بالصورة التي صُوِّرت لها فمصّت خاتمها وكان فيه السم وقالت: بيدي لا بيد ابن عديّ، فذهبت كلمتها مثلاً، وتلقاها عمرو فجلّلها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها، وانكفأ راجعاً إلى العراق.

وفي بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى «أشوار عروس ترى؟» فقال جذيمة «أرى دأب فاجرة غدور نظراء تفلة.» قالت: لا من عدم مواس، ولا من قلة أواس، ولكن شيمة من أناس. فذهبت مثلاً.

وَوَلَدَ عَمَمُ بْنُ نُمَارَةَ مَالِكاً، وَسَلْمَانَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَجَارَةُ سَلْمَانَ وَكَانَ نَازِلَهُ هُنَاكَ، وَهُوَ فَوْقَ الْكُوفَةِ، وَعُوذِيّاً[491] بْنَ عَمَمٍ وَلَهُم يَقُولُ النَّابِغَةُ[492]: [من البسيط]

[سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ] مِنْ عُوذٍ وَمِنْ عَمَمٍ ... وَمَاشِيٍ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ[1]

وَكَانَ عَوْذِيُّ بْنُ عَمَمٍ مَعَ مَالِكِ بْنِ دُعْرِ بْنِ حُجْرِ بْنِ جَزِيلَةَ بْنِ لَخْمٍ حِينَ أَخْرَجُوا يُوسُفَ مِنَ الْجُبِّ.

---

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستنبول رقم: ٩٩٩ ص، ٤١:

تَشْكُو العَضَارِيطُ مِنْ عَوْذِي وَمِنْ عَمَمٍ ... أجْنَ المِيَاهِ وَقَدْ جَاوَزْنَ أُورَاكَ

وجاء في حاشية الصفحة نفسها: هذه حكاية ما في الأصل وفي نسخة ياقوت أيضاً ولا شُبْهة في التصحيف لأنه كان يلزم على هذا «عوذياً»، وذكر فيما بعد عوذي بن عمم وأنشد بيت النابغة. في الاشتقاق لابن دريد: لم يذكر في لخم عوذي بمهملة ولا معجمة بل ذكر في كلب عوذي بمعجمة وبين اعجام الذال، يذكر اشتقاقها وذكر أن النابغة قال يعنيهم:

ساق الرفيدات من عوْذي ومن عمم

ولم يذكر عمماً في كلب بل في لخم، وذكر أيضاً مؤلفه ابن دريد عوْذي في جمهرة اللغة أنهم بطن من من العرب لم يعين ممن وهي تركيب ذ ع ر والمعجمة الذال، وأورد قال الشاعر:

ساق الرفيدات من عوْذي ومن عمم ... والسبي من رهط ربعي وحجار

ربعي وحجار أبناء عمم من بني الحارث بن سعد هذيم وهم بطن في عذرة، وهنا لم يذكر في كلب شيئاً من ذلك بمهملة ولا معجمة، ولا عمم بل في لخم عوْذي بن عمم والله أعلم =

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُمَمٍ سَعُوداً، وَلَبِيدَةَ، وَسُوَيْرَةَ.[٤٩٧]

فَوَلَدَ سَعُودُ بْنُ مَالِكٍ الحَارِثَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ سَعُودٍ عَمْراً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ رَبِيعَةَ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو نَصْراً.

مِنْ وَلَدِهِ المُلُوكُ رَهْطُ النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ المُنْذِرِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ [ابْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ القَيْسِ] ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ[١] بْنِ نَصْرٍ [هُوَ ذُو الطَّوْقِ]، وَهُوَ الَّذِي قِيلَ لَهُ كَبِرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ، [وَ]هُوَ قَاتِلُ الزَّبَّاءِ، وَمَلَكَ بَعْدَ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ خَالِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بِالحِيرَةِ، فَكَانَ مُلْكُهُ مِائَةَ سَنَةٍ وَثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، [وَكَانَ] فِي زَمَنِ [أَ]رْدَشِيرَ أَوَّلِ مُلُوكِ فَارِسَ.[٤٩٩]

= وهذا البيت للنابغة إذا روي هكذا ترجح قول بن دريد في عودي لذكر الرفيدات من كلب لكن يبقى عمم وهي من لخم، ولكنه في ديوان النابغة:

فَلَفَّ العَضَارِيطَ مِنْ عَوْدِيٍّ وَمِنْ عُمَمٍ   مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارِ

قال الشارح عودي وعمم ابنا عمارة من لخم، ثم قال النابغة بعد بيتين:

ساق الرفيدات من جوش ومن جدد   وماشس من رهط ربعي وحجار

جوش في صحيح الجوهري موضع، وعلى كل حال ليس لذكر لخم في هذا الشعر وجه، لأن الوقعة =

= على بني ذبيان من ملك غسان أرسل إليهم جيشاً عليه ابن الجلاح الكلبي، وفي الشعر وردنا قضاعة.

(٢) عمرو بن عديّ

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج١، ص١٩٦

ونزلت تنوخ من الأنبار إلى الحيرة في الأخبية لا يسكنون بيوت المدر، وكان أول من ملك منهم مالك بن فهم، وكان منزله مما يلي الأنبار، ثم مات مالك فملك بعده أخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدي، ثم مات فملك بعده جذيمة الأبرش بن فهم، وقيل أن جذيمة من العاربة الأولى من بني وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام والله أعلم.

قال: وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكاية، وأول من استجمع له الملك بأرض العراق، وضم إليه العرب، وغزا بالجيوش، وكان به برص فكنّت العرب عنه فقيل: الوضاح والأبرش إعظاماً له، وكانت منازله ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر، وأطراف البر إلى الغمير، وخفية، وتجبى إليه الأموال وتفد إليه الوفود وكان غزا طسماً وجديساً في منازلهم من اليمامة، فأصاب حسان بن تبع أسعد أبي كرب قد أغار عليهم، فعاد بمن معه وأصاب حسان سرية لجذيمة فاجتاحها، وكان له صنمان يقال لهما الضيزنان. وكانت إياد بعين أباغ، فذكر لجذيمة غلام من لخم في أخواله من إياد يقال له عديّ بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف، فغزاهم جذيمة، فبعثت إياد من سرق صنميه وحملها إلى إياد، فأرسلت إليه أن صنميك أصبحا فينا زهداً فيك فإن أوثقت لنا أن لا تغزونا دفعناهما إليك، قال: وتدفعون معهما عديّ بن نصر، فأجابوه إلى ذلك، وأرسلوه مع الصنمين، فضمه إلى نفسه وولّاه شرابه، فأبصرته رقاش أخت جذيمة فعشقته وراسلته ليخطبها إلى جذيمة، فقال: لا أجترئ على ذلك ولا أطمع فيه، قالت: إذا جلس على شرابه، فاسقه صرفاً، واسق القوم ممزوجاً، فإذا أخذت الخمر فيه، فاخطبني إليه فلن يردك، فإذا زوّجك فأشهد القوم، ففعل عدي ما أمرته، فأجابه جذيمة وأملكه إياها، فانصرف إليها، فأعرس بها من ليلته وأصبح بالخلوق =

= -الخلوق: العطر. - فقال له جذيمة، وأنكر ما رأى به، ما هذه الآثار يا عدي؟ قال: آثار العرس، قال: أي عرس؟ قال: عرس رقاش، قال: من زوجكها ويحك؟ قال: الملك، فندم جذيمة، وأكبّ على الأرض متفكراً، وهرب عديّ فلم يُرَ له أثر ولم يُسمع له بذكر، فأرسل إليها جذيمة يقول: [من الخفيف]

خبريني وأنت لا تكذبيني أبحرّ زنيت أم بهجين؟
أم بعبد فأنت أهل لعبد؟ أم بدون فأنت أهل لدون؟

فقالت: لا بل أنت زوجتني امرأً عربياً حسيباً ولم تستأمرني في نفسي، فكفّ عنها وعذرها، ورجع عديّ إلى إياد، فكان فيهم، فخرج يوماً مع فتية متصيدين، فرمى به فتى منهم فيما بين جبلين فتكسّر فمات، وحملت رقاش فولدت غلاماً فسمته عمراً، فلما ترعرع وشبّ ألبسته وعطّرته وأزارته خاله، فلما رآه أحبه وجعله مع ولده، وخرج جذيمة متبدياً بأهله وولده في سنة خصيبة، فأقام في روضة ذات زهر وغدر، فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكمأة، فكانوا إذا أصابوا كمأة جيدة أكلوها، وإذا أصابها عمرو خبأها فانصرفوا إلى جذيمة يتعادون وعمرو يقول: [من الرجز]

هذا جناي وخيره فيه إذ كل جان يده في فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه، وسرّ بقوله، وأمر فجعل له حلي من فضة وطوق، فكان أول عربي ألبس طوقاً، فبينما هو على أحسن حاله استطارته الجن، فطلبه جذيمة في الآفاق زماناً فلم يقدر عليه، ثم أقبل رجلان من بلقين قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك من الشام يريدان جذيمة وأهديا له طرفاً، فنزلا منزلاً ومعهما قينة لهما تسمى أم عمرو، فقدمت طعاماً، فبينما هما يأكلان إذ أقبل فتى عريان قد تلبّد شعره وطالت أظافره، وساءت حاله، فجلس ناحية عنهما، ومدّ يده يطلب الطعام، فناولته القينة كراعاً فأكلها، ثم مدّ يده ثانية، فقالت: «لا تعط العبد الكراع فيطمع في الذراع»، فذهبت مثلاً، ثم سقتهما من شراب معها وأوكت زقّها، فقال عمرو بن عدي: [من الوافر]

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا =

وَوَلَدَ سَلْمَانُ بْنُ عَمْرٍو النُّعْمَانَ، وَعَدِيًّا.

مِنْهُمْ زِيَادُ(٤٩٥) بْنُ جَهْوَرِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حُجَالَةَ ابْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلْمَانَ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا.

وَوَلَدَ جَذِيلَةُ بْنُ لَخْمٍ إِرَاشًا، وَحُجْرًا، وَيَشْكُرَ إِلَيْهِ تُنْسَبُ فَخِذٌ يَشْكُرَ بَعْضٌ لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ. وَأَذَابًا، وَعَمْرًا، وَخَلِيلًا دَخَلُوا فِي غَسَّانَ.

[مِنْ بَنِي خَلِيلٍ مُدْرِكُ بْنُ خَجْوَةَ الشَّاعِرُ.]

= وما شرُّ الثلاثة أمَّ عمرو   بصاحبك الذي لا تصبحينا

فسألاه عن نفسه، فقال: إن تنكراني وتنكرا نسبي، فإنني أنا عمرو بن عدي بن تنوخية اللخمي، وغداً ما تزياني في نمارة غير معصي، فنهضا وغسلا رأسه وأصلحا حاله وألبساه ثيابا، وقالا: ما كنا لنهدي لجذيمة أنفس من ابن أخته، فخرجا به إلى جذيمة فسُرّ به سرورا شديدا، وقال: لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فما ذهب من عيني وقلبي إلى الساعة، وأعادوا عليه الطوق فنظر إليه وقال: «كبر عمرو عن الطوق». فأرسلها مثلا وقال لمالك وعقيل: ما حكمكما؟ قالا: حكمنا منادمتك ما بقينا وبقيت، فهما ندمانا جذيمة اللذان يضربان مثلا.

وصار الملك بعد جذيمة لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم، وهو أوّل من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثماني عشرة سنة منها أيام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة، وأيام أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وأشهر، وأيام ابنه سابور بن أردشير ثمان سنين وشهران، وكان منفرداً بملكه يغزو المغازي، ولا يدين لملوك الطوائف إلى أن ملك أردشير بن بابك أهل فارس، ولم يزل الملك في ولده إلى أن كان آخرهم النعمان بن المنذر إلى أيام ملوك كندة.

[وَيُقَالُ لِحَيٍّ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بَنُو اللَّيْلِيَّةِ، وَهِيَ هِنْدُ امْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ سُمِّيَتْ اللَّيْلِيَّةَ لِشِدَّةِ سَوَادِهَا.] وَهُوَ رَاشِدَةُ، وَهُمْ بِمِصْرَ وَالجِفَارِ.

وَوَلَدَ أُذَبُ بْنُ جَزِيلَةَ خَالِفَةَ [كَانُوا وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: بَنُو خَالِفَةَ، قَالَ: أَنْتُمْ بَنُو رَاشِدَةَ بَطْنٌ]، مِنْهُمْ حَاطِبُ(١) بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَهْلِ ابْنِ العَتِيكِ بْنِ سَعَادِ بْنِ رَاشِدَةَ، حَلِيفُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ شَهِدَ بَدْرًا مُسْلِمًا، وَقَانِصَةَ بْنِ أُذَبٍ [بَطْنٌ]

وَوَلَدَ إِرَاشُ بْنُ جَزِيلَةَ بْنِ لَخْمٍ أُرَيْشًا.

فَوَلَدَ أُرَيْشُ بْنُ إِرَاشٍ غَنْمًا، وَحَدَسًا بَطْنٌ عَظِيمٌ.

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ أُرَيْشٍ زِرًّا، وَعَمْرًا، وَصَعْبًا، [وَفَهْمًا، وَسَعُودًا].

مِنْهُمُ الجِرَارُ [يُقَالُ ذَلِكَ لِبَنِي عَدِيِّ بْنِ فَهْمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ أُرَيْشٍ، مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ بِالحِيرَةِ نَصَارَى، وَأَوْسٌ دَهْمٌ وَلَمْ يَقُلْ بُطُونٌ، وَسَعُودُ بْنُ فَهْمٍ](٤٩٦)

فَوَلَدَ زِرُّ بْنُ غَنْمٍ سَعْدًا بَطْنٌ، وَجُوَامَةَ بَطْنٌ، فَوَلَدَ عُبَيْدًا(٤٩٧).

---

(١) حاطب بن أبي بلتعة

جاء في كتاب المغازي للواقدي طبعة عالم الكتاب ببيروت. ج ٢، ص ٧٩٧

قال: لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى قريش -لفتح مكة- وعلم بذلك الناس، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطى الكتاب إلى امرأة من مزينة من أهل العرج يقال لها كنود. وكان الكتاب إلى ثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة ابن أبي جهل: «إن رسول الله قد أذن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن تكون لي عندكم يد بكتابي إليكم.». وجعل للمرأة دينارًا على أن تبلغ الكتاب وقال: أخفيه ما استطعت، ولا تمرّي على الطريق فإن عليه حرسًا، فسلكت على غير =

فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ عَوْذاً، وَصَيِّاداً بَطْنٌ.

فَوَلَدَ عَوْذُ بْنُ عُبَيْدٍ غَنْماً، وَسَعْداً، وَمُعَاوِيَةَ، أُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ دُجَانٍ بِهَا يُعْرَفُونَ.

وَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ عَوْذٍ العَمَرَّطَ.

فَوَلَدَ العَمَرَّطُ بْنُ غَنْمٍ أَبَا الحَرَامِ بَطْنٌ عَظِيمٌ، وَنَجَالَةَ، وَعُتَيْبَةَ.

مِنْهُمْ عُمَارَةُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَزِيزِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ العَمَرَّطِ الَّذِي افْتَتَحَ سِجِسْتَانَ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ ابْنَ الأَشْعَثِ.

= نقب عن يسار المحجة في الفلوق حتى لقيت الطريق بالعقيق. وكانت جعلت الكتاب في رأسها ثم فتلت عليه قرونها، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علياً والزبير فقال: أدركا امرأة من مزينة، قد كتب حاطب معها كتاباً يحذر قريشاً، فخرجا فأدركاها بالخليقة. فاستنزلاها فالتمساه في رحلها فلم يجدا شيئاً فقالا لها: إنا نحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِبنا ولتخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنَّكِ! فلما رأت منهما الجد قالت: أعرضا عني! فأعرضا عنها، فحلّت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته إليهما، فجاءا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً فقال: ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله، إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيّرتُ ولا بدّلتُ! ولكني كنت امرأً ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهلٌ وولد فصانعتهم. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قاتلك الله! ترى رسول الله يأخذ بالأنقاب وتكتب الكتب إلى قريش تحذرهم، دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فإنه قد نافق! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا عمر؟ لعلّ الله قد اطّلع يوم بدر على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم! وأنزل الله عزّ وجلّ في حاطب: (يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أولياءَ تُلْقُونَ إليْهِمْ بالمَوَدَّة) إلى آخر الآية.

وولد عمرو بن غنم بن أراشة(٤٩٨) الجبران، وشجاعاً بطن. منهم بالأنبار ناس وسائرهم بالشام.

وولد هدس بن أراشة ربيعة، وزميمة بطن.

فولد ربيعة بن هدس هذيماً، وسعداً بطن، وكعباً بطن [أمه] سعدة وهم مع بني تغلب لهم عدد، ووائلا، أمه منارة بنت كعب بن عمرو بن قليل، ربما يعزون.

وولد زميمة بن هدس عمراً، وجميلا.

منهم عثمان بن المنذر بن قيس بن سير بن عمران بن جندب بن هلال [بن] صعب [بن] عمرو بن زميمة [وهو] أول من أطعم الطعام بالصائفة، [وأبو] يحيى بن عبد الله بن المنذر بن قيس بن سير، وهو أول من دخل القسطنطينية وقتل على بابها مع مسلمة بن عبد الملك، وفائد بن حجوة بن خيبري(٤٩٩) بن دعجان بن عميث بن كليب بن أبي بن الحارث بن عمرو بن زميمة، كان شريفا هو وولده، والغمر بن قربان بن أبي بن عرفجة بن حصن بن زرعة بن عدي بن أبي بن الحارث بن عمرو ابن زميمة.

وولد حجر بن جزيلة [بن لخم] أرزة، ودعراً.

فولد أرزة بن حجر يثيعاً، وعوفاً.

فولد يثيع بن أرزة الحارث، [والقتيبان](٥٠٠)

فولد الحارث بن يثيع الوسيع، والحارث، ومسلمة.

منهم عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن أملاح بن شنيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث يقال له القبطي(١) نسب إلى قريش [أو] إلى فرس [له]، وهو الذي يحدث عنه، [وكان الذي أجهز على]

---

(١) جاء في كتاب الأنساب للسمعاني طبعة محمد أمين دمج . ج ١٠، ص ٥٠١.

[مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلاً أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ، فَظَنُّوهُ عَبْدَالمَلِكِ، وَكَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَتَقَلَّدَ لَهُم سَيْفاً أَوْ يُعِينَهُم].

وَمِنْهُم مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَانِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِبَاحِ بْنِ القَصِيرِ ابْنِ العُتَيْبِ بْنِ بُتَيْعِ بْنِ أَزْرَة، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ مِصْرَ.

وَوَلَدَ دُعْمِيُّ بْنُ حُجْرِ بْنِ جَزِيلَةَ عَمْرَساً، وَمَالِكاً، [وَهُوَ الَّذِي اسْتَخْرَجَ يُوسُفَ الصديق عليه السلام مِنَ الجُبِّ. وَإِنَّمَا هُم مِنْ مَدْيَنَ، وَيُقَالُ] هُوَ مَالِكُ بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ يُوَيْبِ بْنِ عَيْفَا بْنِ مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نُسِبُوا فِي لَخْمٍ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: كَانَ مَالِكٌ قَلِيلَ الوَلَدِ، فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الجُبِّ دَعَا لَهُ أَنْ يُكَثِّرَ اللَّهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، فَوُلِدَ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ اثْنَانِ]، فَوَلَدَ مَالِكٌ [الشَّرْعَبِيَّ] السَّنْبَدِيَّ، وَالسَّنْدَرِيَّ، وَالشَّرْنَدِيَّ، وَالأَخْيَلَ، وَالبَلَنْدِيَّ وَالمُهَنَّدَ، وَالمَصْعَبَ، وَالأَصْفَحَ، [وَالصَّحْصَحَ]، وَالمَعْصَمَ، وَالمَشْرَفِيَّ، وَمِصْدَعاً، وَسَمَيْدَعاً وَرَقَّالاً، وَذَيَّالاً، وَصَيْفِيّاً وَمِيطِيّاً، وَبَيْهَساً، وَعَسْعَساً، وَالعَمَلَّسَ وَالعَدَبَّسَ، وَمَلادِساً، وَالعَرَنْدَسَ، [فَانْتَسَبُوا فِي لَخْمٍ، فَقَالُوا هُوَ مَالِكُ بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ حُجْرِ بْنِ جَزِيلَةَ بْنِ لَخْمٍ، وَهُم كَمَا نَسَبْتُهُم إِلَى إِبْرَاهِيمَ].

انْقَضَى نَسَبُ لَخْمِ بْنِ عَدِيٍّ.

= وقُبْطِيّ: فرس لعبدالملك بن عمر القبطي الفرسي - قال ابن الأثير: ويقال لعبدالملك أيضاً الفرسي نسبة إلى فرسه لأنه كان سابقاً (وانظر تقريب التهذيب ١/٥٢٦) وذكر ابن حجر أيضاً أنه يجوز فيه (الفرسي والقرشي) انظر تهذيب التهذيب ٦/٤١٢)

- وإنما قيل له القبطي لأنه كان له فرس سبّاق يقال له القبطيّ، فنسب عبدالملك إليه رأى علياً، والمغيرة بن شعبة، يروي عن جندب، وجابر بن سمرة، روى عنه الثوري، وشعبة. وُلد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه، ومات سنة ست وثلاثين ومائة، وكان مدلّساً.

جمهرة نسب خولان

وولد مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن نبت بن يشجب بن يعرب بن قحطان عمراً، ويعفر.

فولد عمرو فكلاً، وهو خولان.

فولد يعفر بن مالك المعافر بطن.

فولد خولان، وهو فكل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد ابن زيد حبيباً، وعمراً، والأصهب، وقبيساً، ونبتاً، وكعباً، وسعداً، وبكراً.

فولد حبيب بن خولان حباباً، فهم الحبابيون، وحريثاً، وهم الحريثيون ونابتاً، وهم النابتيون.

وولد سعد بن خولان عبدالله، وربيعة، وسعداً، وعريشاً، وغيلان.

منهم أبو مسلم الخولاني[1]، وهو عبيد الله بن مشكم، وأبو إدريس الخولاني، كان فقيهاً، وهو عائذ الله بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن عتبة بن غيلان، وكثير بن شهاب بن عبدالله بن مالك بن غيلان، وهو بصنعاء.

---

(١) أبو مسلم الخولاني

جاء في كتاب الأنساب للسمعاني. طبعة محمد أمين دمج ببيروت، ج ٥، ص ٢١١

الخَوْلاني: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان وعبس - كذا وقد ذكر بعض أن في خولان بطناً يقال لهم (عبس)، فأما (عنس) بالنون فقبيلة من مذحج نزل جمهور منها الشام. وخولان قبيلتان نزل أكثرهما الشام، كان منها جماعة من الزهاد والعلماء، منهم أبو مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني، أسلم على عهد معاوية، ورأى =

= جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكان من عباد أهل الشام وزهادهم ولأبيه صحبة روى عنه أهل الشام، توفي في زمن معاوية رضي الله عنه قبل بسر بن أرطاة.

جاء في اللباب في تهذيب الأنساب طبعة دار صادر ببيروت: ج ١ ص ٤٧٢

خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ، وبعض خولان يقولون: خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

أبو مسلم الخولاني ومعاوية

جاء في كتاب الأخبار الطوال طبعة مكتبة المثنى ببغداد: ص ١٦٢

قالوا: ولما عزم أهل الشام على نصر معاوية والقيام معه أقبل أبو مسلم الخولاني وكان من عباد أهل الشام، حتى قدم على معاوية، فدخل عليه في أناس من العباد، فقال له: يا معاوية، قد بلغنا أنك تهم بمحاربة علي بن أبي طالب، فكيف تُناوئه وليست لك سابقته؟ فقال له معاوية: لست أدّعي أني مثله في الفضل، ولكن هل تعلمون أنّ عثمان قُتِل مظلوماً؟ قالوا: نعم. قال: فليدفع لنا قتلته حتى نُسَلِّم إليه هذا الأمر.

قال أبو مسلم: فاكتب إليه بهذا الأمر، حتى أنطلق أنا بكتابك، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الخليفة عثمان قُتل معك في المحلّة، وأنت تسمع من داره الهَيْعَة - الهيعة: صوت الصارخ للفزع - فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل، وأُقسم بالله لو قُمْتَ في أمره مقاماً صادقاً فنَهْنَهْتَ - النهنهة: الزجر والكف - عنه ما عَدَلَ بك مَن قبلنا من الناس أحداً، وأخرى أنت بها ظنين، إيواؤك قتلته، فهم عَضُدُك ويدك وأنصارك وبطانتك، وبلغنا أنك تبترل - أي تتحلل - من دمه فإن كنتَ صادقاً فأمكِنّا من قتلته، نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف، فوالله الذي لا إله غيره لنَطْلُبَنَّ قتلة عثمان في البر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام.

فسار أبو مسلم بكتابه حتى ورد الكوفة، فدخل على عليّ، فناوله الكتاب، فلما قرأه =

= فكلم أبو مسلم فقال : يا أبا الحسن ، إنك قد قمت بأمرٍ ووليته ، ووالله ما نحبّ أنه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك ، إن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذرٍ وحجّة ، فقال له علي : اغدُ عليّ بالغداة ، وأمر به فأُنزل وأُكرم .

فلما كان من الغد دخل إلى عليّ وهو في المسجد ، فإذا هو بزهاء عشرة آلاف رجل قد لبسوا السلاح ، وهم ينادون : كلنا قتلة عثمان . فقال أبو مسلم لعليّ : إني لأرى قوماً مالك معهم أمر ، وأحسب أنه بلغهم الذي قدمتُ له ، ففعلوا ذلك خوفاً من أن تدفعهم إليّ .

قال عليّ : إني ضربت أنف هذا الأمر وعينه ، فلم أرَ يستقيم دفعهم إليك ولا إلى غيرك فاجلس حتى أكتبَ جواب كتابك ، ثم كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد ، فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك ، تذكر فيه قطعي رحم عثمان ، وتأليبي الناس عليه ، وما فعلتُ ذلك ، غير أنه رحمه الله عتب الناس عليه ، فمن بين قاتل وخاذلٍ ، فجلست في بيتي ، واعتزلتُ أمره ، إلا أن تتجنّى فتجنّ ما بدا لك ، فأما ما سألت من دفعي إليك قتلته فإني لا أرى ذلك ، لعلمي أنك إنما تطلب ذلك ذريعة إلى تأمُّل ، ومرقاة إلى ما ترجو ، وما الطلب بدمه تريد ، ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك ليزلن بك ما يزل بالشاقّ العاصي الباغي والسلام .

وجاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري . طبعة النشرات الإسلامية : ص ، ٢٥٤

وقال الواقدي : قيل لأبي مسلم الخولاني يوم مات يزيد بن معاوية : ألا تصلّي على يزيد ؟ فقال : يصلّي عليه ظِباءُ حُوّارين .

(٢) عائذ الله بن عبد الله الخولاني

جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت . ج ، ٧ ص ، ٢٠٦

عائذ الله بن عبد الله ، ويقال عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين أبو إدريس الخولاني ، قاضي دمشق في أيام عبد الملك بن مروان ولد عام =

وَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ خَوْلَانَ سَعْداً، وَرَحْباً.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ نَصْراً، وَخَبِيئَةَ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ خَوْلَانَ [أَمْتِناً، وَنَضْراً، وَهُمُ الأَمْتِيُّونَ، وَمُكْثِراً].

مِنْهُمْ ذُؤَيْبُ بْنُ وَهْبٍ الَّذِي أَحْرَقَهُ العَنْسِيُّ الكَذَّابُ بِاليَمَنِ طَرَحَهُ فِي النَّارِ فَوَجَدَهُ حَيّاً، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ.

وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَدِرْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدَّثُ عَنْهُ، قَالَ هِشَامٌ: كَانَ تُبَّعٌ تُبَانُ أَسْعَدُ أَبُو كَرِبٍ نَزَلَ خَوْلَانَ فَوَلَدَ لَهُ بِهَا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ ذَا سُحَيْمٍ، ثُمَّ قَالَ: خَوِّلُوا لَهُ أَيِ اجْعَلُوا لَهُ خَوَلاً، فَجَمَعُوا لَهُ أَخْلَاطاً خَوَلاً، فَهُوَ لِدُ الخَوْلِ خَوْلَانُ. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: كَانَ تُبَّعٌ نَزَلَ فِي خَوْلَانَ فَسَقَوْهُ، فَقَالَ: اطْلُبُوا لِي امْرَأَةً فَجَاؤُوهُ بِامْرَأَةٍ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا حَمَلَتْ قَالَ: وَاجْهَلَاهُ [فَلَمَّا وَلَدَتْ سَمَّى وَلَدَهُ مِنْهَا جَهْلَنَا، رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ الكَلْبِيِّ: ثُمَّ وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ آخَرُ فَسَمَّاهُ رَدَاغاً، فَقَالَ: خَوِّلُوا لَهُ خَوَلاً فَإِذَا سَأَلْتَ الخَوْلَانِيَّ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، قَالَ: أَنَا مِنْ آلِ ذِي سُحَيْمٍ، أَوْ لِآلِ ذِي رَدَاغٍ، أَوْ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ خَوْلَانَ، وَعَرِيشُ بِالشَّامِ وَمَنْ كَانَ بِالشَّامِ مِنْ خَوْلَانَ] يَقُولُونَ خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

وَقَالَ عَائِذُ بْنُ أَخْرَمَ البَلَوِيُّ، وَكَانَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فِي تَفَرُّقِهِمْ مِنْ مَأْرِبَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَيَّ كَانُوا بِغِبْطَةٍ   بِمَأْرِبَ إِذْ كَانُوا يَحُلُّونَهَا مَعاً

=حنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن أبي الدرداء وأبي ذر وأبي موسى، وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة وجماعة من الصحابة والتابعين.

قال العجلي: أبو إدريس عائذ بن عبد الله الخولاني دمشقي تابعي ثقة، قال معاوية يوماً: يا أهل اليمن إن فيكم خلالاً ما تخطئكم، فقال أبو إدريس: وما هي؟ قال: الجود والحدة وكثرة الأولاد، فقال أبو إدريس: أما ما ذكرت من الجود فذلك لمعرفتنا من الله عز وجل بحسن الخلق، وأما الحدة فإن حلوقنا ملئت خيراً فليس فيها للشر موضع، وأما كثرة الأولاد فإنا لا نعزل. قال: صدقت، لا يفضض الله فاك.

بَلِيٌّ وَبَهْرَاءُ وَخَوْلَانُ إِخْوَةٌ   لِعَمْرِو بْنِ حَافٍ فَرْعُ مَنْ قَدْ تَفَرَّعَا

فَهَذَا نَسَبُ خَوْلَانَ

وَهَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدَ .

يَلِيهِم طَيِّئُ بْنُ أُدَدَ .

...

جَمْهَرَةُ نَسَبِ طَيِّئٍ
وَهُم مَذْحِجٌ أَيْضًا

وَوَلَدَ طَيِّئُ بْنُ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ ابْنِ سَبَأ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: فُطْرَةَ، وَالْغَوْثَ، وَالْحَارِثَ، أُمُّهُم عُدَيَّةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَهْرَةَ، وَهُوَ مُرَّةُ بْنُ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ، فَتَخَلَّفَ الْحَارِثُ بْنُ طَيِّئٍ فِي أَخْوَالِهِ مِنْ مَهْرَةَ فَهُمْ فِيهِم إِلَى الْيَوْمِ .

فَوَلَدَ فُطْرَةُ بْنُ طَيِّئٍ: سَعْدًا، وَحَبَّةَ .

فَوَلَدَ حَبَّةُ بْنُ فُطْرَةَ الْحَارِثَ وَدَرَجَ، وَهُوَ فِيمَنْ تَبِعَ الْجَمَلَ[1] حَتَّى أَدْخَلَهُ بَابَ أَجَإٍ ،

---

(١) رحيل طيئ ونزولهم في الجبلين .

جاء في كتاب معجم البلدان لياقوت الطبعة الأولى طبعة مطبعة السعادة بمصر ج١، ص١١٢

أجأ : بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور والنسب إليه أجئي بوزن أجعي وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به .

ذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمي باسم رجل وسمي سلمى باسم امرأة وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحي عشق امرأة وكان يقال لها سلمى وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء ، وكانا يجتمعان في منزلها ، حتى نذر بهما أخوة =

= سلمى، وهم الغميم والمضلّ وفدك وفائد والحدثان وزوجرا، فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوجاء، وتبعهم زوجرا وإخوتها، فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هناك فسمي الجبل باسمها، ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هناك فسمي المكان بها، ولحقوا أجأ بالجبل المسمى أجأ فقتلوه فيه فسمي به، وأنفوا أن يرجعوا إلى قومهم فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه.

كيف نزلت طيء في الجبلين

وقد روى بعض أهل السير من خبر الأسود بن غفار، وهو أن الأسود بن غفار من بقايا جديس لما أفلت من حسان تُبّع، كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر اليمامة أفضى به الهرب حتى لحق بالجبلين قبل أن ينزلهما طيء، وكانت طيء تنزل الجوف من أرض اليمن، وهي اليوم محلة همدان ومراد، وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيء وكان الوادي مسبعةً وهم قليل عددهم فجعل ينتابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم ولا يدرون أين يذهب، إلا أنهم لا يرونه إلا قابل، وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستوحشت طيء لذلك وقالت: قد ظعن إخواننا وساروا إلى الأرياف فلما همّوا بالظعن قالوا لأسامة: إن هذا البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلد ريف وخصب وإنا لنرى في بعره النوى، فلو أنا نتعهده عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا، فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في إبلهم، فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث، وحَبّة بن الحارث بن فطرة بن طيء، فجعلا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله حتى أدخلهما باب أجإٍ، فوقفا من الخصب والخير على ما أعجبهما فرجعا إلى قومهما فأخبراهم به، فارتحلت طيء بجملتها إلى الجبلين، وجعل أسامة بن لؤي يقول:

[من الرجز] اجعلْ ظُرَيباً كحبيبٍ يُنْسى   لكلّ قومٍ مُصْبَحٌ ومُمْسى

وظُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين. قال: فهجمت طيء على النخل بالشِّعاب على مواشٍ كثيرة، وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب، وهو الأسود ابن غفار، فهالهم ما رأوا من عظم خلقه وتخوّفوه، فنزلوا ناحية من الأرض فسبروها فلم يروا =

وولد سعد بن فطرة [ابن طيء] خارجة، وجشيشا، وهم سهليون، [وأسعد وهم سهليون. منهم حيي بن موت الذي يضرب به المثل، وتيم الله وهم سهليون]

فولد خارجة بن سعد جندبا، وحورا، وهم أهل السهل، أمهما جديلة [بنت سبيع بن عمرو] من حمير، إليها ينسبون.

والسهليون هم الذين تفرقوا في حرب الفساد فلحقوا بحاضر[ة طيء] وتزوجوا في الأنباط، وكانت المرأة يكون لها أولاد من غيرهم فينسبون إلى إخوتهم، ثم [اختلطوا بعد بهم] فهم لا يعرفون [منهم. فهم أهله إلى اليوم]

فولد جندب بن خارجة رومان، وكلبان بطن، وحرقوصا، وعرسا، دخل في بني نبهان، وهم رهط خولي بن شرهلة الشاعر، شرهلة أمهم، وهم ينسبون في بني نبهان، يقولون عربان بن قيس بن منهب بن عبد رضى بن المختلس يلتقون هم وزيد الخيل إلى المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدي بن مالك بن نابل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، وفقعس بن جندب بطن، ودلسا بطن، كلهم من أهل السهل الأرومان. وامرأ القيس بن جندب من أهل السهل أيضا.

فولد رومان بن جندب ذهلا، وثعلبة بطن،

فولد ذهل بن رومان جدعاء، وثعلبة، وهو الحابل بطن [الحابل من

= بها أحدا غيره، فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث: يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأس والرمي فاكفنا أمر هذا الرجل، فإن كفيتنا أمره فقد سدت قومك آخر الدهر، وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد، فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فسأله فعجب الأسود من صغر خلق الغوث، فقال: من أين أقبلتم؟ فقال له: من اليمن، وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه فأخبرهم باسمه ونسبه ثم شغله الغوث ورماه بسهم فقتله، وأقامت طيء بالجبلين، وهم بهما إلى الآن.

وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا ولا عقب لهما.

القبيلة، وعمرو بن ذهل، وهم بنو الأنجم بطن.

فولد جدعاء بن ذهل مالكاً، وثعلبة بطن يقال لثعلبة بن رومان، وثعلبة بن جدعاء [وثعلبة] بن ذهل بن رومان، الثعالب.

فولد ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب تيماً، الذين يقال لهم تيم المصابيح، مصابيح الظلام، وعليهم نزل[1] امرؤ القيس بن حجر، نزل على المعلى بن تيم، وعكوة بن ثعلبة بطن [قالت أم عكوة بن ثعلبة: أجد عكوة في أسفل بطني، فسمته عكوة]، وخيبري بن ثعلبة بطن، وعكنا بطن، وعتيكا بطن.

فمن بني تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان شبيب بن عمرو بن كريب بن المعلى بن تيم الشاعر الفارس الذي أغار على الرواحل، وهي إبل كانت رواحل بالكوفة تعلف للتجار، فخرجت في غفارة قيس بن مجاد بن قيس بن مسعود ابن ذي الجدين، ورجل من بني شراب بن الأم كان فيمن خفرها يقال له جهم بن يزيد ابن منظور بن سيار بن قطبة بن شراب بن الأم، وكان فيها عنبر وزئبق ومتاع للتجار [وكان هذا على عهد الحجاج، وكان الذي أخذ العنبر مسعود بن بكير بن علي بن تيم ابن ثعلبة، فولده يسمون بني العنبر، ومن ولده بجونة من أشرافهم، وأخذ الزئبق قيس بن شبابة بن معقل بن المعلى بن تيم بن ثعلبة، فولده اليوم ينسبون إلى الزئبق] وكانت الرواحل هذه لسليمان الناجي[2]، فقال شبيب في ذلك: [من الرجز]

---

(١) المعلى الذي نزل عليه امرؤ القيس

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ٩، ص ٩٤

تحول امرؤ القيس عن سعد بن الضباب الإيادي، فوقع في أرض طيئ، فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم ففي ذلك يقول:

كأني إذ نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا ملك الشآم =

أما شبيب فاعلموني بعلم ... نهدي الخيل فلبنات تميم [٥٠٢]

ومنهم الحر بن النعمان بن قيس بن تيم كان له بلاء عظيم في الإسلام [٥٠٣] أيام الردة، ومنهم الأصيدف بن صلع [٥٠٤] بن أبي عمرو بن قيس بن تيم الشاعر، وكان الأصيدف أهدى الناس وأدلهم [.]

ومن بني خيبري بن ثعلبة [بن] جدعاء بن ذهل، منهب [٥٠٥] بن حارثة بن طريف بن خيبري بن ثعلبة، وقد ربع.

ومن بني عكوة بن ثعلبة حامل بن حارثة بن ربيع بن عمرو بن مالك ابن عكوة. كان شريفاً رئيساً ورأس أبوه حارثة ومسعود الشاعر [٥٠٦] بن علبة هؤلاء بنو ثعلبة بن جدعاء.

وولد مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان ثمامة بطن، وطريفاً بطن وهم رهط عوانة بن شبيب بن القرثع بن مشجعة بن رافع بن شماس [٥٠٧] بن غليف بن طريف وكان سيداً، وهو أبو الشقراء امرأة عبد الملك بن مروان.

ومنهم عبيد بن طريف اجتمعت عليه جديلة، ووافد بن الغطريف بن طريف كان شاعراً، وأبو جابر بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف وكان شاعراً شريفاً، اجتمعت عليه جديلة، والبرج بن مسهر بن الجلاس الشاعر، وابنه حسان بن البرج، كان من رؤساء الخوارج قتل يوم النهروان، وإياس بن المجبر بن طريف كان شريفاً شاعراً، وجبلة بن رافع بن شماس

= أقر حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام

قالوا: فلبث عنده واتخذ إبلاً هناك، فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الإبل، وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن.

عكوة: أصل الذنب كما في «اللسان»

ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ خُلَيْفِ بْنِ طَرِيفٍ، وَقَدْ رَأَسَ. وَلَهُ يَقُولُ الْحُطَيْئَةُ:

يَا جُبَيْلُ بْنَ رَافِعٍ

وَوَلَدَ ثُمَامَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ رُومَانَ عَمْرًا، وَالْحَارِثَ بَطْنٌ، وَمَالِكًا بَطْنٌ.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثُمَامَةَ عُمَيْرَةَ، وَمُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، وَأَحْمَدَ بِالْمَوْصِلِ، وَزَيْدًا بِالْبَصْرَةِ، وَسُفْيَانَ، وَعَمْرًا، وَمَالِكًا.

فَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ سُمَيْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبُو الْمَهْدِيِّ، وَنَصْرُ[٥٠٨] شُنَيْفُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ لِجَأ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرٍ الْقَائِدُ، كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ طَرِيفًا، وَمَالِكًا بَطْنٌ، وَزَيْدًا بَطْنٌ، وَرَبِيعًا بَطْنٌ، وَكَرِيمًا بَطْنٌ، وَضَمْضَمًا بَطْنٌ، وَإِلَاهًا بَطْنٌ، وَكَبِيرًا بَطْنٌ، وَالْحَارِثَ بَطْنٌ، يُقَالُ لَهُمَا[٥٠٩] بَنُو عَدَسَةَ بِرَايَعْرِفُونَ، وَفِي عَدَسَةَ بَيْتُ خَصَفِ بْنِ الْحَزْمِ بْنِ الْغَوْثِ، وَامْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ عَمْرٍو بَطْنٌ، وَزَنْمَةَ[٥١٠] بْنَ عَمْرٍو بَطْنٌ، وَعَمْرًا بْنَ عَمْرٍو بَطْنٌ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو جُرْوَةَ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَعَ بَنِي زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ثُمَّ مَعَ بَنِي الْقَلْحَاءِ.

وَوَلَدَ طَرِيفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ عَمْرًا، وَهُوَ الْعَجِيُّ كَانَ شَرِيفًا، سُمِّيَ الْبَحِيرَ لِجُودِهِ، وَقَدْ رَأَسَ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ فَنُفِّرَ عَلَيْهِ الْبَحِيرُ ابْنُ طَرِيفٍ، وَوَهْبًا بْنَ طَرِيفٍ، وَقَدْ رَأَسَ، وَهُمْ رَهْطُ أَحْمَرِ طَيِّئٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُبَيْدِ[٥١١] اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ، وَكَانَ فَارِسًا، وَحَارِثَةَ بْنَ طَرِيفٍ بَطْنٌ، وَعُبَيْدَ بْنَ طَرِيفٍ بَطْنٌ صَغِيرٌ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ بْنِ ذُهْلِ ابْنِ رُومَانَ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُطْرَةَ بْنِ طَيِّئِ بْنِ أُدَدَ لُامًا، إِلَيْهِ الْبَيْتُ، وَأَشْنَعَ، وَالْمُعَلَّى لَأَبْنَاءِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ أَدْرَجَا[٥١٢].

فَمِنْ بَنِي لَأْمِ بْنِ عَمْرٍو أَوْسُ(١) بْنُ حَارِثَةَ [وَأُخُوهُ] سَعْدُ الأَبْرَصُ ابْنُ حَارِثَةَ وَأُنَيْفُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ، وَقَدْ رَأَسَ أَوْسٌ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَرَأَسَ سَعْدٌ أَيْضاً وَكَانَ أُنَيْفٌ شَرِيفاً، وَكُنْدِيُّ بْنُ حَارِثَةَ وَكَانَ فَارِساً، وَمَسْرُوقُ بْنُ حَارِثَةَ، وَبَنُو النَّبِيَّةِ، النُّعْمَانُ، وَعُبَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ، يُقَالُ المُثَلَّثَةُ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بِهَا يُعْرَفُونَ وَهِيَ بِنْتُ حَارِثَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو، وَثَعْلَبَةُ بْنُ لَأْمٍ كَانَ شَرِيفاً. مِنْ وَلَدِهِ نَوْفَلُ ابْنُ زَيْدِ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ فَارِساً فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَشَرَابُ بْنُ لَأْمٍ. أُمُّ أَوْسٍ، وَسَعْدِ الأَبْرَصِ، وَأُنَيْفٍ، وَكُنْدِيٍّ، وَمَسْرُوقٍ أَسْمَاءُ بِهَا يُعْرَفُونَ وَهِيَ مِنْ بَلِيٍّ.

---

(١) أوس بن حارثة بن لأم الطائي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج، ١٠ ص، ٢٩٤

قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيردّني؟ قال: نعم، قال: ومَنْ ذاك؟ قال: أوْسُ بن حارثة بن لأْم الطّائيّ. فقال الحارث لغلامه: ارحَلْ بنا، ففعل. فركبا حتى أتيا أوْسَ بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله، فلما رأى الحارثَ بنَ عوْفٍ قال: مرحباً بك يا حارِ، قال: وبكَ. قال: ما جاء بك يا حارِ؟ قال: جئتك خاطباً، قال: لستَ هناك. فانصرف ولم يكلّمه، ودخل أوسٌ على امرأته مُغْضباً وكانت من عَبْس فقالت: مَنْ رَجُلٌ وَقَفَ عليك فلم يُطِلْ ولم تكلّمْه؟ قال: ذاك سَيِّدُ العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحمق، قالت: وكيف؟ قال: جاءني خاطباً، قالت: أفتريد أن تزوج بناتك؟ قال: نعم. قالت: فإذا لم تُزَوِّجْ سَيِّدَ العرب فمَنْ؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتداركْ ما كان منك، قال: بماذا؟ قالت: تَلْحَقُه فتردُّه، قال: وكيف وقد فَرَط منّي ما فَرَط إليه؟ قالت: تقول له: إنك لقيتني مُغْضَباً بأمرٍ لم تقدّم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعتَ، فانصرِفْ ولك عندي كلُّ ما أحببتَ فإنه سيفعل، فركب في أثرهما. =

= قال خارجةُ بن سنان: فوالله إني لأسيرُ إذ حانت مني التفاتةٌ فرأيته، فأقبلتُ على الحارث وما يُكلّمني غمّاً فقلتُ له: هذا أوسُ بن حارثة في أثرنا. قال: وما نصنع به! امضِ! فلما رآنا لا نقف عليه صاح: يا حارِ أرْبِعْ - قف - عليَّ ساعةً، فوقفنا له فكلّمه بذلك الكلام فرجع مسروراً. فبلغني أن أوساً لما دخل منزله، قال لزوجته ادعي لي فلانة (لأكبر بناته) فأتته، فقال: يا بُنيّة، هذا الحارث بن عوف سيّدٌ من سادات العرب قد جاءني طالباً خاطباً، وقد أردت أن أزوّجكِ منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولِمَ؟ قالت: لأني امرأة في وجهي رَدّة - الردة: القبح مع شيء من الجمال - وفي خُلُقي بعض العُهْدة - العهدة: الضعف - ولستُ بابنة عمّه فيرعى رَحِمي، وليس بجارك في البلد فيستحيي منك، ولا آمنُ أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون عليّ في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي فلانة (لابنته الوسطى) فدعتها، ثم قال لها مثل قوله لأختها، فأجابته بمثل جوابها وقالت: إني خرقاء، وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلّقني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمّي فيرعى حقّي، ولا جارك في بلدك فيستحييك. قال: قومي بارك الله عليك. ادعي لي بُهَيْسة (يعني الصغرى) فأُتيَ بها، فقال لها كما قال لهما. فقالت: أنت وذاك. فقال لها: إني قد عرضت ذلك على أختيك فأبتاه. فقالت: - ولم يذكر لها مقالتيهما - لكنّي والله الجميلة وجهاً، الصَّناعُ يداً، الرفيعة خُلُقاً، الحسيبة أباً، فإن طلّقني فلا أخلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك. ثم خرج إلينا فقال: قد زوّجتك يا حارثُ بُهَيْسةَ بنت أوس. قال: قد قبلت فأمر أمها أن تهيّئها وتُصلح من شأنها، ثم أمر ببيتٍ فضُرب له، وأنزله إياه. فلما هُيّئت بعث بها إليه، فلما أدخلت إليه لبث هُنيهةً ثم خرج إليّ. فقلت: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لما مددت يدي إليها قالت: مَهْ! أعند أبي وإخوتي!! هذا والله ما يكون. قال: فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا، فسرنا ما شاء الله، ثم قال لي: تقدّم فتقدمتُ، وعدل بها عن الطريق، فما لبث أن لحق بي. فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله. قلت: ولِمَ؟ قال: قالت لي: أكما يُفعل بالأمة الجليبة أو السبيّة الأخيذة! =

ـلا والله حتى تنحر الجُزُر، وتذبح الغنم، وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل لمثلي. قلت: والله إني لأرى هِمَّةً وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة مُنجِبةً إن شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا فأحضر الإبل والغنم، ثم دخل عليها وخرج إليَّ. فقلت: أفرغت؟ قال: لا. قلت: ولِمَ؟ قال: دخلت عليها أريدها، وقلت لها: قد أحضرنا من المال ما قد ترين. فقالت: والله قد ذكرت لي من الشرف ما لا أراه فيك. قلت: وكيف؟ قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها! (وذلك في أيام حرب عبس وذبيان). قلت: فيكون ماذا؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك. فقلت: والله إني لأرى همة وعقلاً، ولقد قالت قولاً. قال: فاخرج بنا. فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفنا بأجمل الذكر.

قال محمد بن عبد العزيز: فمُدحوا بذلك، وقال فيه زهير بن أبي سلمى قصيدته:

أمِنْ أمِّ أوفى دِمْنةٌ لم تَكَلَّمِ

فذكرهما فيها فقال: [من الطويل]

تداركتما عَبْساً وذُبيانَ بعدما ... تفانَوا ودقّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ
فأصبح يجري فيهم من تِلادكم ... مَغانمُ شتّى من إفالِ المُزَنَّمِ

النعمان بن المنذر يريد أن يفسد بين أوس وحاتم

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج، ٤

ص، ٤٢

عوانة قال: كان بين حاتم طيئ وبين أوس بن حارثة ألطف ما يكون بين اثنين، فقال النعمان بن المنذر لجلسائه: والله لأُفسِدَنَّ ما بينهما. قالوا: لا تقدر على ذلك. قال: بلى، فقلّما جرت الرجال في شيء إلا بلغته. فدخل عليه أوس، فقال: يا أوس ما الذي يقول حاتم؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول إنه أفضل منك وأشرف. قال: =

= أبيت اللعن، صدق والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد، ثم خرج وهو يقول: [من الطويل]

يقول لي النعمان لا من نصيحة ... أرى حاتماً في قوله متطاولا
له فوقنا باع لما قال حاتم ... وما النصح فيما بيننا كان حاولا

ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لأوس، قال، صدق، أين عسى أن أقع من أوس! إن له عشرة ذكور أخسّهم أفضل مني، ثم خرج وهو يقول: [من الطويل]

يسائلني النعمان كي يستزلني ... وهيهات لي أن استضام فأصرعا
كفاني نقصاً أن أضيم عشيرتي ... بقول أرى في غيره متوسعا

فقال النعمان: ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين.

أوس بن حارثة سيد العرب

جاء في كتاب قصص العرب طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ج ١، ص ١٧٥

حدث عمرو بن العلاء فقال:

جلس النعمان بن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر، لم ير مثلها قبل ذلك اليوم، وأذن للعرب في الدخول عليه، وكان فيهم أوس بن حارثة، فجعلت العرب تنظر إلى الحلة، وكل منهم يقول لصاحبه: ما رأيت مثل هذه الحلة قط، ولا سمعت أن أحداً من الملوك قدر على مثلها - وأوس بن حارثة مطرق لا ينظر إليها - فقال له النعمان: ما أرى كل من دخل عليّ إلا استحسن هذه الحلة، وتحدّث مع صاحبه في أمرها إلا أنت، ما أراك استحسنتها ولا نظرت إليها. قال أوس: أسعد الله الملك! إنما تستحسن الحلة إذا كانت في يد التاجر، وأما إذا كانت على الملك، وأشرق فيها وجهه فنظري مقصور عليه لا عليها إذا استرجع عقله. فلما عزموا على الانصراف قال لهم النعمان: اجتمعوا إليّ في غد فإني ملبسٌ هذه الحلة لسيد العرب منكم، فانصرف العرب عنه، وكلٌّ يزعم أنه لابس الحلة.

فلما أصبحوا تزينوا بأفخر الملابس، وتقلّدوا بأحسن السيوف، وركبوا أجود الخيل، وحضروا إلى النعمان، وتأخر عنه أوس بن حارثة، فقال له أصحابه: مالك لا تغدو مع الناس =

= إلى مجلس الملك، فلعلك تكون صاحب الحلة. فقال أوس: إن كنت سيد قومي فما أنا بسيّد العرب عند نفسي، وإن حضرت ولم آخذها انصرفت منقوصاً. وإن كنت المطلوب لها فسيُعرف مكاني. فأمسكوا عنه، ونظر النعمان في وجوه القوم، فلم يرَ أوس بن حارثة، فاستدعى بعض خاصته، وقال: اذهب لتعرف خبر أوس، فمضى رسول النعمان، واستخبر بعض أصحابه، فأخبره بمقالته. فعاد إلى النعمان، فأخبره بذلك، فبعث النعمان إليه رسولاً، وقال: احضر آمناً مما خفت عليه، فحضر أوس بثيابه التي حضر بها بالأمس، وكانت العرب قد استبشرت بتأخره خوفاً من أن يكون هو الآخذ للحلة.

فلما حضروا أخذ مجلسه، قال النعمان: إني لم أرك غيّرت ثيابك في يومك، فالبس هذه الحلة لتتجمل بها، ثم خلعها وألبسه إياها، فاشتدّ ذلك على العرب وحسدوه، وقالوا: لا حيلة لنا فيها، إلا أن نرغب إلى الشعراء أن يهاجوه بتقبيح الفعل، فإنه لا يخفض رفعته إلا الشعر، فجمعوا فيما بينهم خمسمائة ناقة، وأتوا بها إلى رجل يقال له جرول - الحطيئة - وقالوا له: خذ هذه واهجُ لنا أوس بن حارثة.

وكان جرول يومئذ أشعر العرب وأقواهم هجاء، فقال لهم: يا قوم، كيف أهجو رجلاً حسيباً لا ينكر بيته، كريماً لا ينقطع عطاؤه، فيصلاً لا يُطعن على أبيه، شجاعاً لا يضام نزيله، محسناً لا أرى في بيتي شيئاً إلا ومن فضله.

فسمع بذلك بشر بن أبي خازم - وكان شاعراً - فرغب في البذل، وأخذ الإبل وهجاه وذكر أمّه سُعْدى، فسمع أوس بذلك، فوجّه في طلبه، فهرب وترك الإبل، فأتوا بها إلى أوس بن حارثة، فأخذها وشدّ في طلبه، وجعل بشر بن أبي خازم يطوف في أحياء العرب يلتمس عزيزاً يجيره من أوس، وكل من قصده يقول: قد أجرتك إلا من أوس بن حارثة فإني لا أقدر أن أجير عليه، وكان أوس قد بثّ عليه العيون، فرآه بعض من كان يرصده فقبض عليه، وأتى به إلى أوس، فلما مثل بين يديه قال له: ويلك أتذكر أمي وليس في عصرنا مثلها؟ قال: قد كان ذلك أيها الأمير. فقال: والله لأقتلنك قتلة تحيا بها سعدى، - يعني أمه - ثم دخل أوس إلى أمه سعدى، وقال: قد أتيتك بالشاعر الذي هجاك، وقد =

وَثَعْلَبَةُ بْنُ لَأْمٍ كَانَ شَرِيفاً .

مِنْ وَلَدِهِ نَوْفَلُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُشْجَعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، كَانَ فَارِساً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَأْمٍ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ لَأْمٍ ، وَعُبَيْدُ بْنُ لَأْمٍ يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْبَلْبِيَّةُ بَنُو الثَّبْتِيَّةِ ، وَالثَّبْتِيَّةُ بِنْتُ حَارِثَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو ، وَشِهَابُ بْنُ لَأْمٍ .

فَوَلَدَ شِهَابُ بْنُ لَأْمٍ خَالِداً ، وَعَبْدَ عَمْرٍو ، وَقُطْبَةَ ، وَفَدُوا عَلَى النُّعْمَانِ .

مِنْهُمْ جُنْدَبُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شِهَابِ بْنِ لَأْمٍ ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَكَانَ شَاعِراً ، وَجَهْمُ بْنُ وَرْدِ بْنِ مَنْصُورِ(٥١٣) بْنِ سَيَّارِ بْنِ قُطْبَةَ بْنِ شِهَابِ(٥١٤) ابْنِ نُعَيْمِ بْنِ شِهَابٍ ، الَّذِي تَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنَتَهُ الْجَنَّةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالسَّرِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ عَرْفَطَةَ بْنِ شِهَابٍ الشَّاعِرُ ، وَالْمُزَخْرَفُ بْنُ شُعْبَةَ ابْنِ قُطْبَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْ بَنِي أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بُجَيْرُ بْنُ أَوْسٍ وَهُوَ أَبُو الْحَجَّاجِ ، فِيهِ يَقُولُ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ(٥١٥) :

فَإِنَّكُمْ وَمَدْحَكُمْ بُجَيْراً ... أَبَا الْحَجَّاجِ كَمَا مُدِحَ الْأَلَاءُ

= آليت لأقتلنّه قِتْلةً تحيين بها! قالت : يا بني ، أو خيرٌ من ذلك؟ قال : وما هو؟ قالت : إنه لم يجد ناصراً منك ، ولا مجيراً عليك ، وإنا قوم لا نرى في اصطناع المعروف من بأس ، فيحقّ عليك إلا أطلقته ، ورددت عليه إبله ، وأعطيته من مالك مثل ذلك ، ومن مالي مثله ، وأرجعه إلى أهله سالماً ، فإنهم أيسوا منه .

فخرج له أوس وقال : ما تقول إني فاعل بك؟ قال : تقتلني لا محالة! قال : أفتستحق ذلك؟ قال : نعم . قال : إن سعدى التي هجوتها قد أشارت بكذا وكذا ، وأمر بحل نافه وقال له : انصرف إلى أهلك سالماً وخذ ما أمرت لك به ، فرفع بشر يده إلى السماء وقال : اللهم أنت الشاهد عليّ ألا أعود إلى الشعر إلا أن يكون مدحاً في أوس بن حارثة .

وَقَدْ رَأَسَ أبو حنبل، وَخُرَيْم بْنُ أَوْسٍ كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمائةٍ مِنَ العَطَاءِ، فَرَضَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَرَبِيعُ بْنُ مُرِّيِّ بْنِ أَوْسٍ، كَانَ شَرِيفًا مَذْكُورًا، وَكَانَ الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَلَّى رَبِيعَ بْنَ مُرِّيٍّ الحِمَى يَطْلُعُهُ مِنَ الكُوفَةِ فِيهِ إِبِلُ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ لِصَاحِبِ الحِمَى قَدْرٌ وَرِزْقٌ هَنِيٌّ، وَإِلَى الرَّبِيعِ اليَوْمَ العَدَدُ وَالبَيْتُ، وَزُهَيْكُ بْنُ قَعْنَبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَوْسٍ الشَّاعِرُ، وَعَنْبَسُ الفَوَارِسِ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ أَوْسٍ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُضَرِّسِ بْنِ شَنْظِيرِ بْنِ أَنَافِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَعَمَّارُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالطَّفِّ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَنَافِ بْنِ شُرَيْحٍ شَهِدَ النَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ، وَلَا يَقْتُلُونَ مِنَّا عَشَرَةً، فَكَانَ كَذَلِكَ، وَكَانَ هَذَا فِيمَنْ قُتِلَ.(٥١٦)

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ عَرَّامُ بْنُ المُنْذِرِ بْنِ زُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ الَّذِي عُمِّرَ حَتَّى أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يزهر فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ قَالَ: أَيْ يَا الشَّيْخُ مَنْ أَدْرَكْتَ؟ فَقَالَ:(٥١٧) [من الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَدْرَكْتُ أُمَّةً ... عَلَى عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمَا

مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي القَمِيصَ تَبَيَّنَا ... جَآجِئَ لَمْ يُكْسَيْنَ لَحْمًا وَلَا دَمَا

وَمِنْ بَنِي أَشْنَعَ [أَخِي لَأْمٍ]: ابْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفٍ، عَمْرُو بْنُ صَخْرِ بْنِ أَشْنَعَ [وَهُوَ فَارِسُ البَقِيعِ، اسْمُ فَرَسِهِ]، وَهُوَ الَّذِي طَعَنَ زَيْدَ الخَيْلِ فِي حَرْبِ الفَسَادِ [الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الغَوْثِ وَجَدِيلَةَ]، وَمِنْ وَلَدِهِ زَائِدَةُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي عنبرضي بْنِ عَمْرِو بْنِ صَخْرِ بْنِ أَشْنَعَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ رَبِيعًا، وَمَعْقِلًا، وَحِصْنًا، وَأَبَا الكَبْشِ، وَالأَعْشَى، أُمُّهُمْ لُبَيْسُ بِنْتُ الأَعْجَمِ مِنْ طَيِّئٍ، وَمُضَادًا، وَأَبَا جُحَيَّةَ، وقروا، أُمُّهُمُ الجَرْمِيَّةُ مِنْ جَرْمِ طَيِّئٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ، وَالجُلَيْحَ، وَجَبَلَةَ، [وَبِشْرًا]، أُمُّهُمُ اليَشْكُرِيَّةُ بِهَا يُعْرَفُونَ، وَقَيْسًا، وَجَزْءًا، أُمُّهُمَا مِنَ الغَوْثِ.(٥١٨)

مِنْهُم حَيِّي الفوارِسِ حبن أُبَيِّ بن مَصادِ بن مالكِ بن عَمْرِو بن ثُمامَة، والكَرَوَّسُ ابنُ زَيدِ بنِ الحَزْمِ بنِ مَصادِ بنِ مَعْقِلِ بنِ مالكِ بنِ عَمْرِو بنِ ثُمامَةَ الشاعِرُ، وله يقولُ ابنُ النَّزِيرِ الأَسَدِيُّ[519]: [من الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ جاءَ الكَرَوَّسُ كاظِماً عَلَى خَبَرٍ لِلصّالِحِينَ[1] وَجِيعِ

والكَرَوَّسُ [هو الَّذي] جاءَ بِنَعْيِ أَهْلِ الحَرَّةِ إلى الكُوفَةِ.

ومِنْهُم عِمْرانُ بنُ ثُمامَةَ بنِ عَمْرِو بنِ حَوطِ بنِ قِرْواشِ بنِ هَوْذَةَ بنِ رَبيعِ ابنِ مالكِ بنِ عَمْرِو بنِ ثُمامَةَ، وَلِيَ بَعْثَ أَهْلِ حَفْصٍ.

[والقَحْقَحُ بنُ مالكِ بنِ عَمْرِو بنِ ثُمامَةَ.

ومِنْ بَني القَحْقَحِ بنِ مالكٍ سُحَيْمُ بنُ ثُمامَةَ بنِ القَحْقَحِ شاعِرٌ جاهِلِيٌّ.]

وَوَلَدَ زَيدُ بنُ عَمْرِو بنِ ثُمامَةَ [بنِ مالكِ بنِ جَدْعاءَ] حُوَيْصاً، وحِسْلاً، أُمُّهُما عَدَسَةُ بِنْتُ خَصَفٍ بِها يُعْرَفُونَ [فَخَلَفَ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ، فَيُقالُ لِوَلَدِها مِنْ عَمْرِو ابنِ ثُمامَةَ ومِنْ زَيدِ بنِ عَمْرٍو بَنُو عَدَسَةَ]، وكَعْباً، ووائِلاً.

مِنْهُم باعِثُ بنُ حُوَيْصِ بنِ زَيدِ بنِ عَمْرِو بنِ ثُمامَةَ، الَّذي أَغارَ عَلَى إِبِلِ امْرِئِ القَيْسِ بنِ حُجْرٍ، مِنْ وَلَدِهِ مُثَنّى بنُ الضَّحّاكِ بنِ باعِثِ بنِ حُوَيْصٍ[520]، وسَلَمَةُ بنُ الضَّحّاكِ، وضِرْهَبُ بنُ نَبْطِيِّ بنِ عَبْدِ رِضى بنِ حُوَيْصِ بنِ زَيدٍ الشاعِرُ، وإِياسُ بنُ خَصَفِ بنِ عَبْدِ رِضى قَتِيلُ كَلْبٍ وكانَ شَرِيفاً.

هؤلاءِ بَنُو ذُهْلِ بنِ رُومانَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بنُ رُومانَ مَسْعُوداً بَطْنٌ، ووائِلاً، وسَعْداً وهو الأَحْنَفُ [مِنْ أَوْلادِ وائِلٍ بُطُونٌ بِحِمْصَ].

فَوَلَدَ وائِلُ بنُ ثَعْلَبَةَ عَوْفاً.

---

(١) جاء في الصفحة رقم ٩٩١ من الجزء الأول من جمهرة النسب: المؤمنين بدلاً من الصالحين.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ وَائِلٍ ثَعْلَبَةَ، وَمَالِكًا بَطْنٌ، وَعَدِيًّا، وَأُدَيًّا، بُطُونٌ بِحِمْصَ [؟]

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَوْفٍ عَمْرًا،

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ مِلْقَطًا، وَهُمُ الشَّوْكُ كَثْرَةً، وَعَبْدَ شَمْسٍ وَلَأْيًا، وَرَبِيعَةَ[٥٢١].

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ غِيَاثِ بْنِ مِلْقَطٍ الشَّاعِرُ، كَانَ بَعَثَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فَأَخَذَ مَنْ أَخَذَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِأُوَارَةَ فَحَرَّقَهُمْ بِأَخٍ لِعَمْرِو بْنِ هِنْدٍ كَانَ مُسْتَرْضَعًا عِنْدَ زُرَارَةَ بْنِ عُدُسٍ فَقَتَلَهُ سُوَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَفِيهِ يَقُولُ الطِّرِمَّاحُ[٥٢٢]: [من البسيط]

وَدَارِمًا قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمُ مِائَةً ... فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْجُدَدِ

وَالْأَسَدُ الرَّهِيصُ[١] وَهُوَ حَيَّانُ[٥٢٣] بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غِيَاثٍ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَطَرِيفُ[٢] بْنُ زَمَلِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَلَهُ يَقُولُ[٥٢٤]: [من الطويل]

كَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بْنُ زَمَلٍ لَيْلَةَ الرِّيحِ وَالْخَصَرِ

---

(١) الأسد الرهيص ومقتل عنترة العبسي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج، ٨ ص، ٢٤٥

أغار عنترة على بني نبهان من طيء فطرد - طرد الطريدة: ساقها - لهم طريدة وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

آثارُ ظِلْمَانٍ بِقَاعٍ مُحْرِبِ

- ظلمان بكسر الظاء وضمها: جمع ظليم وهو ذكر النعام. والقاع: أرض سهلة مطمئنة تنفرج عنها الجبال والآكام. ومحرب: لعل صوابه مجدب بالدال. -

قال: وكان زرّ بن جابر النبهاني في فتوة فرماه وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه - المطا: الظهر - فتحامل بالرمية حتى أتى أهله، فقال وهو مجروح: =

وإنّ ابنَ سَلْمَى عنده فاعلموا دَمي ... وهيهاتَ لا يُرْجَى ابن سلمى ولا دَمي
يحلُّ بأكناف الشِّعاب وينتمي ... مكانَ الثُّرَيّا ليس بالمُتَهَضِّم
رماني ولم يَدْهَشْ بأزرقَ لَهْذَمٍ ... عَشِيَّةَ حلُّوا بين نَعْفٍ ومَخْرِمِ

- النعف: ما انحدر عن السفح وغلظ، المخرم: منقطع أنف الجبل -

قال ابن الكلبي: وكان الذي قتله يلقب بالأسد الرهيص - الأسد الرهيص: الذي لا يبرح مكانه كأنه رهص (شدخ) - وأما أبو عمرو الشيباني فذكر أنه غزا طيئاً مع قومه فانهزمت عبس، فخرّ عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب، فدخل دَغَلاً، وأبصره ربيئة طيّئ فنزل إليه، وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله.

(٢) نزول امرئ القيس على طيئ

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ٩، ص: ٩٤

ثم تحوّل امرؤ القيس عن سعد بن الضباب الإيادي فوقع في أرض طيئ، فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم ففي ذلك يقول:

كأني إذ نزلتُ على المُعَلَّى ... نزلتُ على البواذخ من شَمَامِ

- شمام: اسم جبل لباهلة. -

قالوا: فلبث عنده واتخذ إبلاً هناك، فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الإبل وكانت لامرئ القيس رواحل مُقَيَّدة عند البيوت خوفاً من أن يَدْهَمه أمر ليسبق عليهن، فخرج حينئذ فنزل في بني نبهان من طيئ، فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الإبل فأخذتهن جديلة فرجعوا إليه بلا شيء، فقال في ذلك: [من الطويل]

وأعجبني مَشْيُ الحُزُقَّة خالدٍ ... كمشي أتانٍ حُلِّئَتْ بالمناهل

- الحزقة: القصير الذي يقارب الخطو، وحلئت: منعت عن الماء وطردت مرة بعد مرة. -

فدع عنك نَهْباً صِيحَ في حُجُراته ... ولكن حديثاً ما حديثُ الرَّواحل

ففرّقت عليه بنو نبهان فِرَقاً من مِعْزًى يحلبها.

- حجراته، الحجرات: النواحي، فرقاً: الفِرق: القطيع من الغنم والبقر والظباء. وقيل ما دون المائة من الغنم -

ويقال، ولد ثعلبة بن رومان وائلا، فولد وائل بن ثعلبة ثعلبة، وعوفا وأذينا، ومسعودا، وهم لصوص بأرض حمص. [قال: فإذا نسبت إلى أذين قلت أذيناوي وإلى أذينة قلت أذيني.]

فولد ثعلبة بن وائل عوفا، وعمرا،

فولد عوف بن ثعلبة بن وائل عديا بطن.

وولد عمرو بن ثعلبة ملقطا.

فولد ملقط بن عمرو غياثا.

فولد غياث بن ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن وائل بن ثعلبة بن رومان المتمهل وكان شريفا، وولده لصوص وهم قليل يقال لهم: القشر(١) يضرب بهم المثل في العرب سرقا مثل الضباب في قيس.

وعمرو بن ثعلبة الشاعر الشريف الذي أحرق بني تميم.

وولد عمرو بن ثعلبة عبد عمرو، وخالدا.

فولد عبد عمرو بن عمرو عنشرجا، وحريثا، وأمهما النجاشية فربما يعرفون.

فولد خالد بن عمرو عديا، وسلمها، وعصما، وهم لصوص.

هؤلاء بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء.

---

(١) القشره ما هم الا الشقرة اليوم
فخذ في عرب بني خالد ببادية حمص

جاء في نسب قريش لعبد الله بن عبد الله بن المصعب الزبيري طبعة دار المعارف بمصر ص ٢٢٨،
وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق منهم أحد: ورثهم أيوب بن سلمة دارهم في المدينة.

هذا ما جاء في كتاب نسب قريش. فمن هم إذن عرب بني خالد اليوم في بادية حمص. =

= جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ٥ ، ص ، ٥٢٧

قال روح بن زنباع الجذامي : إنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشبوا -يستشيروا- الصغير ، يعني بالكبير مروان بن الحكم ، وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية ، قال : فاجتمع رأي الناس على البيعة لمروان ، ثم لخالد بن يزيد من بعده ، ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد ، على أن إمارة دمشق لعمرو بن سعيد بن العاص ، وإمارة حمص لخالد بن يزيد بن معاوية قال : فدعا حسان بن مالك بن بحدل خالد بن يزيد فقال : أبُنيَّ أختي ، إن الناس قد أبوك لحداثة سنك ، وإني والله ما أريد هذا الأمر إلا لك ولأهل بيتك ، وما أبايع والله مروان إلا نظراً لكم ، فقال له خالد بن يزيد : بل عُجِزْتَ عنا ، قال : لا والله ما عُجِزتُ عنك ، ولكن الرأي لك ما رأيت .

وجاء في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ، القسم الرابع ، الجزء الأول . طبعة دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت ، ١٩٧٩ . ص ، ٢٦٤

وكان خالد بن يزيد على حمص فبنى مسجدها ، وكان له أربعمائة عبد يعملون في المسجد ، فلما فرغوا من بنائه أعتقهم ، وهو صلى على أخيه أبي ليلى ، ويقال الوليد بن عتبة.

مما تقدم في الكتب الثلاثة المذكورة آنفاً :

نرى أن نسل خالد بن الوليد قد انقطع ، فحتماً أن عرب بني خالد اليوم في بادية حمص وحماه ليسوا من ولد خالد بن الوليد المخزومي كما يدّعون .

وأنا أرى أن أصلهم عبيد خالد بن يزيد الأربعمائة الذين أعتقهم يوم انتهى بناء المسجد ، وقد عاشوا في بادية حمص وهرباً من كلمة عبيد قيل لهم بنو خالد ، ومع تطاول الزمن وعدم الكتابة في نسب القبائل كثر الانتماء إلى قريش دون الرجوع إلى كتب النسب وعلى مرور الزمن لحقت بهم بطون كثيرة من القبائل الأخرى فنسبوا إليهم .

وإذا سألت اليوم أي بدوي مِنْ لصوص العرب اليوم ، يقول : بطن الدولة من عرب الموالي وبطن الشعرة من عرب بني خالد ، والنهيب . وأنا أظن أن الشعرة هذه التي في بني خالد ما هي إلا المقشرة ولكن صحفت مع طول الزمن ، والله أعلم .

وَوَلَدَ الغَوْثُ بْنُ طَيِّئٍ عَمْراً، وَلُوَيّاً، وَقَيْساً، وَأَبَا سُودٍ، وَيَزِيدَ.

فَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ الغَوْثِ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا هِنْدٌ تَزَوَّجَهَا ثَوْرُ بْنُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ رُفَيْدَةَ، وَعَرَبِيَّةَ، وَصُبْحاً، وَصُبَيْحاً.

وَوَلَدَ لُوَيُّ بْنُ الغَوْثِ أُمَامَةَ وَهُوَ مِمَّنْ طَلَبَ الحَمْلَ، لَا عَقِبَ لَهُ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ الغَوْثِ المُفَضَّلَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ بَعْدَ طَيِّئٍ مِنْ طَيِّئٍ: [من الكامل]

[أَوَلَدَ فَإِنِّي عَالِمٌ بِأَسَاوَتِي] أَعْيَى الَّذِي بِي عِلْمَ كُلِّ طَبِيبِ

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الغَوْثِ بْنِ طَيِّئٍ ثُعَلَ وَفِيهِ العَدَدُ، [وَأَسْوَدَانَ وَهُوَ نَبْهَانُ] وَثَعْلَبَةَ وَهُوَ جُرْمٌ [رَهْطُ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ] وَغُصَيْنَ بْنَ عَمْرٍو وَهُوَ بُولَانُ، وَهُمْ رَهْطُ ابْنِ غَنَمَةَ، وَغُصَيْنٌ حَضَنَهُ عَبْدٌ فَغَلَبَ عَلَيْهِ، وَبَنُو غُصَيْنٍ سَدَنَةُ الفُلْسِ صَنَمٍ، وَهُنَيَّ بْنَ عَمْرٍو رَهْطُ إِيَاسِ بْنِ قَبِيصَةَ، وَأَبِي زُبَيْدٍ، وَمُرّاً، وَعَدِيّاً، وَغَنِيّاً، وَبُدَيْناً، وَحَسَناً وَحُسَيْناً، وَرِضَى، وَأَنْعَمَ، وَأَعْلَى، وَخَالِداً، وَتَدُولَ، وَظُبْيَانَ، وَرِهَاءَ، أُمُّهُمُ المِسْكُ بِنْتُ ذِي رُعَيْنٍ، فَدَخَلَ أَعْلَى، وَأَنْعَمُ، وَتَدُولُ، وَظُبْيَانُ، وَرِضَى فِي مُرَادٍ، وَيُقَالُ لِغَنِيٍّ وَبُدَيْنٍ، وَحَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ الأَحْلَافُ، دَخَلُوا فِي بَنِي هُنَيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ. (٥٢٥)

فَمِنْ بَنِي هُنَيِّ بْنِ عَمْرٍو إِيَاسُ[1] بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي عُفْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الحُوَيْرِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُنَيِّ بْنِ عَمْرٍو وَمَلِكُ الحِيرَةِ الَّذِي امْتَدَحَهُ الأَعْشَى، وَحَنْظَلَةُ الرَّاهِبُ بْنُ أَبِي عُفْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ:

---

(١) إياس بن قبيصة

جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدّينوري طبعة مكتبة المثنى ببغداد: ص، ٩١ لما هرب كسرى من بهرام شوبين، وسار من الدير سار يوماً وليلة، وتلقاهم أعرابيّ، فوقفوا عليه فسأله كسرى، وكان يحسن بالعربية شيئاً، من هو؟ فأخبره من طيّئ، وأن اسمه:

= إياس بن قبيصة، فقال له: «أين الحيّ؟»، فقال: «هو قريب». قال: «فهل من قرىً، فقد بلغ منّا الجوع؟». قال: «نعم». فعدلوا معه إلى الحيّ، فنزلوا به، وسرّحوا خيلهم ترتع، وأقاموا عنده يومهم، فأحسن قِراهم، وزوّدهم، وخرج بهم حين أمسوا يدلّهم الطريق حتى أخرجهم لثلاث ببالس من شاطئ الفرات ثم انصرف.

وسار كسرى حتى انتهى إلى اليرموك، فخرج إليه خالد بن جبلة الغسّانيّ فقراه، ووجّه معه خيلاً حتى بلغ قيصر، فدخل عليه، وأبثّه شأنه، وما توجّه له، فوجده بحيث أمّل من نصره ومعونته.

- بالس: بلدة بالشام بين حلب والرّقة ... سميت ببالس بن الروم بن اليقن بن سام ابن نوح عليه السلام، وكانت على ضفّة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ... قال المنجمون طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وهي في الإقليم الرابع ... قال البلاذري: سار أبو عبيدة حتى نزل عَراجين وقدّم مقدّمته إلى بالس، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم، أُقطعا القرى التي بالقرب منها وجُعلا حافظين لما بينهما من مدن الروم، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه للصوائف. معجم البلدان - وبالس اليوم هي مسكنة.

إياس بن قبيصة وموقعة ذي قار

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٢، ص ٢٠٦

فلما قتل كسرى النعمان، استعمل إياس بن قَبيصة الطائيّ على الحيرة وما كان عليه النعمان. قال أبو عبيدة: كان كسرى لما هرب من بهرام مرّ بإياس بن قَبيصة فأهدى له فرساً وجزوراً، فشكر ذلك له كسرى، فبعث كسرى إلى إياس: أين تركة النعمان؟ قال: قد أحرزها في بكر بن وائل، فأمر كسرى إياساً أن يضمّ ما كان للنعمان ويبعث به إليه، فبعث إياس إلى هانئ بن مسعود - قال أبو عبيدة: وقال بعضهم: =

=لم يدرك هانئ بن مسعود هذا الأمر، إنما هو هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود، وهو التثبت عندي – أن أرسل إليّ ما استودعك النعمان من الدروع وغيرها – والمقلل يقول: كانت أربعمائة درع، والمكثر يقول: كانت ثمانمائة درع – فأبى هانئ أن يسلم خفارته. قال: فلما منعها هانئ، غضب كسرى وأظهر أنه يستأصل بكر بن وائل – وعنده النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب هلاك بكر بن وائل – فقال لكسرى: يا خير الملوك، أدلك على غرة بكر؟ قال: نعم، قال: أمهلها حتى تقيظ، فإنهم لو قد قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار، تساقط الفراش في النار، فأخذتهم كيف شئت، وأنا أكفيكهم، فترجموا له قوله: «تساقط الفراش في النار». فأقرهم حتى إذا قاظوا، جاءت بكر بن وائل فنزلت الحنو، حنو ذي قار، وهي من ذي قار على مسيرة ليلة، فأرسل إليهم كسرى النعمان ابن زرعة: أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال، فنزل النعمان على هانئ ثم قال له: أنا رسول الملك إليكم أخيركم ثلاث خصال: إما أن تُعطوا بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء، وإما أن تعرّوا الديار، وإما أن تأذنوا بحرب.

فتآمروا فولّوا أمرهم حنظلة بن سيّار العجلي، وكانوا يتيمّنون به، فقال لهم: لا أرى إلا القتال: لأنكم إن أعطيتم بأيديكم قُتلتم وسُبيت ذراريكم، وإن هربتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم، فآذنوا الملك بحرب، فبعث الملك إلى إياس وإلى الهامرز التستري – وكان مسلحه بالقطقطانة – وإلى جلابزين – وكان مسلحه ببارق – وكتب إلى قيس ابن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين – وكان كسرى استعمله على طف سفوان – أن يوافوا إياساً، فإذا اجتمعوا فإياس على الناس، وجاءت الفرس معها الجنود والفيول عليها الأساورة، وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ورقّ أمر الفرس، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اليوم انتصفت العرب من العجم» فحفظ ذلك اليوم، فإذا هو يوم الوقعة، فلما دنت جيوش الفرس بمن معهم أرسل قيس بن مسعود ليلاً فأتى هانئاً فقال له: أعط قومك سلاح النعمان فيقووا، فإن هلكوا كان تبعاً لأنفسهم، وكنت قد أخذت بالحزم، وإن ظفروا ردّوه عليك، ففعل وقسّم الدروع والسلاح في ذوي القوى =

ـ والجلد من قومه، فلما دنا الجمع من بكر، قال لهم هانئ: يا معشر بكر، إنّه لا طاقة لكم بجنود كسرى ومن معهم من العرب، فاركبوا الفلاة، فتسارع الناس إلى ذلك، فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيّار فقال له: إنما أردت نجاتنا، فلم تزد على أن ألقيتنا في الهلكة، فردّ الناس وقطّع وُضُن الهوادج لئلا تستطيع بكر أن تسوق نساءهم إن هربوا، فسمّي: مقطّع الوُضُن، وهي حُزُم الرّحال. ويقال: مقطّع البُطُن، والبُطُن حُزُم الأقتاب. وضرب حنظلة على نفسه قبّة ببطحاء ذي قار، وآلى ألّا يفرّ حتى تفرّ القبّة، فمضى من مضى من الناس، ورجع أكثرهم واستقوا ماءً لنصف شهر، فأتتهم العجم، فقاتلتهم بالحِنو، فجزعت العجم من العطش، فهربت ولم تقم لمحاصرتهم، فهربت إلى الجُبابات، فتبعتهم بكر، وعجل أوائل بكر، فتقدمت عجل، وأبلت يومئذ بلاءً حسناً، واضطمّت عليهم جنود العجم، فقال الناس: هلكت عجل، ثم حملت بكر فوجدوا عجلاً ثابتة تقاتل، وامرأة منهم تقول: [من الرجز]

إن يَظفَروا يحزّزوا فينا الغُرَلْ ... إيهاً فداءٌ لكم بني عِجِلْ

ـ الغرل: ما يقطع من الذكر عند الختان ـ وتقول أيضاً تحضّض الناس:

إن تهزموا نعانقْ ... ونفرش النّمارقْ

أو تهزموا نُفارقْ ... فِراقَ غيرِ وامقْ

فقاتلوهم بالجبابات يوماً، ثم عطش العجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار، فأرسلت إياد إلى بكر سرّاً ـ وكانوا أعواناً على بكر مع إياس بن قبيصة: أيّ الأمرين أعجب إليكم؟ أن نطير تحت ليلتنا فنذهب، أو نقيم ونفرّ حين يتلاقى القوم؟ قالوا: بل تقيمون، فإذا التقى القوم انهزمتم بهم قال: فصبّحتهم بكر بن وائل، والظعن واقفة يذمّرن الرجال على القتال. وقال يزيد بن حمار السّكوني ـ وكان حليفاً لبني شيبان ـ يا بني شيبان، أطيعوني وأكمنوا لهم كميناً ففعلوا، وجعلوا يزيد بن حمار رأسهم فكمنوا في مكان من ذي قار يسمى اليوم الجُبّ، فاجتلدوا وعلى ميمنة إياس بن قبيصة الهامَرز، وعلى ميسرته الجلابزين، وعلى ميمنة هانئ بن قبيصة رئيس بكر يزيد بن مسهر الشيباني، وعلى ميسرته حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي .... ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيّار: يا قوم لا تقفوا لهم فيستغرقكم النشّاب، فحملت ـ

مَهْمَا يَكُنْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَإِنَّنِي ... أَرَى قَمَرَ اللَّيْلِ الْمُعَذَّبَ كَالْفَتَى
[يَبْهَلُّ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْءُهُ ... وَصُورَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ اسْتَوَى
تَقَرَّبَ يَخْبُو ضَوْءُهُ وَشُعَاعُهُ ... وَيَمْصَحُ حَتَّى يَسْتَتِرَ فَلَا يُرَى
كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ ... وَتَكْرَارُهُ فِي إِثْرِهِ بَعْدَمَا مَضَى]

وَأَبُو زُبَيْدٍ وَهُوَ حَرْمَلَةُ(١) بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْنَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَفْرِ بْنِ هِنِيِّ(٥٦) الشَّاعِرُ، وَحَسَّانُ فَارِسُ الضُّبَيْبِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي رُهْمِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَيَّةَ، [حَمَلَ كِسْرَى يَوْمَ هَزِيمَةِ بَهْرَامَ شُوبِينَ عَلَى الضُّبَيْبِ، فَوَلَدُهُ أَرْمِينِيَّةَ الرَّابِعَةِ شَمْشَاطَ حُوفِيِّينَ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ الرَّابِعَةِ وَقَالِيقَلَا] وَاللَّجْلَاجُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَيَّةَ الَّذِي رَثَاهُ أَبُو زُبَيْدٍ(٥٧): [من الخفيف]

= ميسرة بكر وعليها حنظلة على ميمنة الجيش، وقد قتل بُرد منهم رئيسهم الهامرز، وحملت ميمنة بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش، وعليهم جلابزين، وخرج الكمين من جُبّ ذي قار من ورائهم وعليهم يزيد بن حمار، فشدّوا على قلب الجيش، وفيهم إياس ابن قبيصة، وولّت إياد منهزمة كما وعدتهم، وانهزمت الفرس.

(١) حرملة بن المنذر يصف الأسد

جاء في كتاب تهذيب دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت: ج٤، ص١١١ حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان يتصل نسبه بيعرب بن قحطان أبو زبيد الطائي، شاعر مشهور مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ولم يسلم وكان نصرانياً، وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني وكان ينزل بنواحي دمشق وكان من زوار الملوك ولملوك العجم خاصة، وكان عالماً بسيرهم، وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدني مجلسه، فدخل عليه يوماً وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها فالتفت إليه عثمان، فقال له: يا أخا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد الشعر فأنشده =

= التكملة من الأغاني المطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ١٢، ص ١٢٧.

قصيدته التي يقول فيها :

مَنْ مُبلغٌ قومَنا النائين إذ شَحَطوا   أنّ الفؤادَ إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ [١]

ووصف فيها الأسد. فقال عثمان رضي الله عنه : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييت، والله إني لأحسبك جبانا هِدانًا [٢]، قال : كلا يا أمير المؤمنين، ولكني رأيت منه منظرًا وشهدت منه مشهدًا لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي، ومعذور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم، فقال له عثمان رضي الله عنه : وأنّى كان ذلك؟ قال : خرجت في صُيَّابة [٣] أشراف من أفناء [٤] قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة، ترتمي بنا المَهارَى [٥] بأكسائها [٦]، ونحن نريد الحارث بن شَمِر الغسّاني ملك الشام، فاخرَوَّطَ [٧] بنا السير في حَمَارّة القَيْظ حتى إذا عَصَبَت [٨] الأفواه، وذبلت الشفاه [٩]، وشالت المياه، وأذكت الجوزاء المِعْزاء [١٠]، وذاب الصَّيْهَد [١١]، وصرّ الجُندب [١٢]، وضاف العصفور الضبَّ وجاوره في جُحره، قال قائل : أيها الركب غَوِّروا [١٣] بنا في ضَوْج هذا الوادي، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثير الدَّغَل [١٤]، دائم الغَلَل [١٥]، شجراؤه مُغِنّة، وأطياره مُرِنّة [١٦]، فحططنا رحالنا بأصول دوحات كَنَهْبَلات [١٧]، فأصبنا من فضلات الزاد، وأتبعناها الماء البارد، فإنا لنصف حرّ يومنا ومُماطَلَته [١٨]، إذ صرّ أقصى الخيل أذنيه [١٩] وفحص الأرض بيديه، فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم [٢٠] فبال، ثم فعل فعله الفرس الذي يليه واحدًا فواحدًا، فتضعضعت الخيل، وتكعكعت [٢١] الإبل وتقهقرت البغال، فمن نافر بشِكاله [٢٢]، وناهض بعِقاله، فعلمنا أن قد أُتينا وأنه السبع، ففزع كل رجل منا إلى سيفه فاستلّه من جُرُبّانه، ثم وقفنا له رَزْدقًا (أي صفًا)، وأقبل أبو الحارث من أجمته يتظالع في مشيته من نعته كأنه مجنوب [٢٣] أو في هِجار [٢٤] معصوب، لصدره نَحِيط [٢٥] ولبلاعمه غَطيط [٢٦] ولطرفه وميض ولأرساغه نقيض [٢٧]، كأنما يخبط هشيمًا، أو يطأ صَريمًا [٢٨]، وإذا هامة كالمِجَنّ [٢٩]، وخدٌّ كالمِسَنّ، وعينان سَجْراوان [٣٠]، كأنهما سراجان يَقِدان، وقَصَرة [٣١] رَبِلة، ولَهْزِمة رَهِلة، وكَتَد مُغْبَط [٣٢]، وساعد مجدول، وعضد مفتول، وكف شَثْنة البراثن [٣٣]، إلى مخالب كالمحاجن [٣٤]، فضرب بيديه فأرهج [٣٥]، وكشّر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة، وفغر فما أشدق [٣٦] كالغار الأخرق، ثم تمطّى فأسرع بيديه، وحفز وركيه =

= برجليه، حتى صار ظِلُّه مِثْلَيْه، ثم أقعى(٣٨) فاقشعرّ، ثم مثل فاكفهرّ، ثم تجهّم(٣٩) فازبأرّ، فلا وذو بيته في السماء ما اتّقيناه إلا بأوّل أخ لنا من فزارة، كان ضخم الجُزارة(٤٠)، فوقصه(٤١) ثم نفضه نَفْضَة فقضقض(٤٢) متنيه، فجعل يلغ في دمه، فذمّرتُ(٤٣) أصحابي، فبعد الذي ما استقدموا فهجهجنا(٤٤) به، فكرّ مقشعرّاً بزبرته(٤٥) كأن به شيهماً(٤٦) حوليّاً، فاختلج رجلاً أعجر ذا حوايا، فنفضه نفضة تزايلت منها مفاصله، ثم نهم ففرفر(٤٧)، ثم زفر فبربر، ثم زأر فجرجر(٤٨)، ثم لحظ، فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه، من عن شماله ويمينه، فأرعشت الأيدي، واصطكّت الأرجل وأطّت(٤٩) الأضلاع، وارتجّت الأسماع، وشخصت العيون، وتحقّقت الظنون، وانخزلت المتون فقال له عثمان: أُسكُتْ قَطَعَ الله لِسانَك! فقد أرعبتَ قلوب المسلمين.

-(١): شحطوا: بعدوا، وشيّق: مشتاق. (٢): الرهان بكسر الهاء، الدحق الثقيل، (٣): حيار القوم: خيارهم وسادتهم. (٤) أفناء قبائل العرب: أي لا يدرى من أي القبائل هم. (٥): المهاري: جمع مَهْرية منسوبة إلى مهرة حيّ من قضاعة من عرب اليمن، وقيل نسبة إلى البلد، والإبل المهرية: نجائب تسبق الخيل. (٦): أكساء جمع كُسْي بالضم وهو مؤخر العجز. (٧): اخروّط: طال. (٨): عصبت الأفواه: جفت. (٩): شالت المياه: قلّت. (١٠): المعزاء: الأرض الصلبة، كثيرة الحصى. (١١): الصيهد: السراب الجاري وشدة الحر. (١٢): صر: صوّت. (١٣): غوّر الرجل: أتى الغور وهو ما انحدر من الأرض. (١٤): الدغل: الشجر الكثيف الملتف. (١٥): الغلل: الماء الذي يجري بين الأشجار. (١٦): مرنة: مصوتة يريد مغردة. (١٧): الكنهبل كسفرجل وتضم باؤه، شجر عظام. (١٨): مماطلته: طوله وامتداده. (١٩) صرّ أذنيه: سوّاهما ونصبهما للاستماع. (٢٠) الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل. (٢١): تكعكعت: تأخرت إلى الوراء. (٢٢): الشكال بالكسر: الحبل الذي تشدّ به قوائم الدابة. (٢٣): أبو الحارث: كنية الأسد. (٢٤) المجنوب: المصاب بذات الجنب. (٢٥): الهجار: حبل يشدّ في رسغ رجل البعير ثم يشدّ إلى حقوه. (٢٦): نحيط: زفير. (٢٧): نقيض الأرساغ، صوتها. (٢٨): الصريم: الحب المقطوع من الزرع. (٢٩) المجن: الترس، وهو صفحة من الحديد مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه. (٣٠): عين سجراء: بينة السجر، وهو أن يخالط بياضها حمرة. (٣١) القصرة: أصل العنق =

= إذا غلظت، والربلة: كل لحمة غليظة . (٢٢)، الكتد: مابين الكاهل إلى الظهر. ومغبط: مرتفع. (٢٣): شثن البراثن: خشنها، والبراثن جمع البرثن، وهو من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان . (٢٤): المحجن: العصا المنعطفة الرأس كالصولجان . (٢٥): أرهج: أثار الغبار. (٢٦): فم أشدق: واسع الشدقين. (٢٧): حفز: دفع. (٢٨): أقعى: جلس على استه، واقشعر: تقلص جلده وقف شعره. (٢٩): تجهم: صار وجهه كريهاً، واُزبأر: تنفش حتى ظهرت أصول وبر شعره. (٣٠): ضخم الجزارة: كبير الرأس واليدين والرجلين. يريد أنه عظيم الجسم . (٣١) وقصه: دق عنقه . (٣٢) فقفقص متنيه: كسر متني الظهر، وهما مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم. (٣٣) ذمر أصحابه: لامهم وحضهم وحثهم . (٣٤): هجهجنا به: صخنا به وزجرناه ليكف. (٣٥) الزبرة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد. (٣٦) الشيهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ، والحولي: ما أتى عليه حول. (٣٧) نهم: أخرج صوتاً كالأنين، وفرفر: صاح، زفر: أخرج صوتاً بعد مده إياه، وبربر: صاح. (٣٨): جرجر: ردد صوته في حنجرته. (٣٩): أطت الأضلاع: صوتت .

مات نديم له في غيبته فرثاه وصب الخمر على قبره

كان لأبي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة. فغاب أبو زبيد غيبة، ثم رجع فأخبر بوفاته، فعدل إلى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال: [من السريع]

يا هاجري إذ جئتُ زائرَهُ ... ما كان من عاداتك الهَجْرُ

يا صاحب القبر السلام على ... من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف، وكان بعد ذلك يجيء إلى قبره فيشرب عنده ويصبّ الشراب على قبره .

منادمته للوليد بن عقبة وقبره على البليخ

لما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً عليه السلام ومعاوية، صار أبو زبيد إليه فكان ينادمه، وكان يحمل في كل أحد إلى البيعة مع النصارى، فبينا هو يوم أحد يشرب والنصارى حوله رفع بصره إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس من يده وقال: [من الطويل]

إذا جَعَلَ المرءُ الذي كان حازماً ... يُحَلُّ به حَلَّ الحُوارِ ويُحمَلُ

=

غَيْرَ أَنَّ التَّجَلاَجَ هَدَّ جَنَاحِي   يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ

بَنُو هِنِيٍّ كُلُّهُم رَمْلِيُّونَ مَا خَلاَ مَنْ سَمَّيْنَا [مِنَ الأَشْرَافِ]، فَإِنَّهُم أَقَامُوا بِالجَبَلَيْنِ [ثُمَّ] نَزَلُوا الحِيرَةَ مَعَ إِيَاسِ بْنِ قَبِيصَةَ بَعْدُ.(٥٢٨)

هَؤُلاَءِ [بَنُو هِنِيِّ بْنِ عَمْرٍو].

وَوَلَدَ ثُعَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ بْنِ طَيِّئٍ سَلاَمَانَ، وَجَرْوَلاً، وَنَصْلاً، وَعَمْراً وَقَيْساً دَرَجَ الثَّلاَثَةُ.

فَوَلَدَ سَلاَمَانُ بْنُ ثُعَلٍ عُنَيْناً، وَثَعْلَبَةَ، وَنَبْلاً.

فَوَلَدَ عُنَيْنُ بْنُ سَلاَمَانَ عَتُوداً، وَضِرَاراً(٥٢٩)، وَخَالِداً، دَرَجَ، أُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ مُرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ.

فَوَلَدَ عَتُودُ بْنُ عُنَيْنٍ مَعْناً بَطْنٌ، وَبُحْتُراً بَطْنٌ عَظِيمٌ رَهْطُ الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ، أُمُّهُمَا مَيٌّ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَامَةَ.

فَوَلَدَ مَعْنُ بْنُ عَتُودٍ ثَوْباً، وَوُدّاً بَطْنٌ.

فَوَلَدَ ثَوْبُ بْنُ مَعْنٍ غَنْماً، وَحَارِثَةَ.

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ ثَوْبٍ سِلْسِلَةَ، وَعَمْراً، وَجُبَيْماً بَطْنٌ وَهُوَ قُعَاسٌ، وَأَبَا حَارِثَةَ وَامْرَأَ القَيْسِ، وَأَسِيداً، أُمُّهُم عَفْرَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ أُمَانَ مِنَ الأَجَئِيِّينَ أَهْلِ أَجَإٍ [وَأَبَاً].

فَوَلَدَ سِلْسِلَةُ بْنُ غَنْمٍ عَمْراً، وَأَفْلَتَ(٥٣٠).

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ سِلْسِلَةَ [سِلْسِلَةَ]، وَدَغْشاً، وَحِبِيّاً.

فَوَلَدَ سِلْسِلَةُ بْنُ عَمْرٍو [أَفْلَتَ]، وَعَمْراً بَطْنٌ، وَعُبَيْداً بَطْنٌ.

فَوَلَدَ أَفْلَتُ [بْنُ سِلْسِلَةَ بْنِ عَمْرٍو] عَدِيّاً بَطْنٌ، وَخَيْبَرِيّاً بَطْنٌ، وَعَبْدَ عَمْرٍو، وَالحَارِثَ

= فليس له في العيش خيرٌ يريده   وتلفينه مَيْتاً أعفَّ وأجملُ

ومات فدفن هناك على البليخ، فلما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة أوصى أن يدفن إلى جنب أبي زبيد، وقد قيل: أن أبا زبيد مات بعد الوليد، فأوصى أن يدفن إلى جنب الوليد.

بطنٌ .

المعنيّ[521]

فمن بني عديّ بن أفلت عنترة بن الأضرس[522] بن ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عديّ الشاعر وابنه ربيسان الشاعر .

[ومنهم الحرّ بن عمرو بن ثعلبة بن صبيح الشاعر ، ومن بني عديّ بن أفلت [نافذ بن زهير بن [ثعلبة بن صبيح بن معبد بن عديّ] قتل يوم الأجفر وله يقول الشا المعنيّ : [من الرجز]

يا عين فابكي نافذا وعبسا ۞ يوما إذا كان البرار نحسا

[ثم قال بعد إيراده إن البرار آخر الشهر إذا غاب القمر من المشرق فطلع من المغرب لليلته وقد تبرّأ من الشمس فهي ليلة البرار ، والعرب تتيمّن[1] بهذا ، وأنشد الكلبي في سعيد بن العاص : [من الرجز]

إن سعيدا لا يكون غثّا ۞ كما البرار لا يكون نحسا]

ومن بني خيبريّ بن أفلت مدلج بن سويد بن مرثد بن خيبريّ ، وهو [مجير الجراد[2] ، والطرمّاح بن عديّ بن عبد الله بن خيبريّ] وهو الذي أخرج النفر المذحجيين إلى الحسين بن علي من الكوفة[523] [ينصرونه] ، ومعدان بن عبيد [بن عديّ] كان شريفا شاعرا وهو الذي لقي أهل المدينة يوم المشهد ، يوم وجّه إليهم محمد بن مروان الجنود ، وهزم ذلك[524] الجند ، ومروان وإياس الشاعران ، ابنا مالك بن عبد الله بن خيبريّ ، وكان أبوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وجلّى بن حوط بن عبد عامر بن الحارث ابن خيبريّ ، كان شريفا ، وتزوّج ابنته[525] سليمان بن سليم بن كيسان مولى بشر

---

(1) التيمن برؤيه القمر أول الشهر

ما زالت هذه العادة في كثير من البلدان العربية حتى يومنا هذا ، ولكن من ليلة آخر الشهر القمري إلى ليلة أول الشهر ، وفي كلتا الليلتين يخرج القمر من المغرب .

(2) جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر ، ج ١ ، ص ١٩٢ =

ابن عمارة بن حسان بن جبار بن قرط الطائي، فأدخلت عليه، فقال: ويحك ما أهزلك؟ قالت: الهزال أدخلني عليك، فطلقها، فخطبها مرداس بن عبد الله بن كيسان بن ماوية فلما قيل لها خطبك كيسان، قالت: كيسانان لا يكون هذا أبدا، فقيل لها: هذا عربي شريف من بني ماوية من كلب فتزوجته.

وثعلبة بن عبد عمرو [البطن] بن أفلت، كان [ثعلبة] رئيسا، وهو جد زيد بن حارثة [مولى] رسول الله صلى الله عليه وسلم [لأمه، وهو] كان الغناة، وهو صاحب يوم المجامر، وكانت غارة لثعلبة بن عبد عمرو على قيس [.]

ومن بني عمرو بن سلسلة [يعني البطن] عمرو بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم، عدي الأعرج الشاعر بن عمرو بن سويد بن زبان بن عمرو، جاهلي إسلامي، وهو الذي يقول(٥٧٦): [من الوافر]

تركت الشعر واستبدلت منه ... إذا داعي صلاة الصبح قاما
كتاب الله ليس له شريك ... وودعت المدامة والندامى
وودعت القداح وقد أراني ... بها سَطِعًا(٥٧٧) وإن كانت حراما

أحمى من مجير الجراد

قالوا: هو مدلج بن سويد الطائي، ومن حديثه -فيما ذكر ابن الأعرابي عن ابن الكلبي- أنه خلا ذات يوم في خيمته، فإذا هو بقوم من طيء، ومعهم أوعيتهم، فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه (والجراد يؤكل) فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرضن له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه، فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار، فقال: شأنكم الآن فقد تحول عن جواري.

ويقال: إن المجير كان حارثة بن مر أبا حنبل، وفيه يقول شاعر طيء: [من المتقارب]

ومنا ابن مر أبو حنبل ... أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا، ولنا حاتم ... غياث الورى في السنين الشداد

وسويد بن زبّان، وابنه عمرو، وفدا على النعمان .

ومن بني حييّ بن عمرو بن سلسلة [بن غنم] بن هدل بن مالك بن الطفيل ابن منتفق بن أوس بن حييّ [بن عمرو] بن سلسلة، كان رئيس بني معن يوم لقوا رسل نجدة الخارجي بالأجفر فقتلوهم، ومقياس بن حصن بن وبرة بن عدي بن جابر [بن حيي].

ومن بني دغشش بن عمرو جحدر(٥٦٨)، وضباب، وأبو سيد، ومالك دخل في بني القين بن جسر، ويزيد درج .

منهم وبرة بن سلامة بن أوس بن جحدر(٥٦٨) بن دغشش .

وولد حييّ بن عمرو بن سلسلة بن غنم جابراً، وأبا حارثة، وطريفاً.

منهم مقياس، وزهير(٥٦٩)، ووقدان، وجمرة، وسعين، وثعلبة، ونحس، ونحيس، وجثيم، بنو حصن بن وبرة بن عدي بن جابر بن حيي كانوا أشرافاً، إليهم العدد. [منهم نويرة بن حصن] قتل تسعة من الخوارج يوم الأجفر .

وولد أبو حارثة بن حيي قرطاً، وعبد الله .

منهم فلاس بن حارثة بن قرط بن أبي حارثة كان شريفاً، وحبال وعصام ابنا بشر بن جابر بن قرط، كانا شريفين، ويزيد بن حبال كانت معه رايتهم يوم نجدة، وكان أميرهم زياد بن جد بن وبرة، وصاحب بن عصام بن بشر قتل من أصحاب نجدة اثنا عشر رجلاً، وذرب بن حوط بن عبد الله بن أبي حارثة [بن حيي] وفي ذرب يقول أدهم بن أبي الزعراء(٥٧٠)، وكان ذرب حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام [وكانت حكومته في خنثى(٥٧١)]: [من الكامل]

منّا الذي حكم الحكومة وافقت ... في الجاهلية سنّة الإسلام]

وسعد بن حباب بن حوط بن عبد الله(٥٧٢) كان إمامهم أيام نجدة .

ومنهم أدهم بن أبي الزعراء الشاعر، واسمه سويد بن مسعود ابن جعفر بن عبد الله بن طريف [بن حيي].

هؤلاء بنو سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن .

وَوَلَدَ عَمْرُو بنُ غَنْمِ بنِ ثَوْبٍ عَبْدَ رُضَىً، وَأَبا كَعْبٍ.

فَوَلَدَ عَبْدُ رُضَى بنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللّهِ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ بنُ عَبْدِ رُضَىً عَمْراً، وَهُوَ أَصْوَاتُ بَطْنٌ صَغِيرٌ.

فَوَلَدَ أَصْوَاتُ بنُ عَبْدِ اللّهِ، عَبْدَ اللّهِ بنَ أَصْوَاتٍ.

[فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ بنُ أَصْوَاتٍ] مُرّاً.

فَوَلَدَ مُرُّ بنُ [عَبْدِ] اللّهِ رِبْعِيّاً، وَزَيْداً، وَعَبْدَ اللّهِ.

وَوَلَدَ أَبُو كَعْبِ بنُ عَمْرٍو أُسَيْداً.

[فَوَلَدَ أُسَيْدُ] بنُ أبي كَعْبٍ عُبَيْدَةَ

[فَوَلَدَ عُبَيْدَةُ بنُ أُسَيْدٍ زَيْداً.]

هَؤُلاءِ بَنُو عَمْرِو بنِ غَنْمِ بنِ ثَوْبٍ.

وَوَلَدَ الجُنَيْمُ بنُ غَنْمِ بنِ ثَوْبٍ عُمَيْرَةَ، وَحَسَّانَ دَرَجَ.

فَوَلَدَ عُمَيْرَةُ بنُ الجُنَيْمِ جابِراً وَهُوَ أَبُو أُمْنٍ.

فَوَلَدَ أَبُو أُمْنِ بنُ عُمَيْرَةَ عُبَيْداً.

فَوَلَدَ عُبَيْدُ بنُ أَبِي أُمْنٍ حَمَلاً، وَنافِعاً.

فَوَلَدَ حَمَلُ بنُ عُبَيْدٍ الجَعْدَ، وَالأَشْعَثَ، وَشُعَيْثاً.

فَوَلَدَ الأَشْعَثُ بنُ حَمَلٍ رِبْعِيّاً، وَالمُحِلَّ.

وَوَلَدَ نافِعُ بنُ عُبَيْدٍ أَوْساً، وَزَيْداً.

فَوَلَدَ أَوْسُ بنُ نافِعٍ عَبْدَ اللّهِ، وَعُبَيْداً، وَلاحِقاً.

هَؤُلاءِ بَنُو غَنْمِ بنِ ثَوْبٍ.

وَوَلَدَ حارِثَةُ بنُ ثَوْبٍ غَنْماً.

فَوَلَدَ غَنْمُ بنُ حارِثَةَ عَصَراً، وَأُبَيّاً، بَطْنانِ.

فَوَلَدَ عَصَرُ بنُ غَنْمٍ عَبْداً.

مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ المُسَبِّحِ بنِ كَعْبِ بنِ طَرِيفِ بنِ [بن كعب صح] [عَبْدِ بنِ عَصَرٍ]، كانَ أَرْمى

العَرَبِ، وَلَهُ يَقُولُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ (٥٤٤): [مِن المديد]

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتَرِهْ (٥٤٥)

وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الكامل]

لَيْتَ الغُرَابَ رَمَى حَمَاطَةَ قَلْبِهِ عَمْرٌو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لا تُنْغَلَبُ

وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ.

وَوَلَدَ أُبَيُّ بْنُ غَنْمِ بْنِ حَارِثَةَ سَيْفاً، وَمَسْعُوداً، وَحَارِثَةَ، حَضَنَتْهُمْ أَمَةٌ يُقَالُ لَهَا غَزِيَّةُ فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ.

هَؤُلاءِ بَنُو ثَوْبِ بْنِ مَعْنٍ.

وَوَلَدَ وَدُّ بْنُ مَعْنٍ وَدّاً، وَجَذِيمَةَ.

فَوَلَدَ وَدُّ بْنُ وَدِّ بْنِ مَعْنٍ عَبْدَ رُضَىً، وَعِشَاشاً.

فَوَلَدَ عَبْدُ رُضَىً بْنُ وَدٍّ رَبِيعَةَ.

[فَوَلَدَ رَبِيعَةُ] بْنُ عَبْدِ رُضَىً حِقّاً.

فَوَلَدَ حِقُّ بْنُ رَبِيعَةَ جِلّاً، أُمُّهُ سَفَّانَةُ بِنْتُ سَنَامِ بْنِ نَذْوَلِ بْنِ نَجْشٍ.

فَوَلَدَ جِلُّ بْنُ حِقٍّ سَكْناً، وَرَوَاحَةَ، وَجَحْوَةَ (٥٤٦)، أُمُّهُمْ فُلْهَةُ بِنْتُ خَصَفِ بْنِ عَبْدِ رُضَىً بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ.

فَوَلَدَ سَكْنُ بْنُ جِلٍّ سُوَيْداً، وَرَافِعاً، أُمُّهُمَا نُسَيْبَةُ بِنْتُ ذَرْبِ ابْنِ جَوْطٍ، صَاحِبِ الحُكُومَةِ.

وَوَلَدَ رَوَاحَةُ بْنُ جِلٍّ قُسَامَةَ الشَّاعِرَ، وَعَدِيّاً، أُمُّهُمَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ الأَغَرِّ بْنِ غُرَابِ بْنِ وَدٍّ.

وَوَلَدَ جَحْوَةُ بْنُ جِلٍّ حَرْمَلَةَ، وَسُوَيْداً (٥٤٧)، أُمُّهُمَا كَبْشَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ سِلْسِلَةَ.

وولد جذيمة بن ودّ بن معن غرابا بطن، أمّه زينب بنت عمرو بن فزارة، وأخوه لأمّه غراب بن ظالم بن فزارة.

فولد غراب بن جذيمة عمرا، وأمّه سقّانة بنت سنام بن تدول بن بحتر.

فولد عمرو بن غراب الأغرّ، وجابرا، وعبد رضى، أمّهم بنت عبيد بن عمياس ابن ودّ.

فولد عبد رضى بن عمرو عبد الله.

فولد عبد الله بن عبد رضى حصنا.

فولد حصن بن عبد الله عبد رضى، وقيسا، أمّهما هند بنت مرّ من بني أصوات.

منهم أبو المقدام الشاعر، وهو الأخيل بن عبيد بن الأغشم بن قيس.

وولد عبد رضى بن حصن حبيشا، وحباشة، وحبشيا، ومالكا.

وولد الأغرّ بن عمرو بن غراب سُميّا[٥٩٨]، ولأما، وخالدا، وجابرا، أمّهم عليا بنت سعنة من بني الحزمر.

فولد سُميّ[٥٩٨] بن الأغرّ رافعا، وحبيشا، ومكمّلا، ومحيّا، أمّهم زينب بنت سكن بن جلّ.

منهم عنبس بن حيّي قتل يوم الأجفر، ونافذ بن زهير، قال الشاعر[٥٩٩]:

يا عين فابكي نافذا وعنبسا.

وولد غنشاش بن ودّ بن معن جارية[٦٠٠]، وعبدا.

وهؤلاء بنو معن بن عتود

نسب بحتر بن عتود

وولد بحتر بن عتود تدولا، أمّه هند بنت ثعلبة بن جدعاء من ذهل.

فولد تدول بن بحتر جديا، [وأعوص بطن، وسناما] وأيمن، أمّهما عمرة بنت سعد بن مالك بن موقع من جرم، بها يعرفون.

فولد جديُّ بن تدول أبا حارثة، أمه كريمة بنت جبلة بن مالك بن عمرو بن ثمامة.

فولد أبو حارثة بن جدي عتّابًا، وخثيمًا بطن، والحارث بطن، أمهم زينب بنت غاضرة من بني أسد.

فولد عتّاب بن أبي حارثة عمرًا، وحارثة بطن، وهذمة بطن، وقيسًا، أمهم ماوية بنت أبي كعب بن عبد الله بن مالك بن سعد بن ضرير [وكان اسم ضرير هذا عثمان، فسمي ضريرًا لحسن عينيه]، وحطًّا بطن، أمه هالة بنت جابر بن جدعاء بن أيمن بن تدول.

وقد رأس

فولد عمرو بن عتّاب [ابن أبي حارثة] لأمًا، وحربًا، وطوقًا [بطون]، أمهم هند بنت صيفي بن سلسلة بن أعور.

فولد لأم بن عمرو شريحًا، وقد رأس، وصالحًا، وقد رأس، وجديلة وقد رأس، وعمرًا، وأبا عمرو، وحربًا، وعتّابًا، أمهم هند بنت حارثة بن عتّاب، ونضلة ابن لأم الشاعر، أمه من بني الأعور.

فولد حرب بن لأم عمارة، وكان فارسًا، وحسّان، وحارثًا درج، أمهم مية بنت قيس بن هذمة.

وولد عتّاب بن لأم الأكبر، أمه حبى بنت عمرو بن ظالم بن حارثة بن عتّاب؛

وولد صالح بن لأم بن عمرو معرضًا، وقد رأس، اجتمعت عليه جديلة، والغوث، أمه صعبة بنت خالد بن خثيم بن أبي حارثة، وعامر بن صالح بن لأم بن عمرو ابن عتّاب.

وولد جديلة بن لأم خزيمة.

منهم شبيب الشاعر بن الفرق[551]، وهو عمرو بن خزيمة.

وولد حرب [ابن عمرو بن عتّاب بن أبي حارثة] خالدًا، ورحمًا، وقيسًا، وأبا هند، وأبا حارثة، أمهم مية بنت قيس.

[وولد طوق بن عمرو معبدًا، والحارث.]

وَوَلَدَ حِطُّ بْنُ عَتَّابٍ حَنْظَلَةَ، أُمُّهُ مِنْ عَامِلَةَ.

فَوَلَدَ حَنْظَلَةُ بْنُ حِطٍّ القُرَيْطَ[٥٥٢]، أُمُّهُ بِنْتُ فِتْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ خُثَيْمٍ.

وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ عَتَّابٍ ظَالِماً، وَعَتَّاباً، وَجَابِراً.

مِنْهُمُ الوَلِيدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ حَارِثَةَ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً هُوَ عِنْدَهُمْ.

[وَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ عَدِيّاً، وَشَمَّاساً.

فَوَلَدَ شَمَّاسُ بْنُ خَالِدٍ عَنْبَاً، وَلَمِيساً.]

وَوَلَدَ هَذَمَةُ[١] بْنُ عَتَّابٍ قَيْساً، بَطْنٌ.

[يُقَالُ لِبَنِي قَيْسِ بْنِ هَذَمَةَ وَبَنِي قَيْسِ بْنِ عَتَّابٍ القَيْسَانِ.]

فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ هَذَمَةَ مَسْعُوداً[٥٥٣].

[مِنْهُمْ أُنَيْفُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَتَّابٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ ابْنُ دَرْمَاءَ الكَلْبِيُّ: [مِنَ الوافر]

تَبَصَّرْ يَا ابْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسٍ ... بِعَيْنَيْكَ هَلْ تَرَى ظُعُنَ القَطِينِ]

وَوَلَدَ خُثَيْمُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ خَالِداً، وَتَرْغَلاً، أُمُّهُمَا حَرَامُ بِنْتُ سِلْسِلَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَعَمْراً، وَالحَارِثَ، وَغَلَّاً[٥٥٤]، وَأَسْوَدَ، أُمُّهُمْ حِزَامُ بِنْتُ سِلْسِلَةَ ابْنِ عَمْرٍو.

[فَوَلَدَ تَرْغَلُ بْنُ خُثَيْمٍ زَيْداً، وَأُسَيْداً.

فَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ تَرْغَلَ الأَخْطَلَ، وَشَمَرْدَلاً.

وَوَلَدَ أُسَيْدُ بْنُ تَرْغَلَ عَبْدَ اللَّهِ، وَزَيْداً.]

وَوَلَدَ الأَعْوَرُ بْنُ تَدُولَ سِلْسِلَةَ.

فَوَلَدَ سِلْسِلَةُ بْنُ الأَعْوَرِ عَمْراً، وَصُفَيّاً، وَعَبْدَ اللَّهِ.

وَوَلَدَ أَيْمَنُ بْنُ تَدُولَ جَدْعَاءَ.

فَوَلَدَ جَدْعَاءُ بْنُ أَيْمَنَ جَابِراً.

فولد جابر بن جدعاء ثمية، وقيسا، ودهنا. (٥٥٥)
وولد سنام بن تدول النبت.
فولد النبت بن سنام مرو (٥٥٦)
منهم من بني أسيد بن ثرعل، الهيثم (١) بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد
ابن أسيد بن ثرعل بن خثيم (١).
هؤلاء بنو بحتر بن عتود.

---

(١) من الصفحة السابقة هذمة بن عتاب

جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوطة مكتبة راغب باشا باستنبول ص: ٢٦٥
هذمة هذا بفتح الهاء والذال المعجمة والميم، قاله الأمير وابن حبيب، قال الأمير وفي مزينة هُذْمة بضم الهاء وسكون الذال المعجمة هو ابن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة بن أد بن طابخة عن ابن حبيب.

(١) الهيثم بن عدي

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت ج ٦، ص، ١٠٦

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم (١) بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة، وهو طيء، الطائي الثعلي البحتري الكوفي، كان راوية أخباريا نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير، وكان أبوه نازلا بواسط، وكان فقيرا. وكان الهيثم يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، فأورد معايبهم وأظهرها وكانت مستورة فكره لذلك. ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء، فحبس لذلك عدة سنين، ويقال إنه نقل عنه زورا، ولبسوا عليه ما لم يقله، وكان قد هاجى قوما فلم يرضوه، فأذاعوا ذلك عنه، وحرفوا الكلام، وكان يرى رأي الخوارج =

-(١) كذا جاء في وفيات الأعيان، وهو تحريف والصحيح: خُثَيم. -

= وله من الكتب المصنفة كتاب «المثالب» وكتاب «المعمرين» وكتاب «بيوتات العرب.» وكتاب «بيوتات قريش» ......

واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم.

قال الهيثم، قال لي المهدي: ويحك يا هيثم، إن الناس يخبرون عن الأعراب شحاً ولؤماً وكرماً وسماحاً، وقد اختلفوا في ذلك، فما عندك؟ فقلت: على الخبير سقطت، خرجتُ من عند أهلي أريد دياراً قرابة لي، ومعي ناقة أركبها، إذ ندّت، شردت بذهب، فجعلت أتبعها حتى أمسيت فأدركتها، ونظرت فإذا خيمة أعرابي فأتيتها، فقالت ربة الخباء: من أنت؟ فقلت: ضيف، فقالت: وما يصنع الضيف عندنا؟ إن الصحراء لواسعة، ثم قامت إلى برّ فطحنته، ثم عجنته وخبزته وقعدت فأكلت، ولم ألبث أن أقبل زوجها ومعه لبن، فسلم ثم قال: من الرجل؟ فقلت: ضيف، فقال: مرحباً حياك الله، فدخل الخباء وملأ قعباً من لبن، ثم أتاني به وقال: اشرب، فشربت شراباً هنيئاً، فقال: ما أراك أكلت شيئاً، وما أراها أطعمتك، فقلت: لا والله، فدخل إليها مغضباً، وقال: ويلك أكلت وتركت ضيفك، فقالت: وما أصنع به؟ أطعمه طعامي؟ وجاراها في الكلام حتى شجها ثم أخذ شفرة وخرج إلى ناقتي فنحرها فقلت: ما صنعت عافاك الله؟ فقال: لا والله ما يبيت ضيفي جائعاً، ثم جمع حطباً وأجج ناراً، وأقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي إليها ويقول: كلي لا أطعمك الله، حتى إذا أصبح تركني ومضى، فقعدت مغموماً، فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر أن ينظر إليه، فقال: هذا مكان ناقتك، ثم زودني من ذلك اللحم، ومما حضره، وخرجت من عنده، فضمني الليل إلى خباء، فسلمت، فردت صاحبة الخباء السلام وقالت: من الرجل؟ فقلت: ضيف، فقالت: مرحباً بك حياك الله وعافاك، فنزلت ثم عمدت إلى برّ فطحنته وعجنته، ثم خبزته خبزة روّتها بالزبد واللبن، ثم وضعته بين يدي فقالت: كل واعذر، فلم ألبث أن أقبل أعرابي كريه الوجه، فسلم فرددت عليه السلام، فقال: من الرجل؟ قلت: ضيف، قال: وما يصنع الضيف عندنا، ثم دخل إلى أهله، فقال: أين طعامي؟ فقالت: أطعمته الضيف، فقال: أتطعمين الضيف طعامي، فتجاريا الكلام، فرفع =

= عصاه وضرب بها رأسها فشجها، فجعلت أضحك، فخرج إليّ فقال: ما يضحكك؟ قلت: خير، فقال: والله لتخبرني، فأخبرته بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عندهما قبله، فأقبل عليّ وقال: إن هذه التي عندي هي أخت ذلك الرجل، وتلك التي عنده أختي، فبت ليلتي متعجباً وانصرفت.

وروي أن أبا نواس الحسن بن هانئ الحكمي الشاعر، حضر مجلس الهيثم بن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه. فلم يستدنه ولا قرّب مجلسه فقام مغضباً، فسأل الهيثم عنه، فخُبّر باسمه، فقال: إنا لله! هذه والله بلية لم أُجْنِها على نفسي، قوموا بنا إليه لنعتذر فصاروا إليه، ودق الباب عليه وتسمّى له، فقال: ادخل، فدخل فإذا هو قاعد يصفي نبيذاً له، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله، فقال: المعذرة إلى الله تعالى وإليك، والله ما عرفتك وما الذنب إلا لك حيث لم تعرّفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ من الواجب من برك، فأظهر له قبول العذر. فقال الهيثم: أستعهدك من قول يسبق منك فيّ، فقال: ما قد مضى فلا حيلة فيه، ولك الأمان فيما أستأنف، فقال: وما الذي مضى جعلت فداك؟ قال: بيت مرّ وأنا فيما ترى (يعني من الغضب)، قال: فتنشدنيه، فدافعه، فألح عليه، فأنشده: [من البسيط]

يا هيثم بن عدي لست للعرب ... ولست من طيئ إلا على شغب
إذا نسبت عدياً في بني ثُعَل ... فقدّم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده، ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي:

للهيثم بن عدي في تلونه ... في كل يوم له رجل على خشب.

فعاد الهيثم إلى أبي نواس، وقال له: يا سبحان الله! أليس قد أمّنتني وجعلت لي عهداً أن لا تهجوني! فقال: إنهم يقولون ما لا يفعلون.

وجاء في كتاب عيون الأخبار الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ١ ص ٦٢، الهيثم بن عدي قال: تقدمت كلثم بنت سريع مولى عمرو بن حريث وأخوها الوليد إلى =

= عبدالملك بن عُمَير وهو قاضي الكوفة، وكان ابنه عمرو بن عبدالملك يُرمى بها فقضى لها، فقال هُذَيل الأشجعي: [من الطويل]

أتاه رفيق بالشهود يسوقهم — على ما ادّعت من صامت المال والخَوَلْ
فأدلى وليد عند ذاك بحقّه — وكان وليد ذا مراء وذا جَدَلْ
ففتّنت القبطيّ حتى قضى لها — بغير قضاء الله في السُّوَر الطُّوَلْ
فلو كان من في القصر يعلم علمه — لما استُعمِل القبطيّ فينا على عَمَلْ
له حين يقضي للنساء تخاوُصٌ — وكان وما منه التخاوص والحَوَلْ
إذا ذاتُ دلٍّ كلمته لحاجة — فهمّ بأن يقضي تنحنح أو سَعَلْ
وبرّق عينيه ولاك لسانه — يرى كل شيء ما خلا شخصها جَلَلْ

فكان عبدالملك بن عمير يقول: والله لربما جاءتني السعلة أو التنحنح وأنا في المتوضّأ فأكفّ عن ذلك.

من أخذ الأمان بحيلة

وجاء في نفس المصدر السابق عيون الأخبار. ص، ١٩٥

الهيثم بن عدي قال: مرّ شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع في الماء، فقال له شبيب: اخرجْ إليّ أسائلك، قال: فأنا آمن حتى ألبس ثوبي؟ قال: نعم قال: فوالله لا ألبسه.

قال الهيثم: أراد عمر رحمه الله قتل الهُرمُزان، فاستسقى فأُتي بماء فأمسكه بيده واضطرب، فقال له عمر: لا بأس عليك، إني غير قاتلك حتى تشربه، فألقى القدح من يده، وأمر عمر بقتله، فقال: أولم تؤمّني؟ قال: كيف آمنتك؟ قال: قلت: لا بأس عليك حتى تشربه، ولا بأس أمان، وأنا لم أشربه، فقال عمر: قاتله الله! أخذ أمانًا ولم نشعر به، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق.

وَوَلَدَ فُرَيْزُ(1) بْنُ عُنَيْنٍ سَعْداً، وَفَرِزاً، وَنَشْراً، وَأَذْوَعَ، وَثَمْلاً.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ فُرَيْزٍ مَالِكاً.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَسَرِيّاً.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ أَبَا كَعْبٍ.

فَوَلَدَ أَبُو كَعْبِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ الحَسْحَاسَ(557) [وَهُوَ خُنَاسُ بْنُ أَبِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُرَيْزٍ، الَّذِي كَانَ فِيهِ بَدْءُ حَرْبِ الفَسَادِ.]

فَوَلَدَ الحَسْحَاسُ(557) بْنُ أَبِي كَعْبٍ مَالِكاً، وَهَمَّاماً، وَكَثِيراً.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الحَسْحَاسِ(557) سَلْمَانَ، وَجَنْدَلَةَ، وَكُعَيْباً، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَوَلَدَ كُعَيْبُ بْنُ مَالِكٍ حَارِثَةَ، وَهَيْصَماً.

وَوَلَدَ جَنْدَلَةُ بْنُ مَالِكٍ عُبَيْداً.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ حُرَيْثاً.

وَوَلَدَ سَلْمَانُ(558) بْنُ مَالِكٍ مُرَّةَ، وَهُوَ الأَصْمَعُ، وَعَبَّاداً، وَحَسَّانَ.

وَوَلَدَ سَرِيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ صُفَيّاً.

فَوَلَدَ صُفَيُّ بْنُ سَرِيٍّ جَنْدَلَةَ.

فَوَلَدَ جَنْدَلَةُ بْنُ صُفَيٍّ نَشْراً، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُبَيّاً(559).

وَوَلَدَ أَذْوَعُ(560) بْنُ فُرَيْزٍ عُبَيْدَةَ.

فَوَلَدَ عُبَيْدَةُ بْنُ أَذْوَعَ(561) عَبْدَ العُزَّى.

فَوَلَدَ عَبْدُ العُزَّى بْنُ عُبَيْدَةَ كَبِيراً، وَجَعْفَراً.

مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ قُنَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ صُفَيِّ بْنِ سَرِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَنَانُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ مَالِكٍ، رُمِيَ بِسَهْمٍ يَوْمَ أَغَارَ بَنُو أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ.

هَؤُلَآءِ بَنُو عُنَيْنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثُعَلٍ .

(١) فرير بن عنين

جد أمراء عرب الموالي ببادية الشام اليوم .

جاء في كتاب الإمارة الطائية في بلاد الشام تأليف الدكتور مصطفى الحياري ، طبعة وزارة الثقافة والشباب بالأردن ص : ٦٢ حاشية رقم : ٥ مايلي :

يرد في حاشية الورقة رقم : ٢٩٨ من كتاب معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري المخطوط نسخة راغب باشا باستنبول رقم ١٠٦٦) لشيء له علاقة بتاريخ استيطان آل فضل للمنطقة الشمالية هذا نصه : «وادي فرير بين حماة وعرض (بلدة في برية الشام بين تدمر والرصافة الشامية ، معجم البلدان) من أرض الشام بينه وبين حماة ثمانية فراسخ وفيه مياه وقرى ، ومياهه جفار ، نزله بنو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، ويعرف بنو فرير اليوم بآل فضل وآل مرا ، وفضل ومرا ابنا ربيعة ابن حازم ، نزل فضل بهذا الوادي حين خرج فضل ومرا من الحجاز في سنة ٥١٢هـ وكان لهم مع الفرنج وقعة كبيرة قتلوا ..... صاحب دمشق من الفرنج ، فعرف هذا الوادي بهم ، وأميرهم اليوم وهي سنة ثلاث وسبعمائة (٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) مهنا بن عيسى بن مهنا ابن حديثة ... بن غضية بن فضل بن ربيعة بن حازم ....»

وجاء في تاريخ ابن خلدون طبعة دار الكتب العلمية المجلد الخامس ، ص : ٩٢٦

وفاة مهنا بن عيسى أمير العرب بالشام وأخبار قومه

هذا الحي من العرب يعرفون بآل فضل رحالة ما بين الشام والجزيرة وتربة نجد من أرض الحجاز يتقلبون بينها في الرحلتين وينتسبون في طيء ومعهم أحياء من زبيد وكلب وهذيل ومذحج أحلاف لهم ، ويناهضهم في الغلب والعدد آل مرا ، يزعمون أن فضلاً ومرا ابنا ربيعة ، ويزعمون أيضاً أن فضلاً ينقسم ولده بين آل مهنا وآل علي وأن آل فضل كلهم بأرض حوران ، فغلبهم عليها آل مرا وأخرجوهم منها فنزلوا حمص ونواحيها ، وأقامت =

= زبيد من أحلافهم بحوران فهم بها حتى الآن لا يفارقونها، قالوا ثم اتصل آل فضل بالدول السلطانية، وولوهم على أحياء العرب وأقطعوهم على إصلاح السابلة بين الشام والعراق فاستظهروا برئاستهم على آل مرا وغلبوهم على المشاتي، فصارت عامة حللهم في حدود الشام قريباً من التلول والقرى لا ينتجعون إلى البرية إلا في الأقل، وكانت معهم أحياء من أفاريق العرب مندرجون في لفيفهم، وحلفهم من مذحج وعامر وزبيد كما كان آل فضل إلا أن أكثر من كان مع آل مرا من أولئك الأحياء وأوفرهم عدة بنو حارثة بن سنبس إحدى شعوب طيء، هكذا ذكر لي الثقة عندي من رجالتهم، وبنو حارثة هؤلاء متغلبون لهذا العهد في تلول الشام لا يجاوزونها إلى القفران، ورئاسة آل فضل لهذا العهد لبني مهنا وينسبونه هكذا: مهنا بن مانع بن حديثة بن فضل بن بدر بن ربيعة بن علي بن مفرج ابن بدر بن سالم بن حصة بن بدر بن سميع، ويقفون عند سميع، ويقول رعاؤهم إن سميعاً هذا هو الذي ولدته العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى البرمكي، وحاشا لله من هذه المقالة في الرشيد وأخته وفي انتساب كبراء العرب من طيء إلى الموالي العجم من بني برمك ..... وكان مبدأ رئاستهم من أول دولة بني أيوب، قال العماد الأصبهاني في كتاب البرق الشامي: نزل العادل بمرج دمشق ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الأعراب في جموع كثيرة، انتهى، وكانت الرئاسة قبلهم لعهد الفاطميين لبني جراح من طيء، وكان كبيرهم مفرج ابن دغفل بن جراح وكان من اقطاعه الرملة .

وجاء في كتاب صبح الأعشى طبعة مصر، تراثنا. ج، ٤ ص، ٢٠٢

البطن الأول في الإمرة في بلاد الشام: آل ربيعة من طيء من كهلان من القحطانية.

وهم بنو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح، قال في العبر: وكانت الرئاسة عليهم زمن الفاطميين خلفاء مصر، لبني الجراح وكانت من إقطاعه الرملة ومن ولده حسان وعلي ومحمود وخدار.....

قال الحمداني: كان مبدأ ربيعة أن نشأ في أيام الأتابك زنكي صاحب الموصل وكان أمير عرب الشام أيام طغتكين السلجوقي صاحب دمشق، ووفد على السلطان نور =

= الدين محمود بن زنكي صاحب الشام، فأكرمه وشاد بذكره، قال: وكان له أربعة أولاد وهم فضل، ومرا، وثابت، ودغفل، ووقع في كلام المسبحي أنه كان له ولد اسمه بدر

قال الحمداني: وفي آل ربيعة جماعة كثيرة أعيان لهم مكانة وأبهة وأول من رأيت منهم مانع ابن حديثة، وغنام بن الطاهر على أيام الملك الكامل بن العادل أبي بكر بن أيوب، قال: ثم حضر بعد ذلك منهم إلى الأبواب السلطانية في دولة المعز إيبك وإلى أيام المنصور قلاوون، زامل بن علي بن حديثة، وأخوه أبو بكر بن علي وأحمد بن حجي وأولاده وإخوته وعيسى بن مهنا وأولاده وأخوه، وكلهم رؤساء أكابر وسادات العرب ووجوهها ولهم عند السلاطين حرمة كبيرة وحديث عظيم إلى رونق في بيوتهم ومنازلهم ......

قال الحمداني - كان الحمداني رئيس دائرة العشائر عند السلاطين -: وفد فرج بن حية على المعز إيبك، فأنزله بدار الضيافة وأقام أياماً، فكان مقدار ما وصل إليه من عين وقماش وإقامة له ولمن معه ستة وثلاثين ألف دينار، قال: واجتمع أيام الظاهر بيبرس جماعة من آل ربيعة وغيرهم، تحصل لهم من الضيافة خاصة في المدة اليسيرة أكثر من هذا المقدار، وما يعلم ما صرف على يدي من بيوت الأموال والخزائن والغلال للعرب خاصة إلا الله تعالى. .. ...

والذي ذكره قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون في تاريخه، أن الإمرة عليهم في أيام العادل أبي بكر بن أيوب كانت لعيسى بن محمد بن ربيعة ثم كان بعده مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، وولي عليهم بعده ابنه مهنا، وحضر مع مظفر قطز قتال هولاكو ملك التتار، وانتزع السلمية من المنصور بن المظفر صاحب حماه وأقطعها له، ثم ولى الظاهر بيبرس عند مسيره إلى دمشق لتشييع الخليفة المستعصم إلى بغداد عيسى بن مهنا بن مانع ووفر له الإقطاعات، على حفظ السابلة وبقي حتى توفي سنة أربع وثمانين وستمائة، فولى المنصور قلاوون مكانه ابنه مهنا بن عيسى. ...

قال الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي رحمه الله: كنت في نوبة حمص في واقعة التتار، جالساً على باب السلطاني بدمشق، إذ أقبل آل مرا زهاء أربعة آلاف

= فارس، شاكين السلاح على الخيل المسومة والجياد المطهمة، وعليهم الكزغندات الحمر والأطلس المعدني والديباج الرومي، وعلى رؤوسهم البيض، متقلدين السيوف وبأيديهم الرماح، كأنهم صقور على صقور، وأمامهم العبيد تميل على الركائب، ويرقصون تراقص المهارى، وبأيديهم الجنائب، وورائهم الظعائن والحمول، ومعهم مغنية لهم تعرف بالحضرمية طائرة السمعة، سافرة الهودج، وهي تغني: [من الطويل]

وكنّا حسبنا كلّ بيضاء شحمةً ... ليالي لاقينا جذاماً وحميرا
ولما لقينا عُصْبةً تَغْلبيّةً ... يقودون جُرْداً للمنية ضُمّرا
فلما قَرَعْنا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَهُ ... ببعضٍ أبتْ عيدانُه أن تُكسَّرا
سقيناهُمُ كأساً سَقَونا بمثلِه ... ولكنّهم كانوا على الموت أصبرا

وكان الأمر كذلك، فإن الكسرة كانت أولاً على المسلمين، ثم كانت لهم الكرّة على التتار فسبحان مُنْطِق الألسنة ومُصرّف الأقدار.

وجاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تراثنا: ج ١٠، ص ١٠٢

في سنة ٧٤٢ توفي الأمير سليمان بن مُهَنّا بن عيسى بن مهنا ملك العرب وأمير آل فضل بظاهر سلمية، وكان من أجل ملوك العرب.

وجاء في حاشية الصفحة نفسها: اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ففي الدرر الكامنة: أنه مات في ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ وقال ابن حبيب: مات في سنة ٧٤٥ هـ ... كما أفاضوا في أخبار أولاد مهنا وأولاد أخيه فضل وأعقابهما في القرن الثامن والقرون التي تلته، وقد تغير اسم آل مهنا بعد حين كما هي عادة أهل البادية، وجاء في أعقابهم فرع يدعى بأبي ريشه، هم الآن أمراء عشيرة الموالي في سلمية وضواحيها.

(عن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد: ١٢ ص ٦٧١)

وجاء في كتاب تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه طبعة دار الكتب المصرية ج ١، ص: ٩١

وفي ربيع الأول من سنة ٦٨٢ هـ توفي الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن حديثة بن غضية بن ربيعة أمير العرب، وكان ديناً خيراً، انتفع الإسلام به في مواطن كثيرة، وصلحت العرب في أيامه، وقل فسادهم مع لينه وحسن سياسته، رحمه الله تعالى.

وولد ثعلبة بن سلامان عوفا، وزهيرا، وعمرا. وهو عبد.

فولد زهير بن ثعلبة عبد جذيمة.

فولد عبد جذيمة بن زهير زريقا، وشمرا(١)، بطنان.

فولد شمر بن عبد جذيمة قبيسا. وله يقول امرؤ القيس(٥٦١):

[من الطويل]

فجاد قسيسا فالقرار فمسطحا ... وجوا فروّى نخل قيس بن شمّرا(٢)

منهم المرقش بن عبدة الشاعر(٢)(٥٦٢) بن امرئ القيس بن زيد بن عبد رضى بن جذيمة بن حبيب بن شمر، الذي أسرته الديلم وله حديث. وحوس بن خالد بن وديعة الشاعر بن ربيعة بن النهت.

وولد عوف بن ثعلبة وائلا، والحراق، وسبعة، بطن، كان الشرقي يقول: تقول العرب: لأفعلن بك فعل سبعة، يعني فعل سبعة ابن عوف.

---

(١) شمري

الشمري: الكيس في الأمور المنكمش، بفتح الشين والميم. قال أبو عمرو: الشمري المنكمش في الشر والباطل المتجرد لذلك، وهو مأخوذ من التشمير، وهو الجد والانكماش. قال قوم: الشمري: الماد النحرير. وقيل الشمري: الذي يمضي لوجهه ويركب رأسه لا يرتدع، اللسان.

وجاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج ٤، ص ٥٠٥، حاشية.

أجأ وسلمى جبلا طيئ، ولكنهما أصبح يطلق عليهما جبل حائل تسمية له باسم واد يقع بينهما، كما قال الكلبي مستدلا بقول امرئ القيس: [من الطويل]

أبت أجأ أن تسلم العام ربها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمّنا ... وأسرحها غبا بأكناف حائل

=

= بنو ثعل جيرانها وحماتها   وتمنع من رجال سعد ونائل

ويطلق عليه جبل شمر أيضاً لأن هذا الفريق المهاجر من طيء صار يطلق عليه عشيرة شمر وأمراؤها عائلة الجربا ينتمون للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. ولهم ميزة في الأحكام تدل على صحة ذلك. فإن القاتل منهم لا يقتل ولا يجلى من أرضه. ولا زالت لها الكلمة إلى سنة ١١٧٠هـ. فهاجر من حائل نجد رئيسها فارس الجربا الأكبر لاتفاقه مع الدولة العثمانية وناصرها سليمان الشاوي أمير العبيد ولوقائع حربية اضطرته لذلك ثم جاء إلى الجزيرة مع قليل من أتباعه، وبسبب شيخ طيء الذي يقطن مع عشيرته.

استطاع السكنى في الخابور ثم اجتمع عليه المهاجرون من شمر حتى كثروا، فحقدت عليهم عشيرة العبيد حسداً وأرادت إخراجهم كما أخرجت قبلهم عشيرة الموالي التي كانت تحكم تلك الجهات، فأشعلوا بلا سبب مشروع نار الحرب، وكانت نتيجتها الغلبة لشمر، فأخرجوا العبيد وألجؤوهم إلى محل من جزيرة ابن عمر لا يزال يسمى جزيرة العبيد. ثم احتلت شمر الجربا الجزيرة والموصل وماء الوافية، ويبلغ عددهم نحو مائة ألف نسمة، وهؤلاء غير الفريق الذي في سواد العراق فإنه يسمى شمر طوقة وغير الذين بفواتي نجد: وهم شمر عبدة فقد صار أمرهم إلى آل الرشيد، وكان النزاع بينهم وبين آل السعود مستمراً والحروب سجال إلى أن قتل محمد الرشيد سنة ١٢٢٨هـ، فتم لآل سعود الاستيلاء على جميع نجد وتولى أمرها عبد العزيز بن عبد الرحمان السعود وتسمى بالسلطان.

وهناك قول اليوم بين أفراد عشيرة شمر في الجزيرة على فارس الجربا ليس من قبيلة شمر ولكن من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وأن أحد أولاد شيخ عشيرة شمر عندما ذهب إلى العراق لتهنئة الملك فيصل الأول بعد خروجه من سورية وعندما انتسب إليه قال له الملك: إنه يلزمني رحمك، أي أنه قريبه.

وهذا القول قد يكون صحيحاً. حيث جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. ج، ٢١، ص ١١٤، ما يلي:

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - وقد مضى نسبه =

= في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه :

لعمرك إنني لأحب دارا   تحل بها سُكينة والرباب

ويكنى عبدالله بن الحسن أبا محمد، وأم عبدالله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وأمها الجرباء بنت قسامة بن رومان من طيء .

أخبرني أحمد بن سعيد: قال: حدثنا يحيى بن الحسن: قال:

إنما سميت الجرباء لحسنها، كانت لا تقف إلى جنبها امرأة، وإن كانت جميلة إلا استُقبح منظرها لجمالها، وكانت النساء يتحامين أن يقفن إلى جنبها، فشُبّهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الإبل مخافة أن تُعديها. انتهى

وأنا أقول أن شمر أمّرت عليها أحد ولد الحسن هذا، بسبب قرابته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونظراً لأن طيء أخواله، والخؤولة تجر عند العرب الأكثر من جد. والله أعلم.

(٢) جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٦٥: [من الطويل]

وَهَلْ أنا لاقٍ حيّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرا

وجاء في كتاب معجم ما استعجم للبكري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ج٢، ص٨١٥،

(شَوْطُ أحمر) بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة، موضع تلقاء بلاد طيء، قال حاتم:

[من الطويل] تحنّ إلى الأجبال أجبال طيءٍ   وحنّت قلوصي أن رأت شَوْطَ أحمرا

ووقع هذا الاسم في شعر امرئ القيس شُوط، بضم أوله، لم تختلف الروايات فيه، قال:

[من الطويل] فهل أنا ماشٍ بين شُوطٍ وحيّةٍ   وهل أنا لاقٍ حيّ قيسِ بن شَمَّرا

قال أبو الحسن: شُوط، في ديار بني ثعل، من أحد جبال طيء، وحيّة أيضاً: موضع في ديارهم، وقيس: ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل، وقد أعاد ذكره في موضع آخر فقال:

[من الطويل] أجادَ قُسَيْساً فالصهاءَ فمِسْطَحاً   وجوّاً فروّى نخلَ قيسِ بن شَمَّرا =

فولَــدَ وائِلُ بْنُ عَوْفٍ عَدِيًّا .

مِــنْهُم عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ وائِلٍ ، وَهُوَ ابْنُ دَرْماءَ الَّذي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ ، وَإِياسُ بْنُ أَسْماءَ بْنِ أَوْسِ بْنِ أَسْماءَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ دَرْماءَ ، وَمالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ (١) الْمُغَنّي ، يَعْني مِنْ بَني ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلامانَ ، وَكَأَنَّهُ مِنْ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَاللّهُ أَعْلَمُ .

هؤلاءِ بَنو سَــلامانَ بْنِ ثُعَلَ .

= قال الهمداني : هو قسيس بن عبد جذيمة الطائي . قال : وشمَّر على فُعَّل ليس إلا في حمير وطيء .

(٢) جاء في حاشية مخطوط مختصر الجمهرة نسخة راغب باشا باستنبول . ص ٢٦٥ جاء في الاشتقاق ، ذكر الجرنفس من طيء بالمهملة وإنّ اشتقاقه من الصلابة والشدة من قولهم أسد جرفاس ولم يذكر الجرنفش في كلب ، لم يأت جرنفش بالمهملة في الاشتقاق ولا في صحاح الجوهري ، بل جرفاس فيهما بالسين المهملة .

وجرنفش جاء في أول أبواب الخماسي ، في صحاح الجوهري ، الجرنفش : العظيم الجنبين والجُرافش بضم الجيم مثله ، وسيأتي في بني زهير بن جناب من كلب الجرنفش إليه البين ، وفي طيء الجرنفش .

(١) مالك بن أبي السَّمح وأخباره ونسبه

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٥ ص ، ١٠١

هو مالك بن أبي السمح ، واسم أبي السمح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثُعَل . ثم أحد بني عمرو بن درماء ـ بنو درماء : أولاد عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل الطائي ، ودرماء أمهم ، وكانوا بالشام بقلعة الداروم وما يجاورها . ـ ويكنى أبا الوليد وأمه قرشية من بني مخزوم ، وقيل بل أمّ أبيه منهم ، وهو الصحيح .

وقال ابن الكلبي : هو مالك بن أبي السمح بن سليمان بن أوس بن سماك بن =

= سعد بن أوس بن عمرو بن درماء أحد بني ثُعَل ، وأم أبيه بنت مدرك بن عوف بن عُبَيد بن عمرو بن مخزوم . وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ويتيماً في حجره أوصى به أبوه إليه . فكان ابن جعفر يكفله ويمونه ، وأدخله وسائر إخوته في دعوة بني هاشم ، فهم معهم إلى اليوم ، وكان أحول طويلاً أحنى - أحنى : في ظهره احديداب - قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسينَ بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في قوله فيه :

أبيضُ كالبدر أو كما يلمع الـ ... ـبارقُ في حالك من الظُّلَمِ

فقال له الوليد : بل أنت :

أحولُ كالقرد أو كما يرقب الـ ... ـسارقُ في حالك من الظُّلَمِ

وأخذ الغناء عن جميلة ومعبد وعمر الوادي - حتى أدرك الدولة العباسية ، وكان منقطعاً إلى بني سليمان بن علي . ومات في خلافة أبي جعفر المنصور .

ملازمته في أول أمره باب حمزة بن الزبير وأخذه الغناء عن معبد

كان مالك بن أبي السمح المغني من طيء ، فأصابتهم حَطْمَةٌ - الحطمة : السنة والجدب - في بلادهم بالجبلين ، فقدمت به أمه وبإخوة له وأخواتٍ أيتام لا شيء لهم ، فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وكان معبد منقطعاً إلى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنّيه ، فسمع مالك غناءه فأعجبه واشتهاه ، فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبد إلى الليل ، فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم موضعه ، فينصرف إلى أمه ولم يكتسب شيئاً ، فتضربه ، وهو مع ذلك يترنم بألحان معبد ويؤدّيها دَوْراً دوراً في مواضع صيحاته وإسجاحاته ونبراته نغماً بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح رآه ملازماً لبابه ، فقال لغلامه يوماً : أدخل هذا الغلام الأعرابيّ إليّ ، فأدخله ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا غلام من طيء ، أصابتنا حطمة بالجبلين فحطّتنا إليكم ومعي أم لي وإخوة ، وإني لزمت بابك فسمعت في دارك صوتاً أعجبني ، فلزمت بابك من أجله ، قال : فهل تعرف منه شيئاً ؟ قال : أعرف لحنه كله =

= ولا أعرف الشعر. قال: إن كنت صادقاً إنك لفهِمٌ - لعله جواب لما قبله على تقدير القسم أي على تقدير: لئن كنت ... الخ، ولو كان جواباً للشرط من غير تقدير القسم لوجب اقترانه بفاء الجزاء - ودعا بمعبد فأمره أن يغنّي صوتاً فغنّاه، ثم قال لمالك: هل تستطيع أن تقوله؟ قال: نعم، قال: هاته. فاندفع فغنّاه فأدّى نغمه بغير شعر، يؤدّي مدّاته وليّاته وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يَخْرِم حرفاً. فقال لمعبد: خذ هذا الغلام إليك وخرِّجه، فليكونَنّ له شأن. قال معبد: ولِمَ أفعل ذلك؟ قال: لتكون محاسنه منسوبة إليك، وإلا عدل إلى غيرك فكانت محاسنه إليه. فقال: صدق الأمير، وأنا أفعل ما أمرتني به. ثم قال حمزة لمالك: كيف وجدتَ ملازمتك لبابنا؟ قال: أرأيتَ لو قلتُ فيك غير الذي أنت له مستحقٌ من الباطل، أكنت ترضى بذلك؟ قال: لا، قال: وكذلك لا يسرُّك أن تُحمَدَ بما لم تفعل، قال: نعم، قال: فوالله ما شَبِعتُ على بابك شَبْعةً قطُّ ولا انقلبت منه إلى أهلي بخير، فأمر له ولأمه ولإخوته بمنزل، وأجرى لهم رزقاً وكسوة، وأمر لهم بخادم يخدمهم وعبد يستقيهم الماء، وأجلس مالكاً معه في مجالسه وأمر معبداً أن يطارحه، فلم ينشب - يقال: لم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث، وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه. - أن مهر وحذق، وكان ذلك بعقب مقتل هدبة بن خشرم.

مالك ومعبد وابن عائشة عند يزيد بن عبد الملك

عن مالك بن أبي السمح قال:

قدمنا على يزيد بن عبد الملك أوّلَ قُدومنا عليه مع معبد وابن عائشة، فغنّيناه ليلة فأطربناه، فأمر لكل واحد منّا بألف دينار وكتب لنا بها إلى كاتبه، فغدونا عليه بالكتاب، فلما رآه أنكره وقال: أيُؤمر لمثلكم بألف دينار ألف دينار! لا والله ولا حُبّاً ولا كرامةً! فرجعنا إلى يزيدَ فأخبرناه بمقالته وكررنا عليه، فقال: كأنه استنكر ذلك؟ فقلنا: نعم، فقال: مثله والله يستنكره ودعاه، فلما حضر ورآنا عنده استأمره فيها، فأطرق مُستحيياً، وقال له: إني قد قلتها لهم ولا يَجْمُلُ أن أرجع عما قلت، ولكن قطِّعها عليهم، قال مالك: =

وَوَلَـدَ جَرْوَلُ بْنُ ثُعَلٍ مُعَاوِيَةَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَرُكَيْضًا ، [بَطْنٌ] وَعُتَيْبًا ، بَطْنٌ .
فَوَلَـدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ جَرْوَلٍ سِنْبِسًا ، بَطْنٌ ، وَلَوْذَانَ ، بَطْنٌ ، أُمُّهُمَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ .
فَوَلَـدَ سِنْبِسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَبِيدًا ، وَعَمْرًا ، يُقَالُ لِبَنِي عَمْرٍو بَنِي عُقْدَةَ

يخاف والله يزيد وقد بقي لكل واحد منا أربعمائة دينار .

أخذ صوتاً من حمار

عن محمد بن يزيد الليثي قال : سئل مالك بن أبي السمح عن صنعته في :

« لدحَ بالدَّيْر من أُمامةَ نارُ »

فقال : أخذته والله من خَرْبَنْده - الخربندة : المكاري ، وهي كلمة فارسية مركبة من «خر» وهو الحمار ، و «بنده» وهو الخادم ، وفي سائر الأصول : «خربندج» ، والعرب تضع بدل الهاء في آخر الكلمة الفارسية جيماً أوقافاً للتعريب مثل طازج وفالوذج ، في تازه ، وبالوده - بالشام يسوق أَحْمِرَةً ، فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام ، فأخذته فكسوته هذا الشعر

أخذ صوتاً من حائك

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

نزل مالك بن أبي السمح عند رجل بمكة مخزومي ، وكان له غلام حائك ، فأتاه آتٍ فقال : أما سمعت غناء غلامك الحائك ؟ قال : لا ! أَوَ يُغَنِّي ؟ قال : نعم بشعر لأبي دَهْبَل الجُمَحِيّ ، فبعث إليه فأتاه ، فقال : تَغَنَّه ، فقال : ما أُحْسِنُ ذلك إلا على حَفّي - الحف : بالفتح : المنوال والمنسج ، وهو أيضاً القصبة التي تجيء وتذهب ، وفي سائر الأصول «حقي» ، بالقاف وهو تصحيف - فخرج مولاه ومعه مالك إلى بيته ، فلما جلس إلى حَفّه تَغَنّى :

« تطاولَ هذا الليلُ ما يَتَبَلَّجُ »

فأخذه مالك عنه وغنّاه فنسبه الناس إليه ، وكان يقول : والله ما غنّيته قطّ ولا غنّاه إلا الحائك .

وَهِيَ أُمُّهُم وَهِيَ عُقْدَةُ بِنْتُ مِعْتَرٍ مِنْ بَنِي بَوْلَانَ ، وَعَدِيٌّ بْنُ سِنْبِسٍ .

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ سِنْبِسٍ أَبَاناً وَهُمْ فِي دَارِمٍ ، يَقُولُونَ أَبَانُ بْنُ دَارِمٍ [وَلِذَلِكَ قَالَ الفَرَزْدَقُ :

فَلَوْ كُنْتُ أَدْعُو دَارِماً لأَجَابَنِي   وَلَكِنَّنِي أَدْعُو أَبَانَ سِنْبِسٍ]

فَمِنْ بَنِي سِنْبِسٍ قَيْسُ بْنُ عَائِذِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ جُوَيْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جِرْمِ بْنِ مُحَفِّسِ[٥٦٤] بْنِ جِرْمِ بْنِ لَبِيدٍ الَّذِي خَاصَمَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فِي الرَّايَةِ يَوْمَ صِفِّينَ ، مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُصَيُّ[٥٦٥] بْنُ ظَالِمِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَبْدَلُ بْنُ الجَعَلِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ جُوَيْنِ بْنِ عَمْرٍو صَحِبَ عَلِيّاً ، وَالسُّلَيْلُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ المُعَلَّى ، الَّذِي غَرِقَ يَوْمَ عَبَرَ المُسْلِمُونَ دِجْلَةَ إِلَى المَدَائِنِ لَمْ يَغْرَقْ غَيْرُهُ ، وَزَيْدُ بْنُ حِصْنِ[٥٦٦] بْنِ وَبَرَةَ بْنِ جُوَيْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جِرْمٍ مِنْ رُؤُسِ الخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، وَفِيهِ يَقُولُ العَيْزَارُ بْنُ الأَخْنَسِ السِّنْبِسِيُّ : [من الطويل]

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ   مِنَ النَّاسِ قَدْ أَفْنَى الجِلَادُ خِيَارَهَا

سَقَى اللَّهُ زَيْداً كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ   وَأَسْكَنَ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ قَرَارَهَا

وَرَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ[1] بْنِ جَابِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَهُوَ دَلِيلُ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ[٥٦٧] : [من الرجز][٥٦٨]

يَا وَيْحَ أُمِّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى

[٥٦٩] فَوَّزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوَى

خِمْساً إِذَا مَا سَارَهَا الجَيْشُ بَكَى

مَا سَارَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسِيٌّ يُرَى

[illegible]

---

(1) رافع بن عميرة دليل خالد بن الوليد

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج ٢ ، ص ٩١٥ ،

كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو بالحيرة ، يأمره أن يمدّ أهل الشام بمن معه من أهل القوة ويخرج فيهم ، ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم . فلما أتى خالداً كتاب أبي بكر بذلك ، قال خالد : هذا عمل الأعيسر بن أم شملة - يعني عمر بن الخطاب - حسدني =

= أن يكون فتح العراق على يديّ، فسار خالد بأهل القوة من الناس وردّ الضعفاء والنساء إلى المدينة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّر عليهم عمير بن سعد الأنصاري واستخلف خالد على من أسلم بالعراق من ربيعة وغيرهم المثنى بن حارثة الشيباني، ثم سار حتى نزل على عين التمر، فأغار على أهلها، فأصاب منهم، ورابط حصناً بها فيه مقاتلة كان كسرى وضعهم فيه حتى استنزلهم، فضرب أعناقهم، وسبى من عين التمر ومن أبناء تلك المرابطة سبايا كثيرة، فبعث بها إلى أبي بكر، فكان من تلك السبايا أبو عمرة مولى شيبان وهو أبو عبد الأعلى بن أبي عمرة، وأبو عبيدة مولى المعلّى، من الأنصار من بني زريق، وأبو عبد الله مولى زهرة، وخير مولى أبي داود الأنصاري ثم أحد بني مازن بن النجار، ويسار وهو جدّ محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وأفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، ثم أحد بني مالك بن النجار، وحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، وقتل خالد بن الوليد هلال بن عقّة بن بشر النمريّ وصلبه بعين التمر، ثم أراد السير مفوّزاً - أي دخل المفازة وهي الصحراء التي لا ماء فيها - من قُراقر - وهو ماء لكلب إلى سُوى، وهو ماء لبهراء بينهما خمس ليال - فلم يهتد خالد الطريق، فالتمس دليلاً، فدُلّ على رافع ابن عميرة الطائيّ، فقال له خالد: انطلق بالناس، فقال له رافع: إنك لن تطيق ذلك بالخيل والأثقال، والله إنّ الراكب المفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها إلا مغرّراً إنها لخمس ليال جياد لا يصاب فيها ماء مع مُضلّتها، فقال له خالد: ويحك! إنه والله إنْ لي بدٌّ من ذلك، إنه قد أتتني من الأمير عزمة بذلك، فمُر بأمرك، قال: استكثروا من الماء، مَنْ استطاع منكم أن يصرّ أذن ناقته على ماء فليفعل، فإنها المهالك إلا ما دفع الله، أبغني عشرين جزوراً عظاماً سماناً مَسانّ، فأتاه بهن خالد، فعمد إليهن رافع فظمّأهن، حتى أجهدهن عطشاً أوردهن فشربن حتى تملأن عمد إليهن فقطع مشافرهن ثم كعمهن لئلا يجترن، ثم أخلى أدبارهن.

ثم قال لخالد: سر، فسار خالد معه مُغذّاً بالخيول والأثقال، فكلما نزل منزلاً افتظّ - افتظ: عصر ما كروشها - أربعاً من تلك الشوارف، فأخذ ما في أكراشها فسقاه الخيل =

وَالأَحْمَسَ بْنُ جَابِرِ بْنِ جَرْوَلِ بْنِ سَلامَةَ بْنِ رَبِيع ؛

وَمِنْ بَنِي عُقْدَةَ ذُو الحَصِيرَيْنِ، وَهُوَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الإِلَهِ بْنِ حَارِثَةَ ابْنِ عِرْنَةَ بْنِ صُرْهَانَ بْنِ عَمِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سِنْبِس الَّذِي ذَكَرَهُ حَاتِمٌ فِي شِعْرِهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ أَبِي سَلامَةَ، جَدُّهُ عَرَكُسُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الهَمْدَانِيُّ القَائِدُ وَابْنُ ابْنِهِ عُقْبَةُ بْنُ زَحْرِ بْنِ ذِي الحَصِيرَيْنِ وَهُوَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الإِلَهِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عِرْنَةَ بْنِ صُرْهَانَ ابْنِ عَمِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سِنْبِس، وَكَانَ شَرِيفاً.

= ثم شرب الناس مما حملوا معهم من الماء، فلما خشي خالد على أصحابه في آخر يوم من المفازة قال لرافع بن عميرة وهو أرمد: ويحك يا رافع! ما عندك؟ قال: أدركت الرِّيَّ إن شاء الله. فلما دنا من العَلَمَيْن، قال للناس: انظروا هل ترون شجيرة من عوسج كقِعْدة الرجل؟ قالوا: ما نراها. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! هلكتم والله إذاً وهلكتُ، لا أبا لكم! انظروا، فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقيت منها بقية، فلما رآها المسلمون كبّروا وكبَّر رافع بن عميرة، ثم قال: احفروا في أصلها، فحفروا فاستخرجوا عيناً، فشربوا حتى رَوِيَ الناس، فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل، فقال رافع: والله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة، وردته مع أبي وأنا غلام، فقال شاعر من المسلمين: [من الرجز]

لله عَيْنا رافع أنّى اهْتَدَى ... فَوَّزَ من قُراقِرٍ إلى سُوى !

خِمْساً إذا ما سارها الجيشُ بَكى ... ما سارها قَبْلَكَ إنسِيٌّ يُرى

فلما انتهى خالد إلى سوى، أغار على أهله - وهم بَهْراء - قُبيل الصُّبح، وناس منهم يشربون خمراً لهم في جفنة قد اجتمعوا عليها، ومغنّيهم يقول: [من الطويل]

ألا عَلِّلاني قبل جيش أبي بكر ... لعل منايانا قريب وما ندري

ألا عَلِّلاني بالزُّجاج وكرِّرا ... عليّ كُمَيْتَ اللونِ صافيةً تَجْري

ألا عَلِّلاني من سلافة قهوةٍ ... تُسَلِّي همومَ النفس من جَيِّدِ الخَمْر

أظُنُّ خيولَ المسلمين وخالداً ... ستطرُقكم قبل الصَّباح من البِشْر

فهل لكُمُ في السَّيرِ قبل قتالهم ... وقبل خروج المعصِراتِ من الخِدْر

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ جَرْوَلٍ أَبَا أَخْزَمَ ، وَهُوَ هَزُومَةُ ، سُمِّيَ هَزُومَةَ لِأَنَّهُ شَجَّ أَوْ شُجَّ ، وَالهَزُومَةُ الشَّجَّةُ ، وَعَمْرًا.

فَوَلَدَ أَبُو أَخْزَمَ بْنُ رَبِيعَةَ أَخْزَمَ ، وَالجَدَّ (٥٧٠) ، بَطْنٌ .

فَوَلَدَ أَخْزَمُ ابْنُ أَبِي أَخْزَمَ عَدِيًّا ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزَّعْرَاءِ ، بَطْنٌ ، وَمَرًّا ، بَطْنٌ ، وَالجِرْمِ بَطْنٌ .

فَوَلَدَ عَدِيُّ بْنُ أَخْزَمَ بْنِ أَبِي أَخْزَمَ عَبْدَ شَمْسٍ ، وَامْرَأَ القَيْسِ وَجَذِيمَةَ ، وَأَبَا النُّعْمَانِ ، وَنَهْدًا .

فَوَلَدَ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ عَدِيٍّ عَدِيًّا .

وَوَلَدَ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عَدِيٍّ الحَشْرَجَ ، وَمَالِكًا ، وَعَمْرًا ، وَعَبْدَ رُضَى .

فَوَلَدَ الحَشْرَجُ بْنُ امْرِئِ القَيْسِ سَعْدًا ، وَعَبْدَ اللهِ ، وَحَارِثَةَ ، وَعَبْدَ رُضَى .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الحَشْرَجِ عَبْدَ اللهِ ، وَسَلَمَةَ ، وَمِلْحَانَ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ حَاتِمًا (١) ، وَصُلَيْعًا .

---

(١) حاتم الجواد

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ، الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٣ ص ٢٠٨ .

والذي انتهى إليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، وهرم بن سنان المري ، وكعب بن مامة الإيادي .

أما حاتم فأخباره مشهورة ، منها : أنه كان إذا اشتد البرد ، أمر غلامه يسار أن يوقد نارا في يفاع من الأرض لينظر إليها من ضلّ عن الطريق ، وفي ذلك يقول : [من الرجز]

أَوْقِدْ فإن الليلَ ليلٌ قَرٌّ ... والريحُ يا واقِدُ ريحٌ صِرٌّ
عسى يرى نارَك من يمرُّ ... إن جلبتْ ضيفًا فأنت حرٌّ

=

مبدأ الأمر لحاتم في الجود

وقيل: كان مبدأ الأمر لحاتم في الجود، أنه لما ترعرع، جعل يخرج طعامه فإن وجد من يأكله معه أكله، وإن لم يجد طرحه، فلما رأى أبوه، أنه يُهلك طعامه، قال له: الْحَق بالإبل، فخرج إليها، فوهب له جارية، وفرساً وفِلْوَها.

وقيل: بل هلك أبو حاتم وهو صغير، وهذه القصة كانت مع جده سعد بن الحشرج، فلما أتى حاتم الإبل، طَفِقَ يبتغي الناس، فلا يجدهم، ويأتي الطريق، فلا يجد عليه أحداً، فبينا هو كذلك، إذ بَصُر بركْب على الطريق، فأتاهم، فقالوا: يا فتى، هل من قِرى؟ فقال: تسألوني عن القِرى؟ وقد ترون الإبل! وكان الذي بَصُر بهم، عَبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، والنابغة الذبياني، وكانوا يريدون النعمان، فنحر لهم ثلاثة من الإبل، فقال عَبيد، إنما أردنا اللبن، وكانت تكفينا بَكْرة - ناقة بنت سنتين - إن كنت لابد متكلفاً لنا شيئاً، فقال حاتم: قد عرفتُ، ولكني رأيت وجوهاً مختلفة، وألواناً متفرقة، فظننت أن البلد غير واحد، فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى، إذا أتى قومه، فقالوا فيه أشعاراً امتدحوه بها، وذكروا فضله، فقال حاتم: أردت أن أُحسن إليكم، فصار لكم الفضل عليّ، وإني أعاهد الله أن أضرب عراقيب إبلي عن آخرها، أو تقوموا إليها فتقتسموها، ففعلوا! فأصاب كل واحد تسعاً وثلاثين بعيراً، ومضوا على سفرهم إلى النعمان، وأن أبا حاتم أو جده، سمع بما فعل، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت طوقتك بها طوق الحمامة مجداً وكرماً، لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا عوضاً من إبلك، فلما سمع أبوه ذلك، قال: أبإبلي فعلت ذلك؟ قال: نعم، قال: والله لا أساكنك أبداً، فخرج أبوه بأهله، وترك حاتماً ومعه جاريته وفرسه وفلوه، قال: فبينما حاتم يوماً نائم، إذ انتبه وحوله نحو مائتي بعير تجول وتحطم بعضها بعضاً، فساقها إلى قومه، فقالوا: يا حاتم، أبق على نفسك، فقد رزقت مالاً، ولا تعودن إلى ما كنت فيه من الإسراف، قال: فإنها نهب بينكم فانتُهبت، ثم أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان، فلقوا حاتماً، فقالوا له: إنا تركنا قومنا يُثنون عليك خيراً، وقد أرسلوا إليك برسالة، قال: وما هي؟ فأنشده الأسديون شعراً لعَبيد، وأنشده القيسيون شعراً للنابغة، ثم قالوا: إنا لنستحي أن نسألك شيئاً

= وإن لنا الحاجة، قال: وما هي؟ قالوا: صاحب لنا رجل، فقال حاتم: خذوا فرسي هذه، فاحملوا عليها صاحبكم، فأخذوها، وربطت الجارية فلوها بثوبها، فأفلت فاتبعته الجارية لترده، فقال حاتم: ما لحقكم من شيء فهو لكم، فذهبوا بالفرس والفلو والجارية.

قول الأصمعي في صفات حاتم وما رأت أمه في المنام

جاء في كتاب ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ص١٧٠

قال الأصمعي: كان حاتم من شعراء العرب، وكان جواداً شاعراً، وكان شعره يشبه جوده، وجوده يشبه شعره، وكان حيثما نزل عُرف منزله، وكان مُظفَّراً إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضرب بالقداح سبق، وإذا أسر أطلق، وكان يُقسِم بالله لا يقتل واحد أمه، وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذي كانت العرب تعظمه في الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه، فكان ممن يأتيه من الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم، وذكر أن أم حاتم أتيت وهي حبلى في المنام، فقيل لها: غلامٌ سَمحٌ يقال له حاتم أحب إليك أم عشرة غلمة كالناس، ليوثٌ عند الباس، ليسوا بأوغال ولا أنكاس؟ فقالت: لا، بل حاتم فولدت حاتماً .....

ما وقع له مع زوجته ماويّة

لما تزوّج حاتمُ ماويّةَ وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زماناً، ثم أن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماويّة: ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وجد ليتلفنّ، وإن لم يجد ليتكلّفنّ ولئن مات ليتركنّ ولدكِ عيالاً على قومه، فقالت: صدقت، إنه لكذلك، وكانت النساء أو بعضهن يطلّقن الرجال في الجاهلية، وكان طلاقهن أنهنّ يحوّلن أبواب بيوتهن، إن كان الباب إلى المشرق جعلنه إلى المغرب، وإن كان الباب قبلَ اليمن جعلنه قبلَ الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته، وقال ابن عمه لها: فأما أنصحك وأنا خيرٌ لك منه وأكثر مالاً، وأنا أمسك عليكِ وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طلّقت حاتماً، فأتاها وقد حوّلت الخباء، فقال لابنه: ما ترى أمك ما عدا عليها؟ فقال: لا أدري =

= فَهَبط به بطن واد . وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى خمسون رجلاً فضاقت بهم ماويّة ذرعاً، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: أضيافاً لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلاً، فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم وبوَطْب لبن - ظرف لبن - نسقيهم وقالت لجاريتها: انظري إلى جبينه وفمه، فإن شافهك بالمعروف فاقبلي منه، وإن ضرب بلحيته على زَوْره وأدخل يده في رأسه فارجعي ودعيه، فلما أتته وجدته متوسّداً وَطْباً من لبن. فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت: إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه وقال لها: اقرئي عليها السلام وقولي لها: هذا الذي نَهَيْتُك عنه وأمرتك أن تُطلّقي حاتماً من أجله، فما عندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها، وما عندي من لبن يكفي أضياف حاتم، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته، فقالت لها: ويلك! ائتي حاتماً فقولي له: إن أضيافك نزلوا بنا الليلة فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم، فقال حاتم: نعم، وأبي وأنياب، وقام إلى الإبل فأطلق عُقُلها، وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها، فطفقت ماوية تصيح: هذا الذي طلقتك فيه، تترك ولدك ليس لهم شيء.

حاتم يقري أضيافه بعد موته

وقالت طيء: إن رجلاً يعرف بأبي خَيْبَريّ قدم في رُفقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه: أبا عَدِيّ اقرِ أضيافك، فلما كان وقت السَّحر وثب أبو خيبري يصيح وا راحلتاه! فقال أصحابه: ما شأنك؟ قال: خرج حاتم والله بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه، فنظروا فإذا هي لا تنبعث، فقالوا: والله قد قراك، فنحروها وظلّوا يأكلون من لحمها، ثم أردفوه وانطلقوا، فبينا هم كذلك في سيرهم طلع عليهم عَدِيّ بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره فقال: إن حاتماً جاءني في النوم فذكر لي شتمك إياه، وأنه قراك وأصحابك راحلتك، وأمرني أن أدفع لك هذا البعير، وقد قال أبياتاً في ذلك وردّدها عليّ حتى حفظتها: [من المتقارب]

أبا خَيْبَريٍّ وأنت امرؤٌ ظَلُومُ العَشِيرة لَوّامها
فماذا أردت إلى رِمّة بِداوِيّة صَخِبٍ هامُها

فَوَلَدَ حَاتِمُ[571] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَدِيًّا، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَأَمَّا حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْجَوَادُ وَابْنُهُ عَدِيٌّ[1] وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَمَهْرَانَ، وَقُسَّ النَّاطِفِ وَالنُّخَيْلَةَ وَمَعَهُ اللِّوَاءُ، ثُمَّ شَهِدَ الْجَمَلَ فَفُقِئَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ، وَشَهِدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانَ وَمَاتَ زَمَنَ الْمُخْتَارِ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، [وَهُوَ أَبُو طَرِيفٍ]، وَأَوْصَى أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُخْتَارُ، قَالَ: لَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ طَيِّئٍ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أُنَيْفُ بْنُ مُنَيْعِ بْنِ بَنِي نَبْهَانَ[؟] وَمِلْحَانُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ كَانَ شَرِيفًا، وَلَهُ يَقُولُ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ:

لِيَبْكِ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدَقَّعٌ ... وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلَا

وَلَامٌ وَحَلْبَسٌ، وَقَشْعَسٌ وَمِلْحَانُ بَنُو غُطَيْفٍ[572]، شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ

= تَبَغَّى أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا ... وَحَوْلَكَ عُوفٌ وَأَنْعَامُهَا

فخذه، فأخذه وانصرف مع رفقته.

(١) إسلام عدي بن حاتم

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة عيسى البابي بمصر. ج٤، ص٥٧٨

وأما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني: ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني، أما أنا فكنت امرأً شريفاً، وكنت نصرانياً وكنت أسير في قومي بالمرباع - أسير بالمرباع: أي آخذ الربع من الغنائم، لأني سيدهم - فكنت في نفسي على دين، وكنت ملكاً في قومي، لما كان يصنع بي. فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته، فقلت لغلام كان لي عربي، وكان راعياً لإبلي: لا أبا لك، أعدد لي من إبلي أجمالاً ذُلُلاً - ذلل: جمع ذلول، وهو الجمل السهل الذي قد ريض - سماناً فاحتبسها قريباً مني، فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني، ففعل، ثم إنه أتاني ذات غداة، فقال: يا عدي، ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد، فاصنعه الآن، فإني قد رأيت رايات، فسألت عنها، فقالوا: هذه جيوش محمد، قال: فقلت: فقرب إلي أجمالي، فقربها، فاحتملت =

= بأهلي وولدي، ثم قلت: ألحقُ بأهل ديني من النصارى بالشام، فسلكت الجوشية، والجوشية جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد، ويقال الحوشية فيما قال ابن هشام، وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر - الحاضر: الحي - فلما قدمت الشام أقمت بها.

وتخالفني خيلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتصيب ابنة حاتم، فيمن أصابت، فقُدِم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيّئ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي إلى الشام، قال: فجُعلتْ بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا يُحبَسْن فيها، فمرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقامت إليه، وكانت امرأة جَزْلة، فقالت يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنُنْ عليّ مَنّ الله عليك قال: ومن وافدك؟ قالت: عديّ بن حاتم، قال: الفار من الله ورسوله؟ قالت: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني، حتى إذا كان من الغد مرّ بي، فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالأمس. قالت: حتى إذا كان بعد الغد مرّ بي وقد يئستُ منه، فأشار إليّ رجل من خلفه أن قومي فكلّميه، قالت: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن عليّ منّ الله عليك، فقال صلى الله عليه وسلم: قد فعلتُ، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة، حتى يبلغك إلى بلادك، ثم آذنيني، فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أكلمه فقيل: عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، وأقمت حتى قدم ركبٌ من بَليّ أو قضاعة، قالت: وإنما أريد أن آتي أخي بالشام، قالت: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، قد قدم رهط من قومي، لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت معهم حتى قدمت الشام.

قال عديّ: فوالله إني لقاعد في أهلي، إذ نظرت إلى ظعينة تَصُوب إليّ تؤمنا، قال: فقلت ابنةُ حاتم، قال: فإذا هي هي، فلما وقفت عليّ انسحلت - انسحلت: أخذت في اللوم ومضت فيه مجدّة - تقول: القاطع الظالم، احتملت بأهلك وولدك، وتركت بقيّة والدك عورتك، قال: قلت: أي أُخيّة، لا تقولي إلا خيراً، فوالله مالي من عُذر، لقد صنعت ما ذكرت، قال: ثم نزلت =

= فأقامت عندي، فقلت لها: وكانت امرأة حازمة، ماذا ترين من أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذل في عزّ اليمن، وأنت أنت. قال: قلت: والله إن هذا الرأي.

قال: فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلت عليه وهو في مسجده، فسلّمت عليه، فقال: من الرجل؟ فقلت: عدي بن حاتم؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق بي إلى بيته. فوالله إنه لعامدٌ بي إليه، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلاً تكلّمه في حاجتها، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بملك، قال: ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته، تناول وسادة من أدم - الأدم: الجلد - محشوّة ليفاً، فقذفها إليّ، فقال: اجلس على هذه، قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، فقال: بل أنت، فجلست عليها، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض، قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال: إيه يا عدي بن حاتم! ألم تك ركوسياً؟ - الركوسي: من الركوسية، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين - قال: قلت: بلى، قال: أولم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ قال: قلت: بلى قال: فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل والله، وقال: وعرفت أنه نبي مرسل، يعلم ما يجهل، ثم قال: لعلك يا عديّ إنما يمنعك من دخولٍ في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكنّ أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوّهم وقلة عددهم، فوالله ليوشكنّ أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها حتى تزور هذا البيت، لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم، قال: فأسلمت.

وكان عديّ يقول: قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكوننّ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها لا تخاف حتى تحجّ هذا البيت، وأيم الله لتكوننّ الثالثة، ليفيضن المال حتى لا يوجد من يأخذه. =

عديّ بن حاتم ومعاوية بن أبي سفيان

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبعة دار الفكر بيروت. ج ٢، ص ١٢

وذكر أن عديّ بن حاتم الطائي دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما فعلت الطرفات؟ يعني أولاده، قال: قتلوا مع عليّ، قال: ما أنصفك عليّ، قتل أولادك وبقّى أولاده، فقال عديّ: ما أنصفت عليّاً إذ قتل وبقيت بعده، فقال معاوية: أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلا دم شريف من أشراف اليمن، فقال عديّ: والله إن قلوبنا التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فتراً لندنينّ إليك من الشر شبراً، وإن حزّ الحلقوم، وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ، فسلّم السيف يا معاوية لباعث السيف، فقال معاوية: هذه كلمات حكم فاكتبوها، وأقبل على عديّ محادثاً له كأنه ما خاطبه بشيء.

عديّ لا يقبل المدح إلا على قدر ما يملك من المال

وجاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة، الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١، ص ٢٢٧

لما كَبِر عديّ بن حاتم آذاه بردُ الأرض وكان رجلاً لَحيماً فنَهَشتِ الأرضُ فخذيه فجمع قومه فقال: يا بني ثُعَل، إني لست بخيركم إلا أن ترَوْا ذلك، فقد كان أبي بمكانٍ لم يكن به أحدٌ من قومه، بنى لكم الشرفَ ونفى عنكم العارَ فأصبح الطائيّ إذا فعل خيراً قال العرب: من حيّ لا يُحمَدُونَ على الجود ولا يُعذَرُونَ على البخل، وقد بلغت من السنّ ما ترونَ وآذاني بردُ الأرض فأْذَنوا لي في وِطاءٍ فوالله ما أريده فخراً عليكم ولا احتقاراً لكم، وسأخبركم: ما على مَنْ وضع طِنفِسةً وقَعدَ حوله إلا أنّ الحقّ عليه أن يُبذِل في عِرضه ويتخرّعَ في ماله ولا يَحسُدَ شريفاً ولا يحقرَ وضيعاً، فقال القوم: دعنا اليوم، ثم غدَوْا عليه فقالوا: يا أبا طريف ضعِ الطِّنفِسةَ والبَسِ التاجَ، فبلغ ابنَ دارةَ الشاعرَ فأتاه وقال: قد مدحتك، فقال: أمسِكْ عليك حتى أُنبئَكَ بمالي فتمدحَني على حسبه، لي ألفُ ضائنةٍ وألفا درهمٍ وثلاثةُ أعبدٍ وفرسي هذا حبيسٌ في سبيل الله، هاتِ الآن فقال:

[من الطويل]

تَحِنُّ قَلُوصي في مَعَدٍّ وإنما ... تُلاقي الربيعَ في ديارِ بني ثُعَلْ

وأبقى الليالي مِنْ عديِّ بن حاتمٍ ... حُساماً كلونِ الملحِ سُلَّ مِنَ الخِلَلْ

بَنُو عُطَيْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَشْرَجِ ، وَهُمْ أُخْوَةُ عَدِيٍّ لِأُمِّهِ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعْمَلَ [آدَمَ] بْنَ عُطَيْفٍ عَلَى المَدَائِنِ حِينَ سَارَ إِلَى صِفِّينَ وَ[وَهْمُ] بْنُ عَمْرِو بْنِ حُوَيْصِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ القَيْسِ الَّذِي يَقُولُ [فِيهِ الشَّاعِرُ] :

أَلَا أَبْلِغَا وَهْمَ بْنَ عَمْرٍو رِسَالَةً ... فَأَنْتَ امْرُؤٌ بِالخَيْرِ وَالحِلْمِ أَجْدَرُ [من الطويل]

وَيَزِيدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ قُنَافَةَ [بْنِ عَدِيِّ] بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَ الشَّاعِرُ ، وَابْنُهُ سَلَامَةُ وَهُوَ الهُلْبُ[٢] وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَقْرَعُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ فَنَبَتَ [شَعْرُهُ] فَسُمِّيَ الهُلْبَ [وَفِيهِ شِعْرٌ] :

كَانَ وَمَا فِي رَأْسِهِ شَعْرَةٌ ... فَأَصْبَحَ الأَقْرَعُ وَافِي الشَّكِيرِ

وَمِنْ بَنِي مُرِّ بْنِ أَخْزَمَ أَبُو حَنْبَلٍ وَهُوَ جَارِيَةُ[١] بْنُ مُرِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُرٍّ[٢] الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ وَمَدَحَهُ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عَازِبِ بْنِ أَبِي زُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ

= أبوك جوادٌ ما يُشقُّ غبارُه ... وأنت جوادٌ لستَ تُعذَرُ بالعِلَلْ
فإن تفعلوا شرًّا فمثلُكمُ اتَّقى ... وإن تفعلوا خيرًا فمثلُكمُ فَعَلْ

فقال : أمسك عليك ، لا يبلغ مالي أكثر من هذا ، وشاطره ماله .

عديّ يعطي أعرابياً مائة بعير

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر . ج ٢ ، ص ٤٦٤ ،

سمع عديّ بن حاتم رجلاً من الأعراب وهو يقول : يا قوم تصدّقوا على شيخ مُعيل ، وعابر سبيل ، شهد له ظاهره ، وسمع شكواه خالقه ، بدنه مطلوب ، وثوبه مسلوب ، فقال له : من أنت ؟ قال : رجلٌ من بني سعد أسعى في دية لزمتني ، قال : فكم هي ؟ قال : مائة بعير ، قال : دونكها في بطن الوادي .

(١) جارية بن مر

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٩ ، ص ٩٥ ،

نزل امرؤ القيس بعامر بن جُوَين واتخذ عنده إبلاً ، وعامرٌ يومئذٍ أحد الخلعاء الفُتّاك =

عَبْدِ جَذِيمَةَ بْنِ مَتِّ بْنِ أَخْزَمَ الفَارِسُ .

وَمِنْ بَنِي الجِنْزِمِ بْنِ أَخْزَمَ عَبَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَزَيْدٌ هُوَ البَكَّاءُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ الجِنْزِمِ ، وَقَدْ رَأَسَ .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ جَرْوَلٍ أَمَانًا ، وَهُمُ الأَجَئِيُّونَ .

فَوَلَدَ أَمَانُ بْنُ عَمْرٍو مَالِكًا ، وَأَقْصَى .

مِنْهُمُ الطِّرِمَّاحُ(١) (٥٧٥) بْنُ حَكِيمِ بْنِ حَكَمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَحْدَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رُضَى بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَانٍ الشَّاعِرُ .

= قد تبرّأ قومه من جواره ، فكان عندهم ما شاء الله ، ثم همّ أن يغلبه على أهله وماله ، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله : [من الطويل]

فكم بالصّعيد من هجانٍ مؤبّله ... تسير صحاحاً ذات قيدٍ ومرسله

أردتُ بها فتكاً فلم أرتمضْ له ... ونهنهتُ نفسي بعدما كدتُ أفعله

وكان عامر أيضاً يعرّض بهند بنت امرئ القيس : [من المتقارب]

ألا حيِّ هنداً وأطلالها ... وتظعان هندٍ وتحلالها

قالوا : فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله ، تغفّله وانتقل إلى رجل من بني ثُعَل يقال له حارثة بن مرّ فاستجار به ، فوقعت الحرب بين عامر وبين الثُّعَلي ، فكانت في ذلك أمور كثيرة . قال دارم بن عقال في خبره : فلما وقعت الحرب بين طيّئ من أجله ، خرج من عندهم فنزل برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن .

(١) الطرماح

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ، ١٢ ص ٣٥

الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ . ويكنى أبا نفر وأبا ضبينة

والطرماح من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى =

= الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش الشام واعتقد مذهب الشُّراة الأزارقة _ الشراة: الخوارج، والأزارقة طائفة منهم، وهم أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق، خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله في تلك النواحي، ولهم بدع، منها أنهم يكفرون أصحاب الكبائر، حتى كفروا .... .. وجوّزوا قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم . _

كان الكميت بن زيد صديقاً للطِّرِمّاح - الطرماح: الطويل القامة - لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما. فقيل للكميت: لا شيء أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلد، هو شآمي قحطاني شاري، وأنت كوفي نزاري شيعي، فكيف اتّفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبيّة؟ فقال: اتّفقنا على بُغض العامة.

قال: وأُنشد الكميتُ قول الطرماح: [من الطويل]

إذا قُبِضَتْ نفسُ الطِّرِمّاحِ أَخْلَقَتْ   عُرى المجدِ واسترخى عِنانُ القصائدِ

- أخلقت: تمزقت، ثوب خَلَق، ثوب بالٍ - فقال: إي والله! وعِنانُ الخَطابةِ والرواية والفصاحة والشجاعة.

الطرماح يأبى أن ينشد قائماً

وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مَخْلَد بن يزيد المهلبي، فجلس لهما ودعاهما فتقدّم الطِّرِمّاح لِيُنْشِد، فقال له: أنشدنا قائماً، فقال: كلا والله، ما قَدْرُ الشعر أن أقوم له فيُحَطَّ مني بقيامي وأُحَطَّ منه بضراعتي، وهو عمود الفخر وبيت الذِّكر لمآثر العرب. قيل له: فتنحّ. ودُعي بالكميت فأنشد قائماً، فأمر له بخمسين ألف درهم، فلما خرج الكميت شاطرها الطرماح، وقال له: أنت يا أبا ضَبِيبَة أبعدُ همّةً وأنا ألطف حيلةً، وكان الطرماح يُكْنَى أبا نَفْر وأبا ضبيبة .

جاء يمدح خالد بن عبد الله القسري

مدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فأقبل على العُريان بن الهيثم فقال: - كان العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي أحد أشراف العراق المقدمين حين كان خالد القسري أميراً على العراق

= إنّي قد مدحت الأمير فأحبّ أن تُدخِلَني عليه . قال : فدخل إليه فقال له : إن الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً ، فقال : مالي في الشعر من حاجة . فقال العريان للطرماح : تراه له . فخرج معه - أي خرج العريان مع خالد - فلما جاوز دار زياد وصعد المُسَنّاة - التي تبنى في وجه السيل - إذا شيءٌ وقد ارتفع له ، فقال : يا عُرْيان انظر ، ما هذا ؟ فنظر ثم رجع فقال : أصلح الله الأمير ! هذا شيءٌ بُعِث به إليك عبد الله بن أبي موسى من سِجِسْتان ، فإذا حُمُرٌ وبغالٌ ورجالٌ وصبيانٌ ونساءٌ ، فقال : يا عريان ، أين طرماحك هذا ؟ قال : هاهنا . قال : أعطه كلَّ ما قُدِمَ به ، فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم ينشده ،

عرف ما لم يعرفه عبد الملك بن مروان

عن الحجاجيّ قال : بلغني أن الطرماح جلس في حَلْقةٍ فيها رجل من بني عبس فأنشد العبسيّ قول كُثيِّر في عبد الملك : [من الطويل]

فكنتَ المُعلَّى إذ أُجيلت قِداحُهم ... وجال المنيحُ وَسْطَها يتقلقلُ

فقال الطرماح : أما إنه ما أراد به أعلاهم كعباً ، ولكنه موّه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع من الخُلفاء الذين كان كثيّر لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج عليّاً عليه السلام منهم ، فإذا أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المُعلّى السابع من القداح ، - المعلى من القداح ، له أكبر نصيب من أنصبة قداح الميسر ، وهي عشرة ، والمنيح : قدح لا نصيب له . - فلذلك قال ما قاله ، وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال : [من المتقارب]

وكان الخلائفُ بعد الرسو ... لِ لله كُلُّهمُ تابعا
شهيدانِ من بعد صدّيقهم ... وكان ابنُ حربٍ لهم رابعا
وكان ابنه بعده خامساً ... مُطيعاً لمن قبله سامعا
ومروانُ سادسُ من قد مضى ... وكان ابنه بعده سابعا

قال : فعجبنا من تنبّه الطرماح لمعنى قول كُثيِّر ، وقد ذهب على عبد الملك فظنّه مدحاً .

قال المُفضّل : إذ ركب الطرماح الهجاء فكأنما يُوحى إليه ، ثم أنشد له قوله : [من البسيط]

لو حانَ وِرْدُ تميمٍ ثم قيل لها ... حوضُ الرسولِ عليه الأزدُ لم تَرِدِ

وَفَدَ قَيْسُ بْنُ جَحْدَرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثُرْمُلَةُ بْنُ شُعَاثِ بْنِ عَبْدِ كُثَرَى بْنِ حَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَانٍ الشَّاعِرُ، وَعَارِقٌ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ جَرْوَةَ ابْنِ سَيْفِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرٍو الشَّاعِرُ، وَالرَّبِيسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حِصْنِ بْنِ خَرَشَةَ ابْنِ حَيَّةَ، وَفَدَ أَيْضاً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً]، وَعَمْرُو بْنُ جَابِرِ ابْنِ ثُرْمُلَةَ، وَجَابِرُ بْنُ صَرِيشِ بْنِ عَبْدِ رُضَى الشَّاعِرُ، وَشَمَّاخُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَبْدِ رُضَى الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ: [من الوافر]

وَشَمَّاخُ بْنُ عَمْرٍو بَيْتَ ضَرْوٍ مَا قَدْ قُلْتُمْ سَمِينَا (٥٧٦)

وَعُبَيْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ، كَانَ شَرِيفاً، وَحُفُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ وَهُوَ جَرْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ حَيَّانَ، وَشَمَجَى [حَضَنَتْهُ أَمَةٌ يُقَالُ لَهَا جَرْمٌ فَسُمِّيَ بِهَا، بَطْنٌ]

فَوَلَدَ حَيَّانُ بْنُ جَرْمٍ ثَعْلَبَةَ، وَعَدِيّاً، وَهُوَ الْكُوْمُ، وَمُطَيْلاً، وَذِبَانَ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَيَّانَ عَمْراً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ، ثَعْلَبَةَ، وَجَذِيمَةَ، بَطْنٌ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو قُمْرَانَ، وَعُدَيّاً، وَمَحْضَباً، وَزَبَّانَ.

مِنْهُمْ عَامِرُ(١) بْنُ جُوَيْنِ بْنِ عَبْدِ رُضَى بْنِ قُمْرَانَ [بْنِ ثَعْلَبَةَ]، إِلَيْهِ الْبَيْتُ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ، وَابْنُهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ كَانَ شَاعِراً، وَقَبِيصَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَابِسُ(٢) بْنُ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيِّ بْنِ عَبْدِ رُضَى بْنِ قُمْرَانَ، كَانَ عَلَى الشَّامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ عُمَرُ وَلَّاهُ قَضَاءَ حِمْصَ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيٍّ

---

(١) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة: ٢٩١ من هذا الجزء.

(٢) حابس بن سعد

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت. ج٢، ص١٦٥

الَّذِي مَاجَدَ السُّلَمِيَّ أَبِي عَدِيٍّ بِسَلَمَةَ، وَسَيَّارُ بْنُ النَّحْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيٍّ شَهِدَ الْيَمَامَةَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَمِنْ بَنِي جُوَيْنٍ مِلْحَةُ الشَّاعِرُ، وَمَعْقِلُ بْنُ قَبِيشِيِّ ابْنِ حَارِثَةَ، وَهُوَ الْجِدَاجُ بْنُ يَنْقُوسَ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ جَذِيمَةَ الشَّاعِرُ الْفَارِسِيُّ وَإِيَاسُ بْنُ الْأَرَتِّ، وَسَيْفُ بْنُ وَهْبِ بْنِ جَذِيمَةَ الَّذِي عَمَّرَ دَهْرًا فَقَالَ:

[من المتقارب] أَلَا إِنَّنِي ذَاهِبٌ فَاعْلَمُوا ... فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّنِي كَاذِبُ

وَعَامِرُ بْنُ تَغْلِبَ الشَّاعِرُ، مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ جَذِيمَةَ.

وَوَلَدَ دِنَانُ [بْنُ حَيَّانَ] الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَالِكًا، دِنَانًا، وَمَالِكًا، وَمُوَقِّعًا.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ دِنَانَ أَوْسُ بْنُ صَاعِدٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ:

[من الطويل] وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا تَيْسُ مِعْزًى بِصَهْوَةٍ ... يَنِبُّ عَلَى خَلَّاتِهِ وَيَبُولُ

هَؤُلَاءِ بَنُو حَيَّانَ بْنِ جَرْمٍ.

وَوَلَدَ شَمَجَى بْنُ جَرْمٍ مُصْلِحًا، وَمُنَبِّهًا.

مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ [كُلْثُومِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ بْنِ نَشْوَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُصْلِحٍ] الَّذِي يُقَالُ لَهُ [أَ]خْفَرَ الْفَلْسِ، وَجَبَلَةُ ابْنُهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ شَيْمَاءَ، وَهِيَ سَبِيَّةٌ مِنْ كَلْبٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ:(٥٧٧) [من الطويل]

نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ الشَّيْمَاءِ هَاهُنَا ... تَغَنَّى بِنَا سَكْرَانَ أَوْ مُتَسَاكِرَا

= وقتل بصفين أيضاً حابس بن سعد الطائي مع معاوية، وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدراً، فأراد عدي إسلامه إلى أولياء المقتول فهرب إلى معاوية.

وجاء في كتاب الأخبار الطوال، طبعة دار المسيرة ببيروت، ص، ١٧١

عندما خرج وفد معاوية من عند علي ولم يرض أن يسلمهم قتلة عثمان: وفي ذلك يقول حابس بن سعد الطائي، وكان صاحب لواء طيّء مع معاوية: [من الوافر]

فَمَا بَيْنَ الْمَنَايَا غَيْرُ سَبْعٍ ... بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ ثَمَانِ

أَلَمْ يُعْجِبْكَ أَنَّا قَدْ هَجَمْنَا ... وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْمَوْتِ الْعِيَانِ

إذا المرءُ صرّتْ أمُّه وتقيّلتْ فليسَ حقيقاً أنْ يقولَ الهواجلِ

وعبدُ عمرِو بنُ عمّارِ[1] بنِ عمرِو بنِ أمتى بنِ ربيعِ بنِ منْهبِ بنِ شَمجى الشاعرُ الجاهليُّ الذي قتلَهُ الأبرشُ الملكُ الغسّانيُّ، والعدّاءُ، وهو المقعدُ بنُ حارثةَ بنِ عمرِو بنِ أمتى الشاعرُ الجاهليُّ، ومخارقُ بنُ العقّارِ بنِ حطّانَ بنِ زيدِ بنِ حارثةَ بنِ امرئِ القيسِ بنِ أمتى بنِ ربيعِ بنِ منهبِ بنِ شمجى.

هؤلاءِ بنو ثعلبةَ وهو جرمُ بنُ عمرِو بنِ الغوثِ.

وولدَ الأسودانُ، وهو نبهانُ[78] بنُ عمرِو بنِ الغوثِ: سعداً ونابلاً، ولولدِهما يقولُ زيدُ الخيلِ، في غارةٍ أغارَها[79]: [من الطويل]

كررتُ على رجالِ سعدٍ ونابلٍ ومَنْ يدعُ الدّاعي إذا هو نَدّدا

فولدَ نابلُ بنُ نبهانَ مالكاً، بطنٌ، وغوثاً، بطنٌ.

فمن بني مالكٍ زيدُ[2] الخيلِ بنُ مهلهلِ بنِ يزيدَ بنِ منهبِ بنِ عبدِ رضى ابنِ المختلسِ بنِ ثوبِ بنِ كنانةَ بنِ عديِّ بنِ مالكِ بنِ نابلٍ، الوافدُ على النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ، يقالُ لبطنِه الذي هو منه بنو المختلسِ، وابنُه مكنفُ بنُ زيدٍ وبه كانَ

---

(١) عبد عمرو بن عمار

جاء في هامش الاشتقاق لابن دريد طبعة دار المسيرة ببيروت، ص ٢٩٥

«الذي يقول فيه الأعشى

جار ابن حيا لمن نالته ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار

هو عبد عمرو بن عمار الطائي أسلم جاره الرجل من غسان»

وانظر ديوان الأعشى، ١٢٦ وابن حيا هو شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن حيا بن عاديا.

(٢) زيد الخيل

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة. ج١٧ص ٢٤٥

=

= هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن مُنهب بن عبد رُضا - ورُضا: صنم كان لطيئ - ابن مخلس بن ثور بن عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نبهان، - وهو أسود بن عمرو بن الغوث بن جلهمة - وهو طيئ، سمي بذلك لأنه كان يطوي المناهل في غزواته - ابن أُدد بن مَذحج بن زيد بن يشجب الأصغر بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم، كذا نسبه النسابون، والله أعلم.

سبب تسميته زيد الخيل

هو شاعر مُقل مخضرم معدود في الشعراء الفرسان، وإنما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته ومغازيه، وأياديه عند من مرّ عليه وأحسن في قراه إليه، وإنما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان، وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة، وهي: الهطّال، والكميت، والورد، وكامل، ودؤول، ولاحق.

له ثلاثة بنين شعراء

وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر، وهم عروة، وحُرَيث، ومهلهل.

إسلام زيد الخيل وسماه النبي زيد الخير

وفد زيد الخيل بن مهلهل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وزر بن سدوس النبهاني، وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي، ومالك بن جبير المعني، وقعين بن خليل الطّريفي، في عدة من طيئ، فأناخوا ركابهم بباب المسجد، ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، فلما رآهم قال: إني خيرٌ لكم من العُزّى، ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع ومن الجبل الأسود الذي تعبدونه من دون الله عزّ وجل.

فقام زيد، وكان من أجمل الرجال وأتمّهم، وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطّان الأرض كأنه على حمار، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، قال: ومن أنت؟ قال: أنا زيد الخيل بن مهلهل، فقال رسول الله: بل أنت زيد الخير، وقال: الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك، ورقّق قلبك على الإسلام، يا زيد، ما وصف =

= لي رجل قطّ فرأيته إلا كان دون ما وُصِف به إلا أنت، فإنك فوق ما قيل فيك .

فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه وسلم: أي رجل إن سلم من آطام المدينة !

فأخذته الحمّى، فأنشأ يقول: [من الطويل]

أُنَخِّتُ بآطام المدينة أربعاً ... وخمساً يغنّي فوق قرحِ الليلِ طائرُ

فمكث سبعاً، ثم اشتدت الحمّى به فخرج، فقال لأصحابه: جنّبوني بلاد قيس، فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية، ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله، فنزل بماءٍ لحيٍّ من طيّئ، يقال له فَرْدَة، واشتدت به الحمّى فأنشأ يقول: [من الطويل]

أمُرْتَحِلٌ صحبي المشارقَ غدوةً ... وأُتركُ في بيتٍ بفَرْدَةَ مُنْجِدِ

قال، وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني نبهان بِفَيْدَك كتاباً مفرداً، وقال له: أنت زيد الخير، فمكث بالفردة سبعة أيام ثم مات، فأقام عليه قبيصة بن الأسود المناحة سَبْعاً، ثم بعث براحلته ورَحْله، وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امرأته -وكانت على الشرك- إلى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت:

[من الطويل] ألا إنما زيدٌ لكلِّ عظيمةٍ ... إذا أقبلت أَوْبَ الجرادِ رعالُها

لَقاهُمْ فما طاشت يداه بضربهم ... ولا طعنهم حتى تولّى سِجالُها

قال: فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ضَرْبُ امرأة زيد الراحلة بالنار، واحتراق الكتاب، قال: بؤساً لبني نبهان .

زيد الخيل يصف بطون طيئ

قال: ودخل زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر رضي الله عنه، فقال عمر لزيد: أخبرنا يا أبا مُكْنِف عن طيئ، وملوكها ونجدتها وأصحاب مرابعها، فقال زيد: في كلٍّ يا عمر نجدةٌ وبأسٌ وسيادة، ولكل رجل من حيّه مِرْباع، أما بنو حيّة فملوكنا وملوك غيرنا وهم القَداميس - القداميس: جمع قدموس، وهو السيد - القادة، والحماة الذّادة، =

= والأنجاد السادة، أعظمنا خميسا – الخميس: الجيش – وأكرمنا رئيسا، وأجملنا مجالس، وأنجدنا فوارس. فقال له عمر رضي الله عنه: ما تركت لمن بقي من طيئ شيئاً، فقال: بلى والله، أمّا بنو ثُعَل وبنو نبهان وجَرْم ففوارس العَدْوة وطلّاعو كل نجوة، ولا تُحَلّ لهم حَبْوة، ولا تراع لهم ندوة، ولا تُدْرَك لهم نبوة، عمود البلاد، وحيّة كل واد، وأهل الأسل الجداد، والخيل الجياد، والطارف والتلاد. وأما بنو جديلة فأسهلنا قراراً، وأعظمنا أخطاراً، وأطلبنا للأوتار وأحمانا للذّمار، وأطعمنا للجار. فقال له عمر: سمّ لنا هؤلاء الملوك، قال: نعم، منهم عُفير المجير على الملوك، وعمرو المفاخر، ويزيد شارب الدماء، والغَمْر ذو الجود، ومجير الجراد، وسراج كلّ ظلام ولدمة – اللدمة: الهول – وملحم بن حنظلة، هؤلاء كلهم من بني حيّة.

وأما حاتم بن عبد الله الثعليّ الجواد فلا يجارى، والسمح فلا يبارى، والليث الضُّرغامة قرّاع كل هامة، جوده في الناس علامة، لا يَقَرّ على ظلامة، فاعترض رجل من بني ثعل لما مدح زيد حاتماً، فقال: ومنا زيد بن مهلهل النبهانيّ رئيس قومه وسيّد الشّيب والشبّان، وسمّ الفرسان، وآفة الأقران، والمهيب بكل مكان، أسرع إلى الإيمان، وآمن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية وقائدهم إلى أعدائهم، على شحط المزار، وطموس الآثار، وفي الإسلام رائدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومجيبه من غير تلعثم ولا تلبّث. ومنا زيد بن سدوس النبهانيّ عصمة الجيران، والغيث بكل أوان، ومُضْرِم النيران، ومطعم النُّدمان، وفخر كلّ يمان، ومنا الأسد الرّهيص، سيد بني جُديلة، وممدّح كل قبيلة، قاتل عنترة فارس بني عبس، ومكشّف كل لبس.

فقال عمر لزيد الخيل: لله درّك يا أبا مُكْنِف، فلو لم يكن لطيئ غيرك وغير عديّ بن حاتم لقهرت بهما العرب.

يسأل رسول الله عن ما تصيده الكلاب

عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي: أن زيد الخيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن في الحيّ رجلين لهما كلاب مُضَرَّيات تصيد الوحش، أفنأكل مما أمسكته ولم ندرك ذكاته؟ فقال: «إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه وكُلْ مما أمسك»، أو كما قال عليه السلام. =

زيد الخيل يأسر عامر بن الطفيل ويطلقه

قال أبو عمرو: خرج زيد الخيل يطلب نَعَماً له من بني بدر، وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة، فأخذ امرأة يقال لها هند، واستاق نعماً لهم، فقالت بنو بدر لزيد: ما كنا قطّ إلى نَعَمك أحوج منّا اليوم، فتبعه زيد الخيل، وقد مضى، وعامر يقول: يا هند ما ظنُّك بالقَوْم؟ فقالت: ظني بهم أنهم سيطلبونك، وليسوا نياماً عنك.

قال: فحطأ - حطأ فلاناً: ضرب ظهره بيده مبسوطة - عَجُزَها، ثم قال: لا تقول استُها شيئاً، فذهبت مثلاً. فأدركه زيد الخيل، فنظر إلى عامر فأنكره لعظمه وجماله، وغشيه زيد فبرز له عامر، فقال: يا عامر، خلِّ سبيل الظَّعينة والنَّعم، فقال عامر: من أنت؟ قال: فزاريٌّ أنا، قال عامر: والله ما أنت من القُلْح - القلح، بالقاف والحاء: جمع أقلح، وهو الذي في أسنانه صفرة - أفواهاً، فقال زيد: خلِّ عنها، قال لا، أو تخبرني من أنت؟ قال: أسديّ قال: لا والله ما أنت من المتكوّرين على ظهور الخيل، قال: خلِّ سبيلها قال: لا والله أو تخبرني فأصدقني، قال: أنا زيد الخيل، قال: صدقت، فما تريد من قتالي، فوالله لئن قتلتني لتطلبنَّك بنو عامر، ولتذهبنَّ فزارة بالذكر. فقال له زيد: خلِّ عنها، قال: تخلّي عنّي وأدعك والظعينة والنعم؟ قال: فاستأسر، قال: أفعل، فجزّ ناصيته، وأخذ رمحه، وأخذ هنداً والنعم فردّها إلى بني بدر، وقال في ذلك: [من البسيط]

إنا لنُكثِرُ في قَيْسٍ وقائعَنا ... وفي تميم وهذا الحيِّ من أسد

وعامر بن طفيل قد نحوتُ له ... صَدْرَ القناة بماضي الحدّ مطّرد

قال: فانطلق عامر إلى قومه مجزوزاً وأخبرهم الخبر، فغضبوا لذلك، وقالوا: لا ترأسنا أبداً، وتجهّزوا ليغيروا على طيء، ورأّسوا عليهم علقمة بن عُلاثة، فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير. فبعث عامر إلى زيد الخيل دسيساً يُنْذِره، فجمع زيد قومه، فلقيهم بالفيق فقاتلهم، فأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم، فحبسهم، فلما طال عليهم الأسر قالوا: يا زيد، فادِنا، قال: الأمر إلى عامر بن الطفيل، فأبوا ذلك عليه، فوهبهم لعامر إلا الحطيئة وكعباً، فأعطاه كعب فرسه الكميت، وشكا الحطيئة الحاجة فمنّ عليه، فقال زيد: [من الطويل]

يَكْنِي، وَحُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ كَانَ فَارِساً، وَعُرْوَةُ بْنُ زَيْدٍ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ وَقُسَّ النَّاطِفِ، وَمِهْرَانَ وَقَاتَلَ [فِيْهَا] فَأَبْلَى، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْراً، وَأَوْسُ [بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ] مُنْهِبٍ، وَلَهُ يَقُولُ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَتَلَهُ رَجُلٌ بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَقْرِئُ أَهْلَ البَوَادِي فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْ ضَرَبَهُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ، [فَاسْتَقْرَأَهُ فَلَمْ يَقْرَأْ فَضَرَبَهُ أَبُو سُفْيَانَ] أَسْوَاطاً فَمَاتَ، [فَقَامَتْ ابْنَتُهُ تَنْدُبُهُ، فَأَقْبَلَ حُرَيْثُ فَأَخْبَرَتْهُ فَشَدَّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ حُرَيْثُ(١)]: [من الطويل]

فَلاَ تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ ... يُلاَقِي المَنَايَا كُلُّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
وَلَوْلاَ الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ ... وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي
فَإِنْ تَقْتُلُوا أَوْساً عَزِيزاً فَإِنَّنِي ... تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

= أَقُولُ لِعَبْدَيْ جَرْوَلٍ إِذْ أَسَرْتُهُ ... أَثِبْنِي وَلاَ يَغْرُرْكَ أَنَّكَ شَاعِرُ

فقال الحطيئة لزيد: [من الطويل]

إن لم يكن مالي بآتٍ فإنّني ... سَيَأتي ثَنائي زيداً بن مُهَلهَلِ
فأعطيتَ منا الوُدَّ يوم لقيتنا ... ومن آل بَدْرٍ شَدَّةً لم تُهَلَّلِ
فما نلتَنا غَدْراً ولكن صَبَحْتَنا ... غداةَ التقينا في المضيق بأَخْيَلِ
تفادى حماةُ القومِ من وقعِ رمحِهِ ... تَفَادِي ضِعافِ الطَّيرِ من وَقْعِ أَجْدَلِ

(١) حريث وشعره هذا

جاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر. ج ١، ص ٢٩٢،

وحريث هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في حرب: [من الطويل]

ألا بَكَرَ النَّاعِي بأَوْسِ بن خالِدٍ ... أخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ
فَلا تَجْزَعِي يا أُمَّ أَوْسٍ فإنَّه ... تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذي نعلِ
فإن تقتلوا بالغدرِ أوساً فإنني ... تركتُ أبا سفيان ملتزمَ الرحلِ
قَتَلْنا بقَتْلانا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً ... كِراماً، ولم نأكُلْ بهم حَشَفَ النَّخْلِ

وَعُوَيْجُ بْنُ الضَّرَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ بْنِ مُهَلْهَلِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ثَوْبِ بْنِ كِنَانَةَ الشَّاعِرُ، الَّذِي كَانَ يُرَاجِي حُرَيْثَ بْنَ عَتَّابٍ النَّبْهَانِيَّ، وَالقَاسِمُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنٍ قَاتِلُ دَاهِرٍ مَلِكِ الهِنْدِ أَيَّامَ [الوَلِيدِ بْنِ] عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَبَهْدَلٌ [الشَّاعِرُ] وَمَرْوَانُ ابْنَا قِرْفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ اللِّصُّ الَّذِي قَتَلَ عَوْنَ بْنَ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ المَخْزُومِيَّ فَطَلَبَ عَقِيلُ بْنُ جَعْدَةَ بِدَمِهِ فَحُبِسَ لَهُ وَقُتِلَ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَ شَاعِرًا شَدِيدًا، [وَمُسَافِرُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ قِرْفَةَ اللِّصُّ، أَدْرَكَهُ ابْنُ حَبِيبٍ مَحْبُوسًا فِي المُطْبَقِ] وَسُحْمَةُ [الأَعْوَرُ بْنُ] نُعَيْمِ بْنِ الأَخْنَسِ بْنِ هَوْذَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِصْنٍ الشَّاعِرُ الَّذِي هَجَاهُ (٥٨١) جَرِيرُ بْنُ الخَطَفَى، وَسُحْمَةُ بْنُ الحُبَابِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِصْنٍ وَلِيَ فِلَادَةَ الطُّوسِيِّ وَالحَسَنِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَحُرَيْثُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ مَطَرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ ابْنِ عُنَيْنِ بْنِ غَوْثِ بْنِ نَائِلٍ الشَّاعِرُ الهَجَّاءُ لِقَوْمِهِ، وَكَانَ يُرَاجِي جَرِيرَ بْنَ الخَطَفَى

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ نَبْهَانَ نَصْرًا، نَطْنٌ، وَمَالِكًا.

فَوَلَدَ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ رَبِيعَةَ، [وَهُدَادًا]، وَثَعْلَبَةَ، وَهُوَ المِشْرُ، [وَالمِشْرُ الأَحْمَرُ]:

مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ سَعْدٍ، خَالِدُ بْنُ الأَصْمَعِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ، الَّذِي نَزَلَ بِهِ امْرُؤُ القَيْسِ، وَأَخُوهُ سَدُوسُ بْنُ الأَصْمَعِ وَلَهُ يَقُولُ امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ حُجْرٍ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِ سَدُوسُ بِالضَّمِّ غَيْرَ هَذَا:

[مِنَ الوَافِرِ] (٥٨٢) إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا فَفَاخِرْ ... بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِي سَدُوسَا

= وَلَوْلَا الأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

- ملتزم الرحل: أي ملتزم السرج، قتله على ظهر فرسه، فانكب على السرج ومات وأبو سفيان هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية، فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه، فاستقرأ أوساً، وهو ابن عم لزيد الخيل، فلم يقرأ فضربه فمات، فأقبل حريث فشد عليه فقتله وقتل ناساً من أصحابه، ثم هرب إلى الشام.

[يَبيتُ تَوَحدُالرُّ وُسَاءُ فِيهِ ... قِيامًا مَا تُدَافِعُ أَوْ جُلُوسا]

وَهَدَبْلَةُ بْنُ مُحْصَنِ بْنِ مَنِيعِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الأَصْمَعِ (٥٨٢) ، وَجَبْرُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَنِيعٍ ، وَهُمَا اللَّذَانِ أَخَذَا بَهْدَلَ بْنَ قِرْفَةَ وَدَفَعَاهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، [وَهؤُلَاءِ الخَالِدِيّونَ كُلُّهُم لِقُوحِينَ] ، وَحَوَّابُ بْنُ نُبَيْطِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَصْمَعَ الشَّاعِرُ ، وَعَتَّابُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ أَنَسٍ الشَّاعِرُ ، وَأُنَيْفُ بْنُ مَنِيعِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي ارْتَدَّ وَلَمْ يَرْتَدَّ مِنْ طَيِّءٍ غَيْرُهُ ، وَكَانَ مَعَ بَنِي أَسَدٍ يَوْمَ لَقِيَهُمْ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ ، وَمُعَاذُ بْنُ نُبَيْطِ ابْنِ أَنَسٍ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ هَمَّامٍ فِي شِعْرِهِ ، وَعَتَّابُ بْنُ قَيْسِ (٥٨٤) بْنِ سُوَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خالدٍ الشَّاعِرُ.

وَمِنْ بَنِي سُدُوسِ بْنِ أَصْمَعَ وَزِرُّ (٥٨٥) بْنُ جَابِرِ بْنِ سُدُوسِ بْنِ أَصْمَعَ قَتَلَ عَنْتَرَةَ العَبْسِيَّ [وَكَانَ عَنْتَرَةُ أَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَاسْتَاقَ إِبِلَاً لَهُم وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَجَعَلَ يَطْرُدُهَا وَهُوَ يَقُولُ (٥٨٦) : [من الرجز]

حَظُّ بَنِي نَبْهَانَ مِنها الأَثْلَبُ ... كَأَنَّمَا آثَارُهَا لا تُحْجَبُ
آثَارُ ظَلْمَانٍ بِقَاعٍ مُحْدِبِ

قَالَ هِشَامٌ : وَوَزِرٌ فِي قُتْرَةٍ (١) فَرَمَاهُ ، فَقَالَ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلْمَى ، فَقَطَعَ مَطَاهُ (٢) فَتَحَامَلَ بِالرَّمِيَّةِ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَمَاتَ .

وَقَالَ عَنْتَرَةُ وَهُوَ مَجْرُوحٌ (٥٨٧) : [من الطويل]

وَإِنَّ ابْنَ سَلْمَى عِنْدَهُ فَاعْلَمُوا دَمِي ... وَهَيْهَاتَ لا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى وَلا دَمِي
يَظَلُّ يُمَشِّي بَيْنَ أَجْبَالِ طَيِّءٍ ... مَكَانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالمُتَهَضَّمِ
رَمَانِي أَخُو طَيِّءٍ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... إِذَا مَا رَمَى لَمْ يُشْوِ إِلَّا عَلَى سُقْمِ

قَالَ هَذَا الإِقْوَاءُ فِي القَوَافِي . قَالَ هِشَامٌ : جَلَسْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ جُعْفِيٍّ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ ، عِنْدَ عَجُوزَيْنِ مِنْ طَيِّءٍ أَعْمَى بَيْتَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَغْزِلُ صُوفًا فَانْقَطَعَتِ القُوَّةُ وَهِيَ الطَّاقَةُ فَالتَوَتْ ، فَقَالَتِ الأُخْرَى : أَقْوَى وَاللَّهِ مِغْزَلُكِ لَمَّا التَوَتْ ، مِثْلُ الإِقْوَاءِ فِي الشِّعْرِ] ثُمَّ فَدَوَزَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُسْلِمْ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

[illegible]

---

(١) قترة : القُتْرة ، البئر يحفرها الصائد ليكمن فيها (٢) مطاه : أي ظهره . اللسان .

أَدْرَكْتُ عَبْدَاللّهِ بْنَ وَزْرٍ سَنَةَ تِسْعِيْنَ[1] وَهُوَ وَالِي الجُلَنْدِيْنَ طيئ، وَأَسَدٍ، فَوَلِيَ بَنِي أَسَدٍ وَتَرَكَ قَوْمَهُ، وَوَلِيَ بَعْدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ القُعْقُسِيُّ، فَوَلِيَ طَيِّئًا وَتَرَكَ قَوْمَهُ مُحَمَّدًا جَمِيْعًا، وَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ حَبِيْبٍ: وَجَابِرُ بْنُ الأَشْعَثِ أَدْرَكْتُهُ، وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى البَصْرَةِ الدُّرُوبَ، وَقَدْ وَلِيَ مِصْرَ وَغَيْرَهَا.]

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ سَعْدًا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَابِرًا، وَخُطَامَةَ، وَخُطَيْمَةَ، وَخَطْمَةَ، وَهُمْ بِعُمَانَ وَالبَحْرَيْنِ.

فَمِنْ بَنِي خُطَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ سَعْدُ الطَّلَائِعِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ حِمْصَانَ بْنِ مَازِنٍ، وَبِشْرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَدُعَيْجُ [وَبِشْرٌ، وَثَعْلَبَةُ] لَهُمْ عَدَدٌ، وَهُمْ بُطُونُ [بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ نَصْرٍ أَيْضًا، وَهُمْ] بِالبَادِيَةِ.

مِنْهُمْ مَازِنُ بْنُ الغَضُوبَةِ بْنِ سُبَيْعَةَ بْنِ شَمَاسَةَ بْنِ حِيَا بْنِ مُرِّ ابْنِ حِيَا بْنِ عُرَابِ[588] بْنِ نَصْرِ بْنِ خُطَامَةَ بْنِ [سَعْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الأَشْعَثِ وَالرَّبِيعُ بَنُو خُطَامَةَ] القُوَّادُ لِأَبِي جَعْفَرٍ المَنْصُورِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ غَنْمًا.

فَوَلَدَ غَنْمُ بْنُ مَالِكٍ كَبِيرًا، وَهُوَ هَهُنَا بَطْنٌ، وَعَمْرًا وَهُوَ الصَّامِتُ، [بَطْنٌ.]

فَوَلَدَ الصَّامِتُ بْنُ غَنْمٍ عَمْرًا، وَمَالِكًا، أُمُّهُمَا مُرَّةُ بِنْتُ غَنْمِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ ثَوْبِ بْنِ مَعْنٍ، وَخَنْثَمًا، وَمُجَاشِعًا[589]، وَمِشْرَحًا، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ بِعُمَانَ وَالبَحْرَيْنِ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الصَّامِتِ عَمْرًا، فَوَلَدَ عَمْرٌو ظَفَرًا وَرَبِيعَةَ، فَوَلَدَ ظَفَرٌ عَمْرًا وَرَبِيعَةَ، فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ظَفَرِ بْنِ عَمْرٍو، عَادِيَةَ، وَمَالِكًا، وَامْرَأَ القَيْسِ، وَهَانِئًا.

فَوَلَدَ عَادِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حُمَيْنَةَ.

فَوَلَدَ حُمَيْنَةُ بْنُ عَادِيَةَ بْنِ عَمْرٍو[590] هَانِئًا، وَمَالِكًا، وَحَارِثَةَ، أُمُّهُمْ أَسْمَاءُ

بِنْتُ حُجْرِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُبَيِّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ، وَحِصْنًا، وَقَيْسًا(١) أُمُّهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ حِصْنِ بْنِ سَلْمَى مِنْ بَنِي الأَخْوَةِ مِنَ القَيْنِ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَمِيمَةَ مَعْدًا، وَعَلْقَمَةَ.

مِنْهُمْ سَلِيطُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْدٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالنَّهْرَيْنِ مَدَحَهُ أَبُو نَعْجَةَ النِّمْرِيُّ، وَحَجَّابُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ظَفَرَ، وَهُوَ أَبُو بَنِي سُوَيْدٍ الَّذِينَ بِالْيَمَامَةِ [كَانَ مَوْلاهُمْ دِعَامَةُ الطَّائِيُّ وَكَانَ أَشْعَرَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ]، وَجَعْفَرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ عَتَّابِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ دَارَةَ الغَطَفَانِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

مَدَحْتُ نَسِيبِي جَعْفَرًا إِنَّ جَعْفَرًا ... تَحَلَّبَ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهْ

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الصَّامِتِ عَمْرًا.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو سَعْدًا، وَغَسَّانَةَ، وَرُحَيْمًا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو أَكْلَبَ وَبَدْنًا، وَعِيَاضًا، وَحَيَّةَ.(٢)

مِنْهُمْ قَحْطَبَةُ(٢) بْنُ شَبِيبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ شَمْسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَكْلَبَ بْنِ سَعْدٍ، نَقِيبٌ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَأَبْنَاهُ حُمَيْدٌ، وَالْحَسَنُ مِنَ الْقُوَّادِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ جَدُّهُ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) جاء في حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ٢٦٨ كذا قال فيهما (أي النسختين نسخة ياقوت ونسخة أخرى) سنة تسعين كما قال في نسب عبس بن بغيض قال ابن حبيب: أنشدنيه أبو الثعالب سنة خمس وثمانين ولم يقل ومائة.

(٢) قحطبة بن شبيب

جاء في كتاب تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج، ٦ ص ٥٦٢ =

= قال أبو جعفر: وفي هذه السنة - أعني سنة مائة - وجّه محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق، ووجّه محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج - وهو أبو محمد الصادق - وحيان العطار - خال إبراهيم بن سلمة إلى خراسان، وعليها يومئذٍ الجراح بن عبد الله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز، وأمرهم بالدّعاء إليه وإلى أهل بيته، فلقوا من لقوا، ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم إلى محمد بن عليّ، فدفعوها إلى ميسرة، فبعث بها ميسرة إلى محمد بن علي، واختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلاً نقباء، منهم سليمان بن كثير الخزاعيّ، ولاهز بن قريظ التميميّ، وقحطبة بن شبيب الطائيّ ......

فكتب إليهم محمد بن علي كتاباً ليكون لهم مثالاً وسيرة يسيرون بها.

أوّل أمر أبي مسلم

جاء في نفس المصدر السابق. ج، ٧ ص ١٩٨،

وقال غيره: توجه سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب من خراسان وهم يريدون مكة في سنة أربع وعشرين ومائة، فلما دخلوا الكوفة أتوا عاصم بن يونس العجليّ، وهو في الحبس، قد اتُّهم بالدّعاء إلى ولد العباس، ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل، حبسهما يوسف بن عمر فيمن حبس من عُمّال خالد بن عبد الله، ومعهما أبو مسلم يخدمهما، فرأوا فيه العلامات، فقالوا: من هذا؟ قالوا: غلام معنا من السراجين - وكان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي فإذا سمعهما بكى - فلما رأوا ذلك منه دعوه إلى ما هم عليه فأجاب وقبل.

قحطبة ورفقاؤه يشترون أبا مسلم

المصدر السابق: ج، ٧ ص ٢٢٧،

وفي سنة خمس وعشرين ومائة، قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب مكة فلقوا - في قول بعض أهل السير - محمد بن علي فأخبروه بقصّة أبي مسلم وما رأوا منه، فقال لهم: أحرٌّ هو أم عبد؟ قالوا: أما عيسى فيزعم أنه عبد وأما هو فيزعم أنه حرٌّ، قال: فاشتروه وأعتقوه، وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم =

= وكسوة بثلاثين ألف درهم، فقال لهم: ما أظنكم تلقوني بعد عامي هذا، فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد، فإني أثق به وأوصيكم به خيراً، فقد أوصيته بكم، فصدروا من عنده، وتوفي محمد بن علي في مستهل ذي القعدة وهو ابن ثلاث وستين سنة.

أبو مسلم يرى إبراهيم لأول مرة

المصدر السابق: ج ٧، ص ٢٢٩

وفي سنة سبع وعشرين ومائة توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب - فيما ذكر - إلى مكة فلقوا إبراهيم بن محمد الإمام بها، وأعلموه أن معهم عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً، فأمرهم بدفع ذلك إلى ابن عروة مولى محمد ابن علي، وكانوا قدموا معهم بأبي مسلم ذلك العام، فقال ابن كثير لإبراهيم بن محمد: إن هذا مولاك.

أبو مسلم بعد إظهار أمره يرسل الأموال إلى إبراهيم مع قحطبة

المصدر السابق: ج ٧، ص ٢٥٥

قال أبو جعفر: وأما أبو الخطاب فإنه قال: كان مقدم أبي مسلم أرض مرو منصرفاً من قومس، وقد أنفذ من قومس قحطبة بن شبيب بالأموال التي كانت معه والعروض إلى الإمام إبراهيم بن محمد، وانصرف إلى مرو.

أبو مسلم يظهر دعوته ويوجه قحطبة بن شبيب إلى الإمام

المصدر السابق: ج ٧، ص ٢٦٢

وسمعت الشيعة من النقباء وغيرهم لأبي مسلم، وأطاعوه وتنازعوا وقبلوا ما جاء به، وبثّ الدعاة في أقطار خراسان، فدخل الناس أفواجاً وكثروا، وفشت الدّعاة بخراسان كلها وكتب إليه الإمام إبراهيم يأمره أن يوافيه بالموسم في هذه السنة - وهي سنة تسع وعشرين ومائة - ليأمره بأمره في إظهار دعوته، وأن يقدم معه بقحطبة بن شبيب، ويحمل إليه ما اجتمع عنده من الأموال، وقد اجتمع عنده ثلثمائة ألف وستون ألف درهم، فاشترى بعامّتها عروضاً من متاع التجار، من القوهيّ والمرويّ والحرير والفِرِنْد وصيّر بقيته سبائك ذهب =

= وفضة وصيّرها في الأقبية المحشوّة، واشترى البغال وخرج في النصف من جمادى الآخرة، ومعه النقباء قحطبة بن شبيب والقاسم بن مجاشع وطلحة بن رزيق، ومن الشيعة واحد وأربعون رجلاً ------

وأمر من انصرف بالاستعداد، ثم سار فيمن بقي من أصحابه ومعه قحطبة بن شبيب حتى نزلوا تخوم جرجان، وبعث إلى خالد بن برمك وأبي عون يأمرهما بالقدوم عليه بما قبلهما من مال الشيعة، فقدما عليه، فأقام أياماً حتى اجتمعت القوافل، وجهّز قحطبة بن شبيب ودفع إليه المال الذي كان معه، والأحمال بما فيها، ثم وجّهه إلى إبراهيم بن محمد.

ما اسم قحطبة

وجاء في المصدر السابق: ص، ٢٧٩

ومن طيئ قحطبة - واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان - ولم يذكر ابن الكلبي في الجمهرة أن اسمه زياد، وكذلك مختصر جمهرة ابن الكلبي، وكذلك المقتضب، ولم يذكر في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، ولا في كتاب الأنساب للسمعاني، أن اسمه زياد.

قحطبة يخطب في جنده

وجاء في المصدر السابق: ص، ٢٩١

وبلغ قحطبة فقام فيهم خطيباً فقال: يا أهل خراسان، هذه البلاد كانت لآبائكم الأولين وكانوا ينصرون على عدوّهم بعدلهم وحسن سيرتهم، حتى بدّلوا وظلموا، فسخط الله عزّ وجلّ عليهم، فانتزع سلطانهم، وسلط عليهم أذلّ أمة كانت في الأرض عندهم، فغلبوهم على بلادهم، واستنكحوا نساءهم، واسترقّوا أولادهم، فكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد، وينصرون المظلوم، ثم بدّلوا وغيّروا وجاروا في الحكم، وأخافوا أهل البر والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلّطكم عليهم لينتقم منهم بكم لتكونوا أشدّ عقوبة، لأنكم طلبتموهم بالثأر. وقد عهد إليّ الإمام أنكم تلقونهم في مثل هذه العدّة فينصركم الله عزّ وجلّ عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم. =

معن بن زائدة الشيباني يقتل قحطبة

جاء في المصدر السابق: ص، ٤١٥

قال علي: وذكر عبدالله بن بدر قال: كنت مع ابن هبيرة ليلة قحطبة فعبروا إلينا، فقاتلونا على مسنّاة عليها خمسة فوارس، فبعث ابن هبيرة محمد بن نباته، فتلقاهم فدفعناهم دفعاً وضرب معن بن زائدة قحطبة على حبل عاتقه، فأسرع فيه السيف، فسقط قحطبة في الماء فأخرجوه، فقال: شدّوا يديّ، فشدّوها بعمامة، فقال إن متّ فألقوني في الماء لا يعلم أحد بقتلي، وكرّ عليهم أهل خراسان، فانكشف ابن نباته وأهل الشام ------- . ومات قحطبة وقال قبل موته: إن قدمتم الكوفة فوزير الإمام أبو سلمة، فسلموا هذا الأمر إليه، ورجع ابن هبيرة إلى واسط .

أبو جعفر المنصور وقوله في آل قحطبة

جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة: ج، ٢ ص، ١١١

ولما احتال أبو الأزهر المهلب بن عُبَيْثِ المَهْرِيّ، لعبد الحميد بن رِبْعيّ بن معدان وأسلمه حميد بن قحطبة إلى المنصور، فلما صار إلى المنصور قال: لا عُذْرَ فأعتذر، وقد أحاط بي الذنب، وأنت أولى بما ترى .

قال: لستُ أقتلُ أحداً من آل قحطبة، بل أهبُ مسيئهم لمحسنهم، وغادرهم لوفيّهم . قال: إن لم يكن فيّ مصطنعٌ فلا حاجة بي إلى الجاه، ولست أرضى أن أكون طليقاً شفيعاً وعتيق ابن عم. قال: اخرُج، فإنّك جاهل، أنت عتيقهم ما حييت .

حميد بن قحطبة

جاء في الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ١٤٢- ١٥٩ والمعارف ١٥٦

كان حميد بن قحطبة من ولاة الدولة العباسية وقوادها، ولي إمرة مصر سنة ١٤٢ ووجهه المنصور لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن عند خروجه بالمدينة سنة ١٤٥، ولغزو أرمينية سنة ١٤٨ وكابل سنة ١٥٢ . وولاه المنصور خراسان سنة ١٥٢ وكان المنصور ينفس -يحسد- عليه نفوذه وجاهه، ففكر في التخلص منه، فكتب له كتاباً إلى زفر بن عاصم =

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعَهُ رَايَةُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبُو غَانِمٍ وَهُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ رِبْعِيِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، الْقَائِدُ لِأَبِي جَعْفَرٍ [الْمَنْصُورِ]، وَابْنَاهُ أَصْرَمُ، وَحُمَيْدٌ، وَالْأَشْعَثُ [الْقَائِدُ] بْنُ يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ جَابِرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ مُطَيْرِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْدِ[(٥٩٢)] [بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّامِتِ]، وَيُوسُفُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ حَسَّانَ[(٥٩٤)] بْنِ سُلَيْمِ بْنِ غَزَالِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ شَمْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ رَحِيبِ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو الْقَائِدُ، وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ بْنِ سُلَيْمٍ، كَانَ عَلَى فَارِسَ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَسَّانَ الْقَائِدُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو نَبْهَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ.

وَوَلَدَ بَوْلَانُ [وَهُوَ غُصَيْنُ] بْنُ عَمْرِو بْنِ [الْغَوْثِ] مَعْنًا، وَكَانَ مَعْنٌ قَتَلَ الْجَفْنِيَّ، وَكَانَ الْجَفْنِيُّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُ مَعْنٌ وَلَمَّا قَتَلَهُ قَالَ الشَّاعِرُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَ مَعْنِ ... حَرًّا عُبَيْدًا طَعْنَةً قَبْلَ الْكَرّْ

وَكَانَ مَعْنٌ يُلَقَّبُ شَاوِي الْجَنْبِ، وَوَلَدُهُ يُلَقَّبُونَ بِذَلِكَ، يُقَالُ لَهُمْ شَاوِي الْجَنْبِ، وَجِفْتِنَةَ[(٥٩٥)]، وَعَمْرًا.

فَوَلَدَ مَعْنُ بْنُ بَوْلَانَ عَمْرًا، وَأَبَا عَمْرٍو.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَعْنٍ صَعْتَرَةَ، وَمَسْعُودًا بَطْنٌ، وَعَدِيًّا بَطْنٌ، وَأُبَيًّا، بَطْنٌ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ شَاعِرًا، خَطِيبًا.

فَوَلَدَ صَعْتَرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَعْنٍ حَنِيفِيًّا، وَقِلْطِفًا، وَكَانَ كَاهِنًا تَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ الْعَرَبُ.

فَوَلَدَ حَنِيفِيُّ بْنُ صَعْتَرَةَ زَيْدًا، وَهُمْ سَدَنَةُ الْفِلْسِ [صَنَمٍ]

= وَالِي حَلَبَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَهُ الْكِتَابَ، وَكَانَ فِيهِ: «إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ حُمَيْدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ» فَارْتَابَ فِي ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَضَّ الْكِتَابَ وَعَرَفَهُ، فَعَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ وَعَادَ إِلَى الْعِرَاقِ. وَتُوُفِّيَ حُمَيْدٌ وَهُوَ عَامِلُ الْمَهْدِيِّ عَلَى خُرَاسَانَ سَنَةَ ١٥٩هـ

مِنْهُم خَالِدُ بْنُ عَنَمَةَ[٥٩٦] الشَّاعِرُ، جَاهِلِيٌّ.
وَمِنْهُم وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَحْوَصِ بْنِ حِصْنِ بْنِ أَبِي مَوْهَبَةَ الشَّاعِرُ، جَاهِلِيٌّ.
[وَمِنْ بَنِي مَسْعُودِ البَطْنُ] خُلَيْفُ بْنُ حَيَّانَ[٥٩٧] بْنِ كَبِيرِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يُقَالُ لَهُم سِرَاجُ الظَّلَامِ، مِنْ وَلَدِهِ مَيْمُونُ بْنُ حَيِّ بْنِ شَرِيكِ بْنِ حَيَّةَ بْنِ خُلَيْفٍ الشَّاعِرُ، وَنَوَالُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ خُلَيْفٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَيَّانَ، وَجَمِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُلَيْفِ بْنِ حَيَّانَ[٥٩٧]، [وَأَبُو صَعْتَرَةَ وَاسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ سَعِيدَةَ بْنِ خُلَيْفِ بْنِ حَيَّانَ الشَّاعِرُ.]
وَوَلَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ مِعْتَرِ امْرَأَ القَيْسِ، وَالمُزْدَلِفَ.
وَوَلَدَ قُلْطُفُ بْنُ صَعْتَرَةَ عَامِرًا.
فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ قُلْطُفٍ ثَعْلَبَةَ.
هَؤُلَاءِ بَنُو بَوْلَانَ[٥٩٨] بْنِ عَمْرٍو.
وَوَلَدَ مُرُّ بْنُ عَمْرِو [بْنِ الغَوْثِ] الكَاهِفَ، وَالحَارِثَ، وَزَهْوًا.
فَوَلَدَ الكَاهِفُ بْنُ مُرٍّ الكُهَيْفَ[٥٩٩]، وَامْرَأَ القَيْسِ.
فَوَلَدَ الكُهَيْفُ[٥٩٩] بْنُ الكَاهِفِ زُرَيْقًا، وَزُبَيْدَةَ[٦٠٠]، وَبُقَيْرَةَ، وَهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّهْلِ.
وَوَلَدَ زَهْوُ بْنُ مُرٍّ تَيْمَ اللَّاتِ.
فَوَلَدَ تَيْمُ اللَّاتِ بْنُ زَهْوٍ مَالِكًا.
فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّاتِ قُبَاثَةَ [وَهُمْ بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ أَوْ بِحَاضِرِ حَلَبَ][٦٠١]
هَؤُلَاءِ بَنُو مُرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ.
وَهَؤُلَاءِ طَيِّئُ بْنُ أُدَدٍ
انْقَضَى نَسَبُ طَيِّئِ بْنِ أُدَدٍ.

...

[جمهرة نسب بني الحارث بن كعب(١)]

وولد مالك بن أدد جَلْداً وسعدَ العشيرة، وإنما سُمّي سعدَ العشيرة لأنه طال عمره وكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل، فكان يركب فيهم فيقال: من هؤلاء معك؟ فيقول: عشيرتي مخافة العين عليهم. ويُحابِرَ [بن مالك] وهو مُراد، سُمّي مراداً لأنه [أول من تمرّد على الناس] من اليمن، وزيداً وهو عَنْس، وليسا أهل بيت مع عنس، أمهم سلمى بنت منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

فولد جَلْد بن مالك بن أدد عُلَة.

فولد عُلة بن جلد عَمْراً، وحَرْباً.

فولد عمرو بن عُلة كعباً، وجَسْراً وهو النَّخَع [سُمّي النخع لأنه انتخع عن قومه ونزل الأُثْنِيَّة] وعامراً.

فولد كعب بن عمرو الحارث، أمه المَنّاة(٢) بنت مالك بن الأوس بن ثعلب، ورَعْبان، بطن مع بني الحارث بالبصرة.

فولد الحارث بن كعب كعباً، وربيعة، أمهما هند بنت النخع.

[ابن عمرو]

فولد كعب بن الحارث مالكاً، وربيعة، ومُوَيْلكاً، أمهم ماويّة بنت الحارث بن كعب بن أُدّ بن صعب بن سعد العشيرة.

فولد مُوَيلك بن كعب ربيعة، وهو مُجْعِث، وأُبَيّاً، أمهما عُقْدة بنت باهلة بها يُعرفون.

منهم حُوَيْص بن أُبَيّ بن مُوَيلك، كان فيمن سار إلى مكة مع الفيل فهلك، ولبني عُقدة بقيّة قليلة.

وولد مالك بن كعب الحارث، وربيعة، وعمراً.

فولد الحارث بن مالك معاويةَ، وظالماً، وصلاءة، وزِراماً.

أُمُّهُم مِن جَنْبٍ.

مِنْهُم المُحَجَّلُ، وَاسْمُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَزْنِ بْنِ مُوَالَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ وَأُمُّهُ نَسِيبَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ.

فَوَلَدَ المُحَجَّلُ بْنُ حَزْنٍ يَزِيدَ، وَقُنَافَةَ، وَصَامِتًا، أُمُّهُم هِنْدُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ مِن جَنْبٍ، وَحَزْنًا، وَمُحْصِنًا، أُمُّهُم كَبْشَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهَا[1] الزَّاهِرِيَّةُ بِنْتُ رِبَاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهِيكِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ.

فَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ المُحَجَّلِ سَعِيدًا، وَأُمَامَةَ، أُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مَرْثَعِ بْنِ هَاعَانَ.

فَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ يَزِيدَ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالأَسْوَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَانِ، وَقَيْسًا، وَحَسَنًا، أُمُّهُم أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ عَابِسِ بْنِ ثُمَامَةَ، وَطَلْقًا، وَأَبَا حَيَّانَ، وَالقَعْقَاعَ، أُمُّهُم مِن بَنِي الوَقَّاصِ مِن بَنِي المُعْقِلِ.

وَوَلَدَ الأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ رُوَيَّ[2]، وَعُلْبَةَ، وَأُسَيْدًا، وَيَزِيدَ، أُمُّهُم عَوَانَةُ بِنْتُ مُوَالَةَ بْنِ قُنَافَةَ، وَقَيْسًا، أُمُّهُ أُمُّ جَعْفَرٍ بِنْتُ مُحَصِّنِ بْنِ حَزْنِ بْنِ المُحَجَّلِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عُثْمَانَ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ.

---

(١) جاء في متن مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩، ص ٤٩:
يليهم طيئ بن أدد إلا أنا أخرناه وقدمنا الحارث بن كعب لأنهم أكثر.
وجاء في الحاشية في نفس الصفحة: قوله وقدمنا الحارث بن كعب لأنهم أكثر ليس هذا سائغاً ولا بنو الحارث مثل طيئ فدع أن يقال أكثر، والصواب وقدمنا بني مالك بن أدد لأنهم أكثر من طيئ بن أدد فيدخل في ذلك الحارث، وسعد العشيرة والنخع وغيرهم، وأما قوله يليهم طيئ، فكان هذا لفظ ابن حبيب أو السكري، يعني به أن طيئاً كان في كتاب ابن الكلبي يلي بني الحارث بن مرة بن أدد، وأنه هو اختار تأخيره لكثرة بني مالك، والجميع مذحج وإنما انفرد طيئ بهذا =

وَوَلَـدَ قُنَافَةُ بْنُ الْمُحَجَّلِ نُوَالَةَ، أُمُّهُ الرَّبَابُ بِنْتُ (٩) مِنْ بَنِي نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ وَالأَسْوَدَ، وَأُمُّهُ مِنْ عَتِيكِ نَجْوَانَ.

وَوَلَـدَ حَزْنُ بْنُ الْمُحَجَّلِ مُحْصِناً، وَالْحُرَّ، وَعَلِيّاً، وَسَعِيداً، وَمُعَاوِيَةَ، أُمُّهُمْ لُبَيْسَى بِنْتُ سَلْمَانَ بْنِ أَبَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْنٍ، وَأُمُّهَا كُبَيْشَةُ بِنْتُ مُخَرِّمٍ، وَأُمُّهَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ أَبِي غَنْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَبْتَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ.

فَوَلَـدَ مُحْصِنُ بْنُ حَزْنٍ قَبِيساً، وَخُزَيْمَةَ، وَحَزْناً، أُمُّهُمْ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ صَلَاءَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ صَلَاءَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَدَلْهَماً، وَجَعْفَلاً، أُمُّهُمَا خُزَيْمَةُ بِنْتُ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ مُخَرِّمٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ النَّاسِ بِنْتُ عُبَيْدَةَ مِنْ بَنِي زِيَادٍ، وَحُلَيْساً، وَالْمُتَمَرِّسَ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذِرَاعٍ.

وَوَلَـدَ الْحُرُّ بْنُ حَزْنٍ السَّرِيَّ، وَجُمَانَةَ، وَمُغِيرَةَ، وَالصَّلْتَ، وَعَبْدَ اللهِ،

= الوسم، كما انفردت قريش من كنانة، والأنصار من غسان، وخزاعة من غسان أيضاً، وعضل من القارة. وفي كتاب النواقل لابن الكلبي: يقال عن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ابن جلد، هو ابن كعب بن أبي حارثة بن عمرو يعني مُزَيْقِياء بن عامر، هذا لم يشرب من غسان.

(٢) جاء في حاشية المختصر، ص، ٢٤٤:

وأمه مناة بنت مالك بن الأوس بن تغلب، خلاف ما قال عند ذكر عبس أن أمه وأم ضبّة والحارث ضجام بنت وبرة أخت كلب بن وبرة، وفي كتاب النواقل لابن الكلبي: في آخره فأما الحارث بن كعب فهو أخو عبس بن بغيض وأخو ضبّة بن أدّ لأمهما، ومما يصدق ذلك أن عبساً كانوا نزولاً مع بني الحارث بن كعب، ثم تحولوا إلى بلاد قومهم قيس ولم يسم أمهم وقد اختلف في الجمهرة قوله هاهنا أن أم الحارث بن كعب مناة من تغلب.

(٣) لا أعرف ماذا يعني بأسمها الزهرية غير أنه ذكر أن أمهم كبشة، وسيرد مثل هذا بعد ذلك =

وأبا مُلَيْحَة، والطَّويل، أمّهم الدَّرْدَاءُ بنتُ صامتِ بن سَلْمى بن أبان بن عمرو بن زياد بن الحارث.

وولد سعيدُ بن حَزْن هشاماً، وعَمْراً. أمّهما هندُ بنتُ سعيد بن يزيد بن المُحَجَّل.

وولد عليُّ بن حزن أبا يزيد، ومحمداً، أمّهما لُمَيْس بنتُ سلمى بن عبد شمس بن عمرو بن ربيعة بن مالك.

وولد مُحْصَن بن المُحَجَّل يزيد، ومطرّفاً، أمّهما هندُ بنتُ عبد شمس ابن عمرو بن ربيعة.

هؤلاء بنو المُحَجَّل، وإنما سُمّي المُحَجَّل لبياضٍ كان به وقد رأس.

وولد عمرو بن مالك بن كعب الحارثَ، وحُمَيْفَة، وعبدَ شمس قتلته جُعْفيّ.

وولد ربيعةُ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو، مالكاً، وعامراً، وهو الحماس [لشدّته]، بطنٌ، والحارثَ، وهو خَيْثَمَة، بطنٌ، وكعباً، وهو الأزرق بطنٌ [لِلِسانه]، أمّهم رُهْم بنتُ مالك بن النَّخَع.

فولد مالكُ بن ربيعة الحارثَ، أمّه من بني زُبَيْد.

فولد الحارثُ بن مالك زياداً، بطنٌ، ويزيدَ، وهو النّار سُمّي بذلك لصرامته، بطنٌ، وقيل فيه: [من البسيط]

ما سُمّي النارَ إلا من صرامته ... وضربِه الهامَ بالمصقولة الشُّطُبِ

ولأياً، بطنٌ.

فمن بني زياد عبدُ المدان واسمه عمرو بن الدّيّان، واسمه يزيد

---

(٤) في أصل المخطوط فراغ، ولم يسم بنت من.

ابن قطن بن زياد، وأنس بن الديان، ومالك بن الديان، وجبر بن الديان، أمهم أم جبر بنت سبحان من عنزة، وهم مع أخوالهم باليمامة.

فولد عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن الحارث بن كعب، عبد الله الشاعر وهو عبد الحجر[٦٣]، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله، قتله بسر بن أبي أرطاة في طاعة معاوية حين وجهه في قتل شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، وقتل ابنه مالكا أيضا[٦٤] من ولده بنو الربيع بن عبيد الله بن عبد الله الذي يقال له عبد الحجر بن عبد المدان، ويزيد(١) بن عبد المدان كان شريفا شاعرا، وفد أيضا، والحارث بن عبد المدان قتله وعلة بن الحارث الجرمي، وكانت جرم حلفاء لبني الحارث بن كعب فوقع بينهم الشر ففارقتهم جرم في الجاهلية، ودعوتهم معهم في الإسلام وذلك الحلف الأول[٦٥]، وزياد بن النضر بن بشر بن مالك بن الديان كان شريفا، شهد المشاهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعثه على مقدمته يوم صفين ومعه شريح بن هانئ الحارثي، فاختلفا وتكاتبا إلى علي بن أبي طالب، فكتب إليهما أن يصلي كل واحد منهما على حياله وإن جمعتهم الحرب، فزياد على شريح،

---

(١) يزيد بن عبد المدان

محاورة ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان والقيسيين.

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية. ج ١٢، ص ١٢

قال ابن الكلبي في هذه الرواية: قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب، ومكشوح المرادي على ابن جفنة زوارا، وعنده وجوه قيس: ملاعب الأسنة عامر بن مالك، ويزيد ابن عمرو بن الصعق، ودريد بن الصمة. فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان: ماذا كان يقول الديان إذا أصبح فإنه كان ديانا - المناسب من معاني الديان هنا: الحاكم والسائس والقاضي. - فقال: كان يقول: آمنت بالذي رفع هذه (يعني السماء)، ووضع هذه =

ـ (يعني الأرض) وشقّ هذه (يعني أصابعه) ثم يخرّ ساجداً ويقول: سجد وجهي للذي خلقه وهو عاشم - العاشم: الطامع - وما جَشَّمَني شيء وإني جاشم، فإذا رفع رأسه قال: [من الرجز]

إنْ تَغْفِرِ اللّهمَّ تَغْفِرْ جَمّا   وأيُّ عبدٍ لكَ ما ألمّا

فقال ابن جفنة: إن هذا لذو دين، ثم مال على القيسيين وقال: ألا تحدّثوني عن هذه الرياح: الجَنوب، والشَّمال، والدَّبور، والصَّبا، والنَّكْباء، لِمَ سُمّيت بهذه الأسماء، فإنه قد أعياني عِلْمُها؟ فقال القوم: هذه أسماءٌ وجدنا العرب عليها لا نعلم غير هذا فيها. فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال: يا خَيْرَ الفتيان - وكان هذا ما يخاطب به ملوك آل جفنة، كما يخاطب ملوك الحيرة بأبيت اللعن - ما كنت أحْسَبُ أن هذا يسقط علمه على هؤلاء وهم أهل الوَبَر، إن العرب تضرب أبياتها في القِبْلة مَطْلَعَ الشمس، لِتُدْفِئَهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف، فما هَبَّ من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب، وما هب عن شماله فهي الشَّمال، وما هب من أمامه فهي الصبا، وما هب من خلفه فهي الدَّبور، وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء، فقال ابن جفنة: إن هذا لَلْعِلْمُ يا ابن عبد المدان. وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر - وهو ملك الحيرة - فعابوه وصغّروه، فنظر ابن جفنة إلى يزيد فقال له: ما تقول يا ابن عبد المدان؟ - علماً بأن ابن جفنة وابن المنذر من العرب القحطانيين - فقال يزيد: يا خير الفتيان، ليس صغيراً من منعك العراق، وشركك في الشام، وقيل له: أبَيْتَ اللَّعْنَ وقيل لك: يا خير الفتيان، وألفى أباه ملكاً كما ألفيت أباك ملكاً، فلا يَسُرَّنَّكَ من يَغُرُّكَ، فإن هؤلاء لو سألتهم عنك النعمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه. وايمُ الله ما فيهم رجل إلا ونعمة النعمان عنده عظيمة، فغضب عامر بن مالك وقال له: يا ابن الديان، أما والله لَتَحْلِبَنَّ بها دماً! فقال له: ولِمَ؟ أزبيدُ في هوازن من لا أعرفه؟ - وكل من جاء ذكرهم من القيسيين من هوازن - فقال: لا! بل هم الذين تعرف، فضحك يزيد ثم قال: ما لهم جُرْأة بني الحارث، ولا فَتْكُ مُراد، ولا بأسُ زُبَيْد، ولا كَيْدُ جُعْفي، ولا مُغار طيّء، وما هم ونحن يا خير الفتيان بسواء - جميع القبائل الذين ذكرهم يزيد هم من القحطانيين -

= - ما قتلنا أسيراً قط، ولا اشترينا حرة قط، ولا بكينا قتيلاً حتى نبوء - أبا القاتل بقتيل، قتله به - به وإن هؤلاء ليعجزون عن ثأرهم، حتى يقتل السمي بالسمي، والكني بالكني والجار بالجار. وقال يزيد بن عبد المدان فيما كان بينه وبين القيسيين شعراً غدا به على ابن جفنة: [من الطويل]

تَمَالَدَ على النُّعمانِ قومٌ إليهمُ ... مَوَارِدُهُ في مُلْكِهِ ومَصَادِرُهْ
على غيرِ ذنبٍ كان منه إليهمُ ... سِوَى أنّه جادتْ عليهم مَوَاطِرُهْ
فباعَدَهُمْ من كلِّ شرٍّ يَخافُه ... وقَرّبَهم من كلِّ خيرٍ يُبَادِرُه
فظنّوا - وأعراضُ الظنونِ كثيرةٌ - ... بأنّ الذي قالوا من الأمرِ ضائرُه
فلم يَنْقُصوه بالذي قيل شَعْرةً ... ولا فَلّلَتْ أنيابُه وأظافِرُه
وللحارثُ الجفنيُّ أعلمُ بالذي ... يَنُوءُ به النعمانُ إن خَفَّ طائرُهْ
فيا حارِ كم فيهم لنعمانَ نِعْمةٍ ... من الفضلِ والمَنِّ الذي أنا ذاكرُه
ذُنوباً عفا عنها وما لا أخاره ... وعظماً كسيراً قوّمَتْه جَوَابِرُهْ
ولو سَالَ عنك العائبين ابنُ مُنذرٍ ... لقالوا له القولَ الذي لا يُحَاوِرُه

قال: فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه، وأجلسه معه على سريره وسقاه بيده، وأعطاه عطية لم يُعْطِها أحداً ممن وفد عليه قط.

فلما قرّب يزيد ركائبه ليرتحل سمع صوتاً إلى جانبه، وإذا هو رجل يقول: [من المتقارب]

أَمَا مِنْ شفيعٍ من الزائرين ... يُحِبُّ الثنا زَنْدُه ثاقِبُ
يُريدُ ابنُ جفنةَ إكرامَه ... وقد يَمسح الغُرّةَ الحالبُ
فيُنْقِذَني من أظافيرِه ... وإلّا فإنّي غداً ذاهبُ
فقد قلتُ يوماً على كُرْبَةٍ ... وفي الشُّرْبِ في يثربَ غالبُ
ألا ليتَ غسّانَ في مُلْكِها ... كلَخْمٍ، وقد يُخطئُ الشاربُ
وما لي أمِنْ جفنةٍ سُبّةٌ ... وقد خَفَّ حِلْمي بها العازبُ
كأنّي غريبٌ من الأبعدين ... وفي الخَلْقِ منّي شَجاً ناشِبُ =

= فقال يزيد: عليّ بالرجل، فأُتي به، فقال: ما خَطْبُك؟ أنت تقول هذا الشعر؟ قال: لا! بل قاله رجل من جُذامَ حِجاه ابن جفنة، وكانت له عند النعمان منزلةٌ، فشرب فقال على شرابه شيئاً أنكره عليه ابن جفنة فحبسه، وهو مُخْرِجه غداً فقاتله، فقال له يزيد: أنا أُغنيك، فقال له: ومن أنت حتى أعرفك؟ فقال: أنا يزيد بن عبد المدان، فقال: أتتلط ما بيك؟ قال: أجَلْ! قد كفيتك أمر صاحبك، فلا يَسْمَعَنَّك أحدٌ تنشد هذا الشعر، وغدا يزيد على ابن جفنة ليُوَدِّعه، فقال له: حيّاك الله يا ابن الديان! حاجتك، قال: تُلْحِقُ قضاعة الشام بغسان، وتُؤثِرُ من أتاك من وفود مَذْحج، وتَهَبُ لي الجُذاميّ الذي لا شفيع له إلا كرمُك، قال: قد فعلت، أما إنّي قد حبسته لأهَبَه لسيّد أهل ناحيتك، فكنت ذلك السيّد، ووهبه له، فاحتمله يزيد معه، ولم يزل مجاوراً له بنجران في بني الحارث بن كعب.

وقال ابن جفنة لأصحابه: ما كانت يميني لتَفِيَ إلا بقتله أو هبته لرجل من بني الديان، فإنّ يميني كانت على هذين الأمرين، فعظم بذلك يزيد في عين أهل الشام ونبه ذكره وشرف.

يزيد يغيث هَوازنيًّا في فكّ أسر أخيه في تميم

وقال ابن الكلبي في هذه الرواية عن أبيه: جاور رجلان من هوازن يقال لهما عمرو وعامر، في بني مرّة بن عوف بن ذبيان، وكانا قد أصابا دماً في قومهما، ثم إنّ قيس بن عاصم المِنْقَريّ أغار على بني مُرّة بن عوف بن ذُبيان، فأصاب عامراً أسيراً في عدة أسارى كانوا عند بني مرّة، ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازنيّ، فاستغاث أخوه بوجوه بني مرّة: سنان بن أبي حارثة، والحارث بن عوف، والحارث بن ظالم، وهاشم بن حرملة، والحُصَين بن الحُمام، فلم يغيثوه، فركب في موسم عكاظ، فأتى منازل مذحج ليلاً فنادى: [من الطويل]

دعوتُ سِناناً وابنَ عوفٍ وحارثاً ... وعالَيتُ دَعْوى بالحُصَيْنِ وهاشِمِ
أُعَيِّرهم في كلِّ يومٍ وليلةٍ ... بتَرْكِ أسيرٍ عند قيسِ بن عاصمِ
حَليفُهمُ الأدنى وجارُ بيوتهم ... ومن كان عمّا سَرَّهم غيرَ نائمِ
فَصَمُّوا وأحداثُ الزمانِ كثيرةٌ ... وكم في بني العلّاتِ من مُتَصارِمِ
فيا ليتَ شِعري مَنْ لإطلاقِ غُلِّه ... ومَنْ ذا الذي يَحْظى به في المواسمِ =

= قال: فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الأبيات: [من المتقارب]

ألا أيُّهذا الذي لم يُجَبْ   عليكَ بحيٍّ يُجلّي الكُرَبْ
عليكَ بهذا الحيِّ من مَذْحِجٍ   فإنَّهمُ للرِّضا والغَضَبْ
فنادِ يزيدَ بنَ عبدِ المَدانِ   وقيساً وعمرَو بنَ مَعْدِيكَرِبْ
يَفُكُّوا أخاكَ بأموالِهمْ   وأَخْلِقْ بمثلِهمُ في العربْ
أولئكَ الرؤوسُ فلا تَعْدُهُمْ   ومَنْ يجعلُ الرأسَ مثلَ الذَّنَبْ

قال: فاتّبع الصوت فلم يرَ أحداً، فغدا على المكشوح، واسمه قيس بن عبد يغوث المرادي فقال له: إنّي وأخي رجلان من بني جشم بن معاوية أصبنا دماً في قومنا، وإن قيس بن عاصم أغار على بني مرّة وأخي فيهم مجاورٌ فأخذه أسيراً، فاستغثتُ بسنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يغيثوني، فأتيت الموسم لأصيبَ به من يَفُكّ أخي، فانتهيت إلى منازل مذحج، فناديت بكذا وكذا، فسمعت من الوادي صوتاً أجابني بكذا وكذا، وقد بدأت بك لتَفُكّ أخي، فقال له المكشوح: والله إنّ قيس بن عاصم لرجل ما فارقته معروفاً قط ولا هو لي بجارٍ، ولكن اشترِ أخاك منه وعليّ الثمن، ولا يمنعك غلاؤه. ثم أتى عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك، فقال: هل بدأت بأحد قبلي؟ قال: نعم بقيس المكشوح، قال: عليك بمن بدأت به، فتركه، وأتى يزيد بن عبد المدان فقال له: يا أبا النَّضْر، إنّ من قصتي كذا وكذا. فقال له: مرحباً بك وأهلاً، أبعث إلى قيس بن عاصم، فإن هو وهب لي أخاك شكرته، وإلا أغرت عليه حتى يتقيني بأخيك، فإن نلتها وإلا دفعت إليك كل أسير من بني تميم بنجران فاشتريت بهم أخاك. قال: هذا الرضا، فأرسل يزيدُ إلى قيس بن عاصم بهذه الأبيات: [من البسيط]

يا قيسُ أرسِلْ أسيراً من بني جُشَمٍ   إنّي بكلِّ الذي تأتي به جازِ
لا تأمَنِ الدهرَ أن تَشْجى بغُصّتِه   فاختَرْ لنفسِك إحمادي وإعزازي
فافْكُكْ أخا مُنْقِرٍ عنه وقل حَسَناً   فيما سُئِلتَ وعَقِّبْهُ بإنجازِ

قال: وبعث بالأبيات رسولاً إلى قيس بن عاصم، فأنشده إياها، ثم قال له: يا أبا =

وَأُذَيْنَةُ بْنُ النَّضْرِ، كَانَ شَرِيفاً بِالشَّامِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنَسِ بْنِ الدَّيَّانِ الَّذِي وَلِيَ خُرَاسَانَ وَفَتَحَ بَعْضَهَا، وَفِيهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦٦): دُلُّونِي عَلَى رَجُلٍ إِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَمِيراً وَكَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَمِيرٍ، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَمِيرٍ فَكَأَنَّهُ أَمِيرٌ بِعَيْنِهِ، وَكَانَ مُتَوَاضِعاً خَيِّراً. [قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ: كَتَبَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ هَذَا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحْرِزَ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ، وَتَقْسِمَ الْخُرْثِيَّ وَمَا سِوَى ذَلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَادَى فِي النَّاسِ أَنْ اغْدُوا عَلَى غَنَائِمِكُمْ، فَأَخَذَ الْخُمُسَ وَقَسَمَ الْبَاقِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُمِيتَهُ، فَقَالَ فَمَا جُمِّعَ حَتَّى مَاتَ الرَّبِيعُ] وَالْمُهَاجِرُ أَخُوهُ، قُتِلَ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِتُسْتَرَ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ:

= عليّ، إن يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن المعروف قروض، ومع اليوم غدٌ، فأطلق هذا الجشمي. فإن أخاه قد استغاث بأشراف بني مرّة وبعمرو بن معد يكرب وبمكشوح مُرادٍ فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي، ولو أرسلت إليّ في جميع أسارى مضر بنجران لقضيتُ حقّك. فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم: هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيّد مذحج وابن سيّدها ومن لا يزال له فيكم يدٌ، وهذه فرصة لكم، فما ترون؟ قالوا: نرى أن تُغْلِيَه عليه وتَحَكَّمَ فيه شَطَطَا، فإنه لن يخذُلَه أبداً ولو أتى ثمنه على ماله. فقال قيس: بئسما رأيتم! أما تخافون سِجَال الحروب ودُوَل الأيام ومجازاة القروض! فلما أبوا عليه قال: بيعونيه، فأغْلَوْه عليه، فتركه في أيديهم، وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد، وبعث إلى يزيد فأعلمه بما جرى، وأعلمه أن الأسير لو كان في يده أو في بني منقر لأخذه وبعث به ولكنه في يد رجل من بني سعد، فأرسل يزيد إلى السعديّ أن سِرْ إليّ بأسيرك ولك فيه حُكْمُك فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان، فقال له: احْتَكِم. فقال: مائة ناقة ورعاؤها، فقال له يزيد: إنّك قصير الهمّة، قريب الغِنَى، جاهل بأخطار بني الحارث، أما والله لقد غَبَنْتُك يا أخا بني سعد، ولقد كنتُ أخاف أن يأتي ثمنه على جُلّ أموالنا، ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم، وأعطاه ما احتكم فجاوره الأسير وأخوه حتى ماتا عنده بنجران.

[من البسيط] ويوم قام أبو موسى بخطبته   راح المراجح في بأحمال[٦٠٧]

فالبيت بيت بني الديان نعرفه   في آل مذحج مثل الجوهر الغالي

والحارث بن زياد بن الربيع بن زياد، لم يكن على الأرض عربي أبصر منه بنجم وكان مع أبي جعفر، وكان يتحرج أن يقضي، وشداد بن الحارث بن زياد بن أنس بن الديان كان سخيًا، وله يقول الشاعر: [من البسيط]

يا ليتنا عند شداد فيخبرنا   ويذهب الفقر عنا سيبه الغرق

ومخرم بن حزن بن زياد وقد رأس وهو ابن فكيهة وهي أمة، كانت سبية وكان شاعرًا؟ والهجرس بن الحر بن مالك بن عبد الله بن شريح بن مخرم[٦٠٨]، وكان له شرف وسخاء، ويزيد وهو النابغة، نابغة بني الحارث بن كعب، وهو ابن أبان بن حزن بن زياد وهو الشاعر.

وولد عبد الله بن عبد المدان بشرًا، ومالكًا، الذي قتله بسر بن أبي أرطاة، وعبيد الله، وعائشة تزوجها عبد الله بن العباس، فولدت له عباسًا وعالية وكانت عند عرابة الأوسي، ثم خلف عليها عثمان بن عفان،

فولد عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، ربيعًا، ومالكًا، ويزيد، وربطة أم العباس، وزيادًا.

فولد ربيع بن عبيد الله عبد الله لأم ولد، وعليًا، أمه من بني شرحبيل وحزنًا، وعباسًا، وعبد العزيز، أمهم من بني عقيل، والحباب لأم ولد.

وولد يزيد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، محمدًا، ورزامًا، وبشرًا، وسليمان، أمهم ابنة النضر بن يزيد بن الحصين بن يزيد.

وولد مالك بن عبيد الله جعفرًا، أمه من بني الحماس.

فولد جعفر بن مالك طلحة، أمه بنت السمال بن طارق من بني زبيد.

وولد بشر بن عبد الله بن عبد المدان أبا علي[٦٠٩]، أمه أمية بنت عبد الله بن قراد من بني زياد.

هؤلاء بنو عبد الله بن عبد المدان، أخوال أبي العباس السفاح.

وَمِنْ بَنِي النَّارِ[٦١٠] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سُوعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ النَّارِ، قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَهُ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ[٦١١] الْأَسَدِيُّ: [من الطويل]

وَيَوْمَ بَنِي كَعْبٍ أَصَابَتْ رِمَاحُنَا ... مَقَاتِلَ بْنِ سُوعٍ وَنَحْنُ بِهِ نُدْنِي

وَوَلَدَ النَّارُ بْنُ الْحَارِثِ: مَعْشَرًا، وَتَمِيمًا، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ مَعْشَرُ بْنُ النَّارِ بْنِ الْحَارِثِ خَالِدًا، وَهُوَ مُبَارِي الرِّيحِ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ: [من الرجز]

تَمَّتْ حَالُ خَالِدِ بْنِ النَّارِ ... الْمُطْعِمُ الشَّحْمَ فِي الْأَسْفَارِ

مَانِحُ كُومِ النُّوقِ فِي الْأَقْتَارِ ... مِنْ غُصُبٍ مَاجِدَةٍ أَحْرَارِ

فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ مَعْشَرٍ مَعْشَرًا، وَهُمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَرِزَاحَ ابْنَ خَالِدٍ، أَصَابَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ يَوْمَ صُفَاقٍ، فَلَهُ يَقُولُ مَرْسُوعٌ: [من الطويل]

مَنْ كَانَ يَرْجُو فِي الْمَغِيبِ رِزَاحَهُ ... فَإِنَّ رِزَاحِي عِنْدَ مُنْقَطَعِ السُّوقِ

فَوَلَدَ مَعْشَرُ بْنُ خَالِدٍ صَفْوَانَ.

فَوَلَدَ صَفْوَانُ بْنُ مَعْشَرٍ عَمْرًا، وَهُوَ مُصَرِّفٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ فِي مَأْتَمٍ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَنُعَيْمًا أَصَابَتْهُ بَنُو ذُبْيَانَ، فَقَالَ الْمُصَرِّفُ: [من الطويل]

أَتَانَا رِبَا ذُبْيَانَ يَطْلُبُ الصُّلْحَ عِنْدَنَا ... وَقَدْ جَمَعَتْ ذُبْيَانُ جَمْعَ الْمُحَارِبِ

فَقُلْنَا لَهُمْ لَا صُلْحَ حَتَّى نَزُورَكُمْ ... وَحَتَّى تَبُلَّ الْخَيْلُ فَوْقَ الْمَنَاقِبِ

فَزُرْنَاهُمُ لَمْ نُعْطِ عَهْدًا وَعُمْرُنَا ... فِي الْقَوْمِ عَبْلُ الْجَوْفِ ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ

فَلَمَّا رَأَوْنَا نَشْتَجِرُ الْقَوْمَ بِالْقَنَا ... وَتَشْتَجِرُ الْأَبْطَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَنَبْغِي أَبَا عَمْرٍو تَمِيمَ بْنَ مَعْشَرٍ ... وَنَضْرِبُ تَحْتَ النَّقْعِ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ

وَتَمِيمَ بْنَ مَعْشَرٍ، وَوَقَّاصَ بْنَ مَعْشَرٍ، وَحِصْنَ بْنَ مَعْشَرٍ.

فَوَلَدَ وَقَّاصُ بْنُ مَعْشَرٍ الْمُنْذِرَ.

فَوَلَدَ الْمُنْذِرُ بْنُ وَقَّاصٍ عَمْرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: [من الكامل]

قَالَتْ بَنُو ذُبْيَانَ إِنَّا مَعْشَرٌ   تَحْمِي وَيَمْنَعُ صَعْبَةَ النِّسْوَانِ

وَوَلَدَ حِصْنُ بْنُ مَعْشَرٍ الأَحْوَصَ.

وَوَلَدَ تَمِيمُ بْنُ النَّارِ مَعْشَرًا، وَزِيَادًا، وَعَمْرًا.

فَوَلَدَ مَعْشَرُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ النَّارِ تَمِيمًا.

فَوَلَدَ تَمِيمُ بْنُ مَعْشَرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ النَّارِ ثَابِتًا، وَكَعْبًا، وَمَعْبَدًا، بَنُو تَمِيمِ بْنِ مَعْشَرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ النَّارِ، وَكَانَ مَعْبَدٌ فِي السَّبْعَةِ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَقَدِمَ بِهِمْ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ تَمِيمٍ.

وَوَلَدَ مَرْسُوعُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ النَّارِ مَعْشَرًا، وَالحَارِثَ، وَهُوَ تُوْءَمَةُ.

فَوَلَدَ مَعْشَرُ بْنُ مَرْسُوعٍ صَفْوَانَ.

فَوَلَدَ صَفْوَانُ بْنُ مَعْشَرٍ عَمْرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ مُخَارِقٌ الهِلَالِيُّ أَبْيَاتًا.

وَوَلَدَ تُوْءَمَةُ بْنُ مَرْسُوعٍ عَبْدَ اللَّهِ.

مِنْ وَلَدِهِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ تُوْءَمَةَ، كَانَ شَرِيفًا بِالكُوفَةِ.

وَوَلَدَ الجَمَاسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ خَدِيجًا، وَمَالِكًا،

فَوَلَدَ خَدِيجُ بْنُ الجَمَاسِ الحَارِثَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَمَالِكًا، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ خَدِيجٍ دَاعِرًا، وَالرَّافِعِيَّ.

وَمِنْهُمُ النَّجَاشِيُّ[١]، وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرِو[٦١٤] بْنِ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ خَدِيجِ بْنِ الجَمَاسِ، وَأَخُوهُ خَدِيجُ بْنُ عَمْرٍو، كَانَ شَاعِرًا.

---

(١) النجاشي الحارثي

جاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر. ج ١، ص ٦٢٦ =

= هو قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، وكان فاسقاً رقيق الإسلام.

وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكُنَاسَة - الكناسة: بضم الكاف: محلة الكوفة - فمرّ بأبي سمّال الأسدي، فوقف فقال: هل لك في رؤوس حُملانٍ في إرشي في تنوّرٍ من أوّل الليل إلى آخره، قد أينعَتْ وتهرّأتْ؟! فقال له: ويحك أفي شهر رمضان تقول هذا؟ قال: ما شهر رمضانَ وشوّال إلا واحداً، قال: فما تسقيني عليها؟ قال: شراباً كالورس، يُطيّبُ النفس، ويجري في العرقْ، ويكثر الطرْق - أصل «الطرق» للإبل يقال «طرق الفحل الناقة» أي قعا عليها وضربها، فاستعاره للإنسان، قال في اللسان: وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان، فلا يكون مستعاراً - ويشدُّ العظام، ويسهّل للفدم الكلام، فثنى رجله فنزل، فأكلا وشربا، فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا فعلت أصواتهما فسمع ذلك جار لهما، فأتى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخبره، فبعث في طلبهما فأما أبو سمّال فشقّ الخُصّ ونفذ إلى جيرانه فهرب، فأُخذ النجاشي، فأُتي به عليّ بن أبي طالب، فقال له: ويحك وِلْدانُنا صيامٌ وأنت مفطر؟ فضربه ثمانين سوطاً وزاده عشرين سوطاً، فقال: ما هذه العِلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان، ثم وقفه للناس ليروه في تُبّانٍ، فهجا أهل الكوفة فقال: [من البسيط]

إذا سَقَى اللهُ قوماً صَوْبَ غاديةٍ   فلا سَقَى اللهُ أهلَ الكوفة المطرا
التَّاركِينَ على طُهْرٍ نساءَهُمُ   والناكحينَ بشطّي دِجلةَ البقرا
والسارقين إذا ما جَنَّ ليلُهُمُ   والطالبينَ إذا ما أصبحوا السُّوَرا

النجاشي وعمر بن الخطاب

وكان هجا بني العَجْلانِ، فاستعدوا عليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه: [من الطويل]

إذا الله عادَى أهل لؤم ورِقّةٍ   فعادَى بني العَجْلانِ رَهْطَ ابن مُقْبِلِ

فقال عمر: إنما دعا، فإن كان مظلوماً أُستجيب له، وإن كان ظالماً لم يستجب له

قالوا: وقد قال أيضاً: [من الطويل]

=

[وَدَاعِسُ بْنُ الحَمَاسِ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ الدَّاعِسِيَّةُ ، وَضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دَاعِسٍ ، صَاحِبُ يَوْمِ الكُلَابِ تَكَهَّنَ بَعْدَ المَأْمُورِ .]

وَوَلَدَ كَعْبٌ [وَهُوَ الأَرْثَعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ] بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلَةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ المُعَقِّلُ بَطْنٌ ، وَدُهْيَاً ، بَطْنٌ ، أُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ مُرْتِعٍ .

فَمِنْ بَنِي المُعَقِّلِ مَرْثَدٌ ، وَمَرْيَدٌ أَبْنَا سَلَمَةَ بْنِ مُعَقِّلٍ وَهُمْ يُدْعَوْنَ المَرَاثِدَ ، قَالَ وَعْلَةُ الجَرْمِيُّ : [من الوافر]

صَبَحْتُ بِهَا المَرَاثِدَ مِنْ قَرِيبٍ ... وَحَيَّيْ زَعْبَلٍ وَبَنِي زِيَادِ

وَالمَأْمُورُ وَهُوَ الحَارِثُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَعْبِ بْنِ المُعَقِّلِ ، [وَهُوَ الكَاهِنُ لَمْ يَكُنْ

= قُبَيِّلَةٌ لا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ ... ولا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

فقال عمر : ليت آل الخطاب هكذا ! قالوا : وقد قال أيضاً :

ولا يَرِدُونَ الماءَ إلا عَشِيَّةً ... إذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

فقال عمر : ذلك أقلُّ للسكاك - السُّكاك : بكسر اللام : الزحام - قالوا : وقد قال أيضاً :

تَعَافُ الكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ ... وتأكُلُ من كَعْبٍ وعَوْفٍ ونَهْشَلِ

فقال عمر : أجنَّ القوم موتاهم فلم يُضَيِّعوهم ! قالوا : وقد قال :

وما سُمِّيَ العَجْلَانَ إلا لِقِيلِهِمْ ... خُذِ القَعْبَ واحْلُبْ أَيُّهَا العَبْدُ واعْجَلِ

فقال عمر : خير القوم خادمهم (وكلنا عبيد الله) !! ثم بعث إلى حسان والحطيئة ، وكان محبوساً عنده ، فسألهما ، فقال حسان مثل قوله في شعر الحطيئة - وكان عمر سأله في شعر الحطيئة في الزبرقان فقال حسان سلح عليه (أي خرئ عليه) - فهدد عمر النجاشي وقال له : إن عدت قطعت لسانك

وهو القائل في معاوية : [من الطويل]

ونَجَّى ابنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذو عُلَالَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٌ والرِّمَاحُ دَوَانِي

فِي العَرَبِ أَحَدًا أَلْيَنَ مِنْهُ بِأَمْرِهِ مَذْحِجَ كَانَتْ تَتَقَدَّمُ أَوْ تَتَأَخَّرُ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مَذْحِجُ، وَسَلَمَةُ وَهُوَ ذُو المَرْوَةِ بْنُ صَلَاءَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ المُعَقِّلِ، وَقَدْ رَأَسَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا المَرْوَةِ لِأَنَّهُ رَمَى رَجُلًا بِمَرْوَةٍ فَقَتَلَهُ، وَجَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَلَاءَةَ، كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا، يُغِيرُ عَلَى بَنِي عُقَيْلِ [بْنِ كَعْبٍ] فَيُكْثِرُ، فَأُخِذَ بَعْدُ فَقُتِلَ صَبْرًا بِالمَدِينَةِ، وَمُزَاحِمُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَلَاءَةَ كَانَ فَارِسًا وَلَهُ يَقُولُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ[٦١٣]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُزَاحِمًا مُكْرَهُنَّهُ ... وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ أُمِّ الأَسْوَدِ

وَالطُّفَيْلُ اللَّجْلَاجُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ صَلَاءَةَ بْنِ المُعَقِّلِ، كَانَ فَارِسًا شَرِيفًا، وَقَدْ رَأَسَ وَهُوَ المُقْتَبِلُ، مَا تَدْرِي بِمَا يُولَعُ هَرِمُكَ[٦١٤]، وَأَخُوهُ مُسْهِرٌ الَّذِي فَقَأَ عَيْنَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ، وَلَهُ يَقُولُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ[٦١٥]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَبِئْسَ الفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا ... جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ شَانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ

وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاءَةَ[٦١٦] قَتَلَتْهُ التَّيْمُ يَوْمَ الكُلَابِ وَكَانَ عَلَى مَذْحِجَ، يَوْمَ الكُلَابِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

أَبَا كَرِبٍ وَالأَيْهَمَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اليَمَانِيَا

وَمُجَوَانُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ وَقَّاصِ بْنِ صَلَاءَةَ بْنِ المُعَقِّلِ، الَّذِي قَتَلَتْهُ مُرَادٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَأَصْعَرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ وَقَّاصٍ، صَاحِبُ بَنِي الحَارِثِ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ، وَعِيسَى ابْنُ بِشْرِ بْنِ مُجَوَانَ بْنِ أَصْعَرَ، وَلِيَ شُرَطَ الكُوفَةِ لِهَاشِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ.

وَوَلَدَ خَيْثَمَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا رَبِيعَةَ، وَالأَسْوَدَ، وَسَاعِدَةَ.

فَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ بْنُ خَيْثَمَةَ الشَّيْطَانَ، جَدَّ أَسْمَاءِ بْنِ هَاعَانَ بْنِ الشَّيْطَانِ، الَّذِي قَتَلَ المُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ البَاهِلِيَّ[٦١٧]. [هَاعَانُ الصَّحِيحُ]

وَمِنْ بَنِي ذُهْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو

ابن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة بن المعقل ... بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن ربيعة

ابن علة بن جلد العباب، وهو ربيع، وهو أول من رأس من بني الحارث وعبت خيله في الفرات [.]

منهم شريك بن الأعور[٦١٦] بن الحارث بن عبد يغوث بن خلفة بن سلمة ابن وهبي، كان فارساً، وكان شيعياً، شهد الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام وصفين ومات بالكوفة عند هاني بن عروة المرادي، وعبد الله بن الأعور، وأبو معاذة، لا يعرف بالأعور ولد بالحايك، وعبد الله يعرف بالحارثي.

هؤلاء بنو كعب بن الحارث بن كعب.

وولد ربيعة بن الحارث بن كعب [بن] عمرو بن علة بن جلد كعباً، وعبد الله، أمهما بنت مالك بن مازن من بني زبيد، ومالكاً، بطن، والحارث وهو مخدج [كان إذا ركب ناقة أخدجت، أو امرأة أسقطت لعظمه]، وهو غوث العاني[٦١٧] أي يفك الأسرى، أمهما أسماء بنت الضباب من النمر بن قاسط.

فولد عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب وهباً، والحارث، ومعاوية، أمهم منى من بني زبيد[٦١٨].

فولد وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب سلمة، والحارث، ومعدي كرب.

فولد سلمة بن وهب قنان، والحارث، وجحشاً بطن.

فمن بني قنان الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله، رأس بني الحارث مائة سنة، وهو أبو عمير، وشهاب بن أبان بن الشيطان بن قنان، كان الرئيس قبل الحصين، وعبد يغوث، ومازن، قتلهما نصيب النخعي.

فمن بني الحصين عبد الله الشاعر، وقد رأس، وقيس بن الحصين، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب له كتاباً على قومه، وعمرو، ويزيد، ومالك، يقال لهم فوارس الأرباع، [كانوا إذا كانت حرب] بنو الحصين

عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم رُبُعَرًا، قَتَلَتْهُم هَمْدَانُ يَوْمَ الأَصْرَمَيْنِ، وَلَهُمْ يَقُولُ الأَجْدَعُ بْنُ مَالِكٍ الهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الوَادِعِيُّ : [من الكامل]

أَسَأَلْتَنِي بِرَكَائِبِي وَرِحَالِهَا وَنَسِيتَ قَتْلَ فَوَارِسِ الأَرْبَاعِ

وَكَثِيرُ بْنُ شِهَابِ بْنِ الحُصَيْنِ، كَانَ أَبْخَلَ الخَلْقِ، وَكَانَ سَيِّدَ مَذْحِجٍ بِالكُوفَةِ، وَوَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ الرَّيَّ وَدَسْتَبَى، وَأَبُوهُ شِهَابُ الَّذِي قَتَلَ قَاتِلَ الحُصَيْنِ يَوْمَ الرَّزْمِ[1].

وَمِنْ وَلَدِهِ زَهْرَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ شِهَابٍ، وَقَطَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُصَيْنِ كَانَ عُثْمَانِيًّا، وَابْنُهُ خَالِدُ بْنُ قَطَنٍ كَانَ شَرِيفًا بِالكُوفَةِ، وَالحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ شَرِيفًا بِنَجْرَانَ، وَلَهُ بِهَا عَدَدٌ كَثِيرٌ.

---

(1) يوم المرزم

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٢، ص ١٢٤

قدوم فروة بن مسيك المرادي

وقد كان قدم على رسول الله في هذه السنة - أعني سنة عشر - قبل قدوم عمرو ابن معديكرب، فروة بن مسيك المرادي مفارقاً لملوك كندة. فحدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة، ومعانداً لهم، وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا، حتى أثخنوهم - أثخنوهم: أكثروا القتل فيهم والجراحات - في يوم يقال له الرَّزْم، وكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك ففضحهم يومئذٍ. وفي ذلك يقول فروة بن مسيك: [من الوافر]

فَإِنْ تَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْماً وإِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينا

وإِنْ نُقْتَلْ فلا جُبْنٌ ولكن منايانا وطُعْمَةُ آخَرِينا

كذاكَ الدَّهْرُ دولتُه سِجَالٌ تَكُرُّ صُرُوفُه حِيناً فَحِينا

فبيناهُ يُسَرُّ به ويرضى ولو لبستْ غضارتُه سِنِينا

=

إذا انْقَلَبَتْ به كرّاتُ دَهْرٍ — فألفى للأولى غُبطوا طحينا
ومن يُغْبَطْ بِرَيْبِ الدهر منهم — يجِدْ رَيْبَ الزّمانِ له خَؤونا
فلَوْ خَلَدَ الملوكُ إذاً خَلَدْنا — وَلَوْ بَقِيَ الكِرامَ إذا بقينا
فأفنى ذالكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمي — كما أفنى القرونَ الأولينا

ولما ----

قال: فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله - فيما بلغني: يا فروة، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم؟ فقال: يا رسول الله، ومَنْ ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الرزم ولا يسوءه ذلك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً، فاستعمله رسول الله على مراد وزُبَيْد ومذحج كلّها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة، وكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبو كُرَيب وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرنا مجالد، قال: حدثنا عامر عن فروة بن مسيك المرادي قال: قال رسول الله: أكرهت يومك ويوم همدان؟ فقلت: إي والله، أفنى الأهل والعشيرة. فقال: أما إنه خيرٌ لمن بقي.

وجاء في معجم البلدان لياقوت طبعة سنة ١٩٠٦ الطبعة الأولى، ج ٤، ص، ٢٤٧ (رَزْم) بفتح أوله وسكون ثانيه، وأظنه من رَزَمَتْ الإبل إذا رعت مرّةً حَمْضاً ومرّةً خُلّةً، وفعلها ذلك هو الرَّزْمُ ... قال الراعي: [من الطويل]

كُلي الحمضَ عام المقْحِمين وارْزِمي — إلى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل

وهو موضع في بلاد مراد وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدرٍ، وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي:

[من الطويل] كفينا غداة الرّزم همدان آتياً — كفاه وقد ضاقت بِرَزْمٍ دروعها

ووادي الرزم في أرض أرمينية فيه ماء كثير يصب في دجلة عند تل قافان وبماء هذا الوادي يكثر ماء دجلة حتى تحمل السفن وتخرج من أرض أرمينية.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ذِرَاعاً، رَهْطَ الأَبَرِّ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ ذِرَاعٍ.

وَمِنْهُم شَدَّادُ بْنُ أَوْبَرِ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ ذِرَاعٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّجَاشِيُّ : [من الرجز]

مَا بَلَّ شَدَّادٌ دَرِيسَيْهِ دَمَا ... بِاللهِ لَوْ نَحْنُ أَجَزْنَا القَشْعَمَا

يُقَالُ لَهُمْ بَنُو ذِرَاعٍ.

وَوَلَدَ عِلْكُ بْنُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ جَابِراً، رَهْطَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الأَسْوَدِ ابْنِ زِيَادٍ، وَالحَارِثَ بْنَ عِلْكٍ رَهْطَ بَنِي كَثِيرٍ، وَعَمْراً، وَمَالِكاً أَبْنَاءَ عِلْكٍ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عِلْكٍ لَأْماً، رَهْطَ رَوْقِ بْنِ إِيَاسٍ، لَيْسَ بِالكُوفَةِ غَيْرُهُ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عِلْكٍ[٦١٩] بَنِي وَائِلٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ رَبِيعَةَ، وَالحَارِثَ، وَكَعْباً، وَعَمْراً، وَوَهْباً، وَالرَّهْيَجَانَ، أُمُّهُم مَاوِيَةُ بِنْتُ الشَّيْطَانِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ ابْنِ النَّخَعِ، مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، وَهُمْ حَيٌّ بِعُمَانَ، لَهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ، [وَقَطَناً].

مِنْهُمُ الأَسْوَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ رَبِيعَةَ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَهَاجَرَ.

وَمِنْ وَلَدِهِ زِيَادُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الأَسْوَدِ وَلِيَ الشُّرَطَ بِالكُوفَةِ لِأَبِي العَبَّاسِ، فَلَقِيَهُ أَهْلُ الكُوفَةِ بِالصَّوَاعِقِ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ جُفْنَةَ وَزُهَيْراً، وَقَطَناً، وَعَمْراً، وَزَيْداً، وَجُمَانَةَ، وَمَسْلَمَةَ، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ فَوَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَكَانُوا رُمَاةً لَا يُخْطِئُونَ.

مِنْهُمْ أَبُو صَلَاحِ بْنُ شَبَانَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ جُحْدُرِ بْنِ مُرِّ بْنِ جُفْنَةَ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ مَازِنًا، وَهُوَ غَيْضُ البَاسِ.

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَازِنٍ كَانَ رَئِيسًا فَقَتَلَتْهُ جُعْفِيٌّ.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ سَلَمَةَ وَهُوَ الضِّبَابُ بَطْنٌ، وَرَبِيعَةَ، وَمَالِكًا [وَمِلْكَانَ].

مِنْهُمْ هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ مَرْسُوعِ بْنِ الضِّبَابِ الَّذِي قَتَلَ المُنْتَشِرَ ابْنَ وَهْبٍ البَاهِلِيَّ، فَقَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ(٦٦٠): [من البسيط]

[أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ ... هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ لَا يَهْنِي لَكَ الظَّفَرُ]

وَوَلَدَ الضِّبَابُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ(٦٦١) سَلَمَةَ [وَمَالِكًا] وَرَبِيعَةَ.

فَوَلَدَ سَلَمَةُ بْنُ الضِّبَابِ مَازِنًا، وَهُوَ غَيْضُ البَاسِ، وَسُفْيَانَ، وَمَرْسُوعًا، وَحَزْنًا.

فَوَلَدَ سُفْيَانُ بْنُ سَلَمَةَ دُرَيْدًا، وَمُعَاوِيَةَ، رَهْطَ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ نَهِيكِ بْنِ دُرَيْدٍ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَيَوْمَ مِهْرَانَ، وَيَوْمَ تُسْتَرَ، وَالجَمَلَ، وَصِفِّينَ، وَالنَّهْرَوَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَطَالَ عُمْرُهُ فَقُتِلَ فِي زَمَنِ الحَجَّاجِ، فَقَالَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ عِنْدَ القِتَالِ، وَقُتِلَ شَهِيدًا قَتَلَتْهُ الأَعَاجِمُ، بِسِجِسْتَانَ(٦٦٢): [من الرجز]

أَصْبَحْتُ ذَا بَثٍّ أُقَاسِي الكِبَرَا ... قَدْ عِشْتُ بَيْنَ المُشْرِكِينَ أَعْصُرَا
ثُمَّتَ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ المُنْذِرَا ... وَبَعْدَهُ صِدِّيقَهُ وَعُمَرَا
وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا ... وَالجَمْعَ فِي صِفِّينِهِمْ وَالنَّهَرَا
وَبَاجُمَيْرَاوَاتِ وَالمُشَقَّرَا ... هَيْهَاتَ مَا أَطْوَلَ هَذَا عُمُرَا

قُتِلَ يَوْمَئِذٍ وَلَهُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ.

وَوَلَدَ مَرْسُوعُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الضِّبَابِ أَسْمَاءَ، وَطَائِفًا، وَوَرْقَاءَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ الضِّبَابِ سُفْيَانَ رَهْطَ أَبِي الحَذْرَاءِ، وَشَدَّادَ بْنَ

مالِكٍ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو[٦٦٣] مَسْلَمَةَ، وَعَبْدَاللّهِ، وَحَارِثَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلَةَ بْنِ جَلْدٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُلَةَ بْنِ جَلْدٍ مُسْلِيَةَ، بَطْنٌ مَعَ بَنِي الحارِثِ[٦٦٤] وَكَعْباً، وَلَهُمْ مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ، مَسْجِدٌ فِي خُطَّتِهِمْ.

فَوَلَدَ مُسْلِيَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو كِنَانَةَ، وَأَسَداً، أُمُّهُمَا كَبْشَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ النَّخَعِ.

فَوَلَدَ كِنَانَةُ بنُ مُسْلِيَةَ الأَبْيَضَ، وَأَرْضاً وَهُوَ عُبَيْدٌ، وَمِنْهُمَا بَطْنٌ، وَحُلْبَةَ[٦٦٥] بَطْنٌ.

فَوَلَدَ الأَبْيَضُ بْنُ كِنَانَةَ نَاشِرَةَ، أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ مُسْلِيَةَ.

فَوَلَدَ نَاشِرَةُ بْنُ الأَبْيَضِ صُبْحاً، بَطْنٌ، إِلَيْهِ العَدَدُ وَالبَيْتُ، وَثَعْلَبَةَ، أُمُّهُمَا حَبَابَةُ بِنْتُ الأَعْمَى بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ كِنَانَةَ، بِهَا يُعْرَفُونَ، وَبَنُو كِنَانَةَ ضَارِبُونَ قِبَابَهُمْ لِلضَّرْبِ، تُعْرَفُ حَوْلَهُمْ أَنْعَامٌ.

مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ صُبْحٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ[٦٦٦]:

[مِنَ الوافر] تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي أُبَيٌّ نَعَامَةَ قَفْرَةٍ تَبْغِي المَبِيضَا

وَقَالَ أَيْضاً[٦٦٧]: [مِنَ الرمل]

وَابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوعِدُنِي مَالَهُ مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ مُجِيرْ

وَكَانَ فَارِساً، وَأَخُوهُ طَرَفَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، كَانَ شَاعِراً، وَعَبْدُ وَدِّ بْنُ جَابِرِ بْنِ صُبْحٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ فَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَعَامِرُ[١] بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَافِعِ بْنِ مُحَمِيَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُبْحٍ، القَائِدُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وَالحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ الأَبْيَضِ

---

(١) يأتي الشرح في الصفحة الثانية.

= قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج ٧ ص ٤٢٩

عن مصعب بن الربيع الخثعمي وهو أبو موسى بن مصعب - وكان كاتباً لمروان - قال: لما انهزم مروان، وظهر عبدالله بن علي على الشام، طلبت الأمان فآمنني، فإني يوماً جالس عنده، وهو متكئ إذ ذكر مروان وانهزامه، قال: أشهدت القتال؟ قلت: نعم أصلح الله الأمير! فقال: حدثني عنه، قال، قلت: لما كان ذلك اليوم قال لي: احزر القوم، فقلت: إنما أنا صاحب قلم، ولست صاحب حرب، فأخذ يمنة ويسرة ونظر فقال: هم اثنا عشر ألفاً، فجلس عبدالله، ثم قال: ماله قاتله الله! ما أحصى الديوان يومئذ فضلاً على اثني عشر ألف رجل!

رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد عن أشياخه: فانهزم مروان حتى أتى الموصل وعليها هشام بن عمرو التغلبي، وبشر بن خزيمة الأسدي، وقطعوا الجسر، فناداهم أهل الشام: هذا مروان، قالوا: كذبتم، أمير المؤمنين لا يفرّ. فسار إلى بلد فعبر الدجلة فأتى حران ثم أتى دمشق، وخلّف بها الوليد بن معاوية، وقال: قاتلهم حتى يجتمع أهل الشام، ومضى مروان حتى أتى فلسطين، فنزل نهر أبي فُطرُس، وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضُبعان الجذامي، فأرسل مروان إلى عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع فأجاره، وكان بيت المال في يد الحكم، وكتب أبو العباس إلى عبدالله بن علي يأمره باتباع مروان، فسار عبدالله إلى الموصل، فتلقاه هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمة، وقد سوّدوا في أهل الموصل، ففتحوا له المدينة، ثم سار إلى حران، وولي الموصل محمد ابن صول، فهدم الدار التي حبس فيها إبراهيم بن محمد، ثم سار من حران إلى منبج وقد سوّدوا، فنزل منبج وولاها أبا حميد المروروذي، وبعث إليه أهل قنسرين ببيعتهم إياه بما أتاه به عنهم أبو أمية التغلبي، وقدم عليه عبدالصمد بن علي، أمده به أبو العباس في أربعة آلاف، فأقام يومين بعد قدوم عبدالصمد، ثم سار إلى قنسرين فأتاها وقد سوّد أهلها، فأقام يومين، ثم حتى نزل حمص، فأقام بها أياماً وبايع أهلها =

= ثم سار إلى بعلبك، فأقام يومين ثم ارتحل، فنزل بعين الجرّ، فأقام يومين ثم ارتحل، فنزل بمزّة (قرية من قرى دمشق) فأقام. وقدم عليه صالح بن علي مدداً، فنزل مرج عذراء في ثمانية آلاف، معه بسام بن إبراهيم، وخفّاف وشعبة والهيثم بن بسام، ثم سار عبد الله بن علي، فنزل على باب كيسان، وبسام على باب الصغير، وحميد بن قحطبة على باب توما، وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس. وفي دمشق الوليد بن معاوية - فحصروا أهل دمشق والبلقاء، وتعصّب الناس بالمدينة فقتل بعضهم بعضاً، وقتلوا الوليد، ففتحوا الأبواب يوم الأربعاء لعشر مضين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فكان أول من صعد سور المدينة من الباب الشرقي عبد الله الطائي، ومن قبل باب الصغير بسام بن إبراهيم، فقاتلوا بها ثلاث ساعات. وأقام عبد الله بن علي بدمشق خمسة عشر يوماً، ثم سار يريد فلسطين، فنزل نهر الكسوة، فوجّه منها يحيى ابن جعفر الهاشمي إلى المدينة، ثم ارتحل إلى الأردن، فأتوه وقد سوّدوا، ثم نزل بيسان ثم سار إلى مرج الروم، ثم أتى نهر أبي فُطْرُس، وقد هرب مروان، فأقام بفلسطين، وجاءه كتاب أبي العباس، أن وجّه صالح بن علي في طلب مروان، فسار صالح بن علي من نهر أبي فطرس، في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ومعه ابن فتان، وعامر بن إسماعيل الحارثي، وسار فنزل الرملة، ثم سار فنزلوا ساحل البحر، وجمع صالح بن علي السفن وتجهز يريد مروان وهو بالفرماء، فسار على الساحل والسفن حذاءه في البحر، حتى نزل العريش.

وبلغ مروان فأحرق ما كان حوله من علف وطعام وهرب، ومضى صالح بن علي فنزل النيل، ثم سار حتى نزل الصعيد، وبلغه أن خيلاً لمروان بالساحل يحرقون الأعلاف، فوجّه إليهم قوّاداً فأخذوا رجالاً، فقدموا بهم على صالح وهو بالفسطاط، فعبر مروان النيل وقطع الجسر، وحرق ما حوله، ومضى صالح يتبعه، فالتقى هو وخيل لمروان على النيل فاقتتلوا فهزمهم صالح، ثم مضى إلى خليج فصادف عليه خيلاً لمروان، فأصاب منها طرفاً وهزمهم، ثم سار إلى خليج آخر فعبروا، ورأوا رَهَجاً فظنوه مروان، فبعث طليعة عليها الفضل بن =

الشاعر الجاهلي الذي يقال له ابن هبابة .

وولد أرحم بن كنانة عبد الله، وعويجا، وحبيبا، ورزاح، وعبيدا، وولد ثعلبة بن كنانة الأبيض، وعبيدا، وسلمة، وعويجا، وعوفا، (٦) وطريفا، والحارث .

وولد منبّه بن كنانة ورقة، وقريعا [والأعمى] .

وولد أسد بن مسلية ربيعة، [وأمية، وظبيان، وأبو سلمة الخلال مولى لبني مسلية] .

فولد ربيعة بن أسد عامرا، وجلهمة، وأنسا .

فولد أنس بن ربيعة الحارث، والحصين وله الكبر .

هؤلاء بنو عامر بن عمرو بن علة بن جلد .

انقضى نسب بني الحارث

جمهرة نسب النخع وهم من مذحج

وولد النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد مالكا، وعوفا وهو المنشر الأحمر، أمهما عزة بنت مالك بن أبي عمان بن إياد .

فولد مالك بن النخع سعدا، وعامرا، بطن، أمهما الرباب بنت الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد .

فولد سعد بن مالك بن النخع قيسا، وصهبان بطن، ووهبيلا

= دينار ومالك بن قادم، فلم يلقوا أحدا ينكرونه، فرجعوا إلى صالح فارتحل، فنزل موضعا يقال له ذات الساحل، ونزل فقدم أبو عون عامر بن إسماعيل الحارثي، ومعه شعبة بن كثير المازني، فلقوا خيلا لمروان وافوهم، فهزموهم وأسروا منهم رجالا، فقتلوا بعضهم واستحيوا بعضا، فسألوا عن مروان فأخبروهم بمكانه، على أن يؤمنوهم، وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في بوصير، ووافوهم في آخر الليل، فهرب الجند وخرج إليهم مروان في نفر يسير، فأحاطوا به فقتلوه .

بَطْنٌ، وَعامِرًا، بَطْنٌ، وَعَبْدَاللهِ دَرَجَ، أُمُّهُم رَبْطَةُ بِنْتُ وائِلِ بْنِ ناجِيَةَ بْنِ الجُماهِرِ ابْنِ الأَشْعَرِ، وَجَذِيمَةَ، بَطْنٌ، وَحارِثَةَ، بَطْنٌ، لِكُلِّ بَطْنٍ مِنْهُم مَسْجِدٌ بِالكُوفَةِ وَحَسَنًا، أُمُّهُم ماوِيَّةُ بِنْتُ دارِمِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ.

فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ النَّخَعِ كَعْبًا، بَطْنٌ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ قَيْسٍ جُشَمَ، وَذُهْلًا، أُمُّهُما لَمِيسُ بِنْتُ عَمْرِو ابْنِ ذُهْلِ بْنِ مُرّانَ بْنِ جُعْفِيٍّ.

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ كَعْبٍ عَوْفًا.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ جُشَمَ الحارِثَ، وَمُعاوِيَةَ.

فَوَلَدَ الحارِثُ بْنُ عَوْفٍ عَدِيًّا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَأَسَ مِنَ النَّخَعِ.

وَمِنْ وَلَدِهِ عَرْفَجَةُ بْنُ عَدِيٍّ، وَهِنْدُ بْنُ سِنانِ بْنِ عَدِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ مُحْرِزَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ، وَعَزِيزُ ابْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ هِنْدٍ قُتِلَ يَوْمَ القادِسِيَّةِ، وَابْنُهُ عَبْدُاللهِ بْنُ عَزِيزٍ كانَ شَرِيفًا وَهُوَ أَخُو قَيْسِ بْنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لِأُمِّهِ، أُمُّهُما مُلَيْكَةُ بِنْتُ زُرارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الحارِثِ بْنِ عَدِيٍّ، وَابْنُهُ السَّرِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَزِيزٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الأُقَيْشِرُ:

[من الوافر]

سَيَمْنَعُنِي السَّرِيُّ وَعَبْدُالأَعْلَى ... أَبا البُرْدِيِّ مِنْكَ وَمِنْ أَبانِ

أَبُو البُرْدِيِّ يُرِيدُ أَبا بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيَّ، وَكانَ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ فِي امْرَأَةٍ لَهُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ حافَ عَلَيْهِ فَهَجاهُ فَبَعَثَ إِلى بَنِي أَسَدٍ امْنَعُوا كَلْبَكُمْ وَإِلّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، فَلَمْ يَنْزَجِرْ، فَطَلَبَهُ فاسْتَغاثَ بِعَبْدِاللهِ بْنِ عَزِيزٍ وَعَبْدِالأَعْلَى بْنِ جُمَيْعٍ، فَلَمّا أَغاثاهُ، عَرَفَ أَنْ لَنْ يُخْفِراهُ فَكَفَّ عَنْهُ، وَعَمْرُو بْنُ زُرارَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الحارِثِ بْنِ عَدِيٍّ [الأبطن] وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تَعالى خَلَعَ عُثْمانَ بِالكُوفَةِ، وَبايَعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَأَبُوهُ زُرارَةُ بْنُ قَيْسٍ الوافِدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهانِئُ بْنُ هَوْذَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَى الكُوفَةِ حِينَ سارَ إِلى النَّهْرَوانِ.

وَوَلَــدَ ذُهْلُ بْنُ كَعْبِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ رَدَاةَ وَمُحَلِّمًا.

فَوَلَــدَ رَدَاةُ بْنُ ذُهْلٍ كَعْبًا، وَهُوَ الَّذِي طَالَ عُمْرُهُ فَقَالَ: (٩٦٤٩) [من الرجز]

لَمْ يَبْقَ يَا فَلْدَةُ مِنْ لِدَاتِي ... أَبُو بَنِينَ لَهُ وَلَا بَنَاتِ
وَلَا عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي بَتَاتِ ... مِنْ مُسْقِطِ الشَّعْرِ إِلَى الفُرَاتِ
إِلَّا أَعُدُّ اليَوْمَ فِي الأَمْوَاتِ ... هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيعُهُ حَيَاتِي

مِــنْ وَلَدِهِ مَعْبَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ قُرْطِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ كَعْبٍ الشَّاعِرُ، وَشُرَيْحُ بْنُ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ الشَّاعِرُ، وَيَزِيدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ القَائِدُ الشَّاعِرُ، وَعَبْدُ المَلِكِ بْنُ زُرْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَعْفَرٍ، كَانَ شَرِيفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ.

وَوَلَــدَ جَذِيمَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ رَبِيعَةَ، وَمَالِكًا، وَالحَارِثَ.

فَوَلَــدَ الحَارِثُ بْنُ جَذِيمَةَ رَبِيعَةَ رَهْطَ الأَشْتَرِ(١)، [وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَذِيمَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ]، صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ لَخْمٍ، أَطْعَمَتْهُ سَمَكًا فَشَرِبَ عَلَيْهِ عَسَلًا فَمَاتَ.

---

(١) الأشتر النخعي

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٢، ص ١٢٨ في معركة الجمل: وحمل عدي بن حاتم الطائي عليهم ففقئت عينه، وجاء عبدالله بن الزبير ولم يتكلم فقالت (عائشة) من أنت؟ فقال: ابنك، ابن أختك، قالت: واثكل أسماء وانتهى إليه الأشتر فاقتتلا فضربه الأشتر على رأسه فجرحه جرحاً شديداً وضربه عبدالله ضربة خفيفة، واعتنق كل رجل منهما صاحبه وسقطا إلى الأرض يعتركان فقال ابن الزبير: اقتلوني ومالكاً ... واقتلوا مالكاً معي [من مجزوء الخفيف] =

= فلو يعلمون مَنْ مالك قتلوه، وإنما كان يعرف بالأشتر، فحمل أصحاب علي وعائشة فخلصوهما.

وجاء في حاشية الصفحة نفسها:

وحاصل القصة أن الأشتر النخعي - واسمه مالك بن الحارث - كان من الشجعان الأبطال المشهورين وكان من أصحاب عليّ رضي الله عنه، وكان عبد الله بن الزبير من الشجعان المشهورين أيضاً ومن حزب أبيه وخالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم فتماسك - يوم الجمل - الأشتر وعبد الله بن الزبير كل واحد منهما إذا قوي على الآخر جعله تحته وركب صدره، وفعلا ذلك مراراً وابن الزبير يقول: [من مجزوء الخفيف]

اقتلوني ومالكاً   واقتلوا مالكاً معي

يريد بذلك قتل الأشتر والمساعدة عليه، حتى افترقا من غير أن يقتل أحدهما الآخر. قال عبد الله بن الزبير: لقيت الأشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة إلا ضربني ستاً أو سبعاً، ثم أخذ رجلي وألقاني في الخندق وقال: والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو أبداً. وقال ابن قيس: دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام وإذا في رأسه ضربة لو صب فيها قارورة لاستقر، فقال: أتدري من ضربني هذه الضربة؟ قلت: لا. قال: ابن عمك الأشتر النخعي، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أعطت عائشة رضي الله عنها لمن بشرها بسلامة ابن أختها عبد الله بن الزبير لما لاقى الأشتر عشرة آلاف درهم، وقيل: إن الأشتر دخل بعد ذلك على عائشة رضي الله عنها فقالت له: يا أشتر أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم الوقعة فأنشد: [من الطويل]

أعائشُ لولا أنني كنت طاوياً   ثلاثاً لألفيتِ ابن أختك هالكا

غداة ينادي والرماح تنوشه   بآخر صوت اقتلوني ومالكا

فنجاه مني أكله وسنانه   وخلوة جوف لم يكن متمالكا

١ الأشتر النخعي وكيف سُمّ

وجاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي: طبعة دار الفكر بيروت ج٢، ص٤٢٠

وولّى عليٌّ الأشتر مصر وأنفذه إليها في جيش، فلما بلغ ذلك معاوية دسَّ =

= إلى دهقان كان بالعريش ، فأرغبه . وقال : أترك خارجك عشرين سنة ، واقتل الأشتر بالسم في طعامه ، فلما نزل الأشتر العريش سأل الدهقان : أي الطعام والشراب أحبّ إليه ؟ قيل له العسل ، فأهدى له عسلك ، وقال : إن من أمره وشأنه كذا وكذا ، ووصفه للأشتر ، وكان الأشتر صائماً ، فتناول منه شربة ، فما استقرت في جوفه حتى تلف ، وأتى من كان معه على الدهقان ومن كان معه ، وقيل كان ذلك بالقلزم والأول أثبت . فبلغ ذلك علياً فقال : لليدين وللفم ، وبلغ ذلك معاوية فقال : إن لله جنداً من العسل .

عثمان بن عفان يسيّر الأشتر إلى الشام

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر . ج ٤ ، ص ، ٣٢٦

عن أبي إسحاق الهمداني قال : اجتمع نفر بالكوفة - يطعنون على عثمان - من أشراف أهل العراق : مالك بن الحارث الأشتر ، وثابت بن قيس النخعي ، وكُمَيْل بن زياد النخعي ، وزيد بن صوحان العبدي ، وجندب بن زهير العامري ، وجندب بن كعب الأزدي ، وعروة بن الجعد ، وعمرو بن الحمق الخزاعي .

فكتب سعيد بن العاص إلى عثمان يخبره بأمرهم . فكتب إليه أن سيّرهم إلى الشام وألزمهم الدروب .

عثمان والأشتر يوم الدار (ص٣٧١)

عن ابن عون قال : حدثنا الحسن قال : أنبأني وثّاب - قال : وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه - قال : بعثني عثمان فدعوت له الأشتر فجاء - قال ابن عون : فأظنه قال : فطرحت لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة - فقال : يا أشتر ، ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاثاً ليس من إحداهن بدٌّ ، قال : ما هنّ ؟ قال : يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول : هذا أمركم فاختاروا له من شئتم ، وبين أن تُقِصّ من نفسك ، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك . فقال : أما من إحداهن بدٌّ ! قال : ما من إحداهن بد . فقال : أما أن أخلع لهم أمرهم ، فما كنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله عز وجل .

=

الأشتر ومعركة صفين

جاء في تاريخ ابن الأثير. ص، ١٥٢

ومر بعلي الأشتر وهو يقصد الميسرة، والأشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي: يا مالك قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: ائت هؤلاء القوم فقل لهم: أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم، فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم ما قال علي، ثم قال: أيها الناس، أنا الأشتر إلي فأقبل إليه بعضهم وذهب البعض فنادى: أيها الناس ما أقبح ما قاتلتم منذ اليوم، اخلصوا لي مذحجاً، فأقبلت مذحج إليه فقال لهم: ما أرضيتم ربكم ولا نصحتم له في عدوكم، وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب، وأصحاب الغارات، وفتيان الصباح، وفرسان الطراد، وحتوف الأقران، ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم ولا تطل دماؤهم، وما تفعلون هذا اليوم فإنه مأثور بعده فانصحوا واصدقوا عدوكم اللقاء، فإن الله مع الصادقين، والذي نفسي بيده ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجل على مثل جناح بعوضة من دين، اجلوا سواد وجهي يرجع فيه دمه، عليكم بهذا السواد الأعظم فإن الله قد فضه، فتبعه من بجانبه وقالوا: تجدنا حيث أحببت، فقصد نحو عظمهم مما يلي الميمنة يزحف إليهم ويردهم، واستقبله شباب من همدان، وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا في الميمنة حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم أحد عشر رئيساً كان أولهم ذؤيب بن شريح، ثم شرحبيل .....

وزحف الأشتر نحو الميمنة وثاب إليه الناس وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة إلا كشفها ولا جمعاً إلا حازه ورده .....

وقاتلهم الأشتر قتالاً شديداً ولزمه الحارث بن جمهان الجعفي يقاتل معه، فما زال هو ومن رجع إليه يقاتلون حتى كشف أهل الشام وألحقهم بمعاوية والصف الذي معه بين صلاة العصر والمغرب، وانتهى إلى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من القراء نحو المائتين والثلاثمائة قد لصقوا بالأرض كأنهم جثاء، فكشف عنهم أهل الشام، فأبصروا إخوانهم فقالوا: ما فعل أمير المؤمنين؟ قال: حي صالح في الميسرة يقاتل الناس أمامه، فقالوا: الحمد لله قد كنا ظننا قد هلك وهلكتم.

وَأَبْنُهُ إِبْرَاهِيمُ[١] بْنُ الأَشْتَرِ، وَأَخُوهُ عَبْدُاللَّهِ بْنُ الحَارِثِ، وَنُصَيْبُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ سَوَارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَذِيمَةَ، الَّذِي قَتَلَ الحَارِثِيِّينَ، ثُمَّ قَالَ: أَجْرُوا عَلَى نُصَيْبٍ أَوْ دَعُوا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَهْدُرُوهُ.

وَمِنْهُمْ مُحِلُّ[٢] بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ الصَّبَّاحِ[٦٢٥] بْنِ عَفِيفِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَذِيمَةَ، كَانَ مِنَ الفُرْسَانِ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ الأَشْتَرَ فِي المَاءِ يَوْمَ صِفِّينَ.

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ جَذِيمَةَ كُلَيْبًا، [بَطْنٌ]، وَزَارًا، بَطْنٌ.

مِنْهُمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ المُقَنَّعُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَانَ شَرِيفًا، وَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَ الحُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ بِمَوْتِ يَزِيدَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ مُحَاصِرٌ عَبْدَاللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَانْصَرَفَ، وَقَدْ رَأَسَ المُقَنَّعُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو جَذِيمَةَ بْنِ سَعْدٍ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ عَامِرًا، بَطْنٌ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ جُشَمٍ عَبْدَاللَّهِ، وَسَلْمَى، وَجُبَيْرًا، وَكَعْبًا.

مِنْهُمْ الأَشْهَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ شَرِيفًا، وَعَمْرُو بْنُ يَزِيدَ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلْمَى بْنِ عَامِرٍ، وَيَزِيدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَمْرِو[٦٢٦] بْنِ سَلْمَى بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ جُمَيْعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

[وَبَنُو عَامِرِ بْنِ جُشَمٍ بَطْنٌ، مَعَ بَنِي جَذِيمَةَ.]

هَؤُلَاءِ بَنُو جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ.

---

(١) المختار وإبراهيم بن الأشتر

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ج ٢، ص ٢٥٨،
فلما تهيأ أمر المختار للخروج قال له بعض أصحابه: إن أشراف الكوفة مجمعون على قتالكم ...

= مع ابن مطيع ، فإن أجابنا إلى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوة على عدونا فإنه فتى بئيس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عزّ وعدد . فقال لهم المختار : فالقوه فادعوه . فخرجوا إليه ومعهم الشعبي فأعلموه حالهم وسألوه مساعدتهم عليه . وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء عليّ ، وأهل بيته . فقال لهم : إني قد أجبتكم إلى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر . فقالوا له : أنت لذلك أهل ، ولكن ليس إلى ذلك سبيل ، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته . فسكت إبراهيم ولم يجبهم فانصرفوا عنه فأخبروا المختار . فمكث ثلاثاً ثم سار في بضعة عشر من أصحابه . والشعبي وأبوه فيهم إلى إبراهيم ، فدخلوا عليه فألقى لهم الوسائد فجلسوا عليها ، وجلس المختار معه على فراشه ، فقال له المختار : هذا كتاب من المهدي محمد بن عليّ أمير المؤمنين وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله وهو يسألك أن تنصرنا وتؤازرنا . قال الشعبي : وكان الكتاب معي ، فلما قضى كلامه قال لي : ادفع الكتاب إليه فدفعه إليه الشعبي ، فقرأه ، فإذا فيه : من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإني قد بعثت إليكم وزيري وأميني الذي ارتضيته لنفسي وأمرته بقتال عدوي والطلب بدماء أهل بيتي فانهض معهم بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك فإنك إن تنصرني وأجبت دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك أعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قال : قد كتب إلي ابن الحنفية قبل اليوم وكتبت ، فلم يكتب إلا باسمه واسم أبيه . قال المختار : أن ذلك زمان وهذا زمان . قال : فمن يعلم أن هذا كتابه إليّ . فشهد جماعة ممن معه منهم زيد بن أنس ، وأحمر بن شميط ، وعبد الله بن كامل ، وجماعتهم إلا الشعبي ، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش وأجلس المختار عليه وبايعه ، ثم خرجوا من عنده . وقال إبراهيم للشعبي : قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا أبوك أفترى هؤلاء شهدوا على حق ؟ فقال له : هؤلاء سادة القراء ، ومشيخة المصر وفرسان العرب =

= ولا يقول شيئاً إلا حقاً - قال عماد الدين في البداية والنهاية : ولكنه ما في نفسي من انتزاعهم ولكني كنت أحب أن يخرجوا للأخذ بثأر الحسين وكنت على رأس القوم - فكتب أسماءهم وتركها عنده ، ودعا إبراهيم عشيرته ، ومن أطاعه ، وأقبل يختلف إلى المختار كل عشية عند المساء يدبرون أمورهم ، واجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين ، فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح ، وقد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له : إن المختار خارج عليك بإحدى هاتين الليلتين ، وقد بعثت ابني إلى الكناسة ، فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلاً من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار وأصحابه الخروج عليك ، فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانة السبيع ، وقال : اكفني قومك ولا تحدثن بها حدثاً ، وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر ، وبعث زحر بن قيس إلى جبانة كندة ، وبعث عبدالرحمن بن مخنف إلى جبانة الصائدين ، وبعث شمر بن ذي الجوشن إلى جبانة سالم ، وبعث يزيد بن رويم إلى جبانة مراد ، وأوصى كل منهم أن لا يؤتى من قبله ، وبعث شبث بن ربعي إلى السبخة وقال : إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم ، وكان خروجهم إلى الجبابين يوم الإثنين ، وخرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء - وقد بلغه أن الجبابين قد ملئت رجالاً وإن إياس بن مضارب في الشرط قد أحاط بالسوق والقصر - فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها الأقبية فقال له أصحابه : تجنب الطريق فقال : والله لأمرن وسط السوق بجنب القصر ولأرعبن عدونا ولأرينهم هوانهم علينا، فسار على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث ، فلقيهم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال : من أنتم ؟ فقال إبراهيم : أنا إبراهيم بن الأشتر ، فقال : إياس ما هذا الجمع الذي معك وما تريد ؟ ولست بتاركك حتى آتي بك الأمير ، فقال إبراهيم : خل سبيلنا ، قال : لا أفعل وكان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن - وكان يكرمه وكان صديقاً لابن الأشتر - فقال له ابن الأشتر : ادن مني يا أبا قطن فدنا منه وهو يظن أن إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه إلى إياس ، فلما دنا منه أخذ رمحاً كان معه وطعن به إياساً في ثغرة نحره =

= فصرعه ، وأمر رجلاً من قومه فأخذ رأسه ، وتفرق أصحاب إياس ورجعوا إلى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط وبعث مكان راشد إلى الكناسة سويد بن عبد الرحمان المنقريّ أبا القعقاع بن سويد .

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار وقال له : إنّا اتعدنا للخروج القابلة ، وقد جاء أمر لابد من الخروج الليلة وأخبره الخبر ، ففرح المختار بقتل إياس وقال : هذا أول الفتح إن شاء الله تعالى ، ثم قال لسعيد بن منقذ : قم فاشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها ، وسر أنت يا عبد الله بن شداد فناد يا منصور أمت ، وقم أنت يا سفيان بن ليلى ، وأنت يا قدامة بن مالك فناد يا لثارات الحسين ، ثم لبس سلاحه . فقال له إبراهيم : إن هؤلاء الذين في الجبابين يمنعون أصحابنا من إتيانا ، فلو سرت إلى قومي بن معي ودعوت من أجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا لخرج إلينا من أراد الخروج ، ومن أتاك حبسته عندك إلى من معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى أن آتيك ، فقال له : افعل وعجل ، وإياك أن تسير إلى أميرهم تقاتله ولا تقاتل أحداً وأنت تستطيع أن لا تقاتله إلا أن يبدأك أحد بقتال ، فخرج إبراهيم وأصحابه حتى أتى قومه واجتمع إليه جل من كان أجابه وسار بهم في سكك المدينة ليلاً طويلاً وهو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن المطيع ، فلما انتهى إلى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم أمير ، فحمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم جبانة كندة وهو يقول : اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ..... .

(٤) حمل بن معاوية بن مرداس

جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستنبول ، ص ، ٢٩٧ في أواخر خبر وقعة اليرموك وعود المسلمين إلى ما كانوا فارقوه بعد فتحه ، وتوجهوا نحو جمع الروم ولقوهم على اليرموك ، فلما كسروهم عادوا إلى حمص وصالحوا حلب وأخذوها ذكر في فتوح الشام تأليف هذا هشام انّ الأشتر لما خرج إلى اليرموك مرّ بقوم من كلب يقال لهم بنو حنتر فاشترى منهم فرساً فسماه الحنترية ، أظن كلاباً تصحفت في هذه القصة بكلب ، فإنني لم أجد بني حنتر في =

وَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ: رَبِيعَةَ، وَعَامِراً.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ حَارِثَةَ سَلَامَانَ.

فَوَلَدَ سَلَامَانُ بْنُ عَامِرٍ كَعْباً.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَلَامَانَ شَرَاحِيلَ، رَهْطَ أَرْطَاةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَقَدَ لَهُ لِوَاءً عَلَى النَّخَعِ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ أَخُوهُ دُرَيْدُ بْنُ كَعْبٍ فَقُتِلَ، وَالحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ بْنِ ثَوْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ كَعْبٍ، الفَقِيهُ، وَقَطَنُ بْنُ حُمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الشَّاعِرُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ الفَقِيهُ، وَأُمُّهُ مُلَيْكَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ كَهْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ المُنْتَشِرِ بْنِ النَّخَعِ، وَإِخْوَتُهُ الأَسْوَدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بَنِي يَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ، وَشُرَيْحُ ابْنُ كَعْبِ بْنِ سَلَامَانَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ سَعْدٍ لَهُمْ مَسْجِدٌ.

وَوَلَدَ وَهْبِيلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ: ذُهْلاً، وَهَشْمَ، وَعَامِراً، وَسُلَيْماً، وَكَعْباً، وَسَلَامَانَ، وَسَلْماً، وَمُعَاوِيَةَ، وَجُبَيْراً [أَوْ مَالِكاً]، وَالأَذْهَلَ.[1]

= كلب، بل في كلاب حنثر بطن بن وهب الأصغر بن وبرة بن الأضجم بن كلاب، فكان الأشتر يقول: ما وغلتُ في قوم قط في غارة إلا وجدت حَمَل بن معاوية بن مرداس ابن الصيّاح قد سبقني إليه، وقال الأشتر: ما بلغت بي الحنثرية مبلغاً من الناس إلا وفات سبقاً لها حَمَلُ: [من الطويل]

فَتىً مِن بَنِي الصَّيَّاحِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... جَمِيلُ المُحَيَّا لا دَنِيٌّ ولا وَكَلْ

قال هشام: قال أبي: ولم يقل الأشتر شعراً قط غير هذين البيتين، يعني حمل ابن عم له. يقول محمد بن يحيى: إن مراد هشام أنه لم يقل في تلك الوقعة غير هذا البيتين، وإلا أبياته كثيرة في صفين.

ومنهم المقداد بن سنان بن مالك بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن مالك، شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وسنان(١) بن أنس ابن عمرو بن حيي بن الحارث بن غالب بن مالك بن وهبيل، لعنه الله الذي قتل الحسين بن علي عليهما السلام بالطف، وأيوب بن سعنة بن يزيد بن سلمى ابن لؤي بن منبه بن مالك بن وهبيل الشاعر، وشريك(٢) بن عبد الله بن أبي شريك بن وهو الحارث ثم ابن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع القاضي، توفي سنة سبع وسبعين ومائة، وحفص بن غياث ابن طلق بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن جشم ابن وهبيل القاضي،

وولد صهبان بن سعد بن مالك بن النخع الحارث، ومعاوية، وعبد الله.

فولد الحارث بن صهبان عمرا، ومالكا، وغنما، وربيعة.

ومنهم كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم أو الهيثم أنا أشك ابن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان، الذي قدم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

---

(١) سنان بن أنس

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٢، ص ٢٩٥ وقال الحسين: اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين، ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض عنهم الولاة أبدا فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا، ثم ضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه، ولما بقي الحسين في ثلاثة أو أربعة، دعا بسراويل، ففزره ونكثه لئلا يسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحته تبانا، قال: ذلك ثوب مذلة لا ينبغي لي أن ألبسه، فلما قتل سلبه بحر بن كعب، وكانت يداه في الشتاء تنضحان بالماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عود، وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا =

= ..... فبينما هو كذلك إذ خرجت زينب وهي تقول، ليت السماء انطبقت على الأرض وقد دنا عمر بن سعد فقالت: يا عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه، فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها، وكان على الحسين جبة من خز وكان معتماً مخضوباً بالوسمة، وقاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة ويشد على الخيل وهو يقول، أعلى قتلي تجتمعون؟ أما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني، وأيم الله لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون أما والله لو قتلتموني لألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم، قال: ومكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لقتلوه ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء، فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب، فضرب زرعة ابن شريك التميمي على كفه اليسرى وضرب أيضاً على عاتقه، ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو، وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح فوقع وقال لخولي ابن يزيد الأصبحي: احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد فقال له سنان: فتّ الله عضدك، ونزل إليه فذبحه واحتز رأسه فدفعه إلى خولي، وسلب الحسين ما كان عليه.

(٢) شريك بن عبد الله القاضي

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، طبعة دار صادر ببيروت: ج٢، ص٤٦٤

أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي.

خرج شريك يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه، فشموا منه رائحة النبيذ، فقالوا له، لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال، لأنكم أهل ريبة.

ودخل يوماً على المهدي فقال له: لابد أن تجيبني إلى خصلة من ثلاث خصال، قال، وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: إما أن تلي القضاء، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي =

= أكلة ، وذلك قبل أن يلي القضاء ، فأفكر ساعة ثم قال : الأكلة أخف على نفسي ، فأجلسه وتقدم إلى الطباخ أن يصلح له ألواناً من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل ، فلما فرغ من الأكل قال له الطباخ : والله يا أمير المؤمنين ليس يُفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبداً ، قال الفضل بن الربيع : فحدّثهم والله شريك بعد ذلك وعلّم أولادهم وولي القضاء لهم .

ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد ، فقال له الصيرفي : إنك لم تبع به بزّاً - البزّ القماش - فقال له شريك : بل والله بعت أكثر من البزّ ، بعت به ديني .

ولي القضاء كرهاً منه وما قال له سفيان

قال يحيى بن اليمان : لما ولي شريك القضاء أُكره على ذلك وأُقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ، ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه ، فبلغ سفيان الثوري أنه قعد من نفسه فجاء فتراءى له ، فلما رأى الثوري قام إليه فعظمه وأكرمه ثم قال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجة ؟ قال : نعم ، مسألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يجزئك ؟ قال : أحببت أن أذكرك بها . قال : قل . قال : ما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل فاحتملها ففجر بها لمن تحدّهما ؟ فقال : الرجل دونها لأنها مغصوبة . قال : فإنه لما كان من الغد جاءت فتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل فرآها فاحتملها ففجر بها ، لمن تحدّ ؟ قال : أحدّهما جميعاً لأنها جاءت من نفسها وقد علمت الخبر بالأمس . قال : أنت كان عذرك حين كان الشرط يحفظونك ، اليوم أيّ عذر لك ؟ قال : يا أبا عبد الله ، أكلمك . قال : ما كان الله ليراني أكلمك أو تتوب ؟ قال : ووثب فلم يكلمه حتى مات ، وكان إذا ذكره قال : أي رجل كان لولم يفسدوه .

شريك يحلل النبيذ

واجتمع شريك ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد ، فقال يحيى لشريك : ما تقول في النبيذ ؟ قال : حلال ، قال : شربه خير أم تركه ؟ قال : بل شربه ، قال : بل قليله ، قال يحيى : ما رأيت خيراً قط إلا والازدياد منه خير إلا خيرك هذا ، فإن قليله خير من كثيره . =

قليله خير من كثيره في ك

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَقَدَ لَهُ عَلَى مَنْ قَدِمَ الْكُوفَةَ مِنَ النَّخَعِ .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ النَّخَعِ عَوْفاً ، وَمَالِكاً ، وَالْحَارِثَ ، وَمِنْ أَبْنَاءِ بِسْنَاهُمْ نُبَاتَةُ بْنُ يَزِيدَ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ حِمَارَهُ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ نَفَقَ بِسِنِّ شُمَيْرَجَ[٦٦٢] فَأَحْيَاهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَتَّى غَزَا قَزْوِينَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَاعَهُ بَعْدُ بِالْكُوفَةِ .]

معارضة بين شريك والربيع حاجب المهدي

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر : ج ٢ ، ص ١٧٨ ،

العتبي قال ، كان بين شريك القاضي والربيع حاجب المهدي معارضة ، فكان الربيع يحمل عليه المهدي ، فلا يلتفت إليه ، حتى رأى المهدي في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلما استيقظ من نومه دعا الربيع وقصّ عليه رؤياه ، فقال ، يا أمير المؤمنين ، إن شريكاً مخالف لك وإنه فاطمي محض ، قال المهدي علي به ، فلما دخل عليه ، قال له : يا شريك ، بلغني أنك فاطمي ، قال له شريك : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال ، ولكنني أعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : أفتلعنها يا أمير المؤمنين ؟ قال ، معاذ الله ، قال ، فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال ، فالعن هذا - يعني الربيع - فإنه يلعنها ، فعليه لعنة الله ، قال الربيع ، لا والله يا أمير المؤمنين ما ألعنها ، قال له شريك : يا ماجن ما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي ، دعني من هذا ، فإني رأيتك في منامي كأن وجهك مصروف عني ، وقفاك إليّ ، وما ذلك إلا بخلافك عليّ ، ورأيت في منامي كأني أقتل زنديقاً ، قال شريك ، إن رؤياك يا أمير المؤمنين ليست برؤيا يوسف الصديق صلوات الله على محمد وعليه ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام ، وإن علامة الزندقة بيّنة ، قال : وما هي ؟ قال : شرب الخمر والرشا في الحكم ومهر البغي - أي ما تأخذه على زناها ، سماه مهراً مجازاً - قال : صدقت والله يا أبا عبد الله ، أنت والله خيرٌ من الذي حملني عليك .

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ سَيَّاراً، وَعُبَيْداً، وَعَاصِماً.

فَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرٍو رُهْماً، وَعَاصِماً، كَانُوا كَثِيراً فَانْقَرَضُوا، وَكَانَ مِنْهُمُ القَرَبْطُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النُّعْمَانِ مَا كَانَ.

فَوَلَدَ رُهْمُ بْنُ سَيَّارٍ عَمْراً الأَكْبَرَ، وَعَمْراً الأَصْغَرَ، وَعَرْفَجَةَ صَاحِبَ لِوَاءِ النَّخَعِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَعُلَيْساً، وَرَبِيعَةَ، وَعَوْسَجَةَ، وَعَلْقَمَةَ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ النَّخَعِ جُشَمَ وَبَكْراً بَطْنٌ، الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ بَكْرُ النَّخَعِ، وَإِلَيْهِمْ تَنْتَسِبُ بَطْنٌ.

فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ عَوْفٍ كُرْهلاً، وَمَالِكاً، وَالشَّيْطَانَ، وَمُرْسُوعاً.

فَوَلَدَ كُرْهلُ بْنُ بَكْرٍ سَلَامَانَ، رَهْطُ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ سَلَامَانَ الفَقِيهِ بِالكُوفَةِ، وَالأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَلْقَمَةَ[1] الفَقِيهُ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ يَزِيدَ[٦٢] يُكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ وَيُقَالُ لَهُ الكَيِّسُ لِتَكَلُّفِهِ فِي العِبَادَةِ[٦٣].

فبني قيس بن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد

وَمِنْهُمُ الأَرْقَمُ وَهُوَ جُهَيْشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ بِشْرِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ جُشَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرٍ، الوَافِدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ الشَّيْطَانُ بْنُ بَكْرٍ مُعَاوِيَةَ رَهْطَ المُكَفَّفِ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ

---

(١) جاء في حاشية المختصر نسخة مكتبة راغب باشا باستنبول، ص ٢٩٨:

ذكر علقمة بن قيس والأسود بن يزيد بن قيس وابنه عبد الرحمن بن الأسود مات علقمة سنة ٦٢ ومات الأسود سنة ٧٤ ويقال سنة ٧٨ هـ، قال في النخع ومن رجالهم في الإسلام العريان بن الهيثم بن الأسود بن أقيش ولي شرطة الكوفة لخالد بن عبد الله وكان خطيباً شاعراً ولم يذكر من قبل أقيش وفي أواخره أن العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي هجاه يحيى بن نوفل يعني بقوله دالية أولها في: [من الطويل]

ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الشَّيْطَانِ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ، وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَقُنْزُعُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الشَّيْطَانِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ، وَأُبَيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ جُشَمَ.

فَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ مَالِكٍ يَاسِرًا، رَهْطَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ابْنِ هَانِئِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بِشْرِ بْنِ يَاسِرٍ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ.

وَوَلَدَ النِّهَةُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثَ، وَالْأَعَمَّ، وَعَبْدَ الْعُزَّى، وَزَهْرًا.

مِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ الْفَقِيهُ، وَبِشْرُ بْنُ عُرْوَةَ، شَهِدَ تُسْتَرَ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ النَّخَعِ عَمْرًا، وَجُحْفُلًا، بَطْنٌ، وَمُعَاوِيَةَ، رَهْطَ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَهِيكِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ سِنَانِ بْنِ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

= أَعُرْيَانُ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ سِيلَ عَنْكُمُ أَمِنْ مَذْحِجٍ تُدْعَوْنَ أَمْ مِنْ إِيَادِ

يعني أن النخع يقال فيه أنه وتقيفاً من إياد . الأسود صاحب عبدالله هو الأسود ابن يزيد بن قيس من النخع مات سنة ٧٤ ويقال سنة ٧٩ وابنه عبدالرحمان بن الأسود من الأخيار وأخوه الأسودُ عبدالرحمان بن يزيد من الأخيار وابنه محمد بن عبدالرحمان بن يزيد يقال له الكيس لتلطفه في العبادة . حاشية : قيل حج أبوه ستين حجة وحج عبدالرحمان أربعين حجةً واشتبه أبيهما عني بعبدالرحمان . علقمة بن قيس من النخع عمّ الأسود المقدم ذكره . وكان صواماً قواماً مات سنة ٦٢ وقوله في هذا وفي أخيه صاحب عبدالله إنما يعني ابن مسعود فإن إطلاق ذلك في العبادلة ينصرف إلى ابن مسعود رضي الله عنه وعنهم . في أواخر يحيى بن حيان من النخع مدحه أسدي بنونيّة : [من الطويل]

ألا جعل الله اليمانيين كلهم فدىً لفتى الفتيان يحيى بن حيان

عَوْفِ بْنِ [1] وَلِيَ جُرْجَانَ ، وَالْمُسْتَوْرِدُ بْنُ نَهِيكِ بْنِ كُمَيْلٍ ، كَانَ سَيِّداً شَرِيفاً.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُشَمَ بْنِ عَوْفٍ مُعَاوِيَةَ بَطْنٌ ، وَهِلَالاً (٦٢٥) رَهْطَ الْعُرْيَانِ ابْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ أُقَيْشِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُشَمَ ، وَلِيَ الشُّرَطَ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَكَانَ الْهَيْثَمُ مِنْ رِجَالِ مَذْحِجٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لَا تَأْخُذُوا مَوْلًى لَهُ شَعْرَةٌ إِلَّا حَزَزْتُمْ عُنُقَهُ ، وَكَانَ خَطِيباً شَاعِراً ، وَقُتِلَ أَبُوهُ الْأَسْوَدُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ ، وَلِلْهَيْثَمِ يَقُولُ الْأَخْطَلُ : [من الكامل]

زَعَمُوا وَلَمْ أَكُ شَاهِداً لِمَقَامِهِ ... أَنَّ الْخَطِيبَ لَدَى الْإِمَامِ الْهَيْثَمُ

حَصِرَتْ وُفُودُ النَّاسِ عَنْ كَلِمَاتِهِ ... بِالشَّامِ إِذْ حَضَرَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ

هَؤُلَاءِ بَنُو النَّخَعِ بْنِ عَمْرٍو.

وَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ عُلَةَ بْنِ جَلْدٍ مُنَبِّهاً ، وَيَزِيدَ.

فَوَلَدَ مُنَبِّهُ بْنُ حَرْبِ بْنِ عُلَةَ رُهَاءَ بَطْنٌ.

فَوَلَدَ رُهَاءُ بْنُ مُنَبِّهٍ سُلَيْماً ، وَعَبْدَ اللَّهِ.

فَوَلَدَ سُلَيْمُ بْنُ رُهَاءٍ ثَوْبَانَ ، وَعَوْفاً ، وَجُشَمَ ، وَصَعْباً ، وَجَذِيمَةَ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ سُبَيْعٍ ، وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَهْرَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ سُلَيْمٍ ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ سُلَيْمٍ ثَعْلَبَةَ ، وَقَرِيعاً.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُهَاءٍ حُرَيْثاً ، وَسَعْداً ، وَطَابِخَةَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ (٦٤٦) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كِنَانَةَ ، وَوَاهِباً ، وَسَهْماً ، رَهْطَ مَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ الَّذِي بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَيَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ ، كَانَ شَرِيفاً.

---

(١) لم يتم نسبه في أصل المخطوط ولم أعثر على نسبه لا في المختصر ولا في المقتضب.

وَوَلَدَ كِنَانَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَامِرًا.

وَوَلَدَ طَابِخَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَزَارَةَ، وَمَالِكًا.

وَوَلَدَ يَزِيدُ بْنُ حَرْبٍ[(٦٦٧)] بْنِ عُلَةَ بْنِ جَلْدٍ مُنَبِّهًا، وَالْحَارِثَ، وَالْغَلِيَ، وَسِنْحَانَ[(٦٦٨)]، وَصِعَّانَ، وَشِمْرَانَ، يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ السِّتَّةِ جَنْبٌ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَرْبٍ وَهُوَ صُدَاءُ، تَجَانَبُوا صُدَاءَ فَسُمُّوا جَنْبًا، وَحَالَفُوا سَعْدَ الْعَشِيرَةِ، وَحَالَفَتْ صُدَاءُ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ.

مِنْ جَنْبٍ مُعَاوِيَةُ الْخَيْرِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ الْأَجْرَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ جَنْبٍ، الَّذِي تَزَوَّجَ[(١)] بِنْتَ مُهَلْهِلٍ التَّغْلِبِيِّ، وَفِيهَا يَقُولُ مُهَلْهِلٌ[(٦٦٩)]: [من المنسرح]

أَنْكَحَهَا فَقْدُهَا الْأَرَاقِمَ فِي ... جَنْبٍ وَكَانَ الْحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ

[كَانَ مَلِكَهُمْ وَبَيْتَهُمْ] وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ.

وَمِنْهُمْ أَبُو ظَبْيَانَ وَهُوَ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ وَحْشِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ جَنْبٍ الْفَقِيهُ.

وَوَلَدَ صُدَاءُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَرْبٍ مُرًّا، وَسُلَيْمًا، وَأَسَدًا، وَالْحَيْشَانَ.

فَوَلَدَ مُرُّ بْنُ صُدَاءٍ هَمَّامًا، وَعُشَيْرًا، وَمُعَاوِيَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عُلَةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ.

---

(١) زواج بنت مهلهل في جنب

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج٥، ص٤٨

أسر مهلهل ونجاته ثم لحاقه باليمن وشعره في ذلك

قال مقاتل: فأسر الحارث بن عباد عديًا - وهو مهلهل - بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه فقال له: دُلّني على المهلهل، قال: ولي دمي؟ قال: ولك دمك، قال: ولي ذِمّتك وذمة أبيك؟ قال: نعم، ذلك لك، قال: فأنا مهلهل، قال: دُلّني على كفء لبجير، قال: لا أعلمه =

وَوَلَدَ سَعْدُ العَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُدَدٍ الحَكَمَ، بَطْنٌ [وَبِهِ كَانَ يُكْنَى] أُمُّهُ السَّهْوَرَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ السَّهْوَانِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، وَصَعْباً، أُمُّهُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ النَّظْرِ الأَزْدِيِّ، وَجُعْفِيَ بَطْنٌ، وَزَيْدَ اللهِ، بَطْنٌ مَعَ جُعْفِيٍّ، وَجَزْءاً، بَطْنٌ مَعَ جُعْفِيٍّ، وَعَائِذَ اللهِ، بَطْنٌ، أُمُّهُم أَسْمَاءُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَتَمْرَةَ بْنَ سَعْدٍ [وَأَوْسَ (٦٤٠)]

فَوَلَدَ تَمْرَةُ بْنُ سَعْدٍ الحَدَى [بَطْنٌ، بِالكُوفَةِ] وَسِلْمَا، بَطْنٌ، فَدَخَلَتْ (٦٤١) تَمْرَةُ فِي مُرَادٍ فَقَالُوا: هُوَ تَمْرَةُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادٍ.

فَوَلَدَ الحَكَمُ بْنُ سَعْدِ العَشِيرَةِ جُشَمَ، وَسِلْمَا، وَسَنْهَا، وَأَسْلَمَ،

= إلا امرأ القيس بن أبان، هذاك عَلَمَهُ، فجزّ ناصيته وقصد قصد امرئ القيس فشد عليه فقتله.

... قال مقاتل، فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والأسر إلى أهله، جعل النساء والولدان يستخبرونه، تسأل المرأة عن زوجها وابنها وأخيها، والغلام عن أبيه وأخيه فقال، [من الخفيف]

لَيسَ مِثلي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ ... بائِهِم قُتِّلُوا ويَنسَى القِتالا

لَم أُرِمْ عَرْصَةَ الكَتِيبَةِ حَتَّى انْ ... تَعَلَ الوَرْدُ مِن دِماءٍ نِعالا

عَرَفَتْهُ رِماحُ بَكْرٍ فَما يَأْ ... خُذْنَ إلَّا لَبَانَهُ والقَذالا

غَلَبُونا ولا مَحالَةَ يَوماً ... يَقْلِبُ الدَّهرُ ذاكَ حالاً فَحالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن، فكان في جنب، فخطب إليه أحدهم ابنته فأبى أن يفعل، فأكرهوه فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل، [من المنسرح]

أَنْكَحَها فَقْدُها الأَراقِمَ في ... جَنْبٍ وكانَ الحِباءُ مِن أَدَمِ

لَو بِأَبانَينِ جاءَ يَخطُبُها ... ضُرِّجَ ما أَنفُ خاطِبٍ بِدَمِ

أَصبَحتُ لا مُنْفِساً أَصَبتُ ولا ... أُبْتُ كَريماً حُرّاً مِنَ النَّدَمِ

هانَ عَلى تَغلِبٍ بِما لَقِيَتْ ... أُختُ بَني المالِكِينَ مِن جُشَمِ

لَيسُوا بِأَكفائِنا الكِرامِ ولا ... يُغْنُونَ مِن عَيْلَةٍ ولا عَدَمِ

ثم إن مهلهلاً انحدر، فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة ....

فَوَلَدَ سَلِيمُ بْنُ الْحَكَمِ[1] بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ[ا] سُفْيَانَ [وَ] نعيًّا مَظَّةَ.

[قَالَ شَرْقِيٌّ: فِي قَوْلِهِمْ: حِدَأ حِدَأ وَرَاءَكِ بُنْدُقَة[642] سَبَبُهُ أَنَّ حِدَأ أَغَارَ عَلَى بُنْدُقَةَ فَنَالَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَغَارَتْ بُنْدُقَةُ عَلَى حِدَأ فَأَبَارَتْهَا].

فَوَلَدَ مَظَّةُ بْنُ سَلِيمٍ حَرْبًا، وَحَكَمًا، وَجِدْهًا، وَفَرْوَةَ، وَصَعْقَةَ، وَبُنْدُقَةَ [بِالْيَمَنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ].

فَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ مَظَّةَ عَلِيًّا، وَغَنْمًا، وَجَدِيلَةَ، وَكَبِيرًا، وَدَوَّةَ، وَيُقَالُ إِنَّ دَوَّةَ مِنْ جَنْبٍ.

مِنْهُمُ الْجَرَّاحُ[2] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعَادَةَ بْنِ أَفْلَحَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ دَوَّةَ [صَاحِبُ] خُرَاسَانَ وَالْخَزَرِ، وَعُمَيْرُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ ذِي الشَّبْلِ ابْنِ هَدْعَةَ بْنِ مَظَّةَ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ... إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحَبَّسُ

لَيْسَ بِصَحْرَاءِ عُمَيْرٍ مَجْلِسُ

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عُمَيْرٍ، كَانَتْ عِنْدَهُ آمِنَةُ بِنْتُ عَفَّانَ أُخْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا بِالْمَدِينَةِ.

وَمِنْ وَلَدِ حَرْبِ بْنِ مَظَّةَ عَبْدُ الْجَدِّ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْمُبَيِّضِ بْنِ حَبِيبِ[643] بْنِ غَنْمِ بْنِ حَرْبٍ. وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي وَلَدِهِ الرِّئَاسَةُ بِالْيَمَنِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَظَّةَ صَوْمَعَةَ، وَسَعْدَةَ[644]، وَجَرْحًا، وَفَيْدَ شِرَاكٍ[645]

---

(1) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول، ص ٢٩٨.
"تقدم قوله في الجزء الأول أن الحكم بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، دخلوا في مذحج فقالوا: الحكم بن سعد العشيرة".

(2) الجراح المذكور هنا هو مولى هانئ والد أبي نواس الشاعر.

وَجُعْثُنَةَ، وَحَبَّارًا، وَزَيْدًا.

وَوَلَدَ قَدْحُ بْنُ مَلَّةَ عَامِرًا، وَالْحُمَمَ، وَسَحْلًا، وَعَبْدَ الشَّارِقِ.

مِنْهُمْ أَبُو يَحْيَى وَهُوَ عُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ الْحُمَمِ بْنِ قَدْحٍ، حَلِيفُ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يَخْرُجُ مَعَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي أَسْفَارِهَا فَيُصَلِّي بِهَا.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ جُعْثُمَانَ، وَعَامِرًا، وَبَكْرًا، وَالْحَارِثَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو حَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَوَلَدَ جُعْفِيُّ(٦٤٦) بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مُرَّانَ، وَحَرِيمًا، وَهُمَا الْأَرْقَمَانِ شُبِّهَا بِالْحَيَّةِ، أُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ مُرَّانُ بْنُ جُعْفِيٍّ ذُهْلًا، وَوَائِلًا، بَطْنٌ، وَحُنَيْفًا، أُمُّهُمْ صَخْرَةُ بِنْتُ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ [الْعَشِيرَةِ].

فَوَلَدَ حُنَيْفُ بْنُ مُرَّانَ عَبْدَ يَغُوثَ، وَأَبَانَ، بَطْنٌ، وَهُوَ مَعَ بَنِي وَائِلِ ابْنِ مُرَّانَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ حُنَيْفٍ مَعْنًا، دَرَجُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ مُرَّانَ عَمْرًا، وَالْحَارِثَ، أُمُّهُمَا هِنْدُ بِنْتُ حَرِيمِ بْنِ جُعْفِيٍّ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ذُهْلٍ ذُهْلًا، بَطْنٌ.

مِنْهُمْ أَسْمَاءُ بْنُ دَهْرِ بْنِ الْحَدَّاءِ بْنِ ذُهْلٍ، وَقَدْ رَأَسَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَبُوهُ دَهْرٌ قَدْ رَأَسَ، قَتَلَتْهُ بَنُو عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ [بْنِ] صَعْصَعَةَ، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَكَانَ بَنُو الْحَدَّاءِ عُرْجًا وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ [الْأَسَدِيُّ] فِي شِعْرِهِ بِالْعَرَجِ(٦٤٧): [مِنَ الْبَسِيطِ]

[لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الْحَدَّاءِ إِذْ قَعَدُوا   وَكُلُّ جَارٍ عَلَى جِيرَانِهِ كَلِبُ

إِذَا غَدَوا وَعِصِيُّ الطَّلْحِ أَرْجُلُهُم ... كَمَا تُنَصَّبُ وَسْطَ البِيعَةِ الصُّلُبُ
لَوْلَا شَرَاحِيلُ قَدْ أُوقِدْتَ فِي شَرَفٍ ... نَارًا لِمَرَّانَ أُذْكِيهَا وَتَلْتَهِبُ

وَكَانَ شَرَاحِيلُ قَتَلَ أَخَاهُ سُمَيْرًا]، وَعَمْرُو بْنُ دَهْرٍ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ: [من الوافر]

يَسُرُّكَ أَنْ تُلَاقِيَ مَا لَقِينَا ... كَمَا لَقِيَ الفَتَى عَمْرُو بْنُ دَهْرِ

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ ذُهْلٍ سَعْدًا، وَسَلِمَةَ[٦٤٨]، بَطْنٌ، أُمُّهُمَا مُذِلَّةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ[٦٤٩] بْنِ جُعْفِيٍّ، وَقَدْ رَأَسَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو الحَارِثَ، بَطْنٌ، وَبَدَّاءَ، بَطْنٌ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَرَّانَ.

فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو كَعْبًا.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الحَارِثِ عَوْفًا، وَهُوَ الأَصْهَبُ اللُّوَيْنِيُّ[٦٥٠]، وَجَعَالَةَ، وَسَلَامَانَ.

مِنْهُمْ شَرَاحِيلُ بْنُ شَيْطَانِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الأَصْهَبِ الرَّئِيسُ الَّذِي قَتَلَتْهُ بَنُو جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ]، وَلَهُ يَقُولُ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ: [من الطويل]

أَرَحْنَا مَعَدًّا مِنْ شَرَاحِيلَ بَعْدَمَا ... أَرَاهُمْ مَعَ الشَّمْسِ الكَوَاكِبَ مُظْهِرَا

وَكَانَ بَعِيدَ الغَارَةِ، وَلَهُ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: [من الوافر]

وَهُمْ شَنُّوا عَلَى الدَّهْنَا جُيُوشًا ... يُعِيدُهُمُ شَرَاحِيلٌ وَيُبْدِي

وَمِنْ وَلَدِهِ قَيْسُ بْنُ سَلِمَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، الوَافِدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ مُلَيْكَةَ بِنْتِ الحُلْوِ[٦٥١] مِنْ حَرِيمِ بْنِ جُعْفِيٍّ، وَإِيَاسُ بْنُ شَرَاحِيلَ كَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ العَطَاءِ، عَقَدَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى مَذْحِجٍ وَهَمْدَانَ، وَقَتَادَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ، وَسَلْمَانُ[٦٥٢] بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ كَانَ فِيمَنِ اعْتَزَلَ عَلِيًّا [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] بِالرِّقَّةِ [وَ]كَانَ قَوْمٌ أَرْتَابُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا عَلِيًّا وَلَا مُعَاوِيَةَ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بِالأُعْطِيَةِ وَيَقُولُ: لَا يَمْنَعُنَا أَنْ تَرَكْتُمْ نُصْرَتَنَا أَنْ نُعْطِيَكُمُ الفَيْءَ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [،] وَشَهِدَ مَعَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ القِتَالَ بِالكُوفَةِ، فَأَخَذَهُ زِيَادٌ فَأَفْلَتَ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ[٦٥٣] بْنُ أَرْطَاةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ إِلَى بِشْرِ

ابْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ عَلَى الكُوفَةِ وَقَدْ تَكَلَّمَ بِشْرٌ بِشَيْءٍ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: يَا بِشْرُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ أَسْوَاطًا فَمَاتَ. [وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُرْتَابِينَ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ فَاعْتَزَلَ، وَكَانَ المُرْتَابُونَ ثَمَانِينَ رَجُلًا. مِنْهُم عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الحُرِّ]

وَمِنْهُم عَلْقَمَةُ وَهُوَ الحَرَّابُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حُجْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الأَصْهَبِ، رَأَسَ بَعْدَ شَرَاحِيلَ فَغَزَا بَنِي عَامِرٍ فَقَتَلُوهُ فَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَعَلْقَمَةَ الحَرَّابَ أَدْرَكَ رَكْضُنَا ... بِذِي الرِّمْثِ إِذْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

وَقَتَادَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّاعِرُ،

وَمِنْهُم جُمَانَةُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ الأَصْهَبِ كَانَ شَاعِرًا، وَشُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ سَلَامَانُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ ابْنِ مَرَّانَ: [رَبِيعَةَ، بَطْنٌ]:

مِنْهُم الجُنْبُضُ بْنُ الأَحْوَصِ[٦٥٤] بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَلَامَانَ، كَانَ فَارِسًا وَلَهُ تَقُولُ العَامِرِيَّةُ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ: [مِنَ الرَّجَزِ]

يَا لَيْتَ قَوْمِي كُلَّهُم جَنَابِضَهْ

وَغَزَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَشَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَابْنُهُ عِكْرِمَةُ بْنُ جُنْبُضٍ الَّذِي خَاصَمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الحُرِّ فِي امْرَأَتِهِ إِلَى عَلِيٍّ بِالكُوفَةِ.

وَوَلَدَ جِعَالُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَرَّانَ: بَجْدَانَ.

مِنْهُم رِئَابُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ بَجْدَانَ كَانَ شَرِيفًا فِي الإِسْلَامِ.

وَوَلَدَ بَدَّارُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَرَّانَ بْنِ جُعْفِيٍّ: السِّيحَانَ وَسَعْنَةَ [ابْنَا بَدَّارٍ البَطْنُ].

وَمِنْهُم خَلِيفَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ، وَهُوَ المُثَلَّمُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ السِّيحَانِ، وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ الحَسَنُ[٦٥٥] بْنُ عَلِيٍّ [عَلَيْهِمَا

السَّلامُ] ابْنَتَهُ عائِشَةَ بِالكُوفَةِ [فَلَمّا قُتِلَ عَلِيٌّ دَخَلَتْ عَلَى الحَسَنِ تُهَنِّئُهُ بِالخِلافَةِ، فَقالَ: بِمَوْتِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ المُسْلِمِينَ وَتُهَنِّئِينِي بِالخِلافَةِ، اذْهَبِي فَأَنْتِ طالِقٌ، ثُمَّ مَتَّعَها بِبَدْرَةٍ[1]، فَلَمّا وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْها، قالَتْ: أَقَلِيلٌ زادٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفارِقٍ، فَرَقَّ لَها وَقالَ: لَوْ كانَ إِلَى مُراجَعَتِها سَبِيلٌ لَفَعَلْتُ]، وَقَدْ رَأَسَ المُثَلَّمُ وَالمُغِيرَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَعَمْرُو بْنُ خَلِيفَةَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَالمُحَجَّلُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ المُثَلَّمِ، كانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمائَةٍ مِنَ العَطاءِ فَرَضَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَالجَرّاحُ بْنُ الحُصَيْنِ بْنِ الحارِثِ [المُثَلَّمِ] ابْنُ قَيْسِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ السِّيحانِ، اسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى وادِي القُرَى وَبِها تَمْرٌ كَثِيرٌ فَانْتَهَبَهُ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ يَضْرِبُهُ بِالدِّرَّةِ، وَيَقُولُ لَهُ: أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَيْتَ أَمْرِي(٦٥٦)، وَهُبَيْرَةُ وَهُوَ الغَفّارُ(٦٥٧) بْنُ النُّعْمانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مالِكِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ بَدّارٍ، [وَكانَ شَرِيفاً شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى المَدائِنِ]، وَابْنُهُ الحُصَيْنُ كانَ شَرِيفاً فارِساً، وَكانَ مِنَ الفُرْسانِ.

وَمِنْهُمْ زَحْرُ[2] بْنُ قَيْسِ بْنِ مالِكِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ بَدّارٍ، كانَ مِنَ الفُرْسانِ وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ صِفِّينَ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى المَدائِنِ، وَكانَ الحَجّاجُ إِذا نَظَرَ إِلَيْهِ قالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّهِيدِ الحَيِّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذا، وَكانَ بَنُوهُ أَرْبَعَةً كُلُّهُمْ شَرِيفٌ فارِسٌ، فُراتُ ابْنُ زَحْرٍ قُتِلَ يَوْمَ جَبّانَةِ السَّبِيعِ قَتَلَهُ المُخْتارُ، وَجَبَلَةُ[3] بْنُ زَحْرٍ قُتِلَ يَوْمَ الجَماجِمِ وَكانَ عَلَى القُرّاءِ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الأَشْعَثِ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ عَلَى رُمْحَيْنِ، فَقالَ الحَجّاجُ: يا أَهْلَ الشّامِ [الحَمْدُ لِلهِ] ما كانَتْ فِتْنَةٌ [قَطُّ] فَخَبَتْ حَتَّى يُقْتَلَ فِيها عَظِيمٌ مِنْ عُظَماءِ اليَمَنِ، وَهَذا مِنْ عُظَمائِهِمْ، وَجَهْمُ[4] ابْنُ زَحْرٍ قاتِلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الباهِلِيِّ أَيّامَ خُراسانَ، فَقالَ الشّاعِرُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

ما أَدْرَكَتْ فِي قَيْسِ عَيْلانَ وِتْرَها … بَنُو مُنْقِرٍ إِلّا بِأَسْيافِ مَذْحِجِ

---

(١) البدرة: كيس فيه عشرة آلاف درهم.

=

=

(٢) لماذا قال الحجاج: من أراد أن ينظر إلى الشهيد الحي، فلينظر إلى هذا

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج: ٦، ص: ١٥٦.

وأقام مصعب بن الزبير بالبصرة حتى شخص إلى الكوفة، ثم لم يزل بالكوفة حتى خرج لحرب عبد الملك بن مروان، ونزل عبد الملك مسكن، وكتب عبد الملك إلى المروانية من أهل العراق، فأجابته كلهم، وشرطوا عليه ولاية أصبهان، فأنعم بها لهم كلهم، منهم حجار بن أبجر، والغضبان بن القبعثرى، وعتاب بن ورقاء، وقطن بن عبد الله الحارثي، ومحمد بن عبد الرحمان بن سعيد بن قيس، وزحر بن قيس، ومحمد بن عمير، وعلى مقدمته محمد بن مروان، وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية، وعلى ميسرته خالد بن يزيد، وسار إليه مصعب وقد خذله أهل الكوفة.

قال عروة بن المغيرة بن شعبة: فخرج يسير متكئاً على معرفة دابته، ثم تصفح الناس يميناً وشمالاً، فوقعت عينه عليّ فقال: يا عروة إليّ، فدنوت منه، فقال: أخبرني عن الحسين ابن عليّ، كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب؟ فقال: [من الطويل]

إنّ الأُلى بالطف من آل هاشم ... تأسّوا فسنّوا للكرام التأسّيا

قال: فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل.

وجاء في الجزء الخامس من المصدر السابق الصفحة: ٢٧٠ أن زحر كان ممن شهد على حجر بن عدي الأدبر.

وجاء في الجزء السادس من المصدر السابق الصفحة: ٢٤٢

قال: واجتمعت تلك الأمراء في أسفل الفرات، فترك شبيب الوجه الذي فيه جماعة أولئك القواد، وأخذ نحو القادسية، ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس، وقال له: اتبع شبيباً حتى تواقعه حيثما أدركته، إلا أن يكون منطلقاً ذاهباً فاتركه ما لم يعطف عليك، أو ينزل فيقيم لك، فلا تبرح إن هو أقام حتى تواقعه. فخرج زحر حتى انتهى إلى السيلحين، وبلغ شبيباً مسيره إليه، فأقبل نحوه =

= فالتقيا، فجعل زَحْر على ميمنته عبدالله بن كنّاز النَّهدِيّ، وكان شجاعاً، وعلى ميسرته عدي ابن عدي بن عميرة الكندي الشيباني، وجمع شبيب خيله كلّها كُبكُبةً واحدة، ثم اعترض بها الصفّ، فوجف وجيفاً، واضطرب حتى انتهى إلى زحر بن قيس، فنزل زحر بن قيس فقاتل زحر حتى صُرع، وانهزم أصحابه، وظنّ القوم أنهم قد قتلوه، فلما كان في السَّحَر وأصابه البرد قام يتمشّى حتى دخل قرية فبات بها، وحُمل منها إلى الكوفة وبوجهه ورأسه بضع عشرة جراحة ما بين ضربة وطعنة، فمكث أياماً، ثم أتى الحجاج وعلى وجهه وجراحه القُطن، فأجلسه الحجاج معه على السرير، وقال لمن حوله: من سَرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة يمشي بين الناس وهو شهيد فلينظر إلى هذا.

زحر يحمل رأس الحسين وأصحابه إلى يزيد بن معاوية

وجاء في الطبري الجزء الخامس الصفحة: ٤٥٩

قال أبو مخنف: ثم إنّ عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة، فجعل يدار به في الكوفة، ثم دعا زحر بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد ابن معاوية، وكان مع زحر أبو بُردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية.

قال هشام (ابن الكلبي) فحدثني عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي، عن أبيه عن الغاز بن ربيعه الجُرَشيّ، من حمير، قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زَحْر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك! ما وراءك؟ وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، وَرَدَ علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، يهربون إلى غير وَزَر، ويلوذون منا بالآكام والحُفر، لواذاً كما لاذ الحمائم من الصقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزْرَ جزور - أي الوقت الذي تذبح =

= به الذبيحة دينتهى مزا - أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فرائيك أجسادهم مجرّدة، وثيابهم مرمّلة - مرملة، أي ملطخة بالدم - وخدودهم معفّرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوّارهم العقبان والرّخم بقيّ سبسب - القي: من القواء، وهي الأرض القفرة الخالية، والسبسب: المفازة - قال: فدمعت عين يزيد، وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سُميّة! أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين! ولم يصله بشيء.

(٢) جبلة بن زحر ومعركة دير الجماجم

جاء في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢١، ص ٢٢٩.

كانت وقعة دير الجماجم في شعبان سنة ٨٢ هـ ....

وكان سبب هذه الوقعة أن الحجاج سار من البصرة إلى الكوفة لقتال عبد الرحمان بن الأشعث ونزل دير قُرّة، وخرج عبد الرحمان من الكوفة فنزل دير الجماجم، واجتمع لعبد الرحمان أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الثغور والمسالح والقرّاء، وكانوا مائة ألف ممن يأخذ العطاء، ومعهم مثلهم، وجاءت الحجاجَ أمداد الشام قبل نزوله بدير قُرّة، وخندق كل منهما على نفسه، وكان الناس يقتتلون كل يوم، ولا يزال أحدهما يُدني خندقه من الآخر.

.... قال: ولما اجتمع أهل العراق على خلع عبد الملك قال ابن الأشعث: ألا إنّ بني العاص أعلاج أهل صفّورية، فإن يكن هذا الأمر في قريش فعنّي تُقُوّبت - تقوبت البيضة انفلقت عن فرخها (الراية) - بيضة قريش، وإن يك في العرب، فأنا ابن الأشعث، ومدّ بها صوته حتى سمعه الناس.

وبرزوا للقتال: فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمان بن سليم الكلبي، وعلى ميسرته عثمان بن تميم اللخمي، وعلى خيله سفيان بن الأبرد الكلبي، وعلى رجاله عبد الله بن حبيب الحكمي، وجعل ابن الأشعث على ميمنته الحجاج بن جارية الخثعمي، وعلى ميسرته الأبرد بن قُرّة التميمي، وعلى خيله عبد الرحمان بن العباس بن ربيعة الهاشمي، وعلى رجاله محمد بن =

= سعد بن أبي وقاص، وعلى مُجنّبته عبدالله بن رزام الحارثي، وجعل على القراء جبلة بن زحر ابن قيس الجعفي، وفيهم سعيد بن جبير ......

وأخذوا في القتال في كل يوم، وأهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة وسوادها، وهم في خصب، وأهل الشام في ضيق شديد، قد غلت عندهم الأسعار وفُقِد اللحم، حتى كأنهم في حصار وهم على ذلك يُغادُون القتال ويراوحون.

فعبّأ الحجاج في بعض الأيام لكتيبة القراء ثلاث كتائب، وبعث عليها الجراح بن عبدالله الحكمي، فقام جبلة بن زَحْر في القراء، وحرضهم على القتال، وذمّ أهل الشام، وسمّاهم المحلّين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه، وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه، في كلام كثير قاله؛ وقال أبو البَخْتَري: أيها الناس، قاتلوهم على دينكم ودنياكم.......

وقال جبلة: احملوا حملةً صادقة ولا تردّوا وجوهكم عنهم.

فحملوا عليهم فأزالوا الكتائب عن مواقفها وفرّقوها وتقدّموا حتى واقعوا صفَّهم فأزالوه عن مكانه، ثم رجعوا فوجدوا جَبَلَة بن زَحْر قتيلاً.

وكان سبب قتله أنّ أصحابه لما حملوا على أهل الشام وفرّقوهم وقف لأصحابه ليرجعوا إليه، فافترقت فرقة من أهل الشام، فنظروا إليه، فقال بعضهم لبعض: احملوا عليه ما دام أصحابه مشاغيل بالقتال، فحملوا عليه فلم يَزُل، وحمل عليهم فقتل، قتله الوليد بن نُحَيْت الكلبي، وجيء برأسه إلى الحجاج، فبشّر أصحابه بقتله، فلما رجع أصحاب جبلة ورأوه قتيلاً سقط في أيديهم، وظهر الفشل في القراء، وناداهم أهل الشام: يا أعداء الله، قد هلكتم وقتل طاغيتكم، وقدم عليهم بِسْطام بن مَصْقَلة بن هُبَيْرة الشيباني ففرحوا به، وقالوا: تقوم مقام جبلة، وكان قدومه من الري، فجعله عبدالرحمن على ربيعة، فدخل عسكر الحجاج، فأخذ من نساء أصحابه ثلاثين امرأة فأطلقهن، فقال الحجاج: منعوا نساءهم لو لم يردّوهنّ لسَبَيْتُ نساءهم إذ ظهرتُ عليهم.

قال: وخرج عبدالله بن رزام الحارثي يطلب المبارزة، فخرج إليه رجل من عسكر الحجاج فقتله عبد الله، فعل ذلك ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الرابع خرج فقالوا: جاء لا جاء الله به، فقال =

= الحجاج للجراح : اخرج إليه ، فخرج ، فقال له عبدالله : ما جاء بك؟ ويحك يا جراح! وكان له صديقاً فقال : ابتليتُ بك ، قال : فهل لك في خير؟ قال الجراح : ما هو؟ قال : أنهزم لك فترجع إلى الحجاج وقد أحسنت عنده وحمِدك ، وأحتمل أنا مقالة الناس في انهزامي حُبّاً لسلامتك ، فإني لا أحب قتل مثلك من قومي ، قال : أفعل ، فحمل عليه الجراح فاستطرد له ، وحمل عليه الجراح بجدّ يريد قتله ، فصاح بعبدالله غلامُه وقال : إن الرجل يريد قتلك ، فعطف عبدالله على الجراح فضربه بعمود على رأسه فصرعه ، وقال له : يا جراح ، بئسما جزيتني ، أردت بك العافية ، وأردت قتلي انطلق فقد تركتك للقرابة والعشيرة .

قال : ودام القتال بينهم بدير الجماجم إلى آخر المدة التي ذكرناها ، فلما كان في يوم الهزيمة اقتتلوا أشدّ قتال ، واستظهر أصحاب عبدالرحمان على أصحاب الحجاج ، واستعلوا عليهم ، وهم آمنون أن ينهزموا ، فبينما هم كذلك إذ حمل سفيان بن الأبرد الكلبي وهو على ميمنة الحجاج على الأبرد بن قرّة التميمي ، وهو على ميسرة ابن الأشعث ، فانهزم الأبرد بالناس من غير قتال ، فظنّ الناس أن الأبرد قد صولح على أن ينهزم بالناس ، فلما انهزم تقوّضت الصفوف وركب الناس بعضهم بعضاً ، وصعد عبدالرحمان بن محمد المنبر ينادي الناس : إليّ عبادَ الله ، فاجتمع إليه جماعة ، فثبت حتى دنا أهل الشام ، فقاتل بمن معه ، ودخل أهل الشام العسكر ، فأتاه عبدالله بن يزيد ابن المغفل الأزدي ، فقال له : انزل ، فإني أخاف عليك أن تؤسر ، ولعلك إذا انصرفت أن يجتمع لك جمعٌ يهلكهم الله به .

فنزل وانهزم هو ومن معه لا يلوون على شيء ، ودخل الحجاج الكوفة ، وعاد محمد بن مروان إلى الموصل ، وعبدالله بن عبدالملك إلى الشام ، وأخذ الحجاج يبايع الناس ، وكان لا يبايع أحداً إلا قال له : أتشهد أنك كفرت ، فإن قال نعم بايعه ، وإلا قتله ، فأتاه رجل من خثعم كان قد اعتزل الناس جميعاً ، فسأله عن حاله ، فأخبره باعتزاله ، فقال له : أنت متربّص أتشهد أنك كافر! فقال : بئس الرجل أنا إذاً ، أعبُدُ الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر قال : إذاً أقتلك ، قال : وإن قتلتني ، فقتله ، فما بقي أحدٌ من أهل الشام والعراق إلا ترحّم عليه.

وقتل كُميل بن زياد وكان خصيصاً بعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأُتي بآخر بعده فقال : =

= الحجاج: أرى رجلاً ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر، فقال له الرجل: أتخادعني عن نفسي، أنا أكفر أهل الأرض، وأكفر من فرعون، فضحك الحجاج، وخلّى سبيله.

(٤) جهم بن زحر وقتل قتيبة بن مسلم الباهلي

جاء في نهاية الأرب المصدر السابق الصفحة: ٢٢٨

وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان، وكان سبب ذلك أنه أجاب الوليد إلى خلع سليمان، فلما أفضت الخلافة إلى سليمان خشي قتيبة أن سليمان يستعمل يزيد بن المهلب على خراسان، فكتب قتيبة ....

ثم أمر سليمان بإنزال رسول قتيبة، ثم أحضره ليلاً وأعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسيّر معه رسولاً، فلما كانا بحلوان بلغهما خلع قتيبة، فرجع رسول سليمان، وكان قتيبة لما همّ بخلع سليمان استشار إخوته .. ..

ولما خلع سليمان، دعا الناس إلى خلعه فلم يجبه أحد، فغضب وقال: لا أعز الله من نصرتم، والله لو اجتمعتم على عنز ما كسرتم قرنها، وسبّهم طائفةً طائفةً وقبيلةً قبيلة وذكر مساويهم ومعايبهم، ونزل. فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة وخلافه، وكان أول من تكلم في ذلك الأزد فأتوا حضين بن المنذر فقالوا: إن هذا قد خلع الخليفة، وفيه فساد الدين والدنيا، وقد شتمنا فما ترى؟ فأشار عليهم وكيع بن أبي سود التميمي ويقدّموه لرياسة قومه، فأتوه وسألوه أن يلي أمرهم، ففعل.

وكان بخراسان يومئذ من أهل البصرة والعالية من المقاتلة تسعة آلاف، ومن بكر سبعة آلاف، ورئيسهم حضين بن المنذر، ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين، ومن عبد القيس أربعة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان، ومن أهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جَهْم بن زَحْر، ومن الموالي سبعة آلاف وعليهم حيّان النبطي مولى بني شيبان، وهو من الديلم ..... وقيل لقتيبة: إن وكيعاً يبايع الناس، فدسّ عليه ضرار بن سنان الضبي فبايعه سرّاً، فظهر أمره لقتيبة، فأرسل إليه يدعوه، فوجده قد طلى رجليه بمُغْرة -المغرة: طين أحمر- وعلّق على ساقه خرزاً، وعنده رجلان يرقيان رجله، فقال للرسول: قد ترى =

وَوَلِيَ خُرَاسَانَ ، وَجُمَالُ بْنُ زَحْرٍ ، كَانَ مِنَ الفُرْسَانِ ، وَعَوْدَةُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَعْنَةَ [بْنِ بَدَّاءٍ] ، كَانَ يُحَدَّثُ عَنْهُ ، وَقَدْ أَدْرَكَ النَّاسَ ، كَانَ عَمْرُو بْنُ شَمِرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ ، وَكَانَ الكَلْبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ قَدْ أَدْرَكَهُ .

هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو .

وَوَلَدَ سَلِمَةُ بْنُ عَمْرِو [بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَرَّانَ بْنِ جُعْفِيٍّ] الذُّوَيْبَ ، وَالمُعْتَرِضَ ؛ مِنْهُمْ أَبُو سَبْرَةَ ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ ذُؤَيْبِ بْنِ سَلِمَةَ ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنَاهُ سَبْرَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ ، [فَـ]أَقْطَعَهُ وَادِي وَعْرًا ، وَكَانَ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِ مِئَةٍ مِنَ العَطَاءِ .

= ما برحلي ، فرجع إليه فأخبر قتيبة ، فأعاده إليه يقول : لتأتيني محمولًا ، فأتاه ، فقال : لا أستطيع ، فقال قتيبة لصاحب شرطته : انطلق إلى وكيع فأتني به ، فإن أبى فاضرب عنقه ، ووجه معه خيلًا . وقيل أرسل إليه شعبة بن ظهير التميمي ، فقال له وكيع : يا ابن ظهير ، لبّث قليلًا تلحق الكتائب ، ولبس سلاحه ، ونادى في الناس ، فأتوه ، وركب فرسه ، وخرج ، فأتاه الناس أرسالًا ، واجتمع إلى قتيبة أهل بيته وخواصّ أصحابه وثقاته ، منهم إياس بن بيهس بن عمرو ، وهو ابن عمّ قتيبة ، ودعا قتيبة ببرذون له مدرّب ليركبه ، فاستصعب عليه حتى أعياه ، فجلس على سريره وقال : دعوه ، فإن هذا أمرٌ يراد . . . .

فلما حوّل حيان قلنسوته مالت الأعاجم إلى عسكر وكيع فكبّروا وهاجوا ، فقتل عبدالرحمان أخو قتيبة ، وجاء الناس حتى بلغوا فسطاط قتيبة ، فقطعوا أطنابه ، وجرح قتيبة جراحات كثيرة ، فقال جهم بن زحر بن قيس لسعد : انزل فحزّ رأسه ، فنزل وشق الفسطاط واحتزّ رأسه ، وقتل معه من أهله وإخوته ، عبدالرحمان ، وعبدالله ، وصالح ، وحصين ، وعبدالكريم ، بنو مسلم ، وقتل كثير ابنه ، وكان عدّة من قتل مع قتيبة من أهله أحد عشر رجلًا ، فأرسل وكيع إلى سليمان برأسه ورؤوس أهله .

ولما قتل قال رجل من خراسان : يا معشر العرب ، قتلتم قتيبة ، والله لو كان منّا فمات لجعلناه في تابوت ، فكنا نستفتح به إذا غزونا .

جُعْفِي بِاليَمَنِ، وَكَانَ ا سْمُ السَّوَادِي جُرْدَانُ"، وَكَانَ الحَجَّاجُ وَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنَ أَبِي سَبْرَةَ أَصْبَهَانَ، وَابْنُهُ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ الفَقِيهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ كَانَ مِنْ فُرْسَانِ العَرَبِ، وَوَلِيَ مَسَالِحَ الرَّيِّ.

هَؤُلَاءِ بَنُو ذُهْلِ بْنِ مَرَّانَ.

وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ مَرَّانَ مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَبَكْرًا.

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ وَائِلِ بْنِ مَرَّانَ الحَارِثَ.

مِنْهُمْ حَرْثَانُ بْنُ جَابِرِ بْنِ جَزْءِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، كَانَتْ لَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَفَقَأَ عَيْنَ فَحْلِهَا، الخَافِقَةَ العَيْنِ عَلَيْهَا؛ وَمِنْ وَلَدِهِ يَزِيدُ بْنُ [عُثْمَانَ بْنِ] حَرْثَانَ، كَانَ شَرِيفًا، وَدِينَارُ[٦٥٨] بْنُ بَادِيَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ كَعْبٍ [الشَّاعِرُ]، وَجُعَالُ بْنُ جَلِيلَةَ بْنِ كَعْبٍ، [لَهُمْ] بَقِيَّةٌ بِاليَمَنِ، وَحُجْرُ بْنُ جَلِيلَةَ بْنِ كَعْبٍ الَّذِي فَاخَرَ الفَغَّارَ عِنْدَ النُّعْمَانِ فَفَغَرَ الفَغَّارُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ حُجْرٌ[٦٥٩]: [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَغَرْتَ لَدَى النُّعْمَانِ لَمَّا رَأَيْتَهُ ... كَمَا فَغَرَتْ لِلحَيْضِ شَمْطَاءُ عَارِكُ

فَسُمِّيَ الفَغَّارَ، وَجَابِرٌ [الفَقِيهُ] ابْنُ يَزِيدَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ [يَزِيدَ بْنِ] عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ كَعْبٍ [ابْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ مَرَّانَ]، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِي الحَدِيثَ، صَاحِبُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدٍ [البَاقِرِ] عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالمُخَلَّقُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ [بْنِ] مَرَّانَ، وَهُمْ عُبَّادُ نَصَارَى [بِالحِيرَةِ] بَطْنٌ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو المُخَلَّقِ، [وَهُمْ بَنُو أُمِّ المَلِكِ].

مِنْهُمُ الحَارِثُ بْنُ عُمَيْسٍ صَاحِبُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ، كَانَ وَلِيًّا لَهُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو مَرَّانَ بْنِ جُعْفِيٍّ.

وَوَلَدَ حَرِيمُ بْنُ جُعْفِيٍّ عَوْفًا، وَمَالِكًا، أُمُّهُمَا مُحَيَّاةُ بِنْتُ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ.

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ حَرِيمٍ سَعْدًا، وَكَعْبًا، بَطْنٌ، أُمُّهُمَا كَبْشَةُ بِنْتُ مَرَّانَ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ حَرِيمٍ كَعْبًا، وَعَوْفًا.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكاً، وَحَنْظَلَةَ، وَجُرَيّاً، بَطْنٌ، وَمُعَاوِيَةَ.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْمُجَمِّعَ، بَطْنٌ، وَمُنَبِّهاً.

[فَوَلَدَ مُنَبِّهُ] بْنُ مَالِكٍ ثَعْلَبَةَ، وَوَهْباً، بَطْنٌ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُنَبِّهٍ مَالِكاً، وَهُوَ الْوَحْفُ، وَقَدْ رَأَسَ.

مِنْهُمْ أَنْمَارُ بْنُ مَالِكٍ [يَعْنِي الْوَحْفَ] عَاشَ دَهْراً، وَهُوَ الَّذِي دَفَعَ الرِّيَاسَةَ إِلَى شَرَاحِيلَ. وَمِنْهُمْ مُلَيْكَةُ بِنْتُ الْحُلْوِ بْنِ مَالِكٍ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ابْنَاهَا قَيْسُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَسَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْوَافِدَانِ [عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَالْحَكَمُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَابْنُهُ ظَبْيَانُ قَدِمَ عَلَى جُعْفِيٍّ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ، وَالْمُخْتَارُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ الشَّاعِرُ، وَهُوَ الْقَائِلُ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

دَرَجَ السَّعْدُ بِالْقَنَابِلِ حَتَّى ... نَزَلَ السَّعْدُ بِالْعِرَاقِ فَغَوَّرَا

وَوَلَدَ الْمُجَمِّعُ بْنُ مَالِكٍ مَشْجَعَةَ قَتَلَتْهُ [بَنُو] نَهْدٍ، كَانَ مُجَاوِراً فِي بَنِي عَامِرِ [بْنِ صَعْصَعَةَ]، وَمَالِكَ بْنَ الْمُجَمِّعِ، وَخَالِداً، وَمُعَاوِيَةَ، وَذُبْيَانَ بَنِي الْمُجَمِّعِ.

مِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ الْمُجَمِّعِ الْوَافِدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ مُلَيْكَةَ، وَابْنُهُ كُرَيْبُ بْنُ سَلَمَةَ كَانَ شَرِيفاً، وَيَزِيدُ ابْنُ مَرَّةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ، كَانَ مِنْ رِجَالِ جُعْفِيٍّ، وَالْعَالِيَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ تَزَوَّجَهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى، وَمِنْهُمُ الْمُحْتَجِلُ بْنُ سَمَاعَةَ ابْنِ حُصَيْنِ بْنِ دِينَارِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُجَمِّعِ، كَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ عَلِيّاً، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ، وَمَرْثَدٌ وَالْأَخْثَمُ بَنُو قَيْسِ بْنِ مَشْجَعَةَ، شَهِدُوا الْقَادِسِيَّةَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ[1] بْنُ الْحُرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمُجَمِّعِ الْفَاتِكُ الشَّاعِرُ، وَبَنُوهُ صَدَقَةُ وَتَوْبَةُ وَالْأَشْرَسُ، وَالْأَشْعَرُ، وَالْأَحْنَفُ بَنُو عُبَيْدِ اللَّهِ، شَهِدُوا يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ مَعَ ابْنِ

---

(١) جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٦، ص ١٢٨. =

خبر خروج عبيد الله بن الحر ومقتله

عن علي بن مجاهد، أن عبيد الله بن الحر كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاةً واجتهاداً، فلما قتل عثمان وهاج الهيج بين علي ومعاوية قال: أما إن الله ليعلم أني أحب عثمان، ولأنصرنه ميتاً، فخرج إلى الشام، فكان مع معاوية، فأقام عنده وشهد معه صفين، ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام، فلما قتل علي قدم الكوفة فأتى إخوانه ومن قد خف في الفتنة، فقال لهم: يا هؤلاء، ما أرى أحداً ينفعه اعتزاله، كنا بالشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت، فقال له القوم: وكان من أمر علي كيت وكيت، فقال: يا هؤلاء، إن تمكننا الأشياء فاخلعوا عذركم واملكوا أمركم، قالوا: سنلتقي، فكانوا يلتقون على ذلك.

فلما مات معاوية هاج ذلك الهيج في فتنة ابن الزبير، قال: ما أرى قريشاً تنصف، أين أبناء الحرائر؟ فأتاه خليع كل قبيلة فكان معه سبعمائة فارس، فقالوا: مرنا بأمرك. فلما هرب عبيد الله بن زياد ومات يزيد بن معاوية، قال عبيد الله بن الحر لفتيانه: قد بين الصبح لذي عينين، فإذا شئتم! فخرج إلى المدائن فلم يدع مالاً قدم من الجبل للسلطان إلا أخذه فأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه، ثم عطاء قابل سلفاً، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال، ثم جعل يتقصى الكور على مثل ذلك. قال: قلت: فهل كان يتناول أموال الناس والتجار؟ قال لي: إنك لغير عالم بأبي الأشرس، والله ما كان في الأرض عربي أغير عن حرة ولا أكف عن قبيح وعن شراب منه، ولكن إنما وضعه عند الناس شعره، وهو من أشعر الفتيان، فلم يزل على ذلك من الأمر حتى ظهر المختار، وبلغه ما يصنع بالسواد، فأمر بامرأته أم سلمة الجعفية فحبست، وقال: والله لأقتلنه أو لأقتلن أصحابه، فلما بلغ ذلك عبيد الله ابن الحر أقبل في فتيانه حتى دخل الكوفة ليلاً، فكسر باب السجن، وأخرج امرأته وكل امرأة ورجل كان فيه، فبعث إليه المختار من يقاتله، فقاتلهم حتى خرج من المصر، فقال حين أخرج امرأته من السجن: [من الطويل]

ألم تعلمي يا أمَّ توبةَ أنّني ... أنا الفارسُ الحامي حقائقَ مذحجِ

= وجعل يعبث بعمال المختار وأصحابه، ووثبت همدان مع المختار فأحرقوا داره، وانتهبوا ضيعته بالجبّة والبُداة، فلما بلغه ذلك سار إلى ماه إلى ضياع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس، فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان بها، ثم أقبل إلى السواد فلم يدع مالاً لهمدان إلا أخذه ففي ذلك يقول: [من الطويل]

وما تَرَكَ الكَذّابُ من جُلِّ مالِنا ... ولا الرزقُ من همدانَ غيرَ شريد

وهي طويلة، قال: وكان يأتي المدائن فيمرّ بعمال جُوخَى فيأخذ ما معهم من الأموال، ثم يميل إلى الجبل، فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار. فلما قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية، إن ابن الحرّ شاقّ ابن زياد والمختار، ولا نأمنه أن يثب بالسواد كما فعل، فحبسه مصعب فقال ابن الحر: [من الطويل]

من مُبلغُ الفتيانِ أَنَّ أخاهُمُ ... أتى دونه بابٌ شديدٌ وحاجبُه

فكلم عبيد الله قوماً من مذحج أن يأتوا مصعباً في أمره، وأرسل إلى وجوههم، فقال: أئتوا مصعباً فكلموه في أمري ذاته، فإنه حبسني على غير جرم، سعى به قوم كذبة وخوفوه ما لم أكن لأفعله، ولم يكن من شأني، وأرسل إلى فتيان من مذحج وقال: البسوا السلاح، وخذوا عدة القتال، فقد أرسلت قوماً الى مصعب يكلمونه في أمري فأقيموا بالباب، فإن خرج القوم وقد شفّعهم فلا تعرضوا لأحد، وليكن سلاحكم مكفّراً بالثياب، فجاء قوم من مذحج فدخلوا على مصعب فكلموه، فشفّعهم فأطلقه، وكان ابن الحرّ قال لأصحابه: إن خرجوا ولم يشفّعهم فكابروا السجن فإني أعينكم من داخل، فلما خرج ابن الحر قال لهم: أظهروا السلاح فأظهروه، ومضى لم يعرض له أحد، فأتى منزله، وندم مصعب على إخراجه، فأظهر ابن الحر الخلاف، وأتاه الناس يهنئونه، فقال: هذا الأمر لا يصلح إلا لمثل خلفائكم الماضين وما نرى لهم فينا نِدّاً ولا شبيهاً فنلقي إليه أزمّتنا، ونمحّضه نصيحتنا، فإن كان إنما هو من عزّ بزّ، فعلامَ، نعقد لهم في أعناقنا بيعةً، وليسوا بأشجع منّا لقاءً، ولا أعظم منا غناءً، وقد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وما رأينا بعد الأربعة الماضين إماماً صالحاً، ولا وزيراً تقياً، كلهم عاص مخالف قوي الدنيا، ضعيف الآخرة، فعلام تستحل حرمتنا، ونحن أصحاب النخيلة، والقادسيّة وجلولا =

= ونزا وند، نلقى الأسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا، ثم لا يعرف لنا حقنا، وفضلنا، فقاتلوا عن حريمكم، فأي الأمر ما كان فلكم فيه الفضل، وإني قد قلبت ظهر المجن، وأظهرت لهم العداوة ولا قوة إلا بالله، وحاربهم فأغار، فأرسل إليه مصعب سيف بن هانئ المرادي فقال له: إن مصعباً يعطيك خراج بادوريا، على أن تبايع وتدخل في طاعته، قال: أو ليس لي خراج بادوريا وغيرها! لست قابلاً شيئاً، ولا آمنهم على شيء، ولكني أراك يا فتى - وسيف يومئذ حدث - حدثاً، فهل لك أن تتبعني وأمولك! فأبى عليه، فقال ابن الحر حين خرج من السجن، [من الطويل]

لا كوفةٌ أمي ولا بصرةٌ أبي ولا أنا يثنيني عن الرحلة الكسل

فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرّة الرياحيّ في نفر، فقاتله فهزمه ابن الحر، وضربه ضربةً على وجهه، فبعث إليه مصعب حُرَيث بن زيد - أو يزيد - فبارزه، فقتله عبيد الله بن الحر فبعث إليه مصعب الحجاج بن جارية الخثعمي، ومسلم بن عمرو، فلقياه بنهر صرصر، فقاتلهم فهزمهم، فأرسل إليه مصعب قوماً يدعونه إلى أن يؤمنه ويصله، ويوليه أي بلد شاء، فلم يقبل، وأتى نرسى ففرّ دهقانها ظيزجشنس بمال الفلوجة، فتبعه ابن الحر حتى مرّ بعين التمر وعليها بسطام بن مَصْقَلة بن هبيرة الشيباني، فتعوّذ بهم الدهقان، فخرجوا إليه فقاتلوه - وكانت خيل بسطام خمسين ومائة فارس - فقال يونس بن هاعان الهمداني من خيوان، ودعاه ابن الحر إلى المبارزة، شر دهر آخره، ما كنت أحسبني أعيش حتى يدعوني إنسان إلى المبارزة! فبارزه فضربه ابن الحر ضربة أثخنته، ثم اعتنقا فخرّا جميعاً عن فرسيهما وأخذ ابن الحر عمامة يونس فكتّفه بها ثم ركب، ووافاهم الحجّاج بن حارثة الخثعمي، فحمل عليه الحجاج فأسره أيضاً عبيد الله، وبارز بسطام بن مصقلة المجشّر، فاضطربا حتى كره كل واحد منهما صاحبه، وعلاه بسطام، فلما رأى ذلك ابن الحر حمل على بسطام واعتنقه بسطام فسقطا إلى الأرض، وسقط ابن الحر على صدر بسطام فأسره، وأسر يومئذ ناساً كثيراً، فكان الرجل يقول: أنا صاحبك يوم كذا، ويقول الآخر: أنا نازل فيكم، ويمتّ كل واحد منهم بما يرى أنه ينفعه فيخلي سبيله، وبعث فوارس من أصحابه عليهم دَلْهَمُ المرادي يطلبون الدهقان، فأصابوه، فأخذوا المال قبل القتال، فقال ابن الحر: [من الرجز] =

= لو أن لي مثل جرير أربعهْ   صبحتُ بيتَ المال حتى أجمعَهْ
ولم يُرَهلني مُصعبٌ ومن معَهْ   نعم الفتى ذلكُمُ ابن مشجعَهْ

ثم إن عبيدالله أتى تكريت، فهرب عامل المهلب عن تكريت، فأقام عبيدالله يجبي الخراج، فوجّه إليه مصعب الأبرد بن قرّة الرياحي، والجَوْن بن كعب الهمداني في ألف، وأمدّهما المهلب بيزيد ابن المغفّل في خمسمائة، فقال رجل من جعفيّ لعبيد الله: قد أتاك عدد كثير فلا تقاتلهم، فقال:

[من الطويل] يُخوِّفُني بالقتل قومي وإنما   أموتُ إذا جاء الكتابُ المؤجَّلُ

فقال للمجشر ودفع إليه رايته، وتقدّم معه دلهمًا المرادي، فقاتلهم يومين وهو في ثلاثمائة فخرج جرير بن كُرَيب، وقتل عمرو بن جندب الأزدي، وفرسان كثير من فرسانه، وتحاجزوا عند المساء، وخرج عبيدالله من تكريت فقال لأصحابه: إني سائر بكم إلى عبدالملك بن مروان فتجهزوا وقال: إني أخاف أن أفارق الحياة ولم أذعر مصعبًا وأصحابه، فارجعوا بنا إلى الكوفة، قال: فسار إلى كسكر فنفى عاملها، وأخذ بيت مالها، ثم أتى الكوفة فنزل لحّام جرير، فبعث إليه مصعب عمر ابن عبيدالله بن معمر، فقاتله، فخرج إلى دير الأعور، فبعث إليه مصعب حجّار بن أبجر، فانهزم حجّار، فشتمه مصعب ورده، وضمّ إليه الجون بن كعب الهمداني، وعمر بن عبيدالله بن معمر، فقاتلوه بأجمعهم، وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحر، وعُقرت خيولهم، وجُرح المجشر، وكان معه لواء ابن الحر، فدفعه إلى أحمر طيئ، فانهزم حجّار بن أبجر ثم كرّ، فاقتتلوا قتالاً شديدًا حتى أمسوا .... وخرج ابن الحر من الكوفة فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني - وهو بالمدائن - يأمره بقتال ابن الحر، فقدّم ابنه حوشبًا فلقيه بباجِسْري، فهزمه عبيدالله وقتل فيهم، وأقبل ابن الحر فدخل المدائن فتحصّنوا، فخرج عبيدالله، فوجّه إليه الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبدالله الأسدي، فنزل الجون حَوْلايَا، وقدم بشر إلى تامَرّا فلقي ابن الحر، فقتله ابن الحر وهزم أصحابه، ثم لقي الجون بن كعب بحولايا، فخرج إليه عبدالرحمان بن عبدالله، فحمل عليه ابن الحر فطعنه فقتله وهزم أصحابه، وتبعهم، فخرج إليه بشير بن عبدالرحمن بن بشير العجلي فالتقوا بسُورا فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فانحاز بشير عنه، فرجع إلى عمله، وقال: قد هزمت ابن الحر، فبلغ قوله مصعبًا، فقال: هذا من الذين يحبون أن يُحْمَدوا بما لم يفعلوا، وأقام عبيد =

= الله في السواد يغير ويجبي الخراج ، فقال ابن الحر في ذلك : [من الطويل]

سلوا ابن رُذَيم عن جلادي ووقعتي ... بإيوان كسرى لا أولّيهم ظهري

ثم إن عبيد الله بن الحر - فيما ذكر - لحق بعبد الملك بن مروان ، فلما صار إليه وجّهه في عشرة نفر نحو الكوفة ، وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه الجنود ، فسار بهم ، فلما بلغ الأنبار وجّه إلى الكوفة من يخبر أصحابه بقدومه ، ويسألهم أن يخرجوا إليه ، فبلغ ذلك القيسية فأتوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة ، فسألوه أن يبعث معهم جيشاً ، فوجّه معهم ، فلما لقوا عبيد الله قاتلهم ساعة ثم غرقت فرسه ، وركب معبراً فوثب عليه رجل من الأنباط فأخذ بعضديه وضربه الباقون بالمرادي - وهي الأعمدة التي يدفع بها لتسيير المعبر حتى تأخذه مياه النهر - وصاحوا : إن هذا طلبة أمير المؤمنين فاعتنقا فغرقا ، ثم استخرجوه فجزّوا رأسه ، فبعثوا به إلى الكوفة ، ثم إلى البصرة .

قال أبو جعفر (وهو محمد بن حبيب) وقد قيل في مقتله غير ذلك من القول ، قيل : كان سبب مقتل عبيد الله بن الحر أنه كان يغشى بالكوفة مصعباً ، فرآه يقدّم عليه أهل البصرة ، فكتب إلى عبد الله بن الزبير - فيما ذكر - قصيدة يعاتب بها مصعباً ، ويخوّفه مسيره إلى عبد الملك بن مروان يقول فيها : [من الطويل]

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فلست على رأي قبيح أواربه

... وقال قصيدة يهجو بها قيس عيلان يقول فيها : [من الطويل]

أنا ابن بني قيس فإن كنتَ سائلاً ... بقيسٍ تَجِدْهم ذروةً في القبائل
ألم تر قيساً قيس عيلان برقعت ... لحاها وباعت نبلها بالمغازل
وما زلت أرجو الأزد حتى رأيتها ... تقصّر عن بنيانها المتطاول

فكتب زفر بن الحارث إلى مصعب : قد كفيتك قتال ابن الزرقاء - يعني عبد الملك بن مروان - وابن الحر يهجو قيساً ، ثم إن نفراً من بني سليم أخذوا ابن الحر فأسروه ... .

فقتله رجل منهم يقال له عياش ، فقال زفر بن الحارث : [من الطويل]

لما رأيت الناس أولاد علّة ... وأعرق فينا نزغة كلّ قائل

الأَشْعَثِ، قَاتَلُوا يَوْمَئِذٍ وَعُرِفَتْ مَوَاقِفُهُم .

وَمِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ كَعْبٍ شُتَيْرُ بْنُ الحَارِثِ ابْنِ البَرَاءِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ حَنْظَلَةَ، اعْتَزَلَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عُمَرُ بْنُ شُتَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُتَيْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ البَرَاءِ المُحَدِّثُ، والقَشْعَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ البَرَاءِ، كَانَ فِيمَنِ اعْتَزَلَ، وَشَهِدَ قَتْلَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَطَرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ حَنْظَلَةَ، أَبُو الشَّعْثَاءِ الشَّاعِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطَرٍ، وَهُوَ مُسْرِجٌ (٦٦٠و).

وَوَلَدَ جُرَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جُعْفِيٍّ سُفْيَانَ.

فَوَلَدَ سُفْيَانُ بْنُ جُرَيٍّ عَبْدَ الحَارِثِ .

مِنْهُم عِكْرِمَةُ بْنُ حُجَيرِ بْنِ عَبْدِ الحَارِثِ، كَانَ شَرِيفًا، وَابْنُهُ المُبَارَكُ وَلَّاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ القَسْرِيُّ نَهْرَ المَلِكِ، وَبَارُوسَمَا (٦٦١)، ثُمَّ وَلَّاهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ مَدِينَةَ نَهَرْسِيرَ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ [حَرِيمٍ] عَوْفًا، أُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ [بَنِي] جُوا[دٍ].

مِنْهُم سَلَامَةُ(١) بْنُ جُرَيِّ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَوْفٍ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمٍ مَالِكًا، بَطْنٌ ،

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ الحَارِثَ(٦٦١ظ)، وَوَادِعًا، وَعَوْفًا. [فَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ مُعَاوِيَةَ]

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ [بْنُ الحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ حُذَيْفَةَ وَالحَارِثَ، وَهُوَ أَبُو حُمْرَانَ أُمُّهُمَا عَدَسَةُ بِنْتُ وَدَاعٍ] (٦٦٢).

فَوَلَدَ أَبُو حُمْرَانَ بْنُ مُعَاوِيَةَ خَيْثَمَةَ، وَالأَشْعَرَ، وَحُمْرَانَ، وَعَمْرًا .

[وَ] اسْمُ الأَشْعَرِ مَرْثَدٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الأَشْعَرَ بِبَيْتٍ قَالَهُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

---

(١) جاء في حاشية المختصر : وفي نسخة ياقوت سلامة بن جريّ بن جابر بن عوف .

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ   لَئِنْ أَنَا لَمْ أُسْعِرْ عَلَيْهِ وَأُثْقِبِ[١]

مِنْهُمُ الشُّوَيْعِرُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ، سَمَّاهُ الشُّوَيْعِرَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ:[٢] [مِنَ الْخَفِيفِ]

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي   عَمْدَ عَيْنٍ حَلَّلْتُهُنَّ حَرِيمَا

[وَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَرَّ بِجُعْفِيٍّ وَهُمْ بِشَبْوَةَ فَرَأَى فَرَسًا لِمُحَمَّدٍ يُقَالُ لَهَا ابْنَةُ الْحِصَاءِ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا فَأَبَى]، وَقَوْلِيٌّ، وَهِلَالٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، بَنُو أَبِي قَوْلِيٍّ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ زُهَيْرِ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ، شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٦٦٤] وَكَانَ عِدَادُهُمْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالرَّحِيلُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ خَيْثَمَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ، مِنْ وَلَدِهِ أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ بْنِ الرُّحَيْلِ، الْفَقِيهُ، وَسَلَمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الرُّحَيْلِ، وَكَانَ فِي صَحَابَةِ الْمَهْدِيِّ وَلَهُمْ عَدَدٌ وَشَرَفٌ بِالْجَزِيرَةِ، وَسُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَدَّاعِ[٦٦٧] بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ مَالِكٍ، الْفَقِيهُ، وَقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَدْ قُبِضَ، فَصَحِبَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَشَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَزْءٍ، وَابْنُ عُرْوَةَ ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ نُوَيْرَةَ بْنِ جَعْثَمَةَ بْنِ أَبِي حُمْرَانَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ،

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جُعْفِيٍّ مُعَاوِيَةَ.

---

(١) جاء في كتاب الاشتقاق طبعة دار المسيرة ببيروت، ص ٤٠٨.

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك   لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

(٢) وجاء في الحاشية «قال الأمير رحمه الله: أشعر الجعفي واسمه مرثد بن أبي حمران، وكنيته أبو حمران، سمي الأشعر ببيت قاله» الإكمال ١: ٢٢، ومالك (السهيلي: مالك في هذا البيت هو مذحج).

(٢) في الأصل (على عمد حللتهن حريما) وفي الاشتقاق ٤٠٩ «وكان امرؤ القيس قد أرسل في فرس يبتاعها منه»

فولد معاوية بن كعب مالكاً .

فولد مالك بن معاوية مَعشراً وهو اللِّدَاع(٦٦٥)، وكعباً، والحمام [وقد درأس اللِّداع].

منهم بَدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن مطيط بن عتبة بن اللداع، قُتل مع الحسين بن علي بالطَّفّ فقال يومئذ(٦٦٦): [من الرجز]

أنا ابنُ جُعفي وأبي اللِّداعُ   وفي يميني مُرهَفٌ قطّاعُ

والحجاج بن مسروق بن مالك بن كُثيف بن عتبة بن اللداع، قُتل مع الحسين بن علي بالطف، وتميم بن عبد الله بن مطيط كان فارساً شجاعاً يُغير بقومه.

وولد مالك بن حريم بن جعفي ناجية، وذهلاً، بطنان، وسلسلة وهم عباد بالحيرة [يقال لهم عباد سلسلة].

فولد ناجية بنُ مالك بن حريم سعداً، وعامراً.

منهم الحالج(٦٦٧) الشاعر وهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث ابن سعد بن ناجية، وإنما قُلِّج لبيت قاله(٦٦٨): [من الوافر]

كأن تخالُجَ الأشطانِ فيها   شآبيبٌ تجودُ من الغوادي

وزهير بن خنساء بن كعب بن الحارث بن سعد، كان من فرسان جعفي في الجاهلية، وأبو حميد بن علبة بن الحارث بن خنساء الذي قتل المرادي، وفرهد بن الحليس بن مسروق بن فرهد بن يزيد بن الحارث بن خنساء، كان من أصحاب عُبيد

= فمنعه، فقال هذا الشعر في هجائه. والبيت في اللسان (شعر، مين) برواية: «دملتهن» وفي المؤتلف: «دنكبتهن»، وحريم هو حريم بن جعفي أحد أجداد محمد بن حمران، عمدعين: أي قصدت ذاك. انتهى

وقد قرأت ولم أذكر في أي كتاب: دخل رجل أعرابي على أمير فقال له: من يكون الرجل، قال: رجل شاعر. فقال الأمير: الشعراء ثلاثة: شاعر، وشويعر وماص بظر أمه، فمن أيهم أنت؟ قال: أنا شويعر وأدعك أنت وامرأ القيس تختصمان.

اللّهِ بْنِ الحُرّ، وَأَبو الجَنُوبِ [لَعَنَهُ اللّهُ][٦٦٩]، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمانِ بْنُ زِيادِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ خَنْسارِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ الحارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ناجِيَةَ، وَكانَ مِنَ الفُرْسانِ، شَهِدَ مَقْتَلَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَأَخَذَ جَمَلاً [مِنْ جِمالِهِ] يَسْتَقِي عَلَيْهِ الماءَ، فَسَمّاهُ حُسَيْناً، وَهُوَ جَدُّ بَنِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ الحارِثِ بْنِ زِيادِ بْنِ أَبِي الجَنُوبِ.

وَوَلَدَ عامِرُ بْنُ ناجِيَةَ عَبْدَ اللّهِ.

فَوَلَدَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عامِرِ بْنِ ناجِيَةَ الغَنّامَ، بَطْنٌ، دَرَجُوا

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ مالِكِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جُعْفِيٍّ مُعاوِيَةَ.

مِنْهُمْ شُرَيَّةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ فُلَيْتِ بْنِ خُولِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ ذُهْلٍ، وَهُوَ الَّذِي عُمِّرَ فَقالَ[٦٧٠]: وَاللّهِ لَدَ يَبْتَنَّ ثَوْبِي واحِدٌ وَلا اثْنانِ وَإِنِّي بِالثَّلاثَةِ مَعْذُورٌ، وَالحارِثُ بْنُ جُهْمانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ ذُهْلٍ، شَهِدَ الجَمَلَ وَصِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ.

هؤُلاءِ بَنُو جُعْفِيِّ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ.

وَوَلَدَ زَيْدُ اللّهِ بْنُ سَعْدِ العَشِيرَةِ عامِراً، وَأَشْرَسَ، وَالدِّيلَ، وَعَوْفاً، فَدَخَلَ أَشْرَسُ، وَالدِّيلُ، وَعَوْفٌ فِي بَنِي تَغْلِبَ [فَهُمْ زَيْدُ اللّهِ الَّذِينَ يُقالُ لَهُمْ زَيْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ]، وَأَقامَ عامِرُ بْنُ زَيْدِ اللّهِ عَلَى نَسَبِهِ فَمِنْهُ تَفَرَّقَتْ زَيْدُ اللّهِ.

فَوَلَدَ عامِرُ بْنُ زَيْدِ اللّهِ سَعْداً، وَعَمْراً.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عامِرٍ مُعاوِيَةَ، وَأُقَيْشاً، وَشَمّاخاً، وَمالِكاً، وَالحارِثَ.

مِنْهُمْ لُهَيْبُ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ شَمّاخِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عامِرِ بْنِ زَيْدِ اللّهِ ابْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ، وَهُمْ فِي جُعْفِيٍّ.

وَوَلَدَ جَزْءُ[٦٧١] بْنُ سَعْدِ العَشِيرَةِ الحَمْدَ، وَالعَدْلَ، [وَكانَ العَدْلُ وَلِيَ شُرَطِ تُبَّعٍ [فَكانَ تُبَّعٌ] إِذا أَرادَ قَتْلَ إِنْسانٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ [فَمِنْ ذَلِكَ قالَ النّاسُ وُضِعَ

عَلَى يَدِي عَدلٍ [مَعْنَاهُ أَنَّهُ هَلَكَ] وَهُمْ فِي جُعْفِيّ [وَقَدْ دَرَجُوا .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، سَلَمَةَ ، وَطَارِقاً ، وَالْحَارِثَ ، وَسَلاماً . فَوَلَدَ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو كَعْباً . فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ سَلَمَةَ سَلَمَةَ .

فَوَلَدَ سَلَمَةُ جَبْراً ، وَنَاجِيَةَ ، وَقَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ ، وَعُتْبَةَ ،

فَوَلَدَ جَبْرُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ عَبْدَ الْأَعْلَى ، وَجَبَلَةَ .

مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ جَبْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، كَانَ شَرِيفاً فِي الْإِسْلَامِ [.]

وَوَلَدَ أَوْسُ اللهِ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ [أَسْلَمَ] حَيٌّ بِالْيَمَنِ .

وَوَلَدَ أَنَسُ اللهِ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ [رُهَيْلاً ، وَمُلَاوِماً [وَعَلِيّاً] وَبِلَالاً ، وَرُفَنَ .

فَوَلَدَ مُلَاوِمُ بْنُ أَنَسِ اللهِ عَبْدَ يَغُوثَ ، وَعَلِيّاً .

فَوَلَدَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ مُلَاوِمٍ وَقْشَةَ .

فَوَلَدَ وَقْشَةُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ كَعْباً .

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ وَقْشَةَ حِسْلاً ، وَمُعَاوِيَةَ .

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُلَاوِمٍ النَّابِغَةَ .

فَوَلَدَ النَّابِغَةُ بْنُ عَلِيٍّ ذُبَاباً ، وَصُحَاراً ، وَبَرْغُوثاً .

فَوَلَدَ ذُبَابُ بْنُ النَّابِغَةِ صَوَاباً .

وَوَلَدَ بِلَالُ بْنُ أَنَسِ اللهِ رَبِيعَةَ .

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ بِلَالٍ الْحَارِثَ .

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ مُعَاوِيَةَ .

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ عَمْراً .

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ (٦٧٤) عَبْدَ يَغُوثَ ، وَالْحَارِثَ .

فَوَلَدَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنُ عَمْرٍو طَلْقاً.

وَوَلَدَ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ[٦٧٣] مَطَراً، وَذُبَاباً.

فَوَلَدَ ذُبَابُ بْنُ الحَارِثِ عَبْدَ اللَّهِ، شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبَابٍ الَّذِينَ لَهُمْ عَدَدٌ وَجَمَاعَةٌ.

وَوَلَدَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ العَشِيرَةِ عَبْدَ مَنَاةَ، وَأَوْسَ مَنَاةَ، وَهُوَ مَاقَانُ[٦٧٤]، أُمُّهُم بِنْتُ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

فَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ عَائِذِ اللَّهِ عَوْفاً، وَأَسَداً، وَغَنْماً، وَإِيَاساً، وَأَوْساً.

فَوَلَدَ إِيَاسُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ الدُّوَلَ، وَمَالِكاً، وَعُتْبَةَ، وَمَازِناً، وَمُرَّةَ، [وَقَيْساً]

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ خُدَيْجاً، وَسَعْداً، وَسَلَمَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، [وَسُلَيْماً]

فَوَلَدَ خُدَيْجُ بْنُ عَوْفٍ رَبِيعَةَ.

مِنْهُم زِيَادُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ قَبِيصِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ، وَسُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ شَرِيفاً، مِنْهُم مُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَمِّعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ إِيَاسٍ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّفِّ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُجَمِّعٍ قُتِلَ مَعَ المُخْتَارِ، وَمَازِنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنِ بْنِ إِيَاسٍ يُحَدَّثُ عَنْهُ، وَحُصَيْنُ بْنُ أَبِي أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، كَانَ شَرِيفاً، [ابن زبينة] [٦٧٥] وَهَمَّامُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، وَعُرْوَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ إِيَاسٍ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ إِيَاسٍ شَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَعُرْوَةُ بْنُ جَابِرِ بْنِ بَادِيَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ إِيَاسٍ، وَهُوَ أَبُو مُحَيَّنٍ كَانَ عَابِداً، وَخَيْشَنَةُ بْنُ جَابِرٍ كَانَ عَالِماً

وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ وَلِيَ الرَّبْعَ بِالْكُوفَةِ، اسْتَعْمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيَّامَ وَلِيَ الْكُوفَةَ مَعَ مَنْصُورِ بْنِ جُمْهُورٍ، مِنْ وَلَدِهِ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي بَدَلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ، [وَمَالِكُ بْنُ مِشْنُوفِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَائِذِ اللَّهِ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رَأَسَ وَمِنْ قِبَلِهِ جَارِثُ وِفَادَةِ مَذْحِجٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

وَوَلَدَ مَاقَانُ بْنُ عَائِذِ اللَّهِ ذُهْلاً، وَمَالِكاً، وَعُبَيْداً، وَعَمْراً، وَمُعَاوِيَةَ، [ذ: الأغن]

مِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ هَبَّارِ[٦٧٦] بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ مَنَاةَ [الَّذِي هُوَ مَاقَانُ]، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كُبَاثَةَ[٦٧٧] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ مَنَاةَ، كَانَ مِنْ فُرْسَانِ مَذْحِجٍ، [وَهُوَ الَّذِي رَدَّ[1] سَعِيدَ ابْنَ الْعَاصِ عَنِ الْكُوفَةِ أَيَّامَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَمِنْ وَلَدِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَبَّارٍ، زِيَادُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَبَّارٍ كَانَ شَرِيفاً، مَدَحَهُ الْأُقَيْشِرُ، وَجَهْمُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ الْأَخْفَشِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَوْسِ مَنَاةَ، وَأَسْلَمُ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ الْأَصْغَرُ بْنُ مُكَدَّمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ بْنِ أَوْسِ مَنَاةَ.

وَوَلَدَ أَسْوَدُ بْنُ أَوْسِ مَنَاةَ مِشْنُوفاً وَفُرَيْماً رَهْطَ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ فُرَيْمِ بْنِ أَسْوَدَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَائِذِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَوْداً، وَمُنَبِّهاً وَإِلَيْهِ جِمَاعُ زُبَيْدٍ، وَثَعْلَبَةَ، وَغَنْماً دَخَلَ فِي عَائِذِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

---

(١) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ص ، ٢٥٢
تقدم قوله أن الأشتر طرد سعيد عن الكوفة وهنا ذكر أنه عبد الله بن عائذ الله .

فولد أودُ بن صعب مُنَبِّهاً، وكعباً، أمّهما زينب بنت جذيمة الأشعر.

فولد مُنَبِّه بن أود بن صعب عوفاً، وسعداً، وعامراً، بطون، وربيعة والحارث.

فولد سعد بن مُنَبِّه مالكاً، وحرباً، وعوفاً، وهو القرقة، وأسامة، بطن، وزبيداً، وعائذاً، بطنان.

فولد عبد بن سعد بن مُنَبِّه بن أود كعباً، وأوداً، وهو في باهلة.

فولد كعب بن عبد بن سعد عبد الله، وزباباً، ومالكاً، وعبد يغوث.

فولد عبد الله بن كعب عبد الحارث، والحارث[٦٧٨].

فولد عبد الحارث بن عبد الله بن كعب عمراً، وهو أبو المغل الشاعر ورئيس مذحج في القادسية.

منهم حُجَيّة، وعمّار ابنا مرّة بن صفوان بن الحارث بن عبد الله بن كعب ابن عبد، أمّهما هبلى، وهم يكونون مع بني جعفر بن كلاب.

وولد حرب بن سعد بن مُنَبِّه عامراً، وهو الزعافر، بطن.

فولد الزعافر بن حرب بن سعد خلاوة، وحشيباء، ومرحة، رهط عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود بن حُجَيّة بن الأصهب بن يزيد بن خلاوة الفقيه.

وولد عوف بن مُنَبِّه بن أود غنماً[٦٧٩]، ومُنَبِّهاً، والحارث.

فولد الحارث بن عوف عوفاً، وثعلبة، وسلامان.

فولد عوف بن الحارث معاوية، وهو الأفكل وقد رأس.

فولد الأفكل بن عوف عمراً، وامرأ القيس، ووهباً، وسلمة، وعوفاً.

(ومنهم الأفوه[١] الشاعر، وهو صلاءة بن عمرو بن عوف بن الأفكل)[٦٨٠]

ومنهم عبد الرحمن بن النعمان بن يزيد بن قيس بن سلمة، كان

شَـرِيفاً ، وَلَمْ يَلِنْ بِالْكُوفَةِ عَرَبِيٌّ لَهُ بَوَّابٌ غَيْرَهُ .

وَوَلَـدَ كَعْبُ بْنُ أَوْدٍ مَالِكاً ، وَهُوَ أَلُوذُ [سُـمِّيَ بِهَذَا لِأَنَّهُ لَاذَ بِأَخِيهِ]

---

(١) الأفوه الأودي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج١٢، ص١٦٩، الأفوه لقب ، واسمه صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة ، وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشوهاء ، وفي ذلك يقول الأفوه : [من الطويل]

أبي فارس الشوهاء عمرو بن مالك غداة الوغى إذ مال بالجد عاثر

- الشوهاء : اسم فرس ، وهي من الخيل الطويلة الرائعة - كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعدّه من حكمائها وتعدّ داليته : [من البسيط]

معاشر ما بنوا مجداً لقومهمُ وإن بنى غيرهم ما أفسدوا عادوا

من حكمة العرب وآدابها . . . .

قال أبو عمرو : أغارت بنو أود - وقد جمعها الأفوه - على بني عامر فمرض الأفوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد بن الحارث الأودي وأقام الأفوه حتى أفاق من وجعه ، ومضى زيد بن الحارث حتى لقي بني عامر تبضارع - موضع بالحجاز - وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً ، فقال لهم بنو عامر : ساندونا - ساعدونا وكونوا معنا - فما أصبنا كان بيننا وبينكم ، فقالت بنو أود : - وقد أصابوا منهم رجلين - لا والله حتى نأخذ بطائلتنا - الطائلة : الثأر والوتر - فقام أخو المقتول ، وهو رجل من بني كعب بن أود فقال : يا بني أود ، والله لتأخُذُنّ بطائلتي أو لأنتحينّ على سيفي ، فاقتتلت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابت مغنماً كثيراً فقال الأفوه في ذلك : [من الوافر]

ألا يا لهف لو شهدتْ قناتي قبائل عامر يوم الصبيب

بطن، ووهباً، وسلمة [ورمّان بطن]، وصريماً بطن، والحارث، وهو جذية، بطن، ورمّان. فولد ألود بن كعب قرناً، بطن، وربيعة بطن.

منهم خرشة بن مرّ بن مالك بن جمّ و بني الحارث بن مالك ابن ثعلبة بن ربيعة بن ألود، صحب علي بن أبي طالب عليه السلام، وحمل ابن سلمة بن عبد الله بن كعب بن معاوية بن قرن، كان من أصحاب عبيد الله ابن الحرّ الجعفي.

ومن بني جذية بن كعب، شبيب بن عبد الله بن شكل بن حيّ (٦٨١) ابن جذية، أجّله علي بن أبي طالب عليه السلام من الكوفة إلى الشام، فقال له: قد أجّلتك ثلاثاً، قال: كما أجّلت ثمود لا يكون ذلك أبداً، فقال له: قد أجّلناك أياماً [فاشخص عنّا]. ثمّ خرج، وكانت له ابنة فدعها لابن عمّها وخرج.

ومن بني رمّان بن كعب عافية بن شدّاد بن ثمامة بن سلمة قتل مع علي بن أبي طالب يوم النهروان، وعافية بن يزيد بن قيس ابن شدّاد بن ثمامة ابن سلمة] ولي القضاء للمهدي.

هؤلاء بنو أود بن صعب بن سعد العشيرة.

غداة تجمعت كعب إلينا ... حلائب بين أفناء الحروب
فلما أن رأونا في وغاها ... كآساد الغريفة والحجيب
تداعوا ثم مالوا عن ذراها ... كفعل الخامعات من الوجيب
وطاروا كالنعام ببطن قوّ ... موائلة على حذر الرقيب

- الحلائب: الجماعات، والأفناء: الأخلاط، الخامعات: الضباع: سميت بذلك لأنها تخمع في مشيتها، أي تعرج، وهي موصوفة بالحمق والجبن، الوجيب: الخوف، وبطن قوّ: موضع، الموائلة: طلب النجاة. -

وَوَلَدَ مُنَبِّهُ [بن صَعْبٍ]، وَهُوَ [جِمَاعُ] زُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ: رَبِيعَةَ والحَارِثَ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مُنَبِّهٍ مَازِنًا، وَهُوَ بَطْنٌ، وَنَصْرًا، وَالحَارِثَ، وَهُوَ قُطَيْعَةُ بَطْنٌ [وإِلَيهِ البَقَرَةُ].

فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ رَبِيعَةَ سَلَمَةَ، وَمَالِكًا [بَطْنٌ]، وَهُمْ فِي زُبَيْدٍ، وَمُعَاوِيَةَ [بَطْنٌ]، وَسَعْدًا [بَطْنٌ]، وَالحَارِثَ، وَكَعْبًا.

فَوَلَدَ سَلَمَةُ بْنُ مَازِنٍ رَبِيعَةَ [بَطْنٌ]، وَمَالِكًا [بَطْنٌ]، وَكَعْبًا [بَطْنٌ].

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ سَلَمَةَ مُنَبِّهًا، وَهُوَ زُبَيْدٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ زُبَيْدًا لِأَنَّهُ قَالَ: مَنْ يَزْبِدُنِي رِفْدَهُ؟ لَمَّا كَثُرَ عُمُومَتُهُ وَبَنُو عَمِّهِ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ: زُبَيْدًا، مَا بَيْنَ [زُبَيْدِ الأَصْغَرِ إِلى مُنَبِّهِ بْنِ صَعْبٍ، وَهُوَ زُبَيْدٌ الأَكْبَرُ، وَإِخْوَةُ زُبَيْدِ الأَصْغَرِ كُلُّهُمْ يُدْعَى زُبَيْدًا]، وَالحَارِثَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَمَالِكًا.

فَوَلَدَ زُبَيْدُ الأَصْغَرُ [بْنُ] رَبِيعَةَ بْنِ سَلَمَةَ عَمْرًا، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالأَحْنَفَ، وَكُلَيْبًا.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ زُبَيْدِ الأَصْغَرِ [بْنِ] رَبِيعَةَ عُصْمًا، وَعُوَيجًا، وَمَالِكًا، وَأُسَامَةَ، وَامْرَأَ القَيْسِ.

فَوَلَدَ عُصْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُبَيْدِ الأَصْغَرِ عَمْرًا، وَأَبَا عَمْرٍو، وَمُنْعَةَ، وامْرَأَ القَيْسِ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عُصْمِ بْنِ [عَمْرِو] بْنِ زُبَيْدِ الأَصْغَرِ عَبْدَ اللهِ، وَعُبَيْدَ اللهِ، وَ[مَعْدِي كَرِبَ].

[فَوَلَدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُصْمِ بْنِ زُبَيْدٍ مَعْدِي كَرِبَ.]

فَوَلَدَ مَعْدِي كَرِبَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُصْمٍ عَمْرًا[1]، وَهُوَ أَبُو ثَوْرٍ، فَارِسُ اليَمَنِ، شَهِدَ فَتْحَ نَهَاوَنْدَ وَفَتْحَ العِرَاقِ، [أَخْبَرَنَا أَبُو تَوْبَةَ قَالَ: أَهْلُ اليَمَنِ يَقُولُونَ مَعْدَ كَرِبَ]، وَحَكِيمًا، وَعَبْدَ اللهِ، وَشُرَحْبِيلَ، [٦٨٩] إِخْوَةُ عَمْرٍو، وَكَبْشَةَ.

وَوَلَدَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عُصْمٍ أَبَا الصَّلْتِ، رَهْطَ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ مُخَارِقِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، كَانَ أَبُوهُ مُخَارِقُ بْنُ الحَارِثِ مِنْ شُهُودِ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ الحَكَمَيْنِ

---

(١) عمرو بن معدي كرب الزبيدي

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ١٥، ص ٢٠٨

هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد، وهو منبه.

استعداده لقتال خثعم وكثرة أكله

عن زيد بن قُحيف الكلابي قال: سمعت أشياخنا يزعمون أن عمرو بن معديكرب كان يقال له «مائق بني زبيد»، فبلغهم أن خثعم تريدهم، فتأهبوا لهم. وجمع معديكرب بني زبيد فدخل عمرو على أخته فقال: أشبعيني إني غداً لكتيبة. قال: فجاء معديكرب فأخبرته ابنته فقال: هذا المائق يقول ذلك؟ قالت: نعم. قال: فسليه ما يُشبعه. فسألته فقال: فَرْقٌ من ذرة، وعنز رباعية. قال: وكان الفرق يومئذ ثلاثة أَصْوُع. فصنع له ذلك، وذبح العنز وهيأ له الطعام. قال: فجلس عليه فسَلَتَه جميعاً. - سلته: يقال سلت القصعة: مسحها بأصبعه، والسلت أيضاً: القطع والاستئصال - وأتتهم خثعم الصباح فلقوهم، وجاء عمرو فرمى بنفسه، ثم رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم، فوضع رأسه فإذا لواء أبيه قد زال، فقام كأنه سرحة محرقة، فتلقى أباه وقد انهزموا فقال: انزلْ عنها، فاليوم ظُلَم - عنها: أي عن الفرس، اليوم ظلم: عبارة يقولها العرب بمعنى: طلب من أبيه أن يتنحى له عن فرسه ليحارب عليها - فقال له: إليك يا مائق! فقال له بنو زبيد: خلّه أيها الرجل وما يريد، فإن قُتل كُفيت مؤنته، وإن ظهر فهو لك. فألقى إليه سلاحه وركب، ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم، ثم كرّ عليهم وفعل ذلك مراراً، وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقُهروا، فقيل له يومئذ: فارس زبيد.

حديث إسلام عمرو

عن جويرية بن أسماء قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك، =

- يريد المدينة، فأدركه عمرو بن معدي كرب الزبيدي في رجال من زبيد فتقدم عمر ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمسك حتى أوذن به، فلما تقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير قال: حيّاك الله إلهك، أبيت اللعن! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك يوم الفزع الأكبر». فقال عمرو بن معدي كرب: وما الفزع الأكبر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه فزعٌ ليس كما تحسب وتظنّ، إنه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حيٌّ إلا مات، إلا ما شاء الله من ذلك، ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميتٌ إلا نُشِر، ثم تَلجُّ تلك الأرض بدويٍّ تنهدّ منه الأرض، وتخرّ منه الجبال، وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديد - القبطية ثياب مصرية رقيقة بيضاء. الجديد: المجدودة، أي المقطوعة - ما شاء الله في ذلك، ثم تبرز النار فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه، وذكر ذنبه، أين أنت يا عمرو». قال: إني أسمع أمراً عظيماً! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عمرو أسلم تسلم»، فأسلم وبايع لقومه على الإسلام.

تنطق أي تحرك طائفة قد صار لها لسان ناطق
السماء أي تتشقق ... الجبال من ... الأرض

عمرو ويوم القادسية

شهد عمرو بن معدي كرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين، وقال بعضهم: بل ابن مائة وعشر. قال: ولما قتل العلج عبر نهر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الأشتر. قال: أن عمرو بن معدي كرب كان آخرهم، وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها - فأتي بفرس فأخذ بعكوة ذنبه - العكوة بالفم: أصل الذنب - وأخلد به إلى الأرض فأقعى الفرس فردّه، وأُتيَ بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يُقْعِ فقال: هذا على كل حال أقوى من تلك، وقال لأصحابه: إني حامل وعابر الجسر، فإن أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي، وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم وقد قَتلتُ وجُرّدت، وإن أبطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم وقد قُتلت وجُردت. ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم: يا بني زبيد، تدعون صاحبكم، والله ما نرى أن تدركوه حياً، فحملوا فانتهوا إليه وقد صرع عن فرسه، وقد أخذ برجل فرس رجل من العجم فأمسكها -

= وإنّ الفارس ليضرب الفرس فما تقدر أن تتحرك من يده، فلما غشيناه، رمى الأعجمي بنفسه وخلّى فرسه، فركبه عمرو وقال: أنا أبو ثور، كِدتم والله تفقدونني! قالوا: أين فرسك؟ قال: رُمي بنشابة فَشَبّ فصرعني وعار - عار يعير عيارًا: ذهب كأنه منفلت -

فلسفة عمرو في شربه الخمر

قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها أيامًا ثم قال: والله مالي بأبي ثور عهدٌ منذ قدمنا هذا الغائط - يعني عمرو بن معدي كرب - أسرِجْ لي يا غلام. فأسرج له فرسًا أنثى من خيله، فلما قرّبها إليه قال له: ويحك أرأيتني ركبتُ أنثى في الجاهلية فأركبها في الإسلام؟ فأسرج له حصانًا فركبه، وأقبل إلى محلّة بني زبيد فسأل عن محلّة عمرو فأُرشِدَ إليها، فوقف ببابه ونادى: أي أبا ثور، اخرج إلينا، فخرج إليه مؤتزرًا كأنما كُسر وجُبر فقال: انعم صباحًا أبا مالك، فقال: أوليس قد أبدلنا الله تعالى بهذا: السلام عليكم؟ قال: دعنا مما لا نعرف، انزل فإنّ عندي كبشًا ساحًّا - ساحًا: بلغ غاية السمن - فنزل فعمد إلى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعَضَّاه - عضاه: قطعه عضوًا عضوًا - وألقاه في قدر جِماع - قدر جِماع: بالكسر أي عظيمة، وقيل هي التي تجمع الجزور - وطبخه حتى إذا أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها فأكفأ القدر عليها، فقعدا فأكلاه، ثم قال له: أي الشراب أحبّ إليك: آللبنُ أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية؟ قال: أوليس قد حرمها الله جلّ وعزّ علينا في الإسلام؟ قال: أأنت أكبر سنًّا أم أنا؟ قال: أنت، قال: فأنت أقدم إسلامًا أم أنا؟ قال: أنت. قال: فإني قد قرأت ما بين دَفّتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريمًا إلا أنه قال: (فهل أنتم مُنتَهون) فقلنا: لا. فسكت وسكتنا فقال له: أنت أكبر سنًّا وأقدم إسلامًا، فجاءا فجلسا يتناشدان ويشربان، ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا، فلما أراد عيينة الانصراف. قال عمرو: لئن انصرف أبو مالك بغير حباء إنه لوصمةٌ عليّ، فأمر بناقة له أرحبية - أرحبية: نسبة إلى بني أرحب بطن من همدان - جبيرة لُجَين - السوار من الذهب أو الفضة - فارتحلها وحمله عليها، ثم قال: يا غلام هات المزود، فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم، فوضعها بين يديه، فقال: أما ء

= المال فوالله لا قبلته، قال: والله إنه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلم يقبلـه عيينة وانصرف وهو يقول: [من الطويل]

جُزيتَ أبا ثورٍ جزاءَ كرامةٍ   فنعم الفتى المزدارُ والمتضيَّفُ

قوة عمرو

جاء رجل وعمرو بن معدي كرب واقف بالكناسة على فرس له، فقال: لأنظرنّ ما بقي من قوة أبي ثور، فأدخل يده بين ساقيه وبين السَّـرج، وفطن عمرو فضمّها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه قال: يا ابن أخي ما لك؟ قال: يدي تحت ساقك! فخلّى عنه، وقال: يا ابن أخي، إن في عمك لبقيّة.

عمرو يحدث عمر بن الخطاب عن فراره ذات مرة

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر طبعة دار الفكر بيروت: ج ٢، ص ٢٢٥،

وقد كان عمر بن الخطاب آنس عمراً، وأقبل يسأله ويذاكره الحروب وأخبارها في الجاهلية، فقال له عمر: يا عمرو، هل انصرفت عن فارس قط في الجاهلية هيبة له؟ قال: نعم، والله ما كنت أستحلّ الكذب في الجاهلية، فكيف أستحله في الإسلام؟ لأحدثنك حديثاً لم أحدّث به أحداً قبلك، خرجت في جريدة خيل لبني زبيد أريد الغارة، فأتينا قوماً سراة، فقال عمر: وكيف عرفت أنهم سراة؟ قال: رأيت مزاود وقدوراً مكفأة، وقباب أدم حمراً ونَعَماً كثيراً وشاء، قال عمرو: فأهويت إلى أعظم قبة بعدما هوينا السبي، وكان متبدداً من البيوت، وإذا امرأة بادية الجمال على فرش لها، فلما نظرت إليّ وإلى الخيل استعبرت - بكت - فقلت: ما يبكيك؟ قالت: والله ما أبكي على نفسي، ولكني أبكي حسداً لبنات عمي يَسْلَمن وابتلى أنا من بينهن، فظننت والله أنها صادقة، فقلت لها: وأين هنّ؟ قالت: في هذا الوادي. فقلت لأصحابي: لا تحدثوا شيئاً حتى آتيكم، ثم همزت فرسي حتى علوت كثيباً، فإذا أنا بغلام أصهب الشعر أهدب أقنى أقبّ يخصف نعاله وسيفه بين يديه وفرسه عنده، فلما نظر إليّ رمى النعل من يده ثم أحضر غير مكترث، فأخذ سلاحه وأشرف على ثنية، فلما نظر إلى الخيل محيطة ببيته ركب ثم أقبل نحوي وهو يقول: [من الرجز]

أقول لما منحتني فاها   وألبستني بكرة رداها
إني سأحوي اليوم من حواها   فليت شعري اليوم من دهاها

فحملت عليه وأنا أقول : [من الرجز]

عمرو على طول الردى دهاها   بالخيل ينقبض على وجاها
حتى إذا حلّ بها حواها

ثم حملت عليه بالفرس، فإذا هو أروغ من هر، فراغ عني، ثم حمل علي، فضربني بسيفه ضربة جرحتني، فلما أفقت من ضربته حملت عليه، فراغ والله، ثم حمل علي، ثم صرعني، ثم استاق ما في أيدينا، ثم استويت على فرسي فلما آني أقبل وهو يقول : [من الرجز]

أنا عبيد الله محمود الشيم   وخير من يمشي بساق وقدم
عَدُوُّه يفديه من كل السقم

فحملت عليه وأنا أقول : [من الرجز]

أنا ابن ذي التقليد في الشهر الأصم   أنا ابن ذي الإكليل قتّالُ البُهَمْ
من يلقني يود كما أودت إرم   أتركه لحماً على ظهر وَضَمْ

فراغ والله عني، ثم حمل علي فضربني ضربة أخرى، ثم صرخ صرخة، ورأيت الموت والله يا أمير المؤمنين ليس دونه شيء، وخفته خوفاً لم أخف قط أحداً مثله، وقلت له : من أنت ثكلتك أمك؟؟ فوالله ما اجترأ علي أحدٌ قط إلا عامر بن الطفيل لإعجابه بنفسه، وعمرو بن كلثوم لسِنِّهِ وتجربته، فمن أنت؟ قال : بل من أنت؟ فخبرني وإلا قتلتك. قلت : أنا عمرو بن معديكرب. قال : وأنا ربيعة بن مُكَدَّم. قلت : اختر مني إحدى ثلاث خصال : إن شئت اجتلدنا بسيفينا حتى يموت الأعجز منا، وإن شئت اصطرعنا، وإن شئت السِّلْم، وأنت يا بن أخي حدثٌ وبقومك إليك حاجة، قال : بل هي إليك فاختر لنفسك، واخترت السلم، ثم قال : انزل عن فرسك، قلت : يا بن أخي قد جرحتني جراحتين ولا نزول لي، فوالله ما كفّ عني حتى نزلت عن فرسي. فأخذ بعنانه، ثم بيدي في يده. وانصرفنا إلى الحيّ وأنا أجر رجلي حتى طلعت علينا الخيل، فلما رأوني همزوا خيولهم إليّ فناديتهم : إليكم، وأرادوا ربيعة، فمضى =

= والله كأنه ليث حتى شتّتهم، ثم أقبل عليّ فقال: يا عمرو، لعل أصحابك يريدون غير الذي تريد، فصمت والله القوم ما فيهم أحد ينطق، وأعظموا ما أرادوه منه. فقلت: يا ربيعة بن مكدم لا يريدون إلا خيراً، وأنا سميته ليعرفه القوم، فقالوا: وما تريد؟ قد جرحت فارس العرب، وأخذت سيفه وفرسه، ومضى ومضينا معه، حتى نزل، فقامت إليه صاحبته وهي ضاحكة تمسح وجهه، ثم أمر بإبل فنحرت، وضربت علينا قباب، فلما أمسينا جاءت الرعاء ومعهم أفراس لربيعة لم أر مثلها قط، فلما رأى نظري إليها قال: كيف ترى هذه الخيول؟ قلت: لم أر مثلها قط، قال: أما لو كان عندي بعضها لما لبثت في الدنيا إلا قليلا. فضحكت وما ينطق أحد من أصحابي فأقمنا عنده يومين ثم انصرفنا.

عمرو يصف القبائل اليمنية لعمر بن الخطاب

جاء في كتاب الإكليل للهمداني، طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة: ج٢، ص٢٢٢

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معدي كرب: يا أبا ثور، إن أهل اليمن لا ينكرون أنك فارسهم وأنجد رجالهم المعدودين في الجاهلية، فكيف علمك بهم؟ قال عمرو: أنا أعلم الناس بالناس قد أغرت عليهم وأغاروا علي، وغزوتهم وغزوني وهم - يعني أهل اليمن - أرباب العرب شربوا الصفو ورعوا العفو، قال: ما تقول في كندة؟ قال: أرباب الملوك أعظمنا أحلاماً وخيرنا أياماً، قال: ما تقول في الأزد؟ قال: هم أسدّ الناس، أقدمنا ميلاداً وأثبتنا عماداً، قال: فما تقول في غسان منزلة؟ قال: أقتلنا للجبابرة، وأحملنا للمنابر، قال: فما تقول في الأوس والخزرج منزلة؟ قال: أعزنا داراً، وأمنعنا جاراً، وأولنا إسلاماً وأكثرنا غلاماً، قال: فما تقول في خزاعة منزلة؟ قال: خيرنا للقريب وأمنعنا للغريب، قال: فما تقول في أزد السراة منزلة؟ قال: أحدّنا في اللقاء وأصبرنا في البلاء، قال: فما تقول في أزد عمان منزلة؟ قال: أنزلنا للبراح وأطعننا للرماح، قال: فما تقول في بالحارث بن كعب؟ قال: أقتلنا للطاغية، وأوهبنا للغالية - قال: النفيس من الأشياء - قال: فما تقول في همدان؟ قال: أحلاس الخيل وعدة القيل، أحلبنا بالقيل وأنصرنا للذليل......

قال: فما تقول في قضاعة؟ قال: هامة العرب، أطولنا عناناً وأحدّنا سناناً، قال: فما تقول في =

وَوَلَـدَ أمْرُؤُ القَيْسِ بْنُ عُصْمٍ الحَارِثَ رَهْطَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ أمْرِئِ القَيْسِ بْنِ عُصْمٍ.

وَوَلَـدَ مُنْحَةُ بْنُ عُصْمٍ جَزْءاً، وَأَبَا عَمْرٍو، وَحُصَيْناً.

فَوَلَـدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ مُنْحَةَ بْنِ عُصْمٍ قَيْساً، وَعُبَيْدَ اللَّهِ،

فَوَلَـدَ قَيْسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ، وَهُمْ رَهْطُ الحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

= كلب بن وبرة منرلا؟ قال: أربطنا للخيل وأبذلنا للنيل، قال: فما تقول في عذرة منرلا؟ قال: أكرمنا رفداً وأبذلنا وجداً، قال: فما تقول في القين منرلا؟ قال: أعظمنا رماداً وأكرمنا نصاباً، قال: فما تقول في جهينة منرلا؟ قال: أوثبنا لفرصة وأبعدنا صيصة، قال: فما تقول في نهد منرلا؟ قال: أنجدنا فوارس وأعفنا مجالس، قال: فما تقول في جرم منرلا؟ قال: أخوفنا صباحاً وأطولنا رماحاً، قال: فما تقول في سليح منرلا؟ قال: أولنا مطعناً وأطولنا في الملك مرحباً، قال: فما تقول في خولان منرلا؟ قال: أحدنا حداً وأجدنا جداً، قال: فما تقول في لخم؟ قال: غيث العرب والملوك في الحقب، قال: فما تقول في جذام؟ قال: سباع الشر وأهل الصبر عند الكر، قال: فما تقول في طيء؟ قال: أظفرنا مغيراً وأحفظنا مجيراً، قال: فما تقول في عاملة؟ قال: أطلبنا للطائلة وأخفرنا للسائلة، وأعدلنا للمائلة، قال: فما تقول في الأشعريين؟ قال: أكثرنا أموالاً وأعزنا رجالاً، قال: فما تقول في مراد؟ قال: أعظمنا خلقاً وأفضلنا رزقاً، قال: فما تقول في عنس؟ قال: أقرانا للضيف وأضربنا بالسيف، قال: فما تقول في الهميسع ابن حمير؟ قال: أقدمنا ملكاً وآخرنا هُلكاً، قال: فما تقول في حضرموت؟ قال: أنسجنا داراً وأرعدنا قراراً، قال: فما تقول في سعد العشيرة يا أبا ثور؟ فضحك عمرو حتى قهقه، قال: هم سنام والناس أجسام، فتبسم عمر، وقال: احفظوا عن أبي ثور مقالته فليس شلدرا يضيّع.

ـ ضحك عمرو حتى قهقه لأن سعد العشيرة هي قبيلته لأن زبيد من سعد العشيرة ـ

وولد عبيد الله بن أبي عمرو عمرًا.

فولد عمرو بن عبيد الله رُؤْبة، وعياضًا.

وولد مالك بن عمرو بن ربيد عبد يغوث، وهم آل هنشي بن عمرو ابن عثيث بن عبد يغوث.

وولد عوتج بن عمرو بن ربيد عمرًا، وعبد يغوث.

فولد عبد يغوث بن عوتج جزءًا.[٦٨٢]

فولد جزء بن عبد يغوث مَحْمِيَة، والحارث، وزيادًا.

فأما محمية بن جزء[٦٨٣] فإنه كان على المقاسم يوم بدر، وهو حليف لبني جمح كانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب، فولدت له أم كلثوم.

وولد ربيعة بن ربيد امرأ القيس، والنعمان، وعمرًا، ومازنًا.

فولد امرؤ القيس بن ربيعة علقمة، وعبد الله، ومعاوية.

فأما مازن فهم الذين في بني تميم، فقيل مازن مذحج، ولا يعرف مازن غير ابن مالك بن عمرو بن تميم، فوصل بعضهم بعضًا على الباطل.

وولد مالك بن سلمة بن مازن كعبًا.

منهم عمرو بن الحجاج بن عبد الله بن عبد العزى بن كعب بن مالك ابن سلمة بن مازن، كان من أشراف مذحج بالكوفة، [وهو الذي قال للحسين عليه السلام، انظر إلى الفرات كأن ماءه بطون الحيات، والله لا تذوق منه قطرة، لعنه الله].

ومن بني مالك بن مازن المُخَزَّم[٦٨٤] بن سلمة بن سحيم، وهو الذي قتل راعية عبد الله بن معدي كرب أخا عمرو بن معدي كرب، [و] كان شتم راعيه فرد عليه الراعي فضربه عبد الله فقتله الراعي فقالت كبشة بنت معدي كرب:

[من الطويل] أيقتل عبد الله سيد قومه … بني مازن أن سب راعي المخزم

وولد قطيعة بن ربيعة بن ربيد الحارث، ومالكًا، وعامرًا.

فولد الحارثُ بن قُطَيعة عَمْراً، ورَاشِداً، وأَبْذاً.

فولد أبذا بن الحارث عبدَ الله.

وولد مالكُ بن قُطَيعة ثَعْلَبةَ، ومُشارِكاً، ومَسْلَمةَ.

وولد الحارثُ بن مُنَبِّه(١) حَيّاً.

فولد حَيُّ بن الحارث نَشْوانَ.

وولد ثَعْلَبةُ بن صَعْب جَنْدلاً، والحُمَةَ، ومَصاداً، وقَيْساً، والحارثَ، ووَهْباً.

هؤلاء بنو زُبَيد.

وهؤلاء بنو صَعْب بن سَعْد العَشيرة.

[جمهرة نسب مُراد بن مَذْحِج].

وولد يُحابِرُ بن مالكٍ وهو مُرادٌ ناجِيةَ، وزاهِراً.

فولد ناجِيةُ بن مُرادٍ عبدَ الله، وعَمِيراً، ومُفْرِجاً، بطنٌ، [وفانِيةَ] وكِنانةَ، ومالِكاً، ويَشْكُرَ، ونَمِرةَ، ورَدْمانَ، من حِمْيَرَ وهم يَنْتَسِبون إلى مُرادٍ، وفي مُرادٍ من الأَزْدِ وغيرِهم، وإنما سُمّوا مُراداً لأنَّهم تَمَرَّدوا.

فولد عبدُ الله بن ناجِية غُطَيفاً، بطنٌ، [يُقال لهم فَرَيْش مُرادٍ، ويُقال إنَّه من الأَزْد].

فولد غُطَيفُ بن عبد الله مُنَبِّهاً، وسَعِيداً.

فولد مُنَبِّهُ بن غُطَيفٍ عَوْفاً ومالِكاً، وبَدّاء.

فولد عَوْفُ بن مُنَبِّه بن غُطَيفٍ مالِكاً، وكَعْباً، والخِيارَ.

فولد مالكُ بن عَوْف بن مُنَبِّه غَنْماً فولد غَنْمُ بن مالكٍ عَصْراً[٦٨٥].

---

(١) جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي حاشية: كأنه يعني منبه الأكبر لأن الأصغر لم يذكر لصلبه الحارث، فلما فرغ من بني ربيعة بن منبه الأكبر رجع إلى الحارث أخي ربيعه.

فولد عصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه مخدشاً، وسلامة (٦٨٦)
فولد مخدش بن عصر معاوية، والخيار، وعبد عوف، وعبد يغوث، وعبد الله.

منهم عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر، كان شاعراً، من ولده هانئ(١) بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس، قتله عبيد الله ابن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب وصلبهما بالكوفة، وهو حيث يقول الأخطل:

[من الطويل] فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ومنهم هانئ وشريك ابنا عتبة بن عبد الله بن عمرو بن نمران، شهدا القادسية، وشريك بن عمرو بن مخدش، كان يوم القادسية ضرب رستماً بالسيف.

ومنهم معدان بن المتوج بن نمران بن خليفة بن معاوية بن مخدش الذي كان يغير على أهل حضرموت فيأخذ طعامهم، وعبد الله بن الحارث بن دريح الذي قتل حمران الحارثي فوقعت الحرب بينهم في الجاهلية.

ومنهم بكير وهو الفقة بن عبد الله بن سلمة بن الأثعل بن كعب بن عوف بن منبه بن غطيف وهو الشاعر، والحارث وهو المثلم بن قيس ابن سلمة بن بداء بن منبه بن غطيف، قتلته بنو الحارث بن سلمة يوم الرزام يوم قتل حصين ذو الغصة.

---

(١) هانئ بن عروة المرادي

جاء في كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري طبعة دار المسيرة بيروت ص ٢٣٣

وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد وانصراف النعمان، وما كان من خطبة ابن زياد ووعيده، فخاف على نفسه، فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى أتى دار هانئ ابن عروة المذحجي، وكان من أشراف أهل الكوفة، فدخل داره الخارجة، فأرسل إليه وكان في دار نسائه، يسأله الخروج إليه، فخرج إليه.

=

= وقام مسلم فسلم عليه، وقال: إني أتيتك لتجيرني وتضيفني، فقال له هانئ: لقد كلفتني شططاً بهذا الأمر، ولولا دخولك منزلي لأحببت أن تنصرف عني، غير أنه قد لزمني ذمام لذلك، فأدخله دار نسائه، وأفرد له ناحية منها، وجعلت الشيعة تختلف إلى دار هانئ، وكان هانئ بن عروة مواصلاً لشريك بن الأعور البصري الذي قدم مع ابن زياد، وكان ذا شرف بالبصرة وخطر، فانطلق هانئ إليه حتى أتى منزله، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها، وكان شريك من كبار الشيعة بالبصرة، فكان يحث هانئاً على القيام بأمر مسلم، وجعل مسلم يبايع من أتاه من أهل الكوفة، ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء، ومرض شريك بن الأعور في منزل هانئ بن عروة مرضاً شديداً، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه يعلمه أنه يأتيه عائداً.

فقال شريك لمسلم بن عقيل: إنما غايتك وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية، وقد أمكنك الله منه، وهو صائر إليّ ليعودني، فقم فادخل الخزانة حتى إذا اطمأن عندي فاخرج إليه فاقتله، ثم صر إلى قصر الإمارة، فاجلس فيه، فإنه لا ينازعك فيه أحد من الناس، وإن رزقني الله العافية صرت إلى البصرة، فكفيتك أمرها، وبايع لك أهلها. فقال هانئ بن عروة: ما أحب أن يُقتل في داري ابن زياد. فقال له شريك: ولم؟ فوالله إن قتله لقُرْبانٌ إلى الله، ثم قال شريك لمسلم: لا تُقصِّرنّ في ذلك. فبينما هم على ذلك إذ قيل لهم: الأمير بالباب، فدخل مسلم بن عقيل الخزانة، ودخل عبيد الله بن زياد على شريك، فسلم عليه وقال: ما الذي تجد وتشكو؟ فلما طال سؤاله إياه استبطأ شريك خروج مسلم وجعل يقول، ويُسمع مسلماً: [من البسيط]

ما تنظرون بسلمى عند فرصتها ... فقد وفى ودها واستوسق الصرم

وجعل يردد ذلك.

فقال ابن زياد لهانئ: أيهجر - يعني يهذي - قال هانئ: نعم، أصلح الله الأمير لم يزل هكذا منذ أصبح، ثم قام عبيد الله وخرج، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة، فقال شريك: ما الذي منعك منه إلا الجبن والفشل؟ قال مسلم: منعني منه خِلّتان: =

= إحداهما كراهية هانئ لقتله في منزله، والأخرى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام قيّد الفتك، لا يفتك مؤمن، فقال شريك: أما والله لو قتلته لاستقام لك أمرك، واستوسق لك سلطانك. ولم يعش شريك بعد ذلك إلا أياماً، حتى توفي. وشيع ابن زياد جنازته، وتقدم فصلى عليه.

ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة من أهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل في ستر ورفق.

وخفي على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى مَعْقلاً، وناوله ثلاثة آلاف درهم في كيس، وقال: خذ هذا المال، وانطلق، فالتمس مسلم بن عقيل، وتأتَّ له بغاية التأتّي.

فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الأعظم، وجعل لا يدري كيف يتأتى الأمر، ثم نظر إلى رجل يكثر الصلاة إلى سارية من سواري المسجد، فقال في نفسه: إن هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة، وأحسب هذا منهم. فجلس الرجل حتى إذا انفتل من صلاته قام، فدنا منه، وجلس، فقال: جعلت فداك، إني رجل من أهل الشام، مولى لذي الكلاع، وقد أنعم الله علي بحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحب من أحبهم، ومعي هذه الثلاثة آلاف درهم، أحب إيصالها إلى رجل منهم، بلغني أنه قدم هذا المصر داعية للحسين ابن علي عليه السلام. فهل تدلني عليه لأوصل هذا المال إليه، ليستعين به على بعض أموره، ويضعه حيث أحبّ من شيعته. قال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري، ممن هو في المسجد؟ قال: لأني رأيت عليك سيماء الخير، فرجوت أن تكون ممن يتولّى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له الرجل: ويحك قد وقعت عليّ بعينك، أنا رجل من إخوانك، واسمي مسلم بن عوسجة، وقد سررت بك وساءني ما كان من حسي قبلك، فإني رجل من شيعة أهل هذا البيت، خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد، فأعطني ذمة الله وعهده أن تكتم هذا عن جميع الناس، فأعطاه من ذلك ما أراد.

فقال له مسلم بن عوسجة: انصرف يومك هذا، فإن كان من غد فأتني في منزلي حتى أنطلق =

= معك إلى صاحبنا - يعني مسلم بن عقيل - فأوصلك إليه . فمضى الشامي فبات ليلته ، فلما أصبح غدا إلى مسلم بن عوسجة في منزله ، فانطلق به حتى أدخله إلى مسلم بن عقيل فأخبره بأمره ، ودفع إليه الشامي ذلك المال وبايعه . فكان الشامي يغدو إلى مسلم بن عقيل فلا يحجب عنه ، فيكون نهاره كله عنده ، فيتعرّف جميع أخبارهم ، فإذا أمسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله بن زياد ، فأخبره بجميع قصصهم ، وما قالوا وفعلوا في ذلك ، وأعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة .

ثم إن محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة دخلا على ابن زياد مسلّمين فقال لهما : ما فعل هانئ بن عروة ؟ فقالا : إنه عليل منذ أيام ، فقال ابن زياد : وكيف وقد بلغني أنه يجلس على باب داره عامة نهاره ، فما يمنعه من إتياننا ، وما يجب عليه من حق التسليم . قالا : سنعلمه ذلك ، ونخبره باستبطائك إياه ، فخرجا من عنده وأقبلا حتى دخلا على هانئ بن عروة ، فأخبراه بما قال لهما ابن زياد ، وما قالا له ، ثم قالا له : أقسمنا عليك إلا قمت معنا إليه الساعة لتسُلّ سخيمة - السخيمة : الحقد والضغينة والموجدة في النفس - قلبه . فدعا ببغلته فركبها ، ومضى معهما ، حتى إذا دنا من قصر الإمارة خبثت نفسه ، فقال لهما : إن قلبي قد أوجس من الرجل خيفة ، قالا : ولِمَ تحدّث نفسك بالخوف وأنت بريء الساحة ؟ فمضى معهما حتى دخلوا على ابن زياد ، فأنشأ ابن زياد يقول متمثلاً : [من الوافر]

أريد حياته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مراد

قال هانئ : وما ذاك أيها الأمير ؟ قال ابن زياد : وما يكون أعظم من مجيئك بمسلم ابن عقيل ، وإدخالك إياه منزلك ، وجمعك له الرجال ليبايعوه ؟ فقال هانئ : ما فعلت ، وما أعرف من هذا شيئاً . فدعا ابن زياد بالشامي وقال : يا غلام ادع لي معقلا فدخل عليهم ، فقال ابن زياد لهانئ بن عروة : أتعرف هذا ؟ فلما رآه علم أنه إنما كان عيناً عليهم ، فقال هانئ : أصدقك والله يا أمير ، إني والله ما دعوت مسلم بن عقيل وما شعرت به ، ثم قصّ عليه قصّته على وجهها .

=

= ثم قال: فأما الآن فأنا مخرجه من داري لينطلق حيث يشاء، وأعطيك عهداً وثيقاً أن أرجع إليك. قال ابن زياد: لا والله، لا تفارقني حتى تأتيني به. فقال هانئ: أو يجمل بي أن أسلّم ضيفي وجاري للقتل؟ والله لا أفعل ذلك أبداً.

فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة، فضرب وجهه، وهشّم أنفه، وكسر حاجبه، وأمر به، فأدخل بيتاً.

وبلغ مذحجاً أن ابن زياد قد قتل هانئاً، فاجتمعوا بباب القصر، وصاحوا، فقال ابن زياد لشريح القاضي - وكان عنده - ادخل إلى صاحبهم، فانظر إليه، ثم اخرج إليهم فأعلمهم أنه حيّ. ففعل.

فقال لهم سيدهم عمرو بن الحجاج: أما إذا كان صاحبكم حيّاً فما يُعجلكم الفتنة؟ انصرفوا فانصرفوا. فلما علم ابن زياد أنهم قد انصرفوا، أمر بهانئ، فأتي به السوق فضربت عنقه هناك.

ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هانئ بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا ... -

- - - - - - - - -

قال مسلم لعمر بن سعد بن أبي وقاص: إن علي هاهنا ديناً، مقداره ألف درهم فاقض عني، وإذا أنا قتلت فاستوهب من ابن زياد جثتي لئلا يمثّل بها، وابعث إلى الحسين بن علي رسولاً قاصداً من قبلك يعلمه حالي، وما صرت إليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون أنهم شيعته، وأخبره بما كان من نكثهم بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل، لينصرف إلى حرم الله، فيقيم به، ولا يغتر بأهل الكوفة. وقد كان مسلم كتب إلى الحسين أن يقدم ولا يلبث. فقال له عمر بن سعد: لك علي ذلك كله، وأنا به زعيم. فانصرف إلى ابن زياد، فأخبره بكل ما أوصى به إليه مسلم. فقال له ابن زياد: قد أسأت في إفشائك ما أسرّه إليك وقد قيل « إنه لا يخونك إلا الأمين، وربما ائتمنك الخائن. وأمر ابن زياد بمسلم فرُقيَ به إلى ظهر القصر، فأشرف به على الناس، وهم على باب القصر مما يلي الرحبة، حتى إذا رأوه ضُربت عنقه هناك، فسقط رأسه إلى الرحبة =

وَمِنْهُم شَرِيكُ بْنُ سُمَيِّ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ جَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الذُّوَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ غُطَيْفٍ، كَانَ عَلَى مُقَدِّمَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي فَتْحِ مِصْرَ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ كَوْمُ شَرِيكٍ نَحْوَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وَمِنْهُم فَرْوَةُ(1) بْنُ مُسَيْكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الذُّوَيْبِ [ابْنِ مَالِكِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ غُطَيْفٍ] الشَّاعِرُ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] عَلَى صَدَقَاتِ مَذْحِجٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

[من الوافر]
وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا

= ثم أتبع الرأس بالجسد، وكان الذي تولّى ضرب عنقه أحمر بن بكير، وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الزبير الأسدي: [من الطويل]

فَإِنْ كُنْتِ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي ... إِلَى هَانِئٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ
إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ أَنْفَهُ ... وَآخَرَ يَهْوِي مِنْ طَمَارِ قَتِيلِ
أَصَابَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَا ... أَحَادِيثَ مَنْ يَسْعَى بِكُلِّ سَبِيلِ
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ ... وَنَضْحَ دَمٍ قَدْ سَالَ كُلَّ مَسِيلِ

ثم بعث عبيد الله بن زياد برؤوسهما إلى يزيد، وكتب إليه بالنبأ.

(1) فروة بن مسيك المرادي

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر. ج، ٢ ص، ١٣٤

عن عبد الله بن أبي بكر قال: قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة، ومعانداً لهم، وقد كان قبل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا، حتى أثخنوهم - أثخنوهم: أكثروا القتل فيهم والجراحات - في يوم يقال له الرَّزْم، وكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك، ففضحهم يومئذ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي: [من الوافر]

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَّابُونَ قِدْمًا ... وَإِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا =

وإنْ نُقتلْ فلا جُبنٌ ولكن … منايانا وطُعمةُ آخرينا
كذاكَ الدّهرُ دولته سِجالٌ … تكرُّ صروفُه حيناً فحينا
فبيناهُ يُسَرُّ به ويرضى … ولو لُبستْ غضارتُه سنينا
إذا انقلبتْ به كرّاتُ دهرٍ … فألفى للأولى غبطوا طحينا
ومنْ يُغبطْ بريبِ الدّهرِ منهم … يجدْ ريبَ الزّمانِ له خؤونا
فلوْ خلدَ الملوكُ إذاً خلدْنا … ولوْ بقيَ الكرامُ إذاً بقينا
فأفنى ذلكمْ سرواتِ قومي … كما أفنى القرونَ الأوّلينا

ولما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة قال:

[من الكامل] لما رأيتُ ملوكَ كندةَ أعرضتْ … كالرِّجلِ خانَ الرِّجلَ عِرقُ نسائها
يمّمتُ راحلتي أؤمُّ محمّداً … أرجو فواضلها وحُسنَ ثرائها

قال: فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله: فيما بلغني: يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرّزم؟ فقال: يا رسول الله، ومن ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الرّزم، لا يسوؤه ذلك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنّ ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً. فاستعمله رسول الله على مُراد وزُبيد ومَذحج كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصّدقة، وكان معه في بلاده حتى تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاء في الصفحة: ١٨٥

عن الضحاك بن فيروز بن الديلمي، عن أبيه، قال: إن أوّل رِدّة كانت في الإسلام باليمن كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الخمار عَبْهلة بن كعب - وهو الأسود - في عامة مذحج. خرج بعد الوداع، كان الأسود كاهناً شعباذاً، وكان يريهم الأعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطقه، وكان أول ما خرج أن خرج من كهف خُبّان، وهي كانت داره، وبها ولد ونشأ، فكاتبته مذحج، وواعدته نجران، فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص وأنزلوه منزلهما، ووثب قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد،

وتميم بن حجر، وهو الجعيد بن معاوية بن الذؤيب بن مالك بن منبّه بن غطيف الذي أخذ عمرو بن مامة رهينة، عن مراد، وقال حين نظر إليه: نعم وصيف الملك. فلما التقت مراد وعمرو بن مامة شدّ عليه الجعيد وهو يقول: [من الرجز]

أيّ وصيف ملك تراني ... ألا تراني ساكن الجنان

أقتله بالسيف إذ استقلاني ... أجيب لبّيه إذا دعاني

فلما غزا عمرو بن هند مرادا أتى بالجعيد فحرّقه بالنار.

وولد كنانة (٦٨٦) بن ناجية بن مراد ذهلا، وهو جمل (٦٨٧)، بطن، لهم عدد.

فولد جمل بن كنانة مرّا، وربيعة، ووهبيلا (٦٨٨)، وكعبا، وثعلبة، ومالكا، وسعدا.

فولد مرّ بن جمل سعدا، ومالكا.

فولد مالك بن مرّ بن جمل سعدا، وبدارا (٦٨٩)، وعبدا.

فولد سعد بن مالك بن مرّ ربيعة، ومعاوية.

فولد ربيعة بن سعد بن مالك بن مرّ الحارث، وفزيحة (٦٩٠).

وولد معاوية بن سعد بن مالك حرّا (٦٩١).

وولد بدار بن مالك بن مرّ مازنا.

فولد مازن بن بدار سلمة.

وولد سعد بن مرّ بن جمل عامرا.

فولد عامر بن سعد بن مرّ مالكا، والحارث، ونزارا، يقال لهم

= فأجلاه ونزل منزله، فلم ينشب عبهلة بنجران أن سار إلى صنعاء فأخذها، وكتب بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ونزوله صنعاء، وكان أول خبر وقع به عنه من قبل فروة بن مسيك، ولحق بفروة من تم على الإسلام من مذحج، فكانوا بالأحسية، ولم يكاتبه الأسود ولم يرسل إليه، لأنه لم يكن معه أحد يشاغبه، وصفا له ملك اليمن.

المعاقل، ولبني نزار يقول الشاعر: [من الكامل]

لو كنتُ جارَ بني نزارٍ لم تُرِم ... داري وفُوتِلَ دونَها بسلاحِ
ولذبَّ عنها في الصباحِ بحابرٌ ... كالأُسْدِ في غَمَراتِ كلِّ صباحِ
هُمْ يمنعونَ من المخازي جارَهُم ... إذْ جارُ غيرِهِمُ كبيضِ أداحِ

ومنهم عَمْرُو بنُ عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ نزارٍ، وهو الأجدعُ جُدِعَ يومَ نهاوند، وأخوه كان شريفًا، ويزيدُ بنُ شُرَيحِ بنِ الحارثِ بنِ شَراحيلَ بنِ عبدِ الله بنِ عامرٍ وهو الشاعرُ، وزائدةُ بنُ سُخَيرِ بنِ عبدِ الله بنِ عامرِ بنِ نزارٍ قُتِلَ مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ بالنهروانِ، وعبدُ الله بنُ سُخَيرٍ، وله يقولُ عُوَيمُ بنُ الأصفعِ البَنديُّ: [من الطويل]

أقامَ ذوو الإحاطِ من نَخْلِ مَذحِجٍ ... بظُبَّى وألقَوا عندَ ظُبَّى المراسيا

ومَرْثَدُ بنُ الحارثِ بنِ قيسِ بنِ عبدِ الله بنِ سلمةَ بنِ مازنِ بنِ بَدَّاءِ بنِ مالكِ بنِ جَمَلٍ، وهو الوافدُ على عمرَ بنِ الخطابِ أميرِ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنه[1]، وهندُ بنُ عمرِو بنِ جَندلةَ بنِ مالكِ بنِ كعبِ بنِ عبدِ بنِ ربيعةَ بنِ جَمَلٍ، قُتِلَ يومَ الجملِ مع أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قتلَه عَمرُو بنُ يثربيِّ الضبيُّ وقال: [من الرجز]

إنْ تقتلوني فأنا ابنُ يثربي ... قاتلُ عِلباءَ وهندِ الجَمَلي
ثمَّ ابنِ صوحانَ على دينِ علي

وكعبُ وهو الأسلعُ بنُ عمرِو بنِ سلمةَ بنِ كعبِ بنِ وائلِ بنِ كعبِ بنِ جَمَلٍ، قُتِلَ يومَ مرجِ عذراءَ، مع حُجرِ بنِ عديٍّ الكنديِّ، والحجاجُ بنُ زيادِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ سلمةَ بنِ كعبِ بنِ وائلِ بنِ كعبِ بنِ جَمَلٍ الشاعرُ، من أهلِ الكوفةِ، وعَمرُو بنُ مَرِّحِ بنِ عبدِ الله بنِ طارقِ (٦٩ظ) ابنِ الحارثِ بنِ سلمةَ بنِ كعبِ بنِ وائلٍ وهو الفقيهُ، والأسودُ بنُ يزيدَ بنِ يحابرَ بنِ عمرِو بنِ ربيعةَ بنِ مالكِ بنِ غلاوةَ بنِ (٦٨و) حُجَيِّ بنِ جَمَلٍ، كانَ من أصحابِ عليٍّ وشهدَ مشاهدَه.

---

(١) جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٤، ص ٥٠٥ وما بعدها.

=

هند بن عمرو الجملي يوليه عمر بن الخطاب على تغلب

عن أبي سيف التغلبي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاهد وفدهم -يعني وفد تغلب- على أن لا يُنَصِّروا وليداً، فكان ذلك الشرط على الوفد وعلى من وفّدهم، ولم يكن على غيرهم، فلما كان زمان عمر قال مسلموهم: لا تنفّروهم بالخراج فيذهبوا، ولكن أضعفوا عليهم الصدقة التي تأخذونها من أموالهم فيكون جزاء، فإنهم يغضبون من ذكر الجزاء على أن لا ينصّروا مولوداً إذا أسلم آباؤهم، فخرج وفدهم في ذلك إلى عمر، فلما بعث الوليد -يعني الوليد بن عقبة- برؤوس النصارى وبديّاناتهم، قال لهم عمر: أدّوا الجزية، فقالوا لعمر: أبلغنا مأمننا، والله لئن وضعت علينا الجزاء لندخلنّ أرض الروم، والله لتفضحنا من بين العرب، فقال لهم: أنتم فضحتم أنفسكم وخالفتم أمتكم فيمن خالف وافتضح من عرب الضاحية، والله لتؤدُّنّه وأنتم صَغَرة قَمَأة، ولئن هربتم إلى الروم لأكتبنّ فيكم ثم لأسبينّكم، قالوا: فخذ منا شيئاً ولا تسمّه جزاء، فقال: أما نحن فنسمّيه جزاء، وسمّوه أنتم ما شئتم، فقال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، ألم يُضعِف عليهم سعد بن مالك الصدقة؟ قال: بلى، وأصغى إليه، فرضي به منهم جزاء، فرجعوا على ذلك، وكان في بني تغلب عزّ وامتناع، ولا يزالون ينازعون الوليد، فهمّ بهم الوليد وقال في ذلك:

[من الطويل] إذا ما عَصَبْتُ الرأسَ منّي بِمِشْوَذٍ   فَغَيَّكِ منّي تَغلِبَ ابنةَ وائلِ

- المشوذ: العمامة، والبيت في اللسان وتاج العروس -(شوذ)، وفيهما: «دريد بغيا لك ما أطوله منّي»

وبلغت عنه عمر، فخاف أن يحرجوه وأن يضعف صبره فيسطوَ عليهم، فعزله وأمّر عليهم فُرات بن حيّان وهند بن عمرو الجملي، وخرج الوليد واستودع إبلاً له حريثَ بن النعمان، أحد بني كنانة بن تيم من بني تغلب، وكانت مائة من الإبل فاختانها بعدما خرج الوليد.

وجاء في الصفحة ٥٢٩:

قال: لما انهزمت مجنّبتا الكوفة عشية الجمل صاروا إلى القلب -وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سُور- فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل، وهما عبدالله وعمرو، فكان واقفاً أمام الجمل على فرس -فقال عليّ: من رجل يحمل على الجمل؟ فانتدب له هند بن عمرو المرادي، فاعترضه ابن يثربي، فاختلفا ضربتين، فقتله ابن يثربي، ثم حمل سيحان بن صوحان، فاعترضه ابن =

وَوَلَدَ نَمِرَةُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ مُرادٍ، يُقَالُ: هُوَ نَمِرَةُ بْنُ سَعْدِ الحُدَّاء، وَسِلْمِهِمَا، بَطْنٌ، لَهُمْ مَسْجِدٌ بِعَقْرٍ.

وَوَلَدَ مُفَرِّجُ بْنُ نَاجِيَةَ الحَارِثَ وَهُوَ كَدَادَةُ، بَطْنٌ، وَقَائِفَةَ، وَهُوَ عَامِرٌ، وَهُمَا المُصْعَبَانِ، وَيُقَالُ هُمَا مِنَ الأَزْدِ(٦٩٣).

وَوَلَدَ يَشْكُرَ بْنُ نَاجِيَةَ سَلْمَانَ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الأَزْدِ، بَطْنٌ، مِنْهُمْ عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ، وَجَبَادُ بْنُ الحَارِثِ قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالطَّفِّ، وَأَبُو دُوَيْلَةَ وَهُوَ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ كَانَ شَرِيفًا.

وَوَلَدَ رَدْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ قَرْنًا، وَقَانِيَةَ [بَطْنَانِ].

= يثربي فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي، ثم حمل علباء بن الهيثم، فاعترضه ابن يثربي، فقتله، ثم حمل صعصعة فضربه، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة: علباء، وهند، وسيحان، وارتُثَّ صعصعة، وزيد، فمات أحدهما وبقي الآخر، قال: ارتجز يومئذ ابن يثربي:

أنا لمن أنكرني ابنُ يثربي ... قاتلُ علباءَ وهندِ الجملي

وابنٍ لصوحانَ على دين علي

وقال: من يبارز؟ فبرز له رجل، فقتله، ثم برز له آخر فقتله، وارتجز وقال:

أقتلهم وقد أرى عليّا ... ولو أشاء أوجرته عمريّا

فبرز له عمار بن ياسر، وإنه لأضعف من بارزه، وإن الناس ليسترجعون - يعني يقولون إنا لله وإنا إليه لراجعون - حين قام عمار، وأنا أقول لعمار من ضعفه: هذا والله لاحقٌ بأصحابه، وكان قضيفاً - القضيف: الدقيق العظم، القليل اللحم - حَمْشَ الساقين - دقيقهما - وعليه سيف حمائله تشفّ عنه قريب من إبطه، فيضربه ابن يثربي بسيفه، فنشب في جحفته - على ترسه - وضربه عمار وأوهطه، ورمى أصحاب علي ابن يثربي بالحجارة حتى أثخنوه وارتثوه، وأخذ أسيراً حتى انتهي به إلى علي، فقال: استبقني، فقال: أبعد ثلاثة تقتل عليهم بسيفك تضرب به وجوههم! فأمر به فقتل.

مِنْهُم أُوَيسُ بْنُ عَمْرِو بنِ جَزْءِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ بنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَصْوَانَ بْنِ قَرَنٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ القَرَنِيّ[1] كَانَ مِنَ التَّابِعِينَ وَكَانَ زَاهِداً ، قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَاجِيَةَ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدَاللَّهِ ، وَالتَّهَيْهَمَ .

فَوَلَدَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَاجِيَةَ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ مُجَارَةُ بَطْنٌ ، يُقَالُ إِنَّهُم مِنَ الأَزْدِ .

هؤلاء بنو ناجية بن مراد .

---

(١) أويس القرني

جاء في كتاب الأنساب للسمعاني نشر محمد أمين دمج ، ببيروت ، ج ، ١٠ ص ، ١١٢

القَرَنِيّ : بفتح القاف والراء وكسر النون . هذه النسبة إلى قَرَن ، وهو بطن من مراد ، يقال له قَرَن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، نزل اليمن ، والمشهور بهذه النسبة المعروف في الأخطار : أويس بن عامر القرني ، وقصته في الزهد معروفة ، وقال الدَّارَقُطْنِيّ : قَرَن بفتحتين . . . - وأويس سكن الكوفة ، وكان عابداً زاهداً ، يروي عن عمر ، واختلفوا في موته فمنهم من زعم أنه قتل يوم صفين في رَجّالة عليّ ، ومنهم من زعم أنه مات على جبل أبو قبيس بمكة ، ومنهم من زعم أنه مات بدمشق ، ويحكون في موته قصصاً تشبه المعجزات التي رويت عنه .

وجاء في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ببيروت ، ج ، ٧ ص ، ١٦٢

عن هرم بن حيان العبدي : قال : قدمت من البصرة فلقيت أويساً القرني على شط الفرات بغير حذاء ، فقلت له : كيف أنت يا أخي ؟ كيف أنت يا أويس ؟ فقال لي : كيف أنت يا أخي ؟ قلت : حدثني ، قال : إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي ، أن أكون محدّثاً أو قاصّاً أو مفتياً ، قال ، ثم أخذ بيدي فبكى ، قال فلت : فاقرأ عليّ ، قال : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ، «حم والكِتَابِ المُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ، إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ» حتى بلغ «إِنَّهُ هو العَزِيزُ الرَّحِيم» قال : فغُشي عليه ثم أفاق وقال : الوحدة أحبّ إليّ . =

وَوَلَدَ زَاهِرُ بْنُ مُرَادٍ عَوْثَبَانَ .

فَوَلَدَ عَوْثَبَانُ بْنُ زَاهِرٍ عَامِراً، وَعَمْراً .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَوْثَبَانَ زَاهِراً، وَبَدَّاءَ، وَضَمْرَةَ، وَثِمَاداً، وَوَدَاعاً، وَذَمَاراً، وَقَيْساً، وَمَالِكاً، وَجَعْداً.(٦٩٧)

مِنْهُمْ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ الغُزَيِّلِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَدَّاءِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ المَكْشُوحُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كُشِحَ جَبِينَهُ بِالنَّارِ أَيْ كُوِيَ، كَانَ سَيِّدَ مُرَادٍ، وَابْنُهُ قَيْسُ(١) بْنُ المَكْشُوحِ، كَانَ فَارِسَ مَذْحِجٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الأَسْوَدَ العَنْسِيَّ الَّذِي تَنَبَّأَ، فَسَمَّتْهُ مُضَرُ قَيْسَ غُدَرٍ، فَقَالَ: لَسْتُ غُدَرَ وَلَكِنِّي حَتْفُ مُضَرَ .

= وجاء في كتاب لسان الميزان، منشورات الأعلمي للمطبوعات ببيروت: ج ١، ص ٤٧٢، مبارك بن فضالة عن... قال: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن وكان من التابعين مخرج به وضح، وكان يلزم المسجد الجامع مع ناس من أصحابه، فدعا الله أن يذهبه عنه فأذهبه، قال ابن عدي: ليس لأويس من الرواية شيئ إنما له حكايات وتقشف في زهده، وقد شك قوم فيه، ولا يجوز أن يشك فيه لشهرته ولا يتهيأ أن يحكم عليه بالضعف بل هو ثقة صدوق، (وأخرج مسلم) من حديث معاذ بن هشام عن.... عن أسير ابن جابر فذكر اجتماع عمر رضي الله عنه بأويس وفيه قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليكم أويس القرني مع إمداد من اليمن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بار، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر لي، فاستغفر له، قال: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك؟ قال: لا، بل أكون في غبرات الناس أحب إلي.

(١) قيس وقتله الأسود العنسي

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر: ج ٢، ص ٢٢٧ ومابعدها.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فيما بلغنا - لباذام حين أسلم وأسلمت اليمن =

= عمل اليمن كلها، وأمّره على جميع مخاليفها، فلم يزل عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام حياته، فلم يعزله عنها ولا عن شيء منها، ولا أشرك معه فيها شريكاً حتى مات باذام، فلما مات فرّق عملها بين جماعة من أصحابه، ....

حدثنا سيف ..... عن عبيد بن صخر قال، فبينا نحن بالجند قد أقمناهم على ما ينبغي، وكتبنا بيننا وبينهم الكتب، إذ جاءنا كتاب من الأسود: أيها المتورّدون علينا، أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ووفّروا ما جمعتم، فنحن أولى به وأنتم على ما أنتم عليه، فقلنا للرسول: من أين جئت؟ قال: من كهف خُبّان، ثم كان وجهه إلى نجران حتى أخذها في عشر لمخرجه، وطابقه عوامّ مذحج، فبينا نحن ننظر في أمرنا، ونجمع جمعنا، إذ أُتينا فقيل: هذا الأسود بشعوب وقد خرج إليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليلة من منجمه، فبينا نحن ننظر الخبر على من تكون الدّبْرة، إذ أتانا أنه قتل شهراً، وهزم الأبناء، وغلب على صنعاء لخمس وعشرين ليلة من منجمه، وخرج معاذ بن جبل هارباً حتى مر بأبي موسى الأشعري وهو بمأرب، فاقتحما حضرموت، فأما معاذ فنزل في السكون، وأما أبو موسى فإنه نزل في السكاسك مما يلي المفوّر والمفازة بينهم وبين مأرب، وانحاز سائر أمراء اليمن إلى الطاهر إلا عمراً وخالداً، فإنهما رجعا إلى المدينة، والطاهر يومئذ في وسط بلاد عك بحيال صنعاء وغلب الأسود على ما بين صهيد - مفازة حضرموت - إلى عمل الطائف إلى البحرين قبل عدن، وطابقت عليه اليمن، وعك بتهامة معترضون عليه، وجعل يستطير استطارة الحريق، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهراً سوى الركبان، وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادي، ومعاوية بن قيس الجنبي، ويزيد بن محرم، ويزيد بن حصين الحارثي، ويزيد بن الأفكل الأزدي، وثبت ملكه واستغلظ أمره، ودانت له سواحل من السواحل، حاز عَثّر، والشرجة، والحردة، وغلافقة، وعدن، والجند، ثم صنعاء إلى عمل الطائف، إلى الأحسية وعُلَيب، وعامله المسلمون بالتقيّة، وعامله أهل الردّة بالكفر والرجوع عن الإسلام، وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب، وأسند أمره إلى نفر، فأما أمر جنده فإلى قيس بن عبد يغوث، وأسند أمر الأبناء إلى فيروز وداذويه ....

وقال عبيد الله: عن جشنس بن الديلمي قال: قدم علينا وبرة بن يُحَنّس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم، يأمرنا فيه بالقيام على ديننا، والنهوض في الحرب، والعمل في =

= الأسود : إما غيلة وإما مصادمة ، وأن نبلغ عنه من رأينا عنده نجدة ودينا ، فعملنا في ذلك ، فرأينا أمراً كثيفاً ، ورأيناه قد تغير لقيس بن عبد يغوث - وكان على جنده - فقلنا : يُخاف على دمه ، فهو لأول دعوة ، فدعوناه وأنبأناه الشأن ، وأبلغناه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأنما وقعنا عليه من السماء ، وكان في غمّ وضيق بأمره ، فأجابنا إلى ما أحببنا من ذلك ، وجاءنا وبر بن يُحَنّس وكاتبنا الناس ودعوناهم ، وأخبره الشيطان بشيء ، فأرسل إلى قيس وقال : يا قيس ما يقول هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول : عمدت إلى قيس فأكرمته ، حتى إذا دخل منك كل مدخل ، وصار في العز مثلك ، مال ميل عدوك ، وحاول ملكك وأضمر على الغدر ! إنه يقول : يا أسود يا أسود ! يا سوءة يا سوءة ! اقطف قُنَّتَه - رقبته - وخذ من قيس أعلاه ، وإلا سلبك أو قطف قنتك . فقال قيس : - وحلف به - كذب وذي الخمار ، لأنت أعظم في نفسي وأجلّ عندي من أن أحدّث بك نفسي ، فقال : ما أجفاك ! أتكذّب المَلَك ! قد صدق الملك ، وعرفت الآن أنك تائب مما اطلع عليه منك .

ثم خرج فأتانا ، فقال : يا جشيش ، ويا فيروز ، ويا داذويه ، إنه قد قال وقلت ، فما الرأي فقلنا : نحن على حذر ، فإنا في ذلك فأرسل إلينا فقال : ألم أشرّفكم على قومكم ، ألم يبلغني عنكم فقلنا : أقلنا مرّتنا هذه ، فقال : لا يبلغني عنكم فأقتلكم ، فنجونا ولم نكد ، وهو في ارتياب من أمرنا وأمر قيس ، ونحن في ارتياب وعلى خطر عظيم ، إذ جاءنا اعتراض عامر بن شهر ، وذي زود ، وذي مُرّان وذي الكلاع ، وذي ظُلَيم عليه ، وكاتبونا وبذلوا لنا النصر ، وكاتبناهم وأمرناهم ألا يحركوا شيئاً حتى نُبرم الأمر - وإنما اهتاجوا لذلك حين جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران ، إلى عربهم وساكني الأرض من غير العرب فتثبتوا فتنحّوا وانضموا إلى مكان واحد - وبلغه ذلك وأحس بالهلاك ، وفرق لنا الرأي . فدخلت على آزاد ، وهي امرأته ، فقلت : يا ابنة عم ، قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك ، قتل زوجك ، وطأطأ في قومك القتل - طأطأ القتل في قومه ، أي أسرع فيهم بالقتل - وسفل بمن بقي منهم ، وفضح النساء ، فهل عندك من ممالأة عليه ، ! فقالت : على أي أمره ؟ قلت : إخراجه ، قالت : أو قتله ، قلت : أو قتله ، قالت : نعم والله ما خلق الله شخصاً أبغض إليّ منه ، ما يقوم لله على حق ، ولا ينتهي =

= له على حرمة ، فإذا عزمتم فأعلموني، أخبركم بمأتى هذا الأمر ....

وفرج علينا في جمع ، فقمنا متولثاً له ، وبالباب مائة مابين بقرة وبعير ، فقام وخطّ خطّاً فأقيمت من ورائه ، وقام من دونها ، فنحرها غير محبّسة ولا معقلة ، ما يقتحم الخطّ منها شيء ، ثم خلّاها فجالت إلى أن زهقت ، فما رأيت أمراً كان أفظع منه ، ولا يوماً أوحش منه ، ثم قال : أحقٌّ ما بلغني عنك يا فيروز وبوّأله الحربة ، لقد هممت أن أنحرك فأتبعك هذه البهيمة .....

فأرسلنا إلى قيس ، فجاورنا ، فاجتمع ملؤهم أن أعود إلى المرأة فأخبرها بعزيمتنا لتخبرنا بما تأمر ، فأتيت المرأة وقلت : ما عندك ؟ فقالت : هو متحرّز متحرّس ، وليس من القصر شيء إلا والحرس محيطون به غير هذا البيت ، فإن ظهره إلى مكان كذا وكذا من الطريق ، فإذا أمسيتم فانقبوا عليه فإنكم من دون الحرس ، وليس دون قتله شيء ، وقالت : إنكم ستجدون فيه سراجاً وسلاحاً فخرجت فتلقاني الأسود خارجاً من بعض منازله فقال لي : ما أدخلك عليّ ؟ ووجأ رأسي حتى سقطت - وكان شديداً - وصاحت المرأة فأدهشته عني ، ولولا ذلك لقتلني ، وقالت : ابن عمي جاءني زائراً ، فقصّرت بي ! فقال : اسكتي لا أبا لك ، فقد وهبته لك ! فتزايلت عني ، فأتيت أصحابي ، فقلت : النجاء ، الهرب ، إذ أخبرتهم الخبر ، فإني على ذلك حيارى إذ جاءني رسولها : لا تدعنّ ما فارقتك عليه ، فإني لم أزل به حتى اطمأن ، فقلنا لفيروز : ائتها فتثبّت منها ، فأما أنا فلا سبيل لي إلى الدخول بعد النهي . ففعل ، وإذا هو كان أفطن مني فلما أخبرته قال : وكيف ينبغي لنا أن ننقب على بيوت مبطّنة ! ينبغي لنا أن نقلع بطانة البيت ، فدخلا فاقتلعا البطانة ، ثم أغلقا وجلس عندها كالزائر ، فدخل عليها الأسود فاستخفته غيرة ، وأخبرته برضاع وقرابة منها عنده محرم ، فصاح به وأخرجه ، وجاءنا بالخبر ، فلما أمسينا عملنا في أمرنا ، وقد واطأنا أشياعنا وعجّلنا عن مراسلة الهمدانيين والحميريين ، فنقبنا البيت من خارج ، ثم دخلنا وفيه سراج تحت جفنة واتّقينا بفيروز وكان أنجدنا وأشدنا - فقلنا : انظر ماذا ترى ! فخرج ونحن بينه وبين الحرس معه في مقصورة ، فلما دنا من باب البيت سمع غطيطاً شديداً ، وإذا المرأة جالسة ، فلما قام على الباب أجلسه الشيطان فكلمه على لسانه - وإنه ليغطّ جالساً ، وقال أيضاً : مالي ولك يا فيروز ! فخشي إن رجع أن يهلك وتهلك المرأة ، فعاجله فخالطه وهو مثل الجمل =

وَوَلَدَ زَاهِرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَوْثَبَانَ بْنِ زَوْفا، بَطْنٌ لَهُمْ بَعْضُ مَسْجِدٍ، وَالرَّبَضَ، وَصُنَابِحًا، وَأَعْلاءَ، وَأَنْعَمَ، وَتَدُوْلَ، بَطْنٌ، وَرِضًى، بَطْنٌ، لَهُمْ بَعْضُ مَسْجِدٍ، وَالْحَارِثَ، وَظَبْيَانَ، [وَ]هُمْ قَبَائِلُ، وَهَؤُلاءِ الأَرْبَعَةُ مِنْ طَيِّئٍ، [هُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيِّئٍ.]

مِـــنْ بَنِي الرَّبَضِ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالِ بْنِ إِدْرِيسَ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِدَادُهُ فِي جَمَلٍ.

= فأخذ برأسه فقتله، فدقّ عنقه، ووضع ركبته في ظهره فدقّه، ثم قام ليخرج، فأخذت المرأة بثوبه وهي ترى أنه لم يقتله، فقالت: أين تدعني! قال: أخبر أصحابي بمقتله، فأتانا فقمنا معه، فأردنا حزّ رأسه، فحرّكه الشيطان فاضطرب فلم يضبطه، فقلت: اجلسوا على صدره فجلس اثنان على صدره وأخذت المرأة بشعره، وسمعنا بربرة فألجمته بمثلاة - المثلاة: الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوح تشير بها - وأمرّ الشفرة على حلقه، فخار كأشدّ خوار ثور سمعته قط، فابتدر الحرس الباب وهم حول المقصورة، فقالوا: ماهذا، ماهذا؟ فقالت المرأة: النبي يوحى إليه! فخمد، ثم سمرنا ليلتنا ونحن نأتمر كيف نخبر أشياعنا، ليس غير ثلاثتنا: فيروز، وداذويه، وقيس، فاجتمعنا على النداء بشعارنا الذي بيننا وبين أشياعنا، ثم ينادى بالأذان، فلما طلع الفجر نادى داذويه بالشعار، ففزع المسلمون والكافرون، وتجمّع الحرس فأحاطوا بنا، ثم ناديت بالأذان، وتوافت خيولهم إلى الحرس فناديتهم: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن عبهلة كذاب، وألقينا إليهم رأسه، فأقام وبر الصلاة، وشنّها القوم غارة، وناديناً: يا أهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلّقوا به، ومن كان عنده منهم أحد فتعلقوا به، ونادينا بمن في الطريق: تعلّقوا بمن استطعتم! فاختطفوا صبياناً كثيرين وانتهبوا ما انتهبوا، ثم مضوا خارجين، فلما برزوا فقدوا منهم سبعين فارساً مركباناً، وإذا أهل الدور والطرق وفد وافونا بهم، وفقدنا سبعمائة عيّل، فراسلونا وراسلناهم أن يتركوا لنا ما في أيديهم، ونترك لهم ما في أيدينا، ففعلوا فخرجوا لم يظفروا منا بشيء، فترددوا فيما بين صنعاء ونجران، وخلصت صنعاء والجند، وأعز الله الإسلام وأهله، وتنافسنا الإمارة، وتراجع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم =

= قيس بن مكشوح وردة أهل اليمن الثانية

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ، ٣ ص ، ٣٢٢

قال أبو جعفر (محمد بن حبيب) فممن ارتد ثانية منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح ، قال : كان من حديث قيس في ردته الثانية ، أنه حين وقع إليهم الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتكث ، وعمل في قتل فيروز وداذويه وجشيش ، وكتب أبو بكر إلى عمير ذي مُرّان وإلى سعيد ذي زود وإلى سَمَيْفَع ذي الكلاع ، وإلى حوشب ذي ظُليم ، وإلى شهر ذي يناف ، يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه ، والقيام بأمر الله والناس ، ويعدهم الجنود .....

ولما سمع بذلك قيس أرسل إلى ذي الكلاع وأصحابه : أن الأبناء نُزّاع إلى بلادكم ونُقلاء فيكم - الأبناء هم من كان أصلهم من فارس أتو مع سيف بن ذي يزن لإخراج أبرهة الحبشي وبعد انتصارهم على أبرهة بقوا باليمن ثم أسلموا ، فكل من جاء نسلهم سموا الأبناء - وإن تتركوهم لن يزالوا عليكم ، وقد أرى من الرأي أن أقتل رءوسهم ، وأخرجهم من بلادنا فتبرّءوا ، فلم يمالئوه ولم ينصروا الأبناء ، واعتزلوا وقالوا : لسنا مما ها هنا في شيء ، أنت صاحبهم وهم أصحابك .

فتربص لهم قيس ، واستعدّ لقتل رؤسائهم وتسيير عامّتهم ، فكاتب قيس تلك الفالّة السيّارة اللّحجية ، وهم يصعّدون في البلاد ويصوّبون محاربين لجميع من خالفهم ، فكاتبهم قيس في السرّ ، وأمرهم أن يتعجّلوا إليه ، وليكون أمره وأمرهم واحداً ، وليجتمعوا على نفي الأبناء من بلاد اليمن ، فكتبوا إليه بالاستجابة له ، وأخبروه أنهم إليه سراعٌ فلم يفجأ أهل صنعاء إلا الخبر بدنوهم منها ، فأتى قيس فيروز كالفَرِق - الخائف - من هذا الخبر وأتى داذويه ، فاستشارهما ليُلَبّس عليهما ، ولئلا يتهماه ، فنظروا في ذلك واطمأنوا إليه.

ثم أن قيساً دعاهم من الغد إلى طعام ، فبدأ بداذويه ، وثنّى بفيروز وثلّث بجشيش فخرج داذويه حتى دخل عليه ، فلما دخل عليه عاجله فقتله ، وخرج فيروز يسير حتى إذا دنا سمع امرأتين على سطحين تتحدثان ، فقالت إحداهما : هذا مقتول كما قتل داذويه ، فلقيهما فعاج حتى يرى أين القوم الذين أرسلوا ، فأخبر برجوع فيروز ، فخرجوا يركضون ، وركض فيروز =

= وتلقّاه جشيش، فخرج معه متوعّراً نحو جبل خولان - وهم أخوال فيروز - فسبقا الخيول إلى الجبل، ثم نزلا فتوقّلا وعليهما خفاف ساذجة، فما وصلا حتى تقطعت أقدامهما، فانتهيا إلى خولان وامتنع فيروز بأخواله، وآلى ألا ينتعل ساذجاً، ورجعت الخيول إلى قيس، فثار بصنعاء فأخذها، وجبى ما حولها، مقدّماً رجلاً ومؤخّراً أخرى، وأتته خيول الأسود، ولما أوى فيروز إلى أخواله خولان فمنعوه وتأشّب إليه الناس، كتب إلى أبي بكر بالخبر، فقال قيس وما خولان؟ وما فيروز وما قرار أووا إليه! وطابق على قيس عوامُّ قبائل من كتب أبو بكر إلى رؤسائهم، وبقي الرؤساء معتزلين، وعمد قيس إلى الأبناء ففرّقهم ثلاث فرق: أقرّ من أقام وأقرّ عياله، وفرّق عيال الذين هربوا إلى فيروز فرقتين، فوجّه إحداهما إلى عدن، ليحملوا في البحر، وحمل الأخرى في البر، وقال لهم جميعاً: الحقوا بأرضكم، وبعث معهم من يسيّرهم، فكان عيال الديلمي ممن سُيِّر في البر (والديلمي يعني فيروز) وعيال داذويه ممن سُيِّر في البحر، فلما رأى فيروز أن قد اجتمع عوامّ أهل اليمن على قيس، وأن العيال قد سُيِّروا وعُرِّضوا للنهب ولم يجد إلى فراق عسكره في تنقّذهم سبيلاً، وبلغه ما قال قيس في استصغار الأخوال والأبناء، فقال فيروز منتمياً ومفاخراً وذكر الظُّعن: [من الطويل]

ألا نادِيا ظُعْناً إلى الرمل ذي النّخْلِ ... وقولا لها ألّا بُقَالَ ولا عَذْلِي
وما ضَرَّهم قولُ العُداةِ لو أنّه ... أتى قَوْمَه عن غير فحشٍ ولا بُخْلِ
فَدَعْ عنك ظُعنا بالطريق التي هَوَتْ ... لِطِيّتِها صَمْدَ الرِّمالِ إلى الرَّمْلِ
إنّا وإن كانت بِصَنْعاءَ دارُنا ... لنا نَسَبٌ قومٌ من عَرَانينهم نَسْلي
ولِلدَّيْلَمُ الزَّمَّامُ من بعد باسلٍ ... أبى الخَفْضَ واختارَ الحَرورَ على الظِّلِ
وكانت منابتُ العراق جِسامَها ... لرَهْطي إذا كسرى مَراجِلُهُ تَغْلِي
وباسلُ أصلي إن نَمَيْتُ ومَنْصِبي ... كما كلُّ عودٍ نَشْرُه إلى الأصلِ

وهو يقصد بقوله: وباسل أصلي. أن أبا الديلم باسل بن ضَبّة، حيث جاء في الصفحة ٤٦٠ من الجزء الأول من كتاب الجمهرة (نسب ضبة بن أدّ بن طابخة)، وولد ضبّة بن أدّ سعداً، وسعيداً، وباسلاً، وهو أبو الديلم، قال: خرج باسلٌ مغاضباً لأبيه، فتزوّج امرأة =

= من العجم فولدت له، فيقال: إنّ الديلم ولد باسل بن ضبة بن أدّ

وقام فيروز في حربه، وتجرّد لها، وأرسل إلى بني عُقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رسولاً بأنه متحفّز بهم، يستمدّهم ويستنصرهم في ثقله على الذين يزعمون أثقال الأبناء وأرسل إلى عكّ رسولاً يستمدّهم ويستنصرهم على الذين يزعمون أثقال الأبناء، فركبت عقيل وعليهم رجل من الحلفاء يقال له معاوية، فاعترضوا خيل قيس فتنقذوا أولئك العيال، وقتلوا الذين سيّروهم، وقصروا عليهم القرى، إلى أن رجع فيروز إلى صنعاء، ووثبت عكّ، وعليهم مسروق، فساروا حتى تنقذوا عيالات الأبناء، وقصروا عليهم القرى، إلى أن رجع فيروز إلى صنعاء، وأمدّت عُقيل وعكّ فيروز بالرجال، فلما أتته إمدادهم -فيمن كان قد اجتمع إليه- خرج فيمن كان تأشّب إليه ومن أمده، من عكّ وعقيل فناهد قيساً فالتقوا دون صنعاء، فاقتتلوا فهزم الله قيساً في قومه ومن أنهضوا، فخرج هارباً في جنده حتى عاد معهم، وعادوا إلى المكان الذي كانوا به، مبادرين حين هربوا بعد مقتل العنسي وعليهم قيس، وتذبذبت رافضة العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء ونجران، وكان عمرو ابن معديكرب بإزاء فروة بن مسيك في طاعة العنسي .....

ولما فصل المهاجر بن أبي أمية من عند أبي بكر اتخذ مكة طريقاً، فمرّ بها فاتبعه خالد بن أسيد ومرّ بالطائف فاتبعه عبد الرحمن بن أبي العاص، ثم مضى حتى إذا حاذى جرير بن عبد الله ضمّه إليه وانضم إليه عبد الله بن ثَوْر حين حاذاه، ثم قدم على أهل نجران، فانضم إليه فروة بن مسيك وفارق عمرو بن معدي يكرب قيساً، وأقبل مستجيباً حتى دخل على المهاجر من غير أمان، فأوثقه المهاجر، وأوثق قيساً، وكتب بحالهما إلى أبي بكر رحمه الله، وبعث بهما إليه ..... فقدم بقيس وعمرو على أبي بكر، فقال: يا قيس، أعدوت على عباد الله تقتلهم وتتخذ المرتدّين والمشركين وليجةً من دون المؤمنين! وهمّ بقتله لو وجد أمراً جليّاً، وانتفى قيس من أن يكون قارف في أمر داذويه شيئاً، وكان ذلك عملاً عُمل في سرّ، ولم يكن به بيّنةٌ، فتجافى له عن دمه، وقال لعمرو بن معديكرب: أما تخزى أنك كل يوم مهزوم أو مأسور، لو نصرت هذا الدين لرفعك الله، ثم خلّى سبيله.

ومن تدول عبد الرحمان بن ملجم بن عمرو بن يزيد بن غنوة بن نفر بن تجيبة بن تدول الذي قتل علي بن أبي طالب عليه السلام.

[قال ابن الكلبي: نسب ابن ملجم لعنه الله، وهو عبد الرحمان بن عمرو بن يحيى ابن عمرو بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نفر بن كلدة من حمير، وكان كلدة أصاب دما في قومه، فهرب فأتى مرادا في الزمن الأول. فقال: أتيتكم أجوب الأرض إليكم نسمي تجوب، وقال: لا أعرف على وجه الأرض أحدا من تجوب اليوم، وكان عدادهم في مراد، وكانت لعبد الرحمان أخت بالكوفة عند رجل من مهرة، فمن عندها خرج ابن ملجم لعنه الله ليلة ضرب عليا عليه السلام].

هؤلاء بنو يحابر بن مالك بن أدد.

وولد عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب سعدا الأكبر، وسعدا الأصغر، وعمرا، وعامرا، ومعاوية، وعزيزا، وعنيلا، وبشرا، ومالكا، ويام، والقرية، يقال إن بني القرية من النمر بن قاسط، وعنيلا(1)، وهم في همدان ينسبون في عنس، وجشم بن عنس.

منهم الأسود بن كعب بن عوف بن صعب(2) بن مالك بن عنس الذي تنبأ باليمن، وبنو الضحم بن قرة بن عزيز بن عنس، لهم شرف بالشام.

---

(1) جاء في هاشية مختصر جمهرة النسب نسخة استنبول، ص ٢٥٧

في النمر ذكر أيوب بن القرية، وهي قضاعة بنت عم زوجها يزيد بن قيس والد أيوب.

(2) وحاشية ثانية في نفس المصدر السابق ونفس الصفحة:

قوله إن عيينلا في همدان، كان ينبغي أن يقول من همدان فهو أوضح، في حكم ما في كتاب الموفق لابن الكلبي وهو تأليفه وفي كتاب جمهرة اللغة لابن دريد بعد في همدان أنهم من همدان دخلوا في عنس.

(2) وحاشية ثالثة: إن صعبا من عنس رهط الأسود بن كعب، يقال هو صعب بن سعد =

فمنهم عمار(١) والحريث ، وعبد الله بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة ابن قيس بن الحصين بن الوذم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام ابن عنس ، وقتلت حريثاً بنو الديل بن بكر ، وشهد عمار مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده ، ومع علي عليه السلام وقتل بصفين ، وأسلم عمار وأبوه وأمه سمية ، ولم يسلم أخوه عبد الله ، ولهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومر بهم وهم يعذبون : صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ، وهم حلفاء بني أبي ربيعة بن المغيرة(٦٩)

= ابن عجل بن لجيم رهنه أبوه في وادي القرى على شراب وتركه ورحل فانتسب في عنس .

في كتاب الردة في أخبار العنسي روايات إحداهن معناها أن العنسي غصب المرزبانة امرأة من الأبناء - الأبناء : ما كان من ولد الفرس باليمن - بصنعاء الفرس وإنها تحيلت حتى عملت سرباً في بستان ، أدخلت منه فيروز ابن الديلمي في وقت سكر الأسود العنسي الكذاب من الخمر فدق عنقه ، ثم دخل بعده من السرب قيس بن مكشوح المرادي فاحتز رأسه ، وكان معهم على باب السرب ذادويه من الأبناء ، وكانوا مسلمين والمرزبانة مسلمة أيضاً ، وإن قيس بن المكشوح خاف من الطلب بدم العنسي فدعا فيروز بن الديلمي وذادويه إلى بيته ليقتلهما وينفي عنه دم العنسي ، فخرج فيروز يسقي فرسه فخلا قيس بذادويه وذادويه شيخ كبير فضربه بالسيف حتى برد وحمله فألقاه في مكان ، وجاء خبره إلى فيروز فلم يعد إلى بيت قيس ، وإن أبا بكر رضي الله عنه بلغه ذلك فاستدعى قيساً وأحلفه خمسين يميناً أنه ما قتل ذادويه فحلف ، وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عمرو بن معدي كرب من قتل العنسي ؟ فقال : فيروز ، قال : فمن قتل ذادويه ؟ قال : قيس بن المكشوح ، فقال عمر : بئس الرجل قيس ، وقيل أنهم لما حضروا إلى باب السرب فقال قائلهم لقيس : ادخل ، فقال ما معناه إنه يخاف من أن يدرك وتعلل ، واحتج ذادويه أنه شيخ كبير ، فدخل فيروز وهو غلام يومئذ ونسي سيفه ، فدلته المرزبانة على موضع رأسه فدق عنقه حتى عاد وجهه إلى قفاه .

(١) جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : ج ١ ، ص ٢٦١ =

عمار بن ياسر

إسلام بني البكير وعمار بن ياسر : ـ . . . وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة .

جاء في الحواشي : وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن بالإيمان قلبه فنزلت فيه (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ولقد شهد بدراً والمشاهد كلها ، وأبلى ببدر بلاء حسناً ، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقتل في صفين ، وكانت سنه إذ ذاك تزيد على التسعين .

وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : إن ياسراً والد عمار عرني قحطاني مذحجي من عنس في مذحج ، إلا أن ابنه عمار مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسراً تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عماراً ، وذلك أن ياسراً والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة ، فمن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم ... وللحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وعمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه ، فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما قتلنا به أحداً غير عثمان .

عمار تقتله الفئة الباغية

وجاء في الصفحة ٤٩٧ من نفس المصدر السابق .

لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة ، قال : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللبن فقال : يا رسول الله قتلوني ، يحملون علي ما لا يحملون ، قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً وهو يقول : ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

أول قتيل في الإسلام سمية

جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ،

هَؤُلَاءِ بَنُو مَالِكِ بْنِ أُدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ،

وَوَلَدَ نَبْتُ بْنُ أُدَدَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ الأَشْعَرُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ أَشْعَرُ، [وَهُوَ لَيْسَ مِنْ مَذْحِجٍ] الجُمَاهِرَ، وَالأَثْغَمَ، وَالأَدْغَمَ، وَالأَرْغَمَ، وَجُدَّةَ، وَعَبْدَ شَمْسٍ وَعَبْدَ الثُّرَيَّا.

فَوَلَدَ الجُمَاهِرُ بْنُ الأَشْعَرِ نَاجِيَةَ، وَالحَنْبَلَ وَهُوَ الأَيْبَسُ وَهُوَ الَّذِي بَغَى بَعْدَ إِيَادٍ، وَحَسَّانَ، وَالخَذَّالَ، وَأَلْمَةَ، وَرِكَازًا.

فَوَلَدَ الحَنْبَلُ بْنُ الجُمَاهِرِ بَجِيلَةَ، وَيَسْنًا، وَمَرَاطَةَ، وَسَائِبَةَ، وَمُجِيدًا وَنَغَابِجَ، وَثَابِرًا، وَسَدُوسًا، وَعَدْلًا، كُلُّ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ.(٦٩٦) [حَدَّثَنِي ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَرْقِيُّ قَالَ: مَوْضِعُ يَسْنٍ إِنَّمَا هُوَ إِسْنٌ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ تِمٍّ بِنَسَبِهِمْ وَقَالَ: هُوَ مَرَاطَةُ، وَلَمْ يَقُلْ مَرَاطَةُ، وَقَالَ: هُوَ رِكَازٌ وَلَمْ يَقُلْ رِكَازٌ.]

وَوَلَدَ نَاجِيَةُ بْنُ الجُمَاهِرِ وَائِلًا، وَذُخْرَانَ، وَعُيَيْنِيلًا، وَعُشَانَةَ، وَرَبْغَاءَ وَأَشْيَبَ، وَآهِلَ، وَصُنَامَةَ، كُلُّهُمْ بُطُونٌ [وَقُرَعًا.]

وَوَلَدَ الأَدْغَمُ بْنُ الأَشْعَرِ يُثَيْعًا، وَتَوْبَةَ.

فَوَلَدَ يُثَيْعُ بْنُ الأَدْغَمِ رُسْنًا، وَأَصَاغِرَ، وَأَنْفَازًا، وَالذَّاهِلَ، وَيَغَابِرَ وَتَمْرًا، وَسَعْدًا، وَمُرَّةَ، وَالرَّجَابِيَةَ.

وَوَلَدَ الأَثْغَمُ بْنُ الأَشْعَرِ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ الأَجْرُوبُ، وَمِشْوَزًا، وَزَبْدًا، وَيُقَالُ لِمِشْوَزٍ الرَّكْبُ، وَيُقَالُ إِنَّ الرَّكْبَ مِنْ جُعْفِيٍّ خَرَجُوا مُغَاضِبِينَ لِقَوْمِهِمْ فَلَحِقُوا بِالأَشْعَرِيِّينَ فَانْتَسَبُوا فِيهِمْ، بَطْنٌ.

مِنْهُمْ أَبُو مُوسَى وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ حِضَارِ بْنِ حَرْبِ بْنِ عَامِرِ

= القسم الأول، ص، ٧١٢

وقال غيره: أول من استشهد في الإسلام سمية أم عمار، طعنها أبو جهل في فرجها فقتلها حين أظهرت الإسلام.

ابْنِ عَتَبِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَذَرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ الْجُمَاهِرِ بْنِ الْأَشْعَرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَخُوهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ قَيْسٍ وَأَخُوهُمْ أَبُو رُهْمٍ وَأُمُّهُمْ ظَبْيَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَكٍّ مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ مُسْلِمَةً، وَأَبُو رَامَةَ بْنُ قَيْسٍ أَخُوهُمْ، وَأَبُو مُسَافِعِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُمَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خُشَيْنِ بْنِ حَيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طُعْمَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ دَخْرَانَ ابْنِ نَاجِيَةَ بْنِ الْجُمَاهِرِ بْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ أُدَدٍ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ.

وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ هَانِئِ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ سَيْفِ ابْنِ جُرَافِ بْنِ رَفْدِ بْنِ ذِي يَرِعَ بْنِ ذِي الْحَوْلَانِ بْنِ هُبَالِ بْنِ نَبْتِ بْنِ التَّمِيلِ بْنِ قَرْعَبِ ابْنِ نَاجِيَةَ مِمَّنْ رَكِبَ السَّفِينَةَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَانِئِ بْنِ جُرَافِ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ قَرْعَبِ بْنِ رَفْدِ بْنِ دَخْرَانَ بْنِ نَاجِيَةَ.

وَمِنْهُمُ السَّائِبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ قُتِلَ مَعَ الْمُخْتَارِ وَكَانَ عَلَى شُرْطَتِهِ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عِضَاهِ بْنِ تَمِرِ بْنِ يَاضِرِ ابْنِ كَرْكُورِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَذَرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ الْجُمَاهِرِ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مُعَاوِيَةَ.

وَمِنْهُمُ الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَرْزَمِ بْنِ مُطَامِ بْنِ زِيَادِ بْنِ دُخَانَ ابْنِ حِيِّ بْنِ كَاهِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِشْوَنٍ وَهُوَ الرَّكْبُ بْنُ الْأَدْغَمِ بْنِ الْأَشْعَرِ (١)٦٩٧ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

= (١) أبو موسى الأشعري والتحكيم

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر طبعة دار الفكر ببيروت ج ٢، ص ٤٠٦:

وفي سنة ثمان وثلاثين كان التقاء الحكمين بدومة الجندل، وقيل بغيرها، وبعث علي بعبد الله بن عباس، وشريح بن هانئ الهمداني في أربعمائة رجل فيهم أبو موسى الأشعري، وبعث معاوية بعمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن السمط في أربعمائة، فلما تدانى القوم من الموضع الذي =

= كان فيه الاجتماع قال ابن عباس لأبي موسى: إن علياً لم يرض بك حكماً لفضل عندك، والمتقدمون عليك كثير، وإن الناس أبوا غيرك، وإني لأظن ذلك لشر يراد بهم، وقد ضم داهية العرب معك، إن نسيت فلا تنس أن علياً بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، وليس فيه خصلة تباعده من الخلافة، وليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة - وكان أبو موسى الأشعري يحدّث قبل وقعة صِفّين ويقول: إن الفتن لم تزل في بني إسرائيل ترفعهم وتخفضهم حتى بعثوا الحكمين يحكمان بحكم لا يرضى به من اتبعهما، وإن هذه الأمة لا تزال بها الفتن ترفعها وتخفضها حتى يبعثوا حكمين يحكمان بما لا يرضى به من اتبعهما، فقال له سويد بن غفلة: إياك إن أدركت ذلك الزمان أن تكون أحد الحكمين، قال: أنا؟ قال: نعم أنت، قال: فكان يخلع قميصه ويقول: لا جعل الله لي إذاً في السماء مصعداً، ولا في الأرض مقعداً، فلقيه سويد بن غفلة بعد ذلك فقال: يا أبا موسى أتذكر مقالتك؟ قال: سَلْ رَبَّكَ العافية - ......

قال أبو موسى: قد علمت أن أهل العراق لا يحبون معاوية أبداً، وأن أهل الشام لا يحبون علياً أبداً فهلم نخلعهما جميعاً ونستخلف عبد الله بن عمر؟ وكان عبد الله بن عمر على بنت أبي موسى، قال عمرو: أيفعل ذلك عبد الله بن عمر؟ قال أبو موسى: نعم إذا حمله الناس على ذلك فعل، فعمد عمرو إلى كل ما مال إليه أبو موسى فصَوَّبه، وقال له: هل لك في سعد؟ قال له أبو موسى: لا، فعدّد له عمرو جماعة وأبو موسى يأبى إلا ابن عمر، فأخذ عمرو الصحيفة وطواها وجعلها تحت قدمه بعد أن ختماها جميعاً، وقال عمرو: أرأيت إن رضي أهل العراق بعبد الله بن عمر وأباه أهل الشام أتقاتل أهل الشام؟ قال أبو موسى: لا، قال عمرو: فإن رضي أهل الشام وأبى أهل العراق أتقاتل أهل العراق؟ قال أبو موسى: لا، قال عمرو: أما إذا رأيت الصلاح في هذا الأمر والخير للمسلمين فقم فاخطب الناس واخلع صاحبينا معاً وتكلم باسم هذا الرجل الذي تستخلفه، فقال أبو موسى: بل أنت قم فاخطب فأنت أحق بذلك، قال عمرو: ما أحب أن أتقدمك، وما قولي وقولك للناس إلا قول واحد، فقم راشداً.

فقام أبو موسى: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس: إنا قد نظرنا في أمرنا فرأينا أقرب ما يحضرنا من الأمن والصلاح ولمّ الشَّعَث وحقن =

ـ الدماء وجمع الألفة فخلعنا علياً ومعاوية، وقد خلعت علياً كما خلعت عمامتي هذه، ثم أهوى إلى عمامته فخلعها، واستخلفنا رجلاً قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحب أبوه النبي صلى الله عليه وسلم فبرّز في سابقته، وهو عبد الله بن عمر، وأطراه ورغّب الناس فيه، ثم نزل.

فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس، إن أبا موسى عبد الله بن قيس قد خلع علياً وأخرجه من هذا الأمر الذي يطلب، وهو أعلم به، ألا وإني قد خلعت علياً معه، وأثبتّ معاوية عليّ وعليكم، وإن أبا موسى قد كتب في الصحيفة أن عثمان قد قتل مظلوماً شهيداً وأن لوليه سلطاناً أن يطلب بدمه حيث كان، وقد صحب معاوية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحب أبوه النبي صلى الله عليه وسلم، وأطراه ورغّب الناس فيه وقال: هو الخليفة علينا، وله طاعتنا وبيعتنا على الطلب بدم عثمان. فقال أبو موسى: كذب عمرو ولم نستخلف معاوية، ولكن خلعنا معاوية وعلياً معاً. فقال عمرو: بل كذب عبد الله بن قيس قد خلع علياً ولم أخلع معاوية .....

فقال أبو موسى: مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، فقال عمرو: بل إياك يلعن الله كذبت وغدرت، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ثم وكز أبا موسى فألقاه لجنبه، فلما رأى ذلك شريح بن هانئ قنّع عمراً بالسوط، وانخزل أبو موسى فاستوى على راحلته ولحق بمكة، ولم يعد إلى الكوفة، وكانت خطته وأهله وولده بها، وآلى أن لا ينظر إلى وجه عليّ ما بقي.

قول أبي العيناء في حكم أبي موسى

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، طبعة دار صادر بيروت: ج ٤، ص، ٣٤٤

شكى أبو العيناء إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال، فقال له: أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر في أمرك؟ قال: نعم، قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر، وذل الأسر، ومعاناة الدهر، فأخفق سعيي وخابت طلبتي، فقال عبيد الله: أنت اخترته، فقال: وما عليّ أيها الوزير في ذلك، وقد اختار موسى من قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد، واختار النبي صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتباً فرجع إلى ـ

= المشركين مرتداً ، واختار عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري حكماً له فحكم عليه وإنما قال ذل الأسر ، لأن إبراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة ، وسجنه فنقب السجن وهرب .

إمرأة تعيّر ابن أبي موسى بحكمه

وجاء في تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر طبعة دار المسيرة ببيروت ؛ ج ، ٧ ص ، ٩٢٤

قال المدائني : ذبح بلال بن أبي بردة عامر بن عبد الله أبي موسى الأشعري تيساً ضخماً وجعلت جاريته تشوي له ويأكل ، فأكل حتى لم يبق إلا بطنه وعظامه ، ثم دعا بشراب فشرب منه خمسة أقداح وكان يخاف الجذام ، فوصف له السمن يستنقع فيه فكان يستنقع فيه ثم يبيعه فترك أهل البصرة أكل السمن وشرائه إلا من كان يصنعه في منزله ، وكان موصوفاً بالبخل على الطعام وأمر يوماً بالتفريق بين رجل وامرأته فقالت المرأة ، يا أولاد أبي موسى إنما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين ، وأشارت بذلك إلى ما صنع أبو موسى بعلي ومعاوية .

أول قاض جار في القضاء بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري طبعة وزارة الثقافة بدمشق ؛ ج ، ٢ ص ، ١١٧

أخبرنا أبو أحمد بإسناده أن رجلاً تقدم إلى بلال رجلاً في دَيْن له عليه ، فأقرّ الرجل به - وكان بلال يعنى بالرجل - فقال المدعي : يعطيني حقي أو تحبسه بإقراره ، قال القاضي : إنه مفلس ، قال : لم يذكر إفلاسه ، قال ، وما حاجته إلى ذكره وأنا عارف به ؟ فإن شئت أحبسه فالتزم نفقة عياله ، قال : فانصرف الرجل وترك خصمه ، وكان بلال معروفاً بالجور .

وقال فيه يحيى بن نوفل ؛ [من الوافر]

أقول لمن يسائل عن بلال ... وعبد الله عند ثنا الرجال
بلالٌ كان الأمَ مَنْ رأينا ... وعبدُ الله الأمُ من بلال
هما أخوان أما ذا فجَونٌ ... وأما ذا فأصهبُ ذو سبال
وكان أبوهما فيما رأينا ... أسيل الوجه مكتسي الجمال
فقد فضحا أبا موسى وشانا ... بنيه بالتهوُّر والضلال

الجون : الأحمر الخالص
والجون : الأبيض

ومنهم أبو قبيل حي بن هانئ بن ناضر بن يمنع بن مالك بن منعان بن زرعة بن ملكان بن مجيد بن وائل بن شبيب(٦٩٨) بن الحليك بن الجماهر بن الأشعر كان من أشراف أهل مصر وعنه روى أهل مصر علم الحدثان.

ومنهم بنو سريع بن مانع بن مالك بن منعان بن زرعة بن ملكان ابن مجيد بن وائل بن شبيب(٦٩٨) لهم مسجد بالمعافر.

ومنهم شمر بن حوشب بن عصم بن كريب بن هانئ بن ربيعة ابن عامر بن عذر بن حائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر من أشراف أهل الشام.

ومنهم جنادة بن شرحبيل بن عامر بن مانع بن هاشم بن حسيب ابن عريب بن ذهران بن قرعب(١) بن ناجية، كان على ربع المعافر بمصر، وشرحبيل بن مالك بن هاشم بن حسيب بن عريب بن ذهران بن قرعب بن ناجية، كان صاحب رايتهم يوم الفتح، وعلقمة بن عمرو بن علقمة بن المنذر بن هاشم بن حسيب ابن عريب بن ذهران، كان عريفهم في الفتح.

هؤلاء بنو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وهم آخر بني عريب بن زيد بن كهلان. والحمد لله رب العالمين.

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان نبتاً، والخيار.

فولد نبت بن مالك بن زيد الغوث.

فولد الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان عمراً، والأزد، وقداراً، ومقطعاً.

[حدثنا محمد بن حبيب قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال:]

---

(١) عندما ذكر قرعب بن ناجيه، ولم يذكر أنه من ولد ناجية، أضفته على ولده، وربما سقط سهواً.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ زَيْدِ [٦٩٩] بْنِ كَهْلاَنَ إِرَاشًا.

فَوَلَدَ إِرَاشُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكٍ أَنْمَارًا.

فَوَلَدَ أَنْمَارُ بْنُ إِرَاشٍ أَفْتَلَ وَهُوَ خَثْعَمُ، أُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الغَافِقِ ابْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَكٍّ، وَعَبْقَرًا، وَصُهَيْبَةَ، وَخُزَيْمَةَ دَخَلَ فِي الأَزْدِ، وَوَادِعَةَ، بَطْنٌ، مَعَ بَنِي عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ، وَأَشْهَلَ، وَشَهْلاً، وَطَرِيفًا، وَسُنَيَّةَ، رَجُلٌ [٧٠٠]، وَالحَارِثَ، وَخُدْعَةَ، أُمُّهُمْ بَجِيلَةُ بِنْتُ [٧٠١] صَعْبِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ بِهَا يُعْرَفُونَ. قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَثْعَمُ خَثْعَمًا بِجَمَلٍ لَهُ يُقَالُ [لَهُ] خَثْعَمٌ [٧٠٢]، يُقَالُ أَحْتَمَلَ آلُ خَثْعَمٍ، وَنَزَلَ آلُ خَثْعَمٍ، هَذَا قَوْلُ الكَلْبِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّ أَفْتَلَ بْنَ أَنْمَارٍ لَمَّا تَحَالَفَ بَعْضُ وَلَدِهِ عَلَى سَائِرِ وَلَدِهِ نَحَرُوا بَعِيرًا ثُمَّ تَخَثْعَمُوا بِدَمِهِ، أَيْ تَلَطَّخُوا بِهِ، فِي لُغَتِهِمْ.

فَوَلَدَ عَبْقَرُ بْنُ أَنْمَارٍ مَالِكًا وَهُوَ قَسْرٌ [٧٠٣]، بَطْنٌ، وَعَلْقَمَةَ، بَطْنٌ، وَأُمُّهُمَا نُعْمُ بِنْتُ جُبَيْشِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قُطْرَةَ بْنِ طَيِّئٍ، وَهُوَ قَوْلُ القَائِلِ: أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنَ الجُبَيْشِ.

فَوَلَدَ قَسْرُ بْنُ عَبْقَرٍ نَذِيرًا، أُمُّهُ لُمَيْسُ بِنْتُ يَدَارَ بْنِ عَامِرِ [بْنِ] مُرَادٍ.

فَوَلَدَ نَذِيرُ بْنُ قَسْرٍ سَعْدًا، وَأَفْصَى، بَطْنٌ، وَأُفْرُكَ، وَعُرَيْنَةَ، بَطْنٌ، وَأَيْشَعَ، أُمُّهُمْ كَبْشَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ الغَوْثِ بْنِ أَنْمَارٍ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ نَذِيرٍ مَالِكًا.

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ عَلِيًّا، وَالرَّبْعَةَ، بَطْنٌ، وَذُبْيَانَ، وَسَلَمَةَ، بَطْنٌ، [وَ] البَيْهِ [البَيْث]، وَوَالِبَةَ، وَأَلْغَزَ، وَغَاوِيَةَ، وَالعُرْيَانَ، وَنَصْرًا، وَعَبْرِيًّا [٧٠٤]، وَقَاسِطًا، بُطُونٌ صِغَارٌ.

فَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرٍ حَرْبًا، وَيَشْكُرَ، وَثَعْلَبَةَ.

فَوَلَدَ حَرْبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ جُزَيْمَةَ، بَطْنٌ، وَزُبَيْدَةَ [٧٠٥]، بَطْنٌ، وَهُوَ قَاسِطُ

---

(١) جاء في حواشي مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط استنبول، ص ٢٠٩،
قيل أن بجيلة وخثعم بن أنمار بن نزار بن معدّ بن عدنان، وفي العقد، بجيلة وخثعم تأبى =

بَطْنٌ .

فَمِنْ بَنِي حَزِيمَةَ جَرِيرُ[1] بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ الشُّلَيْلُ[706] بْنُ مَالِكِ ابْنِ نَصْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عُوَيْفِ بْنِ حَزِيمَةَ، صَحِبَ[707] النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ قَرْقِيسِيَاءَ[708].

وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ عَلِيٍّ عَمْراً، بَطْنٌ.

مِنْهُمْ عَبْدُ شَمْسِ بْنُ أَبِي عَوْفِ بْنِ عُوَيْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَلِيٍّ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمَّاهُ عَبْدَاللَّهِ، وَالحُصَيْنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَوْفِ بْنِ عُوَيْفٍ قَدِمَ عَلَى بَجِيلَةَ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ، وَعَوْفُ ابْنُ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَوْفٍ، وَهُوَ صَاحِبُ النَّذِيرِ العُرْيَانَ، يَوْمَ ذِي الخَلَصَةِ، حُمِلَ عَلَيْهِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ وَيَدُ امْرَأَتِهِ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي عُتْوَارَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَجَاءَ يَوْمَ ذِي الخَلَصَةِ إِلَى قَوْمِهِ [عُرْيَانَ يُنْذِرُهُم] فَقَالَ: أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، وَيُقَالُ إِنَّمَا سُمِّيَ

= ذلك، ويقولون إنما تزوج إراش بن عمرو بن غوث سلامة بنت أنمار بن نزار، فولدت له أنمار ابن إراش فنحن ولده. وفي النواقل لابن الكلبي، بهذا المعنى، وفي كتاب مقاتل الفرسان، يقال إن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، هو أنمار ابن نزار. قال رجل من بني الحريش بن كعب جاهلي قديم يشبب بامرأة من قيس كبة بن الغوث بن أنمار: [من الكامل]

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ يَوْمَ أُسْفُلِ عَاقِلٍ ... بِمُضَرَّجٍ شَسَافَتِهِ كَالدِّينَارِ
قَيْسِيَّةٌ مِنْ قَيْسِ كُبَّةَ أَصْلُهَا ... هَيْهَاتَ مِنْ نَسَبٍ وَبُعْدِ مَزَارِ
مَا بَيْنَنَا نَسَبٌ فَيَجْمَعَ بَيْنَنَا ... مَا دُونَ أَنْمَارٍ وَدُونَ نِزَارِ

وقال زياد الأعجم: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا بَجِيلَةُ مِنْ نِزَارٍ ... وَلَا قَحْطَانَ فَانْظُرْ مَنْ أَبُوهَا
قُبَيِّلَةٌ تَذَبْذَبُ فِي مَعَدٍّ ... إِذَا الأَنْسَابُ عَدَّدَهَا بَنُوهَا

= فَلَوْلا مَا بَنَى لَهُمُ جَرِيرٌ   لأضْحَتْ وهْوَ مَطْلولٌ أخُوهَا

(١) جرير بن عبد الله البجلي ووفد بجيلة

جاء في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ودار بيروت، ج١، ص٣٤٧

قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يَطْلُعُ عليكُمْ من هذا الفجّ من خير ذي يَمَنٍ على وجهه مَسْحَةُ مُلْكٍ، فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا، قال جرير: فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني، وقال: على أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتنصح المسلم وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً فقال: نعم، فبايعه، وقدم قيس بن عزرة الأحمسي في مائتين وخمسين رجلاً من أحمس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنتم؟ فقالوا: نحن أحمس الله، وكان يقال لهم ذاك في الجاهلية، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنتم اليوم لله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال: أعط ركب بجيلة وابدأ بالأحمسيين، ففعل، وكان نزول جرير بن عبد الله على فروة بن عمرو البياضي، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسائله عما وراءه، فقال: يا رسول الله قد أظهر الله الإسلام وأظهر الأذان في مساجدهم وساحاتهم وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تُعبد، قال: ما فعل ذو الخَلَصَةِ؟ قال: هو على حاله قد بقي، والله مريح منه إن شاء الله، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء، فقال: إني لا أُثبت على الخيل، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره وقال: اللهم اجْعَلْهُ هادياً مَهْدِياً، فما أطال الغيبة حتى رجع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هَدَمْتَهُ؟ قال: نعم والذي بعثك بالحقّ، وأخذت ما عليه وأحرقته بالنار، فتركته كما يسوء من يهوى هواه، وما صدنا عنه أحد، قال: فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها يومئذ.

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب: ج١٩، ص١٨٨ =

عويف القوافي يمدح جرير بن عبدالله البجلي

قال: وقف عويف القوافي على جرير بن عبدالله البجلي وهو في مجلسه فقال: [من الوافر]

أصبُّ على بَجيلة من شقاها هجائي حين أدركني المَشيبُ

فقال له جرير: ألا أشتري منك أعراض بَجيلة؟ قال: بلى، قال: بكم؟ قال: بألف درهم وبِرذَون، فأمر له بما طلب فقال: [من الرجز]

لولا جَريرٌ هلكتْ بَجيلَهْ نِعْمَ الفتى وبئستِ القَبيلَهْ

فقال جرير: ما أراهم نَجَوْا منك بعد.

جرير يصف الحمار

وجاء في كتاب عيون الأخبار الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج، ٢، ص، ١٦١

جرير بن عبدالله عن أبيه قال: لا تركب حماراً فإنه إن كان فارهاً أتعب يديك، وإن كان بليداً أتعب رجليك.

جرير بن عبدالله ينقذ من أحدث في الصلاة

وجاء في نفس المصدر السابق: ج، ٢ ص، ٢٢٥

المدائني قال: أحدث رجل في الصلاة خلف عمر بن الخطاب، فلما سلَّم عمر قال: أعزمُ على صاحب الضرطة إلّا قام فتوضأ وصلى، فلم يقُم أحدٌ، فقال جرير بن عبدالله: يا أمير المؤمنين؟ أعزم على نفسك وعلينا أن نتوضأ ثم نُعيد الصلاة، فأما نحن فتصير لنا نافلةً، وأما صاحبنا فيقضي صلاته، فقال عمر: رحمك الله، إن كنتَ لشريفاً في الجاهلية فقيراً في الإسلام.

جرير يشكو إلى عمر ما يلقى من النساء

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج، ٦ [٨] ص، ١٠٦

وعن سفيان بن عيينة قال: شكا جرير بن عبدالله البجلي إلى عمر بن الخطاب ما يلقى من النساء فقال: لا عليك، فإن التي عندي ربما خرجتُ من عندها فتقول: إنما تريد أن تتصنع لفتيات بني عديّ، فسمع كلامهما ابن مسعود، فقال: لا عليكما، فإن إبراهيم الخليل شكا إلى ربّه رداءةً في خلق سارة، فأوحى الله إليه: أن ألبسها لباسها ما لم ترَ في دينها وَهْناً. فقال =

= عمر : إن بين جوانحك لعلماً .

توفي جرير بقرقيسيا (البصيرة اليوم)

جاء في كتاب الأنساب للسمعاني نشر محمد أمين دمج ببيروت : ج ٢، ص ٨٥ ،

البَجَلي : بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم ، هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة وهو ابن أنمار ابن إراش بن عمرو بن الغوث أخي الأسد بن الغوث ، وقيل إن بجيلة اسم أمهم وهي من سعد العشيرة وافترا باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين ، نزلت بالكوفة منهم أبو عمرو جرير ابن عبد الله البجلي - وقد قيل كنيته أبو عبد الله - وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من المدينة أناخ راحلته وحل عيبته ولبس حلته فأقبل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد قال لهم : يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك ، وألقى له رداءه وقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ، ما حجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم ولا رآه إلا تبسم في وجهه ، خرج إلى قرقيسيا من الكوفة وسكنها ، وتوفي بها سنة إحدى وخمسين .

جرير بن عبد الله يجمع بجيلة

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ٣، ص ٤٦٠ .

وكان جرير بن عبد الله وحنظلة ونفر استأذنوا خالد بن الوليد من سُوَى ، فأذن لهم فقدموا على أبي بكر ، فذكر له جرير حاجته فقال : أعلى حالنا ، وأخّره بها ، فلما ولي عمر دعاه بالبيّنة ، فأقامها ، فكتب له عمر إلى عمّال السعاة في العرب كلّهم : من كان فيه أحدٌ يُنسب إلى بجيلة في الجاهلية ، وثبت عليه في الإسلام يُعرف ذلك فأخرجوه إلى جرير ، وواعدهم جرير مكاناً بين العراق والمدينة ، ولما أعطي جرير حاجته في استخراج بجيلة من الناس فجمعهم فأخرجوا له ، وأمرهم بالموعد ما بين مكة والمدينة والعراق ، فتتامّوا ، قال لجرير : أخرج حتى تلحق بالمثنّى ، فقال : بل الشام ، قال : بل العراق ، فإن أهل الشام قد قووا على عدوهم ، فأبى حتى أكرهه ، فلما خرجوا له وأمرهم بالموعد عوّضه لإكراهه واستصلاحاً له ، فجعل له ربع خُمس ما أفاء الله عليهم في غزاتهم هذه له ولمن اجتمع إليه ، ولمن أُخرج له إليه من القبائل وقال : اتخذونا طريقاً ، فقدموا المدينة ثم فصلوا منها إلى العراق ممدّين للمثنّى =

خطبة جرير في قومه يوم معركة البويب

وجاء في الصفحة ، ٤٦٠ من نفس المصدر السابق ،

فقام جرير بن عبد الله في قومه ، فقال : يا معشر بجيلة ، إنكم وجميع من شهد هذا اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء ، وليس لأحد منهم في هذا الخمس غداً من النفل مثل الذي لكم منه ، ولكم ربع خمسه نفلاً من أمير المؤمنين ، فلا يكونن أحدٌ أسرع إلى هذا العدوّ ولا أشدّ عليه منكم للذي لكم منه ، ونيّة ما ترجون ، فإنما تنتظرون إحدى الحُسْنَيَيْن : الشهادة والجنّة أو الغنيمة والجنّة .

كثرة الفيلة يوم القادسية كان على بجيلة وقول جرير

وجاء في الصفحة : ٥٧٦ من نفس المصدر السابق ، تاريخ الطبري .

عن قيس بن أبي حازم البجليّ - وكان ممن شهد القادسيّة مع المسلمين - قال : كان معنا يوم القادسية رجل من ثقيف ، فلحق بالفرس مرتدّاً ، فأخبرهم أن بأس الناس في الجانب الذي به بجيلة ، قال : وكنا ربع الناس ، فوجّهوا إلينا ستة عشر فيلاً وإلى سائر الناس فيلين ، وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد ، ويرشقوننا بالنُّشّاب ، فكأنه المطر علينا ، وقرنوا خيلهم بعضها إلى بعض لئلا يفرّوا ، قال : وكان عمرو بن معديكرب ، يمرّ بنا فيقول يا معشر المهاجرين ، كونوا أسوداً ، فإنما الأسد من أغنى شأنه ، فإنما الفارسي تيس إذا ألقى نيزكه

------ وانهزمت الفرس فلحقوا بدير قرّة وما وراءه ، ونهض سعد بالمسلمين حتى نزل بدير قرّة على من هنالك من الفرس ، وقدم عليهم بدير قرة عياض بن غنم في مدده من أهل الشام ، وهم ألف رجل ، فأسهم له سعد ولأصحابه مع المسلمين فيما أصابوا بالقادسيّة وسعدٌ وَجِعٌ من قرحته تلك ، وقال جرير بن عبد الله : [من الرجز]

أنا جريرٌ كُنيتي أبو عَمْرُو ... قد نَصَرَ اللهُ وسَعْدٌ في القَصِرْ

وقال رجل من المسلمين أيضاً : [من الطويل]

نُقاتِلُ حتى أنزَلَ اللهُ نَصْرَهُ ... وسَعْدٌ ببابِ القادسيّة مُعْصِمُ
فأُبنا وقد آمَتْ نساءٌ كثيرةٌ ... ونِسْوةُ سَعْدٍ ليسَ فيهنّ أيِّمُ

العُرْيَانَ لِأَنَّ قَوْمَهُ وَجَّهُوهُ فِي بَعْضِ أَمْرِهِمْ، فَأَتَاهُمْ عُرْيَاناً يُنْذِرُهُمْ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ النَّذِيرُ العُرْيَانُ أَبْرَهَةُ الحَبَشِيُّ حِينَ أَصَابَتْهُ الرَّمْيَةُ بِتِهَامَةَ حِينَ غَزَا البَيْتَ فَرَجَعَ إِلَى اليَمَنِ وَقَدْ سَقَطَ لَحْمُهُ]، وَأَبُو أَرَاكَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ (٢٠٩) عَمْرِو بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ [بْنِ عَمْرٍو] الَّذِي يُقَالُ لِدَارِهِ بِالكُوفَةِ دَارُ أَبِي أَرَاكَةَ كَانَ شَرِيفاً، [هَدَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئاً مِنْ دَارِهِ لِأَنَّهُ خَرَجَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] وَكَانَتْ عِنْدَهُ ابْنَةُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً فَتَزَوَّجَهَا سَعِيدُ بْنُ العَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَرِيراً، وَمَالِكاً.

[وَمِنْهُمْ زُهَيْرُ (١) بْنُ القَيْنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالطَّفِّ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَوْمَ الطَّفِّ: [من الرجز]

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَنَا ابْنُ القَيْنِ ... أَذُودُهُمْ بِالسَّيْفِ عَنْ حُسَيْنِ

وَأَمَّا [بَنُو] الرَّبِيعَةِ بْنِ مَالِكِ [بْنِ سَعْدِ بْنِ نَذِيرٍ]، فَهُمْ بِنَجْرَانَ فِي اليَمَنِ مَعَ بَنِي الحَارِثِ ابْنِ كَعْبٍ، وَبِالكُوفَةِ مِنْهُمْ نَاسٌ.

فَوَلَدَ الرَّبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ عَبْداً، وَرُهْماً [وَعَنِيكاً. فَوَلَدَ العَنِيكُ عَامِراً، وَعَمْراً، وَالحَارِثَ، وَثَعْلَبَةَ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَازِناً، وَجُشَماً وَوَلَدَ رُهْمٌ عَامِراً]. وَأَمَّا ذُبْيَانُ بْنُ مَالِكٍ فَهُمْ بِالسَّرَاةِ.

= قال: لما بلغ ذلك من قولها سعداً، خرج إلى الناس فاعتذر إليهم، وأراهم ما به من القرح في فخذيه وأليتيه، فعذره الناس، ولم يكن سعد لعمري بجبّن، فقال سعد يجيب جريراً فيما قال: [من الوافر]

وما أرجو بجيلة غير أنّي ... أؤمّل أجرهم يوم الحساب
فقد لقيت خيولهم خيولاً ... وقد وقع الفوارس في ضراب
وقد دلفت بعرصتهم فيول ... كأنّ زهاءها إبل جراب - إقواء -

(١) جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر ج ٥ ص ٢٩٦ وما بعدها.
وذكر أن زهير بن القين البجلي لقي الحسين وكان حاجاً فأقبل معه، قال أبو مخنف: =

= فحدثني السدي عن رجل من بني فزارة قال: لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمّارين التي اقطعت بعد زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزاري: حدّثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي، قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب، ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير ابن القين، إن أبا عبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فلما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدّم، وحُمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته: أنت طالقٌ، الحقي بأهلك، فإني لا أحبّ أن يصيبك من سببي إلا خير، ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً، غزونا بلنجر، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإني أستودعكم الله، ثم والله ما زال في أوّل القوم حتى قتل.

وقال عقبة بن أبي العيزار: قام حسين عليه السلام بذي حُسُم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرّت جدّاً، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً =

= فإني لا أرى الموت إلا شهادة ، ولا الحياة مع الظالمين إلا بَرَماً .

قال : فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه : تتكلّمون أم أتكلم ؟ قالوا : لا ، بل تكلم . فحمد الله فأثنى عليه ثم قال : قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك ، والله لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها مخلّدين ، إلا أنّ فراقها في نصرك ومواساتك ، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها . قال : فدعا له الحسين ، ثم قال له خيراً .

قول زهير بن القين للحسين من أجل القتال

قال : وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية ، فقالوا : دعنا ننزل في هذه القرية - يعنون نينوى - أو هذه القرية - يعنون الغاضرية - أو هذه القرية - يعنون شفية - فقال : لا والله ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إليّ عيناً . فقال له زهير بن القين : يا بن رسول الله ، إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به . فقال له الحسين : ما كنتُ لأبدأهم بالقتال . فقال له زهير بن القين : سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة ، وهي على شاطئ الفرات ، فإن منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم . فقال له الحسين : وأية قرية هي ؟ قال : هي العَقْر . فقال الحسين : اللهم إني أعوذ بك من العَقْر . ثم نزل ، وذلك يوم الخميس ، وهو اليوم الثاني من المحرّم سنة إحدى وستين .

زهير بن القين كان عثمانياً

ووقف أصحاب الحسين يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلّم القوم إن شئتَ ، وإن شئتَ كلمتهم . فقال له زهير : أنت بدأت بهذا ، فكن أنت تكلمهم . فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله لبئس القوم عند الله غداً قومٌ يقدمون عليه قد قتلوا ذرّية نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم وعبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار ، والذاكرين الله كثيراً . فقال له عَزْرة بن قيس : إنك لتُزكّي نفسك ما استطعت . فقال له زهير بن القين : يا عزرة إن الله قد زكّاها وهداها فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين ، أنشدك الله يا عزرة أن تكون من يعين =

= الضلال على قتل النفوس الزكية ؟! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً، قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم، فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله عليه السلام.

مقتل زهير بن القين

قاتل الحر بن يزيد وزهير بن القين قتالاً شديداً، فكان إذا شد أحدهما، فإن استلحم شد الآخر حتى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم إن رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل وقتل أبو أمامة الصائدي ابن عم له كان عدواً له، ثم صلوا الظهر، صلى بهم الحسين صلاة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، ووصل إلى الحسين، فاستقدم الحنفي أمامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً قائماً بين يديه، فما زال يرمي حتى سقط، وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً، وأخذ يقول: [من الرجز]

أنا زُهَيْرٌ وأنا ابنُ القَيْنِ أذُودُهُمْ بالسيفِ عن حسينِ

قال: وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول: [من الرجز]

أقدِمْ هُدِيتَ هادِياً مَهْدِيّا فاليومَ تَلْقَى جَدَّكَ النَّبِيّا
وحَسَناً والمرتَضَى عليّا وذا الجناحَيْنِ الفَتَى الكَمِيّا
وأسدَ اللهِ الشهيدَ الحيّا

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه، قال: وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسوّمةً وهو يقول: «أنا الجَمَلي، أنا على دين عليّ»

(٢) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول، ص، ٢١٠.
من هنا إلى آخر الوجه نقلته من الأصل بجملته نقل المسطرة مما تبين النذير العريان =

= ممن هو .

وفي حاشية ثانية من نفس الصفحة ونفس المصدر السابق قال :

في مختصر إصلاح المنطق في أواخره في المثل ، والمنذر بن العريان خثعمي ، حمل عليه يوم الخلصة عوف بن عامر اليشكري فقطع يده ، وامرأته كانت كنانية . كان ينبغي أن يقول البجلي عوض اليشكري أو يقول القسري .

وقد مر ذكر المنذر بن العريان في نسب إياد في الجزء الثاني من كتاب الجمهرة ، فراجع الحاشية رقم : ٦ من الجزء الثاني من كتاب الجمهرة الصفحة رقم ، ٢٢٩

(٢) السَّراة : بلفظ جمع السريّ ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعلة ، ولا يعرف غيره ، وكذا قال اللغويون ، وأما سيبويه : فالسراة في السري ، هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس بجمع مكسر . وسراة الفرس وغيره أعلى متنه والجمع سروات وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به ، وسراة النهار وقت ارتفاع الشمس ، وسراة الطريق : متنه ومعظمه . وقال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له : السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، وسراة كل شيء ظهره ، يقال ، سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ، وقال الأصمعي : السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية ، وفي كتاب الحازمي : السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن أخص . وقال أبو الأشعث الكندي : عن عرّام : وادي تربة لبني هلال وحواليه من الجبال السراة ، ويسوم ، وفرقد ، ومعدن البُرم ....

وقال قومٌ : الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول ، وقال الفضل بن العباس اللهبي : [من الوافر]

وقافيةٍ عقام قلتُ بكراً ... تغل رعانَ نجدٍ محكماتِ
يؤُبنَ مع الركاب بكل مصر ... ويأتين الأقاول بالسراةِ
غرائر لا سواقط مكفآت ... بإسناد ولا متنحلاتِ

— معجم البلدان الطبعة الأولى سنة ، ١٩٠٦م . - (السَّراة)

وَوَلَدَ أَفْصَى بْنُ نَذِيرِ بْنِ قَسْرٍ غَانِماً، وَهُوَ أُفْرُكُ، وَسُنْهَانَ[٧١٠]، وَبَكْراً.

مِنْهُم ثَابِتُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي نُسَيْبَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَوْفِ ابْنِ عَبْدِ نَصْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَفْصَى، كَانَ شَرِيفاً بِالشَّامِ مَعَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، قَتَلَتْهُ كَلْبٌ يَوْمَ الْمَرْجِ.

وَمِنْهُم جَرِيرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ ذِي السِّنِّ بْنِ وَثْنِ بْنِ أَصْعَرَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ جَلِيحَةَ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَانِمٍ، وَأُمُّهُ أُخْتُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَوَلَدَ أَشْنَعُ بْنُ نَذِيرٍ عَلِيّاً، بَطْنٌ، فِيهِم الْعَدَدُ الْجَمُّ وَالشَّرَفُ بِالسَّرَاةِ.

فَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ أَشْنَعَ رُهْماً، وَبَكْراً، وَأَلِيمَةَ.

مِنْهُم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاوِيَةُ بِالْكُوفَةِ.

وَوَلَدَ عُرَيْنَةُ بْنُ نَذِيرٍ هَوَازِنَ، فَوَلَدَ هَوَازِنُ مَالِكاً، وَالرَّبْعَةَ.

[وَلَدَ مَالِكٌ غَاضِرَةَ وَنَضْراً]

مِنْهُم هَبَّةُ بْنُ جُوَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ نُهْمِ[٧١١] بْنِ مَالِكِ بْنِ غَانِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَوَازِنَ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْهُم بَنُو مَوْهَبَةَ بْنِ الرَّبْعَةِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ عُرَيْنَةَ، مَعَ بَنِي سَلُولِ ابْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ قَيْسٍ، حُلَفَاءُ لَهُم.

وَوَلَدَ أَفْرُكُ بْنُ نَذِيرِ[٧١٢] بْنِ مَالِكٍ رُهْماً، وَمُعَاوِيَةَ.

فَوَلَدَ رُهْمُ بْنُ أَفْرُكَ يَشْكُرَ.

فَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ رُهْمٍ صَعْباً، بَطْنٌ، وَسَعْداً.

فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ يَشْكُرَ شِقّاً الْكَاهِنَ، وَبَجَالَةَ، وَالْمَرَاحِلَ، وَنَضْراً وَأَسْلَمَ.

مِنْهُم خَالِدُ[١] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ كُرْزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ غَمْغَمَةَ بْنِ جَرِيرِ بْنِ شِقِّ بْنِ صَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ رُهْمِ ابْنِ أَفْرَكَ بْنِ نَذِيرِ بْنِ قَسْرٍ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَبْقَرِ بْنِ أَنْمَارٍ، وَلِيَ الْعِرَاقَ

وَمَكَّةَ، وَأَخُوهُ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَلِيَ خُرَاسَانَ لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَلِيَ الْمَوْصِلَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: كَانَ أَحْمَقَ النَّاسِ وَأَكْذَبَهُمْ وَالضَّرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَرِمِيِّ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الضَّرِيسِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ شِقٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْيَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سُبَيْعِ ابْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ شِقٍّ، وَعِدَادُهُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ يَشْكُرَ.

---

(١) خالد بن عبد الله القسري

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب: ج ٢٢، ص ١، وما بعدها

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب - وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور - بن يشكر ابن رهم بن أفرك - حاشية: في بعض النسخ أفرك - بن زيد بن قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث بن الفزر، ويقال: الفزر بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

جده كرز

وكان يقال لجده كرز كرز الأعنة، وإياه عنى قيس بن الخطيم بقوله - لما خرج يطلب النصر على الخزرج: [من الوافر]

فإن تنزلْ بذي النَّجدات كرزٍ ... تلاقي لديه شَرْباً غيرَ نزرِ

جده أسد بن كرز

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية ربَّ بجيلة، وكان ممن حرّم الخمر في جاهليته تنزّهاً عنها وله يقول القتّال الشجعيّ: [من الوافر]

فأبلغ ربَّنا أسدَ بن كرزٍ ... بأني قد ضللت وما اهتديتُ

وله يقول تأبّط شراً: [من الطويل]

وجدتُ ابنَ كرزٍ تستهلُّ يمينه ... ويُطلق أغلالَ الأسيرِ المكبّلِ

=

= وكان قوم من سحمة عرضوا الجار لأسد بن كرز، فأطردوا إبلاً له، فأوقع بهم أسد وقعة عظيمة في الجاهلية، وتتبعهم حتى عاذوا به، فقال القتّال فيه عدة قصائد يعتذر إليه لقومه، ويستقيله فعلهم بجاره . . . . ولبني سحمة يقول أسد بن كرز في هذه القصة، وكان شاعراً فاتكاً مغواراً : [من الطويل]

ألا أبلغا أبناءَ سُحْمَةَ كُلَّها ... بني خثعمٍ عني وذلُّ لخثعمِ

جده يزيد يخف لنجدة عثمان ثم يخطب بصفين

ولما كتب عثمان إلى معاوية حين حُصر يستنجده بعث معاوية إليه بيزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام، فوجد عثمان قد قُتل، فانصرف إلى معاوية ولم يُحدث شيئاً. ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة، حرضهم فيها، فذكر من روى عنه خبره في ذلك الموضع أنه قام وعليه عمامة خزّ سوداء وهو متكئٌ على قائم سيفه، فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم: وقد كان من قضاء الله جلّ وعزّ أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض، والله يعلم أني كنت لذلك كارهاً، ولكنهم لم يُبْلِعُونا ريقنا، ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا في حريمنا وبيضتنا - البيضة: الحوزة والحمى - وقد علمنا أنّ بالقوم حلماء وطغاماً، فلسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا، وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا، فأحرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير غداً قتالنا حَمِيَّةً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، والذي بعث محمداً بالحقّ لوددتُ أني متّ قبل هذا، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً لم يستطع العباد ردّه، فنستعين بالله العظيم، ثم انكفأ.

خالد ونشأته في المدينة

ونشأ خالد بن عبد الله بالمدينة، وكان في حداثته يتخنّث، ويتتبع المغنين والمخنثين ويمشي بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائلهن إليه وفي رسائله إليهن، وكان يقال له خالد الخِرّيت - الخريت: الدليل الماهر في أمر الدلالة - فقال مصعب الزبيري: كل ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره، فقال: أرسلت الخِرّيت أو قال: أرسلت الجريّ - =

= الرسول، أو الوكيل -

يجمع بين ابن أبي ربيعة ومعشوقته

خرجت هند والرّباب إلى متنزه لهما بالعقيق في نسوة فجلستا هناك تتحدثان مليًا، ثم أقبل إليهما خالد القسري، وهو يومئذ غلام مؤنث، يصحب المغنين والمخنثين ويترسّل بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء، فجلس إليهما، فذكرتا عمر بن أبي ربيعة، وتشوقتاه، فقالتا لخالد: يا خِرّيت - وكان يعرف بذلك - لك عندنا حكمك إن جئتنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم أنا بعثنا بك إليه، فقال: أفعل، فكيف تريان أن أقول له؟ قالتا: تؤذنه - تعلمه - بنا، وتعلمه أنا خرجنا في سرٍّ منه، ومُرْهُ أن يتنكر، ويلبس لبسة الأعراب، ليرانا في أحسن صورة، ونراه في أسوإ حال، فنمزح بذلك معه، فجاء خالد إلى عمر، فقال له: هل لك في هند والرّباب وصواحبات لهما قد خرجن إلى العقيق على حال حذر منك وكتمان لك أمرهما؟ قال: والله إني إلى لقائهن لمشتاق، قال: فتنكّر، والبس لِبْسة الأعراب، وهلمّ نمضِ إليهن، ففعل ذلك عمر، ولبس ثيابًا جافيةً، وتعمم عمة الأعراب، وركب قعودًا له على رحل غير جيد، وصار إليهن، فوقف منهن قريبًا، وسلّم، فعرفنه، فقلن: هلمّ إلينا يا أعرابي، فجاءهن، وأناخ قعوده، وجعل يحدثهن، وينشدهن فقلن له: يا أعرابي: ما أظرفك وأحسن إنشادك! فما جاء بك إلى هذه الناحية؟ قال: جئتُ أَنشُدُ ضالّةً لي، فقالت له هند: انزل إلينا، واحسرْ عمامتك عن وجهك، فقد عرفنا ضالّتك، وأنت الآن تُقدِّرُ أنك قد احتلت علينا، ونحن والله احتلنا عليك وبعثنا إليك بخالد الخِرّيت، حتى قال لك ما قال، فجئتنا على أسوإ حالاتك، وأقبح ملابسك فضحك عمر، ونزل إليهن، فتحدّث معهن، حتى أمسوا، ثم إنهم تفرقوا، ففي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

ألم تعرفِ الأطلالَ والمتربَّعا ... ببطن حُليّات دوارسَ بَلقعا

تتوارث أسرته الكذب كابرًا عن كابر والسخاء يستر ذلك

كان يزيد بن أسد يلقب خطيب الشيطان، وكان أكذب الناس في كل شيء، ومعروفًا =

= بذلك، ثم نشأ ابنه عبدالله فسلك منهاجه في الكذب، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة، إلا أن رياسة وسخاء كانا فيه سترا ذلك من أمره .

قال عمر بن زيد: فإني لجالس على باب هشام بن عبدالملك إذ قدم إسماعيل بن عبد الله أخو خالد بخبر المغيرة بن سعد وخروجه بالكوفة، فجعل يأتي بأحاديث أنكرها، فقلت له: من أنت يا ابن أخي؟ قال: إسماعيل بن عبدالله بن يزيد القسريّ، فقلت: يا ابن أخي، لقد أنكرت ما جرى حتى عرفت نسبك، فجعل يضحك .

أول كذبات ابن الكلبي

وقال ابن الكلبي: أوّل كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبدالله سألني عن جدّته أم كُرز، وكانت أمةً بغيّاً لبني أسد يقال لها: زينب، فقلت له: هي زينب بنت عرعرة ابن جذيمة بن نصر بن قعين، فسُرَّ بذلك ووصلني .

أم خالد نصرانية وهجاء أعشى همدان له

كانت أم خالد رومية نصرانية، فبنى لها كنيسةً في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضربَ لها بالناقوس، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم .

فقال أعشى همدان يهجوه ويعيّره بأمه - وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه في ذلك الوقت قالوا: ابن البظراء، فأنف من ذلك فيقال: إنه ختن أمه وهي كارهة، فعيّره الأعشى بذلك حين يقول -: [من الوافر]

لعمركَ ما أدري وإني لسائلٌ ... أبظراءُ أم مختونةٌ أمُّ خالد

فإن كانت الموسى جرت فوق بظرها ... فما خُتِنت إلا ومَصّانُ قاعد

- مصان: يقال للرجل: يا مصان، وللمرأة يا مصانة، يراد بكل منهما أنه يمص بظر أمه، وعلى هذه الرواية يكون ثمة إقواء في البيت الثاني وروايته (فما ختنت إلا ومصان قاعد) وهي رواية سليمة تقع عن البيت وزر الإقواء، وعلى كل فالمراد بالمصان هنا خالد نفسه بدليل قوله في البيت التالي (يرى سوأة من حيث أطلع رأسه) يريد الأعشى أن الحجام حين استأصل =

= بظر أم خالد كان خالد يراقب عملية استئصال ذلك البظر الذي كان يمصه، ويرى السوأة التي أطلعت رأسه يوم ولادته. - [من الطويل]

يرى سوأة من حيث أطلع رأسه ... تمرّ عليها مرهفاتُ الحدائدُ

وقال أيضاً فيه، يرميه باللّواط: [من الوافر]

ألم ترَ خالداً يختار ميماً ... ويترك في النّكاح مَشَقَّ صادِ
ويُبغِض كلَّ آنسةٍ لَعوبٍ ... ويَنكح كلَّ عبدٍ مستقاد
ألا لعن الإلهُ بني كُرَيزٍ ... فكلّهمُ من خنازير السواد

- يكني بالميم عن الاست لأن حلقتها مستديرة، وبالصاد فرج المرأة لأن حلقتها مستطيلة.

سليمان بن عبد الملك يضربه مائة سوط

وقال ابن الكلبي: كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة فأمر رأس الحجبة أن يفتح له الباب - يعني باب الكعبة - وهو ينظر، فأبى فضربه مائة سوط، فخرج الشيبيّ - نسبة إلى بني شيبة الذين كانوا يقومون بسدانة الكعبة - إلى سليمان بن عبد الملك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب، فاسترفده - استعان به - فلما أذن للناس، ودخلا شكا الشيبيّ ما لحقه من خالد، ووثب الفرزدق فأنشأ يقول: [من الطويل]

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً ... متى وَلِيَتْ قسرٌ قريشاً تدينُها
أَقَبْلَ رسول الله أم ذاك بعدَه! ... فتلك قريشٌ قد أغثَّ سمينُها
رَجَونا هُداه لا هدى الله خالداً ... فما أُمُّه بالأم يُهْدَى جنينُها

فحمي سليمان وأمر بقطع يد خالد، وكان يزيد بن المهلّب عنده، فما زال يُفَدِّيه - يقول له جعلني الله فداك - ويقبّل يده، حتى أمر بضربه مائة سوط، ويُعفى عن يمينه، فقال الفرزدق في ذلك:

[من الطويل] لعمري لقد صُبَّتْ على ظهر خالد ... شآبيب ما استهللْنَ من سَبَل القطر

هشام بن عبد الملك يضيق به ذرعاً فينكل به

قال خالد في خطبته: والله ما إمارة العراق مما يشرفني، فبلغ ذلك هشاماً فغاظه جداً وكتب إليه: بلغني يا ابن النصرانية إنك تقول: إن إمارة العراق ليست مما يشرفك =

= صدقتَ والله ما شيء يُشرفك، وكيف تشرُف وأنت دَعيٌّ إلى بَجيلة القبيلة القليلة الذليلة، أما والله إني لأظنّ أن أول ما يأتيك ضَغنٌ من قيس فيشد يديك إلى عنقك، وقال المدائني: حدثني ... قال: لم تزل أفعال خالد به - متعلق الجار والمجرور محذوف تقديره «عالقة» - حتى عزله هشام، وعذّبه، وقتل ابنه يزيد بن خالد، فرأيت في رجله شريطاً قد شُدّ به، والصبيان يجرونه، فدخلت إلى هشام يوماً، فحدثته وأطلت، فتنفس ثم قال: يا خالدُ، رُبّ خالدٍ كان أحبّ إليّ قرباً، وألذّ عندي حديثاً منك قال، يعني خالداً القسريّ، فانتهزتها، ورجوت أن أشفع له فتكون لي عند خالدٍ يدٌ، فقلت: يا أمير المؤمنين، فما يمنعك من استئناف الصنيعة عنده؟ فقد أدّبته بما فرط منه، فقال: هيهات، إن خالداً أوجف فأعجف - لعله يريد أسرع في الإساءة - وأدلّ فأملّ، وأفرط في الإساءة فأفرطنا في المكافأة، فحلم الأديم - الأديم الجلد، حلم: كثرة دوده حتى تثقب وفسد - ونغل الجرح وبلغ السيل الزُّبى والحزام الطُّبيين، فلم يبق فيه مستصلح، ولا للصنيعة عنده موضع، عد إلى حديثك.

خالد بن عبد الله يجيز الأعرابي

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر: ج ١، ص ٢٦٩ وما بعدها

دخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فأنشده: [من الطويل]

أخالدُ إني لم أزُرك لِخَلّةٍ ... سوى أنني عافٍ وأنت جوادُ
أخالدُ بين الحمد والأجر حاجتي ... فأيّهما تأتي فأنت عمادُ

فأمر له بخمسة آلاف درهم.

وجاء في الصفحة: ٢٠٨ من نفس المصدر السابق.

وهو الذي يقول فيه الشاعر: [من الطويل]

إلى خالدٍ حتى أُنخنَ بخالدٍ ... فنعم الفتى يُرجى ونعم المؤمَّلُ

بينما خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له إذ نظر إلى أعرابي يخبّ به بعيره مقبلاً نحوه، فقال لحاجبه: إذا قدم فلا تحجبه، فلما قدم أدخله عليه فسلّم وقال: [من المنسرح] =

= أصلحك الله قلّ ما بيدي ... فما أُطيق العيالَ إذ كثُروا

أناخ دهرٌ ألقى بكلكله ... فأرسلوني إليك وانتظروا

فقال خالد: أرسلوك وانتظروا؟ والله لا تنزل حتى تنصرف إليهم بما يَسُرُّهم، وأمر له بجائزة عظيمة وكسوة شريفة.

خالد بن عبد الله يعطي أبا جعفر المنصور

جاء في كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر، طبعة دار المسيرة ببيروت، ج ٥، ص ٧٥

قال ابن عياش: فقال المنصور: دعها أنت مكانها ولا تحركها فإنها ليست تحرك، فأخرجها فقلت: أو ينظر أمير المؤمنين فيها بما أراه الله، أتدري لمن هي يا أمير المؤمنين، هي لآل خالد بن عبد الله القسري، أصبحوا عالة يسألون الخلق ويتكففون الطرق، فقال: ألم أقل إنك تحتال للكدية رسوا الحوائج بكل حيلة، ثم تبسم وأخذها فأمسكها وقال: لأحدثنك عن خالد القسري حديثاً تأكل به الخبز: إني لما تزوجت أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد، كان مهرها ثلاثين ألف درهم، ففدحني، فقلت آتي الكوفة فإن لي بها شيعة، فلما كنت بقرية من السواد أنا ومولى لنا على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار، فسلمنا عليه فما حفل بنا، فقال مولاي: أين تمضي بنا، بت في هذه القرية، فعدلنا، فإذا نحن بدار واسعة لحسبناها فندقاً، فنزلنا نحط رحالنا، فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن أين جئت وأين أريد، فأخبره، وقعدنا متحيرين في احتفائه بنا، وإذا برسول قد جاء برقعة برة يسألني المصير إليه ويقول: إني عليل وأحببت أن أقضي من حديثك أرباً، فهممت بالقيام فقال مولاي: إلى أين تقوم إلى رجل لم يرنا أهلاً لرد السلام، فقمت على حالي فسلمت عليه فاستحيا واعتذر بالعلة من إرساله إليّ وسألني عن مخرجي وما لقيت في سفري وهممت أن أشرح له خبري فاستحييت وقلت يكون ذلك في مجلس آخر، فمد يده إلى الدواة وكتب رقعة وختمها وقال لمولاي: الق وكيلي بها، فأخذ المولى الرقعة وسلمت عليه وقمت ودعوت له ولم أحفل بالرقعة، فرمى بها مولاي في زاوية البيت الذي نزلناه، وأتينا بما نحتاج إليه من زاد وعلف واحتقرنا أمر الرقعة، فإذا وكيله قد غدا علينا، فقال: ألا توصلون إلينا حقكم فتقبضون مالكم قبل أن يفرغ ما عندنا =

= فقلت لمولدي : هات تلك الرقعة ، ودخلت للوكيل : ما مالنا هذا كم هو؟ قال : قد أمر لك بمائة ألف درهم وهو مستقل لها ، فلم أصدق ، ودخل الرقعة فقرأها وقال للمولى : تعال اقبض مالك ، فقلت : حميرنا ضعيفة ، احمل لنا منه ثلاثين ألف درهم وإذا دخلنا الكوفة قبضنا منك الباقي هناك ، فقال : وأين تريدون إذا صدرتم عن الكوفة؟ قلنا الشام إلى الحميمة ، فمضى وأحضر المال ، وقال : يأمركم أبو الهيثم أن تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الأخرى ، وقبض الرقعة الأولى فخرّقها وسلم إلينا الثلاثين ألف درهم ، فقلنا للوكيل : ومن هذا الشيخ؟ قال : هذا الأمير خالد بن عبد الله القسري ، هو هاهنا يشرب اللبن من علة به ، قال : فدخلت الكوفة وكانت الثلاثون الألف أكبر همّنا ، فما حدثنا أنفسنا بشيء بعدها ولم نعبأ بالرقعة الثانية وقد حملناها على حال لأن طريقنا إلى الحميمة من الشام على تلك القرية ، فقضينا حوائجنا بالكوفة وتجهزنا أحسن جهاز واكترينا ظهراً قويًا وخرجنا نريد الشام ، فلما كنا بقرب القرية التي قال لنا وكيله القوا الوكيل الآخر بها ، قال لي المولى : لم لا تلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التي معنا ، فقلت له : نحن نرضى ببعضها ، فمضى مولاي وطلب الوكيل ورفع الرقعة إليه ، فوافانا ببز - قماش - وبرّ - قمح - كثير وهدايا وطرف وزودنا من ذلك وقال : إن رأيتم أن تحسنوا وتحملوا وتقبضوا المال مني هاهنا فإني مشغول عن حمله معكم ، ولكني أوجه معكم من يخفركم إلى مأمنكم فافعلوا ، قلنا : وكم مالنا؟ قال : أمرني أن أدفع إليكم مائة ألف درهم وأحملها معكم إلى منازلكم ، فقلت : أحضرها ، فأحضرها ووكل بنا قوماً خفرونا حتى رجعنا إلى أهلنا يا بن عياش ، فما جزاء ولد من هذا فعله؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلى عيناً بكل جميل ، ومثله عفا عن السرى وكافأ بالحسنى ، ثم قرأ الرقعة ووقع بها برد ضياعهم وأموالهم عليهم .

خالد بن عبد الله القسري وعمار ذو كبار

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ، ٢٢ ، ص ، ٢٢٧

قال ، وحضر عمّار ذو كبار مع همدان لقبض عطائه ، فقال له خالد بن عبد الله : ما كنت لأعطيك شيئاً ، فقال ، ولم أيها الأمير؟ قال : لأنك تنفق مالك في الخمور والفجور ، فقال : هيهات ذلك ، وهل بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول : [من مجزوء الخفيف] =

أيرُ عمّارٍ أصبحَ الـ يومَ رخواً قد انكسرْ
ألداءٍ يُرى به أم من الهمِّ والضجرِ؟
أم به أخذةٌ فقد تُطلِقُ الأُخذةَ النُّشَر
فلئن قوّسَ اليـ ـومَ أو عقّه الكِبَرْ
فلقدما قضى ونا لَ من اللذّةِ الوطَر
ولقد كنتُ مُنعِظاً وأبداً قائمَ الذَّكَر
وأنا اليومَ لو أرى الـ حورَ عندي لما انتشر
ساقطٌ رأسُه على خُصيتيه به زوَرْ
كلما أسْمته النهو ضَ إلى كُوّةٍ عثَرْ

قال: فضحك خالد، وأمر له بعطائه، فلما قبضه قضى منه دينه، وأصلح حاله وعاد لشأنه، وقال: [من مجزوء الخفيف]

أصبحَ اليومَ أيرُ عمّا رَ قد قامَ واسبطرّ
أخذَ الرزقَ فاستشا طَ قياماً من البَطَرْ

بين خالد بن عبد الله وبدوي

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة مكتبة النهضة المصرية: ج ٤، ص ٥٠

خطب خالد بن عبد الله القسري، فقال: يا أهل البادية، ما أخشن بلدكم وأغلظ معاشكم! وأجفى أخلاقكم! لا تشهدون جمعة، ولا تجالسون عالماً، فقام إليه رجل منهم دميم، فقال: أما ما ذكرت من خشونة بلدنا وغلظ طعامنا وجفاء أخلاقنا فهو كذلك، ولكنكم معشر أهل الحضر فيكم ثلاث خصال هي شرٌّ من كل ما ذكرت، قال له خالد: وما هي؟ قال: تنقبون الدور، وتنبشون القبور، وتنكحون الذكور، قال: قبّحك الله وقبّح ما جئت به.

خطبة خالد بن عبد الله في الحجّاج

وجاء في الصفحة ١٩٥ من المصدر السابق العقد الفريد.

وَمِنْهُم أُمَيْمَةُ بِنْتُ الوَلِيدِ بْنِ عُتْشِيِّ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ ابْنِ عُوَيْجِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ شِقٍّ، تَزَوَّجَهَا الوَلِيدُ بْنُ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ القُرَشِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ هِشَامًا وَالوَلِيدَ، وَصَخْرَةُ بِنْتُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ إِيَادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَفْرَكَ بْنِ نَذِيرٍ، كَانَتْ عِنْدَ المُغِيرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ القُرَشِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ الوَلِيدَ وَعَبْدَ شَمْسٍ بَنِي المُغِيرَةِ.

وَمِنْهُم أَسَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ صَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ، وَلِيَ القَضَاءَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ بِالشَّرْقِيَّةِ بَعْدَ وَاسِطٍ، وَهُوَ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو قَيْسِ بْنِ عَبْقَرٍ.

وَوَلَدَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْقَرٍ جَرْمًا، وَمُرَادًا، وَمَالِكًا، وَكَعْبًا.

مِنْهُم السِّمْطُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيِيِّ بْنِ عَبْدِ أَهْلِهِ ابْنِ هِلَالِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَرْمٍ، وَلِيَ لِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْقَرِ بْنِ أَنْمَارٍ.

= صعد خالد المنبر يوم جمعة وهو والي مكة، فذكر الحجاج فأحمد طاعته وأثنى عليه خيراً، فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجاج وذكر عيوبه والإظهار للبراءة منه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن إبليس كان ملكاً من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلاً، وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفي على ملائكته، فلما أراد فضيحته ابتلاه بالسجود لآدم، فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم، فلعنوه، وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ما كنا نرى له به فضلاً وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما خفي عنا، فلما أراد فضيحته أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين، فالعنوه، لعنه الله.

وَوَلَدَ الغَوْثُ بْنُ أَنْمارٍ أَحْمَسَ، بَطْنٌ، وَزَيْدًا، بَطْنٌ، وَقَيْسَ كُبَّةَ، بَطْنٌ، سُمِّيَ بِفَرَسٍ لَهُ يُقالُ لَهُ كُبَّةُ.

فَوَلَدَ أَحْمَسُ بْنُ الغَوْثِ أَسْلَمَ.

فَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ أَحْمَسَ مُعاوِيَةَ، وَعَلِيًّا، وَعَوْفًا.

فَوَلَدَ مُعاوِيَةُ بْنُ أَسْلَمَ رُهْمًا، وَدُهْنًا، بَطْنٌ، وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ رُهْمُ بْنُ مُعاوِيَةَ لُؤَيًّا، وَمُنَبِّهًا، بَطْنٌ.

فَوَلَدَ مُنَبِّهُ بْنُ رُهْمٍ سَمُرَةَ، وَمالِكًا، وَوائِلًا، وَأَسَدًا، وَالحارِثَ، دَخَلوا في بَني سَدُوسَ بِالبَحْرَيْنِ، يُقالُ لَهُمْ عُقَيْدَةُ، عَلَى نَسَبِهِمْ حُلَفاءُ، وَإِنَّما سُمُّوا عُقَيْدَةَ بِعَقْدِهِمُ الحِلْفَ بِاجْتِماعِهِمْ عَلَى الحِلْفِ بَيْنَهُمْ.

فَوَلَدَ لُؤَيُّ بْنُ رُهْمٍ عَمْرًا، وَقُدادًا.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ لُؤَيٍّ نُقْرًا، بَطْنٌ، وَأَسْلَمَ بَطْنٌ، وَكَلْبًا بَطْنٌ.

فَمِنْ بَني النُّقْرِ حُصَيْنٌ، وَهُوَ أَبو جَيَّةَ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ هِلالِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمَ بْنِ نُقْرٍ الشّاعِرُ، وَطارِقُ بْنُ شِهابِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ هِلالِ بْنِ عَوْفٍ، كانَ شَريفًا يُحَدَّثُ عَنْهُ. ابن هلال

وَمِنْ بَني كَلْبٍ خُوَيْلِدُ بْنُ عامِرِ بْنِ عائِذِ بْنِ كَلْبٍ، وَهُوَ ذو العُنُقِ [سُمِّيَ بِهذا لِأَنَّهُ كانَ غَليظَ العُنُقِ]، وَابْنُهُ الحَجّاجُ كانَ شَريفًا، وَأَبو حازِمٍ وَهُوَ عَوْفُ بْنُ عَبْدِ الحارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُشَيْشِ بْنِ هِلالِ بْنِ الحارِثِ بْنِ رِزاحِ بْنِ كَلْبٍ، كانَ شَريفًا، وَابْنُهُ قَيْسُ بْنُ أَبي حازِمٍ الفَقيهُ، وَأَبو طارِقٍ، وَهُوَ رَبيعَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ هِلالِ بْنِ (٧١٤) عائِذِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤَيٍّ، كانَ شَريفًا، وَجِبْرِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ خُوَيْلِدِ ابْنِ عامِرِ بْنِ عائِذِ بْنِ كَلْبِ بْنِ عَمْرٍو، كانَ قائِدًا مَعَ أَبي جَعْفَرٍ المَنْصورِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ خَرِبَةُ جِبْرِيلَ في مِصْرَ بِالحَمْراءِ، وَابْنُهُ إِبْراهيمُ.

وَوَلَدَ دُهْنُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ أَسْلَمَ عَبْدَ اللّهِ، وَمُعاوِيَةَ، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُم عَزْرَةُ بنُ قَيْسِ بنِ غَزِيَّةَ بنِ أَوْسِ بنِ عَبْدِ اللّهِ بنِ صُبَاحَةَ ابْنِ عامِرِ بنِ عَبْدِ اللّهِ بنِ دُهْنٍ، كانَ شَرِيفاً.

وَوَلَدَ سَعْدُ بنُ مُعاوِيَةَ بنِ أَحْمَسَ أَسْلَمَ، وَرُهْماً، وَالحارِثَ، وَمُرَّةَ، وَعَلِيّاً.

مِنْهُم [عَمّارٌ الدُّهْنِيُّ الفَقِيهُ، مَوْلَى بَنِي دُهْنِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ أَسْلَمَ ابْنِ أَحْمَسَ]، الأَزْوَرُ مِن ... سَلَمَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ سَعْدِ بنِ مُعاوِيَةَ بنِ أَسْلَمَ بنِ أَحْمَسَ]، الشّاعِرُ.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بنُ أَسْلَمَ بنِ أَحْمَسَ عَمْراً، وَضُبَيْساً، وَمَطْرُوداً[٧١٥]، وَعامِراً.

مِنْهُم صَخْرٌ، وَهُوَ أَبُو حازِمِ بنُ هِلالِ بنِ العَيْلَةِ بنِ عَبْدِ اللّهِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ، إِلَيْهِ البَيْتُ، وَأَبُو شَدّادٍ، وَهُوَ قَيْسُ بنُ المَكْشُوحِ ابْنِ هِلالِ بنِ الحارِثِ بنِ عَمْرِو بنِ عامِرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَسْلَمَ بنِ أَحْمَسَ، قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمَعَهُ الرّايَةُ، وَشِبْلُ بنُ مَعْبَدِ ابْنِ عُبَيْدِ بنِ مُنْقِذِ بنِ عَمْرِو بنِ عامِرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ عَلَى المُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ[١]، وَابْنُهُ عَبْدُ اللّهِ بنُ شِبْلٍ الشّاعِرُ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يَسْكُنُونَ البَصْرَةَ، لَيْسَ بِها مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرُهُم، وَعِدادُهُم فِي ثَقِيفٍ، وَقَدْ كانَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو المُخْتارِ الكِلابِيُّ، وَوَشَى بِعُمّالِ عُمَرَ:

....وَابْنُ مُحَرِّشٍ فَقَدْ كانَ فِي أَهْلِ الرَّساتِيقِ ذا ذِكْرِ

وَقَدْ كانَ ابْنُ مُحَرِّشٍ عامِلاً لِعُمَرَ أَيْضاً يُكْنَى أَبا مَرْيَمَ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بنُ أَسْلَمَ بنِ أَحْمَسَ مُرّاً، وَعَدِيّاً، وَأَبا سَعِيدٍ.

مِنْهُم حاجِزُ بنُ حازِمِ بنِ مُعاذِ بنِ سُفْيانَ بنِ عَوْفِ بنِ عَمْرِو ابْنِ خالِدِ بنِ هِلالِ بنِ عَبْدِ اللّهِ بنِ مُرٍّ، وَلِيَ سُوراً، وَنَهْرَ المَلِكِ[٧١٦] فِي زَمَنِ أَبِي

---

(١) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة رقم : ٥٧ من الجزء الثاني من كتاب جمهرة النسب

جعفر المنصور.

وولد زيد بن الغوث معاوية، وعنة.

فولد معاوية بن زيد ثعلبة، وعامراً، وكنانة، وعمراً، وكشداً.

فولد ثعلبة بن معاوية قداداً، وفتيانا، بطن، وذبيان، وهو الحطم.

فولد فتيان بن ثعلبة قريعاً، بطن، بالنهرين لهم عدد وجماعة وثعلبة، وبدراً.[٧١٧]

فولد قداد بن ثعلبة عامراً، [وهو مقلد الذهب، كان يتقلد الذهب في الجاهلية]، وعبد الله.

فولد عامر بن قداد عوفاً، وجشماً، وعلياً، وعادية، وعشرة وسعداً بطون، رهط أبان بن الوليد بن مالك بن عبيد الله بن أبي هميمة[٧١٨] ابن الحارث بن عامر بن عامرة بن سعد، الذي مدحه الكميت.

ومنهم من بني عشيرة عمرو بن الختارم الشاعر. وإسماعيل ابن أوسط ولي الشرط.

ومن بني عادية، القسم بن عقيل بن أبي عمرو، وكعيب بن عرنج بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية، وهو الذي جر الفجار بين بجيلة وكلب، وله في ذلك أبيات.

وولد فتيان بن ثعلبة قريعاً، وبداً.[٧١٩]

منهم رفاعة بن شداد بن عبد الله بن بشر[٧٢٠] بن بدا، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، شهد يوم عين[١] الوردة فنجا وثلاثمائة.

يوم عين الوردة ورفاعة بن شداد

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر، ج ٥ ص ٥٩٨، وما بعدها. =

= قال: فأتى الخبر عبيد الله بن زياد، فسرح إلينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل في اثني عشر ألفا، فخرجنا إليهم يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى، فجعل سليمان بن صرد عبد الله بن سعد بن نفيل على ميمنته، وعلى ميسرته المسيب ابن نجبة، ووقف هو في القلب، وجاء حصين بن نمير وقد عبأ لنا جنده، فجعل على ميمنته جبلة بن عبد الله، وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي، ثم زحفوا إلينا، فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبد الملك بن مروان وإلى الدخول في طاعته، ودعوناهم إلى أن يدفعوا إلينا عبيد الله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من إخواننا، وأن يخلعوا عبد الملك ابن مروان، وإلى أن نخرج من ببلادنا من آل الزبير، ثم نرد هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة، فأبى القوم وأبينا.

قال حميد بن مسلم: فحملت ميمنتنا على ميسرتهم وهزمتهم، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم، وحمل سليمان في القلب على جماعتهم، فهزمناهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم، ثم انصرفنا عنهم وقد حجزناهم في عسكرهم، فلما كان الغد صبحهم ابن ذي الكلاع في ثمانية آلاف، أمدهم بهم عبيد الله بن زياد، وبعث إليه يشتمه، ويقع فيه، ويقول: إنما عملت عمل الأغمار، تضيع عسكرك ومسالحك! سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس، فجاءه، فغدوا علينا وغاديناهم، فقاتلناهم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط، يوما كله، لا يحجز بيننا وبين القتال إلا الصلاة حتى أمسينا فتحاجزنا، وقد والله أكثروا فينا الجراح، وأفشيناها فيهم، قال: وكان فينا قصاص ثلاثة: رفاعة بن شداد البجلي، وصخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني، وأبو الجويرية العبدي، فكان رفاعة يقص ويحضض الناس في الميمنة لا يبرحها، وجرح أبو الجويرية اليوم الثاني في أول النهار، فلزم الرحال، وكان صخير ليلته كلها يدور فينا ويقول: أبشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه، فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الأحبة ودخول الجنة والراحة من إبرام الدنيا وأذاها إلا فراق هذه النفس الأمارة بالسوء أن يكون بفراقها سخيا، وبلقاء ربه مسرورا، فمكثنا كذلك حتى أصبحنا =

= وأصبح ابن نمير وأصبح أدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف، فخرجوا إلينا، فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالاً شديداً إلى ارتفاع الضحى، ثم إن أهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب، ورأى سليمان بن صرد ما لقي أصحابه فنزل فنادى: عباد الله من أراد البكور إلى ربّه، والتوبة من ذنبه، والوفاء بعهده، فإليّ، ثم كسر جفن سيفه، ونزل معه ناس كثير، فكسروا جفون سيوفهم، ومشوا معه، وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال، فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلتة بالسيوف، وقد كسروا الجفون، فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون، فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح، فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم، بعث الرجال ترميهم بالنبل، واكتنفتهم الخيل والرجال، فقتل سليمان بن صرد رحمه الله، رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع، قال: فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة، وقال لسليمان بن صرد: رحمك الله يا أخي! فقد صدقت ووفيت بما عليك، وبقي ما علينا، ثم أخذ الراية فشدّ بها، فقاتل ساعة ثم رجع، ثم شدّ بها فقاتل ثم رجع، ففعل ذلك مراراً يشدّ ثم يرجع، ثم قتل رحمه الله . . . .

قال: لما هلك عبد الله بن وال نظرنا، فإذا عبد الله بن خازم قتيل إلى جنبه، ونحن نرى أنه رفاعة بن شداد البجلي، فقال له رجل من بني كنانة يقال له الوليد بن غضين: أمسك رايتك، قال: لا أريدها، فقلت له: إنا لله! مالك! فقال: ارجعوا بنا لعلّ الله يجمعنا ليوم شر لهم، فوثب عبد الله بن عوف بن الأحمر إليه، فقال: أهلكتنا، والله لئن انصرفت ليركبنّ أكتافنا فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك من عند آخرنا، فإن نجا منا ناج أخذه الأعراب وأهل القرى، فتقرّبوا إليهم به فيقتل صبراً، أنشدك الله أن تفعل، هذه الشمس قد طفلت للمغيب، وهذا الليل قد غشينا، فنقاتلهم على خيلنا هذه فإنا الآن ممتنعون، فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل فرمينا بها، فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مَهَل، فيحمل الرجل منا جريحه، وينتظر صاحبه، وتسير العشرة والعشرون معاً، ويعرف الناس الوجه الذي يأخذون، فيتبع فيه بعضهم =

= بعضاً، ولو كان الذي ذكرت لم تقف أمّ على ولدها، ولم يعرف رجل وجهه، ولا أين يسقط، ولا أين يذهب، ولم نصبح إلا ونحن بين مقتول ومأسور، فقال له رفاعة بن شداد: فإنّ ذلك نعم ما رأيت، قال: ثم أقبل رفاعة على الكنانيّ فقال له: أتمسكها أم آخذها منك؟ فقال له الكناني: إني لا أريد ما تريد، إني أريد لقاء ربّي، واللحاق بإخواني، والخروج من الدنيا إلى الآخرة، وأنت تريد ورق الدنيا، وتهوى البقاء، وتكره فراق الدنيا، أما والله إني لأحب لك أن ترشد، ثم دفع إليه الراية، وذهب ليستقدم، فقال له ابن أحمر: قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيديك إلى التّهلكة، فما زال به يناشده حتى احتبس عليه، وأخذ أهل الشام يتنادون: إن الله قد أهلكهم، فأقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل، فأخذوا يقدمون عليهم، فيقدمون على شوكة شديدة، ويقاتلون فرساناً شجعاناً ليس فيهم سَقَط رجل، وليسوا لهم بمصحرين فيتمكنوا منهم، فقاتلوهم حتى العشاء قتالاً شديداً، وقتل الكناني قبل المساء، وخرج عبد الله بن عزيز الكنديّ ومعه ابنه محمد غلام صغير، فقال: يا أهل الشام، هل فيكم أحد من كندة؟ فخرج إليه منهم رجال، فقالوا: نعم نحن هؤلاء، فقال لهم: دونكم أخوكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة، فأنا عبد الله بن عزيز الكنديّ، فقالوا له: أنت ابن عمنا، فإنك آمن، فقال لهم: والله لا أرغب عن مصارع إخواني الذين كانوا للبلاد نوراً، وللأرض أوتاداً، وبمثلهم كان الله يُذكر، قال: وأخذ ابنه يبكي في أثر أبيه، فقال: يا بني، لو أن شيئاً آثر عندي من طاعة ربّي إذاً لكنت أنت، وناشده قومه الشاميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه في أثره، وأروا الشاميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا، ثم اعتزل الجانب الذي خرج إليه منه قومه، فشدّ على صفّهم عند المساء، فقاتل حتى قتل... .

فلما أمسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم، نظر رفاعة إلى كل رجل قد عُقر به، وإلى كل جريح لا يعين على نفسه، فدفعه إلى قومه، ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتُّنَيْنِير فعبر الخابور، وقطع المعابر، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعه، وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذهبوا، فلم يبعث في آثارهم أحداً، وسار بالناس فأسرع =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَادٍ سَعْداً، وَنُصَيْباً، حَيٌّ بِالْيَمَامَةِ.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُحْمَةَ، بَطْنٌ، وَحَيَّانَ، وَعَمْرَةَ وَهِيَ أُمُّ خَارِجَةَ، تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا ابْنُ أَخِيهَا خَلَفُ بْنُ دَعْجِ بْنِ سَعْدٍ (١)، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ عَدْوَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةَ، [وَهُمْ حَيٌّ] فَكُنِّيَتْ بِهِ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِيَا فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْداً أَبَا الْمُصْطَلِقِ، وَالْحَيَا، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ [بْنِ كِنَانَةَ] فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثاً، وَالدِّيلَ وَعَرِيجاً، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ [بْنِ أَسَدٍ] فَوَلَدَتْ لَهُ غَاضِرَةَ وَعَمْراً، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُشَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ [جَسْرٍ مِنْ قُضَاعَةَ] فَوَلَدَتْ لَهُ عَرَانِيَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَحْيُونَ الْبَهْرَانِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ سِتَّةً أَحَدُهُمُ الْعَنْبَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ (٧٦/٤)، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ أُسَيِّدَ وَالْهُجَيْمَ [فَتَبَنَّى عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ الْعَنْبَرَ فَتَبَنَّاهُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ فَيُقَالُ الْعَنْبَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ]، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا

= وخلف رفاعه وراءهم أبا الجويرة العبدي في سبعين فارساً يسترون الناس، فإذا مروا برجل قد سقط حمله أو بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه، فإن طلب أو ابتُغي بعث إليه فأعلمه، فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسياء ـ البصيرة اليوم، وعين الوردة : رأس العين اليوم ـ من جانب البرّ، فبعث إليهم زُفَر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث إليهم في المرة الأولى، وأرسل إليهم الأطباء وقال : أقيموا عندنا ما أحببتم، فإن لكم الكرامة والمواساة، فأقاموا ثلاثاً، ثمّ زوّد كل امرئ منهم ما أحبّ من الطعام والعَلَف، قال : وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هِيتَ، فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقيَ الناس، فانصرف، فتلقى المثنى بن مخرّبة العبديّ بصندوداء، فأخبره، فأقاموا حتى جاءهم الخبر : إنّ رفاعة قد أظلّكم، فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه، فسلم الناس بعضهم على بعض، وبكى بعضهم إلى بعض، وتناعوا إخوانهم فأقاموا بها يوماً وليلة، فانصرف أهل المدائن إلى المدائن، وأهل البصرة إلى البصرة، وأقبل أهل الكوفة إلى الكوفة، فإذا المختار محبوس .

=

(١) أمّ خارجة

جاء في كتاب مجمع الأمثال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر: الجزء الأول ص٣٤٨

أسرع من نكاح أم خارجة

هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة، كان يأتيها الخاطب فيقول: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ، فيقول: انزلي، فتقول: أَنِخْ، ذكروا أنها كانت تسير يوماً وابن لها يقود جملها، فرفع لها شخص، فقالت لابنها: مَنْ ترى ذلك الشخص؟ فقال: أراه خاطباً، فقالت: يا بنيَّ تراه يعجلنا أن نحل؟ ماله؟ آلَّ وغلَّ.

وكانت ذوَّاقةً تُطلِّقُ الرجلَ إذا جربته وتتزوج آخر، فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً وولدت في عامة قبائل العرب، تزوجت رجلاً من إياد فخلعها منه ابن اخترها خلف بن دعج، فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، فولدت له خارجة، وبه كنيت، وهو بطن ضخم من بطون العرب، ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقيا، فولدت له سعداً أبا المصطلق والحيا، وهما بطنان في خزاعة، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له ليثاً والديل وعريجاً، ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، فولدت له غاضرة وعمراً، ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة، فولدت له عزانية بطناً ضخماً، ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن لحيون البهراني من قضاعة فولدت له ستة: بهار، وثعلبة، وهلالاً، وبياناً، والحوة، والعنبر، ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيداً والهجيم.

قال المبرد: أم خارجة قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حيّاً من آباء متفرقين.

قال حمزة: وكانت أم خارجة هذه، ومارية بنت الجعيد العبدية، وعاتكة بنت مرة ابن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية، وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية، والسوّاء العنزية ثم الهزّانية، وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب ابن هاشم، إذا تزوجت الواحدة منهن رجلاً وأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت ذهبت، ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاماً إذا أصبح.

أسرع من نكاح أم خارجة، كان يقال لها: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ.]

وولد سُحْمَةُ بن سعد بن عبد الله الحارثَ، وثعلبةَ، وأبا أسامة، وأبا مالك، وأبا حيان، وسعداً.

منهم الغضبان بن يزيد بن أبي معاوية بن عبد الله بن عتبة بن مُحَلِّم بن الحارث بن سُحمة، ويعقوب بن إبراهيم بن خُنَيْس بن سعد بن بُجَيْر بن معاوية بن قُحافة بن نُفَيْل بن سَدُوس بن عبد مناف بن أبي أسامة ابن سُحمة وهو أبو يوسف القاضي[1] وإليه يُنسب جدار سوق قيس بالكوفة وجدّه سعد بن بُجَيْر وأمّه حَبْتَة بنت مالك الأوسي، بها يُعرف، يقال له سعد بن حَبْتَة، حليف بني عمرو بن عوف من الأنصار وله صُحْبَة.

وولد قيس [كُبّة] بن الغوث بن أنمار حَمَايَة، ومالكاً، وثعلبة.

فولد حَمَايَة بن قيس ربيعة.

وولد صُهَيْبَة بن أنمار بن [أراش] حِطاماً، وهم الأحطام.

فولد حِطام بن صُهَيْبَة أُتَيْداً.

فولد أُتَيْد بن حِطام الحارثَ، وعمران، وربيعة، ومالكاً.

فولد الحارث بن أُتَيْد قبيساً، وأوساً، وعوذاً، لهم بالكوفة مسجد وعدادهم في قيس.

وولد أُدْعَة بن أنمار الخَيْزَق، وحبيباً، وشمطى، وزيداً، وعوفاً، عدادهم في قَسْر في بني عمرو بن يشكر.

[فولد الخيزق نوحاً، وثعلبة، وذبيان.

فمن بني أُدْعة عبد الله بن سعد بن ربيعة بن خداش بن سعد بن عُصَيَّة بن جُشَم بن نُمَيْر بن سعد بن حبيب بن وادعة، خِطَّته بالكوفة وولده بالبصرة.]

هؤلاء بجيلة وهم بنو عبقر بن أنمار.

(١) **أبو يوسف القاضي**

جاء في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان. طبعة دار صادر ببيروت الجزء السادس ص، ٣٧٨ وما بعدها.

القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنَيس بن سعد بن حَبْتة الأنصاري - وسعد بن حبتة أحد الصحابة رضي الله عنهم، وهو مشهور في الأنصار بأمه وهي حبتة بنت مالك من عمرو بن عوف - .

كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة، وهو صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه، كان فقيهاً عالماً حافظاً، سمع أبا إسحاق الشيباني وسليمان التيمي ...... ثم جالس أبا حنيفة النعمان بن ثابت، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة ....

قال الخطيب البغدادي - في تاريخ بغداد - : وحكي أن والد أبي يوسف مات وخلف أبا يوسف طفلاً صغيراً، وأن أمه هي التي أنكرت عليه حضور حلقة أبي حنيفة، ثم روى الخطيب أيضا بإسناد متصل إلى علي بن الجعد قال: أخبرني أبو يوسف القاضي قال، توفي أبي وخلفني صغيراً في حجر أمّي، فأسلمتني إلى قصار أخدمه، فكنت أدع القصار وأمرّ إلى حلقة أبي حنيفة فأجلس أستمع، فكانت أمّي تجيء خلفي إلى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يُعْنى بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمّي وطال عليها هربي قالت لأبي حنيفة: ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له وإنما أطعمه من مغزلي، وآمل أن يكسب دانقاً يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: مُرّي يا رَعناء، ها هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت عنه وقالت له: أنت شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم، ورفعني حتى تقلدت القضاء، وكنت أجالس الرشيد وآكل معه على مائدته، فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هارون فالوذجة، فقال لي: يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها، فقلت: وما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال، هذه فالوذجة بدهن الفستق، فضحكت، فقال لي: =

= مم ضحكك! فقلت: خيراً، أبقى الله أمير المؤمنين، قال: لتخبرنّي، وألحّ عليّ، فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فعجب من ذلك وقال: لعمري إن العلم لينفع دنيا وديناً، وترحم على أبي حنيفة وقال: كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه ......

وقال طاهر بن أحمد الزبيري: كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل الصمت، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم، فقال: بلى، متى يفطر الصائم؟ فقال: إذا غابت الشمس، فقال: فإن لم تغب إلى نصف الليل، فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك، ثم تمثل: [من الطويل]

عجبتُ لإزراء الغبيّ بنفسه — وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت سترٌ للغبي وإنما — صحيفة لبّ المرء أن يتكلما

أبو يوسف وفتياه للرشيد في جارية

قال بشر بن الوليد الكندي: قال لي القاضي أبو يوسف: بينا أنا البارحة قد أويت إلى فراشي فإذا داق يدق الباب دقاً شديداً، فأخذت عليّ إزاري وخرجت، فإذا هرثمة بن أعين فسلمت عليه، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقلت: يا أبا حاتم، لي بك حرمة، وهذا وقت كما ترى، ولست آمن أن يكون أمير المؤمنين قد دعاني لأمر من الأمور، فإن أمكنك أن تدفع ذلك إلى غد فلعله أن يحدث له رأي، فقال: مالي إلى ذلك سبيل، قلت: كيف كان السبب؟ قال: خرج إليّ مسرور الخادم فأمرني أن آتي بك أمير المؤمنين، فقلت: تأذن لي أن أصب عليّ ماء وأتحنط؟ فإن كان أمر من الأمور كنت قد أحكمت شأني، وإن رزق الله العافية فلن يضرني، فأذن لي، فدخلت فلبست ثياباً جدداً، وتطيبت بما أمكن من الطيب، ثم خرجنا فمضينا حتى أتينا دار أمير المؤمنين هارون الرشيد فإذا مسرور واقف، فقال له هرثمة: قد جئت به، فقلت لمسرور: يا أبا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي، وهذا وقت ضيق، فتدري لم طلبني أمير المؤمنين؟ قال: لا، فقلت: فمن عنده؟ قال: عيسى بن جعفر، قلت: ومن؟ قال: ما عندهما ثالث، ثم قال لي: مر، فإذا صرت في الصحن فإنه في الرواق، وهو ذاك جالس فحرك رجلك بالأرض فإنه سيسألك فقل: أنا، قال أبو يوسف: فجئت ففعلت ذلك فقال: من هذا؟ =

= فقلت يعقوب، فقال ادخل، فدخلت فإذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر، فسلمت فرد السلام علي وقال: أظننا روّعناك؟ فقلت: إي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس، فجلست حتى سكن روعي، ثم التفت إليّ وقال: يا يعقوب، تدري لم دعوتك؟ قلت: لا، قال: دعوتك لأشهدك على هذا أن عنده جارية سألته أن يهبها لي فامتنع، وسألته أن يبيعها فأبى، والله لئن لم يفعل لأقتلنه، قال أبو يوسف: فالتفتُّ إلى عيسى فقلت له: وما بلغ الله بجارية تمنعها أمير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة، قال فقال لي: عجلت عليّ في القول قبل أن تعرف ما عندي، قلت: وما في هذا من الجواب؟ قال: إنّ عليّ يمينًا بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملك أن لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها، فالتفت إليّ الرشيد فقال: هل له في ذلك من مخرج؟ قلت: نعم، قال: وما هو؟ قلت: يهب لك نصفها ويبيعك نصفها، فيكون لم يهب ولم يبع، فقال عيسى: ويجوز ذلك؟ قلت: نعم، قال: فأشهدك أني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة ألف دينار، فقال له الرشيد: قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة ألف دينار، ثم طلب منه الجارية، فأتى بالجارية وبالمال، فقال: خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها، فقال الرشيد: يا يعقوب بقيت واحدة، فقلت: وما هي؟ فقال: هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ، ووالله لئن لم أبت معها ليلتي هذه إنّي أظن أن نفسي ستخرج، فقلت: يا أمير المؤمنين تعتقها وتتزوجها، فإن الحرة لا تستبرأ، قال: فإني قد أعتقتها فمن يزوّجنيها؟ فقلت: أنا، فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوّجته إياها على عشرين ألف دينار، ودعا بالمال فدفعه إليها ثم قال لي: يا يعقوب انصرف، ورفع رأسه إلى مسرور فقال: يا مسرور، فقال: لبيك، فقال: احمل إلى يعقوب مائتي ألف درهم وعشرين تختًا ثيابًا، فحمل ذلك معي، قال بشر بن الوليد: فالتفت إليّ أبو يوسف وقال: هل رأيت بأسًا فيما فعلت؟ فقلت: لا، فقال: خذ حقك منها، فقلت: وما حقي؟ فقال: العشر، قال بشر: فشكرته ودعوت له وذهبت لأقوم، فإذا بعجوز قد دخلت فقالت: يا أبا يوسف إن بنتك تقرئك =

= السلام وتقول لك : والله ما وصل إليّ في ليلتي هذه من أمير المؤمنين إلا المهر الذي قد عرفته ، وقد حملت إليك النصف منه وخلفت الباقي لما أحتاج إليه ، فقال : ردّيه فوالله لا قبلتها ، أخرجتها من الرّق وزوجتها أمير المؤمنين وترضى لي بهذا ، قال بشر : فلم نزل نطلب إليه أنا وعمومتي حتى قبلها ، وأمر لي منها بألف دينار .....

قول أبي يوسف فيمن يشهد عنده إن قوله متصنع

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، صاحب كتاب «الفصيح» : أخبرني بعض أصحابنا قال : قال الرشيد لأبي يوسف : بلغني أنك تقول : إن هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل أقوالهم متصنّعة ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : الذي من صح ستره وخلصت أمانته لم يعرفنا ولم نعرفه ، ومن ظهر أمره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله ، وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء المتصنعة الذين أظهروا الستر وأبطنوا غيره ، فتبسم الرشيد وقال : صدقت .

وقال محمد بن سماعة : سمعت أبا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول : اللهم إنك تعلم أنّي لم أجُرْ في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمداً ، ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ، وكل ما أشكل عليّ جعلت أبا حنيفة بيني وبينك ، وكان عندي والله ممن يعرف أمرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه .

قلت : وهذا الكلام مأخوذ من قول أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد رُؤي يمسح على خفيه ، فقيل له : تمسح ؟ قال : نعم ، قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ، ذكر هذا ابن قتيبة في كتاب «المعارف» في ترجمة عليّ رضي الله عنه .

[جمهرة نسب]

خثعم

وولد أفتل وهو خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ، حلفا، وأمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار.

فولد حلف بن خثعم عفرسا.

فولد عفرس بن حلف ناهسا، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكودا، بطن في بني ناهس، والحنيفي(٧٤٤) [بطن]، أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر، وربيعة، ونوشهسا، وخشيعا، أمهم صخرة بنت أحمس بن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس الحنيفي(٧٤٤)، وهو حام بطن، أمه عيشة بنت نذير بن قسر، فأجرم وهو معاوية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أنتم بنو رشد، بطن، وأوس مناة، وهو الحنيك، بطن، أمهم صخرة بنت أحمس، خلف عليها بعد أبيه.

فولد حام بن ناهس عثة، وغالبا.

فولد عثة(٧٤٧) بن حام الأوس، وكنانة، وثعلبة، ونصرا.

[وولد غالب بن حام ثعلبة، وكعبا، وعوفا، ومازنا، وجشم.

وولد رشد بن ناهس بسرا، وجذيمة، ويقال بسرا، وخزيمة.

فولد بسر بن رشد جشم، ومالكا.

وولد أوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك عضنا، وعبدا، وهو سوادة.

فَمِــنْ بَنِي هَامٍ عَامِرُ بْنُ الأَزْمَعِ وَقَدْ رَأَسَ .]

وَوَلَــدَ كَوْدُ بْنُ عِفْرِسٍ زَرْحَةَ ، [يُقَالُ لَهُمُ الزَّرْحَاتُ بَنُو زَرْحَةَ] ، وَخَيْثَمًا وَالحُطَيْطَ .

مِـــنْهُم جَزْءُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَيْثَمٍ الشَّاعِرُ .

وَمِـــنْهُم سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي المُطَاعِ ، قُتِلَ مَعَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِمَا السَّـلامُ بِالطَّفِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : [من الرجز]

أَنَا سُوَيْدٌ وَأَبِي المُطَاعُ[1]

[وَوَلَــدَ خَيْثَمُ بْنُ كَوْدٍ عَمْرًا ، وَزَيْدًا ، وَعُبَيْدَةَ .]

وَوَلَــدَ شَهْرَانُ بْنُ عِفْرِسٍ الفَزَعَ ، بَطْنٌ ، وَوَهْبَ اللَّهِ ، بَطْنٌ ، وَعَمْرًا ، وَنَحِيَّةَ ، بَطْنٌ .

فَوَلَــدَ وَهْبُ اللَّهِ بْنُ شَهْرَانَ نَسْرًا ، وَالأَشَدَّ ، [وَهُوَ إِيَاسٌ] وَالأَسْوَدَ ، وَهُوَ أُبَامَةُ ، فَتَحَالَفَا عَلَى نَسْرٍ ، [وَحَضَنَ إِيَاسًا حَبَشِيٌّ اِسْمُهُ أَجْرَبُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ فَسُمِّيَ أَجْرَبَ .]

فَوَلَــدَ نَسْرُ بْنُ وَهْبِ اللَّهِ مَالِكًا ، وَمِلْكَانَ ، وَزَيْدًا .

فَوَلَــدَ مَالِكُ بْنُ نَسْرٍ سَعْدًا ، [وَسُمَيًّا] ، وَهُوَ أَجْيَعُ لِأَنَّهُ جَمَعَ الأَحْلافَ ، [يُقَالُ إِنَّ زَيْدَ بْنَ مَالِكِ بْنِ نَسْرٍ جَمَعَ الأَحْلافَ هُوَ وَسُمَيٌّ أَخُوهُ] ، وَخُشَيْنًا .

---

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط .

وجاء في حواشي مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ، ص ، ٢١٢ .

في كتاب الاشتقاق قال : في خثعم ، ومنهم بنو الخُبَيْنا ، والخبينا فُعَيلى من قولهم خَبَنْتُ الشيء أخبِنُهُ خَبْنًا مثل كَبَنْتُهُ أَكبِنُهُ كَبْنًا ، وهو أن تثنيه وتخيطه مثل القميص ـ وهذه الكلمة مستعملة =

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ عَامِرًا .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ رَبِيعَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَنَصْرًا ، وَمُنَبِّرًا .

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ عَامِرًا ، وَمَالِكًا ، وَزَيْدًا ، وَجَذِيمَةَ .

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ قُحَافَةَ إِلَيْهِ الْبَيْتُ وَالْعَدَدُ ، وَالْمُحَلَّ ، وَعَبْدَ عَمِّهِ .

فَوَلَدَ قُحَافَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ مَالِكًا ، وَنَضْلَةَ ، وَوَحْشِيًّا ، وَحَبِيبًا ، وَحَنْظَلَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَصَعْبًا وَالْحَارِثَ دَرَجَا .

مِنْهُمْ عُمَيْسُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ ، فَوَلَدَ عُمَيْسُ بْنُ مَعَدٍّ عَوْنًا ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَأَسْمَاءَ[1] ، تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدًا ، وَعَوْنًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى ، وَعَوْنًا . وَكَانَتْ قَبْلَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ رَبِيعَةَ بْنِ رِيَاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهِيكِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ مَالِكًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَأَبَا هُرَّةَ بَنِي رَبِيعَةَ ، وَسَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ تَزَوَّجَهَا حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً [يُقَالُ لَهَا أُمَامَةُ] ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا شَدَّادُ بْنُ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ [وَأُمُّهُمَا] أَسْمَاءَ وَسَلْمَى هِنْدُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمَاطَةَ مِنْ جُرَشٍ بَطْنٌ مِنْ حِمْيَرَ ، وَأَخَوَاتُ وَلَدِ عُمَيْسٍ لِأُمِّهِمْ مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلُبَابَةُ [أُمُّ الْفَضْلِ][1] أُمُّ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا تَمَّامًا وَالْحَارِثَ ، وَكَثِيرًا ابْنَيِ الْعَبَّاسِ وَهُمَا ابْنَتَا الْحَرْثِ بْنِ حَزْنٍ الْهِلَالِيِّ ، وَلُبَابَةُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ .

= حتى اليوم بالعامية ولكن بدلت الحاء غينًا ، فيقال غبن الثوب أي ثناه وخاطه ، وأكثر ما يستعمل عند الخياطين . وذكر ابن الكلبي أن ضبينًا هذا هو الذي ذكره الحطيئة ، من حار وهلم جام =

= هذا، وغلط الناسخ فكتب فحار بن هذا، وذلك ظاهر لأن حاماً لربا هنا دخل، إنما في جمهرة من سنام بن معد حلفاء حكم بن سعد العشيرة وفي الاشتقاق قال بعد ومن بطونهم بنو غُنة بن حام. قلت: وانظر ص ٥٢١ من الاشتقاق المطبوع.

وفي حاشية ثانية ذكر:

في كتاب النواقل لابن الكلبي: في أخبار تأبط شراً وغارته على خثعم، ذكر في خثعم حدرجة من بني حام بن نافش بن عفرس بن خثعم وأنه كان مُوَخّذاً ساحراً يعني أنه عجز عن أن يوقّذ تأبط شراً لما وقف على أثره، فنافش هذا بلا شبهة تصحيف ناهس، فناهس في جمهرة النسب وفي الاشتقاق، وذكر اشتقاقه.

وفي حاشية ثالثة ذكر:

في كتاب النواقل لابن الكلبي: قحافة خثعم يقال إنهم من لخم لم يذكر في جمهرة النسب وفي الاشتقاق من رجال خثعم الحجاج بن جارية كان فارساً في الإسلام زمن الحجاج، وحمران بن مالك الشاعر، وعثعث بن وحشي بن نضلة بن قحافة رأس في الجاهلية. قلت: وانظر الاشتقاق المطبوع ص ٥٢٢

وفي حاشية رابعة ذكر:

ذكر هذا بعد أن قال إن عمّي أبيه مالك الأسد وهو إياس والأسود وهو أبامة تحالفا على أخيهما نسر وهم بنو وهب الله بن شهران.

(١) أسماء بنت عميس

جاء في كتاب نسب قريش للمصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري، طبعة دار المعارف بمصر، ص، ٨١

قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة، حمل امرأته أسماء بنت عُميس فولدت له هناك أسماء بنت عُمَيس: عبدالله، ومحمداً، وعوناً. ثم وُلِدَ للنجاشي بعدما ولدت أسماء بنت عُمَيس ابنها عبدالله بأيام، فأرسل إلى جعفر: «ما سمَّيتَ ابنك؟» قال: «عبدالله»، فسمى النجاشي ابنه عبدالله، وأخذته أسماء، فأرضعته حتى فطمته بلبن عبدالله بن جعفر، ونزلت بذلك عندهم منزلةً، فكان من أسلم بالحبشة يأتي أسماء =

= بعدُ ، بخبر خبرهم ، فلما ركب جعفر بن أبي طالب مع أصحاب السفينتين ، مُنصرفهم من عند النجاشي حمل معه أسماء بنت عُمَيس وولده الذين وُلدوا هناك : عبدالله ، ومحمداً ، وعوناً ، حتى قدم بهم المدينة ، فلم يزالوا بها حتى وجّه النبيّ صلى الله عليه وسلم جعفراً إلى مؤتة فمات بها شهيداً
وذُكر عن عبدالله بن جعفر أنّه قال : «أنا أحفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمّي ، فنعى لها أبي ، فأنظرُ إليه ، يمسح على رأسي ، وعيناه تهرقان بالدموع ، حتى تقطر لحيته ، ثم قال» : «اللهم إن جعفراً قدم إلى أحسن الثواب ، فاخلفْه في ذُرِّيَّته بأحسن ما خلفتَ أحداً من عبادك في ذريته» ، ثم قال : «يا أسماء ألا أُبشِّرك ؟» قالت : «بلى بأبي أنت وأمّي» ، قال : «إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنَّة» ، قالت : «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، فأعلم الناسَ ذلك» ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ بيدي حتى رَقِيَ المنبر ، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى ، والحزْنُ يُعرف عليه ، فتكلم ، فقال : «إنّ المرء كثير بأخيه وابن عمه ، ألا إنّ جعفراً قد استُشهد ، وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة» ، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وأدخلني معه ، وأمر بطعام فصنع لأهلي ، وأرسل إلى أخي ، فتغدّينا عنده ، والله ، غداءً طيّباً مباركاً ، عمدت سلمى خادمه إلى شعير ، فطحنته ، ثم نسفته ، فأنضجته ، وأدَمَته بزيت ، وجعلت عليه فلفلاً ، فتغديت أنا وأخي معه ، فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ، ندور معه كلما صار في بيت احدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا .

(٢) لبابة أم الفضل وإرضاع الحسين بن عليّ عليهما السلام .

جاء في نفس المصدر السابق نسب قريش : ص ٤٠ ،

والحسين بن علي يكنى أبا عبدالله ، ولد لخمس ليالٍ خَلَوْنَ من شعبان سنة أربع من الهجرة ، ذُكر أنّ أمّ الفضل امرأة العباس قالت : «يا رسول الله ! رأيت فيما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي .» قال : «خيراً رأيت ! تلد فاطمة غلاماً ، فترضعينه بلبان ابنك قُثَمَ .» فولدت حسيناً ، فكفلته أمّ الفضل . قالت : «فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يُنَزِّيه ويُقبِّله ، إذ بال على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : =

وَمِنْهُم شَمْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ تَيْمٍ كَانَ شَرِيفًا وَقَدْ شَهِدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ مَشَاهِدَهُ، وَمَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانِ بْنِ سَرْحِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ الأُقَيْصِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ وَلِيَ الصَّوَائِفَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ وَعَبْدِ المَلِكِ إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَكُسِرَ عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعُونَ لِوَاءً.[٧٢٤]

وَمِنْهُم النُّعْمَانُ ذُو الأَنْفِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الأُقَيْصِرِ، الَّذِي قَادَ خَيْلَ خَثْعَمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَوْمَ] الطَّائِفِ وَكَانُوا مَعَ ثَقِيفٍ، وَهُوَ بَيْتُ خَثْعَمٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ قُحَافَةَ كَعْبًا، وَكُعَيْبًا[٧٢٥]، وَأُمُّهُ عَرْفَجَةُ، وَبَنُو عَرْفَجَةَ هُمْ بَنُو كُعَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ وَهِيَ أُمُّهُ بِهَا يُعْرَفُونَ، وَالأُقَيْصِرَ.

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ مُعَاوِيَةَ، وَتَيْمًا، وَالحَارِثَ، وَجَعْشَمًا.

وَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ قُحَافَةَ مَالِكًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَثَعْلَبَةَ، وَوَحْشِيًّا.

وَوَلَدَ وَحْشِيُّ بْنُ قُحَافَةَ مَالِكًا، وَكُعَيْبًا.

وَوَلَدَ حَنْظَلَةُ بْنُ قُحَافَةَ حُنْبُثَةَ[٧٢٦]، وَكَلْبًا.

مِنْهُم بَنُو مَازِنِ بْنِ كَلْبِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ قُحَافَةَ. يُقَالُ إِنَّ مَازِنًا مِنْ جُرْهُمٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُحَافَةَ كَثِيرًا، وَمَالِكًا.

وَوَلَدَ الصَّعْبُ بْنُ قُحَافَةَ الحَارِثَ.]

وَ[مِنْهُم] وَثْنٌ وَهُوَ أَبُو لَيْلَى بْنُ مُحْمِيَةَ بْنِ وَثْنِ بْنِ حِذْرِ جَانَ بْنِ

= «يا أمّ الفضل. أمسكي ابني، فقد بال عليّ»، فأخذته، فقرصته قرصة بكى منها وقلت: «آذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بُلت عليه، فلما بكى الصبيّ قال، «يا أم الفضل! آذيتني في ابني أبكيتيه!»، ثم دعا بماء، فحدَرَهُ عليه حدْرًا.

الأُقَيْصِرُ بنُ مالِكِ بنِ قُحافَةَ بنِ عامِرِ بنِ رَبيعَةَ بنِ عامِرٍ، كانَ عَلِيَّ بنِ أبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ الطّائِفِ كافِراً [وكانَ عَلى رَسولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مَعَ ثَقيفٍ.

وَوَلَدَ جُعْشُمُ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكِ بنِ قُحافَةَ الأَقْعَصَ، بَطْنٌ.

مِنْهُم بالكوفَةِ قَوْمٌ.]

ومِنْهُم غَثْعَثُ بنُ بِشْرِ بنِ زُرْصِرِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكِ بنِ نَفْلَةَ بنِ قُحافَةَ، وقَدْ رَأَسَ، وغَثْعَثُ بنُ وَحْشِيِّ بنِ نَفْلَةَ، وقَدْ رَأَسَ.

[وَوَلَدَ المُحَبَّلُ بنُ عامِرِ بنِ رَبيعَةَ عامِراً، والأَجْدَعَ، وصُحاراً، ومُنَبِّهاً وعامِراً الأَصْغَرَ، وعُوَيْمِراً، ورَبيعَةَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ عَمِّهِ الحارِثَ، وعامِراً.

وَوَلَدَ جَذيمَةُ بنُ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ مالِكِ بنِ نَسْرِ ابنِ وَهْبِ اللّهِ بنِ شَهْرانَ عُفَيْراً، وسُخْطاً، وخُلَيْداً.

وَوَلَدَ مالِكُ بنُ رَبيعَةَ بنِ عامِرِ بنِ سَعْدٍ رَبيعَةَ، وتَيْماً، والأَشْعَرَ.

وَوَلَدَ مُنَبِّهُ بنُ عامِرِ بنِ سَعْدٍ سَلَمَةَ.

وَوَلَدَ نَصْرُ بنُ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عامِراً.

فَوَلَدَ عامِرُ بنُ نَصْرٍ الحارِثَ، وزَمْعَةَ.

وَوَلَدَ سَحْمِيُّ بنُ مالِكِ بنِ نَسْرٍ سَعْداً، ومُنَبِّهاً، وجُشَمَ، والقَحْمَ.

وَوَلَدَ زُبَيْدُ بنُ مالِكِ بنِ نَسْرِ بنِ وَهْبِ اللّهِ بنِ شَهْرانَ، وهُمُ الأَحْلافُ، مِلْكانَ.

فَوَلَدَ مِلْكانُ نَصْراً، ولُقْمانَ.

وَوَلَدَ الأَشَدُّ وهُوَ إياسٌ الَّذي يُقالُ لَهُ أَجْرَبُ بنُ وَهْبِ اللّهِ ابنِ شَهْرانَ أَوْساً.

فَوَلَدَ أَوْسُ بنُ الأَجْرَبِ كِنانَةَ، وصَعْباً، ونَسْراً، ومازِناً، ومُعاوِيَةَ.

منهم الطمح بن جشم بن ربيعة بن صعب بن نسر بن أوس ابن أجرب، وهو الذي قتل ذا مهدم ملك الحبشة.

وولد الأسود بن وهب الله، وهو أبامة، طرفا، وجندلة.

وولد محمية بن شهران مصبوحا، ومعاذا، ومالكا.

وولد الفزع بن شهران غنما، وحربا، ومالكا.

فولد غنم بن الفزع قطيعة، ومالكا، وصعبا.

فولد قطيعة بن غنم أودا،

وولد صعب بن غنم أوسا، وربما لا وهو أنس الله وهما المصعبان، ومالكا.

وولد مالك بن غنم، واهبا، وجشم.

وولد عمرو بن شهران الحارث، وسعدا، ومحاربا، وبكرا درجوا.

فولد محارب بن عمرو دعدعان.

فولد دعدعان مالكا، وغنما، وعليا، وصعبا.

فولد مالك بن دعدعان حزازا، ونصرا، ومشاري

منهم كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن نصر بن مالك بن دعدعان بن محارب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء.

وولد ربيعة بن عفرس أكلب، ويقال أكلب بن ربيعة بن نزار.

فولد أكلب مبشرا، والحارث وهو أبو جليحة، بطن، والريث [وهو] عمرو، [وإنما] ولدت أمهم وهي وبرة من جرهم عمرا جاء بعد ريث فسمي الريث، وأسماه عمرا، ثم ولدت غلاما فقال قد بشرت بالغلمان، فأسماه مبشرا، ثم ولدت غلاما ثالثا فقال قد جلحت بالغلمان. فأسماه جليحة[والهزر].

---

(١) الجلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس. (٢) الريث: الإبطار. لسان العرب المحيط.

فَوَلَدَ مُبَشِّرُ بْنُ أُكْلُبَ تَيْمَ اللّهِ، بَطْنٌ، وَثَعْلَبَةَ، وَهُوَ الطِّزْرُ، بَطْنٌ [وَفِيهِم يَقُولُ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الأُكْلُبِيُّ: [من الطويل]

تَشَفَّى النَّفْسَ أَشْيَافُ بِأَيْمَانِ فِتْيَةٍ مِنَ الطِّزْرِ جَارَتْ فِي عُقَيْلٍ ذُكُورُهَا
مُجَرَّبَةُ الأَيَّامِ قَدْ أَكْثَرُوا بِهَا قِرَاعَ الأَعَادِي فَهِيَ ثُلْمٌ صُدُورُهَا

وَمَعْنَ بْنَ مُبَشِّرٍ، وَهُوَ الحَادِثُ.

فَوَلَدَ تَيْمُ اللّهِ بْنُ مُبَشِّرٍ عَامِرًا، وَجَذِيمَةَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ تَيْمِ اللّهِ سَعْدًا وَهُوَ عُقَيْبَةُ، وَهُمَا العُقَيْبَانُ، وَعَبّادًا، وَرِيَاحًا.

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَامِرٍ حَارِثَةَ.

فَوَلَدَ حَارِثَةُ بْنُ سَعْدٍ العُتَيْكَ، وَرَبِيعَةَ، وَجُشَمَ، أُمُّهُم الجُرْدَانِيَّا يُعْرَفُونَ، وَهِيَ ابْنَةُ وَالِبَةَ بْنِ الحَارِثِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.]

مِنْهُم أَنَسُ بْنُ مُدْرِكِ [بْنِ كُعَيْبِ] بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ ابْنِ العُتَيْكِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ [سَعْدِ بْنِ] عَامِرِ بْنِ تَيْمِ اللّهِ، وَهُوَ أَبُو سُفْيَانَ الشَّاعِرُ، وَقَدْ رَأَسَ[٧٨].

[وَمِنْهُم آلُ السَّرِيِّ بْنِ الذَّيَّالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَحْضِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ العُتَيْكِ، وَهُم بِالمَوْصِلِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ [سَعْدِ بْنِ] عَامِرٍ مَازِنًا.

فَوَلَدَ مَازِنُ بْنُ جُشَمَ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللّهِ، وَهُمَا الأَغْيَارُ، وَعَوْفًا، وَحُلَيْفًا، فَأَمّا حُلَيْفُ بْنُ مَازِنٍ هَذَا فَهُم مِنْ جُرْهُم، وَمِنْهُم حَيٌّ عَظِيمٌ فِي بَنِي عُقَيْلٍ يَنْتَمُونَ إِلَى خَثْعَمٍ.

مِنْهُم القَنَازِعُ بَنُو قُنْزُعَةَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَازِنِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ، وَحُمْرَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ جُشَمَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ جَذِيمَةُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرٍ غَنْماً، وَسَعْدَ اللَّهِ.

مِنْهُمُ الأَقْيَاسُ، وَهُمْ قَيْسُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ مُبَشِّرِ بْنِ أُكْلُبَ. وَكَانَ الأَكْبَرُ الشَّاعِرُ بْنُ البَارِ بْنِ لُصْبَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ جَذِيمَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ[1]، وَهِيَ أُمُّهُ، كَانَ فِي زَمَنِ بَنِي العَبَّاسِ.

وَمِنْهُمْ دَاعِيَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ ابْنِ غَنْمٍ، وَهُمُ الدَّوَاعِي.

وَوَلَدَ جَلِيحَةُ بْنُ أُكْلُبَ وَاهِباً، وَشَهْرَانَ، وَعُلَيّاً، وَكِنَانَةَ.

دَخَلُوا فِي بَنِي مُسْلِيَةَ مِنْ مَذْحِجٍ.

[فَوَلَدَ وَاهِبُ بْنُ جَلِيحَةَ مَالِكاً، وَشَبَاباً، والحَارِثَ.]

وَمِنْ بَنِي جَلِيحَةَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ قُمَيْرٍ وَاسْمُ قُمَيْرٍ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رَابِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ جَلِيحَةَ وَقَدْ رَأَسَ، وَبِشْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُنَارَةَ بْنِ قُمَيْرِ [ابْنِ عَامِرِ بْنِ رَابِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاهِبٍ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَخِطَّتُهُ يُقَالُ لَهَا جَبَّانَةُ بِشْرٍ بِالكُوفَةِ، وَهُوَ القَائِلُ] يَوْمَ القَادِسِيَّةِ: [من الطويل]

أَنَخْتُ بِبَابِ القَادِسِيَّةِ نَاقَتِي ... وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلَيَّ أَمِيرُ

[وَفِي بَنِي قُمَيْرٍ يَقُولُ مَاجِنُ الأَزْدِيُّ: [من الوافر]

أَأُمُّ بِهَا سَرَاةَ بَنِي قُمَيْرٍ ... وَرَغْبَةَ أَوْ أُرِيدُ بِهَا حُوَيَّا

---

(١) ابن الدمينة

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: ج، ١٧ ص ٩٢ وما بعدها:

الدّمينه أمه، وهي الدمينة بنت حذيفة السلولية، واسم ابن الدمينة عبدالله =

= ابن عبيد الله، أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب .. ويكنى ابن الدمينة أبا السَّريّ.

سبب قتل ابن الدمينة

قال الزبير: حدثني .... قالوا جميعا:

إن رجلاً من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يُرمى بامرأة ابن الدمينة وكان اسمها حمّاء، قال السكري: كان اسمها حمادة، فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر بذلك، فمنعه ابن الدمينة من إتيانها، واشتدّ عليها فقال مزاحم يذكر ذلك - وهي من رواية ابن حبيب، وهي أتمّ وأصحّ -: [من البسيط]

يا ابنَ الدُّمينةِ والأخبارُ يرفعُها ... وَخْدُ النّجائبِ والمحقورُ يُخْفيها
يا ابنَ الدمينةِ إنْ تغضَبْ لِما فَعَلَتْ ... فطالَ خِزْيُكَ أو تغضَبْ مَوالِيها
أو تُبغضوني فكم مِنْ طعنةٍ نَفَذٍ ... يَغْذُو خِلالَكَ اختلاجُ الجوفِ غاذيها
جاهَدْتُ فيها لكم إني لكم أبداً ... أبْغي معايبَكم عَمْداً فآتيها
فذاكَ عندي لكم حتّى تُغيّبَني ... غَبْراءُ مُظلِمَةٌ هارٍ نَواحِيها
أغْشَى نساءَ بني تَيْمٍ إذا هجعَتْ ... عني العُيُونُ ولا أبغي مقاريها(1)
كم كاعبٍ مِنْ بني تَيْمٍ(2) قعدْتُ لها ... وعانسٍ حين ذاقَ النومَ حاميها
كقِعْدَةِ الأعسرِ العُلْفوفِ مُنْتَحِياً ... مُتَبْنةً من متونِ النَّبْلِ يُنْحِيها
وشَهْقَةٍ عند حسّ الماءِ تشهَقُها ... وقول رُكْبَتِها قِضْ حين تَثْنيها
علامةٌ لَيّةٌ ما بَيْنَ عانَتِها ... وبين شُبَّتِها(3) لا شكَّ كاوِيها
وتَعدِلُ الأيرَ إنْ زاغَتْ فتبعثُه ... حتى يقيمَ برِفْقٍ صدْرَه فيها
بَيْنَ الصَّفُوقَيْنِ في مستهدِفٍ ومِدٍ(4) ... ذي حَرَّةٍ ذاقَ طعمَ الموتِ صاليها
ماذا تَرى ابنَ عُبَيْدِ الله في امرأةٍ ... ليست بمُحْصَنةٍ عَذْراءَ حاويها
أيامَ أنتَ طريدٌ لا تقاربُها ... وصادفَ القَوْسَ في الغِرّاتِ باريها

(1) مقاريها: محالّ قراها للضيوف. (2) العلفوف: الرجل الضخم، وفي اللسان: رجل علفوف: جافٍ =

= كثير اللحم والشعر. (٢) السبة: الاست. (٤) ومد: شديد الحر. -

قال الزبير عن رجاله، وابن حبيب عن ابن الأعرابي:

لما بلغ ابن الدمينة شِعْرُ مزاحم أتى امرأته فقال لها: قد قال فيك هذا الرجل ما قال، وقد بلغك! قالت: والله ما رأى ذلك مني قط. قال: فمن أين له العلامات؟ قالت: وصفهن له النساء. قال: هيهات والله أن يكون ذلك كذلك. ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن مزاحما قد نسي القصّة، ثم أعاد عليها القول، وأعادت الحلف أنّ ذلك مما وصفه له النساء، فقال لها: والله لئن لم تمكّنيني منه لأَقْتُلَنَّكِ، فعلمَتْ أنه سيفعل ذلك، فبعثت إليه وواعَدَتْه ليلاً، وقعد له ابن الدمينة وصاحب له، فجاءها للموعد، فجعل يكلمها وهي مكانها لم تكلمه، فقال لها: يا حمّار، ما هذا الجفاء الليلة؟ قال: فتقول له بصوت ضعيف: ادخل، فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها، فوضعها على ابن الدمينة، فوثب عليه هو وصاحبه، وقد جعل له حصى في ثوب، فضرب بها كبده حتى قتله، وأخرجه فطرحه مَيّتًا، فجاء أهله فاحتملوه، ولم يجدوا به أثر السلاح، فعلموا أنّ ابن الدمينة قتله .....

قالوا جميعاً: ثم أتى ابن الدمينة امرأته، فطرح على وجهها قطيفة، ثم جلس عليها حتى قتلها، ..... فبكت بنية له منها، فضرب بها الأرض فقتلها، وقال متمثلا: «لا تتخذنّ من كلب سوءٍ جَرْوَا». قال: فخرج جناح أخو المقتول إلى أحمد بن إسماعيل فاستعداه على ابن الدمينة، فبعث إليه فحبسه.....

قالوا: فلما طال حبسه، ولم يجد عليه أحمد بن إسماعيل سبيلا ولا حجّة خلّاه، وقتلت بنو سلول رجلا من خثعم مكانَ المقتول، وقتلت خثعم بعد ذلك نفرا من سلول ولهم في ذلك قصصٌ وأشعار كثيرة.

قالوا: وأقبل ابن الدمينة حاجّا بعد مدة طويلة، فنزل بتبالة، فغدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه، وقد كانت أمه حرّضته عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك، وهجا قومك، وذمّ أختك، وقد كنت أعذرك قبل هذا، لأنك كنتَ صغيرا، وقد كبرت الآن، فلما أكثرت عليه خرج من عندها، وبصر بابن الدمينة =

فَوَلَدَ الحارثُ بنُ واهبٍ عَبْدَ مَناةَ، وعَبْدَ اللهِ، وعَمْراً، وهو جَريحةُ، وغاديةَ.

ووَلَدَ الرَّيْثُ بنُ أَكْلَبَ نَضْلَةَ، ورَبيعةَ، وكَعْباً، وأَنَساً، وثَوْبانَ، وأَسَداً.

فوَلَدَ أَسَدُ بنُ الرَّيْثِ مالِكاً.

ومِنْ بَني جَزْءِ بنِ عامِرٍ عَمْرُو بنُ الصَّعْوِ بنِ عَمْرِو بنِ جَزْءِ بنِ عامِرِ ابنِ رابيةَ بنِ مالِكِ بنِ واهِبِ بنِ جَليحةَ]. ونُفَيْلُ بنُ حَبيبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ جَزْءِ ابنِ عامِرِ [ابنِ رابيةَ] بنِ مالِكِ بنِ واهِبِ بنِ جَليحةَ، دَليلُ الحَبَشةِ يومَ الفيلِ على البيتِ.

ووَلَدَ الفَزَعُ بنُ شَهْرانَ بنِ عِفْرِسَ غَنْماً، وحَرْباً، ومالِكاً.

مِنْهُم الحَجّاجُ بنُ حارِثةَ، كانَ فارِساً مِنَ الحَجّاجِ.

ومِنْهُم أبو رَويحةَ، وهو سَكَنُ بنُ رَبيعةَ بنِ الحارِثِ بنِ مالِكِ ابنِ صَعْبِ بنِ مالِكِ بنِ خُثْعُمَ بنِ أَنَسِ اللهِ بنِ صَعْبِ بنِ غَنْمِ بنِ الفَزَعِ، وفَدَ على النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فآخى بينَهُ وبينَ بِلالٍ حينَ عَقَدَ الأَلْوِيَةَ.

ومِنْهُم أبو نَبْعَةَ، وهو عَبْدُ اللهِ بنُ إياسِ بنِ الحارِثِ بنِ مالِكِ

= واقفاً ينشد الناس، فغدا إلى جزّار فأخذ شفرته، وغدا على ابن الدمينة، فجرحه جراحتين، فقيل: إنه مات لوقته. وقيل: بل سلم تلك الدفعة، ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد، فعلاه بسيفه حتى قتله، وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم داراً وأغلقها على نفسه، فجاءه رجل من قومه فصاح به: يا مصعب، إن لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج، فلما عرفه قال له: أنا في ذمتك حتى تسلمني إلى السلطان؟ قال: نعم، فخرج إليه ووضع يده في يده، فسلمه إلى السلطان فقذفه في سجن تبالة.

قال السكري في خبره: ومكث ابن الدمينة جريحاً ليلته، ومات في غدٍ.

ابْنُ صَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمَ بْنِ أَنَسِ اللَّهِ بْنِ صَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ الفَزَعِ، وَفَدْ رَأسَ بِالشَّامِ.

وَمِنْهُم كَعْبُ بْنُ حُرَيْمِ بْنِ الأَقْنَعِ بْنِ الدِّيلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَاهِبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ اللاتِ بْنِ جُشَمَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الفَزَعِ الشَّاعِرُ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَهْرَانَ الزُّبَيْرُ(١) بْنُ خُزَيْمَةَ بَعَثَهُ الحَجَّاجُ عَلَى أَصْبَهَانَ وَمَعَهُ أَعْشَى هَمْدَانَ، فَتَرَكَ عَمَلَهُ وَمَالَ إِلَى الخَوَارِجِ، فَهُزِمَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ التُّوَيْرُ فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ: [من الخفيف]

أَمَّرَتْ خَثْعَمُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ ... ثُمَّ أَوْصَاهُمُ الأَمِيْنُ بِسَيْرِ

[وَوَلَدَ الأُقَيْصِرُ بن مَالِكِ بْنِ قُحَافَةَ وَهْبًا، وَعَبْدَ شَمْسٍ، وَجَاهِمَةَ،

---

(١) الزبير بن خزيمة وأعشى همدان

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعه دار الكتب المصريه، ج ٦، ص ٥٥ قال: بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي إلى الري، فلقيه الخوارج بجلولاء - جلولاء (بالمد) طسوج (ناحية) من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بها المسلمون. فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره، وكان معه أعشى همدان فقال في ذلك:

أُمِّرَتْ خثعمٌ على غير خير ... ثم أوصاهمُ الأميرُ بسير

أين ما كنتمُ تَعيفون للنا ... س وما تزجرون من كل طير

ضلّت الطيرُ عنكمُ بجلولا ... ء وغرّتكمُ أماني الزُّبير

قدرٌ ما أُتيح لي من فلسطيـ ... ـن على فالج ثقال وعير

خثعميّ مغضّض جرجماني ... محل غزا مع ابن نمير

والجدرجان .

فمن بني الجدرجان النعمان بن مجية بن وثن بن جدرجان .

فولد وهب بن الأقيصر شرحاً ، وجابراً ، وأوساً .

فولد جابر بن وهب النعمان ، وعبد الله .

فولد النعمان بن جابر شرحاً .

فولد الشرح بن النعمان كعباً ، والنعمان ، وعبد الله .

وولد عبد شمس بن الأقيصر النعمان ، وعبد الله .

فولد النعمان بن عبد شمس الحارث .

فولد الحارث بن النعمان زرعة ، والنعمان .

فولد النعمان بن الحارث حميرياً .

وولد كعب بن مالك بن قحافة عبد الله ، ومالكاً ، والمحزم .

[هؤلاء خثعم بن أنمار .]

قلت :

إنتهى الجزء الأول من كتاب النسب

الكبير ويليه الجزء الثاني منه

وأوله قبائل الأزد

والله الموفق

م